العيمة شهوة اللبن بحيث لا يصبر عنه

قال عليه السلام
السلام قبل الكلام

قال عليه السلام
اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال

قال عليه السلام رأس الداء الامتلا
وراس الدواء الاحتما

أظنن

لصفي الحلي

قال لي العاذل المفند فيها يوم زارت وسلمت مختالة
قم بنا ندعي النبوة في العشق فقد سلمت علينا الغزالة

يكتب لي القرآن زيد

قال غيره

لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم

لابن [illegible]

اقول للظبي قم وهب ... [illegible]

بيت
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

قال امية
يا نفس مالك دون الله من واق
ولا لنائب نياب الدهر من راق

[illegible]

كتابخانه مجلس شوراى ملى
كتاب: غيث الادب في شرح لامية العجم
مؤلف: صلاح الدين صفدی
موضوع: ادبيات عرب
شماره ثبت كتاب: ٣٩٦٠٤
بازديد شد ١٣٨٣
٨٢٢٠

للامام ابن حجر العسقلاني

يا حادي الحادي برحالكم هيج اشواقي واحزاني
وراح يثني الفؤاد عنكم فهو لكم حادي ولي ثاني

فتح الوليد فالا في الكتاب العزيز فخطه
وخاب كل جبار عنيد فخرقه وقال
اتوعد كل جبار عنيد وها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب خرقني الوليد

لابن العفيف

رب طباخ مليح فاتر الطرف غريري
قلت لما اصبح لكن كلفوني بالقدوري

رب حمال مليح قال يا اهل الفتوة
حملي انثقل ظهري فاعينوني بقوة

تاريخ وفات المرحوم المبرور الحاج عبد الرحيم ابن ابراهيم لاخيه الفقير

لما قضى الله بغفرانه لعبده الصالح عبد الرحيم
مات على التوحيد طوبى له فاز من الله بحظ عظيم
قد نال في الفردوس ما يشتهي لما اتى الله بقلب سليم
جاز رضا الله تاريخه اورثه الله جنان النعيم
سنة ١٠٨٣

من المطروقات
ومن اخذ البلاد بغير سيف يهون عليه تسليم البلاد

[illegible]

يوسف يا ايها العزيز
في الحلم والجود والمزايا
يا عمدة السلطان يا مولى ال
انت طلعت في الفخار بدرا
ينتجع الاقصون مدراره
تعتذر الدولة كنزا لها
ترمى بسهم السداد فيها
ان تقطعي من ولا تريه سيفا
وقاك رب الناس من كيدهم

زينك الله بالفضايل
في غصن ما لك مماثل
احسان يا كعبة النوافل
وفي العطا للانام والي
ويغمر الادنى منه نايل
لكل امر اتا بطا با فاضل
عن هالك الامر متناول
به جميع العدا القاتل
وشر من قد علا بخاتل

للشيخ الزعفراني

ودمت في صحة وخير
وسؤدد ماله مشاكل

سبحان الله قدرته
هامت بالشوق قلوبهم
سعدت قوم بعبادته
قاموا بالباب لخدمته
عملوا بالنفل كما نهوا
خربوا الفاني عمروا الباقي
باعوا الدنيا وشروا الاخرى
فبسم المشروب لنا وجههم
شربوا من ماء حياتهم
جدوا واوجدوا واطلبهم
علموا عملوا قبلوا قبلوا
سمعوا طمعوا شربوا المرتقى
قاموا في الليل وفي مرضاه
قاموا الاسحار خوف النار
دخلوا جنات كرامته
رفع المحبوب لهم حجبا
يا سعدهم يا فرحتهم
فهم العشاق اذا اما
حققهم نظرك تجد الدنيا
صدقا فهم فيها ذرد

بتهدت بالقهر له البشر
فهم بالوجد قد اشتهروا
فيه استغنوا وافتقروا
بعقود صحبته اسروا
واتوا بالفرض كما امروا
ولقد سكنوا فيما عمروا
ربحوا والله وما خسروا
فالصفو لهم ولنا الكدر
بهواه فعيشهم حذروا
زهدوا حسدوا واما قد بدروا
ذكروا ذكروا شكروا شكروا
فزاد بهم الجمال سكروا
ة بينهم سهروا
د فامتهم مما حذروا
لما السرائهم عبروا
ولوجه حبيبهم نظروا
بسلامتهم لما بشروا
الوقت لهم هم البشر

[illegible]

لعمرك ما ادري واني لاوجل ... على اينا تعدوا المنية اول
واني اخوك الدايم العهد لم اخل ... ان ابزاك خصم او نبا بك منزل
احارب من حارب بنعز ذي عداوة ... واحبس مالي ان غرمت فاعقل
كانك يشفي منك داء مساتي ... وسخطي وما في ريثتي ما يعجل
وان سوتني يوما صفحت الى غد ... ليعقب يوما منك اخر مقبل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل ... وفي الارض عن دار القلى متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ... على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ... اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي ... وبدل سوءا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم ... على ذاك الا ريث ما اتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد ... اليه بوجه اخر الدهر يقبل

وقال سالم بن وابصه

احب الفتى ينفي الفواحش سمعه ... كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ... ولا مانعا خيرا ولا قايلا هجرا
اذا ما انت من صاحب لك زلة ... فكن انت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة ... فان زاد شيا عاد ذاك الغنى فقرا

قال ابن مطير ...

وقال الضبي ... القشيري

وقال ...

وقال ...

اغار اذا انست في الحياة حداثا وخوفا ان تكون الحياة

لولا ولوما يلزمان الابتدا ۷ اذا امتناعا بوجود عقدا ۷
وبهما التحضيض مز وهلا ۷ الا الا واولينها فعلا ۷
وقد يليها اسم بفعل مضمر ۷ علق او بظاهر مؤخر ۷

هذا كتاب غيث الادب الذي
انسجم في شرح لامية العجم للامام العلامة
العمدة الفهامة لسان الادب وترجمان
العرب في علم الادب الشيخ صلاح
الدين خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله
تعالى وعفى عنه بمنه
وجوده وكرمه
آمين آمين

وله كتاب سماه التنبيه على التشبيه
وله رسالة في واو قوله تعالى وثامنهم كلبهم

الا في سبيل المجد ما انا فاعل | عفاف واقدام وعزم ونائل
اعندي وقد مارست كل خفية | يصدق واش ام يخيب سائل
اقل صدودي انني لك مبغض | وايسر هجري انني عنك راحل
اذا هبت النكباء بيني وبينكم | فاهون شيء ما تقول العواذل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة | ولا ذنب لي الا العلى والفواضل
كاني اذا طلت الزمان واهله | رجعت وعندي للانام طوائل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم | باخفاء شمس ضوؤها متكامل

لابليس اللعين

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا | على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع | اذا كان من تهواه ليس بذي ود

وما احسن قول المتنبي في جميع الامثال حتى ينقل العصي
فان الناس الا ما تجري عليه الحصر حتى ... لفظ الاس
وانا اعتمد الا الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه و ...
فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحرسه مد حط البا...
لعاضي حاله واحال الزمان على اسعد ادهما فا حال
والطارق وكرهما مني خدا رقم واحنى على عود السبا...
وملكت بيد الضعف منيخ زمام قوا اي
فمن به محطوط في وحسل هوى آي كاني انا المعي

واسلمني الشباب عما تقول
وهب غرامك انك وقبل المشيب حجتها ان تنتهي
فما كان منك عاد الكبرات
فانكرت نفسك عما الكبر تنتهي
فلا هي انت ولا انت هي
وان ذكرت شهوات النفوس
فما تشتهي غير ان تشتهي
نقله من خط ... في الخزانة

الهني والمري صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا تنغيص فيه
وقيل الهني ما يلذه الاكل والمري ما يحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه وقيل
لمدخل الطعام من الحلقوم الى المعدة المري لمروء الطعام فيه وهو انسياغه
وهما وصف للمصدر اي اكلا هنيئا مريئا
كشاف في النساء

محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم
فيها ومحبة الله عباده ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم والمعنى ان كنتم مريدين لعبادة الله
على الحقيقة فاتبعوني حتى يصح ما تدعونه من ارادة عبادته يرض عنكم ويغفر لكم
وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله عليه السلام انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم
تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه
واذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر
ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه
وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة
معشوقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق
على تصورها وربما رأيت المني قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته
وحمقى العامة حواليه قد ملأوا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله
كشاف في سورة آل عمران

شرف تملكه عبده اسماعيل نعيم الكاذي ... ۱۳۵۲

من كتب العبد الفقير الى الله ...

في ملك الفقير ... عبد ... ابراهيم ... البطاط
لقبا والشافعي مذهبا
والقادري طريقة عفى
الله عنه بفضله
وكرمه
امين

سبحان من اخص من قصده
بفضل الله صادقا وجاده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب وجمل من تدرع لباس الفضل وتدرب وكرم من ترقى الى غاية ما ترتب احمده على نعمه التي جعلت العلوم روضا بالآداب مثمرا واعلت همة من برى له قلما فاتخذ الآمال منبرا واغلت قيمة جواهره فكانت ثمنا يباع به القلوب ويشترى واوجب من كرائم اهله من نتيجة البدر النضار ولم قرى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسجع بها حمائم الخطباء على غصون المنابر وتنحو الذين نصبوا لها جسور الاقدام على معابر المحابر وتنظم حليها على عرائس السطور في منصات الدفاتر وتنبه بايقاظ نسيمها مقل الزهر الفواتر واشهد ان محمدا عبده ورسوله افصح ناطق صرف عنان لفظه وابلغ ضاد قد ارهف سنان وعظه واشرف زاهد ثنى عن زهرة الدنيا عند الحياة سوم لحظه واعرف تاذن بي في الحضرة العليا بعد الممات مقام حظه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين تمسكوا بادابه وسبقوا الى مرمى لم يطمع لاحد من بعدهم في غاية من شكابه ونصروا اقواله ولسانا السيف لم يتلعثم في نبر قرابه وبني من لحن بكفه بنصل كتابه صلوة تطول ابهما القصور وتحيط بهم بركاتها احاطة الهالات بالبدور ما خفقت اعلام الكواكب على مواكب السطور واودعت نفائس الكلام في خزائن الصدور وسلم **وبعد** فان القصيدة الموسومة **بلامية العجم** رحم الله ناظم عقدها وراقم بردها ما تعاطى الناس مدام الكواكب وتجاذبوا اهداب هدابه وتزاد لو اصبت بمثل الذي علا عن ضرابه واقتطفوا ثمر معانيه متشابها وغير متشابه **شعرا**

اهانت البدر حتى مال ذا ثمن ؛ وادحضت قيمة الامثال والخطبا ؛ اما فصاحة لفظها فتسبي التبع لحفظها واما انسجامها فيطوف بخمر الانس جامها واما معانيها فتزهو مغانيها واما قوافيها فتذهب القوى فيها واما شكولها فترض الاكباد في الاجسام واما اعراقها فيوجب الوثوب على الاساود في الآجام واما غزلها فما تذكر معه نغمات الاوتار واما مثلها فما هي الا كالمصابيح في المساجد ذات الانوار كان ناظمها غاص في الصحف بالدرر منضودة وارتقى الى السماء فجاء بالدراري من الافق مصفودة فنالها في الورى مثل ... بناظرها

وكم لها سائر بين الناس من مثل ؛ انما دها في تمام النظم من طالعت ؛ تسمى في اوج معناها ولم تقل ودرها لم يزل يبدي نضارتها ؛ لان منبته في روضة الخطل ؛ بوراح سامعها حتى ترى لها من التعجب عطف الشارب الثمل ؛ فلا تعرض عنها سمعا ولا نظرا ؛ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد احببت ان اضع عليها شرحا يبدي خبيئها غرائبه ويصيد بها فوائد ما سمعت ... وجمعت فلا غادر فيها لغة ولا غريبا ولا ايضاح معنى ولا اعرابا ولا ما نضمته اليها سلكا او تدخل معها بابا الا نبهت عليه واشير بحسب الامكان اليه هذا الى ما يستطرد اليه الكلام من نكتة وتعرض جملة ذكر نغمة ويبديه الضمير على لسان القلم وكم لسان قلم ويتنبه النهم اذا علمت ان لجد الاطلاع لغته ليكون هذا الشرح انموذج الادب وعنوانا بدائع الفضيلة التي امتازت بها لسان العرب وقد اودعت فيها فوائد جمة وقواعد مهمة وشوارد هي لجامحات المعاني ازمة ودلائل يتبين كل عالم فلا يكن امركم عليكم غمة فما شامت عيونه برق علم الا انتجعت قطرات الصيب وصبغ على ترع الروي حتى ذات الطيب ولا تطلعت اعناقه الى مرعى بحث الا اسمنه سعدانه واثقلت الفوائد اذا انصرف زيادته ارادته ولا ترتشف مواته الا ... من ثميجة العطا وعنبر العطر وتتبعت لغات ذوائب ... التي وقودها المندل الرطب لا الحطب **فقد روى ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا **وقال** عبد الله بن قتيبة من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا ومن اراد ان يكون اديبا فليتسع في العلوم فلهذا لا تجد في هذا الشرح واقع ضيق المقام ولا فاذا من مشق العواضب في رشق السهام بل اسيف على الامكان فاسقط واتوخى الجتبى من الدرر الكبار فالتقط فمنها استطرد الكلام اليه وقيده حقه ومنها ما تعلق به مكتة دقة من غور الى نجد ومن ربوة الى وهد ومن ظهر ارض الى بطن مهد ومن اقتناص بصقر الى اصطياد بفهد ومن سنام ولحد شهلان الى صهوة كميت نهد يوما بيمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنان فقد يتسلسل الاستطراد والعلم معه ويتشعب الكلام فلا ادعه فاترك كثيرا مما طلب وانطلب ما يحوله الفرار والهرب واذكر بالصد عني عند الرجوع والمنقلب واعطف على تطابق فافوز بالقلب فكنت **كما قيل** جننت بليلى وهي جنت بغيرنا ؛ واخرى بنا مجنونة لا نريدها **ولا اقول** علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى ذلك الرجل **بل اقول** لحسنا الذي هام الحبيب بحبه الا انفا عجوا زد الغرام المسلسل ولا بدع فالمعاني بعضها ببعض مشتبك والمباحث نادرها لا يزال في شرك الذهن يرتبك وما اليق بهذا المقام بقول ابن عمرو لما جعل البرق سيمه نعرض مجنانا فكان مذكرا بعهد الهوى والحى بالشيء يذكر

نعم ونقف على كتاب الحيوان للجاحظ وغالب تصانيفه ورأى تلك الاستطرادات التي يستطردها والانتقالات
التي ينتقل اليها والهزل الذي يعترض بها في غضون كلامه ويدرجها كذا وكذا والاولاد طرق الجد
طرق المزاح ولم اقصد بما اورده ترغيب صلاة العابدين الغابرين وبعث النفوس التي هي محبورة العفو وسامية
سامية فان المطالعة تستروح اليها النفوس وتجد في مراجعتها ما تجده في معاطات الكؤوس فالكتاب جليس
ونعم الانيس لا يمل من محادثته انيس واسمح كريم لا يبخل الا على الغبي بما عنده من الدرر النفيس لمن تعنى من
الدنيا شربه الا الدفاتر فيها الشعر والسمر قال شيخ قرى عن ما ترعطاف عن كتابه في هذا الكلام الامر
الكتب والخروج من فن الى فن اقدر على البحث واسلط والانتقال من نوع الى نوع انشط للمطالعة وابسط
اقرى على النظر بالصواب وانشط لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة الا التنقل من حال الى حال ولانه فيما
اورده ما يتسلط به بعض الواقفين على الانتقاد والانتقاد ويتوصل به الى حسن الارتياد والارشاد قال
الجاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه
فعطفت على ابي عبيدة فرايته لا ينفذ الا فيما اتصل في الاخبار وتعلق بالانساب والايام فلم اظفر بما اردت
الا عند ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك قال محمد بن يوسف الحادي حضرت مجلس عبد الله بن عبد الله بن
طاهر وقد حضره البحتري فقال يا ابا عبادة مسلم اشعر ام ابو نواس قال بل ابو نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شاء
جد وان شاء هزل ومسلم يلزم طريقا لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه فقال له عبيد الله ان احمد بن يحيى
بن ثعلب المعروف بثعلب لا يوافقك على هذا فقال ايها الامير ليس هذا من علم ثعلب واضرابه ممن يحفظ
الشعر ولا يقوله وانما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه فقال وريت بك زنادي يا ابا عبادة وان حكمك في عمك ابي نواس ومسلم وافق حكم ابي نواس في
عميه جرير والفرزدق فانه سئل عنهما ففضل جريرا فقيل ان ابا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال هذا ليس من علم ابي
عبيدة وانما يعرفه من دفع الى مضايق الشعر على انني لم ادع الحفلي لهذه المادة والدعيت طفيلي الكلام ان يتصدى
في هذه المرتبة فكم توقف القلم في الاذن على ما حصل فيه اذني بلحوقه ضاق بولجه من حسان فلم يسع جميع بني عيس
وكم دفع في صدر كثير من المحاسن واعرض عن مهل كان مأوه العذب عن آسن ومكر بما عن عذب الماء ذو غصص او
بنثني عن لذيذ الماء مسهوم نعم خشية الاطالة ولجتنب العنت خوفا من عدم الدلالة وفي رتعه المزادة
حتى لا تكون ضغثا على ابالة وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل الذبالة ومع الظفر بالصيد لا فكرة في الجبالة
ومع الحصول على متاع البيت لا يلتفت الى الزبالة فاضربت عن الجهل بالابل الاثير وعلمت ان من الناس من يقرو
النابع ولا يقرا الا ابن كثير فاقتصرت على الزبد واختصرت ما تجب في المباحث الاقوال المتاخرين واقتصرت اللهم الا

فقال ابو نواس صح

فيما نورده كان هذا الشرط وتوددت قال بعضهم الادب من يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب
يورده احسن ما يسمع ومثل هذا قول عبد الرحمن بن مهدي اذا لقي الرجل من فوقه في العلم كان يوم غنيمته
واذا لقي من هو مثله دارسه واذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما في العلم من حدث في الشاذ فلهذا
عرضت بحثه فكري وانتقيت وعلوت عن التعرض الى ذلك او نقيت وعلم انني الا ما كان اديبا عضا ولم اخترفيه الاما
كان تغم نفسا ما ذا قد جنا واذ دنا ووجد العتق فيه ريان الغناء وجنته من الاوراق فيه بيض الضيع من الاوراق
سمر القنا ليلا يكون هذا القول الشارح محمود المقدم مذموم التالي وحتى لا ينظر السابق حسنه يعيبه التالي
تنصيح اما لبه بعد القابل عند القالي وقد علقت هذا الشرح وانا في هموم علم الله ترادف بعوثها وانسكاب
غمائم غمها وغيوثها وافراد المخوف دريسها واذهلني الخناس عن ذكر لبوثها قد لجت به لهج الكنا من بكيت والتضغير
بالتربا والكميت واستنعت لو لحد مني استباع من الدخول على جبر لعل وليت شعرا والافما بالي ولم اشهد الوغى
ابيت كاني مثخن بجراح اجرع كوس علق مرها العلقم واساود على الاوائل منها على ما هو انفث سما من الارقم والقي
بصدري كل صدع تذيبني من الحجر والتنم يجهلها التنم واصل من عطايا الدهر ازواج همم منصفوان بالحمر والحج بينهما
كل جراعة بعد غودها على السبر وانظلت من ضحى الايام وهي على شدة حدوان سلافة بنت سعد على عاصم حي المدبر و
التي حوت الخطوب وانا عاد نعم ذكرت بالبصح ان بادرعان الصبر واعد في الاجياد من الدمات وكنيتها ممتني
جوانح القبر فالارض نعلم انني متصرف من فوقها فكانني من تحتها فكيف بيتا لو مع هذه الحالة برق فكري وكيف
يترقرق ودق ذكري وكيف تعلق بها الذهن بذيل مسئلة وكيف يتعلق بحثا ودرعه غيره وله وله وكيف يعرف الحكمة
الاولى من الثانية ولا اقول الحولة وكيف وكيف وكيف واني لم ترددت بين جناس الخف والخفق والحيف وما
قدح
مثل هذا الا لو تحمل بضغثة ولكن قلبي في الردى مقلوب ولكن لم يلفت لحظ الاعتد ويتوكن اللطف الخفي لهذه الحول
ويشرع الاسنة وتضع الايام حملها فان كتبنا الامال في بطونها الجنة وليس الا حسن الظن بالله فانه من الجنة
انختم الله بغفرانه فكلما لاقيته سهل اعترضت بهذا القصد وقطعت به لذة ذكر الوصل ليعذر الواقف على الخطا
ويتحقق السبب في عدم نوم القطا لان هذه الاوراق ما بينها غير القصيدة تمحى ولو عاين الطغرائي هذا الشرح لقال
ابيات التي تهين لها ابناء القصر وما اولى ان يقول العماد الكاتب من كتبي فليس تصلح من بعدي لغير العطار والاسكاف
امام الدود للعفاقير واما بطاين للخفاف وقول مجير الدين محمد بن تميم الاسعردي شعرا
عرضت كتابي في بياع بدرهم على مشتر عند الوفاء تبجح ا رايخط ذا علة فاعاده ومن يشتري ذا علة بصحيح

من ص

فصل في ذكر مولد الطغرائي ومدته ووفاته

وعن هنا اشرع في ذكر الطغرائي وتاريخ مولده ووفاته وسبب قتله وما اتفق له في ذلك ثم اتلوه بشيء من شعره والمقاطيع
التي له ثم اتكلم فيما بعد على عروض القصيدة وقافيتها وما يتعلق بذلك فاذا انتهى الامر الى ذلك اجمع سرد القصيدة بيتا
فبيتا ولا اذكر الثاني حتى افرغ من الاول واستوفي فيه ما له علاقة لا يستغني الاديب عنها من انواع الاعانة على
الابانة والله التوفيق لا التحقيق لمن الهدى الا بنوره ولا بيان لمتكلم ان لم يمده عليه توكلت واليه انيب **ذكر مولد**
الطغرائي ووفاته هو العميد مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المعروف
بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وهذه نسبة لمن يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في اعلا
الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية **قال** قاضي القضاة شمس الدين محمد
بن خلكان كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني في نسبه في كتاب الانساب
اثنى عليه واورد له قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة ٥١٥ **والطغرائي**
المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد سنة ٥٠٥ يصف حاله
ويشكو زمانه ولم يذكر القصيدة مستوفاة وانما اتى بمقاطيع من شعره **ثم قال** وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب
زينة الدهر وذكر له مقاطيع **وذكره** ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة
وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ
وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي في الموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من
همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين
ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا
الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله
بهذه الحجة وكانت الواقعة سنة ٥١٣ وقيل سنة ٥١٤ وقيل سنة ٥١٨ وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل
على انه بلغ سبعا وخمسين لانه قال وقد جاءه ولد: هذا الصغير الذي وافى على كبر: اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر: لبان تأثيرها في ذلك الحجر: والله تعالى اعلم بما عاش بعد ذلك وقتل السميرمي المذكور
يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ٥١٦ في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قتله عبد اسود كان للطغرائي
لانه قتل استاذه انتهى **وقال** عز الدين بن الاثير في الكامل في ترجمة سنة ٥١٣ وانفصل الاستاذ ابو اسمعيل
الحسين بن علي الاصبهاني الطغرائي بالملك مسعود وكان ولده ابو المؤيد محمد بن اسمعيل يكتب الطغراء بالملك مسعود

فلما وصل والده استوزره الملك مسعود بعد ان عزل ابا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ٥١٣ بباب خوي يخشى ما كان
وقع بكتاب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن طاعته وظن ما هم عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يحذرهم
ان خالفوه ويعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته ومتابعته فلم يصغوا الى قوله واظهروا ما كانوا عليه ثم قال بن الاثير
بعد اسطر قلائل فانهزم عسكر الملك مسعود اخر النهار واسر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم واسر الاستاذ ابو اسمعيل
وزير مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده وكانت مدة وزارته سنة وشهرا وقد
جاوز ستين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صناعة الكيمياء وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا كثيرة
انتهى وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال الطغرائي خدم السلطان العادل ملكشاه بن الب ارسلان وكان
منشي السلطان محمد مدة مملكته متولي ديوان الطغراء وما كان قلم الا نشا اشرف به الدولة السلجوقية ونشر فيه الى المملكة
السلجوقية وتنقل في مراقي المناصب وتوقل في مراكب المراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة واستبد بالحكم وتوشح
بالكفاية ولم يكن في الدولتين السلجوقية والامامية من يضاهيه في الترسل والانشاء سوى امين الملك ابي نصر حفص
من اهل اصبهان المنشي في عهد نظام الملك وله الفضل المفرد وكان ينظم في فنون العلم وحسن الاستقلال في النثر والنظم
وراض في العربية الصعبا فاصبح سهل المذهب المذهب وابدع المعنى المهذب وله نحو البلاغة المعجب وصاحب
البيان المغرب وشعره عزيز الشعرى العبور علو عباره ودمث مسلكه وسموق رايه ودنا من مقصده وغايته
وتناسب بدايته ونهايته واما نثره فنثرة الدرادي ونثر الدر ومنثور الزهر واما خلايقه فمقطوره على الكرم موفوره
بحسن الشيم منارة ممتزجة بماء اللطف مبتلجة بنور الظرف مبهجة بنار الحسن مبهجة بنور اليمن **حدثني**
الامام محمد بن الهيثم باصبهان عنه وهو الذي سمعت شعره منه انه كشف بتوكابه سر الكيمياء المرموز واستخرج من معماه
الكنوز لم يزل مدة حياته متصدرا في الدسوت موقرا بالنعوت حليفا بل جليسا انيسا للسلاطين والملوك
مخبرا بنظمه ونثره الموشى المحبوك فلما انتهت الايام الغياثية المحمدية واستوفت مدتها استانفت الدولة المغيثية
المحمودية تجديدها واستقر الشهاب اسعد في مكانه وانتصب في منصب نيابته وكان السلطان مسعود بن محمد جنيبه
ملكا صغيرا فاستوزر ابا اسمعيل وروض به روض مملكة الجليل واصبح بالمؤيد مؤيدا وبسداده مسددا حتى اتفقت
بينه وبين اخيه السلطان محمود الحرب وفلت العلم والادب ولما شرد مسعود المحمر انكسر والحجم مقدم جيوشه
جبونه والى قناع الهزيمة فاختبر وادرك الاستاذ فاسر وظن برأي الطغرائي في حتفه فسعى في حتفه خوفا على
منصبه فاحال في نصبه واعطى الرضى بعطبه وفتك به وتناسى بر قدم قدم فتر صبرا قبل ان بينه بالموت

دينه بعدت وازراء الطغرائي الوزير ٭ وعانده التقدير ففاز بالشهادة ٭ وختم له بالسعادة وذلك في سنة ٥١٥
هذا مع جملة من فضله وفضلة ٭ ودماه بنبل الدهر نبلة ٭ والحقه رداء الردى عليه ٭ وسامه الادب فهام في حي البنية
فهم ٭ وحسده الدهر فاغتاله ٭ ونقص بعد كسوع ظلاله بلغاد الزمان على مثله من بني الجهال فاسترده ٭
والحق من الابتهاج بفضله ما استجده انتهى **اقتصرت** منه على ما ذكره العماد الكاتب **فعلى ما ذكره** ابن خلكان
عن مستوفي اربل وابن الاثير ايضا يكون مولد الطغرائي في عشر الستين بعد الاربعمائة تقريبا والخلاف في وفاته مبني
على الخلاف في الواقعة التي كانت بين الملك مسعود واخيه السلطان محمود كما مر في الكلام عن مستوفي اربل واخبرني
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصاري بالقاهرة
المحروسة ان الطغرائي لما عزم مخدومه على قتله امر ان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل
ذلك واوقفوا ناسا خلف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وامرهم ان يسمعوا ما يقول وقال لارباب السلاح لا ترموه
الا اذا اشرت اليكم فاوقفوا السهام في ايديهم موفقة لرميه **انشد الطغرائي** رحمه الله تعالى في تلك الحال **شعرا**

ولقد اقول لمن يسدد سهمه ٭ نحوي واطراف المنية شرّع ٭ والموت في لحظات احور طرفه
دوني وقلبي دونه يتقطع ٭ بالله فتش عن فؤادي هل ترى ٭ فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن في طيه ٭ عهد الحبيب وسره المستودع ٭ **فرق له وامر** باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان

الوزير عاد الى قتله فيما بعد وقتل رحمه الله **قلت** ما هذه الابيات نجاة بل ثبوت جنان لذي هذا في الثبات
والشجاعة وعدم الالتفات الى الحياة وتعادها ادا الوفاء بشرط المحبة والذكر لمحبوبه في السراء والضراء على عمر
وغيره ممن تبعه من الشعراء في نظامهم ولقد ذكرت والابيات في هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الاطالة في هذا المكان
لاوردت الجميع ولعلها ترد فيما بعد في اثناء هذه الاوراق واما حله رموز الكيميا فان له فيها تصانيف وهي معتبرة
عند اربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة **ومنها** جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار ورسالة ذريها
بذات الفوايد وكتاب حقايق الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيمياء والرد على ابن سينا في ابطالها في مقدمة من
كتاب الشفاء وله مقاطيع شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره رحمه الله تعالى **قوله** ٭

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي ٭ منها فما احتاج ان اتعلما ٭ وعرفت اسرار الخليقة كلها ٭
علما انار لي البهيم المظلما ٭ وملكت مفتاح الكنوز بفطنة ٭ كشفت لي السر الخفي المبهما ٭
لولا التقية كنت اظهر معجزا ٭ من حكمتي تشفي القلوب من العمى ٭ واريكم الفي عشبا موسرا ٭

في العالمين ولا لكيما معدما ٭ والناس اما ظالم او جاهل ٭ فمتى اطيق تكلما وتكلما ٭ **قلت يقال**
ان طلب الكيميا اول ما ظهر من جبابرة قوم هود وتعاطاه الذين بنوا مدينة من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد
وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصلها كيم بمعناه انه من الله والاشبه انها فارسية كيما معناها انه
يجي على سبيل الاستبعاد وكان الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية ينكر ثبوتها وصنف رسالة في انكارها ورد عليه فيها
الشيخ نجم الدين بن ابي الدر البغدادي وزيف ما قاله واما الامام فخر الدين رحمه الله تعالى في المباحث المشرقية
عقد فصلا في بيان امكانها وقال الشيخ سلم امكان صبغ النحاس بصبغ الفضة وصبغ الفضة بصبغ الذهب
وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص فاما ان يكون الفصل المنوع يسلب او يكسى فالعلم يظهر لي امكان بعد اذ هذه
الامور المحسوسة يشبه ان تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجساد انواعا بل هي اعراض ولوازم وفصولها
مجهولة واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن ان يكون يقصد قصد ايجاده او افنائه ثم ان الامام ذكر حججا اخرى للفلاسفة
على امتناعها وابطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وغيره وقرر امكانها واستدل الامام فخر الدين الرازي في الملخص ايضا على امكانها
فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل على ما ثبت
واما الوقوع فلان انفصال الذهب من غيره باللون والرزانة وكل واحد منهما يمكن الاكتساب ولا منافاة بينهما
نعم الطريق اليه عسير **وحكى** ابو بكر بن الصايغ المعروف بابن باجه الاندلسي في بعض تعاليقه عن الشيخ ابي نصر الفارابي
انه قال بين ارسطاطاليس في كتبه في المعادن انه صناعة داخلة تحت الامكان الا انها من الممكن الذي يعسر وجوده
بالفعل اللهم الا ان يتفق قوم ابتلى بهما الوجود وذلك انه فحص عنها اولا على طريق فاثبتها بقياس وابطلها بقياس
القدم مقدمتين بينهما في اول الكتاب بها ان الفلزات واحدة بالنوع والاختلاف الذي بينها ليس في هيئتها وانما
هو في اعراضها فبعضه في اعراضها الذاتية وبعضها في اعراضها العرضية ... اذ كل شيئين تحت نوع واحد اختلفا
بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الاخر وان كان العرض ذاتيا عسر الانتقال وان كان مفارقا سهل الانتقال
والصبغ في هذه الصناعة انما هو لاختلاف هذه الجواهر في اعراضها الذاتية ويشبه الاختلاف ان يكون الذي بين الذهب
والفضة يسير جدا انتهى كلامه **والمراد بالفلزات** الجواهر التي لا تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها فاذا فارقتها
النار عادت الى حالتها الاولى وهذه هي المنطرقات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص
والخارصيني وهو المعروف في زماننا بالحديد الصيني التي هي الواردة من بلاد الصين وتكسر وتجلب في الكارخ البارود **قال**
الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري اما ان اراد المدبر ان يصنع ذهبا نظيره.

مطلب في الكيميا

بلغ

ما صنعته الطبيعة من الزيبق والكبريت الطاهرين يحتاج الى اربعة اشياء كمية كل واحد منهما وتحكيم بنية وكيفية و
مقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل واما ان اراد ذلك بان يبرد دواء وذكر بعد المعبر
عنه بالاكسير مثلا ويلقيه على الفضة ليمتزج بها ويستقر خالدا بينها ويكسبها لون الذهب ورزانته فاستخراج
ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء حال جميع المعدنيات وخواصها وان استخرجه بالقياس فتعذر معرفته مجهولة ولا خفا
في عسر ذلك ومشقته انتهى كلامه **قلت** نعم الطبيعيون في علة كون الذهب في المعدن ان الزيبق لما كمل طبخه
جذب اليه كبريت المعدن فاجنه في جوفه لئلا يسيل ان الرطوبات فلما اختلطا واتحدا وذابت الحرارة في
طبخها ونضجهما انعقد عند ذلك منهما ضروب المعادن فان كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلط اجزاؤهما
على النسبة وكانت حرارة المعدن فان كان الزيبق معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد واليبس ولا من الملوحات
لا يتكون
والمرارات والحموضات انعقد على طول الزمان الذهب في هذا المعدن الالهي البخاري الرمل والاحجار
الرخوة فتبارك الله الفعال لما يريد ومراعات الانسان النار في عمل الذهب ⁘ وباد ادعائه في الجيف ان من ازهقها
قريب ولكن دون ذلك اهوال ⁘ وليعقوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب
والفضة جعلها مقالتين يذكر فيهما انه تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخدع اهل هذه الصناعة وجهلهم
ورد عليه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ردا غير طايل قلت قال المنكرون لذلك لو كان الذهب الصناعي مثلا كالذهب
الطبيعي لكان بالصناعة مثلا لما بالطبيعة ولو جاز ذلك لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا بالصناعة فكنا نجد
سيفا وسريرا وخاتما بالطبيعة وذلك باطل وقالوا ايضا الجوهر الصابغ اما ان يكون اصبر على النار من المصبوغ
او يكون المصبوغ اصبر او يتساويان فان كان الصابغ اصبر وجب ان يفنى المصبوغ قبل الصابغ وان كان المصبوغ اصبر
وجب ان يفنى الصابغ ويبقى المصبوغ على حاله الاول عريا عن الصبغ وان تساويا عن الصبغ الصبر على النار فهما
من جنس واحد لاستوائهما في المصابرة على النار فلا يكون احدهما صابغا ولا مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى
حجج المنكرين **والجواب** عن المتمسكين من الاول ان الحجر النار يحصل بالقدح واصطكاك الاجرام والريح يحصل بالمراوح
واكوار الفقاع والنوشادر قد يتخذ من الشعير وكذلك كثير من الزاجات ثم بتقدير ان لا يوجد في الطبيعة
ما يوجد بالصناعة ولا يلزمنا العكس بل الامر موقوف على الدليل وعن الثانية ان لا يلزم من استواء الصابغ
والمصبوغ على النار استواءهما في الماهية لما عرفت ان المختلفين يشتركان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر
وحكي بعض من انفق عمره في الطلب الحق الطغرائي الف المثقال من الاكسير او على ستين الفا ذهبا ثم انه

الخ

التي الف المثقال على ثلاثماية الف ويحكى لي انه مر باسر الراهب معلم خالد بن يزيد القى المثقال على الف الف ومايتي الف
مثقال وقال لي قالت مارية القبطية واسر لولا الله لقلت ان المثقال يملا ما بين الخافقين فما كان له جواب
الا ان نشدت له **قول ابي اسحق ابراهيم الغزي** ⁘ ⁘ ⁘
لجوهر الكيميا ليس نرى ⁘ من ناله والانام في طلبه ⁘ والذي ظهر لي من حال الطغرائي انه
لم يدر شيئا البتة لانه **قال رحمه الله** ولو لاح الجور اصبحت والحصى ⁘ يكفي اني بيت در وياقوت
وسياتي تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله ⁘ اريد بسطة كف وصاحب الشذور من جملة ائمة هذا الفن
جوهر
صرح بان نهاية الصبغ القابل الواحد على الالف في قوله في القصيدة القافية فعاد بلطف الحل والعقد
يطاوع في النيران وحال الالف **وقوله** في القصيدة القافية ⁘ فدان لها البدران فاعلى بعلمنا ⁘
ضمين
تنال بها ما يصنع الالف دانقة **وانشدت** ⁘ بعض المولعين بها قول القائل ⁘ اعيى الفلاسفة والماء
في الحقب ⁘ ان يصنعوا ذهبا الا من الذهب ⁘ او يصبغوا فضة بيضاء خالصة الا من الفضة المعروفة
النسب **فقال لي** صدق لو لم يكن الذي يديره الصابغ في اصله ذهبا بالقوة لما صار ذهبا بالفعل
فقلت له هذا من باب التاويل واخراج اللفظ الظاهر عن الصريح الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال و
الصريح لا يعارض بالتاويل ولو اراد الانسان ان يجعل معلقة امرئ القيس مرثية في خط او غزلا في بلد ما امكنه
ذلك **حكى** لي بعض الافاضل ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان يكثر الحط على الشيخ محيي الدين بن العربي
فقيل له يوما ان انسانا يخرج جميع ما تنكره عليه ويرده بالتاويل الى ما يوافق ظاهر الشريعة فطلبه
ولم يظهر فلم يحضر اليه فلما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما في مكان واحد فقيل له هذا الذي وصفناه لك فقال
له ما الذي تفهم من قول ابن العربي دخلت لجة بحر الانبياء ووقف بساحله فقال له صدق لان الانبياء يقفون
على الساحل يحذرون ممن يغرق وينقذونه من الغرق فقال هذا بعيد في الاحتمال فقال الي انه يحتمل ما قلت خلافا
لغرضك وحظ نفسك فلم يجبه انتهى **وكان** شمس الدين محمد شيخ الربوة المعروف بابن ابي طالب يقول
زعم بعضهم ان المقامات وكليلة ودمنة رموز في الكيميا سمعته يقول ذلك غير مرة ويزعمون ايضا ان الصنائع
مرموزة في صور السيمياء وكل ذلك من شغفهم وكلفهم نسال الله العافية **ووجدت** بعض من جرب وتعب
فافلقه الوجد وظن انه وجدها العب قد كتب على بعض مصنفات جابر بن حيان تلميذ جعفر الصادق **هذا**
الذي بمثاله عن الاوايل والاواخر ⁘ ما انت الا كاسر ⁘ كذب الذي سماك جابر ⁘ وبعض الناس يكرون

وجود جابر هذا وهو محال فان له تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم **وقال** صاحب الاغاني في
ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية كان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه
بطلب الكيميا وافنى بذلك عمره واسقط نفسه وحدثني من اثق به ممن كان يطلع على احوال الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد انه كان فيها مغرما وانفق بها ماله وعمره **وقيل** ان امام الحرمين رحمه الله
تعالى مات وهو يلقى وصلا من اوصالها خرج منه لسان نار فقتله وقد صحت كيميا العشق مع كمال الدين
علي بن النبيه **حيث قال** تعلمت علم الكيميا بجبه ❊ غزال بجسمي ما بعينيه من سقم

فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ❊ فصح من التدبير تصويرة الجسم

وقال ايضا سمعت الكيميا صحت لحبيبي ❊ حين يزداد اذ يبدا في لحظه ٍ زاه

فاذا ما القيت اكسير لحظي ❊ في لجين الخدود عاد نضارا

وقال ابن حمديس الصقلي وسمر بطعنة عن يا بسه ❊ اسنة من ان تخفقها تهيب

وشرق كيميا الشمس في يده ❊ ففضة الما من القائها ذهب

وما احلى قول عبد الملك بن حمد التميمي المعروف بالدركار المغربي رحمه الله ❊ قم الكيميا شرب كرام
لا ترى فيهم نديما نجسا ❊ خذ بدور الكؤوس التي عليها ❊ من اكاسيرها تعود شموسا ❊
ما احسن هذا واوقعه في النفس لان ارباب الكيميا يرمزون الفضة بالقمر والذهب بالشمس وقد اقام
الخمر مقام الاكسير الذي يصبغ الجسم وذم الشيخ صدر الدين بن الوكيل في قصيدته على **هذا المعنى
قايلا** وليت الكيميا غير ما وجدت ❊ وكلما قيل ابوابها كذب ❊ قيراط خمر على القنطار من حزن
يعيد ذلك افراحا وينقلب ❊ ولكنه لم يكن على تراكيب تلك الخمرة ولا ذلك الاجسام واما قول
بكر ابن النطاح في ابي دلف يا طالب الكيميا وعلمه ❊ مدح بن عيسى الكيميا الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ❊ ومدحته لاتاك ذاك الدرهم ❊ فليس هذا من صناعة الكيميا في شي بل هذا
من باب الرقى والعزايم ولذا قول **ابن قلاقس الاسكندري** ما صح علم الكيميا لغير مداحه
اهل الايام الادبي الحافظ ❊ يعطيهم الاموال اذ يعطونه ❊ لفظا وما مقدار لفظ اللافظ ❊
وقول القايل في حق الشعر اخاطب ممدوحه ❊ ما صح علم الكيميا لغيرهم
فيما رايناه من جميع الناس ❊ يعطيهم البدر النظار اذا هم ❊ رفعوا اليك الشعر في قرطاس ❊

وهذا كله من باب التخيل اوهم الجهل بماهية الكيميا وقد طرق شيطان العراق في قصيدته الحبيبة
حيث قال ❊ ❊ وما صنعه جابر في الصنعة جربت ❊ فكم للطين حلت وللابار وصلت ❊
ونوق الشب والكبريت الذي زيح صاعدت ❊ وكم ركبت بنيقا على النار وقطرت ❊ وللاجسام لينت وللارواح لطفت
وللزهرات خنبت وكم للشمس كلست ❊ وكم في بوطر بوط من الزابخ نزلت ❊ ويا المكم كوبنا لكن وحرقت
وما صح بالتدبير لكن ادبرت ❊ وملح البوصيري حيث **قال يهجو جماعة** ❊
الكسير نحس كل معقوده ❊ مركب من مدبر فاسد ❊ انبثت ان يجعل الورى ❊ القه على الالف منهم الواحد
وكتب الظهير البارزي الى زرق تونمرد كرمانني من جاريه سوداء ابياتا **من جملتها**
وخصك رب العرش منها بتوام ❊ ومن ظلمات البحر نستخرج الدرر ❊ وانها اخي وادنا علم جابر
فاعطاك من القابل الشمس والقمر **واما هذه** القصيدة اللامية فانها سميت بلامية العجم تشبيها
لها بلامية العرب لانها تضاهيها في حكمها وامثالها ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى واولها
اقيموا بني امي صدور مطيكم ❊ فاني الى قوم سواكم لاميل **وقد روي** عن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قال علموا اولادكم لامية العرب ورايت له شرحا حسنا تام المقاصد
كثير الفايدة وهو مجلد جيد وحسبك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظير تلك يعني
ان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للعجم لامية اخرى تناظرها واضافة الشي
الى الشي تشريفا وعظيم يدل على شرف المضاف فان قوله تعالى من كان عدوا لله وملايكته اشرف لهم من قوله في
الملايكة لاضافتهم اليه وقد عم بعضهم ان بعض الشعراء عني قوافي هذه القصيدة من اللام الى حرف الغين
وهذا عندي بعيد لان الفاظ هذه القصيدة في غاية الفصاحة وتراكيبها كلها منسجمة عذبة غير
قلقة ولا نافرة ومعانيها بليغة غير ركيكة وقوافيها في غاية التمكن فهي كما قال ابن عنين ❊ معنى بليغ
والفاظ منقحة ❊ غريبة وقواف كلها نجب ❊ والقافية المتمكنة هي التي يبني البيت من اوله الى علهيا
فاذا ختم البيت بها نزلت في مكانها ثابتة فيها متمكنة في محلها قد سكنت في قرارها ورفعت الى مركزها فهي
لا تتزحزح ولا تتغير منه بخلاف القافية التي اجتلبت وجي بها لتمام الوزن فهي اجنبية منه غريبة من تركيبه
عارية من الائتلاف به والالتحام بجنسه ومتى كان غير القافية المتمكنة بعينها جاءت نافرة عن الطبايع
في غاية الركة وليت شعري ماذا يغير **قوله** لو ان في شرف الماوي بلوغ منى ❊ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وقوله ايضا قال وانعلا في مزدوفي فلا تجب ؛ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل الى غير
ذلك من بقية القوافي المتمكنة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي اذا خرجت او نقلت هدم البيت
ومن حسنه وذهب رونق تركيبه واذا عجب مثلها بين القافيتين فقد زال طرازها وذهب شيمها وفخرها وذلك
وعجبت ايه حينها **ثم هذا** يتعلق الشاعر نفسه اذا اراد بين قصيدته على قافيتين والكثر لانه يراعي
ذلك في اصل التركيب ويوافق بين ذكر من اول الشعر كما فعل سيف الدين ابن المشد في قصيدة التي مدح بها
السلطان نجم الدين ايوب وهي مشهورة **اولها** اسقني الراح قد تجلى الظلام النهار ؛ وتغنى على الاراك
الهزار الحمام ؛ وبدا الروض نيابعن الزهر ؛ شذاها بنفسج وعرار ونمام فاشبهها شل الخدود لجلنار
وكثغر الحبيب فيه افترار **ابتسام** فهو منه دجيق شمول ؛ قرقف لذة سلاف عقار **مدام**
من يدي اوطف الجفون غرير ؛ زانه الخصر واللحى والعذار **والقوام** بودتم يلوح في ذي ظبي
تصرفت عن صفاته الافكار **الافهام** ثم انه سار على هذا الاسلوب الى تمام احد عشر بيتا وما يخفى ما
في هذه الابيات من الاخلال والانحطاط وما فيها من الاسلوب اللازم بروم النقد عليه وكما فعل الامير مؤيد الدولة اسامة
بن منقذ رحمه الله تعالى في ثلاث ابيات انشأها وهي ؛ كم بت يجفى عينا لي بتم الخ ؛ كتمان يقنص الدمع كما قال
النابع الساكب الماطر ؛ وبي يدي يفتري جابلي ؛ في العين فاصنام يود لخط **فاسح غالث**
طاهر كالورق لا يدري على ما التي ؛ ناحت ام ارنا حت على رجل ؛ **نائح غايب هاجر وقال** ابن الدويري
والذي حصني على نظم ذات القوافي على ابن الرومي اذ قال في كلمة **له** لما تؤذن الدنيا من صروفها ؛
يكون بكاء الطفل ساعة توضع ؛ والا فما يبكيه منها وانها ؛ لا فسح مما كان فيه واوسع ؛ ؛ ؛
اذا ابصر الدنيا استهل كانه ؛ بما سوف يلقى من اذاها يتروح **ونظم** ابن الرومي قصيدته التي اولها
نوى اطلعت منها الغفار البكا ؛ يجد بحد طلحهن او النسر ؛ وهي تزيد على العشرين بيتا الكريت انها
وعشرين قافية **وهذه** القصيدة تشتد ابعاد عشر بين قصيده وهذا في غاية الذوق وانا نهارهما
معه وانقاد له ما اراد فانه هو الذي بنى كل بيت في الاصل على ما هو بحث منه من القوافي المتعددة ولو اخذ
قصيدة لغيره واراد تغيير قوافيها لتقاعس المعنى عليه ولم ينقد له وانت فافهم ابن الرومي الدالية كيف لفظه
ادعى فيها ثلث دكيفا وسع لص منها وكيف لفظه يهدد البنون يفرع هذا امر يتهذب الذوق وصيغ ؛
ابو القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي بيتين ؛ لما غدوت مليك الارض افضل من

بجن

جلت مفاخره عن كل اطراء ؛ تغايرت ادوات النطق فيك على ؛ ما يصنع الناس من نظم وانشاء
من انه عبر ردي البيتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلام ابي العلاء المعري في رسالة الغفران
في ذينك البيتين اللذين للنمري تغلب وهما ؛ الم يحبك وهم هجوع ؛ خيال طارق من ام حصن
لها ما تشتهي عسل مصفى ؛ متى شاءت وحواري بسمن **وحكاية** ذكر خلف الاحمر مع اصحابه
ومعنا لم انه قال من حفص ما كان يقول في تمام الثاني فسكتوا فقال الحمص وكيف غير القوافي
منها ونزلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الظاء علم تمكن ابي العلاء من الادب واطلاعه على اللغة
واما اتفاق الشاعرين في الابيات واختلافهما في القافية فكثير من ذلك قول النابغة ؛ لو انها عرضت لاشمط راهب
عبد الاله صرورة المتعبد ؛ لدنا لبهجتها وحسن حديثها ؛ ولخاله رشدا وان لم يرشد ؛ وقول ربيعه
بن مقروم الضبي ؛ ؛ ؛ لو انها عرضت لاشمط راهب ؛ عبد الاله صرورة المتبتل ؛
لدنا لبهجتها وحسن حديثها ؛ ولهم من ناموسه بتنزل ؛ **وقول الاقيشر** جريت ؛
مع الصبى طلق العنق ؛ وهان على ما نور الفسوق ؛ وجدت الذ عاريه الليالي ؛ ؛ ؛
قران النغم بالوتر الخفوق ؛ ومسمعة اذا ما شئت غنت ؛ متى تنزل الاحبة بالعقيق ؛
تمتع من شباب ليس يبقى ؛ وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق **وقال ابي نواس بعده**
جريت مع الهوى طلق الجموح ؛ وهان على ما نور القبيح ؛ وجدت الذ عارية الليالي ؛
قران العود بالوتر الفصيح ؛ ومسمعة اذا ما شئت غنت ؛ متى كان الخيام بذي طلوح
تمتع من شباب ليس يبقى ؛ وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح ؛ **وهذا من ابي نواس** في غاية الحسن
لمن تامله **وقول امرئ القيس** الا ايها الليل الطويل الا انجلي ؛ بصبح وما الاصباح فيك بامثل
وقوفا بها صحبي على مطيهم ؛ يقولون لا تهلك اسا وتجمل ؛ **وقال طرفة بن العبد بعده**
وقوفا بها صحبي على مطيهم ؛ يقولون لا تهلك اسى وتجلد ؛ **وقول امرئ القيس** ؛ ؛ ؛
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ؛ بصبح وما الاصباح فيك بامثل ؛ **وقول الطرماح بعده**
الا ايها الليل الطويل الا اصبح ؛ بيوم وما الاصباح عنك باروح ؛ **وقول علي بن الخليل** المتوفى بعده
لا اظلم الليل ولا ادعي ؛ ان نجوم الليل ليست تزول ؛ ليلي كما شاءت فان قصرت
جادت وان ظننت فليلي طويل ؛ **وقول علي بن بسام بعده** ؛ لا اظلم الليل ولا ادعي ؛ ؛ ؛

ان يجوز الليل ليت تعبر … ليلي كما شئت فان لم يجد … طال وان جادت فليلي قصير

وقول الامام ابي الفضل المكبالي

اقول لشادن في الحب تزود … بصيب للحظ قلب الكمي … ملكت الحسن اجمع في تمام
فاذ زكاة منظوك البهي … وذلك ان تجود لمستهام … بر تشفع فقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام … يرى ان لا زكاة على الصبي … وقد ردها بعضهم على غير
هذه القافية فانشدها … اقول لشادن في الحسن فرد … بصيد بلحظ قلب الجليد
ملكت الحسن اجمع في قوام … فلا تمنع وجوبا عن وجود … وذلك ان تجود لمستهام
برشف من مقبلك البرود … فقال ابو حنيفة لي امام … وعندي لا زكاة على الوليد

وقول سليمان بن دابا كلر الخزاعي

يا بين حسنا الذي اجتنب … ذهب الزمان وجهها لا يذهب … اني لامنحك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لا جنب … وقول الاحوص … حيث توافق بهم قال … يا بيت عاتكة التي اتعزل
حذر العدى وبه الفؤاد موكل … اني لامنحك الصدود وانني … قسما اليك مع الصدود لاميل
وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وذاع وملا الافواه والاسماع واستشهد الناس به قديما وحديثا
في حكايات مشهورة عند ارباب الادب وعن محمد بن مالك القرطبي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله
عنه جالسا مع اصحابه اذ مر به رجل فسلم عليه فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين اتعرف هذا المسلم قال لا قال
هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت سواد ابن
قارب فقال نعم قال انت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب الرجل غضبا شديدا فقال ما استقبلني بهذا منذ
اسلمت فقال عمر ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من الكهانة فاخبرني بالذي اتاك به رئيك من ظهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا نايم وبقظان اذ اتاني رجل فضربني برجله وقال قم يا سواد واسمع ما اقول واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث نبي من لوي … وهو محمد بن عبد الله الهاشمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله عز وجل صح
يقول هذا الشعر … عجبت للجن واخبارها … وشدها العيس باكوارها … تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما مؤمن الجن ككفارها … فارحل الى الصفوة من هاشم … بين روابيها واحجارها … فقلت دعني انام فاني
امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت
تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب ثم انشا الجني يقول … عجبت للجن وتطلابها

وشدها العيس باقتابها … تهوي الى مكة تبغي الهدى … ما صادق الجن ككذابها … فارحل الى الصفوة من هاشم
ليس قدامها كاذنابها … فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله
وقال ثم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي بن غالب ثم انشا الجني يقول
عجبت للجن وتحساسها … وشدها العيس باحلاسها … تهوي الى مكة تبغي الهدى … ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم … واسم بعينيك الى راسها … قال فلما اصبحت شددت على راحلتي رحلها ورحلت الى مكة فبلغني
انه سار الى المدينة فاتيت المدينة فسرت الى المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه
فلما نظر الي قال هات يا سواد بن قارب فانشدته … اتاني رئيي بعد هدء ورقدة … ولم يك فيما قد بليت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة … اتاك رسول من لوي بن غالب … فشمرت عن ذيل الازار ووسطت … بي الدعلب الوجناء بين السباسب
واشهد ان الله لا رب غيره … وانك مامون على كل غايب … وانك ادنى المرسلين وسيلة … الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى … وان كان فيما جاء شيب الذوائب … وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة … بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فرحا شديدا فقام اليه عمر رضي الله عنه فالتزمه وقبل بين عينيه
وقال لقد كنت ان احب ان اسمع هذا الخبر منك فاخبرني هل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات كتاب الله
فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن وحكي صاحب الجليس والانيس قال كان الاصمعي يعادي عباس بن الاحنف
فقالت يوما وهو بين يدي الرشيد والاصمعي حاضر … اذا الحبيب اتى بشي يعجب الناسا … ولم يكن بالذي يرضى به الناسا
فصورة ههنا فردا وصوره ثم عباسا … ودع بينهما قفرا فان زدت فلا باسا … فان لم يدنو حتى نرى راسهما راسا
فكذبها بما قاست وكذبه بما قاسا … فقال الرشيد ما رايت معنى احسن من هذا فقال الاصمعي قد سبقه الى هذا
المعنى رجل من العرب ورجل من النبط فقال لها قال العربي قال كان رجل يقال له عمرو يحب جارية يقال لها قمر فقال
اذا الحبيب اتى نحيل شيئا اني يعجب البشرا … فصوره ههنا قمرا … وصوره ههنا عمرا
فان لم يدنوا حتى … نرى بشرا بها بشرا … فكذبه بما ذكرت … وكذبه بما ذكرا
قال الرشيد فما قال النبطي قال كان رجل يقال له زوريب يحب جارية يقال لها فلق فقال …
اذا الحبيب ان تعمل … شيئا يعجب الخلقا … وتسمع صوت معشوقين … لا قافي الهوى ذوقا
فصوره ههنا زورقا … وصوره ههنا فلقا … فان لم يدنوا حتى … نرى خليقهما خلقا
فكذبها بما لاقت … وكذبه بما بلقا … انتهى وتغيير هذه القوافي الاخيرة لا اراه يتغير الا ان يتقدم

جانب جيد من كل بيت ومع ذلك يكون لمعنى قوافيهما ديباجة استاثر بها ديباجة اسناثر عليها الطغرائي

وقد انشدت من لفظ لنفسه المولى نور الدين علي بن محمد بن فرحون المالكي المدني اليعمري بدمشق المحروسة

في سنة ٧٤٠ هذه اللامية وقد ركب على كل صدر عجزا وعلى كل عجز صدرا فنا بيهما وهذا فهو قصد ظريف

وما انشدني قوله اصالة الراي صانتني عن الخطل ؛ وسرعة الحزم ردتني عن الزلل ؛

؛ وحلية العلم اغنتني ملابسها ؛ وحلية الفضل زانتني لدى العطل ؛

؛ مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ؛ وسودد رائع في حلي ومرتحلي ؛

؛ ومجني في الغنى والفقر واحدة ؛ والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل ؛

؛ فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ؛ دان ولا انا في علياء بها خطل ؛

؛ ولي بها اربع فيها ولا خولي ؛ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ؛

وتغيير القوافي في البيت والبيتين امر هين كما انشد بعضهم البيتين المشهورين في الشيب

وددت عني الى وصلها ؛ وعصر الشبيبة مني ذهب ؛ فقلت مشيبي ما ينطلي ؛

فقالت بلى ينطلي بالذهب ؛ وكان في المجلس بعض ظرفاء الادب حاضرا فقال ما اعرف القافية في هذين الاحرف

الرا فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشبيبة مني سرا فقال وكيف تصنع في البيت الثاني بعد قوله مشيبي

ما ينطلي فقال فقالت بل ينطلي بالحرا فاستحيى المنشد واما انا فاتفق لي يوما مثل هذه الواقعة في بعض مجالس

المذاكرة في حفل فيه رؤسا واكابر من الكتاب وفيهم من يتعاطى الادب وهو شاب فيه مقبل ومطمع فانشد

قول ابن العفيف التلمساني ؛ ولقد عتبت عليه وهو ممتد ؛ والاثر في احشائه مدسوس ؛

ادمى بطرف وقال بنفره ؛ من ههنا تتعوج المنفوس ؛ فقلت وقد انشد بيته عند نصف البيت الثاني

سل هولا نا بغير القافية لا انما هو من ههنا تتعوج اليقطين فاستحى فقال بعض الحاضرين فكيف تعمل في القافية

الاولى فقلت سرعا بدل مدسوس مدفونا والتذنيب بعشقه فيه وتباعجه بالابتاع في عدم لسرعة الجواب

والتدبير الابرى ما احلى جواب بعض الوعاظ وهو على المنبر لما سئل عن اشياء ما الاصل فيهما فقال اذا كان

الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم وكيف تسالون انتم عنها فاستحسن

منه هذا الجواب لسرعته وان كان فيه غلطا ولكن لما تعجز عن الجواب عال الى هذا الجواب الاقناعي لان ارباب التصريف

لهم فيهما كلام طويل منهم من يقول اصل الشيء فعلاء ومنهم من يقول افعلا والكلام في ذلك يطول ويقال ان ابا

الحسين بن السماك كان يتكلم على رؤس الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم الا ما شاء الله

وكان مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفية فرفعت اليه رقعة فيها ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات و

خلف كذا وكذا فلما فتحها ورأى فيها من الفرائض رماها من يده وقال انا اتكلم على مذاهب قوم اذا ماتوا

لم يخلفوا شيئا فتعجب الحاضرون من سرعة جوابه وكذا التذنيب في البيتين الاولين لان الاصل فيهما الكل

لان الطلا بالذهب انما معنى في القافيتين عن الجناس التام وكذا قولي لذلك اليقطين فان المثل المتداول بين

الناس انما هو من ههنا تتعوج المنفوس ولما كانت تلك الحالة لا تليق باليقطين عدلت اشارته بيده حسن ذلك وخف

على السمع وراح على القلب وانشدت يوما بحضرة بعض الافاضل قول البحتري من قصيدته المشهورة ٥ ٥ ٥

وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه ؛ واول الغيث قطر ثم ينسكب ؛ فقال بدل ينسكب ينهمل فقلت كيف

تصنع بالاول وهو عندي يخايل برق خلفه مطر جود وورى زناد خلفه لهب فقال يبدل لهب بشرر فقلت

هذه القصيدة بائية واولها ؛ نحن العدا فناخوذ ومنتظر ؛ ننوب عنك اذا ما نابك النوب وكان

يمكن ان يقول ؛ نحن العدا فما خوذ ومنتظر ؛ ننوب عنك اذا ما نابك الغير فلم يحر جوابا

لكنني اعترفت له بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني والله اعلم ايراد شيء من نظم الطغرائي رحمه الله

تعالى قال ؛ قصيدة عارض بها محمد بن هاني المغربي في قصيدته التي اولها ؛

سرى وجناح الليل اقتم افتخ ؛ مهاد ضجيع بالعبير مضمخ ؛ ومدح الطغرائي بها السلطان محمود

بن محمد ايام سلطنة ابيه سنة ٥٠٠ وهي ؛ ؛ هي العيس قود في الازمة تنشخ ؛

تمطي بها من عجز الزامل برزخ ؛ وبانا د قلبي ما لجرك كلما ؛ نفخت عليه الماء لا يتبوخ ؛

ويا صاحبات الورد في الايك تغتدي ؛ فما لي اذا اشكوا وكالكم مسوخ ؛ ويا جيرة شطت بهم غربة النوى ؛

ولاعم بدهم يشتي ولا الود ينسخ ؛ لكم في جنوب الارض مسرى ومسنح ؛ ولي بحنب في جنبي مرسى ومرسخ ؛

وحظي من ايام ملك عزة ؛ نقوم مواقيت العلى وتورخ ؛ بنوق اليه الملك وهو لداب ؛

ويصبوا اليه التاج وهو لداخ ؛ به في العدى ابناؤهم لحسامه ؛ وللصفر ما اضحى البغات بفرخ ؛

خذ منكم والعمر غض حميمه ؛ نداوها صيب شبيبة تنضح ؛ اسير في ايامكم من سواد دي ؛

غلالة سفر حين تبدو سرنخ ؛ واهل من اسرادكم كل باهض ؛ يضيق به صدر الكتوم فينضخ ؛

وابشر في الشورى صحايف طيها ؛ نوافح للعزايم نستخ ؛ وانصحكم في كل حال مترجم ؛

به يضبط الامر السعاع دبو بح ؛ لجيرابي انا لجنو غر الرضى ؛ ارد الى تبرز من العيش بو صح
اعوذ بكم من كبوة الجد انفسا ؛ ذ منتبي و لا ذنب به افلتخ قلت كانا الطغرابي يتمنى علو شانه
دبو صل قبال زمانه في ايام هذا الممدوح اذ آل امر السلطنة اليه وكان بينهما حنفه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تتمنوا الدولة فتحربوا وما احسن قول القايل ؛ سالت الله ان تعلو محلا ؛ كعرض الارض في طول السماء
فلما ان علوت علوت عني ؛ فكنا ذا على نفسي دعاء وقال ابن دريد اذا ذاب انرا في حار عسرته
مصائبا كم في مادة خللي ؛ فلا نمني له ان يستفيد غني ؛ فانه بانتقال الحال ينتقل وقال محمد سبط التعاويذي
اليوم دولتكم بعد دمنا ؛ ركبت الاماني وانضيتها ؛ وما لي ذنب سوى انني ؛ رجوتكم ... فتمنيتها

وقال ابو الحسن بن ابي بكر الكاتب

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ؛ نصيب ولا حظ تمنى زوالها ؛ وما ذاك عن بغض لها غير انه ؛ يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

وقال جريج المتك

ربما يرجو الفتى نفع فتى ؛ خوفه اولى به من امله ؛ رب من ترجو به دفع الاذى ؛ سوف ياتيك الاذى من قبله

وقال ابن عنين في ابن المجاور

سواء علينا نلت ما نلت من علي ؛ اذا لم تزد او كنت ما كنت من قبل ؛ وما انا بغي ان يبلغ الحرص حاجتي ؛ دبيط وزري عنده عندما يعل
انشد الزكي عبد الرحمن القوصي الملك المظفر قبل ان يملك حماه ؛ متى اراك ومن تهوى وانت كما ؛
تهوى على رغمهم روحي في بدن ؛ هناك انشد والامال حاضرة ؛ هنيت بالملك والاحباب والوطن ؛
فوعده اذا ملك حماه ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشد مولاي هذا الملك قد نلته
برغم مخلوق من الخالق ؛ والدهر منقاد لما شئته ؛ فذا اوان الموعد الصادق ؛ فدفع له الف دينار و
اقام معه ولزمه اسفارا انفق فيها المال الذي اعطاه ولم يحصل له زيادة عليه فقال ؛ ؛ ؛ ؛
ذاك الذي اعطوه لي جملة ؛ قد استردوه قليلا قليل ؛ فليتهم لم يعطوا ولم ياخذوا ؛ وحسبي الله ونعم الوكيل ؛
فبلغ ذلك المظفر فقال ما ذنبي انك تقال حسبي الله ونعم الوكيل وامر بخنقه فلم احسن بذلك قال ؛ ؛
اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة ؛ يا ليت شعري ام اعطيتني ديتي ؛ قلت لو كنت حاضر الزكي عبد الرحمن لانشدته
قول القايل وكنت كالمتمني ان يرى فلقا ؛ من الصباح فلما ان رآه عمي ؛
وما يتخرط في هذا السلك قول القايل لما بدا العارض في خده ؛ بشرت قلبي بالنعيم المقيم

بيان صح

فاضحة من دار كان قد انزله
فيها فقال الزكي معاتبا شعر
اخرجتني من كسر بيت مهدم ولي
فيك من حسن الثناء بيوت فان
عشت لم اعدم مكانا يصونني
وانت ستدري ذكر من سيموت
فحبسه المظفر صح

دفنه

وقلت هذا عارض ممطر ؛ فجاءني فيه العذاب الاليم وما احسن قول ابي الطيب وهو مما رواه تاج الدين
الكندي عنه ولم يكن في ديوانه ؛ ابعين مفتقر اليك نظرتني ؛ فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني ؛ انزلت امالي بغير الخالق وقال الطغرابي يصف خيلا
سبقت حوافرها النواظر فانثنى ؛ سبق الى غاياتها وشغوب ؛ لولا ترامي العاثرين لاقسم النظرا
دون انحراكها لا تسكن ؛ وتكاد تشبهها البروق لو انها ؛ لم تستقلها اعين وظنون هذه
مبالغة في السرعة والاول ماخوذ من قول ابي الطيب ؛ يقبلهم كل سابحة ؛ اربعة قبل طرفها تصل
قيل ان ابا الحر التغلبي قال عند ما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في استها كونه بهذه الواقعة
اتفقت لبعض اهل العصر من الاكابر وهو انه كان له غلام حسن الوجه فحضر يوما عند بعض اصحابه ولقد
يصف ذلك الغلام ويلاحظه في خروجه ودخوله لا يفتر عن ذلك فقال له ما لك قد اطلت النظر الى هذا الغلام
فقال العجب حسنه فقال عينك في استك فقال لا والله بل عيني في استه وقد فسر بعض المتعصبين
على ابي الطيب قوله ؛ تبل خدي كلما ابتسمت ؛ من مطر برقه ثناياها فقال كانت تبصق في وجهه
وكذلك قوله كم عجيب نحو لا انني رجل ؛ لولا مخاطبتي اياك لم ترني قال المتعصب
عليه اذا هو خرطة تسمع ولا ترى وقال ابن الحجاج في مرثية فرس له قال ؛ ؛ ؛
لها البرق وقالت لي له ؛ الريح جميعا وهما ما ؛ ادنت تجري معنا قال الآن انتشا ضحكتكما منكما
هذا ارتداد الطرف قد فتنه ؛ الى المدى سبقا من انتما وقال ابو العلاء المعري ؛ وما لم يتسابقهن شيء
من الحيوان سابقن الظلا لا وقال ابن خفاجة الاندلسي ؛ وابلق جواد العنان مطهم ؛ طويل الشوى والساق قود ايلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية ؛ فابطا عنه البرق عجزا واسرعا ؛ وحسب الاعادي انه جر وابه
معيرا عرابا صبح الحي بلقعا هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس المعنى النفيس احمد بن عبد
العزيز المالكي حيث قال ؛ ؛ حيا البلاد اتت دجاها ؛ ذاهبا عطفه بحلة تجد ؛
بشرت باللقا وهي غراب ؛ ونفى الحجر حسنها وهي فهري قرات على الشيخ الامام العلامة
القاضي شهاب الدين ابي الثنا محمود الكاتب كتابا انشاه في وصف الخيل جاء منه لا سيما اذا احس في مضماره
ولا يطمع العبار في شق غباره ؛ ولا يطفر لاحق من لحاقه بسوى اثاره ؛ تسابق يداه مرامه طرفه ويدرك
شوارد البروق ثانيا من عطفه ؛ وقد اشتهر هذا المعنى في سبق الناظر الحائر قال بعضهم ؛

كم سابح اعددته فوجدته ∴ عند الكريهة وهو نسر طاير ∴ لم يرم قط بطرفه في غاية
الا وسابقه اليها الحافر ∴ ومما احسن ما انشدني من لفظه لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز
بن سرايا الحلي بالباب وبراغه من بلد حلب الشهبا سنة ٧٣١ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
واخي يرى التشكيك بورده ∴ سبط الاديم محجل بيناض ∴ لخشي عليه بان يصاب بعينه ∴ حاباته مالا الاعراض

وانشدني لنفسه ايضا

وادهم يعق النجيب ذي مرح ∴ يميس من عجبه كالشارب الثمل ∴ مضمر مشرف الاذنين تحسبه
موكلا باستراق السمع من زحل ∴ وكنت منه ظالما انسير به ∴ كواكب تلحق المحمول بالحمل ∴
اذا دميته ما في فوق صهوته ∴ مرت بهادية وانحطت عن الكفل فلت الثاني من الاول والرابع
من الثالث في غاية الحسن وهما من المبالغات المليحة ومما احسن ما انشدنيه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد
بن نباته من لفظه بدمشق سنة ٧٢٩ ∴ وردعي العرب نسوب قد انقطعت ∴ ايدي الحوادث من انسابه شجرة
اذا استطى ظهره رامي السهام مضى ∴ وكم هم حدوا فلو لا سبقه عثره ∴ عجبت حتى تسمى ما يجادله
وسابقوا البحر ادى دونه طفره ٥ ٥ فتخالف مضمار الرهان صاعد له ∴ او للافضاعيه في الهواء يتحدر
لما انفع من يديه سابقه ∴ اضحى يسابقه في ميدانه نظره وانشدني من لفظه لنفسه المولى
جمال الدين بن يوسف بن سليمان بن ابي الحسن القصوفي بدمشق في جماد الاول سنة احدى وثلاثين وسبعماية
وادهم اللون فات البرق وانتظره ∴ فغادت الريح حتى غيرت اثره ∴ فواضع رجله حيث انتهت يده
وواضع يده اني رمى بصره ∴ سهم تراه يحاكي السهم منطلقا ∴ وما الغرض سوى قفو خبره
ومما اتفق لي نظمه في ذنب اشقر ∴ يا حسنه من اشقر قصرت ∴ عنه بروق الجو في الركض ∴
لا تستطيع الشمس من جريه ∴ ترسم ظلا على الارض وقال الطغراي بصف الصبح
وردنا سحيرا بين يوم وليلة ∴ وقد علقتنا الغرب ايدي الركايب ∴ على حين عرى منكب الشرق جذبة
من الصبح واسترخى عنان الغياهب ومما احسن هذه الاستعارة في تعري منكب الشرق وفي استرخاء عنان الليل
يعني ان الصبح ظهر وانكشف والليل اسرع ذاهبا والاستعارة الاولى من قول ذي الرمة ∴ وساق يجعل المندبل منه
مكان حمايل السيف الطوال ∴ غدا والصبح تحت الليل باد ∴ كطرف اشقر ملقى الجلال ونقله ابن المعتز
الى النار فقالت ∴ سهرة للنجيب النجل ضوها ∴ كانسبوا بين عبدانها تجلى ∴ بين غصان الوقود اضطرابها

كم شقت الشعراء من شبهها جالا والاستعارة الثانية تشبه قول ابن عمار الاندلسي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ∴ والنجم قد صرف العنان عن السرى لكن بن حمار كنى عن ذهاب الليل بصرف
العنان والطغراي كنى عن ذهابه بانه ارخى العنان كانه اسرع وولى هاربا واستعمله ابن قلاقس في البرق
تغير ولو البرق على الماء نعم ∴ فاشق بهان منت او فانغمر ∴ لاح باعلى هضبة خافقا ∴ خفق لوا البطل المعلم
ونال الغير صهوة طرف الدجى سقطت جلال الفرس الادهم وقال الطغراي من ابيات ونفس ∴
باعقاب الخطوب بصيرة ∴ لها من طلائع الغيب حاد وقايد ∴ ونا ثقفا ان يشفي الزلال غليلها
اذا لم تشتق اليها الموارد يشير الى قول ابي العلا المعري مع ابهام الغافية ∴ ∴ ∴
اذا اشتاق الخيل المناهل اعرضت ∴ عن الما فاشتاقت اليها المناهل وهو ماخوذ من قول البحتري في المتوكل
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ∴ في وسعه لسعى اليك المنبر وهنا اخذ المتنبي قوله
لو تعقل الشجر التي قابلتها ∴ مدت محيية اليك الاغصن ولكن ديباجة البحتري احسن وامكن وفي
قال ميمون بن هارون رايت احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري يقول كنت من جلساء المستعين
فقصده الشعرا فقال لست اقبل الا من قال بيتا مثل قول البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا البيت فرجعت الى داري
اتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قال البحتري فقال هاته فانشدته ولو ان برد المصطفى اذ لبسته
يظن لظن البرد انك صاحبه ∴ وقال وقد اعطيته ولبسته ∴ نعم هذه اعطافه ومناكبه فقال
ارجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعث الي سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي
الجراية والكفاية ما دمت حيا وقال الطغراي اني لاذكركم وقد بلغ الظما ∴ مني فاشرق بالزلال البارد ∴
واقول ليت احبتي عاينتهم ∴ قبل الممات ولو بيوم واحد وقال ايضا ∴ ∴ ∴
مرض النسيم وصح والدا الذي ∴ اشكوه لا يرجى له افراق ∴ وهدا خفوق البرق والقلب الذي
صمت عليه جوانحي خفاق ما احسن قول ابن التعاويذي ∴ ادم ظني خبرا عن دوى السقام به
ان لم تنفذه فيك فانظر في تلاقيه ∴ واسال حياتك عن ايام الكآبة ∴ تنبي الطوايل عن وجه اعاينه
نضرت قبلا باني وانظر عذا ∴ لم ويقتبس المعنى في تماديه وقال الطغراي ∴ ∴ ∴
والله ما استحسنت من بعد فرقتكم ∴ عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر ∴ ان كان في الارض شي غيركم حسنا
فان حبكم غطى على بصري اخذ هذا من قول ابن العباس بن الاحنف فيما اظن ∴ ∴ قالت

وقد انشدتها سرى بنحت به ؛ قد كنت عندي تحب الستر فاستتري ؛ السب تبصر من حولي فقلت لها
غطى هواك وما القى على بصري **وما احسن** ما ضمنه مجير الدين محمد بن تميم ؛ لما رحلتم بقلبي في خيولكم
نظلت حيران بين الهم والفكر ؛ سلطت دمعي على عيني بعدكم ؛ قد كنت اشفق من دمعي على بصري
وقال الطغرائي جردها المرض فقالت ؛ اضنى طارقا شكواه تلين ذا ؛
واشتاد ولابان تعود وسادي ؛ فابتدى تشتهي ان تعودا ؛ وانتني في خفية وهي تشكو ؛
الم الوجد والمزار البعيدا ؛ وادنتني كذا فلم تنالك ؛ انا امالت على عطفا وجيدا ؛
قلت هذه الابيات يرشفها السمع مداما ؛ ويفصلها الناسج على النعوت نظاما ؛ وبطن الناس القانها غصونا
والحمران علبها حاما **وما احسن قول شمس** محمد بن العفيف في الزيارة ؛ ومليح كالبدر زار بليل
تجلا حسنه الدجى حين تجلا ؛ مادرى منزلي ولكن قلبي ؛ يا بنيه الجوى هداه ودلا ؛ وعجيب من فيه ذكي
بمحل النزاع كيف استدلا **وفي قوله** بمحل النزاع مسامحة يسيرة اغتفرتها لما فيه من التورية ؛ واما العبارة فيعجبني
منها **قول السراج** الوراق في خطه رحمه الله نقلت ؛ مرضت لله قوم ؛ ما فيهم من جفاني ؛ عادوا وعادوا وعادوا
على اختلاف المعاني لجماعة من اهل العصر فلم يعرفوا اختلاف المعاني في عادوا بل الفاضل الذي يقول **الاول** من العيادة وقد انشد نها صح
والثاني من العود قلت انا **والثالث** من قوله اللهم عد علينا بفضلك **ونقلت** من خط السراج الوراق رح
ايضا له **قال** صديقي لم يعدني ؛ وعارض السقم في اثر ؛ لقد تغيرت يا صديقي ؛ ويعلم الله من تغير
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة ؛ ومليحة في الحب لي راث ؛ لترى السقام بجفني النهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم ؛ انا بالسقام وانت بالاعراض **والثاني** بديع وفي الاول نظر في موضعين
وقال ناصر الدين حسن ابن نقيب النفيسي ؛ سمعت بانك تشكو وما انت وحدك ؛ فظلت دمع العين في الخد ينسح
وارسلت خطي في العيادة نائبا ؛ وما لخط للعيادة يصلح **وقال الطغرائي في البان**
غصون الخلاف كنت فانبرت ؛ لها الطير دارسة بنحوها ؛ مقومة لورود الربيع ؛ تشخص ابصارنا نحوها
لحسب برحلة فصل الشتاء ؛ فجاءت وقد قلبت فروها **قلت** لابن المسامحة في هذا الثالث وقد قلع
الخزجبة **قالت** نداني الصيف وراح الشتاء ؛ ومن قبله سام الحرا ؛ اما ترى البان باغصانه
قد قلب الفرو الى برا **واسلم منها قول القايل** ؛ اوما ترى البان يزهر على كل الغصون بنده المياس
وافى يبشر بالربيع وقربه ؛ فجاء في السنجاب والبرطاس **وما احلى قول مجير الدين بن قرناص** ؛

والبان مذ ولا فا الشتا ؛ اقبل في زي عجيب ؛ بخليع سنجا بامن الفرق ؛ ويبدو في غيب **قلت** تشبيه البان
بالسنجاب والبرطاسي وقع في موضعه **حكي** ان شهاب الدين ابا جلنك كتب ورقة الى بعض الحكام يساله
فيها شيئا فوقع له فيها برطلي خبز فتوجه الى بستان الحاكم وكتب على الحائط هذه ؛ ... حالنا وجه
في جنة قد فتحت ابوابها ؛ والبان تحسبه سنانير ارت ؛ قاسي الغضا فتقشعت اذنابها **قيل** ان الشيخ بدر
الدين محمد بن مالك الملي عليه كراسه في البديع ولم اردها **وقال الطغرائي** رحمه الله في الشمعة من ابيات ؛
تحيى بنني من جسمه فكأنه من اونه بوفاته ؛ ساوتيه في لونه ونحوله ؛ ونضلته في بوسه وشقائه
هبانه مثلي يحرق قلبه ؛ وسهاده طول الدجا وبكائه ؛ افر اذع طول انتهاه كحرفه ؛ كمقرب بصباحه ومسائه
وما تركت قصيدة الارجاني الهائية التي له في الشمعة دايرا بير فم شاعر ولا بينا في غيرها اجمل من البديع النادر
بل احرزت بمجامع الحسن ؛ وفاقت على المتناول الالسن ؛ ولشهرتها لم اثبتها ههنا **وقال الطغرائي** رحمه الله فيها
ايضا **من ابيات** اهدى اليه لظى فؤاد فالتقى ؛ نار تحرق عن لظى برحائه ؛ اعجبت والنار في عذباته
كمعزبة النار في احشائه **وما احلى قول مجير الدين** محمد بن تميم وقد لمحنا من تصلب له ومعه شمعة وقد قطب
فاوقدها من داره **ومن خطه نقلت** لما اذ ربت شمعتي لتنيرها ؛ جاءت تحدث عن سر لجبك بالعجب
وافتته حاسرة تقبل راسها ؛ واعادها تحكي بتاج من ذهب **وله في مليح** في يده شمعة
عجبا له اني يزور بشمعة ؛ وضياؤه يتمنى الظلام نهارا ؛ واظنها لما الهب قبلها ؛ حسد اسال دموعها مدرارا قلبها صح
وغدت لفرط المغيض تعطي كل من ؛ وافى ليقطع راسها دينارا **وما احسن قول القايل** ؛
وباكية من غير حزن بادمع ؛ تذيب بها احشاؤها لحين تهمل ؛ دموعا اذا دنت عليها بكتبها
ولم ارد معاعين ردفها لمغمد **وقال بعضهم** ؛ اذا مرضت طالت بنها اللسان ؛ وعد المدوى اليها بذي
ويطفى من راسها الجلي نار ؛ فيرجع ابيضها اسودا **وقال الطغرائي** من ابيات في الروض والنهر اهليلجا
يشقها في وسطها جدول ؛ مياهه العذبة مثلوجه ؛ لم تسو قصبته والنوت ؛ تلوى الحياة مشجوجه
نهى وماح اشرعت نحوها ؛ نطعنها سلكي ومخلوجه **قلت** تجز البيت الثالث صدر بيت لامرئ القيس وهو
نطعنهم سلكي ومخلوجه ؛ كرك لامين على نابل **السلكي** الطعنة المستقيمة التي تكون حيال الوجه والمخلوجه
التي تاخذ عن اليمين والشمال **وقال ابن حمديس الصقلي** فاحسن ووصف الاجا تصفل مننه
صبا اعلنت للعين ما في ضميره ؛ جريح باطراف الحصى كلما جرى ؛ عليها شكا اوجاعه بخريره

كأنها حبابٌ يا تبرجٌ تحت حبابه ؛ فابدر بلغ نفسه في غديره وقال الطغرائي يصف كوكب ينجم
دليلي ترى النهب منقضةً ؛ يهوي لمسترق سمعه ؛ كأنه من ذهب مرة على لازوردية مرتفعة ؛

وما احسن قول بعضهم فيه وهي لابي محمد بن ساره

وكوكب ابصر العفريت مسترقاً ؛ للسمع فانقض يذكي اثره لهبه ؛ كفارسٍ حل من عمامته ؛ وجر كلها من خلفها عذبه

وقال الطغرائي يصف الهلال والثريا ؛

وترى الهلال مع الثريا ظاهراً ؛ لمعتبرٍ من حليته ومجسده ؛ فكأنه وكأنها في جنبه ؛ عنقودٌ في زورق من عسجد
قلت وقول ابن طباطبا العلوي احسن ما في هذا الباب ؛ اما والثريا والهلال جلتهما ؛ لي الشمس اذ ودعت كرهاً نهارها
كأنهما اذ زادت غشاً وغادرت ؛ دلالاً لديها قرطها وسوارها وقال ابن المعتز الحرف ثالث الطغرائي حيث
قال ونقضه لذة الصيام ؛ لتر ستم الهلال بالعيد ؛ يتلو الثريا كفاغر شره ؛ يفتح فاها لاكل عنقود ؛
وقال ابن المعتز ايضاً [illegible] والدجى الجوانبي ؛ والثريا في الغرب كالعنقود ؛ وهلال السماء طوق عروس ؛
بات يجلى على غلائل سود وشبهها ابن قلاقس ؛ تشبيهاً حسناً فقال ؛ يا رب ليل اشتهر لباسه
ونعم الوصل لنا انفاسه ؛ دع امري العنبر دع انفاسه ؛ فترى الهلال لسرعة قد قابا ؛ منكباً نحو الثريا راسه
يلثم فيها الرجوع وكاسه وقال محمد بن الخياط الدمشقي في تشبيه الهلال قرينا من كوكبين لاح الهلال كالنون حفا
والكوكبان فاعجباً لي طرفا ؛ متتابعين تتابع الكعبين في ؛ رمح ابهم الصدر منه ونقفا ؛ فكأنه وفرا شقاما فوقه
كف تخالف كربي تلقفا ولاخر في تشبيهه مع الزهرة اما رايت الافق لما غدا ؛ هلاله ملتثم الزهره
كعاشق قبل معشوقه ؛ فالنفس عن تحديد تركا ولاخر في تشبيهه مع انتقاض النجوم ؛ كأنما الليل والهلال وقد
انقضت نجوم السماء منقضة ؛ راعٍ من الزنج فوق [illegible] ؛ يبدد منه بنادق فضة الشهابي لنفسه الشيخ الامام الاديب
الكاتب شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله بدمشق ثلاث وثلاثين وسبعمائة في تشبيه الثريا والهلال والدارة
كان الثريا والهلال ودارة ؛ حوته وقد دار الثريا البيانها ؛ حباب طفا فوق زورق فضة ؛ بكف فتاة طاف بالراح جامها

وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر ؛

كأنما الشمس المنيرة اذ بدت ؛ والبدر يجنح للغروب وما غرب ؛ متحاربان لذا مجن صاغه ؛ من فضة ولذا مجن من ذهب
وقال الشريف فرحان تأمل اذا ما قابل البدر شمسه ؛ صباحاً وكل عاله الافق انكد ؛ كأن الذي الغرب رتها
لحاجته الى الشرق [illegible] وقال الطغرائي في الهلال ؛ قوموا الى لذاتكم يا نيام ؛ وبهوا العود وصف المدام

هذا هلال الفطر قد جاءنا ؛ بمنجل يحصد شهر الصيام واحسن من قول ابن المعتز انظر الى حسن هلال بدا
يهتك من انواره الحندسا ؛ كمنجل قد صيغ من عسجد ؛ يحصد من زهر الدجى نرجسا ومن احسن ما قيل في وصف
الهلال قول علاء الدين النابلسي رحمه الله تعالى ؛ هلال شوال ما ازال مطالعه ؛ يومي الينا الورى من شدة الفرح
كأنه كف ندمان اشار الى ؛ ساق لطيف يروم الاخذ للقدح وقول ابي الحسن الجزار ان هلال الفطر لما بدا
مستحسناً في اعين الناس ؛ وددت ان التمه عندما ؛ راح يحاكي شفة الكاس وقال ناصر الدين
حسن ابن النقيب اعلقت فكري في السماء وقد بدا ؛ فيها هلال جسمه منحوف ؛ فكأنما هي شفة محدودة
وكأنه من فوقها مكوك قلت ؛ انا وفيه تشبيهان باستعارتين ؛ حكى هلال الافق لما مضت
لثلاث واعتلى في سنا ؛ [illegible] بعضها ظاهر ؛ والبعض منه سافي غلاف العذار
وقد جمع بعض الافاضل في تفصيل تشبيه الهلال ما يقارب السبعين وانا اذكر هنا ما يمكن تشبيهه ولم اذكر الشاهد
عليه خوفا من الاطالة فاقول المقدم على ذلك كله تشبيه القران العظيم بالعرجون وشبه بحاجب الشاب
وبقلامة الظفر وبضلع ملقى في فلاة وبصدع في الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبشفرة السكين وبالنوى
وبالسرج وبالمخلب وبناب الفيل وبالخلخال وبالسوار وبالدملج وبطوق عروس وبالقوس وبملحم استقبت
وباثر الظفر في تفاحة وبنونا عقرب من فضة وبمقص [illegible] من ذهب وبراكع يحني [illegible]
مليحه وبفولاذ [illegible] وبالفخ وبالمنجل وشبه بطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكاس وبوجه مسافر [illegible]
العمامة على جبينه وبجانب الحوذة انكشفت عند الغلاف وبالكليل [illegible] وباثار الحافر وبنعل الحافر و
بالعذار الثابت وبالسنان المنعطف وبعطفة اللام وبصولجان وبطيلسان معوج وبنصف دره
وقد ذكرت الشواهد على هذه التشابيه في كتابي المسمى بالتنبيه على التشبيه ولولا خوف الاطالة لذكرتها
في هذا الكتاب وقول الطغرائي ساجع على اسري في عند عسرتي ؛ وابرز فيهم ان اردت نزاه
ولي اسوة بالبدر ينفق نوره ؛ فيخفى الى ان يستجد ضياءه تلك وقد اخذه من قول ابي بكر الخوارزمي
وانك ان ابرت [illegible] عندنا ؛ لتراماً وان اعرت زرت لماماً ؛ فما انت الا البدر ان قل ضوءه
اغب وان زاد الضياء اقاما على ان الخوارزمي اخذ المعنى من قول ابراهيم بن عباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات
اصيد بسعد صادي اذا ما تعنيته ؛ واقتبس اذا ما قدرنا ؛ يعرف الادنى اذا ما افتقر [illegible]
ولكن الخوارزمي اراد ان يضرب لهذه الحالة مثالا في الخارج فلم يجده الا في القمر فزاد ذلك حسنا وعكس الوزان الجوهري

كأنه

هذا المعنى اعني قول الطغرائي رحمه الله تعالى فقال قد يجمع صحبه في فقره ۞ ويفرقوا عنه لطول ثرائه
مثل الهلال ترى الكواكب حوله ۞ فاذا استتم تغيبوا لضيائه **الكلام فيما يتعلق في القصيدة من العروض والقافية**
العروض مونثة لانها مشتقة اما من الناحية والمراد بها الناحية التي قصدتها العرب قال الاخنس بن شهاب
لكل اناس من معد عمارة ۞ عروض اليها يلجؤون وجانب واما من قولهم ناقة عروض اي صعبة والمراد بذلك
انما يراض الصعب حتى يدخل الوزن وهذا احسن من قول من قال ماخوذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه
الاوزان فما وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذ الصحيح انه معروض عليها اللهم الا ان يقال مفعول
بمعنى فاعل وليس بشيء وعلى هذه كانت العروض تكون مذكرة واما من العروض اي الطريق التي تكون في الجبل
والمراد الطريق التي سلكتها العرب وقيل لما شبهوا البيوت من الشعر ببيت الشعر شبهوا العروض الذي يقيم
وزنه بالعروض وهي الخشب المعترضة في سقف البيت كما شبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد و
الفواصل بالفواصل والعروض اسم يسمى به الجزء الذي هو نصف البيت الاول وانما سمي عروضا لكثرة دوره كما
سمي واما حد العروض اصطلاحا فانه علم بمعرفة اوزان شعر العرب كما يسمى علم المواريث فرايض لكثرة قولهم فرض الزوج
كذا فرض الام قال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعياره وبه يعرف الصحيح من السقيم والمعتل من السليم
وعليه مدار معرفة الشعر وبه يترجم عنه ذوي الطباع السليمة وقال علي بن عبد الرحمن علم يدرك به معرفة
ما تعتقده العرب بكلامهم شعرا واقول انا العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان ينظم على
وزن شعر العرب بهذا الاحتراز اتيت به لان للغة اليونانية شعرا ولهذا تسمعهم يقولون [illegible]
لا قافية ولا يكون ذلك ذكر فيه بل الركن في ذلك ايراد المقدمات المخيلة حسب فان كانت المقدمة التي تورد في القياس
الشعري مخيلة فقط محض القياس شعريا وان انضم الى المقدمة قول اقناعي تقدمه تركبت المقدمة من معنيين شعري واقناعي
وقال ارباب المنطق القياس الشعري قول مؤلف من مقدمات مخيلة تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا من قبض او بسط كقول
القايل مخ البيضة مجدرة والخمر ياقوت سيال فالاول يوثر في النفس انقباضا والثاني انبساطا وذكر الشيخ
الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص ولليونانيين عروض
لبحور الشعر والتفاعيل عندهم تسمى الابيد والاجل وقال ولا يبعد ان يكون وصل الى الخليل بن احمد شيء من ذلك اعانه على ابراز
العروض الى الوجود انتهى والحاجة ماسة داعية لمعرفة الوزن وما يجوز من الزحاف في كل بحر وما لا يجوز فقد وقع في ذلك
جماعة من كبار العرب كالمرقش ومهلهل وعلقمة بن عبدة وعبيد بن الابرص وغيرهم وجماعة من كبار المحدثين كابي العتاهية

مرادهم
وبه يسلم من الاود والكسر قلت
هذا اليق الوصف من الحد قال
الجوهري العروض

الشاعر وقال ارسطو حكيم اليونان و
خطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم
ما يكون ذا وزن

والبحتري وابي الطيب وحسبك بوقوع مثل هؤلاء الفحول في الخروج عن الوزن واذا اتفق هذا للفحول فما الظن بغيرهم
وقال قوم لا حاجة الى العروض لانه من نظم بالعروض شوش فكره وانه به متكلفا ولا يتاتى له وزن البيت الواحد بل
الكلمة الواحدة حتى يدخلها الوزن وينظر في حركاتها وسكناتها ومالها من سببين وفاصلة صغرى او كبرى الا بعد ذكر من التفعيل
الا بعد مشقة عظيمة والا ان ينظم الناظم في العروض بيتا نظم صاحب الطبع السليم قصيدة وما احسن قول ابي فراس بن حمدان
تناهض الناس للمعالي ۞ لما راوا نحوها نهوضي ۞ قد كلفوا بالمكرمات ۞ تكلف النظم بالعروض
وقال ابن حجاج مستفعلن فاعلن فعولن ۞ مسائل كلها فضول ۞ قد كان شعر الورى صحيحا
من قبل ان يخلق الخليل قلت هذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولابد للمتاخر من مصرع فان ابن حجاج بنى على
الخليل رحمه الله فادركه بعينه مصرعا قطعا وانه قد ادرج في زحاف هذا الوزن بعينه لانه قال اول قصيدة التي
في حرف الباء ۞ البنت عندي احلى واطيب ۞ من عبد اصفر مترتب ۞ فان وزنه مستفعلن فاعلن فعولن
فاذا وقع مفعولن موقع فاعلن والعجز وزنه مفتعلن بدل عن مستفعلن بالطي وقال بن ابي نفاده الجوال
اعيب من ساني انا كاذب ۞ ما للرجا شاك عن خلاف معدلي ۞ لا تنتصر فيه العروض فقد غدا ۞ تقطيع كاملها بكمال ونحك
متفاعل مستفعل مستفعل ۞ مستفعلن مستفعلن مستفعل ۞ مستفعلن مستفعلن مستفعلن ۞ مستفعلن
مستفعلن مستفعلن ولقايل ان يورد على العروض ما اورد على المنطق وعلم المعاني فيقول ان كان من الفطر بابا
فليستغن عن تعلمه والا انتفع العلم الجود ادراك وتسلسل لان اصابة الانسان في الاتيان بما ينظم من اجزاء الشعر على اختلاف
اوزانها من غير مراعاة هذا العلم تنفي الحاجة اليه وقال الجاحظ العروض علم مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول
يستكد العقول بمستفعلن ومفعول من غير فايدة ولا محصول ويحكى ان ابا جعفر احمد النحاس المصري النحوي كان في
سنة لم يزد فيها النيل والناس في امر في شدة فجلس على درج المقياس وهو يقطع في بيت شعر فمر به انسان فلما سمعه
يتكلم بكلام غير معقول المعنى توهم انه يسحر النيل فدفعه الى البحر فغرق ويحكى ان بعض الادباء مر بليلى الاخيلية من
بعض احياء العرب فقال للجارية لمن هذا فقالت لعمر بني فلان فاراد العبث بها فقال لها اتكنين فقالت نعم فقال لها
معاذ الله لو فعلت لاعتلت فاجابته على الفور وقالت لمن هذا الذي يعرف العروض قال نعم قالت قطعه لي قول الشاعر
حولوا عنا كنيستكم ۞ يا بني حمالة الحطب ۞ فلما اخذ يقطعه قال فعلوا عنا كنيتكم فقالت لمن ذا فقال
الله اكبر للباغي مصرعا وقد روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية واختلفوا فيها وزادوا فيها بيتا من الجزء الذي
اعتقد انها موضوعة وعلى الجملة فلا باس بمعرفة ما امكن من علم العروض والحسن ما فيه فك الدواير وبمعرفته يعرف

بلغ

قد يدواصفه الذي استنبط كانه كان نخاذي من سنو قد عقل صحيح ونظرة سليمة قيل انه قال ابن القطاع
قاعدة في الحساب اذا توجهت الجارية بها الى البقال ومعها درهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد فلحن بفكر بينها وهو
في المسجد ذاهبًا وعايدا فبينما هو مشغول عن نفسه لفطنته الشاربة فاتى ذكر من فوايد العروض فصل صفيح
فيما يتنازع فيه هل هو شعر او رجز لا وقد ذهب بعض الناس اظنه الشيخ جمال الدين بن واصل رحمه الله في قول
البهاء زهير يا من لعبت به شمول ۞ ما الطف هذه الشمايل ۞ الابيات وهي في ديوانه الا انها داخلة في بحر العروض
وشعره جايزة والصحيح انه من البحر الوافر لان فيه العقص وهو اجتماع الخرم بالزاي والنقص فيخلفه مفعول بتحريك
اللام وشاهده لولا ملك رؤف رحيم ۞ تداركني برحمته هلكت ۞ فتقطيع بيت البهاء زهير وتفعيله
يا من لعبت به شمول ۞ ما الطف هذه الشمايل مفعول ۞ مفاعلتن ۞ فعولن ۞ مفعولن ۞ مفاعلتن ۞ فعولن
ورايت قصيدة اظنها لابي الحسين الجزار رحمه الله تعالى مطلعها ۞ يا عاذلي هجر المحبوب او وصلا
انا الذي لا ارى في حبه بدلا الا ما عروض القصيدة فانها من الضرب الاول من البسيط والبسيط يبنى تفعيله
على مستفعلن فاعلن ثمانية اجزاء وعروضه مخبونة والضرب مثلها فلم يات من العرب سالمًا لا العروض ولا الضرب
ولا يحسن ذوقهما في السمع الا من لحفيف وهو حذف الساكن الثاني فيرجع مستفعلن
مفاعلن وفاعلن الى فعلن وانما سمي البسيط بسيطًا لانبساط السببين على الوتد في اول جزء وهو مستفعلن لانها
مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع وقيل لانها انبسطت اسبابه من اسباب الطويل لانه فك منه فان تجعل مفاعلن
هو مستفعلن وقيل لانها كانت عروضه فاعلن وضربه كذلك فصار فعلن فانبسطت الحركات في فاعد بته
لان الا فكانت فاصلة وما تقدم من انبساط الاولى الى الثاني فهو فعيل بمعنى مفعول هذا الحسن ما علل به وكثيب
مقفى لانه اتى في العروض بحرف الروي وهو اللام استعجالًا لبيان القافية للسامع ثم التقفية لم يلتزم ذلك
وليس بمصرع لان من شرط التصريع تغيير العروض عن زنتها الا زنة الضرب وههنا لم يتغير العروض عن زنة التصريع
لحضر من التقفية لان كل مصرع مقفى من غير عكس ذكرت هنا لغزا انشدنيه بعض الاصحاب فزعم انه للشيخ
جمال الشمس الصايغ رحمه الله تعالى وهو ۞ يا عروضيا له فطن ۞ بحرها بالفكر مضطرب ۞ ايما وضع رايت به
وهو ان محققه سبب ۞ ويرى في الوتد فاصلة ۞ ساكن تحريكه عجب وهذا اللغز ظاهر مشكل لان الوتد
غير السبب والسبب غير الفاصلة عند كل عروضي وانما هذا في جبل واراد بالوتد قوله تعالى والجبال اوتادا وهو في
تصحيحه جبل هو السبب لغة ووزنه فاصلة صغرى لان جبل فهو ثلاث متحركات وبعدها ساكن وقد جمع

مثل

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن الطويل والمديد وهو يا عاذلي هجر المحبوب او وصلا لا ارى في حبه بدلا صح

التذنيب

مثال السببين والوتد بين الفاصلتين في قول القايل هو على ظهر جبل سمكه ونقلت من خط الزراج
انا الذي عرضت شهرا كاملا ۞ فما رايت عابدا ولا صلا ۞ لولا الوزير الصاحب الذي ۞ نعماه مع الزمان ذو اصطفا
عارف قطعا وتدري وخاف قطعا ۞ سببي فقلت هذه الفاصلة ونقلت من خطه له ايضا
مالي ونظم الشعر بانتصبوا ۞ والناس قد رغبوا عن الاداب ۞ الوزعنا بلا سبب ۞ والشعر مبني على الاسباب
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته رحمه الله تعالى وهو في منصفي من اناس
فيهم تحيير ذهني ۞ لا دوها وزنوا ۞ وحاولوا الشعر مني ۞ وهل سمعتم بشعر ۞ ياتي على غير وزن
وما احسن قول الغزي خلت الديار فلا كريم يرتجى ۞ منه النوال ولا مليح يعشق ۞ ومن البلية انه لا يشترى
ويخاف فيه مع الكساد ويسرق والبسيط من الدايرة الاولى وهي دايرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف
اجزايها وهذه الدايرة لا يدخلها الا البسيط والطويل والمديد انشدني بعض الاصحاب لغزا وهو ۞
يا ايها الحبر الذي ۞ علم العروض به امتزج ۞ ابن لنا دايرة ۞ فيها بسيط وهزج ثم قال ان الشيخ
الامام العلامة نجم الدين ابا الحسن علي بن داود القحفازي انشده لبعض الطلبة في حلقته ففكر فيه ساعة
طويلة ثم قال هذا في الساقية فقال له الشيخ الا انك درنتها دوراناً طويلا حتى ظفرت بالمقصود قلت وهذا من
الشيخ لحسن الحل فانه طرفة في التندير واللغز ظاهره مشكل لانه ليس في دواير العروض ما يجمع البسيط والهزج لان
البسيط من دايرة المختلف والهزج من المجتلب واوهم بالبسيط وهو يريد الماء لانه احد البسايط واوهم بالهزج و
هو يريد الصوت الذي يسمع من الساقية يقال ۞ ومن ابيات المعاياة في العروض قول الشاعر ۞
يا ايها القوم بوشي الخطوب ۞ وخيال اذا رجعت ثوب فانه يخرج من ثلاثة انواع الاول الضرب
الثالث من الطويل لان اوله مخزوم بزيادة حرف والثاني من الضرب الاول من المديد الا انه مخزوم الاول
بحرفين ومخزوم الاوسط باربعة حروف والثالث الضرب الاول منه لا انه في اوله خرما بحرفين و
اذا كنت لخرج منه الضرب الثاني من المديد ۞ وتقطيعه كما تريه ۞ وتفعيل البيت ايضا التريه ايضا ۞ تستعجل
خطلي ۞ وحليتكُ تضلني ۞ تنبيك عطلي ۞ مفاعلن ۞ فاعلن ۞ مستفعلن ۞ فعلن ۞ مفاعلن ۞ فاعلن
مستفعلن فعلن واما القافية فانها متراكبة واقوال القافية لغة تطلق على القصيدة وقالت الخنساء
وقافية مثل حد السنان ۞ تبقى ويذهب من قالها ۞ واشتقاقها من قفوت اثره ۞ اذا تبعته كان الشاعر
يتبع الكلم التي تناسبه وما يبنى قصيدته عليه فتكون فاعلة بمعنى مفعولة اي مقفوة كقوله تعالى من ماء

بلغ

دانق بمعنى مدنوف او كان لكل قافية تقفو صدر البيت الاول ومالحسن قول ابي تمام الطائي

وتقفو الى الجدوى بجدوى وانما ... يروقك بيت الشعر حين يصرع والقافية اصطلاحا اختلفوا فيها اختلافا

كثيرا واصح الاقوال ما ذهب اليه الخليل بن احمد انها من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف

الذي قبله لانك ترى هذا القول ينتظم لجميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى احكامها ومتى

اخل بشي مما اشترط فسدت القافية وانما انثت القافية مع كون الروي والحرف مذكرا لان حروف المعجم كلها

مؤنثة تقول هذه با حسنة وجيم مليحة والمتراكب من القوافي ما كان في اخر البيت فاصلة صغرى وهي ثلاث

حركات بعدها ساكن وكذا الخطل الخا والطا واللام متحركات والياء ساكنة وسمي هذا النوع متراكبا

لتراكب حركاته وهو دون المتكاوس لان التكاوس هو الاضطراب والمتكاوس اربع متحركات ولا اضطراب اشد من

التراكب فالروي في القصيدة هي اللام لانها الحرف التي تنسب القصيدة عليها والروي في اللغة هو الجمع والاتصال

والضم ومن ذلك الرواء وهو الحبل الذي يشد به المتاع والاحمال قال الراجز اني اذا ما القوم كانوا انجيه

واضطرب القوم اضطراب الارشيه ... وشد فوق بعضهم بالاروبه ... هناك اوصيني ولا توصي بيه وقيل

للماء الكثير رواء لاجتماع الناس عليه فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها والياء التي بعد اللام في

القصيدة هي الوصل وسمي الوصل بذلك لانه وصل حركة المجرى والمجرى هو حركة الروي قلت قول الشاعر

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها هذه القافية وامثالها نهاية ما يمكن ان يجتمع في قافية وذلك

لانه اجتمع فيها خمسة احرف وهي التاسيس والدخيل والردف والوصل والخروج وكلها يلزم تكرارها الا الدخيل واجتمع

قبله اربع حركات وهي الرس والاشباع والاطلاق والنفاذ فهذه تسعة اشياء اجتمعت في قافية واحدة كما ترى

فالالف في الكلمة تاسيس وحركة ما قبلها رس والفا دخيل وحركتها اشباع والقاف روي وحركته اطلاق ومجرى

والهاء صلة وحركتها نفاذ والالف خروج ذكرت ما كتبت به من بغداد الى الاندلس الى الفقيه ابي عبد المازري

بالمهدية وهو ... ما على القوافي بجاك تلتوي تارة لهم وتلين ... طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون

ونون ... فما بالي ما طاوعتهم وما عصاهم فاجاب طاوعتهم الجهد والبخت والبخ وعصاهم اللسان والجنان

والبنان قلت ما اجاب بشي وما عن الجدال الهزل وما هو ناسب الاول والثاني وكان ينبغي ان يقول

طاوعهم الجهد والبخت والبخ وعصاهم النظم والنقل والنظم او يقول طاوعهم الهلع والجزع والطمع وعصاهم اللسان

والجنان والبنان لتكون ابدال الكلمات عن القسمين متناسبة وكذلك الاولى منهما ومن هذا الجواب ما حكاه

ضياء الدين بن الاثير في المثل بعد ما ساق الغزالي الحجال وهو هذا ... ومضروب بلا جرم ... مليح اللون معشوق

له شكل على الخلخال يحكي اللون ممشوق ... واكثر ما يرى ابدا ... على الاسباط في السوق قال وبلغني ان بعض الناس

سمع هذه الابيات فقال دخلت السوق فما رأيت على الاسباط شيئا انتهى قلت ولو قال دخلت فلم ار على الاسباط في السوق

غير الكناية لكان اغرب وقد اوهم بالاسباط الذي يجلد بها الشعر وهو يريد بالاسباط الاقدام والسوق جمع ساق وما اتفق

لي نظم في الخلخال وهو ... ابا عجبا من صابر صامت وطرفه ... يفوه بكلام قط في ساعة الضرب ... اقام ثم يبرح مكانا ثوى به

على انه اضحى يدور على الكعب واتفق لي فيه ايضا ... ... ما اصفر دار على ابيض

لان ولكن قلبه قاسي ... ورب ساق عض منه وما ... احسن هذا الوصف في الناس واما الجواب على البيتين المتقدمين

في ذكر القوافي فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية من خط الفقيه كمال الدين ابي العباس احمد بن سليمان بن ابراهيم الطوخي

الشافعي ضمير الشيخ جمال الدين بن الحاجب وصورته انشدني الشيخ جمال الدين ابو عمرو عثمان بن الحاجب ذكره بعض اصحابه

التاريخ في المعميات وذكر البيتين ثم قال كتب هذين البيتين للحاذق باخراج المعميات فاقام ستة اشهر ينظر فيهما الى

ان كشفهما ثم حلف بالايمان مغلظات ان لا ينظر في معمى ابدا ولم يذكر تفسيرهما اصلا قال الشيخ رحمه الله فامر بعض النفر فيهما

لما تبين من عسرهما من سياقة الحكاية ثم بعد اربعين سنة خطر لي في البلد فافكرت فيهما فظهر لي وانما اراد بقوله طاوعتهم عين

وعين وعين يعني نحو يد وعد ودد لانها عينات مطاوعة في القوافي من نوع كانت او منصوبة او مجرورة وكل واحدة منها اخره

عين الكلمة لان وزن عد فع ووزن يد فع ووزن دد فع واراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت لانه يسمى نونا

والدواة لانها تسمى نونا والنون الذي هو حرف من بعض حروف الهجاء وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم منها

واحد مع الاخر ثم انه نظم في ذكرهما بيتين على وزن السؤال فقال ... اي عد مع يد ودد وحروف ... طاوعت في الروي واي عيون

ودواة والحوت والنون نونات ... عصتهم وامرها مستبين ... ثم قال ولا بد لعارف بالمعميات انه لم يرد سوى ذكر انتهى ما ذكره

نقلت من خط السراج الوراق له

قلت صدقني فقد تعبدني الحب ... بدر لا اساد في الحب ذل ... قال يا من يجيد علم القوافي ... لا تغالط ما المقيد وصل

وقال السعد بن مماتي يصف قصيدة مقيدة ... تبكي قوافي الشعر لامية ... بيضها جهلا قصودتها

لما علا وسوى الفاظها ... ظننتها جنت فقيدتها ... وقلت لخاطب امر قد سرق ... شيئا من نظمي ...

ان كان لا بد لوما بي ان ... ياخذ شعري جملة كانية ... قافيتي لا اطرح لفظها ... وقم خذ الكل بلا قافية

اول القصيدة قال الطغرائي اصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

في الوزن والمعنى جوهري

اللغة أصالة مصدر أصل الشيء أصالة مثل ضخم ضخامة ومجد أصيل ذو أصالة ورجل أصيل الرأي أي محكمه **قال** ابن الأنباري النحوي الذي له أصل الرأي مصدر رأى ذا بابه وجمع على آراء أيضا مقلوب ويعني به الرأي هو التفكر في مبادي الأمور ونظر عواقبها وعلم ما يؤول إليه من الخطأ والصواب وأصحاب الرأي عند الفقهاء هم أصحاب القياس والتأويل كأصحاب أبي حنيفة وأصحاب أبي الحسن الأشعري رضي الله عنهم روى نوح الجامع أنه سمع أبا حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى القطان لا نكذب بالله تعالى ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة علمنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه قبلناه ذلك وقول أبي حنيفة شبيه قول الخليل بن أحمد حيث قال سئلني في النحو كثير رجل رجل دارا ندخل عنده حكم بأنها فقال كما كان لا يحوان مثالكرا والصفة مثالكم فإن وافق بنية الباقي والا فقد أتى بكلام يقبله العقل ولا يأباه **وقال** ابن حزم جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث أولى من الرأي والشافعي احتياطه بعد فقال إذا صح الحديث فهو مذهبي وبهذا الحديث الشيخ محيي الدين النووي صحيح وقد أشار المغربي إلى عيوبه الشنوه **وقال** أبو الحكم منذر بن سعيد ابن **السيوطي** عذيري من قوم يقولون كلما :. طلبت دليلا هكذا قال مالك :. وقد قاله ابن القاسم المفتي الذي على قصد منهاج الهدى أبو مالك فإن عدت قالوا هكذا قال أشهب وقد كان لا يخفى عليه المسالك **قال الشافعي** رضي الله عنه ما رأيت كأهل مصر أحرز في الجهل علما لأنهم سألوا مالكا عن مسائل فقال لا أعلمها فهم لا يقنعون بها ممن يعلمها الآن مما لكا قال لا أعلمها وأصحاب الرأي والتأويل عند أصحاب الظاهر كالحنابلة وأتباع داود بن حزم **أنشدني الشيخ** الحافظ المحدث الأديب فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر محمد بن سيد الناس اليعمري بالقاهرة المحروسة قال أنشدني والدي قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي قال أنشدني أبو الوليد سعد السعود بن أحمد بن هشام قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الملك قال أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني الفقيه الحافظ أبو محمد بن حزم لنفسه

من عذيري من أناس جهلوا :. ثم ظنوا أنهم أهل النظر :. ركبوا الرأي عنادا فسروا :. في ظلام تاه فيه من عبر

وطريق الرشد نهج مهيع :. مثل ما أبصرت في الأفق القمر :. وهو الإجماع ونص الذي :. ليس إلا في كتاب أو أثر :.

ولابن حزم أيضا أبيات عجيبة في هذه المادة أضربت عن إثباتها لطولها إلا أنه ختمها **بقول طالح** :. :.

خير الأمور السالفات على الهدى :. وشر الأمور المحدثات البدائع :. وقد بالغ في الشناع **حيث قال** :. :.

إن كنت كاذبة الذي حدثتني :. فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر :. الواثبين على القياس تمردا :. والراغبين عن التمسك بالأثر

واستطرد استطرادا قبيحا حاشا لله ليس أبو حنيفة رضي الله عنه ممن يقال في حقه مثل هذا وبين أصحاب الظاهر وأرباب التأويل

بلغ

خلاف شديد في الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فأصحاب التأويل قالوا الوقف على إلا الله والواو في قوله والراسخون واو الاستئناف وعلى هذا لا يعلم المتشابه إلا الله **قال الإمام** فخر الدين رحمه الله تعالى وهذا قول ابن عباس وعائشة والحسن ومالك بن أنس والكسائي والفراء **ومن المعتزلة** قول أبي علي الجبائي وهو المختار عندنا والقول الآخر يروى عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس وأكثر المتكلمين وقد استدل الإمام في مفاتيح الغيب على أن الوقف الصحيح على قوله إلا الله بستة أوجه الثاني منها ملخصه أن الآية دلت على أن طلب التأويل مذموم لقوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ إلى آخره ولو كان التأويل جائزا لما ذمه الله تعالى والرابع منها ملخصه لو كان قوله تعالى والراسخون معطوفا صار قوله يقولون آمنا به ابتداء وهو بعيد عن ذوي الفصاحة بل كان الأولى أن يقال وهم يقولون آمنا به أو يقال ويقولون آمنا به **قلت** مذهب أبي الحسن الأشعري إما أن يؤول ظاهر القرآن بالتأويل إلى ما يطابق العقل وإما أن نقر الآيات الكريمة على ظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله تعالى من غير أن نحكم فيها بشيء ولا نعتقد فيها ما تقوله الحشوية فقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم **فقال** علمه ولهذا أشار الإمام أنه قول يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما **صانتني** تقول صنت الشيء صونا وصيانا وصيانة فهو مصون ولا تقول مصان وثوب مصونة عن النقص ومصوون على التمام قال الجوهري ليس يأتي مفعول من ذوات الواو إلا حرف يسير مدووف وثوب مصوون فإن هذين جاءا نادرين والكلام مدوف ومصون لثقل الضمة على الواو والياء أقوى على احتمالها منها فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان نحو ثوب مخيط ومخيوط **الخطل** المنطق الفاسد المضطرب وقد خطل في كلامه بالكسر خطلا أي فحش وأذن خطلاء إذا كانت مسترخية كالكلاب والغنم ورمح خطل أي مضطرب ويسمى الأخطل لخطل كان في أذنيه **وحلية** الحلية حلية السيف وغيره جمعها حلي مثل لحية ولحى وحلية الرجل صفته وليست مرادة هاهنا وإنما المراد بها الزينة التي يتحلى بها الإنسان من الفضائل **الفضل** خلاف النقص لغة وهنا المراد به ما ينطوي عليه الإنسان من العلم والأدب والتجارب والمدارسة للأمور والأشياء التي يفضل بها غيره فالفاضل خلاف الناقص كأنه في إنسانيته زائد على الجاهل **زانتني** الزينة ما يتزين به والزين ضد الشين **لدي** بمعنى عند **العطل** مصدر عطلت المرأة إذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل

الإعراب أصالة مبتدأ مضاف إلى ما بعده والمبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير المزيدة مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به هذا حده في شرحه بطوله ورفع المبتدأ والخبر **وقد اختلف** في رافعه فقيل الابتداء وهو جعلك الاسم أول الكلام وهذا أمر معنوي والعامل المعنوي لم يأت عند النحاة إلا في موضعين هذا والثاني رفع الفعل المضارع لوقوعه موقع الاسم حتى لعرب هذا قول سيبويه وأكثر البصريين **وأضاف** أبو الحسن الأخفش موضعا ثالثا وهو عامل الصفة فذهب إلى أن الاسم يرتفع لكونه صفة

لمرفوع وينتصب لكونه صفة منصوبة ويجر لكونه صفة لمجرور وفي كونه صفة في هذه الاماكن معنى يعرف بالتقليب لمن البس الخط
فيه خط ما احسن قول القائل: فالوجه حبيبا ما تأملته: فكيف حل به السقم تأثيره: نقلت قد يحل المعنى بعونه
في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور فائدة اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة نقال هذا تعبدي كالعلة الحكم في
غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب لانه لا يطهر الا به فاذا ورد عليه هذا الحديث وهو طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله
سبعا قال هذا الشيء تعبدنا الله به والحديث رواه مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب
الكلب من اناء احدكم ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب وفي حديث اخر وعفروه الثامنة بالتراب قال ابن حزم وروى
ابن القاسم عن مالك انه كان من الاناء ماء اهريق وغسل سبع مرات وان كان فيه لبن وزيت اكل كل ذلك ثم يغسل الاناء سبعا
ولا اقل ولا اكثر وروى ابن مالك انه يهريق اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات وكلاهما في الروايتين مخالفة لما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اثارة المرتفع في الرد على ابن حزم ان ابن حزم واهل الظاهر في معزل
عن فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك ان هذه الاحاديث جاءت هكذا وقال الله سبحانه وتعالى في الكلاب فكلوا مما امسكن
عليكم فهذه الاحاديث معارضة بعموم القرآن وعموم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليك وان قتلن ولم يأمر
بغسل الصيد ولو كان دين الكلام نجسا لامر بغسله ولا تؤخر البيان عن وقته واذا عجز النحوي عن تعليل الحكم ايضا قال
العامل هنا معنوي كما تقدم واذا عجز الحكيم عن التعليل في شيء قال هذا بالخاصة كما اذا طلب منه تعليل جذب
المغناطيس الحديد بانه انتهى وقيل رافع المبتدأ التجرد عن العوامل وليس بشيء اذ العدم لا يكون علة الوجود وفيه
نظر وقيل رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متأخر عنه وضعا وقيل بل هما مترافعان وقيل الابتداء رفعهما
وهو ضعيف لان المعنى الواحد هذه القوة وقيل الابتداء رفع المبتدأ والمبتدأ رفع الخبر وهذا هو الصحيح وقد
استوفيت الكلام والبحث في هذه المسئلة في التعليقة على الحاجبية الرائي مجرور بالاضافة الى المبتدأ اصابني
صاب فعل ماض والتاء ضمير يرجع الى اصالة وهو علامة لتأنيث فاعل صابن والنون الثانية نون الوقاية
وهذه النون هي التي تقي الفعل من الكسرة ما احلى قول الامير امين الدين ابي الحسن علي بن عثمان السليماني
اضيفا الدجى معنى لما البدر شمعه: فطاب ولولا ذاك ما خص بالجر: وحاجبه نون الوقاية ما وقت:
على كحلها ناظرها فعل الجفون من الكسر والياء ضمير المتكلم وهي في موضع الرفع على انه خبر المبتدأ وهو اصالة والاصل
في الخبر ان يكون مفردا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم وفعلية مثل هذا عرض فيجر وتجي في الكلام للتجاوز مثل

هذا

هذا الموضع اي تجاوزت بي عن الخطر وتجي بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وتجي
بمعنى على كقول الشاعر لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
الحنظل مجرور بمن وسيأتي الكلام على الالف على اللام في قوله ويخزون كرام الخيل والابل
وحليه الواو تارة تكون للعطف كهذه وهي للتشريك في الحكم بلا ترتيب فان الواو في قوله
تعالى واسجدي واركعي مع افادة الترتيب وقيل لعل السجود كان قبل الركوع في ذلك الزمان
ثم نسخ وكذا قوله تعالى ومتوفيك ورافعك الي الصحيح ان المسيح عيسى عليه السلام ما توفي بل رفعه
الله اليه لان الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سينزل ويقتل الدجال فعلى هذا لا ترتيب في
الواو ولكن قال ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن اسحاق متوفيك اي مميتك والمقصود لا يصل
لا يصل اعداؤك من اليهود الى قتلك ثم بعد ذلك اكرمه الله تعالى برفعه الى السماء واختلفت
في هذه الوفاة فقال ابن وهب توفي ثلاث ساعات ثم رفع واحيي وقال الربيع ابن انس توفي
حال ما رفعه واستشهد بقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية وقالت ابو بكر الواسطي المراد
اني متوفيك عن شهواتك وحظوظ نفسك ومنهم من قال التوفي اخذ الشيء وافيا ولما علم الله تعالى ان من الناس
من يخطر ببالهم ان الذي رفعه الله انما هو روحه ذكر هذا ليدل على ان الله تعالى رفعه بجسده ومنهم
من قال انه كان في دفع وانقطع خبره واثره عن الارض كأنه متوفى ومنهم من قال في الكلام حذف مضاف
تقديره متوفي عملك او جابر بجمع وتارة تكون بمعنى رب وتارة تكون بمعنى القسم وتارة تكون واو
مع وتارة تكون واو الحال وتارة تكون ضمير الفاعلين في مثل يقومون او علامة في مثل زيد يقتلون وتارة
تزاد في رسوم الخط في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر فاذا دخل التنوين عمروا فلا دخول لها لان الفرق حاصل
لكون عمر غير منصرف حكي ان بعضهم كان يكتب كتابا والى جانبه لحق فكتب عمروا بغير واو فقال لم ربابوانا
لم زدتها او للفرق فقال له والله تفضل بزيادة الواو يعني انه تفضول وبعضهم يرى انها تزاد
بعد لا النافية في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فتقول لا وعافاك الله يحكى عن الصاحب بن عباد انه قال
هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح قالت ابن الجوزي جمال الدين ابو الفرج روينا
عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل عن شيء هل كان فقال لا اطال الله بقاك فقال عمر رضي الله عنه قد علمتم
فلم تعلموا هلا قلت لا واطال الله بقاك وتارة تكون واو الثمانية في مثل قوله تعالى ثيبات وابكارا وفي

قوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وفي قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها اتى بالواو هنا ولم يات بها في ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمانية وسائر اسماء الجنة والنار فيما بعد ان شاء
الله تعالى وحكى لي بعض الافاضل عن بعض الحكام في اليمن الجبال انه اخذ درسا في الابتر الكبير وقد قال في حق اصحاب جهنم انهم
لما جاؤها وفتحت لهم ابوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يمهلوا للدخول بل دخلوا على الفور واما اهل الجنة فانهم لم ينتظروا
الا الدخول بل مهلوا لانه قال وفتحت **قلت** انظر الى هذه الغفلة فالاولى والثانية كونهما او لا خارجين الكلمة
ولم تكن من اصلها وجودها ثابتة في الثانية كونهما فلم يذكرها وبقولهم هذه تذكر الجرس واهب العقل الذي في قوله تعالى و
يقولون سبعة وثامنهم كلبهم ولعمري ان هذا استقراء حسن وبعض المحققين منع هذه وقال انما تقع بين المتضادين لان
الثيبات غير الابكار والامر ضد النهي **وقال** في قصة اهل الكهف اتى بالواو مع الثامنة لان القول الثالث اقرب الى
الحق من الخوالي لانه قال في القولين رجما بالغيب وفي القول الثالث قال تعالى قل ربي اعلم بعدتهم **وقال** في قصة اهل الجنة
واثبات الواو ان ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخولها زيادة في الضيق على من بها واما ابواب الجنة فانها تفتح لاهلها قبل دخولهم
اليها اكراما لهم لقوله تعالى جنات مفتحة لهم الابواب ورد هذا القول بان الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله
تعالى غافر الذنب وقابل التوب ولم تدخل في قوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ولا يرد ولا تضاد بين الغفران و
قبول التوبة **قلت** لو سقطت الواو من ابكارا لاختل المعنى لان ثيبات وابكارا لا يجتمعان فاضطر الى الواو ولذلك على
المغايرة **قال** الشيخ جمال الدين ابن الحاجب ان القاضي الفاضل كان يعتقد زيادة الواو في هذه الاية ويقول هي
واو الثمانية الى ان ذكر ذلك بحضرة الشيخ ابي الجود المقري فبين له انه واهم وان الضرورة تدعو الى دخولها هنا والا فسد المعنى
بخلاف واو الثمانية فانه يؤتى بها للحاجة فقال ارشدتنا يا ابا الجود انتهى **والامام** فخر الدين اعترض في ان الواو في
قوله تعالى وثامنهم كلبهم انها واو الثمانية وعلى الجملة ففي هذه الواو مباحث لطيفة جمعتها في كراسة ضمن بعض ابياتها
هنا خوفا من الاطالة والواو التي في سبحانك اللهم وبحمدك **قال** ابو اسحق الزجاج سالت ابا العباس المبرد عن العلة
في ظهور الواو هنا فقال لقد سالت ابا عثمان المازني عما سالت عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك قلت واما
واو عمرو فقد نظم الشعراء فيها كثيرا منهم **ابو نواس يهجو اشجع السلمي** ؛؛
قل لمن يدعي سليما سفاها ؛ لست منها ولا قلامة ظفر ؛ انما انت من سليم كواو ؛ الصقت في الهجاء ظلما بعمرو
حكى ان بعضهم راى في منامه انه قد كتب على ظهره واو فجاء الى المعابر وقص الرؤيا عليه فقال له انت دعي
دعي في نسبك واستشهد في البيتين **وقال** **آخر يهجو** ؛ غير المقول عيوبه كالواو من
عمرو يعني واللفظ منه قصير ؛ كالنون من زيد يقال مديحه ؛ باللفظ لكن لا يراه بصير **وقال التهامي**
لغو كحرف زيد لا معنى له ؛ او واو عمرو فقدها كوجودها **وكان** الجاحظ يزعم ان عمرا دنق الاسماء واخفها
والظفر بها واسهلها نحوا وكان يستميد الاسم المظلوم **ومعنى** ذلك الزامهم به الواو التي ليست من جنسه فارسي
ولا فيه دليل عليها ولا شان اليها ويزعم ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية الا على قائم مذكورا ومشهور
وسيد مطاع او رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذكر **عمرو** هاشم **وعمرو** سعيد الاكبر **وعمرو** الاشدق **وعمرو**
بن العاص **وعمرو** بن حميد **وعمرو** بن لحي بن قمعة **وعمرو** بن معدي كرب **وعمرو** بن معدد **وعمرو** بن
الشريد **وعمرو** بن الحمق الى ان يذكر **عمرو** بن عبيد **وعمرو** بن قايد وغيرهم ثم ما يحتج **بقول**
ابي نواس فقلت له لما الاسم قال شمول ؛ على انني اكنى بعمرو ولا عمرا ؛ وما شقيتني كنية عمرية
ولا اكسبتني لا ثناء ولا فخرا ؛ ولكنها خفت وقلت حروفها ؛ وليست كاخرى انما خلقت وقرا **قلت** انما
كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته ابو عثمان **وقال ابو سعيد الرستمي** ؛؛؛
اني الحق يعطى ثلاثون شاعرا ؛ ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي ؛ كما سامحوا عمرا بواو مزيدة ٥٥٥
وضويق بسم الله في الف الوصل **وما احلى قول بن نفادة** اقد وجدي منتنا او فكره
وبعض ما القاه فيهم سهروا ؛ انحلني الوجد فجسمي الف ؛ لو صار اسقامي قلبي نظر **وقد جمع**
السراج الوراق هذه الواويات ابيات ولحن فيها حيث **قال** ومن خطر نقلت ؛ ما لي ارى عمرو التي يجمع به
قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا ؛ ونام عن حاجة نبهته غلطا ؛ لما اقتبس منه الهوى الاسفا ؛ والمنجبر
بعمرو قد سمعت به ؛ فما ان يدن يعرفها تما عرفا ؛ وتلك كالواو ما عطفت ؛ ولو انه واو عطف ما انعطفا
ولو عد فحال المدير ولو ؛ اني بها قسما ما زاد حلفا ؛ او واو رب لما جنت سوى اسف ؛ ولم نزد خلافا للذي الفا
او واو مع لم يجد الى معها ؛ او واو جمع غدا في فرقة تلفا ؛ وليت صدغا بها قد شبهوه غدا ؛ يكوي بنار وجدا في السلو كفا
والله يعطفها واو ذكرتها ؛ والا بو على وكان قبل ذا الفا **قلت** اما تشبيه الواو بالاصداغ الصدغ بالواو فهي كثيرة
مشهورة بين الشعراء من ذلك **قول** بن قلاقس الاسكندري وهو **مليح** قرنت بواو الصدغ صاد المقبل
وابدت لامان عذار مسلسل ؛ فان لم يكن وصل لديك لعاشق ؛ فما ذا الذي ابديت للمتامل **وقال** ؛؛
البهاء زهير فيها اظن عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ؛ وحقك اني اعرف الواو تعطف **وقول السراج**
والله يعطفها هو البيت يريد بذلك لحيلة وانه قد تعقف الكبر فكانه واو لكنه سخي كالدال بعد ان كان كالالف

واوا

بلغ

وله في هذا الباب عدة مقاطيع منها قوله من خطبة ثم قلت كانا يراصاد سيرا ؛ يلطم الاكنان سحره ؛ كيف لا ينادون عني

ومعي بيت دره والثاني بديع انشدنيه لنفسه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي لجارة ؛

وكنت اذا رايت دلو عجوزا ؛ يبادر بالقيام على الجواره ؛ فاصبح لا يقوم لبدر تم ؛ كان النحو قد ولى الوزارة ؛

وقولهم وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو العطف وما احسن ؛

قول محمد بن علي بن منصور بن بسام رحمه الله قد قرب اسمنا كلما نتشفعا ؛ كانني بهلال الفطر قد طلعا

نحو المهولة في شوال اهبته ؛ فانه رك في الواوات قد وقعا وكذا قولهم وقع الشهر في الاثنين

مرادهم انه يقال في لحده عشرين ثاني وعشرين فيكون الاثنين فيه ومن امثال العوام اذا وقع في رمضان في الاثنين خرج

شوال من الكيس رجع الى الاعراب حليته مبتدا والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول واما الذي فانها ظرف مكان

موضعها النصب والعامل فيها ذات المعنى ؛ راي الاصيل يصونني عن الاضطراب في القول والعمل وحليته على ترتبني

عند العطل اي عند التعري عن اعراض الدنيا وزخرفها ولعمري ان الانسان يتبرى وراء الزينة واللبس والشكل والرواء

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال صلى الله عليه وسلم

المرء مخبوء تحت لسانه وقال علي بن ابي طالب قيمة كل امرء ما يحسن قال الجاحظ في كتاب البيان

والتبيين عند ذكر هذه الكلمة لو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها فاضلة على الكفاية غير

مقصورة عن الغاية انتهى ؛ ولجهد لنفسك واستكمل فضايلها ؛ فانت بالنفس لا بالجسم انسان قال

انشدني بعضهم ؛ كم حسنتك التي لم تكمل ؛ والجسم بعدي في الحضيض الاول ؛ انكمل الفاني وتترك الباقي

هملا وانت بامرها لم تحفل ؛ الجسم للنفس النفيسة آلة ؛ ما لم تحصله به لم يحصل ؛ يفنى ويبقى دايما في غبطة

ابدا او شقوة لم تنجلي ؛ شرك كشيفا انت في حبالته ؛ بادر لوجه الخلاص وعجلي ؛ من يستطيع بلوغ اعلى منزل

ما باله يرضى بادنى منزل ما ذالك ممدوحا عند العقلا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

راي الشيخ خير من مشهد الغلام وقال ابو فراس بن حمدان ؛ ولا ارضى الفراس ما لم يكمل

براي الكهل اقدام الغلام ولو قال انجحت مكان جربت لكان احسن المامت تقيف الا رتداد بعد

موت النبي صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن ابي العاص وكان فيهم مطاوعا فقال لهم لا تكونوا اخر العرب اسلاما

واولهم ارتدادا فنفعهم اسمر ايه وكان الحباب بن المنذر يدعى ذا الراي اشار يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم

ان ينزل على ماء بدر ليمنع المشركون على عينه فكان فيه سبب الظفر كا ذكر اهل التفسير بكفار قريش والمشهورون بالراي

وقال ايضا فما الشيوخ الا واصح

شجها ومالحزب الاوكانفعاهم

والرأي

والدهاة من العرب خمسة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن

سعد بن عبادة ومن المهاجرين عبد الله بن بديل الخزاعي وقال بعضهم دهاة العرب اربعة معاوية بن

ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن ابيه اما معاوية فللاناة والحلم واما

عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللبادهة واما زياد فللصغير والكبير ويقال لهم ذوو راي العرب

ومكيدتهم معاوية وعمرو وقيس والمغيرة وعبد الله بن بديل ذكرهم الشعبي في بيت

من العرب العرباء قد عد اربع ؛ دهاة نما بالي لهن شبيه ؛ معاوية عمرو بن عاص مغيرة ؛ زياد هو المعروف بابن ابيه

ثم جمعت الستة

من العرب الارمن الدهاة فتية ؛ هم ابد فضلا بهن طفيلي ؛ معاوية عمرو وزياد مغيرة ؛ وقيس وعبد الله نجل بديل

وقال ابو الطيب

الراي قبل شجاعة الشجعان ؛ هو اول وهي المحل الثاني ؛ فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ؛ بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى اقرانه ؛ بالراي قبل تطاعن الاقران ؛ لولا العقول لكان ادنى ضيغم ؛ ادنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت ؛ ايدي الكماة عوالي المران وقال ايضا ؛ ؛ ؛

نفنا النوم عند جلو ذهنه ؛ فقضى على غيب الامور تيقنا

وقال الامير بدر الدين بن نشو الدولة احمد بن تغاده

العلم للاعلام اقوى ناصب ؛ والراي للرايات اثبت حامل ؛ ولربما علم المغيب من له ؛ فهم صحيح باتضاح دلايل

ولخو الحجى بالفكر منه يستدل ؛ على اواخر امره باوايل ؛ علم المجرب نفسه يهدي بها ؛ والراي نزلة الكبيب العاقل

لكنه كالسيف يصدي ثم يجلى ؛ بالاشارة لا بكف الصاقل وقال ابو تمام ؛ وما بني من الاشياء امضى

على المهجات من راي سديد وقال البحتري يوم ارسلت كتابا رايك ؛ جندا لا ياخذون عطاء

ويودا الاعداء لو تضعف الجيوش ؛ عليهم وتصرف الاراء قلت لو كان في هذا البيت حكم لعلت بدل وتصرف و

تضعيف ايضا فيكون من الاول من الاضعاف وهو الزيادة بالمثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان تصرف

امدح وتضعيف اصنع وقال ابن الجهم فهمته جيش وعزمه سري ؛ وفكرته حرب واراوه جند

وقال بن مكنسة بنجاره فالعيش تحت ظلاله ؛ واستسقه فالبحر من انوائه ؛ يعني يلقى الخطوب

بمثلها من صبره ؛ والبانوات بمثلها من رايه وقال بن حيوس ؛ وما البطش الشديد عن اذا لم يحصه

الراي السعيد **وقال ابن المعتز** واحلس منى الدهر عضبا مهندا ؛ بفل شبى الخطب وقلبا مشيعا ٥
ودابا كرابات الصنايع ارى به ؛ سواتر غيب الدهر من حيث ما سعى **قلت** ؛ ما اريد من عبد الله شيئا
فانه ولي الخلافة يوما واحدا ثم قتل **وقال التهامي** والمعادي ريبته في الحجر ؛ الرابم الكبد شم الكفاح
قد يغلب المرء بتدبيره ؛ القادر لا يغلبهم بالسلاح **قيل** ان الملك العزيز بن صلاح لما اتى عمه الملك العادل لقتاله
ووصل الى عسكره ببلبيس ضاق الامر به واراد النفقة في الجيوش ولم يكن عنده شي فتقدم له القاضي الفاضل عنده من الاموال
ما يقوم به امره فقال انا استحي ان اطلب منه شيئا فالزموه بطلبه فلما علم بوصوله دخل الحرم جاء منه فتضرع له الفاضل
حتى خرج اليه وحكى له القصة فقال كلما انا فيه من نعمه فهي مصروفة لكم والمال عندي يكفي ما تريده ولكن دعني اتوجه
الى العادل واطلب منه الصلح فان اتفق بينهما انتهت والا فالنفقة قدامنا والمحاربة امامنا ثم ان القاضي الفاضل توجه
الى العادل ولم يزل السعي بينهما ويتردد في ذلك حتى رد راجعا ولم يدخل وكفى الله العزيز امره تلك المرة براي
الفاضل **وقال مؤيد الدين الطغرائي** صاحب القصيدة ؛ لا تحقرن الراي وهو موافق ؛ حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شي يقتنى ؛ ما حط قيمته هوان الغائص **وقال القاضي الجليس** وهو صاحب ...
من الامر الا كان لي من ورائه ؛ اذا اعطشني صرف الزمان فانني ؛ برايته اسطو عليه ورائه **وقال ابو الفتح البستي**
عول على رايه اذا حزبت ؛ نائبة من نوائب الزمن ؛ فليس في الارض معقل انشب ؛ كرايه من كرائه المحن
هذان الجناسان اللذان في هذين المقطوعين من انواع الجناس المرفو وهو ان يكون احد ركني الجناس مركبا من
جزئين اولهما حرف من حروف المعاني وقد ذكرت كل صنوفه في كتابي جنان الجناس **وما احلى قول الاسعد بن مماتي**
طبع المجنس فيه نوع قيادة ؛ او ما ترى تاليفه للاحرف **وقلت انا في هذا المعنى** الا ترى عاني المريض بطبعه
يقود فادر سلطان صدر وحشتم ؛ الم تر ان قال شعري الجانسا ؛ يولف ما بين الحروف اذا نظم

وقال ابن سنا الملك

وشاعر كاتب اديب ؛ منتظم العقل والقياس ؛ قلت له والفضول داء ؛ وهو كما قيل كالعطاس
كم كنت تهجى فصرت تنعوا ؛ قال كثر العشق في الجناس **وقلت** ؛ تعشقته جار الساري مدامعي ؛
وحملني ما ليس تحمله الناس ؛ فجاد ولم يحسن جاري لحرى ؛ فما قال هو بريد جناس **وقلت** انى محل الناس
مهدي تخلي المديح ؛ زادوا ذا ثوا وزادوا ؛ هذا الجناس المليح **وقلت** سر قوم حموني
من حادثات الليالي ؛ صانوا وصانوا وصالوا ؛ كذا جناس المعالي **رجع القول الى الراي**

الا سوى الاسكندر عن مكان فارس كتب الى ارسطو ياخذ برايه في ذلك فكتب اليه الراي ان توزع ممالكهم بينهم وكل من
وليته ناحية سمه بملك ناحيته واعقد التاج على راسه وان صغر على الملك فيعود حرى بينهم لمجرى بابينهم وان دون
منهم دانوا لك وان نابت عنا بت امر زوا بك وفي ذلك شاغل لهم عنك واما ان احداثهم بعدك فلما بلغ الاسكندر ذلك
علم انه الصواب ففرق القوم في الممالك فسموا ملوك الطوائف فقالوا انهم لا يزالوا براي ارسطو مختلفين اربع مائة
سنة ولم ينتظم لهم امر **وحكي** ان المامون لما هادى بعض ملوك النصارى اظنه صاحب جزيرة قبرص كتب يطلب
منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من ذوي الراي واستشارهم
في ذلك فكلهم اشار بعدم تجهيزها اليه الا مطران واحد فانه قال جهزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية
الا افسدتها واوقعت بين علمائها **حدثني** من اثق به ان الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية كان يقول ما اظن ان الله
تعالى يغفل عن المامون ولا بد ان يقابله على ما اعتمده من هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها او كما قال
قلت ان المامون لم يبتكر النقل والتعريب بل نقل قبله كثير فان يحيى بن خالد بن برمك عرب كثيرا من كتب الفرس مثل كليلة
ودمنة وعرب لاجله كتاب المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اولع
بكتب الكيمياء وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل
كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بكلمة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك
المعنى فيثبتها وينتقل الى الكلمة الاخرى كذلك حتى ياتي على جميع ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما
انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية
على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة
استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات **الطريق الثاني** في التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو
ان ياتي الى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها
وهذا الطريق اجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها بخلاف كتب
الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتج الى اصلاح فاما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك
المجسطي والمتوسطات بينهما **رجع القول** الا ما يتعلق بالمامون والخلاف ما زال في هذه الملة منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يوم دفنه وامر الخلافة وامر اهل الردة وامر مانع الزكوة الى غير ذلك بل في نفس مرضه صلى الله عليه وسلم لما قال ايتوني
بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي على ما هو مذكور في مواطنه **وقد روي** انس بن مالك رضي الله عنه انه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي
الجماعة وهو صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق الذي ما ينطق عن الهوى فقد اخبر ان الامة ستفترق ومتى افترقت
خالفت بعضها بعضا ومتى خالفت تمسكت بشبهة ترجح ونادى كل فرقة من بعد الفرقة بالتنقيح باب الجواب واحتاج كل احد
الى ترجيح مذهبه وتوليد حجة عقلية او نقلية او مركبة فهذا الامر كان غير ما مؤسس من قبل المأمون وفيهم زاد الشر شرا
والضر ضرا ونوبت به حجج المعتزلة وعنهم واخذ صاحب الاهواء ومخالف السنة مددا نقلية من الفلاسفة فادخلوها
في مباحثهم ودرجوها مضافا بوجد الخصم وبنوا عليها قواعد بدعهم فاتسع الخرق على الراقع وكاد منار الحق الواضح يشتبه
بالشبه الاسانيد والرسوم البلاقع على ان السنة الشريفة مرفوعة المنار مأمونة الشرار خافقة الاعلام راجحة الاحلام
باهرة السنا ساطعة غضة الجنى يانعة **وفي هذا المعنى** وتزيدها مر الليالي جدة وتقادم الايام حسن شباب
واهل السنة فتح الله لهم الصالح مغلوقة ابوابها ذللوا بالشواهد الصادقة عن الصادع ما جمح من صعابها واطلع ابدرها الاعظم
فطمس من البدع ما لو لا ثابها والحيوا من اتبع هواهم حتوا باليقين بحق النوع وان كان متشابها وجاسوا خلال الحق
واهل مكة اخبر بشعابها وفي هذا المعنى **قيل** ومن قال ان الشهب اكبر الشهبا يقيم دليل كذبه دكا
قال ابو بكر الصيرفي الفقيه الاصولي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله ابا الحسن الاشعري فحجزهم في
اقماع السمسم انتهى **قلت** ومن ذلك ما وقفت على كتاب الطبقات للقاضي عبد الجبار علم قدر ما كانوا فيه من العدد والعدد
وحكي ان ابا الحسن الاشعري كان تلميذا لابي علي الجبائي فقرأ عليه وتمذهب بمذهبه لان الجبائي كان زوج ام الشيخ
ابي الحسن فاتفق انه جرى بينهما مناظرة في وجوب الاصلح الصلاح على الله تعالى في حق عباده فقال نعم قال ما تقول في
ثلاثة صبية اخوة اخترم الله تعالى احدهم قبل البلوغ وبلغ اثنان فاسلم احدهما وكفر الاخر ما العلة في اخترام الصغير
فقال لان الله سبحانه وتعالى لم اخترمني دون اخي فقال له ابو علي لانه علم انه لو عاش وبلغ لكفر فكان الاصلح اخترامه
فقال الشيخ ابو الحسن فقد احيا احدهما وكفر الاخر فهلا اخترمه علما بالاصلح فقال ابو علي انما احياه ليعرضه لاعلى
المراتب كما نقل باختيارك ولست انه الاصلح فانقطع ابو علي ولم يحر جوابا ثم قال الشيخ اوسوست قال لا وما وسوست
ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة ثم فارقه الشيخ ابو الحسن وخالفه وخالف سائر المعتزلة **اللهم** انا
نسألك لطف الهداية والعصمة ودوام النعمة التي لا ينالها نقمة والثبات بالقول الثابت حتى نحشر مع الزمرة
الناجية من هذه الامة اهل التقوى واهل المغفرة وولي الجنات التي وجدناها بوسول الصادق الامين لنا
سبحانه **وهذا الالزام** من الشيخ ابي الحسن في غاية الحسن ومن الالزام ايضا **ما حكي انه توفي** لصالح بن عبد القدوس

بلغ

ولد فحضر اليه ابو الهذيل العلاف ومعه ابراهيم النظام وهو صغير فوجده يتلظى حزنا على ولده فقال له
لا ارى لحزنك وجها اذ الناس عندك كالنبات فقال يا ابا الهذيل انما جزعي في انه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال
وما هذا الكتاب قال كتاب وضعته من قرأه شك فيما كان حتى كأنه لم يكن وفيما لم يكن حتى كأنه كان فقال له ابراهيم النظام
كأنه يشك على انه لم يمت وان كان مات وعلى انه قرأ الكتاب وان لم يكن قرأه فلم يحر جوابا ومن الالزامات نظما
قول ابن الرومي ما عندي معتز بالموسوس معتقد كفاه معنى لما عرفوا ابتدعه المحتوم يقطعه
ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا **سمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد** اصفع المجبر الذي تقضي انه ذو رضى
فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضي **وما احسن قول من قال** لا تحكم النجم ان كان لاشك واقعا فما عيابه دونجمع
وان كان بالتدبير يبطل حكمه فقد صح ان الحكم غير صحيح **ايضا غيره** زعم المنجم والطبيب كلاهما
ان لا معاد فقلت ذاك اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالوبال عليكما **ووجدت منسوبا**
الى ابي العلاء المعري عجبا للمسيح بين النصارى والى اي والد نسبوه اسلموه الى اليهود وقالوا
انهم بعد قتله صلبوه فاذا كان ما يقولون حقا فاسألوا اين كان اين ابوه واذا كان راضيا بقضاهم
فاشكروهم لاجل ما عذبوه واذا كان ساخطا بقضاهم فاعبدوهم لانهم غلبوه **ووجدت منسوبا الى ابن العلاء المعري**
زعم الجهول ومن يقول بقوله ان المعاصي من قضاء الخالق ان كان حقا ما زعمت فلم قضى حد الزنا او قطع كف السارق
وهذه من مسائل الاعتزال والجواب عنها مذكور في مسألة خلق الافعال كف بخمس مئين عسجد وديت **وقال**
ما بالها قطعت في ربع دينار تحكم ما لنا الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار **فاجاب علم الدين السخاوي**
صيانة النفس اغلاها وارخصها صيانة المال فافهم حكمة الباري **حكي** ان بعض اليهود صحب قدريا في الطريق
فقال له لاي شيء ما تسلم فقال لو شاء الله تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودي
انا مع اقواهما فلم يحر القدري جوابا **وناظر** مجوسي المتنبا بوري غاية بن سبيب البصري فقال له المجوسي ما دليلك
على اثبات الخالق فقال شعرة الحمار الذي تحتها تثبت قبله فلم يكن لها منبت ثم نبت فقال له المجوسي فينبغي ان يكون
بطرا انك حين قطعه ولم ينبت دليلا على ان لا منبت فافحم **واما حلية الفضل** فانها افضل حليه والنفس تشتهي
نطح اليه نواظر المنتبه ويحيا الغرض الرجال وكان لم يتعلم البدو ومنه كان **ومن كلام** بن المعتز العلم جمال لا يخفى
ونسب لا يخفى **قيل** ان بعض الملوك شتم سفراه فقال له انما تفخر على بعيرك ولكن ود كل جنس الى جنسه ونعالى لعلم
قال المأمون لا حد اولاده وقد سمع منه لحنا ما على احدكم ان يتعلم فيقيم بها اوده ويزين بها شهده ويقل بها حجج

خصمه ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ايسر لاحدكم ان يكون لسانه كلسانه بعبده اوامته فلا يزال الدهر اسير كلمته
دخل الاحنف بن قيس على معاوية وافدا لاهل البصرة ودخل معه النمر بن قطبة وعلى النمر عباءة قطوانية وعلى الاحنف
مدرعة صوف وشملة فلما مثل بين يديه اقتحمتهما عينه فقال النمر يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها فاومى
اليه فجلس حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه اربعمائة
من العلماء والطيالسة فقال المهدي اف لهذه العثانين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه
وقال له كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك قلت كذا ذكر المسعودي والصحيح ما نقلته على الشيخ
الامام الحافظ شمس ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان اياسا قاضي البصرة توفي في زمان بني امية
سنة ١٢٢ ولم يلحق دولة بني العباس ويقال كان سنه عشر سنين وكان معروفا بالفطنة والذكا والفراسة ولاه
قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك ممن يختاره عمر لمثل هذا المنصب وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى
بن اكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد
الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل مكة وانا اكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجلدا في ذكر ذكاء اياس بن معاوية ويقال انه نظر
الى ثلاث نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل فكان كما ذكر فقيل له من اين لك ذلك فقال لما
فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب بن نظ فقال
هذا غريب واسطي معلم كتاب هرب له غلام فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك فقال رايته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب
ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر
باسود ذي اسمال يتامله واين هذه الفراسة من فراسة ابي العباس وقد انشد بين يديه قول العباس بن الاحنف

قلبي الى ما ضرني داعي ... يكثر اسقامي واوجاعي ... كيف احتراسي من عدوي اذا ... كان عدوي بين اضلاعي
فقلما ابقى على كل ذا ... يوشك ان ينعاني الناعي

فبكى وقال هذا رجل جائع يصف جارية طباخة مليحة
فقيل له من اين لك قال لانه بدا فقال قلبي الى ما ضرني داعي وكذلك الانسان يدعوه شهوته وقلبه الى ما يضره من الطعام ثم رايت
نها كل فشكى اليه اوجاعه وهذا نعم بعضهم صح فقال كيف احتراسي البيت وليس للانسان عدو بين اضلاعه الا المعدة
فهي تتلف وهي سبب اسقامه ومفتاح كل بلاء عليه ثم قال ان دام في محرك البيت فعلمت ان الطباخة كانت صديقته وهجرته

تنفرها

تنفرها وفقد الطعام ولو دام عليه لمات جوعا ومنه ما اخبرني الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال اخبرني الحكيم علم الدين بن عبد الرحيم بن ابي خليفة رئيس الاطباء عن والده
الحكيم الرشيد ابي خليفة رئيس الاطباء عصر الكامل انه اتت اليه امراة من الريف ومعها ولدها وهو مصفر ناحل فوضع
يده على نبضه وقال لغلامه ناولني الفرجية فتغير النبض تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق في واحدة
اسمها فرجية فقالت اي والله يا مولاي قد عجزت في عذله فتعجب الحاضرون لذلك قول الحكيم الرشيد
انما اهتدى الى ذلك من كلام الشيخ ابي علي بن سينا في القانون في مبحث ذكر العشق فانه قال ومما يتوصل به الى معرفة المعشوق
اذا كتمه العاشق ان يضع الطبيب يده على نبض العاشق ويذكر اسماء وصنائع فمتى اختلف النبض اختلافا شديدا
واضطرب دفعة عند ذكر واحد منها فهو المعشوق ولو قال الشيخ بدل قوله صنائع وصفات لكان اجلى في المعنى
حاصل يقال افرس الناس ثلاثة العزيز في قوله لامراته عن يوسف عليه السلام في قوله اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا وابنة شعيب عليه السلام التي قالت لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي
الامين وابو بكر رضي الله عنه في الوصية بالخلافة الى عمر رضي الله عنه رجع القول الى ذكر حلية الفضل
قال الشريف الرضي رحمه الله تعالى ... ان يبلى ثوبي فاني الكبير حبيبي ... القد حبني فاني اكبر شيخ
لقد تقدم بي فضلي بلا قدم ... اعظم بامر على ذي السن قدمني ... وتولى قضاء المعرة القاضي ابو علي عبد الباقي بن ابي
حصين وهو ابن خمسة وعشرين سنة واقام في الحكم حتى سنين فانشد حيث قال ... وليت الحكم خمسا وهي خمس
لعمري والصبا في العنفوان ... فلم يضع الاعادي قدر شاني ... ولا قالوا فلان قدر شاني ولقاضي القضاة نجم
عمر ... يا ايها السلطان لا تسمع في عرض ... قاضيك كلام كل وشاة ... فواسدم لتسمع بان امرء ... اعدله نشا ولا قدر شاه
وقال بعضهم ... قد قال قوم اعطه لقديمه ... جهلوا ولكن اعطني لتقدمي ... فانا ابن نفسي لا ابن عرض غيري
بالفضل الا برفان تكن الا عظيمي وقال الآخر ان الامير هو الذي ... يضحى اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية ... لم يزل سلطان فضله انشدني لنفسه اجازة القاضي ٥٥٥٥

زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي رحمه الله

خلعت ثوب القضا عمدا ... ولم اكن فيه بالظلوم ... ان زال جاه القضاء عني ... كان لي الجاه بالعلوم

لما تولى الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني قضاء حلب عاملها بالتشديد فقال له
نائب السلطنة الامير علاء الدين الطنبغا يا قاضي لا يجي هاهنا مثلما تعمل كان القاضي زين الدين يعاملنا فقال له

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ، والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

اليوم

كان يخاف على منصبه لئلا يكثر بعد ان الوعن لتحويني لا يصح عابابي من الطلبة والتلامذة والمشتغلين منهم اعلى بابي

اليوم في الحكم فقال انصرفت وكذا كان رحمه الله تعالى يعطون عليه ويعزلونه من الوظايف والرياسة العلمية فيه

ما يرد في بيت الطغرائي وعلم البديع نوع انه يما الموازنة وهي صا تنبني وذاتي في بينهما الترصيع والنوع كثاني

لزوم ما لا يلزم مما قاله التزم الطا في الحائرة العطل مجدي لخيرة مجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في

الطفل اللغة المجد لغة الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد قال ابن السكيت الشرف والمجد انما يكونان

بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء

لهم شرف انتهى قلت قول امرئ القيس ، فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ، كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد موثل ، وقد يدرك المجد المؤثل امثالي يدل ما ذهب اليه ابن السكيت لان المجد المؤثل هو الموروث

ويحتمل ان يكون المجد ما يكتسبه الرجل بنفسه بدليل قوله اسعى والسعي انما يكون لتحصيل ما لم يكن للانسان والوراثة لا

يسعى لها لانها حاصلة هذا اذا قلنا ان اللام هنا للتعليل وان قلنا انها لام الملك فيترجح قول ابن السكيت وقد ذهب

كثير من النحاة الى ان قوله كفاني ولم اطلب قليل من المال من باب التنازع في العمل منهم ابو علي الفارسي على جلالة قدره

والامتناع

وليس منه قال ابن الحاجب لان اطلب منفي بلم والنفي في سياق لو اثبات لانه حرف امتناع نفي ونفي النفي اثبات فاذا

امتنع النفي صار ثبوتا واذا كان كذلك فيكون طلب القليل ثابتا وطلب القليل هو السعي لادنى معيشة بلو فيكون قد

عليه

اثبت بلو غير ما نفي بلم لان قوله ولم اطلب معطوف على كفاني وهو جواب المعطوف في حكم المعطوف فاذا تقرر ذلك

تعين ان قوله قليل لم يتوجه اليه العاملين غير كفاني وانتفى ان يتوجه اليه اطلب لو توجه اليه لفسد المعنى لتوارد النفي

والاثبات على شيء واحد واذا كان الطلب ثابتا تعين ان يكون معموله غير القليل لان امرأ القيس انما طلب الملك وقد

ذكره في البيت الثاني قال ابن اياز في المطارحة قال الجرمي اراد كفاني قليل من المال ولو اعمل لم اطلب في قليل

لاستحال المعنى لخيرا اي لخيرا لآخر ضد الاول شرع شرع محركة يسكن ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ومنه قولهم

الناس في هذا الامر شرع اي سواء راد الضحى ، ويرد الشمس بعيد طلوعها وارتفاعها وقد سمت العرب

لساعات النهار اسماء قالوا الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال

ثم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ، ثم الغروب ويقال ايضا فيها البكور

ثم الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر

ثم الطفل ثم الغروب الطفل بتحريك الفاء بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب فعلى هذا الطفل اخر النهار

والدال او له فيها طرفا النهار فقول انه يعطف على الاعراب مجدي مبتدأ علامة رفعه ضمة مقدرة على الياء

منع من ظهورها الثقل

الدال لان الياء لا يكون ما قبلها الا مكسورا اي مكسورا والياء في موضع جر بالاضافة لانه ضمير المتكلم والضمائر

كلها مبنية وبناؤه الكلام على ذلك لخيرا منصوب على انه ظرف زمان وكذا قوله اولا والظرف ينتصب

بالمعنى فالعامل فيه معنى الاستقرار ومجدي الثانية معطوف على الاولى شرع خبر عنه كقولك زيد وعمرو كريمان

راد

لكن بما يخبر عن المبتدأين والشمس هذه الواو واو الابتداء الشمس مبتدأ والضحى منصوب على انه ظرف زمان والضحى

مضاف اليه علامة جره كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور والالف حرف هوائي لا يقبل الحركة كالشمس

الكاف تجي في الكلام لمعان منها ان تكون للتعليل كقوله تعالى واذكروه كما هداكم وزائدة كقوله تعالى ليس كمثله شي

وهو الصحيح لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات المثل له تعالى الله عن ذلك هكذا اعربها الجمهور من النحاة

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب قال اكثر الناس هي زائدة للتوكيد والله اعلم ليس مثله شي

وقال جماعة من المحققين ليست بزائدة وانما هي على بابها ومعنى الكلام والله اعلم نفي مثل المثل ويلزم من

ذلك نفي المثل مطلقا وجوده سبحانه وتعالى فان قيل لم توصل الى نفي المثل بنفي مثل المثل وهلا نفي المثل من اول

وهلة فالجواب ان النفي بنفي مثل المثل ابلغ وافخم من نفي المثل بدليل ان قولنا مثلك لا يفعل هذا ابلغ وافخم من قولنا انت

لا تفعل هذا لانه نفي الشي بذكر دليله فهو ابلغ من نفي الشي بغير دليله انتهى قلت وقد قال بعض بها ليست

بزائدة ولم يعول على هذا الدليل بل قال مثل ومثل ساكنا او محركا سواء في اللغة كشبه وشبه فمثل ههنا بمعنى مثل

قال الله تعالى ولله المثل الاعلى ويكون المعنى ليس مثل مثله شي وهو صحيح ومن امثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج

لواحق الاقراب فيها كالمقق ، وهو الطول وما احسن قول بن قلاقس بمدح الحافظ السلفي

كالحمد والكاف ان انصفت زائدة ، فيه فلا تحسبنها كاف تشبيه ، وقد اخذه من ابي الطيب حيث قال

كفانا ودخول الكاف منقصة ، كالشمس قلت وما للشمس امثال ، وتخرج الكاف عن الحرفية الى الاسمية فتكون فاعلة

كقول الشاعر انتهون ولن ينهى ذوي شطط ، كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل ، وتكون مبتدأ

كقول الشاعر ابدا كالفرا فوق ذراها ، حين يطوي المسامع الصرار ، وتكون مجرورة

كقوله وصاليات ككما يؤثفين وكقوله يضحكن عن كالبرد المنهم المعنى مجدي في الاول ومجدي في الآخر

سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس تستوي حالتاها في اول النهار وآخره ومن الكلم التوابع التاجر بجد

في كسب العالم مجده في كراديسه ومنها ابيضاض لخطابة المنافيه تنفعه المكاسبة في خبر شمر بن عيش

بلغ

الملك الحميري احد ملوك اليمن في جنبي ظهر رجل مسالكا قبل الوفاة ما المجد قالوا ابتناء المكارم وحمل المغارم والاضطلاع بالعظايم وطلب النفس عن ركوب المظالم ويحتمل معنى الطغرايي انه اراد مجد سلافي ويجري واحد اي التي ورثت المجد من ابائي الكرام وسوية كما سادوا **وقد اخذ الطغرايي** هذا المعنى من ابي العلا المعري حيث قال واقبلكم في اخلاف من زمانكم ؛ والبدر في الوهن مثل البدر في السحر **فهذا هذا** خلا ان ذاك في الشمس وذا في القمر **ولكن قول** المعري الطف عبارة واحسن شارة واشارة لان الطغرايي اعذب في ايراد الطفل وعذوبة الالفاظ امهم في البلاغة وكان المعنيين يشبه قول الحريري **رحمه الله** وطالما اصلي الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت **كتب نجم** الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمي وكان يدعي انه شريف علوي **وقال هذه الابيات** ؛ خليفة الله انت بالخليفة احق ؛ تو قد تنبيه الترما انت صانع وزيرك هذا بين امرين فيهما ؛ صنيعك يا خير البرية ضايع ؛ فان كان حقا من سلالة احمد ؛ فهذا وزير في الخلافة طامع وان كان فيما يدعي غير صادق ؛ فاضيع ما كانت لديه الصنايع ؛ فلما وقف الناصر عليها كان سبب تغيره وامر فخرج اليه مملوكا نهيس عيني فجاء الوزير في داره وضربه بدواية على راسه وحمله الى المطبق **فكتب الى الخليفة** لعنه المقني في الظهر فان عثرتي ؛ فيتقنا لست بالياقوت ؛ عرف النسج كل حاكل لكن ؛ ليس داود فيه كالعنكبوت **فكتب اليه الخليفة الجواب** نسج داود لم يفد صاحب الغار ؛ وكان الفخار للعنكبوت ؛ وبقاء السمندر في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت **اخترناك** قولنا لك واخترناك فضر فنا لك والسلام ومن هنا اخذ المعنى **ناصر الدين حسن بن النقيب** ودود القزاذ نسجت حريرا ؛ يجمل لبسه في كل شي ؛ فان العنكبوت اجل منها بما نسجت على راس النبي ؛ وعلى ذكر العنكبوت ودود القز ذكرت **قول محمد بن ابي الحسن المعروف بالاردخل** اقول اذا ما لو انزات منطبا ؛ اذا ما ادعى دين الهوى غير اهله ؛ يحلى لدود القز يقتل نفسه ؛ اذا جاء بيت العنكبوت تمثله

وقول الاخر هو ابو محمد القسم بن القسم بن عمر بن منصور الواسطي شاهد المقدمات

حُوْدُوْدِ الْقَزِّ يَنْسِجُ ؛ ثُمَّ فَوْقُهُ بِمَوْتٍ ؛ بَعْدَ مَا يَسْدِيْ وَقَدْ صَادَ ؛ بِسَدِيْ الْعَنْكَبُوتِ

قال صاحب الصحاح والرفد دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثل الناووس ثم تدخل فيه فتموت يقال في المثل اصنع من سرفة انتهى ما قاله صاحب الصحاح قلت هي بضم السين المهملة وبها راء ساكنة ثم فاء مفتوحة وفي لغتها هاء آخر على وزن غرفة واختلفوا في نعتها **فقال الزبيدي** هي دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبني فيها بيتا **وقال** ابو عمرو بن العلاء هي دويبة مثل نصف عدسة تثقب الشجر ثم تبني بها بيتا من عيدان

يجمعها

يجمعها مثل غزل العنكبوت مخروطا من اسفله الى اعلاه كان زوايا قويت على خط وله في احدى صفائحه باب مربع قد الزمت اطراف عيدانه من كل صحيفة اطراف عيدان الصفيحة الاخرى كانها مغروزة **وقال محمد** بن حبيب هي دويبة تنسج على نفسها مثل ناووس ساحقا والدليل على ذلك انه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حيته اصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ذلك انهم زعموا ان الناس في اول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من افعال البهايم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم واتهامهم في خرط وشرط بيت السرفة فيقال ارض سرفة وارض مسرفة اذا اصابتها السرفة ومن هذه المادة **قول القايل** اذا شوركت في امر بدون ؛ فلا يتحفك اغاد او نفور ؛ ففي الحيوان يشترك اضطرارا ؛ ارسطا ليس والكلب العقور **قلت** هذا معنى قول ارباب المنطق في كل نوع خصص من جنسه **يعنون** بذلك ان كل فرد فرد من اشخاص الجسم النامي المتحرك بالارادة [2] والنوع عندهم هي التي امتاز بها كل نوع من غيره وهي الفصل اما الناطقية او الافتراسية او النابحية والنابجية **وقد انشد الشيخ** الامام الفاضل ركن الدين محمد بن القوبع عن جمجمة بنكي على من بضرب كلبا او بهيمة ويقول له يا عتق لاي شي تفعل به هذا وهو شريكك في الحيوانية **وما احسن قول القايل** والزنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ؛ ولكن بين ما يصطاد باز ؛ وما يصطاده الزنبور فرق **والياقوت** سيد الاحجار الذي لا تذوب ولا تتكلس بالنار زعموا انه يتكون في كهوف الجبال وخلال الرمال ويتم نضجه في عشرات سنين وعلة تكونه ان نبات الامطار التي ترشح في المغارات والكهوف تحلل يخالطها شي من التراب والطينية وطال وقوفها هناك ازدادت صفاء وثقلا وغلظا بتسليط حرارة المعدن على تجفيفها وطبخها فانعقدت وصارت حجارة صلبة شفافة وتكون الوانها وخفتها وثقلها بحسب انوار الكواكب المستولية على ذلك الجنس من الجواهر وعلى تلك البقاع على ما زعم اصحاب الكلام في احكام النجوم فانهم **يقولون** **السواد** لزحل **والحمرة** للمريخ **والخضرة** للمشتري **والصفرة** للشمس **والزرقة** للزهرة **والملون** لعطارد **والبياض** للقمر واصحاب الكلام في الطبايع يقولون سبب اختلاف الالوان اختلاف بقاع الارض التي يتكون فيها ذلك لان المآء اذا وقع عليها وغاص فيها ودام تغيره مع ما اختلط فيها من يبس الارض واسخان الشمس تعلى قدر حرارته يتلون فان استمرت حرارته وافرطت واستولى عليها اليبس عرض السواد له وظهر على اعلاه وبطنت الحمرة التي هي الحرارة المعتدلة في باطنه وبها صار حمرة نورها الا خارج مع ظهور السواد فصار بينها اللون الاسمانجوني وان كانت الحرارة معتدلة انعقدت حمرة وهو اجود الياقوت وان ضعفت الحرارة

من الناطق والصاهل والمفترس والسابح والنابح وغير ذلك فهي حصة من الحيوانية التي هي جنسه وهي الجسم النامي والمتحرك بالارادة

بمقابلة الرطوبة لها انعقد اصفر وان افرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعقد ابيض صافيا والاسما
نجوني دالاصفر اذا وضعا على النار ابيضا وكلا يتغيران عن البياض فهذه الامثال لا يغير تسميتها جنس
الياقوت والاحمر منها ينقسم الى اربعة اصناف البهرماني وهو اشدها حمرة واكثرها صفاء ويوجد ما وزنه
ثلاثون مثقالا ثم الخمري وارداه ما قرب الى البياض ثم الاحمر العصفري وارداه ما قرب من لون الورس
واما الاصفر فمنه الرقيق الكثير الماء ثم الخلوقي وهو اشبع صفرة من النارنجي ثم الجلناري وهو اشبع من الثاني واشد
شعاعا واكثر ماء وهو اكثر انواع الاصفر ويوجد من هذه الاصناف ما وزنه اربعون مثقالا واما الابيض فمنه الماوي
وهو اشدها بياضا واكثرها ماء وادونها شعاعا ومنه الذكر وهو الحوى اردى اصناف الياقوت قرات على
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري كتابه الذي وضعه وسماه
بنخب الذخاير في احوال الجواهر قال في ذكر الياقوت فالرماني اعلاه وهو الشبيه بحب الرمان الغض الخالص الحمرة   بالغ
الشديدة الصبغ الكثير الماء ويوخذ لونه بان تقطر على صحيفة فضة مجلوة نقطة من دم فرخ الحمام عن قرب فلون تلك
القطرة على تلك الصفيحة هو الرماني ثم قال فيما بعد وذكر الدهرما ان قيمة المثقال الفائق من الياقوت الاحمر ثلاثة الاف
دينار واما في الدولة العباسية فان الغالب من قيمته ان الجيد منه اذا كان وزنه طسوجا بيع بخمسة دنانير وضعفه
عشرة دنانير وسدس مثقال بثلثين دينارا وثلث مثقال بمائة وعشرين دينارا ونصف مثقال باربعمائة دينار
والمثقال بالف دينار والمثقال ونصف بالفي دينار هذا في زمن المامون مع كثرة الجوهر في ذكر ان ثمن المثقال
البهرماني بثمانمائة دينار ومن الارجواني بخمسمائة دينار ومن الجلناري بمائة دينار ومن اللحمي بمائة دينار والبنفسجي
يقاربه والوردي دون ذلك وكان في خزانة الامير يمين الدولة محمود ياقوتة شكلها شكل حبة العنب وزنها اثنى
عشر مثقالا قومت بعشرين الف دينار وكانت للمقتدر ونص بيتين دفعة الامر لانه كان يخلع شكلها وزنه مثقال بن الاشعري بني
اشتراه بثمن القديم ثم قال ابن سينا ان خاصة الياقوت التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم والله اعلم وقال

ويذهب بوبخته شنع الجذام والتختم به يمنع حدوث الصرع انتهى قلت صح

ومن خواص الياقوت انه يقطع جميع الحجارة الا الالماس فانه يقطعه لصلابته وقلة ما يبته وشدة الشعاع وكثرة
الملاسة والثبات على النار وهو لا يجلى الا على صحيفة نحاس بالسنباذج اليماني وهو انعم ... حتى يصير كالغبار ثم
يسحق بالماء حتى يعود كالمرهم يجلى به الياقوت لانه يخرج من معدنه ظاهره مظلم فيحتاج الى الجلاء وربما وجد في باطن
الحجر بعيد جلائه لطخ ما نقص عند حرارة المعروف في الطبيخ فيطلى ويجفف بعد ان ينقب بالماس ثم يلقى في النار
ويوقد عليه بالحطب الجزل بقدر معلوم فانه يبقى فان كان لونه احمر بقي او اصفر لم يدخل النار الا ان في الاسما

نحو الى صفرة قليلا بعد ما ينفصل عنه فان زيد في حميه انسلخت لونيته وابيض وصار كانه بلور ٥
وما احسن قول البلخي رحمه الله :: افديت في قيمة مذهوب تخطيه :: شمس الكفاة بعيني محرق النظر
كذا اليواقيت فيما قد سمعت به :: من حسنها تبرعين الشمس بالحجر وقال بعضهم
في مليح اسمه ياقوت :: ياقوت ياقوت قلب المستهام به :: من الموت ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه :: وكيف تخشى لهيب النار ياقوت والسمندل اخبرني الشيخ الامام العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ساعد الانصاري قال اخبرني عز الدين عبد العزيز الحلبي المعروف بالكوملي
ان السمندل شي من غبار القطن ونسج العنكبوت يتكون من شقوق من شقفان تعلو اليها باعتنا بارض الهند وانه
قليل جدا لا يظفر منه الا باليسير انتهى واخبرني الشيخ الامام العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان المنطقي
ان البارد هو حيوان يوجد في بعضه يخرج منه شي شبيه بالصوف اذا وضع في النار لم يحترق منه شي البتة
واخبرني الشيخ شمس الدين ايضا انه عاين عند الامير علاء الدين علي بن البرواناه بالديار المصرية منشفة من جلد كطول
اربعة اشبار وعرضها دون ذلك يمسح بها الوجه واليدين فاذا اتسخت تلقى في النار وتنقى وذكر له انها من السمندل
ولم يذكر هل هو حيوان وغيره وحكى لي من اثق به ومن اظنه صادقا انه راى عند انسان يعمل النشاب بالقصور
بالقاهرة دبشة بيضا شككت انا في طولها هل قال ذراع او اكثر وانه يوضع عليها الزيت ويلقي في النار فلا
تزال فيها تعمل الى ان تنفد المادة من الزيت ثم يخرج بها وهي سليمة بيضا انتهى واخبرني الشيخ شمس
الدين ايضا انه راى عند شرف الدين بن زنبور انسانا مغربيا يعرف بزيد الصابغ دهن جنبه ... كان معه وضع
السراج فيها فاشتعلت ذبالته الى ان نفدت مادة الدهن فضرب بيده ذبالته فطفيت النار ولم يحترق منها شي
قلت انا ولعل تلك الرتيلة التي ذكرها انما ذكر الوجل تدهن بهذا الدهن وهو معروف عند اصحاب الملح والخفة صبير

الدهن الرتيلة والله اعلم بالصواب عن الرتيلة من طايرة ولهذا هذه الخصوصية صح

فاقول :: هذا يؤيد حجة الاشاعرة في دعواهم ان الله تعالى يخلق الاحراق للنار عند مسها الاجسام وليس
الاحراق لنفس النار ويخلق الشبع عند تناول الخبز وليس الشبع بنفس الخبز ويخلق الري عقيب شرب الماء وليس الري
لنفس الماء ولم يرد وما ورد في الاخبار الصحيحة من بقاء الحيات والعقارب في عظم مقاديرهن في نار جهنم وهي
حيوانات ولم يحترقن ليس بممتنع من الفاعل المختار سبحانه وتعالى وحتى الطاير يمكن ان يتولد في النار كما يتولد
في كور الزجاجين الحيوان المسمى بالسرفوت وهو اشبه شي بسام ابرص لا يزال حيا ما دام في النار وهي مضطرمة فاذا
طفيت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يبعد ان يكون في كل عنصر حيوان ان يتولد فيه كما يحكى ان في بلاد الترك

بيضاً اذا حصل الحافر من معروف عمدهم خلفت في الهوى ومعهم أخته بيضا وزد سري فلهما فبرأ ما تشكوه
وذكوا دسطوا بيضاً الشرفوت المذكور تأييداً لما ادعاه لحبرني الشيخ الامام العالم مفتي المسلمين شرف الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين ابي الحسن علي بن ابراهيم الانصاري المقري من لفظه بثغر الاسكندرية
قال ثنا الشيخ نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني ابو حامد عبد الله بن مسلم بن حوانق
قراءة عليه وانا اسمع ثنا منصور بن ابي عابد القزاز ثنا الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب ثنا
الحسن بن ابي بكر بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر المصري الشاعر املاء من حفظه ثنا
ابو عمرو الانبيي احمد ثنا دينار مولى انس بن مالك قال صنع انس لاصحابه طعاما فلما طعموا قال يا جارية
هاتي المنديل فجاءت بمنديل درن فقال اسجري التنور واطرحيه فيه ففعلت فابيض فسألنا عنه فقال ان هذا كان للنبي
صلى الله عليه وسلم فان النار لا تحرق شيئا مسته ايدي الانبياء ودينار بن عبد الله ضعيف ذاهب قالت
ابو احمد بن عدي رجع القول الى بيت الطغرائي وامتنعنا ان يقول البيت كون الشمس في بكرة النهار مثل كونها في آخره
لا تحالة الاقبال حالة ابتداء ونمو وحالة الادبار حالة انتهاء وزوال ولهذا قال المنجمون ان السعد في الجوانح قبل
الزوال والنحس فيما بعد الزوال وبكر بون الحركة اول النهار قال الشاعر بكروا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير
واول النهار شبابه وقوته وآخر النهار مشيبه وهرمه والجواب انه ما اراد الا ذات من حيث هي من غير نظر الى ما يطرأ عليها
من حركة فلكها لا ان هذه الحالة في الابكار والعشي انما هو خير وشر بالنسبة الينا لا ان ذات الشمس لا تزال دايرة ذلك
وحركة الفلك واحدة لا تتغير ابدا وهي هي ما نالها ولا طرأ عليها شيء تغير كانه هذا ابدا ان لو كان لنا كل يوم شمس
تخصه كما ذهب اليه بعضهم وليس بشيء ولهذا قال المعري وما البدر الا واحد غير انه ؛ يغيب ويأتي بالضياء المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة ؛ فجملتها من نير متردد اذا ثبت ذلك فالشمس هي هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها
وعظمها وعلوها لم ينقصها آخر النهار ولم يزدها اوله شيئا قال ابو اسحق ابراهيم الغزي اما تري البدر يكسو الافق حليتنا
فيستوي منه اقبال وادبار ونرى بالغ الطغرائي رحمه الله وضوء مجده وفخره مثلا حسنا بالشمس فانه مثل ما يحتوي على
ذي عقل وفضل ولا يبعد انكاره وليس يصح في الاذهان شيء ؛ اذا احتاج النهار الى دليل ومن احسن ما ضرب
في الافتخار قول بشار بن برد حيث قال اذا ما غضبنا غضبة مضرية ؛ هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ؛ ذرى منبر صلى علينا وسلما وقال عبد المطلب لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت اسلناها على الاسل ؛ لا ينزل المجد الا في منازلنا ؛ كالنوم ليس له ماوى سوى المقل قال الآخر

حر

حملت بروج المجد مني كوكبا ؛ لا يهتدي بسوى سناه الساري ؛ وعلى الرياح لعفتي ووقاري ؛ ومن النجوم اسنتي وشفاري

وقال الشريف ابي الحسن العقيلي

نحن الذين غدت وجوه حسابهم ؛ ولها على قطب الفخار مدار ؛ قوم لغصن نداهم من رفدهم
ورق ومن معروفهم اثمار وقال الشريف الرضي يخاطب الطائع مهلا امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلياء لا نتفرق ؛ الا الخلافة ميزتك فانني ؛ انا عاطل منها وانت مطوق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ؛ ابدا كلانا في السيادة معرق قيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قالت
على رغم الرضي وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطائع اظنك تشم
منها رايحة الخلافة فقال بل رايحة النبوة وقول الرضي رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ؛ ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ؛ ضجرا دواء الفارك التطليق وقول اسحق بن ابراهيم الموصلي ؛
اذا الحضر الحمراء كانت اروميتي ؛ وقام بنصري حازم وابن حازم ؛ عطست بانف شامخ وتناولت ؛ يداي الثريا قاعدا غير قائم
انما ذكرت حازما لانه مولى خزيمة بن حازم التميمي فلما نزلا بوم الموصل نسب اليهما وخزيمة هذا الذي يقول فيه
ابو نواس حيث قال خزيمة خير بني حازم ؛ وحازم خير بني دارم ؛ ودارم خير تميم وما
مثل تميم في بني آدم ؛ وخير قريش بنو هاشم ؛ احمد رسول الله في العالم ومن رسالة ابن عرسية
لله ما قد يوكد صفوة ؛ وصفوة الخلق بنو هاشم ؛ وصفوة الصفوة من بينهم ؛ محمد النور ابو القاسم
انشدنا من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري
محمد خير بني هاشم ؛ ثم تميم دونها دارم ؛ وهاشم خير قريش وما ؛ مثل قريش في بني آدم ؛
ومن الادم الحذ مسلم بن الوليد قوله فان تفق فما انت في تيبان منهم مثل ؛ كذاك ما النبي تبيانه من مثل
وذكر صاحب الاغاني ان مروان بن ابي حفصة دخل يوما على ابراهيم الموصلي فجعل يتحادثان الى ان انشد
ابراهيم بن اسحق قوله اذا احضر الحرد كان بنصري حازم وابن حازم البيتين قال فجعل ابراهيم يحدث
عنه مشغول فقال ما لا يحيبني قال انك لا تدري ما فرغ ابنك في اذني ومن الافتخار قول ابي تمام الطائي
انا ابن الذين استرضع الجود فيهم ؛ وسمي فيهم وهو كهل ويافع ؛ مضوا وكان المكرمات لديهم ؛ لكثرة ما وصوا بهن شرائع
فاي يد في المجد مدت فلم يكن ؛ لها راحة من جودهم واصابع ؛ هم استودعوا المعروف محفوظا ما لنا ؛
فضاع وما ضاعت لدينا الودايع وقال ايضا جرى حاتم في حلبة منه لو جرى ؛ بها القطر قال الناس ايهما القطر

اللهم صل وسلم عليه

مروان وهو ساه

فنحن خير الدنيا ان امرؤ لم يزل * لها باذلاً فانظر لمن بقي الذخر * فمن شاء فليفخر بمن شاء من بني قبيس لحي مثلنا ذات الفخر * جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر

وعند اكثر الناس ان ابا تمام كان ابوه نصرانيا يقال له تدوس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم ابيه وادعى في بني طي **ذكر صاحب** الاغاني ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب

فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطيه وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحليب فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا قلت ما هذه الا وقاحة عظيمة من جرير في مفاخرته او تدل على وهن ابيه لكنه يغتفر له هذه الوقاحة باعترافه لذكر الرجال واظهاره بخل ابيه وعكس هذه القضية هجاء ابي الخزاعي للمامون حيث **يقول فيها** اني من القوم الذين سيوفهم * قتلت اخاك وشرفتك بمقعد شادوا بذكرك بعد طول خموله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد * يشير دعبل الى وقعة طاهر بن الحسين الخزاعي مع الامين **يقال** ان المامون كان اذا انشد هذين البيتين قال قبح الله دعبلا ما اوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها **سمع المامون** يوما بعض الكنايين يقول له يوما في موكبه لقد سقط هذا من عيني من حين غدر باخيه فقال من يشفع لي الى هذا الرشيد كان يشفع الى عيني بعد سقوطي

نقلت من بعض مجاميع قاضي القضاة شمس الدين محمد بن خلكان **قال** انشدني بعض الادباء بيتا في الحال لابي الحسين الجزار وما عرفت قائله وما بقية الابيات المضاف اليه فقلت لابي الحسين ذكره وقلت ان كنت تعرفه فانشدني اياه وعرفني قايله فقال لي ما البيت **فانشدته** فلبس برجوه عبر كليب * ولبس يخلو غير

فاستحسن ذلك ثم جاءه لي بعد ايام وقال قد عملت في المعنى ابياتا **وانشد** انا للذي ابيات * غر توفي وعزاهلي لقد نسال عن قوم * كرام الفروع والاصل * يرعون ذم الانعام * في حزن وفي سهل * وما ذلوا لما يبدون من ناس ومن بدل * ترجمهم بنو كلب * وتخشاهم بنو عجل **انتهى كلامه** قلت ان هذه الابيات تنظر الى قول الاخر في الحكاية المشهورة **قال** بعضهم كنت جالسا عند بعض الطرقه فتجارا غلامان برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال * انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره * وان نزلت يوما فسوف تعود * ترى الناس افواجا على باب بيته فمنهم قيام حوله وقعود **فقال** الغلام ما كان ابو هذا الا كبا فقال للاخر من ابوك فقال انا ابن من ذلت الرقاب له

ما بين مخزومها وهاشمها * خاضعة اذعنت لطاعته * ياخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ما كان ابو هذا الا حجاما واطلقهما فلما انصرفا **قلت** للوالي كان ابو هذا الاول فكان ابوه يبيع الباقلا المطبوخ واما الثاني فكان ابوه حجاما فقال الوالي الادب يغني عن النسب فقال * كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب * ان الفتى من يقول ها انا ذا * ليس الفتى من يقول كان ابي **انتهى** والاصل في هذا قول عنترة الاحوص يهجو ابا سحاق ابراهيم بن سيار الثقفي مولاهم الكوفي كاتب المهدي وكان ابوه حجاما **فقال** ابوك اوهى النجاد عاتقه * كم من كمي ادمى ومن بطل * ياخذ من ماله ومن دمه * لم يمس من ناره على وجل * له رقاب الملوك خاضعة * من بين حاف وبين منتعل **وهذا** من التهكم في غاية الحسن **وقال بعضهم** وجدت على قبر مكتوبا **هذا البيت** انا ابن من كانت الريح طوع امره * يحبسها متى شاء ويطلقها اذا شا * يحبس الريح في كيره ويتصرف فيها قال فعجبت منها كيف يتسابان بيتين **واول البيت** الذي اورده ابن خلكان في ابي الحسين الجزار * ان تاه جزاركم عليكم * بفطنة في الورى وكيس * وهما الجامع الحياط وله فيه عدة مقاطيع يهجوه بها وقد عيب الناس ابي الحسين الجزار هجاه من اهل عصره خلق كثير بالصنعة الاجار وما كان فيهم هجاه من نقاد به في دقة النظم ولابي الحسين الجزار هو في غاية الحسن * الا من معشر سفكوا الدما لهم دابه وسل عنهم من يحققني * تضحي بالدم اشراقا اعراضهم * فكل ايامهم ايام تشريق **عاد الكلام** بالفخر بالجود دون الهزل فاقول ابيات الحماسة التي لكسمول بن عاديا اليهودي في غاية الحسن وهي مشهورة فلهذا لم اثبتها جرى بين عبد الله بن الزبير وبين معاوية كلام فيه طول الكن في اخره قال ابن الزبير ما مثلي يهاذى به ولكن عندك من قريش والانصار ومن ساكني الحجون والاطام من ان سالته حملت على محجة ابن من ظهر الجعفر فالعفر ذكر قال هذا يعني ابا الجهم بن حذيفة فقال معاوية تكلم يا ابا الجهم فقال اعفني قال عزمت عليك لتقولن قال نعم قال قل قال امك هند وامه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسما خير من هند وابوك ابو سفيان وابوه الزبير ومعاذ الله ان يكون ابو سفيان مثل الزبير واما الدنيا فلك واما الاخرة فله ان شاء الله **ومثل** هذا ما حكي من انه كان معاويه وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الاشراف فقال معاويه من اكرم الناس ابا واما وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة فقال النعمان بن عجلان الزرقي بعد ما اخذ بيد الحسن هذا ابوه علي وامه فاطمه وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجه وعمه جعفر وعمته ام هاني بنت ابي طالب وخاله القاسم وخالته زينب **كان لخالد** بن يزيد بن معاويه اخ فجاء ففال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين ان الوليد قد احتقر ابن عمه واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه **وقال** ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية

وقد نسب هذه الحكاية للحجاج الظالم

قال تعطل في عبيد بن مصعب من الثقالي فمن الجزافية وعليه مكتوب لا يعتبر احد بقولي فلكان ابي الامر بعض الحداد بن جحج

فقال خالد اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني وقد دخل فما اقام
لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد
الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير
المؤمنين والتفت الى الوليد وقال ويحك من يعد في النفير غير جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة
صاحب النفير فهذا المثل نحن اصله ولكن لو قلت غنيمات وحبليات ورحم الله عثمان لقلنا صدقت **قلت**
يريد بالعير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغنموها فبلغ
الخبر اهل مكة فنفر عتبة بن ربيعة باهل مكة وكان مقدم القوم فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر **واما الغنيمات**
والحبليات والطايف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم ابن ابي العاص لجا الطايف وبه جد عبد الملك
لم يزل هناك يرعى غنما الى حين ولي الخلافة عثمان رضي الله عنه وكان الحكم عمه ولما شفع له عثمان في رده انه كان قد اذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده متى ولي الامر **حدث ابو حاتم** عن العتبي عن ابيه قال بينما معاوية بالابطح
جالسا يحلبي وابنه قرظة معه فاذا هو بجماعة على رحالهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى ويقول
من يساجلني يساجل ماجدا يخضر الجلدة في بيت العرب **قال من هذا** قال جعفر بن عبد الله بن ابي طالب
قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام **يتغنى** بينما يذكرنني ابصرنني
دون قيد الميل يسعى بي الاغر قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر **قال من هذا**
قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا بجماعة وفيهم رجل يسأل فقال له رميت
قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمي لاشياء اشكلت عليهم من مناسك الحج **فقال من هذا** قالوا عبد الله بن عمر
فالتفت الى ابنه قرظة وقال له هذا وابيك الشرف في الدنيا والاخرة وروي انه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه
وردي انه قال كاد العلماء ان يكونوا اربابا وبحبني قول الشيخ ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ **الفارابي**
اخي خل حيز ذي باطل وكن للحقائق في حيز فما الدار دار مقام لنا ولا المرء في الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
محيط العوالم اولى بنا فلم ذا التزاحم بالمركز هكذا فلتكن الهمم والا فهذه الغاية فلتبرز من امسك لواء
الفخر بهذه الخلال فليتقمص من ارتدى المجد ولكن كيف واني يظفر بالحقيقة من افنى الليالي بهواه فيصلح ويحصل لي لطيف
انشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح **محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس** اجازة وفي غالب ظني سماعا
قال انشدني الشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق

العيد رحمه الله تعالى اتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل واضعت عمرك
لا الخلاعة ما جنت حصلت فيه ولا وقار مبجل وتركت حظ النفس في الدنيا وفي
الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل **وانشدني بالسند المذكور اجازة له** الجسم تذيبه حقوق الخدمة
والنفس علا كلها علو الهمة والعمر بذاك ينقضي في تعب والراحة ماتت تعلمها الرحمة
واذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول مثل هذا فما الظن بغيره من اهل اللعب **اخبرني** مولانا قاضي القضاة
تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي عن الشيخ قطب الدين السنباطي قال ان الشيخ تقي الدين
قال لي عشرين سنة ما عرف كاتب الشمال كتب علي فيها شيئا قال ايضا الشعر هذا فقال الظن ذكره او كما قال قال الشيخ
الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وقد رويت عنه بقراءتي له
جميع المغازي ومن اول الترجمة الى اخر ايام الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وجميع الحوادث الى اخر سنة
سبعماية في ترجمة ابن سريج في سنة ست وثلثمايه قال الحاكم سمعت حسان بن محمد الفقيه سنة ٣٣٣ يقول كنا في مجلس
ابن سريج فقام شيخ من اهل العلم فقال ابشر ايها القاضي فان الله يبعث على راس كل ماية سنة من يجدد يعني للامة
دينها وان الله بعث على راس الماية عمر بن عبد العزيز وعلى راس المايتين الشافعي رضي الله عنه ثم قال ٥ ٥٥
اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم خلف السودد الشافعي اللامعي محمد
ارث النبوة وابن عم محمد ابشر ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة احمد
فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نعى الي نفسي قال الشيخ شمس الدين وكان على راس **الاربعماية** ابو حامد
الاسفرايني وعلى راس **الخمسماية** الغزالي وعلى راس **الستماية** الحافظ عبد الغني وعلى راس **السبعماية** شيخنا
ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى نسال الله التوفيق للرشاد والاعتداد لامر المعاد **واذا رجعت** الى التصحيح فيم يفخر الا
ولم يطلق في التفاضل عنان اللسان وعلام يمرح في الكبر مرح الجياد الكميت في الارسان وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلا قال الفقيه منصور المصري قلت للمعجب لما
قال مثلي لا يراجع يا مربي العهد بالمخرج لم لا تواضع **وقال ايضا** تتيه وجسمك من نطفة
وانت وعاء لما تعلم لاخذه من كلام المنسوب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابن ادم اوله نطفة مذره
واخره جيفة قذره **نظر** مطرف عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما
هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني اولك نطفة مذره واخرك جيفة قذره وانت بين ذلك

حامل لغدرة وقد نظم الشاعر عجبت من عجب بصورته وكان من قبل نطفة صادرة وفي غد بعد حسن صورته
يصير في الارض جيفة قذرة وهو على عجبه ونخوته ما بين جنبيه حامل العذرة وقال الخرائطية الحصري ابراهيم
ادى اولاد آدم ابطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنية فلم يطرقها ولهم منى اذا افتخروا ولحمهم منيه
وقال الارجاني ملانا لنا الاسماع واعينه الردى وكانما اصحبه صمتا وساحب الاذيال الحداق لنا
فلوا اذا ما هذه الخيلاء وقال بعض الحكما كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوى على القدر وجرى مجرى البول
وقال ابو مسلم ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا سقيط ولا تعصب الا دخيل قال مدنى لرجل من انت فقال من
قريش والحمد لله فقال يا اخي ان الحمد به ها ريب والله اعلم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

اللغة فيم اصله فيما وسياتي الكلام على ذلك في الاعراب الاقامة مصدر اقام اقامة اذا لازم مكانا الزوراء
الزوراء بغداد سميت بذلك لانحراف قبلتها وفي بغداد لغات بغداد بدال مهملة ومعجمة وبغدان بالنون وبغدين وبيلي ملتقى
وبغدان بنون بدل الدال الاخيرة ومن اسمائها دار السلام ومن تسميتها بذلك قولان لاحدهما ان السلام اسم لدجلة والاخر
انه يسلم فيها على الخلفاء ويقال ان اسمها بكداد ومعنى بكر بالتركية الربح ودار العادل وكانوا قالوا الله تعالى العادل وقيل
غير ذلك وهي بلدة طيبة احدثها المنصور من بني العباس سنة ١٤٥ وتزلها في سنة ١٤٦ وفي سنة ١٤٩ تم جمع بنائها
وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث وبغداد الثانية هي
الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وبغداد عبارة عن سبع محال لا تفترق محلة منها الاخرى على شاطئ
دجلة فالذي في الجانب الشرقي الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالرعية والجند سنة ١٥١ وهي مدينة
مسورة والثانية مشهد ابي حنيفة مسورة والثالثة جامع السلطان غير مسورة والرابعة مدينة المنصور في الجانب
الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون الف مسجد وخمسة آلاف حمام والخامسة مشهد موسى بن جعفر مسورة
والسادسة الكرخ مسورة والسابعة دار القز مسورة يقال ان المنصور سار بنفسه كان في موضع في مكان في
بغداد عند ما اراد ان يختطها ارى ان ابني هنا مدينة فقال انا بينها مكرا يقال له ابو الدوانيق فضحك وقال انا هو
وقيل قال له انا بينهما مقلاص فقال انا كنت ادعى بذلك واختطها وكان المنصور على جلالته يحاسب على الدانق فسمي
الدوانيقي قرات على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي بدمشق في ترجمة ١٤٦ سنة في
تاريخه الكبير قال قال المدايني حدثني الفضل بن الربيع ان المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به ولعجبه لكنه

استكثر النفقة فقال لي احضر بناه فاردها فاحضرت فقال كيف عملت في هذا القصر وكم اخذت لكل الف اجر فبقي البنا
لا يقدر ان يرد عليه مخافة من الذي كان على العمل فبقي ساكتا فقال الا تعلم لي قال وبحيوه وانت آمن فقال فانه لا اقف عليه
ولا ادريه فاخذ بيده وقال تعال لا علمك الله خيرا وادخله الحجرة التي استحسنها وقال ابنيه طاقا يكون شبيها بالبيت
لا يدخل فيه الخشب قال نعم فابتدأ البناء وابتدأ يحصي ما يدخل في الطاق من الآجر والجص فقرع له في يومين ودعاه
المسيب الذي كان على العمل وقال له ادفع له الاجرة على حساب ما عمل معك فدفع له خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور
وقال لا ارضى بذلك فلم يزل حتى نقصه درهما ثم اخذ المقدار وكلا والمسيب بحساب ما انفقوا على نسبة ذلك حتى فضل ستة
الاف درهم السكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من امثال العرب والاصل فيه ان الصدوف
العدوية كانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بمعزل منهما في خباء
اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عذري يدعى شبثا وطاوعته وكانت تركب على عشيشه جملا لابيها وتطلق
معه الى ثنية يبيتان فيها ورجع زيد عن وجهته فعرج على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة في اهلها فاقبل لا يلوي
على احد وانا نخوف على امراته حتى دخل عليها فلما راته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة
لي في هذا ولا جمل فصار ذلك مثلا نقل ذلك التبريزي عن المثنى قال الراعي وما هجرتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لي في هذا ولا جمل الاعراب فيم اصله فيما حذف الالف منها لوجوه الاول قال الجرجاني اذا وصلوا ما في
الاستفهام حذفوا الفها ليفرق بينها وبين ان تكون اسما الثاني انهم حذفوا الالف لاتصالها بحرف الجر حتى صارت
كانها جزء منه لتنبئ عن شدة الاتصال الثالث طلبا للتخفيف في هذا الحرف لعنى ما انه يقع كثيرا في الكلام فابقوا الفتحة
لتدل على الف المحذوف من جنسها كما فعلوا في علام والى م وحتى م وقيم وعم وبم ذا والاصل على ماذا والى متى وحتى
متى وفيما ذا انت وعن ماذا تسال وبماذا تعتقد هذه اللغة الفصحى اعني الحذف وهي لغة القران قال الله تعالى
عم يتساءلون وقرا عكرمة في الشاذ عما يتساءلون باثبات الالف رجوعا الى الاصل قال ابن جني في المحتسب
وبنا عن قطرب لحسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان قيل ان بعض العوام سال
بعض الفضلاء فقال له بما توصيني قال بتقوى الله باسقاط الالف فاصل فيم فيما هي حرف جر ما استفهام وموضعه
الرفع على انه خبر مقدم والمبتدأ الاقامة وانما تقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام تقول يا ابن زيد وكيف
هو ومتى نصر الله كانه قال الاقامة بالزوراء الباء تكون للظرفية في الزمان كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل وللظرفية في المكان كهذه ومجيئها في المكان اكثر منها في الزمان وتكون للسببية كقوله

تعالى فبظلم من الذين هادوا وللاستعانة نحو كتبت بالقلم وذبحت بالسكين وللتعدية كقوله تعالى ولو شاء
الله لذهب بسمعهم وابصارهم وللالصاق نحو مررت بزيد وللمصاحبة نحو بعتك الدار باثاثها ومنه قوله
تعالى ونحن نسبح بحمدك وبمعنى من التي للتبعيض كقول الشاعر وهو عمر بن ابي ربيعة المخزومي
فلثمت فاها آخذا بقرونها ؛؛ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ،، ذكره الفارسي في تذكرته وحكى مثله
عن الاصمعي في قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت هذا كلام بدر الدين محمد بن الشيخ جمال
الدين محمد بن مالك وفيه تاييد لمذهب الشافعي في مسح بعض الراس وخالفه الجمهور وجماعة من اهل العربية
وانكروا ذلك منهم محب الدين ابو البقا العكبري قال الباء في قوله تعالى برؤسكم الباء زايدة وقال [illegible]
الباء في مثل هذا للتبعيض فليس بشيء يعرفه اهل العلم ووجه دخولها انها تدل على الصاق المسح بالراس وذكر ذلك
في اعرابه قلنا اذا قلت مسحت بالمنديل وكتبت بالقلم وطعنت بالرمح من المعلوم انك لم تمسح بكل المنديل ولا كتبت
بالقلم ولا طعنت بكل الرمح علوا وسفلا وباطنا دون ظاهر انما مسحت ببعض وكتبت ببعض وطعنت بطرفه فا
وقال الامام فخر الدين في تفسيره قال الشافعي الواجب في مسح الراس اقل شيء يسمى مسحا للراس وقال مالك يجب مسح الكل
وقال ابو حنيفة الواجب مسح ربع الراس حجة الشافعي انه لو قال مسحت بالمنديل فهذا يكفي في صدق مسح البعض من اجزاء
ذلك المنديل اذا ثبت هذا فنقول قوله تعالى فامسحوا برؤسكم يكفي في العمل به مسح البعض من اجزاء الراس ثم ذلك
الجزء غير مقدر في الاية فان اوجبنا تقديره بمقدار معين لم يكن ذلك التقدير الا بدليل مغاير لهذه الاية فيلزم صيرورة
ان الاية مجملة وهو خلاف الاصل فان قلنا انه يكفي في ايقاع المسح على اي جزء كان من اجزاء الراس كانت الاية مبينة مفيدة
اولى من حملها على مجمل فتبقى الاية غير مفيدة فكان المصير الى ما قلناه اولى وهذا استنباط حسن من الاية انتهى قلت
هذا بحث على مالك في ايجابه كل الراس ومع ابي حنيفة في تقدير البعض واما منع من قال بزيادتها فقد قال الشيخ بهاء
الدين بن النحاس لا تزاد الباء بقياس الا في الخبر المنصوب مع ما وليس وكان اذا كان معها النفي وفي فاعل كفى وفي
فاعل التعجب نحو احسن بزيد على راي البصريين وما عدا ذلك فليس بقياس بل هو مسموع ويجوز زيادتها في المبتدا في
حسبك ان تفعل الخير بل وفي مع الفاعل نحو قول امرئ القيس الا هل اتاها والحوادث جمة ؛؛ بان امرأ القيس بن تملك بيقرا
وما كان منه مع المفعول نحو قرات بالسورة والقيت بيده ونحو ذلك ومع خبر المبتدا في الاثبات عند الاخفش وخرج عليه
قوله تعالى جزاء سيئة بمثلها وانما قال بن عصفور في قوله تعالى اليس ذلك بقادر على انه نادر وانما كان في خبر ليس لان
ليس هناك بدخول الهمزة عليها من معناها النفي وصار الكلام تقديره وبعين بقوله نادرا في صحة القياس كانه قال

وعلى هذا يخرج كما جاء في الكتاب العزيز رجع القول الى تقسيم الباء وتجيء بمعنى عن كقوله تعالى سال سائل بعذاب
واقع ويوم تشقق السماء بالغمام بالزوراء موضعه النصب على انه ظرف للاقامة لا لسكنى ولا التي لنفي الجنس و
سياتي الكلام عليه عند قوله فلا صديق اليه مشتكى حزني وسكن مبني على الفتح لانه اسم لا التبرئة لا تكون لي بها الباء
ظرفية والهاء والالف ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجر لا تظهر لان المضمرات مبنيات ولا الواو عاطفة
ولا التي لنفي الجنس نافية اسم لا وقد اضيف الى ياء المتكلم فالفتحة مقدرة على الناقة فيها في محل ظرف وضمير
يرجع الى الزوراء ولا جملي اعرابه كما تقدم المعنى اقامتي في بغداد لا لاي شيء ولا سكن لي ولا علاقة لي فيها ابدا لطول
ما ضربه من المثل في قوله ولا ناقتي ولا جملي فقد تبرم من المقام فيها تبرما كليا لما استفهم استفهام منكر على نفسه
وموبخ لها على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنها متعين شعرا وانضح الحزم والراي لامرء
اذا بلغته الشمس ان يتحولا وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي احب البقاع اليه وهاجر
الى طيبة لما نبا المقام به فكان من امره ما كان وعاد اليها بعد مدة ففتحها الله عليه وهو في عشرة الاف بعدما
خرج منها هو وابو بكر رضي الله عنه منفردين به لما خرج صلى الله عليه وسلم قال انك اخرجتني من احب البقاع
الي فاسكني في احبها اليك وبهذا تمسك من فضل المدينة على مكة واما البقعة التي احتوت على عظامه العظام ولمست
اجزاء جسمه الجسام فلا خلاف في انها اشرف بقاع الارض وقال صلى الله عليه وسلم ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي
الكير خبث الحديد وبهذا تمسك مالك في تقديم اجماع فقهاء المدينة على الحديث ولم يركب مالك ظهر دابة في المدينة
قط ويقول استحي ان اطا بحافر دابة ارضا فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اشرف ابو الفضل الجوهري
على المدينة ترجل عن راحلته وانشد قول ابي الطيب ولما رأينا رسم من لم يدع لنا ؛؛ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ؛؛ لمن بان عنه ان نلم به ركبا اهدم فيه موضعين الاول كيف عرفنا والثاني لمن
بان عنه لانه توكيدا ما لا قابل المقام وبه هدم معنى بان ايضا لانه في الاصل من البين وهو الفراق وفي حالة الانتهاد
يكون من البيان وهو الظهور وهذا يجري ايضا في قول ابي الطيب روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه لم يبن
من بين يحتمل المعنيين لم يبن من الظهور بل ايلم نظهر ولم يبن من الفراق اي لم يتخلف عن الطيران من السقم بل يلزم
الثوب ولم يبن عنه وهذا الثاني ارفع معنى والطف من الاول قال بن خفاجة الاندلسي لو قال ابو الطيب
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ؛؛ لاهلية ان نغشى رسومهم ركبا لجاء البيت اتم من الذي كان بالطيب اذ كان
يستبدل بالمعاني ولا يبالي بالالفاظ وربما قال القايل اللفظة بان عنه قد يعطي معنى الرسوم فان المنزل اذا بان عنه

ساكنه اقوى فالقطاف حسادبا ان يقال له هذا اصح من ذالك ان تجد قولك تعبت من ضرب زيد اقدر على من
قولك الذي ضرب زيدا وكانه ذكر انه يترك في النفس على رتبة الجلالة اثر في اللفظ لا في المعنى قال ابن خفاجه
وتلاذ نحو الحمى بي نظرة ؛ عذرية نشت لعنانه الحمى ؛ فلويت اعناق المطي معرجا
ونزلت اعتزف الاراك بجثنا ؛ في منزل ما اوطاه تحافرا ؛ عرب الجياد ولا المطا بابيسها اعتنوم
انتهى قلت الذي اورده ابن خفاجه حسن ولكن اين بمعنى ابي الطيب في تلك الابيات وقد لمحت انا قول ابي الطيب
فنظمته وزدت فيه مع الاستعارة حسن التعليل وهو ؛ اضحى نسيم دمشق حبا بها الجيا ؛ يمشي الهوينا في ظلال حماها
وكانه من ما بها وهضابها ؛ ما دار الا عينا وجباها وقال ابن نجام في الدرجة اوله لم يلى الربع ووقف واستوقف
الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل جاء ابو الطيب فنزل ونزل ومشى في اثار الديار حيث
يقول نحن لناعز الاكوار البيت ثم نبذ جاء المعرى ابو العلا فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث قال
تحية كسرى في السنا وتبع ؛ لربعك لا ارضى تحية اربع وما احسن قول ابن الساعاتي بهاء الدين على من ابيات
يصف المطر سرى راكبا ظهر الغمام كرامة ؛ فلما تراي يصبح خر نحو ساجدا ؛ انظر الى هذا المعنى فانه من كلام ابي
الطيب لكن نقله نقلا حسنا قرات على الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابي الثنا محمود بن سلمان
بن فهد الحلبي بدمشق بجلق في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمها با سنى المنايح في امتنا المديح من ذلك
في اثناء قصيدة الاحبة سرى الركاب وفررت ؛ لها معلما عند الثنية معلما ؛ وقد نزلوا الركبان عنها وعفروا
سجودا على الارض الوجوه لتكرما ؛ ولاح الحمى والصبح في طرة الدجى ؛ فلم يبد ما شق الحنادس منهما
وقد اشرفت تلك القباب واشرقت ؛ وجوه رجاها الحزن ان تتلثما ومن شعره ايضا في الكتاب المذكور
كاني بكم والبيد تطوى لديكم ؛ وقد فزتم دون المتيم باللقا ؛ ولاحت لكم بين النخيل اشعة
اضاءت لها الاكوان غربا وشرقا ؛ وقد عفرتم الاكوار لما علمتم ؛ بها ان تلك الارض اشرف من نقا
وسابقتم اقدامكم بوجوهكم ؛ لتبشر في خط بالترب ملصقا وما احسن قوله وسابقتم اقدامكم بوجوهكم
واما عجز البيت الرابع من القطعة الاولى فهو مضمن من قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي ؛ فلما توافقنا وسلمت اشرقت
وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا كانت عايشه بنت طلحة بن عبيد الله لا تستر وجهها من احد فعاتبها مصعب بن الزبير
في ذلك فقالت ان الله تعالى وسمني بميسم جمال فاحببت ان يراه الناس واما في وصمة استره لها ذكرت بخروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قوله ؛ لا انكروا لاهل مكة قسوة ؛ والبيت فيهم والحطيم وزمزم

افواد رسول الله وهو بينهم ؛ حتى حمته اهل طيبة منهم ؛ راد الالد على الذي قد جاءه ؛ سلبا فلا بابه المحرم
رجع القول الى طلب خروج الطغرائي من بغداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العباد عباد الله والبلاد
بلاد الله فاينما وجدت الخير فاقم واتق الله تعالى قال المتنبي وكل امرء يولي الجميل محبب ؛ وكل مكان ينبت العز طيب
والمقادير عجايب في قوابل ؛ توم عند قوم مصايب هذا يقول في بغداد بهذه المقالة والفكيك يقول لما كره عنها
ارتحاله ابى على بغداد فقر بلدة ؛ كانني من الاسقام لي جنة ؛ كانني عند فراقي لها ؛ ادم لما فارق الجنة
والمعرى ابو العلاء يقول بنا الزمان نجا بالقرحيا لكم ؛ اعزز على بكون الوصل يتلونا ؛ ذم الوليد ولم اذمم جواركم
فقال ما انصفت بغداد حين نبا بشير الى قول البحترى ما انصفت بغداد حين توحشت ؛ لنزيلها وهي المحل الانس
وابن الرومي قال يتشوق الى بغداد ؛ بلد صحبت به الشبيبة والصبى ؛ ولبست ثوب العيش وهو جديد ؛ فاذا تمثل في الضمير رايته
وعليه اغصان الشباب تميد واما الشريف الرضي فانه قال فيها ؛ ما لك الاد غير بلدة ؛ يكثر فيها الدهر حسادي
ما الرزق في الكرخ مقيما وما ؛ طوقا لعلا في جيد بغداد وقال ايضا بغداد مالي فيك نهلة شارب
من العيش الا والخطوب مزاجها لما نبت بغداد بالقاضي عبد الوهاب المالكي خرج منها طالب مصر فشيعه من اكابرها
وفضلايها جماعة موفورة فقال لهم لما ودعهم لو وجدت بين ظهرانيكم كل غداة وعشية رغيفين ما فارقت بغداد ابدا
ومن شعره فيها بغداد دار لاهل المال طيبة ؛ وللمفاليس دار الضنك والضيق ؛ اقمت فيها مضاعا بين ساكنها
كانني مصحف في بيت زنديق ووافق القاضي عبد الوهاب نسبه وافقه النضر بن شميل النحوي فانه لما ضاقت معيشته
بالبصرة خرج يريد خراسان فشيعه من اهلها نحو من ثلاثة آلاف رجل ما منهم الا محدث او نحوي او عروضي او اخباري
او لغوي فلما صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم يكن فيهم
من يتكلف له ذلك ذكره ابو عبيدة في مثال اهل البصرة وقال الغزي مالي والكتب بالزوراء الخطب ؛ من لحح اللجج لم تفرح بها
قلبي اظن هو المعدي مساكنها ؛ بنار لو عبرت ما ارتقا دو حجى ؛ فالدرر مختوفات والجو بها ؛ بتاعد الحجر فيما بينك الهيجا
وقال التهامي بعض التفرق ادنى للقاء كم ؛ وانتم لا بتمام غير ملتئم ؛ كيف المقام بارض لا يخاف بها
ولا يرجى شيئا ومحوك لا قلم وقال ابن شرف الدين القيرواني وصير الارض والورى رجلا ؛ حتى ترى معتبلا في الناس متبوعا
وهو ماخوذ من قول شرقه وغربه يحنو غادر بدلا ؛ فالارض من تربة والناس من رجل وقال ابو الربيع مصعب الصقلي
اذا كان اصلي من تراب فكلها ؛ بلادي وكل العالمين اقاربي وقال ابو فراس من كان مثلي فالدنيا له وطن
وكل قوم غدا فيهم عشايره ؛ وبما تعدد لا اطناب في بلد ؛ الا تضعضع باديه وحاضره وقال مسلم بن الوليد

فان الفتى عاش ومن تقلب ؛ مثل البصر في مثله وشبه المحول ؛ وقد تجنبني الخطوب بزحمة ؛ متى بوده متوالسوء حل
وقال ابو الطيب اذا صديق نكرت جانبه ؛ لم تعيني في فراقه الحيل ؛ في سعة الخافقين مضطرب
وفي بلاد من اختها بدل — وقال ايضا وما ادمشق جيراني ومنابي ؛ لمثلي عند مثلهم مقام ؛ بارض ما اشتهيت رايت فيها
فليس يعوزها الا الكرام وقال ابو تمام وما ربع القطيعة لي بربع ؛ ولا نادي الاذى مني بنادي
وقال ابن سنا الملك في اهل مصر لم لا اهيم كبارهم وصغارهم ؛ فيها وكبرائها ؛ ما النيل ماء الحياة ولا جميع الارض مصر
هذا يشبه قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى ماء الرزق في الكرخ الباتنين وقد تقدما والاصل فيه قول ابن ابي
ابي دلف العجلي حيث قال دعيني اجوب الارض في طلب العلى ؛ فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم يعني حميد
ابا دلف الذي قال فيه العكوك انما الدنيا ابو دلف ؛ بين باديه ومحتضره ؛ فاذا ولى ابو دلف ؛ ولت الدنيا على اثره
ثم قال الغزي ما ظن ان القوافي لا تنوبها ؛ فليذكر القاسم العجلي والكرخا الحسن قول الجزار يمدح بني يغمور
لما تولى حلمه قلنا له ؛ ما ابنا انت موسى الكاظم ؛ لي وان كنت حبيبا عنده فانه الرزق عندي فاشتم بريد
يقول حبيبا ابا تمام الطائي وبقوله قاسم ابا دلف العجلي لان ابا تمام له فيه مدايح كثيرة مشهورة و
يعجبني ابيات ابن حمديس الصقلي وهي قوله ذكرت صقلية والاسى يهيج للنفس تذكارها ؛ فان كنت اخرجت من جنة
فاني احدث اخبارها ؛ ولولا ملوحة ماء البكا حسبت دموعي انهارها وقال ابن اللبانة في صاحب المرية
جناب ابن معن تخبيته ؛ فلم يرضني بعده العالم ؛ وكانت معانيه جنتي ؛ فجئت بها جاءه آدم ؛
ومما اتفق لي نظمه بالرحبة وبلدة قد رمتني ؛ بالازدراء عنادا ؛ ولو رجعت لاهلي
كانت بلادي بلادا وقلت فيها ايضا بالرحبة ابتدركني ؛ وذاب عظمي وجلدي ؛ لصيفها حر جمر ؛ و
للشتاء برد بَرْد وقلت فيها ايضا عدمت بالرحبة الكنائن ؛ فلا قريض ولا قرا ؛ ولا فكري بها وطر في
فلا رياضه ولا رياضه وقلت بنا الطان بلدة للاذى ؛ بنها مغاني واضح النهج ؛ لا انها في وجه سكانها
واهلها تبصق بالثلج ولا اعرف احدا من هذا المثل اعني لا ناقة لي فيها ولا جمل احسن وامكن من قول الامام
الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثنا محمود المذكور لنفسه اجازة استغفر الله من العبث منفصل
من بره وطول الدهر متصل ؛ من حاتم عد عنه واطرح فيه ؛ في الجود لا يسواه يضرب المثل ابن الذين بالآلاف تنبع
كرايم الخيل من نوع الابل ؛ لو شد الجود حتما قال حاتمهم ؛ لا ناقة لي في هذا ولا جمل انظر الى فلفله
في كلام الطغرائي لان عطف الناقة والجمل على السكن ولو عطفهما بما سبق من اهل وولد لكانا وقع في النفس

والى زرده في كتبنا شهاب الدين محمود فانه جاء في مكانه مفتنح التركيب ثابت في معناه حتى كانه ما برز الى
الوجود الا في هذا المكان والظاهر الا ان هذا القالب ولست انكر ان الناس قد ضمنوه كثيرا في اغراض مختلفة
يليها الشيء حيها يتفق للانسان عنده ولكن كلما كان الكلام اكثر ارتباطا وتعلقا في اجزائه كان احسن الا ترى
قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني دمن حتى نقلت ؛ وعيونا امرضن جسمي واضنى ؛ يتجلى لواعج البلبال
وحقود مثل الربا من زواه ؛ ما للايام حسنها من زوال ؛ لم اكن من جناتها علم الله ؛ واني لحرها اليوم صال
ما احلاه وارشقه وكيف حسن منه لفظة جناتها فضادته من الجني لا من الجناية وقد ضمنه المتقدمون والمتاخرون
هذا البيت وما رايت عقده الفريد على احسن من هذا الجيد وقوله ايضا هذا الذي يا اذن سمحت بحبته
كرما بلؤلؤ دمعي المنتظم ؛ لا تخرموني ضم اسمر قده ؛ ليس الكريم على القنا بمحرم ؛ كلاحسن الا قوله المنتظم
فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور وانظر الى قوله ؛ البعد في يا طلعة البدر طالع ؛ ومن شوقي حظ بحدبكر نازل
نعم قد تناهى في الجلال تطاولا ؛ وعند التناهي يقصر المتطاول والى قول شهاب الدين احمد بن جنيك في اقطع
وبي اقطع ما زال الجواب بما له ؛ وفي فضله ما رد في الناس سائل ؛ تناهت يداه فاستطال عطاؤه ؛ وعند التناهي يقصر المتطاول
فاي هذين يوفي في نكتة ويلتق بلبيب القدح ابن جلنك ذيل النجار عليه وتناهي المدينة منه فيها المحاسن بين يدي
ولم ارد هذين التضمينين وقلت واحدها في الحسن كالفرد والاخر كالرقم خرج على الاولها اناء وعمرو كم الترقي بين تمكن
التضمين وقلقه وابن دانيال الموصلي في اقطع وانطع قلت له انت لص واحد ؛ فقال هذي صنعتي لم يبق فيها يد
وما احسن قول ابن قلاقس كانت يدي لكم عند عبد ؛ انت وحرك سيدي ؛ فقطعتها وبقي عندي ؛ توام نطقت يده
ومن التضمين المليح قول ركن الدين بن ابي الاصبع لانه نقل الحماسة الى الغزل ؛ لمن وداد بي لا كمينه صافيا ؛
ولي مضا ما صممت عليه الانامل ؛ ومن قدره الزاهي وبنت عذاره ؛ صدود ورماح اشرعت وسلاسل ومن اجاد
في التضمين وبلغ الغاية مجير الدين محمد بن تميم فانه قال قولا حسنا وطرف يخط الارض جلا بي فوقه
اذا ما مشى خافت عليه المناسر ؛ وما انا الا راجل فوق ظهره ؛ ولكنني فيما ترى العين فارس نقله من الفراسة
الى الفروسية وقال ؛ لو كنت في الحمام والحب علي ؛ اعطافه وجسمه لا لاه ؛ لرايت ما يسبيك منه بقامة
سال النظار بها وقام الماء وكتب مع وردة اهداها سبقت اليك من الحدائق وردة ٥
واتتك قبل اوانها تطفيلا ؛ طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت ؛ فمها اليك كطالب تقبيلا وقال في
زهر اللون لذهر الزون انت لكل زهر ؛ من الازهار نابنا امام ؛ لقد حسنت بك الايام حتى

كانت في فم الدنيا ابتسام وقال ايضا اذا بحر نبتي الصهباء يوما ؛ ارى النار في كبدي اشتعالا
كان الهم مشغوف بقلبي ؛ فساعت هجرها برد الوصالا وقال ش ؛ وجيران الفتهم زمانا
فابعدهم نوى الحرمان عني ؛ انادوا عليهم فجرت دموعي ؛ كان العبير كانت فوق جفني وقال ش
نبات زملا بينهما بلذ نماء منا ؛ وبطن في سهن عود ومزهد ؛ واكثر ما ينثني لنا السكر بينهما انابيب في جوفها الريح تصفر
وقال مع فتح اهناه اهرينه قدحا فانا نصفته او سعته لها التقبيل تقلب به الصهبا ودحبابها
حتى تصير لرأسه اكليلا وقال برلي قدحا ابا قدحا قد صرع الدهر كله ؛ واصبح بعد الراح قدحا ذنوبا
سابكيك في وقت الصبوح وانني ؛ سابكي في وقت الغروب الى الدنيا ؛ وان غربت شمس المدام فخمتها
لانك كنت الشرق للشمس مغربا وقال ايضا ٣ فدى الذي ابوى بجنبه ثابتا ؛ من بركة طاعت وراعت مشرعا
ابرت لعيني جوهر وحباها ؛ فاردتني العنبري في وقت معا وقال ايضا عاينت في الحمام اسود واثبا
من فوق ابيض كالهلال اسفرا ؛ فكانما هو زورق من فضة ؛ قد اثقلته حمولة من عنبر وقال ايضا
تعيب خصي جواد كلما ركبه ؛ يكاد من وهمه بالركض يخترم ؛ فلا يغرك منه سنه غلطا ؛ ان الجواد على علاته هرم
وقال ايضا وابيض مثل البدر عض قوامه ؛ عليه فلولا انها تخفق تطير ؛ تردد عن اراه لتقبيل وجنة
على ثغلها كان الحبب يرقص وعلى الجملة فمحاسنه في التضمين كثيرة الى الغاية واكثر ما جاد في التشبيه والتورية والتضمين
وقال في كثرة تضمينه وكلما اوردته نقلته من خطه ؛ اطالع كل ديوان اراه ؛ ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى ؛ فشعري نصفه من شعر غيري ونقلت من خط سراج الدين عمر الوراق ؛ له
نوادر من الواشي بليل ذوايب ؛ لمن جبين واضح تحت فرعه ؛ فدل عليها شعرها الظلام ؛ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ونقلت منه له ما قاله في تخص غزابلي وباخلي شيئا الاضيافا خرت ضيف من الضبع نزل الغنم ؛ سالته ما الذي تشكو اجاب بني
ضيف المدبراسي غير محتشم ونقلت له ما قاله في تخص غزابلي ما بال الغزابلي يبسط في ؛ عرضي لسانا كثير اللغو والهذر
فهل نويهم يوما ان يجمعنا ؛ بيت من الشعر او بيت من الشعر ونقلت منه له ايضا اذا ما جعلتم جفنة الصبح كوا
ذو حتم الامر الذي كان اصلحا ؛ وانتم لخير الناس ان تنصروا النا ؛ لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى فجئتم الاكوا ونقلت
له منه في العنبة تسلط لسرقتي فانثنت ؛ من بعد ما قد عزم ؛ فقلت نام ولي مقلة
سهرانة من بعد احكم ؛ فقال اما قال البشار كم ؛ فقيل لها عمرا ثم نم ولد والمرارة بخطه
وسقيم الجفون اودعه الله ؛ بذات السقام سرا خفيا ؛ غلبت مقلتاه قلبي عشقا ؛ وضعيفان يغلبان قويا

وانشدني لنفسه المولى صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي [illegible]
يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا ؛ كان قبل الهوى قويا مليا ؛ لا تحارب بناظريك فؤادي ؛ فضعيفان يغلبان قويا
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة ؛ ومليح قد ابجل الغصن والبدر ؛ قواما وطلعة ومحيا
غلب الصبر في لقانا طرفه ؛ وضعيفان يغلبان قويا وانشدني من لفظه لنفسه الامير علاء الدين الطنبغا الجاولي رحمه الله
زاد قد زاد في الثقال حتى ؛ اقعد الخصر والقوام السويا ؛ نهض الخصر والقوام وقاما ؛ وضعيفان يغلبان قويا
وانشدني لنفسه اجازة المرحوم القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود ؛ ورب عز الحمام كيف دخلتها
يا ما ابكي لستر خلا مشفقا ؛ ادخلتها ولذلك الاقوام قد ؛ شدوا المآزر فوق كثبان النقا وما اتفق لي نظمه
في الترتيب يستريح من رصدي ؛ ما اصبح المحبوب عندي مشتهيا ؛ وارتد قلبي من سيوف جفونه ؛ وكل شيء بلغ الحد انتهى
وقلت وقد عدت مليح ارمدا بمقلته من كراه بعدما رمدت ؛ عيناه لا استفق بعدها الالم ؛ فقد زرته وسيوف الهند مغمدة
وقد نظرت اليه والسيوف دم وقلت ايضا في بكاء المحبوب بمقلته تحسبوا في دموع تحدرت ؛ ولا الا على صب غدا وهو مجرم
فشبهت عينيه سيوفا وقد غدت ؛ من الدمع في اغمادها تتبسم وقلت في الاتراك الذين يحلقون ذوايبهم
تدورات اصداغ المماليك بينهما ؛ وما شانهم في الحسن حلق الذوائب ؛ فما بال من يهواهم عندما انتهى ؛ عضاض الافاعي نام فوق العقارب
وقلت في حسن الوجه ايا من تكلف حب العبيد ؛ وذاك في العقل لا يحمد ؛ فلو بهما عند قدر يكما
لبث واعلا كما الاسفل وقلت ايضا فيمن يبكيهم بحال الدمع معشوقه بقوله المعشوق هو الوطن ؛ لعمرك غنى بعد ذلك تنام
فقاد وهل في العيش للناس لذة ؛ اذا لم يكن تحت الكريم كرام وقلت في تفضيل مملوك على خادم ٥ ؛ ٥ ؛ ٥
يا من يرجح وجها كالظلام على ؛ وجه كصبح بدا في لثام بدره ؛ ان كان مملوك هذا اشر خادم ذا ؛ فما انتفاع اخي الدنيا بناظره
وقلت ايضا صبي من الاتراك يحمى خده بجفن ؛ لنبق من البنات المعتدي ؛ قال الجال الخال المبيض قد
خلت الديار فسدت غير مسود وقلت ايضا كلفت بوجه فيه بعض ملاحة ؛ ورجا بان يجلوا اذ ابو عذرا
وصبر بعيد ان يزاد لجنبه ؛ لقد نبت المرعى على دمن الثرى وقلت مضمنا قول المعري في فرند السيف
وكنت احسب لولا نبت عارضه ؛ ان ينبت الاس وسط الجمر في النهر ؛ ولا ظننت صغار النمل يمكنها ٥
مشيا على اللج او سعيا على سعر وقلت في شيب عذار الحبيب قال الحبيب وقد وصفت عذاره ٥
والناس قد وصفوا لما عذروا ؛ نطقا الرجال الغزل عن نباته ؛ وقطعنا الغزل لنا نورا
وقلت ايضا ؛ قالوا حلا وصف العذار من الورى ؛ في كلما نلقاه من ابياته
فاجبتهم لا يرحلوا وقد ؛ قطعا لرجال الغزل عن نباته وقلت مضمنا ايضا واشترفت عارضه نراه

كان شجاع وجبنه تلالا ؛ ودبت فوق حمرته المنايا ؛ ولكن بعدما انسحبت ظلالا ؛ وقلت ايضا ؛
يقول لنا المقياس والنيل هابط لينقطع اوصال المنى لتطاح ؛ ومن يا ابن الدنيا يكون مترفا ؛ على الماء خانته فروج الاصابع
وقلت ايضا الا اسقني من ريقه لذ طعمها ؛ بفيك ولا تنحاز وتلك بي الخمر ؛ وحط لنا ما يحب النثم عن نهي
تلاحي في الذات من دونها ستر وقلت ايضا نقول دمشق اذ تفاخر غيرها ؛ بجامعها الزاهي البديع المشيد
جرى لنا بي جنتها كل جامع ؛ وما نقصان السبع الا المعبد وقلت في مليح عورت عينه ؛ ؛
افديه اعور طرفها الباقي ؛ بقول وما نعذب ؛ قد غاد من حسن الحبي ؛ وبقيت مثل السيف فردا
وكتبت على مجلد قديم فزدت سكت كتابا الخلق الذي جلده ؛ وما الدهر في دهر مجلد ؛ اذا عاينت كتبي الجديدة حالد
يقولون لا يهلك راسي ويجلد ذكرت هنا ما اخبرني به الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان من لفظه
وانا انوا عليه الاشعار عند قوله طرفه وقرانها صحيحي البيت قال ان بعض وزراء العرب ذكر له ونسبنا انا من ضرب
بعض العمال ما به سوط فقال اذا مكر وكسر به اللام فقال الوزير وانت من اهل اهكر الحق باهكر وما يتعلق بهذا
ما ذكره يزدكيع في المنصف عن علي بن بسام انه دعاه صديق له مع نحوي مشرقي فتقدم على علي بن بسام ثم دعي معه في
يوم اخر فتخلف عنه فلقيه النحوي يسأله على تخلفه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال يمنعني ما يمنعك بديد ثقل الاعراب
في يمنعك وقول الطغرائي فيم الاقامة البيت هذا النوع يسميه ارباب البديع عتاب المرء نفسه وهو في ايراد ابن
المعتز ولم ينشد فيه سوى بيتين وهما عصاني قومي والرشاد الذي به ؛ امرتهم بعض التجارب يندم
فصبرا ابني بكر على الموت انني ؛ ارى عارضا ينهل بالموت والدم والشاهد في هذه التسمية قول القائل
فقد كان من نفس شعاعا دائني ؛ نهيتك عن هذا وانت جميع ناء عن الاهل صفر الكف منفرد

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه من الخلل

اللغة ناى ينأى نايا فهو ناي اذا بعد الاهل اهل الرجل فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم ولا باس
بمعرفة الجمع واسم الجمع واسم الجنس قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك الاسم الدال على اكثر من اثنين بشهادة التامل اما ان
يكون موضوعا للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون لجميع الاحاد دالا عليها دلالة
المفرد على جملة اجزاء مسماه واما ان يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية الا ان الواحد ينتفي بنفسه فالموضوع
للاحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان من لفظ واحد مستعمل كرجال واسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الاحاد
هو اسم جمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور

هو اسم الجنس وهو غالبا فيما تفرق فيما بينه وبين واحده التاء كتمر وتمرة وعكسه كماة وكماة وما يعرف به كونه
على غير وزن لم يبن عليه الاحاد كابابيل وغلبة التانيث عليه ولذلك حكم على تخم انه جمع تخمة مع ان تغلب في
نحو رطب ورطب محكوم عليه انه اسم جنس لانه غلب عليه التانيث بقال هذه تخم ولا يقال هذا التخم نعلم انه في معنى
جماعة وليس مثل وكابه طير من رطب ونحوه وما يعرف به انه اسم الجمع كونه على وزن الاحاد دليل له واحد من لفظه
كقوم ورهط وكونه مساويا للواحد في تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على غزي انه اسم جمع غاز وان كان نحو
كليب جمعا للكلب لا يخبر عنه بالمذكر او كليبا مؤنثا وحكم ايضا على نحو ركاب انه اسم لجمع ركوب لانهم نسبوا اليه ونسبة كاسي
والجموع لا ينسب اليها الا اذا غلب كانصاري انتهى صفر الصفر الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين
وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله عز وجل وقد صفر الرجل بالكسر واصفر فهو مصفر
اي افتقر والصفاد نبا الفقر الواحد صفريت قال ذو الرمة ولا خود صفاريت الكف معروف وفي الانسان
من اعضائه عشرة او لكل كلمة منها كاف وهي الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكلية والكمر والكعب
ان بعض اشياخ اللغة طلب منه عدها فعد تسعة خلا الكمر فانه ذهل عنها فلما قال أنسى بيت الخلا ذكرها وكان قد
ذكر الكرش فقيل له ليس للانسان كرش انما هي للاعناج ويقال ان ابن خالويه وضع مسئلة تمام الا نطاكية اشتملت
على اسم ثلاثماية عضو من اعضاء الانسان او لكل كلمة منها كاف وقد رايت منها مجلدا ولم اعرف اسم مصنف قد جمع فيه
اسماء اعضاء الرجال والنساء على حروف المعجم وهذا اطلاع كثير فرايت فيه زيادة في حرف الكاف ما ذكرته هنا ؛
الكذوب النفس والكعبرة عقدة مكلة جابدة عن الراس والكشفة بفتح الكاف والشين دايرة من شعر تكون عند
الناصية تنبت صعدا والكرسمة الوجه ولكن لا يقال الا في الشتمة والكرد اصل العنق الكراديس ما تخصر من
عظام البدن كالمنكبين والمرفقين والكعاثر عظام السلامي والكاثبة من الانسان والكهبمة ما بين الكتفين
الى اصل العنق والكلكل الصدر والكشح الجنب وهو من لدن الوركة الى الخصر والكفل العجز والكاذة لحم
موخر الفخذ والكراع من الانسان ما دون الركبة والكوشلة الذكر والكعثب ركب المراة والكلثوم الفرج وهو
الكعثب والكبن لحم باطن الفرج والكراض حلق الرحم فاما الكس فليس بعربي على الصحيح واذكرني وقت
على اصل فيه تسمية اعضاء الانسان باسماء حروف المعجم من اولها الى اخرها واما تنبيه اعضاء الانسان باسماء
الحروف فقد ذكر الشعرا في ذلك فقد شبهوا الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا
بالسين والقامة بالالف والطرة بالشين قال لا تقولي لا فمكتوب على ؛ وجهك المشرق نون لغمه

بحروف خلقت من قدرة ٭ ما جرى قط عليها قلم ٭ نونها الحاجب والعين لها ٭ طرفك الفتان والميم الفم
وقلت انا من ابيات علقتها من بنات الترك قد ٭ غنيت بدمع عاشقها عن سهر الشفق ٭ بالله وعينها عين وحاجبها
نونه وثم العنا وقده كالالف وقال محاسن الشواء ارسل فرعا ولوى هاجري ٭ صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا من خلقه حية ٭ تسعى وهذي عقرب واقفه ٭ ذي الف لين لو صل وذي ٭ واو ولكن ليست العاطفه
وقال جمال الدين يحيى بن مطروح قالت لنا الف العذار بخده ٭ في ميم مبسمه شفاء الصادي
وقال الاخر كان عذاره المسكي لام ٭ ومبسم ثغره الدري صاد ٭ ومبدا شعره ليل بهيم
به عجب اذا سرق الرقاد وقال ابن نقادة ضم الجمال فصاده من عينها ٭ والنون حاجبها بخال ينقط
والميم فاها فالحروف تالفت ٭ مكتوبة والصبر عنها يكشط وما احسن قول القائل يا سين طرته وصاد عيونها
انى اعوذ بها بسورة طه وقال الاخر سنى الثنايا خرقة سين مبسمه ٭ طوبى لمن ذاق منها كاس تسنيم
ومن عجايب وجدي انني شغفا ٭ ما بزوه عن ذلك السين والميم وقال الاخر تالله ما المعنى في حسنه شبيه
فاني حسا عليه لم تتسم لام العذار وميم مبسمه علي ٭ ما ادعى من حسنه برهانا قلت البرهان اللمي عند ارباب المعقول
اشرف من البرهان الاني لان اللمي يعطي العلة المستلزمة الوجود فقط والاني يعطي الوجود فقط لانك اذا قلت
الخشبة ممسوسة النار وكل ممسوس النار محترق فالخشبة محترقة لزم من هذا الاستدلال بالمؤثر على الاثر لان الحد الاوسط علة
لثبوت الحد الاكبر للاصغر لعلة الاحتراق من مماسة النار فهو البرهان اللمي واما البرهان الاني فان الحد الاوسط
فيه معلول الاكبر كقولك الخشبة محترقة وكل محترق ممسوس النار فالخشبة ممسوس النار فلزم ذكر الاستدلال
بالاثر على المؤثر وتنزيل ما قاله هذا الشاعر على هذه القاعدة ترتيبه ان يقال معذر لي لعذاره شبه اللام
وفمه يشبه الميم وكل عذار لامي وفم ميمي فهو حسن فعذاره حسن والبرهان على حسنه لمي والعقيدة الصغرى ثابتة بالمشاهدة
والكبرى مشهورة فالنتيجة صادقة كالسيف عري اي جرد المتن متنا الظهر مكتنف الصلب من يمين وشمال
لهما منها جانبا السيف الخلل جمع واحده خلة بالخا المعجمة والخلل بطاين كانها تغشى بها اجفان السيوف منقوشة
بالذهب فغرح الاعراب نا اسم فاعل من ناى واصله نائي مثل جاي فلما اجتمع همزتان في الكلمة الواحدة قلبوا الثانية
ياء لانكسار ما قبلها فصار بابه قاض وقول الشاعر يحج راسه بالفهر واج اصله واجي على انه خبر ولم يظهر الرفع فيه
لانه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه الا النصب فقط تقول هذا ناي ورايت نائيا ومررت بناي فان قلت هلا رفعته
على انه مبتدا قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون مبتدا حتى يعتمد على الاستفهام او النفي او معنى النفي لانهما

بقربانه ما له صدر الكلام كقول الشاعر اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا ٭ ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
وكما في قول الاخر خليلي ما واف بعهدي انتما ٭ اذا لم تكونا لي على من اقاطع الاترى ان قاطنا لما
اعتمد على الاستفهام كان مبتدا وان وافيا لما اعتمد على النفي جاز الابتدا به وقولي او معنى النفي ليدخل فيه قول الشاعر
غير ماسوف على زمن ٭ ينقضي بالهم والحزن قال الشيخ الفريد العلامة اثير الدين ابو حيان هذا البيت
سال ابو الفتح بن جني ابنه عالي عن اعرابه فارتبك فيه ولابي عمرو بن الحاجب فيه كلام طويل وخرجه ابن جني وتبعه ابن
الحاجب على حذف المبتدا واقامة صفته مقامه وايقاع الظاهر موقع المضمر بحذف الظاهر المبتدا والتقدير ينقضي بالهم
والحزن غير ماسوف عليه وقال الشيخ بها الدين بن النحاس قولهم حسبك زيد مبتدا لا خبر له على احد الوجهين لانه محمول على
ما كان في قبل ما يوسف على نما لكما في قولهم ما قايم اخواك انتهى قلت فغير مبتدا وعلى زمن جار ومجرور في موضع المفعول
الذي لم يسم فاعله لماسوف لانها صيغة اسم المفعول وقد سد الجار والمجرور مسد الخبر كقولك ما مضروب الرجلان فتقرير هذا ان
نائيا لا يجوز ان يكون مبتدا لعدم اعتماده على شي من المسوغات له عن الاهل عن تقدم الكلام على تقسيم مجيئهما في الكلام وعلى
منا المتجاوز والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل صفر الكف منفرد خبر ثاني ايضا مثل ناي فهو ثلاثة اخبار لمبتدا واحد
قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وقد يتعدد الخبر فيكون للمبتدا الواحد خبران فصاعدا وذكر في الكلام على ثلاثة اضرب
قسم يجب فيه العطف وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يستوي فيه الامران فالاول لم يتعدد لمتعدد ما هو له اما حقيقة نحو بنوك
كاتب وشاعر وفقيه قال الشاعر يداك يد خيرها يرتجى ٭ واخرى لاعدائها غايظة واما حكما كقوله تعالى انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الاموال والاولاد والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق
الاخبار ببعضها عن المبتدا كقولك الرمان حامض حلو وزيد اعسر يسر بمعنى اضبط وقد اجاز ابو علي فيه العطف وجعل
منه لقيم بن لقمان من اخته ٭ فكان ابن اخت له وابنما ٭ والرابع هو الثالث ما تعدد لفظا ومعنى دون تعدد ما هو له فهذا
يجوز فيه الوجهان نحو قوله تعالى وهو الغفور الودود الاية وقال الشاعر ينام باحدى مقلتيه ويتقي ٭
بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع ونحو قوله تعالى صم بكم في الظلمات انتهى قلت قوله وهم وهو ان ابا علي
توهم تعدد في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لانه في اللفظ والمعنى متعدد وذلك ان لقمان بن عاد كان له اخت
مجمعة فقالت لاحدى نساء لقمان هذه الليلة طهري هبي لي ليلتك فدعيني انام في مضجعك فان لقمان رجل منجب فعسى ان يقع
على فانجب فوقع على اخته فحملت منه بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب ٭ لقيم بن لقمان من اخته ٭ فكان ابن اخت له وابنما
ليالي حمق فاستحصنت اليه فغر بها مظلما ٭ فاحبلها رجل محكم ٭ فجاءت به رجلا محكما فعلى هذا اذا كان الانسان

كونه بمعنى النفي وكذلك قول الشاعر مما فيه
البيت مثله قول الاخر غير لاه عداك فاطرح
اللهو ولا تغترر بعارض سلم فقريب في البيت
مبتدا لا خبر له على احد الوجهين صح

من اخت ابيه كان مضيان لاحدهما انا باه خالد وانخاله ابوه فهو ابن ابيه وابن خالد واذا صح هذا فهو متحد في
اللفظ والمعنى وحينئذ يستوي فيه العطف وعدمه ذكرانه تقول فكان ابن اخته وابنه واما قول حميد الهلالي
ينام باحدى مقلتيه ويتقي فالعرب تزعم ان الذئب اذا نام راوح بين عينيه فيفتح احدهما لتكون حارسة له قال العسكري
وهذا محال لان النوم ياخذ جملة الحي قال ابن الجوزي والذي اراده انه ذكر انه يغمض عينا عند بداية النوم ويفتح عينا الا
ان يغلبه النوم فيكون في صورة الهاجع ويكون الكلام صحيحا قلت ما خلص ابن الجوزي عن كلام العسكري لان
الشاعر قال فهو يقظان هاجع والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان ويزعمون ان الارنب ينام وعيناه مفتوحتان
قال ابو الطيب ؛ ارانب غير انهم ملوك ؛ مفتحة عيونهم نيام انتهى نقلي ما قرره الشيخ بدر الدين محمد بن
مالك يكون عن الا بل صفر الكف منفي الاخبار تعددت في اللفظ والمعنى دون المبتدا لانه واحد متصف بهذه الصفات
فيجوز ان تسرد الاخبار هنا معطوفة وغير معطوفة كقوله تعالى وهو الغفور الودود كالسيف تقدم الكلام على
تقسيم الكاف فهي هنا اسم بمعنى مثل وموضعها الرفع ان قدرت فانا مفرد مثل السيف عري متناه عري فاعل مغير لما
لم يسم فاعله فالواو في ضم اول الفعل المغير انه دلالة على ان المحذوف مرفوع ولا يورد هنا قيل وبيع فان الاصل قول
وبيع فلما كان ثقيلا كسر لانه لا يكون قبل الياء الا ما هو من جنسها وكسر ما قبل اخره اغتناء بامره فيقع عن الرهبنة
لا بتركه فيها عنه من المفاعيل الخمسة وهذا تعليل عليل ذكرت هنا نادرة وهي ان ابا الصقر دخل قبل وزارته على صاعد
بن مخلد وهو وزير في المجلس العباس بن ثوابة فسال الوزير عن رجل فقال ابو الصقر شكر محتاج ان يهدى ويحمد فقال
هذا من جهلك من يحمد لا يشكر فخرج ابو الصقر مغضبا فلته قد غلط ابو الصقر وابن ثوابة ايضا لان نفي الايمان انتفى
لانه ثلاثي تقول نفيت والانف لا يكون الا ثلاثي الهمزة وانما الكامل في مثل هذا ما انشدنيه الشيخ
الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ٧٢٨ قال انشدني ابن المتنبي نايب
دار العدل بمصر لنفسه يخاطب الزين خالد الاشعري ؛ قلت للزين كيف لا تبت البعث ؛ وتنفي انكارهم للحشر
قال المتنبي ثلثه فنك استقي ؛ قال اني قلت في وسط بحري قلت الصحيح انهما للنور لا سعد ديه هو ماخوذ من
قول الاخر جاء فلان الذي في وجهه ؛ انفه كادبواديه ؛ قلت له ما ذا القضا قال لي ؛ ذا منخري قلت انا نافيه
دمشق هذا ما نقلته من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي لنفسه وفي ذكا لا نحو لجود الحجر
اصبح في عقد الهوى شرطي ؛ طاف على قوم بكاساته ؛ وقال ساقي قلت في وسطي رجع القول الى الاعراب
متناه مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وهو عري وعلامة رفعه الالف لانه مثنى تثنيته متى ثم حذف نون تثنيته

لاضافته

لاضافته الى الضمير والموجب لحذف الفاعل امور منها الجهل به او عكسه او الحقارة او عكسها او ايثار غرض السجع
لذلك او للابهام عليه او للاختصاص او للتفعيل كما في قول الشاعر ان التي زعمت فوادك ملها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها فلو قال خلقها الله لم يصح التفعيل في تقطيع البيت او للتوافق كقوله
وما المال والاهلون الا ودايع ؛ ولا بد يوما ان ترد الودايع فلو ذكر الفاعل انتصب الودايع والقصيدة موضوعة
والتفاديه في السمع كقول كثر الفضال وقتل الرجال فلو ذكر الفاعل طالت الغريبة وكان بابا المعاني في التبعية الموجهة
المذكورة كلام طويل على كل منها اضربت منه خوف التطويل بحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون طلبا للابهام على السامع
ويحتمل ان يكون للجهل به لان الذي عرى السيف لا يعلم ويحتمل غير ذلك وانما اعطي المفعول في مثل هذا الرفع اهتماما بامره
لان الرفع هو العمدة في الكلام فاخذ منه النصب وهو دونه واعطي الرفع وهو خير منه ولان الفاعل الذي عدم لم يعرف
ووجد المفعول قد قام به الفعل فكانه الذي اوجده فكما تقول مات زيد وانهدم الحايط وهما لم يفعلا ذلك من ذاتهما وانما
قاما بالفعل فنسب الا الفاعلية والفاعل لا يوجد الا بوجود الفاعل وهو في غنية عن المفعول في اكثر المواطن ويحتمل ان يذكر
مناسبة وجوه لكن غير هذا من الحلل سوف يا في الكلام عليه من تقسيمها ولكن من هذا لبيان الجنس لانه يحتمل ان يعرى من الحلل
التي تغشى بها الجفون وان يعرى عن الجفون وان يعرى من الصقل والرونق والمضاد وغير ذلك فنصب على ان السيف عري من
الحلل لا من غيرها وهذه الجملة اعني عري وما بعدها في موضع النصب على الصفة للسيف ومن الحلل متعلق بعري والمعنى
هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول لا بي شيء اقيم في بغداد وانا الا سكن لي فيها ولا لي فيها ناقة ولا جمل وانا نائي عن
الاهل فيها لا املك شيئا من المال في كفي منفردا عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته فما تنظره العيون وهو المطلوب في
نفسه عند الحاجة لا الاجفان ولا الحمايل ولا الحلية والسيف عند الشجاع غير مراد منه هذه الاشياء وانما المراد مضاه في
وفرنده وشرده في الضريبة اذا الغاية المطلوبة منه في هذه واما الجفن والحلية والحمايل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها وانما
الحلي لاخلاء من نقيضه وما احسن ما كشف المعري هذا المعنى بقوله وان كان في لبس الفتى شرف له
فما السيف الا غمده والحمايل قال البحتري يعزي بولد نعزفانا السيف يمضي وان وهت ؛ حمايله عنه وجلاه قايمه
وقال النمر بن تولب فان تك اثوابي تمزقن عن فتى ؛ فاني كنصل السيف في خلق الغمد وقال لبيد بن ربيعة
فاصبحت مثل السيف اخلق غمده ؛ تقادم عهد القين والنصل قاطع فلهذا قال الطغرائي ما قال يعني انني في بغداد
بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس لخلو ذات يدي من الفضل والعلم والادوات بجل الشي ومع ذلك لا اعبا بذلك ولا
انظر الى ذاتي من حيث هي كالسيف المعرى من الحلية وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذ هما ذاته والمال عرض زايل عنها

قال الشاعر نسلو عن كل شيء بالحياة فقد * يهون عند بقاء الجوهر العرض وقال ابو الطيب في معنى عدم
الالتفات الى الا قسانية * وما الحسن في وجه الفتى شرف له * اذا لم يكن في فعله والخلائق وقال الشريف الرضي
لا يجعلن دليل المرء صورته * كم مخبر سمج في منظر حسن * ان الصفايح لا يقربك باطنها * نقش الطوابع موسوما على الطين
وقال التهامي حسن الرجال لحسنهم ونحرهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم وقال غيره
انا كالنار اطفاء القطر منها * ولها بعد ان تخمت احتدام فما قول ابن حمديس اصبحت السيف الذي غرة
طول اعتداد نجاده بالمنكب * ان يعلو صدأ فكم من صفحة * مصقولة بالماء تحت الطحلب وقال ابن قلاقس
الاسكندري * ولئن اراد نبي الخطوب برمها * فالريح تزلزلها غرثنا بامنهج * او رحت في سمل الثياب فانني
كالعضب يفري في يورث المنسج وقال ايضا في عكس المعنى قالوا الثواب على الثواب قلت لهم
خذوا ثوابي وردوني لا ثوابي * واضيعة العضب الاجفن يصان به * وابي جفن لماضي الحد قرا ضي
وقال ابو الطيب في عكس المعنى لا يعجبن مضيما حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن

ومن قول ابي العلا المعري في معنى الطغرائي

وانت كالسيف ان يعدم حلبا * فلم يعدم فرندك والغرار * وليس يزيد في جري المذاكي
ركاب فوقه ذهب ومار * ورب مطرق بالتبر يكسبوا * بعاد ساحة للبرهج اعتبار
وزند عاطل يزهي بقدح * وجرم لا يجيء به السوار ويعجبني قول القائل ليس الخمول بعار
على امري ذي جلال * فليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالي قلت للحكمة في اخفاء ليلة القدر لها موجبات
منها ان يحصل الاجتهاد في الطلب فكل شخص يجتهد في امرها فيحصل الاجر له باجتهاده ان من اجتهد فاصاب فله
الاجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد تفضلا من الله ورحمة لئلا يحرم العامل اجرا مسئلة كل مجتهد مصيب
في الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد مصيب في هذا البحث فيه رد لانه ياخذ حجة خصمه فيجعلها
دليلا على مطلوبه ويقول بعضهم ما قلت لي مثل ما اقول لك اذا انت اثبت ان كل من اجتهد اصاب وانا ان اجتهدت فاذى
الا ان كل مجتهد مصيب الا في الفروع وما احلى قول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت
قضاه الحسن ما اصبح بطرفه * تمنى مثل الرشا الربيب * دعى فاصاب قلبي باجتهاد * صدقتم كل مجتهد مصيب
ورجع ما القطع وقد تعبدنا الله عز وجل باشياء لا ندري معناها ولخفاها علينا المجاورة لمضاعفة الاجور لنا في
الايمان بها والاجتهاد في معرفتها ومثل ليلة القدر الساعة التي في يوم الجمعة يجاب فيها الدعاء قال ابن حزم في مراتب

الاجماع واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال في السابع والعشرين
وهو قول ابن عباس لان قوله تعالى ليلة القدر هي سابع وعشرين لفظا من السورة وليلة القدر تسعة احرف
وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظه ومنهم من قال هي في جموع السنة لا يختص بها رمضان
ولا غيره وروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه في يقول الحول يصبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى
الله عليه وسلم لان كان تفضيلها لنزول القران فالذي قال انها في جموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية
اقوال قال ابن الوزين هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري السابعة عشر وعن انس مرفوعا انها التاسعة عشر
وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وقال ابن عباس الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة
والعشرون وقال ابو ذر الغفاري الخامسة والعشرون وقال ابي كعب السابعة والعشرون وقال انها
لا تختص برمضان بل تلزمه اذا قال لزوجته انت طالق ليلة القدر امر مضمون في هذه المسئلة نظرا لان الاحاديث الصحيحة
دلت على انها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع الطلاق حكم شرعي والحكم الشرعي يثبت بخبر الاحاد لا بخبر الاحاد
يوجبا لعلم ولا يفيد العلم ان قاله قبل رمضان او فيه قبل مضي اول ليالي العشر طلقت بانقضاء ليالي العشر وان
قاله بعد مضي ليالي لها لم تطلق الا مضي سنة قال الشيخ محيي الدين النووي قوله طلقت بانقضاء ليالي العشر فيه
تجوز صاحب المهذب وغيره وحقيقته طلقت في اول الليلة الاخيرة من العشر وكذا قوله ان قال بعد مضي ليالي لها لم
تطلق الا مضي سنة فيه تجوز وذكر انه قد يقول لها في اخر اليوم الحادي والعشرين قلت وهذا التحقيق من الشيخ
محيي الدين وعجيب من الرافعي غفلة من هذا وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه احدها انها ليلة القدر تقدير الامور
والاحكام قال عطا عن ابن عباس ان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق واحياء واماتة الى مثل هذه
الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل من اتى فيها بالطاعة كان ذا
قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لان الله تعالى قدر المقادير
قبل خلق السموات والارض في الازل لكن المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك ليكتبها في اللوح المحفوظ وهي
الذي ينبغي ان يعتقد في قول ابن عباس رضي الله عنهما القول الى معنى قول الشاعر وتلك خير الليالي يعجبني قول
قول الشاعر حيث قال * وليس قبح المكان ما * يبنى في منصبي وديني * فالشمس علوية ومع ذا * تغرب في حماة وطين
قلت يشير الى قوله تعالى تغرب في عين حمئة الاية وهذه الاية الكريمة ظاهرها مشكل وهو معتمد الزنادقة
لانهم يقولون ان البرهان في المجسطي ان الشمس قدر الارض مائة وستين مرة وكسر فكيف تدخل مع هذا القدر العظيم

في عين من عيني تهاد والجواب ان فيهما ليست ظرفية وانها على ما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند وهذا محتمل لانها قد ترد
بمعنى عند وتكون بمعنى مع قال الشاعر حتى اذا انتبت بدا في كافر معناه عند كافر وقال الشاعر في الرجا وجبي
لا يعجبك انسان معناه ومع الشرف وتكون في الابد بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل
وقال عنترة بطل كان ثيابه في سرحة اي على سرحة وكما ان على تقع موقع في كذلك تعكس القضية وتوضع على موقع في
كقول الشاعر ولقد سريت على الظلام بمغشم اي في الظلام هذا اذا لم تخرج بابا تاويل المعنى ونقول ان الخطاب جاء
على حكم تاويل في ذي العين لانه من وقف على شاطي البحر المحيط او قريبا من جبل عال راى الشمس عند الغروب كانها نزلت على نفس
البحر او خلف الجبل قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب اي وراء الجبل ولولا ان اللفظ جاء على حكم الحس في الظاهر لما قال
الله تعالى وجد عندها قوما من المعلوم عقلا ان القوم لا يجلسون في قرن الشمس ولا هم عندها ولكن لما كان ذو القرنين
قد توغل في جوب الارض حتى انتهى الى البحر المحيط من جهة الغرب كان الناظر بجبل البر ان الشمس تغرب هناك فان قلت ما معنى قوله
تعالى تغرب في عين حمئة قلت قد وردت حامية بثبوت الالف اي في قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وابي بكر ابن عاصم
تعالى اقصى البحر الغربي كثير السخونة حامية ومن قراها حمئة اراد بها كثير السواد من الحماة وهو الطين فعلى هذا الخطاب اورد
على حكم الحس في الظاهر والحس قد يكذب فيرى الصغير كبيرا وعكسه ويرى النقط خطا ودائرة كما في القطرة الممتدة من
السماء الى الارض والنقطة على الرحى التي تدور سريعا كانها دائرة وكما اذا غمز الانسان عينه ونظر الى القمر فيراه اثنين وكا
بتعليل هذا فاقول انه اذا لحدثت الحول القرحة بسبب تخا عضلها او تخرمت الرطوبة الجليدية عن وضعها في احدى
الجهتين دون الاخرى الى الجهة التي قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنتقلة من رطوبتها الجليدية الى الفضل المشترك في
موضع اخر بسبب التغير الذي حدث من التحويل كما اشرقت الشمس على ماء في البيت فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير
وضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباق ما في الجليدية فتبقى الصورة
صورتين فيرى الواحد اثنين حكى ان بعضهم ادعى هذه الدعوة وقال ان كل احول يرى الشيء شيئين وكان له ابن
احول فقال يا ابني هذا صحيح لانه يلزم من هذا ان كنت ترى القمرين اربعة قال الامام فخر الدين الرازي في المباحث
المشرقية واعلم ان اصحاب الاشباح يذكرون اسبابا اخر منها حركة الروح الباصر وتموجه عند ذلك فيرتسم الشبح في بعض
الاجزاء قبل تقاطع المخروطين فيرى شبحين وهو مثل الشبح المرتسم في الماء الساكن مرة واحدة والمرتسم في الماء المتحرك المتموج مرارا
كثيرة ومنها حركة الروح الذي وراء تقاطع العصبتين لا قدام وحده حتى يكون لهما حركتان متضادتان واحدة الى الحس المشترك
مثلا واخرى الى ملتقى العصبتين فيتادى اليهما صورة المحسوس قبل ان يجتمعا يتادى الى الحس المشترك مثلا وارتسم في الروح المودي

صورة

صورة فنقلها الى الحس المشترك مثلا وارتسم في الروح المودي وكل مرتسم زمانا ثابتا قبل ان يجيء فيه ما زال
القابل الاول عن موضعه خلفه جزء اخر فتقبل تلك الصورة بعينها قبل انمحائها فحصل في كل واحدة صورة مرتبة وذكر
قبل ذلك تعليلا اخر قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري في قولهم ان الاحول
يرى الشيء شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو اختلاف احدى الحدقتين بالارتفاع و
الانخفاض ودام والف ومما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى يمنة او يسرة فانه يرى
الشيء شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد الف تلك الحالة فلا يرى الشيء شيئين والحق
ان يغمز احدى عينيه حتى ترتفع او تنخفض عن اختها انما يرى الشيء شيئين لانه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى
فيصل الى التقاطع الصليبي شبح ثم هذا الشبح فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لراى بهذا الراي الشيء الواحد شيئا كثيرا
نهاية على نسبة زوج الزوج كما في تضعيف بيوت الشطرنج انتهى كلامه املا من فيه وقد لهج الشعراء بذكر الحول فقال ابو الحسن
في تركي مليح وهو احول ∴ يجي الينا بالقليل بظنه ∴ كثيرا ولبس الذنب الا العينيه ∴ ومن سوء حظي ان ذا التركي مقلة
براحة تخص بصر الشيء مثليه وقال النور الاسعردي في احول لا ابط يا ظريفا يكاد يقطر من
عطفيه ماء الظرف في كل واد ∴ عش هنيئا فان عينيك تغني ∴ حول فيهما عن الحساد انشدني الشيخ الامام العلامة
اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف عصر سنة ٧٣٨ قال انشدني لنفسه محمد بن احمد بن حسن بن عامر الصفني
في مليح لديه رقيب احول ∴ يا بي رشا يجوز مع الاحسان ∴ ملكت موضوعها انسانا ∴ لو كان الجفون لديه رقيب احول ∴
للشيء في ادراكه شيئان ∴ يا ليته ترك الذي انا مبصر ∴ وهو المجيز في الغزل الثاني وما احلى قول نجم الدين بن اسرائيل
قد بالغ في حدبته بالمنى ∴ من قال رايت مثله بالعين ∴ ما ابصر مثله سوى ذي حول ∴ من حيث يرى الواحد كالاثنين
وقال بعض الشعراء ولحول العين تعشقته ∴ ما فيه من عيب ولا شين ∴ بشادن ما دليه من فاتني
حتى يرى الشيء شيئين وقال الاخر وهو مشهور نظرت اليها والرقيب يظنني ∴ نظرت اليه فاسترحت من العذر
شكوت الهوى اذ يلاقي بينهما ∴ على حول اغنى عن النظر الشزر وقال الاخر في مليح احول قالوا شغفت باحول فاجبتهم
توددتم والله في اودها ∴ لا تحسبوا حولا به لكنه ∴ من زلة هو بذنول الاعطاف وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل
يقولون لم ذا كلفت باحول ∴ تقلب بالزوجين قلت لهم عذرا ∴ وان كل عين حسنا وصاف لحسنها ∴ فغار فنحو الاذن تنظر ها شزرا
وقال العلوي البصري في احول ونظرة عين تعللتها ∴ خلاسا كما نظر الاحول ∴ تقسمها بين وجه الحبيب
وبين الرقيب مخافة ونبعه قول الاخر ادى مستقيم الطرف ما دمت عندكم فان زال طرفي عندكم فهو احول

رجع القول الى كذب الحس وغلطه وقد يرى القمر السائر تحت السحاب متحركا الى غير جهته التي يتحرك لها بالعادة ويرى النار
البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغيرها في السراب يطوها الا ويرى الخاتم اذا وضع على عينه وحلقته كالسوار ويرى الشمس عند
الشروق والغروب اكبر مما هي عند الزوال ويرى العنبة في الماء كالاجاصة وغلط الحس كثير اثبت منه هذا القدر وما احسن
قول ابي العلاء المعري والنجم تستصغر الابصار رؤيته ؞ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وقال الخفاجي الحلبي
ولا ينال كسوف الشمس طلعتها ؞ وانما هو فيما يزعم البصر وعلم المناظر علم طريف الى الغاية ولابن الهيثم فيه كتاب جليل
رايته في سبع مجلدات ولشهاب الدين القرافي كتاب اورد فيه خمسين مسئلة من المناظر سماه الاستبصار فيما تدرك الابصار
قراتها بعد ما كتبتها على الشيخ شمس الدين محمد ابي عبد الله الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني اسامة بن زيد الليثي
قال حدثنا نافع قال كانت لابن رواحة وكان يبغضها وكانت له جارية فوقع عليها فقالت له وفرقت ان يكون قد فعل فقال سبحان
الله فقالت اقرا علي اذا فانك جنب فقال ؞ شهدت باذن الله ان محمدا ؞ رسول الله فوق السموات من عل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ؞ له عمل من ربه متقبل وقال ابن وهب بن عبد الرحمن بن سلمان الهادي ان امراة عبد الله بن رواحة
رأته على جارية لتحبيه فقالت له اقرا فقال ؞ شهدت بان وعد الله حق ؞ وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف ؞ وفوق العرش رب العالمينا ؞ وتحمله ملائكة كرام ؞ ملائكة الاله مقربينا فقالت
امنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما يتعلق بكذب الحس ان بعض النساء الفواجر
كان لها حبيب الى رجل كي يحبه فاقترح عليها يوما ان يكون فعلها امام زوجها فقالت اذا كان الغد فامض الى البستان الذي
وكن بين الشجر فلما اصبح الصباح لحقت زوجها وتوجهت الى ذلك المنتزه الذي عينته ودخلا اليه فلما اطمان بهما الجلوس صعدت
الى شجرة هناك على انها تلتقط من ثمرها فلما صارت باعلاها جعلت تصيح باعلا صوتها ويلك تفعل مثل هذا في عشقك وانا بالنجمة
التي لك وتجامعها وانا انظر ولحرقة في شدة هذا زمانا ثم انها نزلت بناء على انها تمضي الى الحاكم لتشكوه فاخذ يتبرم من هذا
الفعل ويتبرى وهي لا تشك ولا تبرح فقال لا يكون من خاصة هذه الشجرة حتى اريك عينك مالا حقيقة له دعيني اطلع اليها
وابصر حقيقة ذلك فلما صعد الشجرة دعت العشيق الذي لها ولحق في العمل فلما راها الزوج قال لها لو انني قبل العقل شككت
انو لان رجلا قد علاك وهو يفعل كيت وكيت رجع القول الى قول الشاعر ؞ وليس قبح المكان باليقين قال ابو بكر الخالدي
يا هذه ان رحت في ... فيها في ذلك عادة ؞ هذي المدام بري الحباب ؞ قبضها خزف وقار وعلى ذكر الليالي نهاية في
ذكر ابيات الجزار يا بر ويحي تصفيه ... ؞ غسلها الف غسلة ؞ نسق الريح صدرها والاترابت
فبات تشكوا هواه ونزله ؞ لا تسلني عن شذا ... ؞ من فضلها ... ؞ كل يوم ... العصر والدقث

الابيات عدة توريات في هذه وهي تعلمه بل اكثر جعلتها فيها ؞ قال الى الناس حسن الطيب فيها ؞ وارادها ما الفقر بعلة
لا يخفى حسن موقعها من السمع وقال ايضا اشكو لمولاي وفرحتي ؞ تشكو اكثر من شكري ؞ ادلهما جدوداه من كلها
تشكو من دون ومن عصى ؞ كم مرة كادت مع الماجود اذ ؞ يغسلها عنا الها تجري ؞ تموت في الماجود لولا المنشا
يبعثها في ساعة القشير ونقلت من خط السراج الوراق لهذا وجوحتي الزرق تجنيها ؞ من نسج داود في سرد واتقان
تليتها تعوقت اذ ذاك قابلة ؞ سبحان ذي ملي قلبي واعلاني ؞ ان النفاق لئن لست اعرفه ؞ فكيف يطلب مني اليوم وجهان
لو انصاحبها الجزار ابصرها ؞ علي ابصر لبدا فوق جبان وهذه من ابيات في الجرجة طويلة عدتها ستة وعشرون
بيتا كلها بديعة ولكني اقتصرت منها على هذا القدر خوف التطويل وعلى ذكر السعري فما الطف قول شمس الدين
محمد بن دانيال رحمه الله ما عاينت عيناي في عطلتي ؞ اقل من حظي ومن بخني ؞ قد بعت عبدي وحماري وقد
اصبحت لا فوقي ولا تحتي وان كان قد اخذه من قول مجد الدين محمد بن تميم حيث قال التميمي الجرة الشهباء ترى
بحسن جري وصفو نعتي ؞ وادجو ان يهم القوم باتي ؞ ليسعدني منها حظي وبختي ؞ فالبسه واركبه جميعا
فيصبح جودكم فوقي وتحتي وقال الحكيم لعله السابق قالوا غلام القوم نعلته ؞ ولحاجهما على بغنته
تلك لوبح الزمان به ؞ ثم يبق لا فوقه ولا تحته ونقلت من خط السراج لعله السابق بعث خفي في ارضكم من جراف
حفي اوصار في التحف ؞ ثم اتبعته نداءة نفس ؞ لو حبتني الكل خفي وكفي قال ابو الحسين الجزار
يبدو اثوابي كما كتب ؞ من فيها الارضه ففوقي مكشوفة وسري مفرضه واما معنى الفقر فيه لابي العلاء المعري
وان الغنى والفقر في مذهب الفتى ؞ لسيان اغناني من الثروة العدم ؞ وما الفقر ما الا نقطة للوما لي ؞ ولا در بما الادنا ربهم
الشدري الامام الحافظ ابو حيان قال الشدري لنفسه ناصر الدين حسن بن النقيب الفقيسي ؞ وماين كفي والدراهم عام
ولست لها دون الورى بمخلد ؞ وما استوطنتها قط يوما وانما ؞ تمر عليها عابرات سبيل الشدري الشيخ الامام
الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس قال انشدني لنفسه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى
اهل المراتب في الدنيا ورفعتها ؞ اهل الفضائل مرذولون عندهم ؞ فما لهم من توقي ضرنا نظر ؞ ولا لهم من توفي قدرنا هم
قد اتلونا لانا غير جنسهم ؞ منازل الوحش في الاهمال بينهم ؞ فليت لو قدروا ان نعرفهم ؞ مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم مريحان من جهل وفضل غنى ؞ وعندنا المتعبان العلم والعدم قلت هذه القطعة من قطار النظم من طبقة الشيخ
تقي الدين وانما اثبتها طلبا لبركته انشدني لنفسه اجازة الشيخ عمر بن مظفر بن عمر الوردي رحمه الله الاغنياء الاغبياء بحجة
يكفيك ان القوم جهال ؞ وحسبت ما يقسم بيننا ؞ لنا علوم ولهم مال قال انشدني جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة

قال الشريف في نسبة إجازة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة ۞ وقعت بها في حيرة وشتات

فإن بحت بالشكوى هتكت مروءتي ۞ وإن لم أبح بالصبر خفت مماتي ۞ فأعظم به من نازل بملمة ۞ يزيل حيائي أو يزيل حياتي

وقول الطغرائي رحمه الله تعالى مأخوذ من قول مسلم ابن الوليد دببت حتى صرت للبين داكيا ۞ فوق العزم فردا أشد القوانص

وما أحسن قول ابن الساعاتي أنزه في هذا الخمول المعالي ۞ مثل اهتزاز المشرفي الغالي وقال أبو بكر ابن اللبانة من قصيدة

حليف نوى لا يستقر ولا نوى ۞ أقامت ذوي العراق أربعة الخطب ۞ تخيل مهري شعث الفروع سادم ۞ مضى جلبه مع غربه ونوى القرب

وقال ابن سناء الملك ثم جاء من أبيات

نلت شيوخهم بنيت بها لم تبن الأسى ولحسبي ۞ مناظرها رايات نجمي ۞ وعشت بعدهم من غير ...

كالسيف في الوحدة لا كالهم ۞ في فقر صوتي وذل ذي

فلا صديق إليه مشتكى حزني ولا أنيس إليه منتهى جذلي

اللغة الصديق هو الصادق في المودة والمخالة والمرأة صديقة والجمع أصدقاء وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق

ومن أبيات المختلس أبو نواس مما يتمثل به إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۞ له عن عدو في ثياب صديق قال هارون الرشيد لو سئلت

الدنيا نفسها لما وصفت بأحسن من قول أبي نواس إذا امتحن الدنيا لبيب البيت ولحذوه أبو الوليد أحمد بن زيدون فقال

من قصيدة النونية أصبحته دعوى البراءة شأنها ۞ أنت العدو فلم دعيت حبيبا ولحذوه الآخر فقال لجانيكم يتقاولون

ما يفعله بها أعدائي وقال الآخر يطالبني قلبي بكم كل ساعة ۞ إذا أفلس المديون لج المطالب ۞ وبتنا فكم سرق الذي الظلم

وقد سمعت لها على المشارب ۞ إذا دمتم قتلي وأنتم أحبتي ۞ إذا فالأعادي وأحد والحبائب وقال الأرجاني

أحبابنا كم تجرحون بهجركم ۞ فؤادا أصيب الدهر بالهم مكمدا ۞ إذا دمتم قتلي وأنتم أحبتي ۞ فماذا الذي أخشى إذا كنتم عدا

ولفظه عدو وحبيب وصديق كلها تجري بلفظ الواحد والجمع والمؤنث تقول هم عدو قال الله تعالى فإنهم عدو لي وهم

صديق وحبيب مشتكى مصدر اشتكى حزني بالتحريك والسكون خلاف السرور وحزن الرجل بالكسر فهو حزن وحزين

الأنيس فعيل من الأنس هو المجالس الذي يوجد الأنس به ويركن إليه ولا يتوحش منه منتهى مصدر انتهى الشيء إذا بلغ الغاية

قال الله تعالى وأن إلى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شيء بلغ الحد انتهى الجذل بالذال المعجمة ليقابل ضد الحزن وقد رأيت بعض

الناس كتب ذلك بالدال المهملة وهو خطأ إنما هو بالذال المعجمة قابل الحزن بضده وهو الفرح الإعراب فلا صديق الفاء للمصاحبة

ولا هذه التي لنفي الجنس قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك الأصل في لا النافية أن لا تعمل لأنها غير مختصة بالأسماء قلت قاعدة

عند أهل العربية أن الحرف إذا كان مختصا عمل كحروف الجر لما اختصت بالأسماء عملت فيها وإن دخلتها وعملها

قال الشاعر
تنبنا الهوى بم ارتمين قلوبنا
بأعين أعداء وهن صديق

يليها وعوامل النصب في الأفعال على مثل أن وبابها لما اختصت بالأفعال عملت فيها وإذا كان الحرف غير مختص كحروف الاستفهام

والنهي والعطف لم يعمل شيئا لاشتراكه في الدخول على الأسماء والأفعال وفي قول الشيخ جمال الدين بن مالك في الخلاصة

سواه الحرف كهل وفي ولم نكتة لطيفة وهي أنه قدم هل لاشتراكه في الدخول على الاسم والفعل ثم ذكر في لأنها تدخل على

الفعل انتهى قال الشيخ بدر الدين وقد خرجوا من هذا لا فأعملوها في النكرات عمل إن تارة وعمل ليس أخرى فإذا قصد

بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها أن تحمل على إن في العمل لأنها لتوكيد النفي وإن لتوكيد الإيجاب فهي ضدها والشيء

يحمل على ضده كما يحمل على نظيره لأن الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين ولذلك تجد الضد أقرب حصولا في البال مع

الضد قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس هذا الذي دفع تنزيل النحاة هنا وعندي أن أحسن من هذه العبارة ما قاله شيخنا

بن عمرون وابن الخشاب وهو أن للإثبات كلا قبله ولا للنفي والنفي والإثبات مختلفان فاشتركا في الظرفية فجاز أن لا يعمل

أن لاشتراكهما أولها فيما ذكرنا انتهى قلت هذا تعليل حسن لأنهما بعد أن من باب واحد وهناك يكونان متضادين والحمل

على الاشتراك أولى وبعد تقييده نظر يبطله من ذاهر قال الشيخ بدر الدين فأما إعمالها عمل إن فمشروط بأن تكون نافية للجنس

واسمها نكرة متصلة سواء كانت مفردة نحو لا غلام رجل ظريف أو مكررة نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فلو كانت منفصلة

وجب الإلغاء كقوله تعالى لا فيها غول ويجوز إلغاؤها مع الاتصال وقد ذكرت أن ذلك كون شبهها إذ ذاك بعمالها مع المعرفة

نحو لا حول ولا قوة ثم اسم لا إما أن يكون مضافا أو شبيها به أو مفردا وهو ما عداهما فإن كان مضافا نصب نحو لا صاحب

بر ممقوت وكذا إن كان شبيها بالمضاف وهو ما بعده شيء من تمام معناه نحو لا قبيحا فعله محبوب ولا خيرا من زيد

فيها ولا ثلاثة وثلاثين لك وأما المفرد فيبنى لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر ولتضمنه معنى من الجنسية بدليل ظهورها في قول

الشاعر فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيل إلى هند فيلزم الفتح بلا تنوين إن لم يكن مثنى أو جمع تصحيح و

ذلك نحو قوله لا بخيل محمود ولا حول ولا قوة انتهى **قلت** ولهم في إعراب لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه الأول فتحهما

إلا بالله

تقول لا حول ولا قوة مثل لا لغو فيها ولا تأثيم الثاني نصب الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل لا نسب اليوم ولا خلة الثالث

رفع الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل لا أم لي إن كان ذاك ولا أب الرابع رفعهما تقول لا حول ولا قوة مثل لا بيع ولا خلة

الخامس رفع الأول وفتح الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل فلا لغو ولا تأثيم فيها وقد أمعن بعض الفضلاء في هذه الأوجه

حتى قام من النظم بأن ذكرت بلا حول ولا قوة قول السراج الوراق وهو من خطه نقلت أرى العفو قد حالت فلا حول ولا قوة

إذا وقع العفو في الشيب فهو بذاك في بؤس وحكى لي من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق المحروسة سنة

قال أنشدني ولا تسامح في وهو بعض مشايخ أهل عصرها ولم أذكره أنا فائدة من العلم مجال لم يشترك فيه غيره في

وعمرو دون سنده بي بارلخلاعني وكانت به فخابك للمقصل موجوع لم تكتمل حكا وارثيتي ضعفا وفر
حول ولا قوة فانجاه وكتبها بخطه وكتبا الثاني فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت باحولا فان كنت اردت
تنوين لا باسم التبركة فكنت تممت ذكر العلي العظيم وان كان يعني ذلك فقد فسد المعنى والوزن عليه قلت وهذا البيت
في غاية الحسن **رجع** القول الى لا التي لنفي الجنس فمن احكامها في اسمها وانما بني معها على الفتح قبل هذا سؤال وهو ان العامل
في اسمها هو لا وقلتم انه تركيب معها وهو بمنزلة الكلمة الواحدة فح لا جزء منها والجزء لا يعمل في الجزء الآخر شيئا والجواب نعم
الجزء يعمل في جزء به الا ترى ان قولك يعجبني ان تقوم فان تقوم جملة ونحن من فعل المفرد تقديره قيامك وقد عملت ان
تقوم النصب فانحر على هذا التقدير انتهى وترفع الخبر نحو لا رجل ظريف قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رحمه الله وكثيرا
لا اذا لم يعلم كقول حاتم: ورد جازرهم حرفا مصرمة: ولا كريم من الولدان مصبوح وان علم التزم حذفه عند بني
تميم والطائيين ولجاز حذفه واثباته الحجازيون ومما جاء بحذفه قوله تعالى لا ضير ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وقد
حذف الاسم وابقاء الخبر كقولهم لا عليك اي لا جناح عليك او لا باس انتهى قلت **ومن حذف الخبر** قولك لا اله الا الله
اسمها اله الخبر محذوف تقدير النحاة في الوجود ولنا هكذا اعترض الاعتراض على النحاة في تقديرهم في لا اله الا الله **واورد**
الامام في المحرر اشكالا على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقييده بالوجود تخصيص له ولنا الكلي تخصيص واذا كان
كذلك لم يبق النفي عام وح لا يكون هذا القول اقرارا بالوحدانية على الاطلاق والجواب انا لا نسلم ان تقييده بالوجود اذا كان
تخصيصا لا يبقى على العموم المراد من النفي لان المراد نفي الالهية في الخارج الا الله تعالى على معنى ان نفي وجودها مستلزم
لنفي ذاتها حتى كانه قال لا اله الا الله موجود وعلى هذا يبقى النفي عاما بالمعنى المراد منه **رجع** الكلام الى اعراب
البيت فاقول لا هي التي لنفي الجنس **وصديق** اسمها وهو مبني على الفتح والخبر محذوف تقديره فيها اي في بغداد
او تقديره لي وانا المختار ان يكون صديق هنا مبنيا على الفتح **ورايت** جماعة من الفضلاء كتبوه بخطهم ونونوا صديقا
ورفعوه وعلى هذا تكون لا بمعنى ليس وفرق بين لا وبين ليس ان ليس تنفي الوحدة ولا التي لنفي الجنس تنفي الجنس لانك
اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فمعناه ليس في هذه الدار هذا الجنس فلا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا اكثر واذا قلت لا رجل
بالضم والتنوين كان معناه نفي الرجل الواحد فقد يكون فيها اثنان وثلاثة واكثر واذا تقرر هذا فمن رفع كان المعنى ان الطغرائي ما
كان له صديق واحد وقد يكون اكثر وهذا يناقض قوله لانه في مقام تهويل وتعظيم من انه منفرد عن الاهل والوطن والاصحاب
وكلما كان ابلغ في الشدة والانفراد كان الكلام ابلغ واشعر واكثر اخذا بمجامع القلوب في التوجع له والتعطف له والتحازن
ومن رفع ياتي الكلام على الا ونعتها والجار والمجرور في موضع الخبر المقدم تشكل هذه الصيغة تشترك فيها اربعة اشياء المصدر

واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربع صيغ لا تختلف في مثل هذا وهذه الصيغة هنا للمصدر خاصة
وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه مقصور وحتى مضاف الى الحزن مضاف الى الياء وهو ضمير المتكلم
في موضع جر ومشتكى مضاف الى الحزن والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب على انه صفة لاسم لا كان التقدير فلا
صديق سامعا شكوى حزني اليه موجود والنصف الثاني اعرابه اعراب الاول **المعنى** ما اجد صديقا يكون مشتكى حزني
ولا ارى انيسا يكون منتهى فرحي وهذه حالة تشق على من تلبس بها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج
من مكة ما خرج الا وابو بكر رضي الله عنه معه ليكون له انيسا في الوحدة ورفيقا بالغربة يركن اليه في المشورة ويانس به
اذا خلا وقد علمت ما كان معه عليه في الغار من الذب عنه وحراسته من الافعى وتلقيها الذي عنه وموسى صلوات الله عليه لما
امره الله تعالى بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله تعالى ان يكون اخاه هرون معه قال الله تعالى
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قيض الله
له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعانه وان اراد شرا كفه عنه وكان انوشروان يقول لا يستغني اجود السيوف
عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير ولو لم يكن في الوزير والصاحب الا المشورة لكان
كافيا قال تعالى فيما ادب به رسوله وشاورهم في الامر وما احسن قول الشاعر: اذا عن امر فاستشر فيه صاحبا
وان كنت ذا راي تشير على الصحب فاني رايت العين تجهل نفسها: وتدرك ما قد حل في موضع الشهب **وقلت انا**
في المشورة لا تسع في امر ولا تتهم به: ما لم يزله لديك عقل ثان: فالشعر معتدل بوزن عروضه
وكذا اعتدال الشمس بالميزان **وقال الارجاني** شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات
والعين تلقى كفاحا ما نائي ودنا ولا ترى نفسها الا بمراة **وقال ايضا**: اقرن برايك راي غيرك واستشر
فالحق لا يخفى على اثنين: فالمرء مراة تريه وجهه: ويرى قفاه بجمع مراتين **قال اصحاب** علم المناظر
يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مراة بين يديه ومراة اخرى خلفه تقابلها بحيث ان تكون احدهما
كبرى لو كان فيهما اثنان داي الصغيرة اما الصغيرة فان الثاني يحجب كل منهما الاخرى فلا تتاتى معها المطلوب فاذا
نظر الى التي بين يديه اتصل شعاع بصره بها ثم انعكس طالبا الجهة التي جاء منها لان المراة في القبالة فيتصل بالوجه ربما
وراه يجد وراه مراة اخرى فينطبع فيها ما انطبع في الاولى لان الصورة تجري في الشعاع كما تقدم فينطبع فيها واذا
فيكون له وجهان احدهما في التي هي امام والاخرى في التي هي وراءه الشعاع هذه المراة التي في وجهه خلفا فيقبله
لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى الجهة التي تقابل فيجد القفا فيتعلق به كما يتعلق بالوجه من التي هي امامه فيتوول

الا من الجانب طرف الشعاع متصل بقفاه فتجري صورته في الشعاع حتى ينطبع في المراة التي هي وراه وتؤدي المراة
التي فيها الى التي مقابلها فينطبع القفا في التي امامه فيرى لنفسه وجهين ويرى قفاه رجع القول الى طلب الصفا
وهذا هو المقصود عند العقلا لانه لا بد من خل تشكو اليه حزنك وتتصور به على من ظلمك وتتخذه عونا على ما ريبك
وتتوصل به الى ما تشق عليك بلوغه بمفردك كان الكندي يقول الصديق هو انت الا انه غيرك وكان الاخوان على
ثلاث طبقات طبقة كالغذا لا يستغنى عنه ابدا وطبقة كالدوا يحتاج اليه حينا دون حين وطبقة كالدا لا يحتاج اليه ابدا
قيل للعبد الحميد الكاتب ايما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقي وفي المثل رب اخ لم تلده امك وقال
اكثم بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة وما انشده الوزير عون الدين بن هبيرة من شعر المستنجد بالله
بن المقتفي كن عدوا من اصحبته او فيما المرء اذا لم تكن فرزتني في اشتباه الناس ودينهم ومساواة اليها سوف تعن
كم عدو بان ظاهر الحب ؛ وصديق اشتماه ولدني قلت الاولى قول الاول فاما ان تكون اخي بصدق ؛ فاعلم منك غثي من سميني
والا فاتخذني واطرحني ؛ عدوا اتقيك وتتقيني وقال ايضا بعضهم اخ لا يذوقني اسر فقدان مثله وابنه منزلي من الاقارب
تجاوزت القربى المودة بيننا ؛ فاصبح ادنى ما نؤد المناسب وما احسن قول من قال كانت مودة سلمان له رحما
ولم يكن بين نوح وابنه رحم وقال بعض الحكما ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينبهه على عيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه
ورايت في بعض المجاميع الادبية ان السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل لنا مدة لم نر فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف امض
اليه وتفقد احواله فلما دخل الفاضل الى دار العماد وجد شيئا انكره في نفسه مثل اثار مجلس انس وطيب من رائحة خمر وآلات طرب
فانشده ما ناصحتك خبايا الود من احد ؛ ما لم ينلك بمكروه من العذل ؛ مودتي فيك تابى ان تسامحني ؛ بان اراك على شيء من الزلل
فلما قام من عنده خرج العماد من كل ما كان فيه ولم يعد الى ذلك البته قلت واقل الاصدقاء حالا من تشكو اليه ولم يكن عنده
غير سماع الشكوى ولا صغاه اليها لان سماع الشكوى شبها فيه تخفيف عن المكروب والنفس تتروح اليه ولهذا قال الشاعر
ولا بد من شكوى الى ذي مروة ؛ يواسيك او يسليك او يتوجع لان المشكو اليه اما ان يعاتبك في حاله وهذه الرتبة العليا وهو الصديق
الكريم ذو المروة واما ان يسليك وهذه الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب والمجرب الذي حلب اشطر الدهر واما ان
يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من احدى هذه الرتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من
وجوده قال الشاعر اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ؛ ولا انت ذو دين فنرجوك للدين ؛ ولا انت ممن يرتجى لكريهة
علينا مثال الاشن تخصك من طين قلت لو كان لي في هذين البيتين حكم لا هتدمت القافية وقلت انا اذا كنت لا علم لديك تفيدنا
ولا انت ذو جود فنرجوك للقرى ؛ ولا انت ممن يرتجى لكريهة ؛ علينا مثال الاشن تخصك من خرا فاني لا ادري انا اضيع الصبر في مثاله

وما

وما احلى قول المعري يعود بالطالبية ابليس قام بخلاف حرى فابليس ؛ والنصر حاجتها حتى ابو طالب قلت ما الطف هذا واظرف
الصانع جزاه الله تعالى والمادة والصورة مع ما في قوله تعالى والنصر من التكميل لانه كلها تجري على نسق من اهل العربية
في قول الشاعر اذا كنت لم تنفع فضر فانما ؛ يراد الفتى كيما يضر وينفع كفت ما حكي عن العين المنسوبة من هذا الخلل للمعنى
محمد بن شرف القيرواني ش لعنى باطماع كذوب يعلني بالنوى ؛ اذا المرفقا تبلاه حاتن فيسمح رجع القول
الى قوله ولا بد من شكوى البيت واستحفظ السراج الوراق رحمه الله تعالى بيتا وزاد على هذا البيت وجعله ثاني بيت قال
وان كان من وصف المروة خاليا ؛ يواسيك او يبكيك او يبكي يسمع قلت ليس في هذا زيادة لانه اذا واساه فقد واساه
في الظاهر واذا بكى فقد توجع واذا لم يسمع فلا حاجة اليه وقد يتوهم انه اتى بزيادة على الاول وما زاد شيئا نعم به ما قاله
الاول واتى بذلك المعنى من غير زيادة لكن غير الالفاظ فان المواساة والبكا من التوجع وعدم السماع من عدم المروة فهو
يوم نعفر فيه وما احلى قوله كانا والماء من حولنا ؛ قوم جلوس حولهم ماء وقال ابن خفاجة في الحمام
لله يوم للحمام نعمت به ؛ والماء من حوضها ما بيننا جار ؛ كانه فوق شفاف الرخام ضحى ؛ ماء الماء في اثواب قصار
وقال ابن الذروي وشبه الماء بعد الجمد بالماء وقول الشاعر ولا بد من شكوى هذا البيت وامثاله يسميه ارباب البديع
صحة التقسيم واورد فيه قول البحتري ؛ قف مشوقا او مسعدا او حزينا ؛ او معينا او عاذرا او عذولا قال ابن الاثير
الجزري في المثل السائر هذا من فساد التقسيم فان المشوق قد يكون معينا وكذلك قد يكون المسعد عاذرا قلت فيما ادعاه
ابن الاثير نظر لانه ليس كل مشوق فاجرينا لان الحزين عندم غير غايب عن عيانه ولكن معرض عنه غير مكتف اليه فهنا الحزين من جوده
غير شوق ولا يورد هنا قول من قال وكذلك ونجيبي ان قوله ؛ من شدة الشوق قد ابديت فاقترب فان هذا من المبالغة
في الحديث الذي لا يشفيه قرب ولا يبل غليله دنو وابلغ من هذا قول الآخر وهو في غاية الرقة سرينا بابه والظلام كانه
صبح كري والنجم في الافق شاهد ؛ فلو ان روحي مازجت تم روحه ؛ لقلت اذا امسى ابها المتباعد ومن هذه المادة قول ابن
سنا الملك لو جدت لي بالنفس منك لقلت ؛ شره المحبة انه لم يخلد والكل من ابن الرومي اخذ ومن اغراضه فقد وفا
قال لقا طاب وانطال ؛ اعانقه والنفس بعد مشوقة ؛ اليه وهل بعد العناق تدان ؛ والثم فاه كي تزول حرارتي
فيشتد ما القى من الهيمان ؛ ولم يك مقدار الذي بي من الجوى ؛ ليشفيه ما ترشف الشفتان ؛ كان فؤادي ليس يشفي غليله
سوى ان يرى الروحان يلتقيان رجع ولا كل مسعد عاذر فان الانسان قد يساعد صاحب البلية وهو غير عاذر له لما
نعل ذكره وحمد وشفقة ورقة فبطل ما اعترض به ابن الاثير على البحتري والحق واما التقسيم فيحكى عن ابن عمر رضي الله عنهما
ما اسمع قول زهير ؛ فان الحق مقطعه ثلاث ؛ يمين او نفار او جلاء ؛ قال لو ادركت زهيرا لوليته القضا من ابيات

وشاعر اوقد الطبع الذكا له
فجاد بجرفة من فرط اذكاء
اقام يعمل ياما فريحته صح

هذا النوع المسمى بصحة التقسيم قول ابي الطيب الى ما نفكوا او الفقار ما او الداء والتي سما جمعوا او التاد ما نزعوا
وكتبت انا الى بعض الاصحاب ودبرما تنلد فقط وفوداء ولاد نافي مثوى اثام ودجل فعاله صادات بررة
صلوة اوصلاة اوصيام وقال شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز لتاملم ولجدما اشتهي
ولكنه لم يجد مثله ملاذي به ومثوى لديه فشوقي البعد وشكري له وقال الاخر كتبت وقلبي تحل غايبي
الى سيد جازع منسبه فشوقي البعد وشكري له وشوقي فيه وشغلي لديه كتبت انا الى بعض الاصحاب
كتبت الى مولى نابدا وسيان حالي في لديه فسمعي البر سمعي به سوالي عنه سلامي عليه وقال ايضا
كتبت وكلا نحالي كما تراما الى سيد لم اخله دعاي ودمعي ورابي ووداد له وعليه وفيه ومنه وقلت في الجون
منكلشف غلاما جسمي لديه وحدخيري فيه اخيركعنه قدني البعد دابي له ودخلي فيه وخرجي منه ومع الا قوله
ولابد من شكوى العاقل من كتم امره ولا بنك الى احد علابقول الاول لا نظرت لعاذرا وعاذل
حالبك في السراء والضراء فلي حين المتوجع حاره في العلب مثل شماتة الاعداء فقد يكون بعض الاصحاب
مثل ما قال الارجاني اعياك اسعادي فصرت معنفي لينا الذي عدم الجميل تجملا ما ان شكوت البكر نادرا نجي
لتكون مطفيها فانفك المشعلا وقلت قال ابو بكر عبادة بن ماء السما الاندلسي انشكو اذا اعيرت
الى خليط سوحالات فيرتك الوانا من الالا ذلك النظر بالكرو العلم المهود في هذا قول ابي الطيب
ولا تشك الى خلق فتشمتهم شكوى الجريح الى العقبان والرخم واما الانفراد ففلت عن خط الزراج الوارد له
افردتني الايام من كل خل وانيس وصاحب وصديق فلواني شبيت في شرب لا بد الظلان يكون رفيقي
وقلت عن خط الزراج له افردتني الايام من كل حزن وانيس وصاحب وخليل فتراني في شرب ولا ظل
لشخصي من الضحى والاصيل وقلت انا في الوحدة الزمت بيتي كلزوم البنا في السعد والجزم على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد لم ارى لا اسكن في ظلك وقلت ايضا وجدتني عزلة احبابي لما لزمت البيت فالوقت زال
باعجبانا اشعري عداه بجرداني الانسان في الاعتزال وقلت فيه ايضا كففت عن الايام نفسي وكفي
كاني بت في خزن ودعته وكنت مبتهما في كل نجحت فغدى من خيالي اليوم وحشة رجع القول لابن الطغرائي
لعمري اذا كان الانسان في بلد بهذه المثابة كالمثوية فحقه ان يفارقها ولهذا قال ابو الطيب
شر البلاد بلاد لا انيس بها وشر ما يكسب الانسان ما يصم واين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة
التي وصفها الطغرائي الجزري في قوله وجدت بها ما يملاء العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب

وما الحسن قول ابي الحسين الجزار رحمه

فاين هولاء القوم الذين عاصرهم الطغرائي وعاشرهم من ال المهلب الذين وصفهم الشاعر فقال
نزلت على ال المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن المحل فما زال بي احسانهم وجميلهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال

وما زلت في ظلال بيوتهم امنا ونلنا الخصب في زمن المحل ولو لم يزد احسانهم وجميلهم على البر من اهلي حسبتهم اهلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل

اللغة الاغتراب افتعال من الغربة تغرب واغترب بمعنى فهو غريب ومغترب وغرباء بضم الغين والراء ايضا والجمع
غربا والغربا الاباعد واغترب فلان اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث اغتربوا لا تضووا معناه تزوجوا الاباعد
دون الاقارب لئلا يحصل الحياء من الاقاربة فيجي الولد ضاويا نحيفا لعدم التمكن من الزوجة حن حنين الناقة
صوتها في نزاعها والحنين من الادمي الشوق الراحلة الناقة التي تصلح ان ترحل اي يوضع عليها الرحل والرحل
رحل البعير وهو اصغر من القتب والجمع رحال وثلاثة ارحل وقرى القارية من السنان اعلاه العسالة الرماح واحدها
عسال عسل الرمح اهتز واضطرب وعسل الذيب يعسل عسلا وعسلانا اذا اعنق واسرع وكذلك الانسان وفي الحديث كذب
عليك العسل يعني المشي وما احلى قول القايل عجبت منه اذا المراة نسبته حسنا وبعته في الهيجا بعسال
الذبل جمع ذابل وهو من صفات الرمح فالذبل صفة بعد اخرى كان يصف الرماح بالخفة والرقة وقد عيب على
ابن الطيب في قوله ان تريني ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول قالوا اما الاخر منطوق على الاول
وكان ينبغي ان يقال فحميد من القناة السمرة لان الادمة هي الحمرة بسواد وهو يقول ان تريني حصل لي ادمة في الاسفار
لمقابلة الشمس بعد بياضي فمن الواجب ان يقول فحميد من القناة السمرة وهو اراد منه جيد وقد اجاب ابن جني عنه
باشياء اطلعتها وليست بطائل قلت ويمكن ان يجاب عنه بان الذبول يعطي السمرة لان الانسان اذا هزل اسمر
واذا سمن ابيض الاعراب طال فعل ماض من اغترابي فاعله ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى الياء التي هي ضمير المتكلم
فالرفعة ضمة مقدرة على الياء حتى لتا حتى فقال الشيخ بدر الدين بن مالك ولا لتحتي والى على انتهاء الغاية لكن
بخلاف اللام الا ان الى امكن في ذلك وقد طال الكلام في حتى فعدلت الكلام عنه قال الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
اعلم ان حتى في الكلام على اربعة اضرب تكون لانتهاء الغاية فتجر الاسماء على معنى الى وتكون عاطفة كالواو ويبتدا
بعدها الكلام وتنصب بعدها ان فتنصب اما ان كانت عاطفة فشرطها ان يكون ما بعدها اخرجز ما قبلها نحو اكلت
السمكة حتى راسها ويكون في معنى التعظيم كقولك مات الناس حتى الانبياء او التحقير كاجترا علي السفلة حتى الزبانو

قلت ينبغي ان يزاد هذا اذا التعجب لم يدخل فيه مثل قول ابو الطيب ويا قلب حتى انت ممن افارق **رجع** الى كلام بهاء
الدين قال فان كانت جارة فلا بد ايضا ان يكون ما بعدها اخر جزء لا معنى لهذا الاشتراط بل الغاية الشرط ان تفيد تتمة
الغاية سوى كانت في اخر الاجزاء او في غيرها اللهم الا ان اخر جزء دخل في قصد المتكلم وسواء كان او غيره فمثالهما ما قبلها
نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء كنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء بمعنى انه تقع بعدها
الجملة الاسمية والفعلية كما تقع في ابتداء الكلام نحو **قول الشاعر** سريت بهم حتى تكل مطيهم ✽ وحتى الجياد ما يقدن بارسان
ولا بد ان يكون ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا اذا دلت قرينة على خروجه نحو صمت الايام حتى
يوم الفطر فلت حملت حتى على الواو لان الاصل في حتى ان تكون غاية واذا كانت غاية كان ما بعدها داخلا فيما قبلها تقول
جاء القوم حتى زيد فزيد داخل في الذين جاؤا وهذا معنى الواو وتقول جاء القوم وزيد لكنها تفارق الواو في ان
الواو لا يجب ان يكون ما بعدها من جنس ما قبلها لان حتى للغاية والدلالة على الحد في الشيء فلا يتصور طرف الشيء
ان يكون من غيره فلو قلت جاء الرجال حتى النساء لكان النساء غاية للرجال وهو محال **مسئلة** تقول اكلت السمكة حتى
راسها برفع الراس ونصبها وجرها فالرفع على ان تجعل حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دل عليه اكلت فتقديره وراسها
ماكول والنصب على ان تكون حتى عاطفة فالراس ماكول وذلك لحقارته والجر على انها جارة فالراس غير ماكول وعلى مثله
قول الشاعر حيث قال الغى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها ✽ **كان الغزاء** بنون امرت وفي قلبي
حتى كانها ترفع وتنصب وتجر **رجع** الى اعراب البيت حتى هنا بمعنى الى فهي هنا دخلت على جملة فعلية **حن** فعل
ماض اصله حنن فاجتمع مثلان سكن احدهما وادغم في الاخر وحذف تاء التانيث ضرورة **كما قال الشاعر**
فلا مزنة ودقت ودقها ✽ ولا ارض ابقل ابقالها **كان** ينبغي ان يقول ابقلت لان الارض مؤنث ولكن اضطر
الوزن الى ذلك فعني بالارض المكان وهو كذلك ههنا يذكر الطغرائي عني بالراحلة الجارية وهو مذكر ولا حلتي فاعل حن
والضمة مقدرة على التاء لانضافها بضمير المتكلم والياء في موضع جر على الاضافة **ورحلها** الواو حرف عطف وقد
تقدم الكلام على الواو وتقسيمها في اول القصيدة ورحلها معطوف على راحلتي ولهذا ضمت اللام والهاء والالف ضمير
يعود على الراحلة وهو في موضع جر بالاضافة وقرى الواو عاطفة **قرى** معطوف على ما قبله فهو مرفوع ولكن لم يظهر
الرفع لانه مقصور وما سوى مقصور الا انه محجوب عن الحركات لثلاث **العسالة** مجرور على الاضافة الى قرى
والذبل مجرور على انه صفة لمجرور هو العسالة والصفة لها شروط وهي ان يكون فيها اربعة من عشرة وهي الافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتنكير والرفع والنصب والجر فالذبل فيه اربعة من هذه العشرة وهي الجمع

لانه

لانه ذابل والتعريف والتانيث والجر وانما قلنا التانيث لانه جمع وكل جمع مؤنث **وما احلى قول الله**
قلت لما تجمعوا ✽ وتقلي تحدثوا ✽ لا ابالي بجمعهم ✽ كل جمع مؤنث **وحن** فعل يتعدى الى المفعول بحرف
الجر نقول حنت الى كذا وانما حذف هذا النوع من البلاغة يعرفه ادبا بالمعاني لانه لو قال حن راحلتي الى اوطانها
وذكر في بقية المفاعيل فنعت نفس عند الغاية المذكورة ولما حذف ذكر من فتشعبت الظنون وتفرقت في كل
وجه وظن بكل ما يوجد الحنين اليه وهذا مما يعطف عليه القلوب ويزيد في توجعها لان المعنى طال اغترابي وامتد
سفري الى ان حنت راحلتي وحن رحلها وعنت لحالي وما جئ الى الدعة والسكون والاستقرار بدلا من الاضطراب
والحركة والتنقل وقد حثت السنة على العود الى الوطن ووصفت الاسفار بالمشقة قال صلى الله عليه وسلم السفر
قطعة من العذاب فاذا قضى نهمته احدكم فليعجل الرجوع الى اهله قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر زاد بعضهم
في هذا الحديث السفر قطعة من العذاب فاقطعوه بالدلجة ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما موت الغريب شهادة
اقول هذا ما يؤكد مشقة الغربة لان النبي صلى الله عليه وسلم ادخله في جملة الشهداء كالمقتل في سبيل الله
ان لكل منهم اجر شهيد لكن ليس يجري عليه احكام الشهيد في انه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات بقتال
الكفار قبل انقضاء الحرب سواء كان قتله كافر او اصابه سلاح مسلم خطأ او عاد اليه سلاحه او سقط عن فرسه
او رمحته دابة فمات او وجد قتيلا عند انكشاف الحرب ولم يعلم سبب موته سواء كان عليه اثر دم ام لا وسواء
كان جنبا او لا اما اذا مات حتف انفه او باغتيال او بقتال الكفرة بعده او البغاة فقولان في مذهب الشافعي
فان جرح وبقيت فيه بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة فقولان اظهرهما انه ليس بشهيد وقيل ان مات عن قريب فقولان
وان بقي اياما فليس بشهيد قطعا اما اذا انقضت الحرب وليس فيه الحركة الا حركة مذبوح فشهيد بلا خلاف وان
انقضت وهو متوقع البقاء فليس بشهيد وحكمه انه لا يغسل لقوله صلى الله عليه وسلم زملوهم في ثيابهم الحديث ولا يصلى
عليه لانه مقطوع له بالجنة والصلوة انما هي دعاء المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة ولقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية وفيه نظر لان الانبياء صلوات الله عليهم مقطوع لهم بالجنة وقد صلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ولان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عمه حمزة رضي الله عنه يوم احد سبعين مرة كلما اتوا بشهيد صلى عليه معه
وما احسن قول القايل في موسوس ✽ وبارد النية عنيفها ✽ يكبر الرعدة والهزة ✽ كانه يكبر سبعين مرة ✽ كانما صلى على حمزة
وبه قالت الحنفية مستشهدين بصلوته على حمزة وخالف الشافعية اصحاب الامام ابي حنيفة في الصغير الذي يقتل في
المعركة قالوا يغسل لانه لا يجب عليه فرض القتال وخالفوا في الصلوة على الباغي المقتول فقالوا ينبغي الصلوة عليه

عن وجل والمبطون والمطعون والغريق والميت والعاشق والميتة في الطلق والمراد بقيته هؤلاء المذكورين خلا المقتول في سبيل الله شرح

بلا خلاف

به الهوى

لان عليا رضي الله عنه اوجب محاربتهم الصحيح الذي قالته الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب علي كرم الله وجهه
ومعاوية من اهل الجنة لان كلا منهم اجتهد ولكن اصحاب علي رضي الله عنه اصابوا واصحاب معاوية اخطئوا و
خالفوهم ايضا في غسل الجنب الشهيد فابى ان القتال لا يزيل الجنابة وقال الشافعي ان القتال انما الغسل لاداء
الفرايض ولا فرض فالشهيد بالشروط المذكورة هو على رتبة الشهادة وبعض الفقهاء اشترط في الميت عشقا
الكتمان والعفاف لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد ورايت الشيخ النووي في الروضة قد اطلق
ولم يشترط شيئا بل قال والميت عشقا والميتة طالقا وهذا عجيب كونه تساهل في هذا الموضع ومع انه قد
جزم بتحريم النظر الى الامرد لشهوة وغير شهوة وما اظن الفقهاء في ان الميت عشقا شهيد لهذا الحديث من عشق
فعف فكتم فمات مات شهيدا وقد رواه الذهبي في حزبه في طريق سويد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه
قال فيه كلاما ما معناه لو معكت فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحديث قال شيخنا شمس الدين الذهبي هذا الرجل
حمله بنحو قول ابن معين في تضعيفه انتهى **قلت وجاء** انه قال فيه حلال الدم وقد روي عن سويد المذكور مسلم وابن
ماجه وتوفي في حدود الاربعين والمائتين وقد روى هذا الحديث ايضا الدارقطني عن المنجنيقي تابع سويدا او
رايت بعضهم يقول انما سمي نور الدين الشهيد شهيدا لانه احب مملوكا وعف عنه فاكده الحب فقتله وهذا ليس
بشيء في سيرته فانه مات بعلة الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع فانه توفي في قلعة
دمشق فان كان مقصده في ترك الفصد عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب
وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقد يصدق عليه هذه التسمية وما اظنها عليه الا لكثرة قتل
الناس في سلاطينهم فان الشهيد وان كان مات على فراشه نفاقا في حقهم فان قلت فكيف يبقى على هذا ولم يتوقع
غير ذلك لانه ليس كغيره من الملوك لفتوحاته وغزواته واوقافه وورعه وزهده وسابر اوصافه المحمودة وما تسمى
غازان ملك التتار محمودا الا تشبها به زاعما انه يسلك طريقه في العدل **قال الشاعر** خليلي هل خبرتما او سمعتما
بان قتيل الغانيات شهيد **ومما احلى قول ابن رواحة الحموي** باعوا عليك وما دروا ❊ ان الهوى بيت السعادة
ان كان وصل فالمنى ❊ او كان هجر فالشهادة **وعكسه ايضا فقال** يا قلب دع عنك الهوى قسرا ❊ ٥٥٥
ما انت منه بحامد امرا ❊ اضعته بناي هجرانه ❊ ان نلت وصلا ضاعت الاخرى **ومن ذلك المباسر قول ابن التعاويذي**
انبئت شطر العمر في مدحكم ❊ ظنا بكم انكم اهله ❊ وعدت انفقت هجاء لكم ❊ فضاع عمري فيكم كله
وقال فيهم ايضا ولقد مدحتكم على جهلكم ❊ فظننت فيكم للصنيعة موضعا ❊ ورجعت بعد الاختبار اذمكم

فاشتهر

تمام البيت

وليت امو مساحة الافاق

انه
فاضعت في الحالين عمري اجمعا **ويحكى** الى الغريزة نقل عن ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر انه مرض ببلاد خراسان
واشرف على الموت قال ارجو ان الله يغفر لي لثلاثة اشياء لكوني من بلاد الامام الشافعي وكوني شيخا كبيرا وكوني
غريبا وقد استعاد الطغرائي الحنين للرجل كما استعاد لصدور الاخشن من الرماح طلبا للمبالغة لانه اذا كانت
الاشياء التي لا تعقل ولا تدرك حصل لها الحنين فالعاقل المدرك بطريق الاولى وهذه فائدة الاستعارة وقال
تتقاذف الاهوال بي فكانني ❊ وليد امري ساعة الاشراق **وقال ابو الطيب** يجبل الجاف البلاد مسامعي
واني فيهما ما تقول العواذل **معناه** ان العاذل على الكلمة مستقرة في الاذن عند الحب والكلمة اذا صادفت
موضعا من الخاطر قبلها السامع وتثبت في الذهن فالسامع لها دائما يذكرها ويستحضرها كانها ما تحت
استقرت في سمعه وهذا من التشبيهات الحسنة **وقال** الاخر في معنى العذل ❊ ولي سند لم ادر ما سنة الكرى
كان جفوني سمعي والكرى العذل ❊ **هذا** استدل على ان الكرى ما دخل عينه كالعذل الذي لا يجد في سمعه
هذا ابلغ من قول ابي الطيب اولا **وما احسن قول ابن سهل المغربي فيما اظن** كان القلب والسلوان ذهن
يحوم عليه معنى مستحيل **وهو ماخوذ من قول ابي تمام الطائي** وكنت اعز عزا من قنوع ❊ تعوضه صفوح عن جهول
فصرنا ذل من معنى دقيق ❊ به فقر الى فهم جليل **وقال ابو الطيب في الغربة** غني عن الاوطان لا يستفزني
الى بلد سافرت عنه اياب **وقال ايضا** لقيتم رحالة لا تزال بي ❊ نوى تقطع البيدا واقطع العمر
وفي كان عرمي بين جنبيه حتفه ❊ وضيق طول الارض في عينه شبرا ❊ فلم ما زال ابو الطيب يقطع البيد حتى انقطع
منه الوريد فانه قاتله ابي جهل الاسدي تتبعه الى العاقول وقتله هناك وقتل ابنه محسدا وغلامه مفلحا
وقال في كثرة الاسفار ❊ كرسيته بهب الريح ساقطة ❊ لا تستقر على حال من القلق **وقال القاضي عبد الله بن**
الحال ابن الدباد من حالي ❊ قصور مالي وطول آمالي ❊ ابيت في بلدة مشتتا لي ❊ لخيرى فما تستقر احوالي
كاني فكرة الموسوس ما ❊ تتفع مدى ساعة على حالي **وقال الاخر** بالشام قومي وبغداد الهوى ولنا
بالرقمتين وبالفسطاط جيراني ❊ وما اظن النوى ترضى بما صنعت الربع ❊ حتى تبلغ بي اقصى خراساني **وقال النور الاسعردي**
اقول لقلبي حين حدوا الى ❊ لك الله من قلب صبور على الوجد ❊ اف جسمي في قلبي مخلفي ❊ وصحبي بغداد وقلبي باسعردي
وقال انه ما روي **قبور** لخوه اكثر تباعدا من قبور بني العباس رضي الله عنهم **قبر عبد الله** بالطائف
وقبر عبيد الله بالمدينة **وقبر قثم** بسمرقند **وقبر عبد الرحمن** بالشام **وقبر معبد** بافريقية **اتفاق**
عجيب لا باس بذكره كان يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب البناء على الغز بقيه وقبر روح والبناء على السند قبلها

جيد للهوى

توفي بزبيد ابن نفيسه قال الناس ما ابعد ما يكون من ابي قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل دوعامي
السند وجهز والبا، سكان نخيسه فدخل ابن نفيسه يزوره البنا الى ان مات بها ودفن مع اخيه في قبر واحد ابن نفيسه
رحمه الله تعالى **وقال الارجاني** واخوا الليالي الى ما يزال من اعجا ؛ ما ابني ادهم خيلنا والنهب ؛ فالارض
في اكرم او اصل نمي بما ؛ وصواعجي ابيك المطايا التعب **وقال الاخر** سنشتاق من بانك ابي الدار ؛ سكن ولا اهل ولا جيران
الف اللوي حتي كان رحيله للبين رحلته الى الاوطان **فقال بن عنين** فالهني انا بالسفار مضيع الا
يا من بين السك ولا بفاع ؛ بينا اصبح بالشام محلت ؛ حتى امسى اهلها بوداع **وما احسن قوله**
خشيتم لا انفك في ظهر حبيب ؛ هجر او في بطن دوينه ضمير ؛ اشفق قلب الشوق حتى كانني ؛ افتش في سوداته عن سنا الفجر
وقال بن القيسراني ومن خطه نقلت اشتاق قومي بدمشق وبي ؛ ببغداد حظ القلب والعين
هي نقابي ذا افراقي لذا ؛ وراجعتني لخلو من البين **وقال ابو الحسن الجزار** والارض قد نفضت عليها وطاتي
ادعهما الادبار والاقبال ؛ حتى بها اسبحها فلولا انني ؛ عبثي قال الناس ذا الرجال **وقال ابن اللبانه**
كانما الارض عني غير راضية ؛ فليس لي وطن فيها ولا وطر **وقال شهاب الدين احمد المنادي** انعتب عنت بلا اهل ولا وطن
وان قضيت فلا قبر ولا كفن ؛ اظن قبري ببطون الوحش من حل بي ؛ بعد الممات ففي الحالين لي ظعن **انشدني**
من لفظه لنفسه المولي جمال الدين محمد بن نباته بدمشق سنة ٧٣٥ ؛ ليت شعري الى متى اتشكى ؛ سفرا ماله ولو مت اخر
بطن بادي الوحش قبري فيا ؛ ابرح في الموت والحياة مسافر ؛ والمنادي اخذ المعنى من قول ابي بكر بن العطار
اليابسي حيث قال في القتلى ؛ وقد عوضتهم من قبور حواصلا ؛ فيا من رأى ميتا بطيريه قبر **ومن هذا المعنى**
قول ابي العلاء المعري لعمرك ان الانسان حزم ؛ فيا كل فيه ما يشاء ويشرب ؛ وينقل من ارض لاخرى ولا دري
فيا عجبا بعد البلاد يتغرب ؛ وهمام في لزوم بياته منه قول رب لحد قد صار لحدا مرارا من هذه المادة والله اعلم
وقال ابو الحسين بن الامام الفرناطي ياليت شعري والاماني كلها ؛ برق يغر له سراب يلمع
هل تربعن ركابي في بلدة ام هكذا اخلقت تخب وتوضع ؛ في كل يوم منزل ولحبته ؛ كالظل يلبس المتبلد ويخلع

وقال سيف الدين علي بن قزل المشد

انا الذين عهدتهم سكنوا الحمى ؛ رحلوا وما عطفوا عليك وودعوا ؛ جدوا المسير فلا الحداة لظعنهم ؛ تخفوا الشهاوا لا المطايا تبح
لا تستقر بهم عراض خيامهم ؛ ما قبل تضرب او تراها تقلع ؛ افرزته نوعهم فشانيه وبانهم ؛ بينان بنصب ذي وهذا يرفع
وقال ابو الحسين علي بن زريق البغدادي من قصيدته المشهورة رحمه الله تعالى ؛ بكيتك من وعذ التشيل له

في الثرى كل يوم ما يروعه ؛ ما ابغض سفر الا وازعجه ؛ راى الى سفر بالرغم يزعجه ؛ تأبي المطايا الا ان تجشمه
للرزق كدحا وكم ممن يودعه ؛ كانما هو من حل ومرتحل ؛ موكل بفضاء الارض يذرعه ؛ اذا الزماع اراه في الرحيل غنى
ولو الى السد اضحى يوم يزمعه ؛ وما مجاهدة الانسان واصلة ؛ رزقا ولا دعة الانسان تقطعه ؛ قد وزع الله بين الناس رزقهم
لم يخلق الله من خلق يضيعه ؛ لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى ؛ مسترزقا وسوى الغايات تقنعه ؛ والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت
بغي الا ان بغي المرء يصرعه ؛ والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه ؛ ارثا ويمنعه من حيث يطمعه **قال الحافظ**
ابو عبد الله الحميدي من تختم بالعقيق وقرى لابي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف
قال لي ابو محمد علي بن احمد بن حزم قلت وبعضهم قال ولبس البياض وروى قصيدة بن زيدون بدلا من قصيدة بن زريق
وما ارق قول العباس بن الاحنف كان رحيلي من ارضكم عجبا ؛ وحادثا من حوادث الزمن
من قبل ان اعرض الفراق على ؛ قلبي وانا استعد للحزن **وما احسن ما قيل** في بغتة الرحيل قول محمد بن وهيب
وقيل مالك بن اسما ابن خارجه بينا هم سكن لجارهم ؛ ذكروا الفراق فاصبحوا سفرا ؛ فظلت ذا وله لها تبني
من لم يزل امري لذا من ا **فقال** انا بالتائب لما سمع الاول قال ما اسرع هذا وبغتته اما قد ردوا كانا اما وكولساعة
اما ودعوا صديقا فقال الزبير بن بكار رحمه الله ابا التايب لو سمع **قال العباس بن الاحنف**
سالونا عن حالنا كيف انتم ؛ فقرنا وداعهم بالسوال ؛ ما حللنا حتى ارتحلنا فما ؛ نفرق بين النزول والترحال
ومن هنا اخذ بن الساعاتي قوله ما ضحكنا للقرب حتى بكينا ؛ للبعاد الرسوم ولا اثار **وقال** بن غنيم في مرثية
على لسان الناصر في اخيه وقد توفي صغيرا من **ابيات** خانتني الايام فيك فقربت ؛ يوم الردي من ليلة الميلاد

واحسن ما في هذا الباب قول شهاب الدين الغزاري رحمه الله

عجبا لمولود قضى من قبل ان ؛ يقضي لايام الصبا ميقاتا ؛ هجر الحياة وطلق الدنيا وقد ؛ وافته بزخرفها اليه بتاتا
وكانه من نسكه وصلاحه ؛ وهب الحياة لوالديه وماتا **وقريب منه قول ابن النبيه** الناس للموت كخيل الطرد
فالسابق السابق منها الجواد ؛ والموت نقاد على كفه ؛ جواهر يختار منها الجياد **وما احسن قول التهامي في ولده**
يا كوكبا ما كان اقصر عمره ؛ وكذا تكون كواكب الاسحار **والمشهور في البغتة قول العكوك** رصد الخلوة حتى امكنت
ودعى الشام حتى جمعا ؛ كابدا الامواج في زورقه ؛ ثم ما سلم حتى ودعا **وقال الحسين بن الضحاك**
بابي زاير تلفت بالحي ؛ نصبت عليه صعدا ؛ بينما اضحك سروره وابيه ؛ اذ تقطعت عليه كمدا
وقريب من هذا المعاني ان اعرابيا لقيه رجل لم يكن له رفيق قبل ذلك فقال له كيف كنت بعدي فقال له الاعرابي

مابعدها لا قبل له واما قول شرف الدين بن الفارض ؛ حديثي قديم في هواها وما له ؛ كما علمت بعد وليس له قبل
فامر خارج عن العقل لان العقل لا يمكن ان يتصور شيئا لا قبل له ولا بعد الا في واجب الوجود ولكن الصوفية يحيلون
في مثل هذه الاشياء على الذوق ويقولون في مثل هذه الامور انها من وراء العقل اخبرني الشيخ الامام العلامة شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال حضرت يوما الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملي شيخ خانقاه سعيد
السعدا عند الشيخ رحمه الله ولقد تكلم في طريقهم ولحن الصدق وبنجد ... على العرفان زماننا والشيخ تقي الدين ساكت لا ينبس
بكلمة فلما قام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للحاضرين هل فيكم من فهم تراكيب كلامه فاني ما فهمت
غير مفرداته انتهى وهولاء القوم يسلم عليهم حالهم فانهم قد جاء منهم كبار وعلماء مثل الشيخ محيي الدين بن العربي وقطب
الدين بن سبعين وفي كلامهم من هذا النوع كثير واما قول ابن الفارض ايضا على ذكر الحبيب مدامة ؛ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
انشدني منه لفظ الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري قال انشدني من لفظه لنفسه
خالي فخر الدين حسن بن علي بن مكرم ... التنجاري قصيدة تائية طويلة في وزن تائية ابن الفارض حط فيها عليه منها
ولست كمن امسى على الحب كاذبا ؛ مضلا لارباب العقول السخيفة ؛ تمنع على الجهال من عصبة الهوى ؛ بنسبته في الحب من غير نسبة
فيزعم طورا انه عين عينها ؛ ويزعم طورا انها فيه حلت ؛ ويجمع ما بين النقيضين قوله ؛ وذاك محال في العقول الصحيحة
وما احسن قول امين الدين الحوراني في نهكة سنة عشقي وعشوقي انا ؛ ففؤادي من فراقي في عنا
غبت عني فمتى تجمعني ؛ انا من وجدي بني في فنا ؛ ايها السامع فدني ما الذي ؛ قلته والله لا ادري انا
وقد بالغ الشعراء في وصف الخمرة بالقدم من ذلك قول ابن سنا الملك عمرها طينا وآدم طين
بلغت في حما الزمان جنين ؛ فبل ان تغرس الكروم وتلتفت ؛ عليها الاوراق والزرجون ؛ وثريا التماما هي عنقود
ولابنة الدجى عرجون ومثل هذه المعاني من الشعر اظهر على المبالغة مجازا في القدم لانهم يزعمون ان
الخمرة كلما قدم زمانها كان تاثيرها في الاسكار اكثر فاما كلام الصوفية فامر خفي وراء هذا كله ومبالغات الشعراء
والكتاب لا مدخل لها في هذا الباب بل المقصود منها المبالغة وما الطف ما انشدنيه الشيخ فتح الدين محمد بن سيد
الناس من جملة قصيدة مدح النبي صلى الله عليه وسلم ؛ محبة ما عرفنا الدهر سلوتها ؛ تسري الى النفس ام تجري مع النفس
وما لها آخر لكن اوائلها ؛ تعارف شانه في حضرة القدس ؛ في عالم الذر فاجاني العبرلها ؛ اهلا بمنبتها طهرا من الدنس
الشهر بلج القلب من اسنى على وجل ؛ ومن مجال الكرى في الاعين النعس وعلى ذكر كلام الصوفية فحضرت يوما في صفر سنة ٧٣٦
مجلس الشيخ الامام ابي الحسن بن الصباد الفاسي وقد عمل درسا عاما تكلم فيه على سورة الضحى استطرد الكلام الى

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم فاما الاحسان قال ان تعبد الله فانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال
ذهب بعض الصوفية في هذا الى انه فان لم تكن يعني غبت عن وجودك ولم تكن رايته وحسن ذكره واستحسنه
من حضر فقلت انا هذا حسن لو ساعده الاعراب عليه فان هنا شرط وجوابه وهو مجزوم فان ويكون اللفظ بصحيح
فان لم تكن تراه حتى يصح المعنى فاعرف ذلك وقد وقفت من كلام ابن ابي جمرة في شرح الاحاديث التي انتقاها
من البخاري وقد تكلم على الاستواء فقال وذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شيء وهو حسن ولولا
ما فيه تكلف من جهة العربية فقال الرحمن على ووقف هنا ثم قال العرش استوى انتهى قلت هذا حسن
ولكن لا يوافقه رسم المصحف على ذلك فانه اذا وقف على على ينبغي ان يكون من علا يعلو ولا يكتب على
العلو الا بالالف لانه من علوت ولم يكتب على هنا بالمصحف الا بالياء لانها حرف جر ومما يكاد يلحق بكلام
الصوفية وليس منه ما ذكره الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي رحمه الله في انوار البروق قال
انشدني بعض الفضلاء ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الاحسان في فتى علق الطلاق بشهر قبل
ما بعد قبله رمضان ثم ان بعده ذكر فيها من كراسة كلام شيخه جمال الدين بن الحاجب من كلام نفسه وقال
ان البيت الثاني يشتمل على ثمانية اوجه بالتقديم والتاخير والتغيير مع استعمال اللفظ في الحقائق دون المجاز وصحة
الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسئلة من الفقه في التعاليق الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل
على سبعمائة وعشرين مسئلة من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط التزام المجاز في الالفاظ واطراح
الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر في كلام ابن الحاجب ان البيت الثاني يشتمل على ثمانية اوجه لانه بعد قبل الاول
قد يكون قبله وقد يكون بعده وقد يكونان مختلفين فهذه اربعة اوجه كل منها قد يكون قبله وقد يكون قبله بعد
تصادف ثمانية وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان قبله فالغه لان كل شهر حاصل قبل ما هو وبعد
بعده وحاصل بعد ما هو قبله فلا يبقى بعده حينئذ الا رمضان فيكون شعبان او قبله رمضان فيكون شوال
فلم يبق الا ما جميعه قبل او جميعه بعد فالاول هو الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة وهو الرابع ولكن
على العكس وذلك جمادى الاخرة انتهى ملخصا من انوار البروق قلت وقد طال الكلام في تقسيم ذلك في
تقريره واذا نظر الواقف عليه في ذلك تشعب همه في كثرة التقسيم وتردده وقد وضعت انا ذلك
شجرة الانا لاشياء اذا برزت الى الخارج زاد تنوضوحها وزال غموضها وصورة ذلك على ما تراه في هذه
الشجرة فتدبره مع مراعاة القاعدة التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب يظهر لك صحة ذلك ان شاء

كتابخانهٔ مجلس شوراى ملى

ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الاحسان الله تعالى

في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما بعد بعده رمضان

قبل ما قبله رمضان شوال

بعد ما قبل قبله رمضان

بعد ما بعد قبله رمضان شعبان

بعد ما قبل بعده رمضان شعبان

بعد ما قبله رمضان جمادى الآخر

ومن المسائل العجيبة في بيت يتفرع الى الوف من الصور في تقديم الفاظه وتاخيرها ما حكاه الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري انه سئل اول قدومه القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد بتقديم الاجزاء وتاخيرها بعضها على بعض فاجاب بما ياتي في بحرين من العروض خاصة وهما المتقارب والمتدارك لان ما عدا هذين البحرين اما ان تكون تفاعيله متفقة فتكون سباعية كالكامل والرجز ونحوهما وهذا لا ياتي تنظيم من كلمات سباعية واما ان تكون تفاعيله مختلفة من سباعية وخماسية كالطويل والبسيط ونحوهما فلا يحفظ نظامه في تبديل الاجزاء لاختلاف مقاديرها فتعين احد البحرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من اجزاء خماسية يمكن ان تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتاخيرها ولاجل المعنى يمكن ان تكون من الصفات الواردة في الغزل او المديح ونحوهما ولما كان البيت الشعري العربي لا يتجاوز من ثمانية اجزاء فنهاية ما يمكن التعدد في صور البيت الواحد على شرط ان لا يزاد فيه ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه اربعون الفا وثلاثمائة وعشرون بيانه ان البيت المفروض مما يفرض على صورة ما فان جعل الاول ثانيا والثاني اولا حدثت صورة ثانية فاذا بدلنا الجزء الثالث تارة باول وتارة بثان على الصورتين الاول حدث في كل واحد من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع الحاصل بتبديل الجزء الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس تضرب هذه الستة صور في اربعة فيحصل اربعة وعشرون وتجري بتبديل الجزء الرابع ثم تضرب هذا العدد في خمسة فيبلغ مائة وعشرون عدد الصور الحاصل عن تبديل الجزء الخامس وما قبله ثم تضرب هذا العدد في سبعة فيبلغ خمسة الاف واربعون وهو العدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السابع وما قبله ثم تضرب

هذا العدد في ثمانية فيبلغ اربعين الفا وثلاثمائة وعشرين وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله اعني جميع اجزاء البيت فاخبرة السائل ان الشيخ شهاب الدين بن القرافي رحمه الله ذكر بيتا في احد العروض وهو المتقارب والبيت حبيب بقلبي مليح جميل بديع ظريف وشوق عزيز

وضج من لغب نضوي وعج لما لقي كابلي وزج الركب في عذلي

اللغب الضجيج والضجوج من النوق التي تصيح اذا حلت اللغب بالعين المعجمة هو الاعياء والتعب قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على اليهود لانهم قالوا بدأ الله الخلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام اخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعالى وما مسنا من لغوب ردا عليهم في انهم استراح من التعب والاعياء انتهى وهذا من اليهود تحريف في المعنى وذكر ان الاحد والاثنين ازمنة متميز بعضها عن بعض وهي اعراض لمقادير حركات الافلاك فلو كان خلق السموات والارض وما بينهما ابتدئ في يوم الاحد لكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل خلق الاجسام اجسام فلزم القول بقدم العالم قال الامام فخر الدين ومن العجب ان بين الفلاسفة والمشبهة الخلاف فان الفلسفي لا يثبت لله تعالى صفة اصلا ويقول انه تعالى لا يقبل صفة بل هو احد من جميع الوجوه بعلمه وقدرته وصفاته باسرها هي حقيقته وذاته والمشبهي يثبت لله تعالى صفات الاجسام من الحركة والسكون والاستواء والجلوس والهبوط والصعود وهذا غاية المنافات ثم ان اليهودي في هذا الكلام جمع بين المتنافيين واخذ الفيلسوف في المسئلة التي هي اخص المسائل بهم وهي القدم لانهم اثبتوا قبل خلق الاجسام اجساما معدودة وازمنة محدودة واخذ بمذهب المشبهة في المسئلة التي هي اخص المسائل بهم وهي الاستواء على العرش فاخطاوا وضلوا في الزمان والمكان جميعا انتهى قلت وتفسير هذه الاية انه ذكر اشارة الى ستة اطوار لا المفهوم من اليوم اللغوي لانه عبارة عن بقاء الشمس على وجه الارض من الشروق الى الغروب ولا شمس هناك ولا قمر لكن اليوم يطلق ويراد به الوقت تقول اصوم يوم قدوم ... باتيك ... الليلة فلا يخرج ... اردت مجرد الوقت والحين فتنزه الله تعالى ذاته المقدسة عن لوحق الاجسام انتهى النضو البعير المهزول والناقة نضوة والعج رفع الصوت في الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية والنحر الركاب الابل التي يسار عليها وقد تقدم الكلام على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس

قالوا

اللجاج واللجاجة مصدر لججت بالكسر تلج بالفتح فهو لجوج ولججت بالفتح تلج بالكسر لغة وهو التمادي **الركب** اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والواحد راكب وليس بتكسير لانه يصغر فيقول ركيب والجمع اركب

العذل بالتحريك هو الاسم وبالسكون هو المصدر وهو الملامة ورجل معذل اي يعذل لافراطه **الاعراب ضج** فعل ماض فجيء فاجتمع المثلان فسكن الاول وادغم في الثاني **من لغب** جار ومجرور في موضع النصب على انه مفعول لاجله

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته المفعول له هو ما فعل لاجله فعل مذكور ثم قال وشرط نصبه تقدير اللام وانما يجوز حذفها اذا كان فعلاً لفاعل الفعل انتهى قلت وقد نقضوه بمثل قعد عن الحرب جبنا فان الجبن ليس فعلا لفاعل الفعل والجواب ان المراد بالفعل هنا اعم من ان يكون بالحواس الباطنة والظاهرة والجبن من فعل الحواس الباطنة ونقضوه بقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اجمعوا على انه منصوب بانه مفعول لاجله وليس فعلا لفاعل الفعل لان الخوف والطمع مستحيلان في حق الله تعالى والجواب على انه محمول على باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه قال تعالى هو الذي يريكم البرق لارادة خوفكم وطمعكم والمفعول لاجله الاصل فيه ان يقدر بلام العلة كقولك ادخلت العلم اصله لطلب العلم وجئتك رغبة فيك واسلمت طمعا في الجنة وقد تقدم مقام اللام من وفي كقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم وكقوله تعالى الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة ربطتها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض والمفعول لاجله هو الباعث في ايجاد الفعل فاللغب هنا هو الباعث على الضجيج **نضوي** نضو فاعل ضج وقد تقدم المفعول عليه وهو علته ولم يظهر الرفع في الفاعل لاضافته الى ضمير المتكلم **ومج** فعل ماض مثل ضج لما جاز من لجاجة المجرور باللام وما مجرور به هو اسم ناقص بمعنى الذي لانه يتم الا بصلة وعائد ولم يظهر الجر فيه وهو مبني بني لشبهه بالحرف بالاستعمال لان الحرف لا يدل على معنى في نفسه لكن في غيره وكذا الاسماء الموصولة لا تستقل بالدلالة على معنى بنفسها حتى تاتي الصلة والعائد فاشبهت الحرف من حيث الاستعمال وسمي الموصول بذلك لانه ما افتقر الى الوصل بكلمة معهودة مشتملة على ضمير لابق بالمعنى فان التثنية لا تطابق الافراد وقد اورد بعضهم على هذا قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وغشيهم من اليم ما غشيهم وافض ما انت قاض وهو كثير لانه لا عهد للمخاطب بهذه الصلة قلت الجواب عن هذا ان الاتيان بالصلة في هذه المواطن غير معهودة من اعلى طبقات البلاغة لانه اذا وردت هكذا اخذ الذهن يسلك في كل مسلك ويسري في كل مسرى فلو قال تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم الغرق لكان الذهن وقف على ذكر من اوله هلة ولم يبسط واد بامر الهول ولم ترتفع رتبته من الجزع وكذا فاوحى الى عبده ما اوحى وغشيهم من اليم ما غشيهم وافض ما انت قاض وهو كثير لانه لا عهد للمخاطب بهذه الصلة قلت الجواب عن هذا ان الاتيان بالصلة في هذه المواطن غير معهودة من اعلا طبقات البلاغة لانه اذا وردت هكذا اخذ

[illegible]

الذهن

الذهن يسلك في كل مسلك ويسري في كل مسرى فلو قال تعالى فغشيهم ما اغرقهم لو قال تعالى فاوحى الى عبده ما انزله قلبه يشرع به من ان احدا من الانبياء يدخل الجنة قبلك ولا امة من الامم تدخل الجنة قبل امتك والصلوة التي فرض فرضها لما كان له في القلب هذا الموقع فان الذهن يظن بعموم هذا اللفظ لا يتناهى فظهرت الفائدة في مجيء الصلة مبهمة غير معهودة ما يجيء وقد اختلف في هذا الضمير في عبده لمن هو فمنهم قال انه النبي عليه الصلوة والسلام ومنهم قال انه جبريل ويكون التقدير فاوحى الى عبده جبريل ما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم **وذكر الصلة والعائد** فما الطف قاضي شرف الدين بن عنين لما كتب وهو ضعيف الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل رحمهم الله تعالى انظر الى بعين مولى لم يزل ؞ يولي الندا وتلاف قبل تلافي ؞ انا كالذي احتاج ما تحتاجه ؞ فاغتنم ثوابي والثنا الوافي **فحضر اليه المعظم** بنفسه ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال انت الذي وانا العائد وهذه الصلة والله لقد استحق بن عنين العائد والصلة استحقاقا ماحسنا وفهم المعظم احسن منه **ومن نوادر** النحاة ان رجلا قرع الباب على نحوي فقال من انت قال الذي اشتريتم الاجراء فقال له قال لما قال امنه قال لا قال اذهب فما لك في صلة الذي شيء وشبيه هذه النادرة **ما حكي من ان بعض** النحاة مر تحت ماذنة والمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب رسول فجعل النحوي يقول ما له ما له ما ابت الان بالخبر ومن هنا اقتبس **شمس الملك قوله في مدح العادل** بعد سواه ناقص ابدا كان ان قد جاءت بلا خبر **واما قول** بن عنين فيما تقدم فمنه **قول الامير امين الدين علي بن عثمان السليمي** واني الذي اظننيه وهجرته ؞ فهل صلة او عايدا منك للذي **وقول الاخر** لانهجروا من لا تعود بهجركم وهو الذي بليانه وصلاتكم غرضي ؞ ودفعتموا مبتداه بالابتداء ؞ حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي **ومن كلام ابي العلاء المعري** نثري اليه فقر المذي وبيت الشعر الحي قافيته متصلة **رجع** الى اعراب البيت تقرر انما اسم ناقص في موضع جر جر **الفتى** فعل مضارع في موضع رفع لانه عاد عن الناصب والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف فالضمة مقدرة في اخره وهو صلة الاسم الناقص في لما والعائد محذوف تقديره الفاه وهو في موضع نصب لانه مفعول به هذه الجملة من الجار والمجرور والصلة والعائد في موضع نصب على انه مفعول لاجله **ولج** فعل ماض كما تقدم في نظيره والركب فاعله في عذلي جار ومجرور في موضع نصب لتعلقه بلج كانه قال اسرع الركب عذلي واعجلوا المعنى هذا البيت كالذي تقدم قبله اخذ بعده ميثاقه وبكر راصنا فنكره حتى ان النوق تضج من تحته والابل ترفع اصواتها والرفاق يلومونه ويعذلونه على مواصلة الاسفار ومخاطرة الاخطار في قوله وضج من لغب نضوي غنية عن ان يقول فيما بعد وعج لما يلقى ركابي لان المعنى واحد فكل منهما يعني

عن ذكر الاخرى فانه قبيح لانه من عيوب الركاكة وقد عيب على ابي الطيب قوله ؛ دانيه بالاسى كنت محتلما
شيخ معهد انت امرد بها قال ابن وكيع في اخباره انه كان محتلما ما يغني عن قوله وانت امرد بها ويكتفي بقوله
دانت امرد بها عن ذكر محتلم وليس هذا من الحشو الحسن بل هو كقول ابي العيال الهذلي ذكرت اخي فعاودني
صداع الراس والوصب فذكر الراس بعد ذكر الصداع حشو يستغنى عنه وكذلك قول ديك الجن
فتنفست في البيت اذ مزجت بالماء واستلت سنا اللهب كتنفس الريحان خالطه ؛ ؛
من ورد جور ناظر الشعب فذكر الماء بعد المزج فضل يستغنى عنه والبيتان يكتفي منهما بما ه
قول ابي نواس ؛ بلا حشو فتنفست في البيت اذ مزجت كتنفس الريحان في الانف انتهى كلامه
قلت ومن تكرار الالفاظ المستقبحة قول ابي الطيب ايضا ولم ار مثل جيراني ومثلي ؛ لمثلي عند مثلهم مقام
وكذا قوله فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا البيت وكذا قوله ؛ عظمت فلما لم تكلم مهابة ؛ تواضعت وهو العظم عظما عن عظم
ولو سمي هذا البيت جيا لكان لا يقابه كما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد ذكرت عنده قصيدة ابن الرومي
الجيمية اولها لجت بهم الوجد اغصان وكثبان ؛ فيهن نوعان تفاح ورمان ؛ فقال هذه دار البطيخ
فانه ذكر فيها نعلم اذ لك قلته فتبالغ ابن الرومي في غزلها واكثر من ذكر العناب والبان والنرجس وما شاكل ذلك وكذا
قول ابي الطيب ايضا اسد فرايسها الاسود لتقودها ؛ اسد تصير لها الاسود ثعالبا قال ابن رشيق
ما ادري كيف تخلص من هذا الغابة المملوءة اسودا وقال الاصمعي لمن انشده فما للنوى جد النوى قطع النوى
كذاك النوى قطاعة لوصال لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذه النوى واما قول ابي نواس
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ؛ ويوما له يوم الترحل خامس فقال ابن الاثير في المثل مراده من ذلك انهم
اقاموا اربعة ايام ويا عجبا له يا اتى بمثل هذا السخيف على العي الفاحش قلت ابو نواس اجل قدرا من ان ياتي بهذه
العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد يريدها ومذاهب يسلكها الا ترى الى ما حكى عنه من انه ذكر عند الرشيد قوله
فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم فقال لمن حضر ما معناه ان الخمر اذا كانت في دنها كان
عليها شيء مثل الزبد فهو المشيب الذي اراده وكان الاصمعي حاضرا فقال يا امير المؤمنين ان ابا علي اجل خطرا وان
معاينه لخفية فاسالوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء
يشبه القطن فقال الاصمعي الم اقل لك ابا نواس ادق نظرا مما قلتم انتهى فاما معنى البيت الاول فان المفهوم منه ان
المقام كان سبعة ايام لانه قال ثالثا ويوم له خامس اليوم الذي رحلنا فيه خامس ابن الاثير لو امكن الفكر في هذا

ربما كان نظره وخيفة واما قول ابي الطيب العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
فقد عده ؛ بعضهم من التكرار الذي لا فائدة فيه وليس كذلك بل هو من باب بل هو من بيان قوله صلى الله عليه وسلم
ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم
واما ابن الاثير فانه عاب الفاظ البيت من حيث هي واستثقل لفظ العارض والهتن قال ولو قال بدل العارض السحاب
او ما يجري مجراه قلت ليس ذلك بشيء ولفظ العارض والهتن فصيح عذب في السمع واما ابن وكيع فانه قال لولا
انتهاء القافية لمضى في العارض الهتن الى ادم عليه السلام وبانتهاء القافية اعلمنا ان نهايته عدم اباء الممدوح
للمدح لانه لم يقف هذا واحسن من هذا قول البحتري الفاعلون اذا الدنيا بجود هم ما يفعل الغيث في شؤبوبه الهتن
نجاء بالمعنى عاما بغير عدد ولا لفظ مستبرد فهو ارجح كلاما واحسن نظاما وما اشبه برد بيت ابي الطيب قاله
ابي القبيس ؛ الا انني بال على جمل بال ؛ يقود بنا بال ويتبعنا بال انتهى كلام ابن وكيع قلت كذا ذكره
في المصنف وقد اخطا في هذا الكلام من غير وجه واحد اولها انه قال لولا انتهاء القافية لمضى الى ادم ولو قال لولا انتهاء
الوزن لكان اكثر تحقيقا لان القافية حصلت في ربع البيت من اول ذكر الهتن وهذا الكلام سبقه اليه عبد الملك بن مروان
وقد انشد قول دريد بن الصمة فقلنا بعبد الله خير لداته ذوابن اسما بن زيد بن قارب فقال لولا القافية
لوصل به الى ادم وثانيها انه قال اعلمنا عدد اباء الممدوح ثلاثة كذا قال والبيت يشتمل على اربعة اعداد صريحة في
الوزن وايضا فلا يلزم في المدح ان يعني بجميع الاباء في الذكر ويكفي من مدح اصيلا انت كريم والدك ووالده
وذلك الدهر وهو مدح الشعراء بالنسب القصير قال ابو العلاء المعري يرثي الشريف الطاهر الموسوي ابي الزهراء الرضي
انتم ذوو النسب القصير فطولكم باد على الكبراء والاشراف والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت باب من الاسماء والاوصاف
اراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة اريد العمرة فرايت عسكرا في البرية فقلت عسكر من هذا قالوا عسكر
الحسين بن علي قال فقلت لاقضين حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فاتيته فسلمت فقال من الرجل فقلت الفرزدق بن
غالب فقال هذا نسب قصير فقلت انت اقصر مني نسبا انت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احسن قول الامير خطيب الدولة
ابن المناقب عبد الباقي لا تمدحنه باباء له كرموا ولو ذوو الامر الاقصى اباء فاباء فالراح قد اكثر المداح وصفهم
لها ولم يذكروا مع وصفها العنبا وقالتها انسل بيتا البحتري وليس من الباب الذي حاوله ولفظة الفاعلون
وشؤبوبه ثقيلان على السمع ورابعها انه شبه برد بيت ابي القبيس وليس بينهما الا الجامع بينهما التكرير ولم يكن
بيت ابي الطيب برد ذلك وقد تبع ابن النبيه لابي الطيب فقال الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب

بن الطابر الشي فيما يتعلق بيت ابي الطيب الا انه يثبت في ابن في سائر البيت لان ابنا لم يقع بين علمين وقد تعنت
الناس على الشعراء وشاحوهم كثيرا في الالفاظ والمعاني الا ترى قول الحاجري وما الخضر ذات الحدبتا وانما
لكثرة ما سفنت عليها المرابد لما سمعه الناصر بن العزيز قال عسى هذا الحدر كان مسلخا وقال علي بن ظافر في قول عاصم
بن شهيد في قصيدته طاردتهن بغنيته صبر على جوب المسالك فكانني فيهم لقيط فادم اساد دا دم عفل
عن نفسه اذ شبهها بولد الزنا فوادو انكان قصد لقيط بن زرارة الدارمي وفواد الفرسان وقال في قول ابن الشهيد
ايضا من هذه القصيدة حيث قال ذكر عاذ ذكر بصول وصاد من بسط ابضارم وقد غفل بن عامر عن نفسه غفلة
شديدة في ذكره اسامر حيث ظن انه احسن ومما انا استحسن الحكاية المروية عن المحتال الذي انشد ابو بكر الخالدي بحضرته
قصيدة في سيف الدولة وقد تانق في معانيها وادق الفاظها بغرائبها فكان عن جملتها وانكون سنه في الراس واحدة
نعامة يسخطها ان كان يرضيها فقال له المحتال ما تستحي تخاطب الامير بان تقول في الراس واحدة فجن الخالدي والحاضرون
تعجبا منه فقال له الخالدي فما اقول قل لحية وافحته وكذلك الرازي العجب من قول بشار الدبلمي على جلالة قدره وانفاذ خاطره
وحسن تجلده وانك منحوم كلا حياة دولة اذا هي ماتت في يديك النشر وكيف يقال الممدوح بان نتشر يده وكذلك قوله
بتعزك حيث قال في صدرها حجر وتحت صدارها ما آ بشفي وبانة تتعطف فقوله في صدرها حجر من استبشع لفظ
لما فيه من ايهام الدعاء وقد لحن ابو القاسم الصيرفي في قوله النشر وقال انه استعمله مكان الانتشار الذي هو الاعياد وهو
خطاء من ابي القاسم فقد ورد النشر بمعنى الانتشار ورود الفعل ثلاثيا وربا عيا انشر الميت ونشره وقد قرى ايضا وانظر
الى العظام كيف ننشرها وكذلك من ابي الفتوح ابن قلاقس على انه في الفضل يمس على عطارد ركا بطلا قد ابدت
بصفحة وجهه وضح الصباح له عيان فيقال له بان جعل في وجهه وضحا حتى جاء هذا الفاضل بن شهيد فجعله
على فكره هذا الباب انما يقع في كثير ممن وثق بعلمه وكثر مقدار علمه عند نفسه واعتمد على ما ينتجه خاطره من بنات
فكره ويقرب من هذا وانكان دونه ما جرى لجرير لما انشد عبد الملك بن مروان قوله اتصحو ام فوادك غير صاح
فقال عبد الملك بل فوادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة وكذا قوله ما بال عينك منها الماء منسكب
وكان بعيني ابن الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه فقال له وما سوالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وكذلك فعل هشام
بابي النجم لما انشد صفراء قد كادت ولما تفعل كانها في الافق عين الاحول وكان هشام انما يعرف بالاحول فظن انه عرض به
فامر باخراجه وطرده وكذلك ما وقع لابي نواس لما هنا جعفر بن يحيى بانتقاله الى قصر جديد بناه بقصيدة اولها
اربع البلى ان الخشوع لباد عليك واني لم اخنك ودادي وختمها بقوله سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك

من ال يحيى وغاد فتطير يحيى وانشاها وقال نعيت الينا نفوسنا ولبعد ايام وقع بهم الرشيد وقد قيل ان ابا
نواس قصد التشاؤم لهم وكان في نفسه من جعفر وانشد ابو تمام ابا دلف قصيدته التي اولها على مثلها من اربع
وملاعب وفي المجلس رجل يتشاءم فقال لعنه الله والملائكة والناس اجمعين وكانت في ابي تمام جبلة شديدة تحبسه
فانقطع خجلا وانشد بن عائل لحد شعر الجبال الداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان ابيانا في يوم مهرجان اولها
لا تقل بشرى ولكن بشريان وكما انشد الصاحب ابو القاسم بن عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة بالكنية
لكثرة ما فيها لكن واولها اشيب لكن بالمعاني لمشيب وانسب لكن بالمغاني انسب ولي صبوة لكن الى الحضرة العلياء
دبي ظل لكن الى العز اشرب فلما بلغ الى قوله بلغت ضممت على ابناء تغلب فآها تغلب مكر الجديدان تغلب
قال عضد الدولة يكفينا الله تطيرا من قوله تغلب وروى ان شاعرا انشد الشريف فخر الدولة بن ابي الحسن
نقيب الطالبيين قصيدة يهنيه فيها بشهر رمضان فقال الشريف طوال والله شهر مكروه عندي منغصة على وحرمه
ولم يعطه شيئا وروى ابو علي حسن بن عبد الملك الكاتب المعروف بالمكي بن قال انشدني ابو المناقب عبد به في الملك
الافضل اولها نهنيك كلا بل نهنيي بك الدهر فقلت له الابتداء هكذا ما يتطير به وذكرت له خبر ابن مقاتل فغير
على ما قلته وغير الابتداء فقال نهنيك والاولى نهنى بك الدهر ثم قال ابن ظافر اما انا فاني صنعت بالشام سنة
٥٨٧ قصيدة في الملك الافضل ابي الحسن ابن عبد الملك الناصر نور الله ضريحه اولها دعها ولا تحبس زمام الوقود
تطوي بايديها بساط الفدفد وانشدتها لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فما منهم الامن بذل
جهده في نقدها ورمى باقلاد كيده فيها ثم حملتها الى حضرته فصادفت قبولا واتفق بعد ذلك ان انشدتها الى
الاجل التكريتي فلما انشدته البيت الاول قال لي ما كان يؤمنك اذا انشدته مطلعها ان يقول فوجد اول ما فيها
دعها ان يلقفها ويقول قد فعلت الست كنت تفتضح قلت بلى والله ولكن ذرونه في الله فهذا من غريب الانتقاد فلت
قد نقلت كلام ابن ظافر من اوله الى اخره من خطه ولا نسك ايها الواقف على هذه الاوراق من هذا الفصل فان هذا
هو نفقه الادب بمثل هذه الاشياء يتنبه طرفا لمتادب يلتفت الى ما يتجاوزون في حالة غفلته ويرجع الكلام
الى بيت الطغرائي قول قد اخذ بيت الشريف الرضي بنفسه من قوله ولقد مررت على منازلهم وديارهم بيد البلى نهب
فوقفت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب وتلفتت عيني فمد خفيت عني الطلول تلفت القلب
وما لاحد احسن من هذه الاستعارة في تلفت القلب لا ارق ولا اعذب وما احسن قول ابي العلاء المعري
الكم تشكاني الى ركابي وتكثر عتبي حقبة وجنادا اسيرها تحت المنايا وفوقها فتسقط في شحم الحمام عنا

وقول ابي تمام الطائي يقول في قومس صحبي وقد اخذت ؛ منا السرى وخطا المهرية القود ؛ امطلع
الشمس تبغي ان تؤم بنا ؛ فقلت كلا ولكن مطلع الجود والناس يستحسنون هذا ويعدونه من النادر الجيد
لابي تمام وقد اخذه بلفظه من مسلم بن الوليد واجترا عليه لاجترا الشادة على العبيد لان سكنا ابو البادي وابا
تمام الغادي وقال مسلم بن الوليد يقول صحبي وقد جدوا على عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ؛ فقلت كلا ولكن مطلع الكرم وهذا في غاية الحسن التي تكبو الخيول
دون بلوغها وتعجز الشعرا عن الظفر بصوغها والتحلي بصوغها فانعين النهى تطيل النظر اليه دفعها وتنال
وسطا التخيل تكل عن النهوض بعيبها فنظرتها بتجارة وقد اخذه ابو اسحق الغزي وسبكه قلبكم لما قال
تقول اذا لحت ثنا ما ودلت تناجينا بالسنة الكلال الى اي الهلال تسير ركبي فقلنا بل الى افق النوال
قلت فاين معاني الشمس ممن يحاول واين الثريا من يد المتناول ولكن هذه الاشياء ينفق لها سعادة
فما تعارض اخبرني الشيخ الامام الاديب الكامل القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود قال قلت للشيخ نجم
الدين بن اسرائيل لا ينبغي نقص قولك ؛ لكن تشبه بدر فات نغود هم باد رد معي لولا الظلم والشنب
عن قول شهاب الدين بن الخيمي يا بارقا باعالي الرقمتين بدا ؛ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
فقال شاعر جيد تناول المعنى بكرا فاجاد فيه ولم يدع فضله لغيره وقال الشيخ شهاب الدين محمود ما من
شاعر في الغالب الا وعارض الشريف في قصيدته التي اولها يا ظبية البان ترعى في خمائلها ٥٥
ليهنك اليوم ان القلب مرعاك وما بينهم من رزق سعادته انتهى قلت والذين رزقوا السعادة في
اشيا المرتبات بعدهم ما نالها جماعة كثيرة لا باس بسردهم هنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه في النسب
فانه كان فرد زمانه علي بن ابي طالب في القضا ابو عبيدة رضي الله عنه في الامانة ابو ذر
في صدق اللهجة ابي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت رضي الله عنه في الفرائض بن عباس
في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص بن سيرين
في التعبير نافع رحمه الله في القراءة ابو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحاق
في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القرآن بن الكلبي
في النسب ابو الحسن المدايني في الاخبار ابو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير
الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة مالك
رضي الله عنه في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي بن المدايني

في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال احمد بن حنبل في السنة البخاري رحمه الله في نقد الصحيح الجنيد
في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري
في الكلام ابو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ادخال الناس اليه بن منده
في سعة الرحلة اليه ابو بكر الخطيب في سرعة القراءة بن حزم في الظاهرية سيبويه
عالم كبير في النحو ابو الحسن البكري في الصدق اياس في التفرس عبد الحميد
في الكتابة والوفا ابو مسلم الخراساني في علو الهمة الموصلي النديم في الغنى ابو الفرج
الاصبهاني في حسن المحاضرة ابو معشر في النجوم كبير الرازي في الطب عمارة
بن حمزة في التيه الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع بن زيدون
في سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري
في المقامات البديع الهمداني في الحفظ ابو نواس في المجون والخلاعة بن حجاج
في سخف الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال الزمخشري في تعاطي العربية النسفي
في الجدل جرير في الهجاء الخبيث حماد الراوية في شعر العرب معاوية
في الحلم المامون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء عطا السلمي
في الخوف من الله تعالى الوليد في شرب الخمر ابو موسى الاشعري في سلامة الباطن ابو البواب
في الكتابة والخط القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي
رحمه الله في الوعظ اشعب في الطمع المفرط ابو نصر الفارابي في نقل كلام القدما حنين
بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قره الصابي في تهذيب ما نقل من اليوناني
الى العربي بن سينا في الفلسفة وعلوم الاوايل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف
الامدي في التحقيق النصير الطوسي في المجسطي بن الهيثم في العلوم الرياضية نجم الدين
الكاتبي في المنطق ابو العلا المعري في الاطلاع على اللغة ابو العينا في الاجوبة المسكتة مزيد
في البخل القاضي احمد بن داود في المروة وحسن التقاضي بن المعتز في التشبيه بن الرومي
في التطير الصولي في الشطرنج الامام الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول ابو الوليد
بن رشد في تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية في تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية الشيخ محيي الدين النووي

قدس الله سره في علم التصوف اقول وهذه قصيدة ابن الخيمي البائية رويتها بقراءتي على الشيخ فتح الدين محمد
بن سيد الناس عن شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الخيمي قال انشدني لنفسه اجازة وفي غالب ظني سماعا من ذلك
وقصته مع نجم الدين بن اسرائيل مشهورة وانشدني لنفسه الشيخ شهاب الدين ابو الثنا محمود قصيدة بائية
عارض بها ابن الخيمي وهي في غاية الحسن جاء منها في ذلك المعنى قوله يا بارق الثغر لولاحت ثغورهم
دهمت بارقها ما فاتني الشنب وقد جمعت ما انشد لابن الخيمي ولابن اسرائيل وشهاب محمود ولعفيف الدين
التلمساني والشيخ صدر الدين بن الوكيل ولي انا في معارضة هذه القصيدة واودعتها الجزء الاول من التذكرة التي جمعتها
وجاء في معنى البيت المذكور قولي يا برق لا تبتسم عن ثغره عجبا فقد فات معناك منه التظلم والشنب
ولقائل ان يقول لنا الجعفري لقد حكيت ولكن فاتك الشنب نقلت من خط محيي الدين احمد بن تميم قوله
ان تاه ثغر الاقاحي عن تشبهه ، بثغر حبك فاسئل لي به الطرب ، تقل لهم عنه الحكيم مبتسما : لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
عاد القول الى ما ينخرط في سلك بيت الطغرائي وقد لحن ابو العلا المعري لهذا الاحسان حيث قال شعر
مواصلة بها رحلي كاني من الدنيا اريد بها انفصالا ، شكالي فقلن مقصدنا سعيد فكان اسم الامير لهن فالا
هذا مما يطول الحاذق فما ظن الجواد فوا بهم وتنبي له كل حسن كرائمهم وتنتج له في البديع توزن القلوب بكائمهم وبعد
الاسماع من الدر سمط لم يثقبه ناظم وقد استعمل المعري الفال في شعره ايضا فقال بدر تحبه قصرا فقلت لصاحبي
حيوة دمشق بنسا انعم الفال انما قال ذلك لان الحية موصوفة بالشروط وطول العمر ولهذا سميت حية وقيل انها
ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شيخ داء او قطع وسبحانه يخلق ما يشاء وقال الاخر فهو كالصل من سبات الاخ
كلما طال عمره زاد شرا ويعجبني قول ابن خفاجة الاندلسي من قصيدة يصف الحية حيث قال وارث برد من حشاه مكرع
حفص بصبح وتلعة مختال ما بين حنطي جدولين كانما ، بسطت يمينا منهما وشمال ، مثل الحبان بهما نوزا
خفافة حيث الربا الكفال ، بينا بثاني معطفيه كانه ، هيمان نشوان منك ملال ، او ظل يسمو باللوى متاطر
عطف جنوب منشرو شمال ، لم ادر ال من هي فنخطر تحته ، امر لاعب ساطا قد جر بالي ، واذا تهادى فالهلال لها كل
ذن عليه حبيرة موشية ، بمعقد لحتها اسال ، مرت كما بتقنية في يوم الوغى ، عن لبتي مستلئم سربال
التم به منهم هناك فرعنها ، بطل وجرد وشبه مختال ، بيد المحبرة منه سوط خافق ، وسباق ليلته صرصر خلخال
وما احسن قول القاضي محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر من جملة كتاب بنوع المراعي والمراعي وتسمع منها التهام
المنهد وقابع بتراكيش الافاعي من كل صل يغني بها فنار الصبغم وبتملس انهلاس الجدول المفعم وينفض انقضاض

الشيم

الشيم تروع رايها في المنام ومن حمتها لهم الحمام وإذا انقبضت كانت للمنية عروة وإذا
انبسطت فهي لمرزية حزام ما ناب نوابيه ناروكم لعابها في جره بالاتيان على النفوس لعاية
ذات الوان كالدنيا ترق وتروع وذات معاطف كالليالي والايام مستذرة كالفخ للوقوع قد
عدت للخيام اطنابا عوض الاطناب ونابت عن الحمة فيها اشرحناب فلو شاهدها بقراط لم ير للموت
من العلل الخبائث ولو الاسباب كم تصبغت لامين منها باسود سالخ وكم عدا مهري بسمها بهريا
من الحريق فهو في كونه على لغة الاعلام نافخ ومن عجب انها تمشي على بطنها وتاكل من نهشته بنابها التايب
عن سنها بخرس وتفنى ومن ترى لعينها في الظلام نارا لا يجد عليها هدى كطل المقتبس كم عزت لبعيد وكم اعتقل
الموت منها للمطاعند ربما حاط الا وارسا قاتنا لا وفي كلام العوام ما يحتاجون به قوله حية ميتة وقاعد
قايمة وجارية واقفة وبيضا حمرا ومسلم شماس ونقلت من خط السراج الوراق رحمه الله تعالى في استعمال
الفال وما يلي بقوله وقد كفا سوء حال كيف الزمان عليك قلت على هذا منك فال ونقلت من خط
رحمه الله تعالى ايضا له بقاضي عسلام ابن العسال قبل به الشريف البني في قبلة ابدالها بتوجد الامال
فاذكره شوقا تهزلني فكانني متاود عسال ولعل ذلك ما جرى نطقي به وابوك يصدق في نداه الفال
وقد ذكر الفال فقد حكى ان طاهر ابن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفاء
ثم انه سهى وارسل كمه فتبددت فتطير من ذلك فقام البر شاعر وقال هذا تبدد جمعهم لا غيره ، ،
وذهابه منا ذهاب الهم شي يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الكم يقال ان سلوك معير
العبيديين قالوا في اول دولتهم لبعض العلماء بمصر اكتب لنا في ورقة القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى منا احد
لقباه منها بلقب فكتب لهم القابا كثيرة اخرها العاضد فاتفق ان اخر من ملك منهم العاضد وزالت في ايامه
دولتهم على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي وقد دخل
رجل فدعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا وكسر الهيم من الايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه
فقام رجل من وسط الناس وانشد مرتجلا لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا وغص من دهش بالريق والبهر
فتلك هيبته حالت جلالته بين الاديب وبين الفتح بالحصر وان يكن خفض الايام من غلط
في موضع النصب لا عن قلة النظر فقد تفاألت من هذا لسيدنا والفال ماثور عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر ويقال انه قيل رجل على عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فقال له ما اسمك فقال شهاب الدين ابن حرقة قال ممن قال من اهل حرة النار قال وابن مسكنك قال
بذات لظى فقال ادركنا هلك فقد احترقوا ماكر في الموطا فكان كما قال عمر رضي الله عنه ولما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بغلمانه يا سالم يا يسار فقال صلى الله
عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر وحكي ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك قال منيع وسال الاخر
فقال شديد وسال الاخر فقال ثابت وسال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وضعت من اسمائكم وسال
بعض العرب عمرو على قوم فقال رجلا عن اسمه فقال ابن مرة قال ابن قال فكنيتك قال ابو الندى فقال لا ينبغي لاحد
ان يلقاك الا في زورق وجاء اثنان الى بعض اهل الشرط ليكتب لهما حجة ببينة على احدهما فقال لاحدهما ما اسمك قال
نحال قال ابن من قال ابن سابق قال ابن من قال ابن سابق فقال له يا اخي لا تعامل هذا في شيء فما اظنه الا يطير
اذا فارقك ولم تظفر به وقال ابو العلا المعري وقد سماه سيد علي وذكر عن علو القدر قال وهو ماخوذ
من قول ابي الطيب في دولة عجب الورى من نيلها وعلى قسم على الحاجبا وقد قال ابن الرومي
كان اباه حين سماه صاعدا راى كيف يرقى في المعالي ويصعد لما سمع البحتري هذا قال مني اخذه في قولي
سمو الانوف كذا كان سمي لهم ومن المستحق تأخذ الاسماء وقال ابن سوار في القاضي بن جرون
عن معشر جدوا فاجل سعيهم ولذاك ما سموا بني جرون وقال البحتري سماه سعد المتفاولين باسمه حقا لقد
لقد الفاه سعد الذابح كان شهاب الدين القوصي يوما عند الملك الاشرف وقد دخل عليه سعد الدين الحكيم
وكانت بينهما وحشة فقال له الاشرف ما تقول يا شهاب الدين في سعد الدين فقال يا خوند اذا كان عندك فهو
سعد السعود وعلى السماط سعد بلع وفي الخيام على الضيوف سعد الاخبية وعند المرضى سعد الذابح حدثني
الشيخ الامام المولى القاضي شهاب الدين محمود وقال قد بلغني ان جماعة في ديوان الانشاء ينمون في ذات حاضر
ما يرد غيبتي فكتب اليه ومن قال ان القوم ذموك كاذب وما ينكر الفضل بوجد ولجود وما الدرالا الفضل حامد
وهل عيب بين الناس او ذم محمود فكتبت اليه ابياتا منها علمت بان الخلق ذم بمجلسي وفيه كريم مثلك موجود
ولست ازكي النفس اذ لبس نافعي اذا ذم مني الفعل والاسم محمود وما يكرم الانسان اكل لحمه
وقد آن ان يبلي وياكله الدود فلم يبق بعد ذكر الا ابا ساقد يلي وتوفي رحمه الله تعالى وياكله الدود اتفاق
عجيب بجمع القول الى بيت المعري الذي فيه ما فكان اسم الامير لهن فالاخذ هذا المخلص من قول ابي تمام
اذا يعوت على امل بعيد فقد قربت من الامل البعيد ابي فما يزرني سوى كرم وحسبك ان يزرك ابا سعيد

ومن حسن التخلص قول ابي الطيب نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق وقال علي بن الجهم
وليلة كحلت بالنفس مقلتها الف قناع الدجى في كل الخدود قد كان يعرفني امواج ظلمتها
لولا اقتباسي سنا من وجه داود وقال يذكر سحابة اتتنا بها ريح الصبا فكانما فتاة تزجيها عجوز تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت باودية ما تستفيق مدودها فلما قضت حق العراق واهله
اتاها من الريح الشمال بريدها فمرت تفوت الطرف سعيا كانها جنود عبيد الله ولت بنودها
بريد بالنصر لعبيد الله بن خاقان عن الجعفري الى سر من راى عند قتل المتوكل وقال ابو بكر الخوارزمي يحكي في الراح
بحور وفي الهوى بجادك نعلت مقلتاه بالصبابة جدوى يديك بالاموال وقول البحتري كانما نارها بالعشي لمعتها
تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد وقول محمد بن هاني المغربي كان لواء الشمس غرة جعفر رأى القرن فازداد طلاقة
وقول ابن الساعاتي كم وقفنا بها مع الغيث نبكي جفونا دكنا فدرنا غماما تخته ظبا البروق جراحا
منهرات سالت عليه وكانما فكان الغمام نفع وقد جود فيه الملك المعز حساما وقال ايضا
سنت ظبا المقتضى باسودة واشدما اشكو تنكر ظالمه فعلت بنا وبي الصديق لحاظها كظبي صلاح الدين في اعدائه
وقال ايضا ابكي لعقيق بمقلة وتهب انفاس العضا بضرام المتسعر وحلب وان كشا الذليل
وجد العزيز بكل لون اسم وقال ابن سنا الملك لا برجع الكلف الذليل عن الجوى او يرجع الملك العزيز عن الندا
والاول الكرام واحسن قول ابن سنا الملك فالوجد لي وحدي دون الورى والملك يبدو للظاهر وما احسن
قول ابي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقه وكم ليلة فيها معا اولي برخرف امالي كنوز من اليسر
اقول لقلبي كلما اشتقت للغنى اذ لجا نصر الله بنت بن البصقري قلت انظر الى هذا الشاعر كيف تخلص
وثبا الى المدح وما تربص وصدق نظره في الحق وما نخرص ولخذ على مثاله ان كنت تخلد
واعدا الى بيان بيان ان كنت تعتقد وقال ايضا يمدح جمال الدين موسى بن يغمور ولقد اجاد
جسر على لثم الشقيق بخدها ورشف رضابها لم ازل منه في سكر ولست اخاف السحر من لحظاتها
لاني موسى قدامنت من السحر وقال النقيب القطربي يمدح شجاع الدين جلدك يا قلب عن لانت معاطفه
علينا من اشدك انظنني جلد الهوى او ان غرماتجالدك وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه يمدح
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين غصني نقاحل عقد صبري بلين خصر يكاد يعقد
فمن راى ذلك الوشاح الصايم صلى على محمد قلنا انظر الى حسن هذا المخلص ولطفه وجمع البيان وتعطف معي

ما فيه من التورية الحسنة والبلاغة التي بيّنت لها الجفون وسنه انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين
محمد بن نباتة رحمه الله تعالى يمدح الملك المؤيد صاحب حماه · كيف الخلاص لمغرى على شجن وقد نما الشعر عليه عن حجة
نعم والوجه ظلما ما في المسلمين كما نعم ولا سيوف عماد الدين في الكفرة انشدني الشيخ الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن
سيد الناس قال انشدني لنفسه الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله كم ليلة فيك واصلنا السرى
لا الغمض نعرفه ولا التسريح واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم او يريح فقيل تعريسهم ساعة
وقلت بل ذكرك وهو الصحيح قلت انظر الى هذا النظم ما الطف تركيب الفاظه واحلاه وكونه استعمل طريق
الفقهاء في البحث في ذكر اختلاف الاصحاب وانه قيل كذا وقيل كذا وقلت كذا وهو الصحيح كان الامام الحرمين
وقد القى درسا في مسئلة فيها خلاف بين الاصحاب وتصحيح ما راه هو عنده من الدليل وما ابن احسن من هذا بنا
هو يصف احوالهم في السرى وسياقهم في التعب وتشاورهم فيما بينهم وما اشار به كل منهم في ازالة ما حصل
لهم من العنا اذا به قد برز من بينهم برامي ادخل فيه ذكر الممدوح ونص على تصحيحه في حلقة الدرس وقد شرع
في مسئلة خلاف فيه وجه هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين فلم يات تصلح الا له ولم يات يصلح الا لها وما احسن
قول لو انشد قول الارجاني انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر لا بل افقه الشعراء وليس هو كما قال الاخر في بعض الناس
هو في الفقه شاعر لا يبارى وهو في الشعر اوحد الفقهاء لا الى هؤلاء ان طلبوه وجدوه ولا الى هؤلاء
والارجاني فيما تقدم لحسن قوله من قولهم كلام الملوك ملوك الكلام انشدني لنفسه الشيخ الامام
العلامة شهاب الدين ابو الثناء الحلبي محمود ما كتبه لصاحب اليمن عن هدية وردت منه قرين كتابه هو هذا
اتاني كتابك والمكرمات تسير اليه مسير النجيب لان جاء في موكب من نداك فكتب الملوك ملوك الكتب
ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم وليلة بتنا من ثغرها في تنعم ومن كاسي الحلو الفلق الصباحي
ابدل الحوانا في شفتي واشرنا شفيفا في افاجي ومن كلام الناس كتب الاحباب احباب الكتب ومن الكلام
المشهور في هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار احق بدار الجار لما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر
بن الحسين بخراسان وامتدحه بقصيدته التي اولها هن عوادي يوسف وصواحبه انكر عليه ابو سعيد الضرير
وابو العميثل هذا الابتداء وقالا لم تقول ما لا يفهم فقال لهما لم لا تفهمان ما يقال فاستحسن هذا الجواب على الفور
يقال انه عرض على القاضي الفاضل رقعة باسم مرتضى بن مجد من اسم احدهما مرتضى والاخر زيادة فوقع على احدهما
اما زيادة فمرتضى وهذا في غاية الحسن وهو من لطف الفاضل وما احسن قول اثير الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت

بابي

بابي معاطفه واعيني بهول منهما لائح ونابل فهذه ذوابل نواظر وهذه نواظر ذوابل ومن اعلى طبقات
هذا النوع لانه رد العجز على الصدر بالفاظه مع اختلاف المعاني وقلت انا في مثل هذا النوع ضاع نسكي عذار مسكي
فكيف تركي لحاظ تركي قد شك قلبي ومح قد تد فوادي بغير شك وقلت في النوع الاول قد فاق
غصن النقا حبيبي واخجل البدر في التمام ذاك قبر الاحيا وذا محيا بلا قوام وكان نجم الدين بن اسرائيل
يقول انا اشعر الفقراء وافقر الشعراء قال بعضهم في صاحب الشذور وهو اشعر الحكماء واحكم
الشعراء قلت من رد الاعجاز على الصدور قبور الاحياء احياء القبور رجع القول الى ابيات
الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى وقد اخذ الشيخ كلامه من قول ذي الرمة ونشوان من طول النعاس
كانه بحبلين من مشطونة يترنح اذا ما نفرق الرحل احييت دونه بذكراك والعيس المراسيل جنح
ولكنه اخذه جاسا فارغا فزاده روحا واوحى الى الاسماع اطيب ما يوحي ولابي نواس من هذا
المذهب في الشعر بذكر البحث والجدل في قوله فاخرت كل شراب فنمت رتبة ليس يضاهيها
شراب لا تماريك على تحريمها ان تقل ما حرمت طال الخطاب حرمت ما حرمت بل حرمت جاء
في التنزيل نهي واجتناب قل هل انتم فعلنا نحن لا وسكتنا كلنا واستداب كان يقال ابو نواس
فقيه غلب عليه الشعر والشافعي شاعر غلب عليه الفقه والشافعي والخليل بن احمد وابو بكر بن دريد معدودين
من العلماء الشعراء ومن شعر الشيخ تقي الدين ما انشدنيه الشيخ الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال
انشدني شيخنا تقي الدين لنفسه قالوا فلان عالم فاضل فاكرموه مثل ما يرتضي فقلت لما لم يكن
ذا تقى تعارض المانع والمقتضي وكل من عانى النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به الى ذلك الفن و
غلب قواعده عليه واستعملها في مقاصده الشعرية وتخيلات معانيه وظهر على ما يرومه اصطلاح ذلك الفن و
احكامه الا ترى الى ابي الفتح البستي ومقاطيعه المشهورة في الاداب والحكم كيف يغلب عليه الفاظ المنجمين
حكى ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة ولم يكن معه وقت النصر كاتب ترسل فتقدم
الطبيب ان يكتب للوزير يعلمه بذلك فكتب اما بعد فانا قد كنا مع العدو في حلقة كدايرة البيمارستان
حتى لو رميت مبضعا ما وقع الا على قيفال فلم يكن الا كنبضة او نبضتين حتى لحق العدو بحران
عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج قلت ما رايت احسن من هذا ولا اوجز ولا ابلغ ولا
احسن ضرب مثل ولا احسن تشبيه وهو في غاية الفصاحة لما انكر على القريض النقاش بسبب لوح الحروف

الذي نسبه لعينا الدولة وبينهي انه لم كتب سنين تحقق وطلب طلبا من نجا احتفى به ثم كتبا الى القاضي
علاء الدين بن عبد الظاهر يقول فيها بقبل الارض وينهي انه لم تلك سنه تحقق وهو يخف قهوة ابن البيت
حتى قام من الاشعار فان المملوك يخشى ان تقاع من صاحب الطومار والمملوك يسال الشيخ هذه القضية بحيث
لا يتبع عليه عبار فانه الله لا يطل عوده بجان فاعجبه ذلك ولم يزل يتلطف له حتى يسلان والجار شكري
ان جرت نفثة وسكنت قلت الكل مناسب الا قوله الاشعار فانه في الاصل بفتح الهمزة لانه الذي يكتب
الاشعار والقرين رحمهما الله تعالى استعمله مكسور الهمزة مصدر اشعر باشعارا ولكنه لحن خفي خفيف على
القلب والسمع قريب من ذلك قوله من كان يعرف الرياضي حين يحضر اللهم بان يعلم قطر الدائرة ونهاية
العدد والجذر الاصم انبضي اليك على زاوية قائمة واحشر لي على خط مستقيم قلنا لا باس بالكلام
على ما يتعلق بهذا قطر الدائرة هو الخط المستقيم يمر بالمركز ويقطع الدائرة بنصفين وقيل اطول خط
في الدائرة والخط قال او تلبيس في رسم الخط طول لا عرض له قالوا في هذه العبارة تجوز لان الطول انما هو
صفة الخط وهو المقدار المتصف بالطول فالعبارة السديدة في ذلك ان يقال الخط من مقول الكم والطول
من مقال الكيفية ويتصور وجود الخط في الحس اذا كان فصلا مشتركا بين لونين وكالفصل المشترك بين الماء
والزيت فانك تراه طولا بلا عرض وهذا الحد لا مثل له في الخارج والدائرة رسمها اوقليدس فقال شكل
مسطح يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى الخط المحيط متساوية وتسمى
تلك النقطة مركز الدائرة قالوا اشار الى معنى ليس بموجود لانه ليس بموجد في الحس شكل على هذه الصفة
اي على غاية الاستدارة وفي وسط نقطة كل الخطوط الخارجة منها كما قال مثلا وهو على غاية التساوي فاسمعه
فهو مثل والعنقاء غير موجودة لان الحس كثير الغلط فما يوجد بالحس لا يوثق به وكان الاشياء المحسوس يتخيله
كاينة فاسدة ليست في شيء من صفة واحدة ولا آن واحد والجواب انها متحققة في الذهن فهي معقولة واذا كانت
معقولة فهي ثابتة الوجود هذا كلام الكوكبي وكان حاول اثبات الدائرة في الخارج فعجز عن ذلك فوقفت
عند اثباتها في الذهن وذهل عن الفلك انه موجود في الخارج وهو كرة صحيح الاستدارة بالاجماع من الرياضيين
والطبيعيين بقضية البراهين من الفريقين ومتى وجدت الدائرة او ذكر منطقة الكرة فانها محيط دائرة بلا
شك فعلى هذا قطر الدائرة خط مستقيم ومحيطها خط مستدير وهما متباينان بالنوع فلا نسبة بينهما فمتى
كان محيط الدائرة معلوما كان القطر مجهولا ضرورة وانما قربه ارشميدس بان جعل القطر سبعة من اثنين

طرفا الخط نقطتان

وعن بن

وعن بن على اقرب تقريب فعلى هذا لا نعلم نسبة قطر الدائرة من محيطها تحقيقا الا الله تعالى وكذلك نهاية
العدد لا يعلمه الا الله تعالى لان كل عدد تفرضه يمكن الزيادة عليه دائما فلا تقدر على تحصيل النهاية وكذلك
الجذر الاصم لا يعلمه الا الله تعالى لان الجذر مقدار اذا ضرب في نفسه قام منه العدد وجذر الواحد مساو له لانه
واحد وجذر العدد الصحيح اقل منه كالتسعة جذرها ثلاثة وجذر الكسر اكثر منه لان الربع جذره نصف والعدد
منها ما له جذر ويسمى المجذور كالواحد والاربعة والتسعة والستة عشر وغير ذلك ومنها ما لا جذر له معلوم وان كان
لا بد له جذر في نفس الامر كالعشرة ويسمى الاصم فانك اذا كسرت صفته الى الثلاثة وضربتها المجموع في نفسه لابد ان
يزيد عن العشرة او ينقص منها فلا نعلمه على التحقيق بوجه ولهذا ما يحكى عن فلاسفة الهند انهم يقولون سبحان
العالم بمخارج الجذور الاصم واما الزاوية القائمة فكل خط يقوم على خط قياما معتدلا لا ميل فيه الى احد الجانبين
ويسمى عمودا فان الزاويتين اللتين عن جنبتي العمود متساويتان فهما قائمتان وهذه صورته
لانك اذا انت على خط اب عمود جد فالزاويتان اللتان عن جنبتي العمود متساويتان فهما قائمتان
فلو كان العمود القائم على خط اب عمود جه كانت زاوية جاه منفرجة وكانت زاوية جهب
حادة فقوله انبلني على زاوية قائمة اراد بذلك انها اعدل الزوايا وانه لا ميل لواحد من خطيها على الاخر ولا عنه ولكن
ينسب اليهما سائر الزوايا الحادة والمنفرجة كما تقول زاوية المثلث ثلثا زاوية قائمة وزاوية المسدس قائمة وثلث
وكذلك الجميع واما الخط المستقيم فقد رسمه اقليدس بان قال انه الموضوع على مقابلة اي النقط كانت عليه
بعضها لبعض ومراده بذلك ان تكون النقط المتوسطة ارفع من المتطرفات وانا اعتبرناها من جهة المقصر كان الامر
بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشميدس بانه اقصر خط يصل الى بين نقطتين وهذا يرد عليه انه غير شامل
لانه انما حد حاملا من الخط المستقيم ما هو متناه بين نقطتين والمستقيم اعم من ذلك ورسمه ابو علي ابن الهيثم بانه
الذي اذا ثبت طرفاه وادير دورة تامة لم يحدث عنه دورانه حركة سطح ويرد عليه ما يرد على ارشميدس وانه
استعمل في رسمه الحركة وليست من موضوعات الهندسة وكان القائل لحج من هذا الطريق المستقيم رجع الى قول
كل من قال الشعر غلب على معانيه من الفنون هذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل لما كان الفقه يغلب على فنونه تجد
كلامه في الغالب اذا خالف القواعد الفقهية ينحط عن مرتبة الحسن الا ترى ما احسن قوله في القصيدة البائية
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل بالخمس تقبض لا يجلو لها الهرب ... فيحجب بالماء منها الراس من [illegible]
نحو عقلها بالخمس لا عجب لا تخمر ما في ... هذا الثاني من الحاج الذي تنقص الافهام دون غايتها وتؤمن

الاسماع بابتهاج وتمد كفا الثريا الى جنيها ولولا خوف الاطالة لاعطيت هذا المقام ما يستحقه ونبهت على
ما فيه من انواع البديع الذي يملا القلب التخليط ويسري فيه وان كان قد احتوى من قول عكاشة العمي في اصل المعنى
حمراء مثل دم الغزال وتارة بعد المزاج تخالها زريابا واذا المزاج علا فشج جبينها نقشت بالسنة المزاج حبابا
ولكنه لحده ذهبا يجعله يتوقد لهبا وبنيانا وله ذهبيا فالطلعة في افق البلاغة شهبا وزاده من الفضة زيادة
رقصت الاعطاف طربا وبرزت الرؤوس عجبا ومن نام له وجد التوريب قد مدت فيه على المجرة طنبا واخرت
محاسن النيرين سلبا قال صاحب الاغاني ان المهدي لما سمع الابيات قال لعكاشة لقد وصفت الخمر فاحسنت
في وصفها الحسان من شربها وقد استخفت الخمر فقال ابو عبيد امير المؤمنين حتى اتكلم قال فقد امنتك فقال وما يدريك
يا امير المؤمنين اني قد اجدت وصفها ان كنت لا تعرفها فقال له المهدي اغرب قبحك الله وما احسن قول الشيخ
صدر الدين ايضا لم يصلب الراووق الا عندما قطع الطريق على الهموم وسابها وقال ايضا
ارقت دم الراووق حتى ما بقي رايت صليبا فوقه فهو مشرك وزوجت بنت الكرم ابن غمامة
نص على التعليق والشرط املاك هذا الاخر من نمط الاول في استعمال قواعد الفقهاء والتورية في التعليق مع تضمين
المثل والاول اخذه من قول سيف الدين بن المشد في سليح نصراني يصبو الجناب الخ بيسمه وتكتسي الراح من خده انوارا
من اجله اصبح الراووق معتكفا على الصليب وشد الكاس زنارا واستعمله صدر الدين ايضا فقال وذوبت
يا غاية منيتي ويا معشوقي من بعدك لا اصبو الى مخلوق يا خير نديم كان لي يؤنسني من بعدك
اصلبت على الراووق وما احسن قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني فيما ينقش على مشراط
حجام وضمنه المثل الذي اتى به صدر الدين رحمه الله انا لا اكلم واصبا الا باذن منه مما شرطي تما الاكلها
من الاذى والشرط املاك لا تخفى حسن التورية في الكلم وتملكه والشرط املاك وجمع الى حسن التخلص ومن احسن ما
فيه قول العابد ابي عبد الله السنبسي يمدح سيف الدين صدقة بن منصور بن دبيس ويرجس جفن الزاهر
احداق تبر على اجفان كافور كانما نشره في كل باكرة مسك تضوع او ذكر ابن منصور واما ابن حجاج فما نعي
عباره في حسن التخلص الى المديح ولا سابقه برق تضلع عن الريح بينما هو هدر مجون اذا به قد دفع الى المدح سحنا
تتصل مدحه بمجونه اتصال الزهر بغصونه والحبب بنجومه وتجد منه الجد بالهزل اتخاذ الذل بالعز والجذب بالاذن
فمن ذلك قوله من قصيدة اليك عن قدام في هذا الزمان قد نرى قد ورد بي فخرة مثل اللجين المنسبك فقلت
يا سيدي لحسنك لا اجتمعت بك لحسنك يا اوسع من فتوح مولانا الملك وقال ايضا من ابيات وقد فاتها قمالها

بمشارة

بمشارة انها ولها قد لي كم لابن العميد جميع مدحي وهو ابن العميد جميعه ممالحي
والله لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي
من حسن التخلص قول ابن المعتز
ومليحة بالحسن يسخر وجهها بالبدر يزري ردفها بالكثب
وقد اشار ابن سناء الملك
لا ارتضي بالشمس تشبيها لها والبدر لا بل اكتفي بالمكتفي ونعت عليه ابن حيارة في تعليقته التي املاها
على شعر ابن سناء الملك وقال عند هذا البيت هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشاعر كثيرا ما يسمع الشعر
ويحفظه ويختلط فيه ذهنه فياتي به على غير ما يقتضيه فان ابن المعتز انشد البيتين واراد كونها في الحسن كالشمس التي
هي ابنة النهار وكالبدر التي هي ابنة الليل او كالمكتفي الذي هو خليفة الارض في عظم السلطان وكبر الشان
فنقل هذا الشاعر الى الحسن ومن ابن المكتفي صفة الحسن الذي لا تعلمه التواريخ انه كان اسمر اعين قصيرا وليست صفة
من صفات الحسن وانظر ابن المعتز وصفه بالحسن فمشى على ظنه ولحق في مهيع في فنه ولبس كما ظنه واعتقد و
نصر ما قصد احسن من ابن ابي السحاف قوله الشعر كالروض ذا طام وذا خضل او كالقوام ذا تام وذا خطل
مثل العرانين هذا خطه حصل يؤدي عليه وهذا خطه سمسل قلت ليس بن سناء الملك ممن يخفى عليه هذا الذي
ذكره وانما ذكر بن المعتز المكتفي خروجا الى المديح بعلاقة الحسن وما زال الشعراء يصفون الممدوح بالحسن والصباحة
والطلاقة ويشبهونه بالشمس والبدر والصبح وذلك مشهور لا يحتاج الى شاهد يؤيده وانما قول ابن المعتز قد ذاع
وملأ الاسماع وسار وطار وملأ الاقطار بالاشتهار فلما ذكر بن سناء الملك حسن محبوبته وذكر
الشمس والقمر والقافية فائية كان المكتفي جالسا في طريقها وكان في ذكره ذلك اشارة الى قول ابن المعتز مع زيادة
الجناس فقال لا اكتفي بالمكتفي الذي جعله ابن المعتز غاية في الحسن عنده لانه اشتغل به ادنى الى على الا ترى الى قول ابن
سناء الملك فيه بل التي هي للاضراب وهذا في الادب غاية في حسن النظم والتلعب بالكلام وما ينكر هذا الا من لا له
ذوق بالادب فانه قد جاء من هذا النوع كثير في كلام المتاخرين انشدني لنفسه في الباب في بر اغر سنة ٧١٣
المولى صفي الدين الحلي يقبل الارض عبد من عبيدكم عليكم بعد فضل الله يعتمد ما دار بينه من اسنى مطالبه
بها وانتم له العليا فالسند وقال بن سناء الملك ودمنة من ابهاه في الحسن منه وصد فقولي انها لم تكلمه
وقال ايضا اذا قبلت لابها لك اسي خمالك لقابل بهذا قوله وظن وما احسن الى ما اشار ابن حجاج الى
قول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل غضبت صباح وقد اتتني قابضا ابري فقلت لها مقالة فاجر
والى قول الشاعر حتى تخوضنك قبل الشاعر تالله الا ما لطمت جبينه نكانما لطم الصباح جبينه

والتقص منه تخاطر في احشائه وهذا من المرقص وليس بعد هذا مزيد ولا غاية في الحسن وبناؤه وما احسن
ما قال ابن سنا الملك رحمه الله في موضع اخر من شعره بابي وامي من يكون المكتفي بجماله الجاله كالمشتري
هنا لم يرد بالمكتفي الخليفة ولكنه هنا اسم فاعل من اكتفى ولما وصل الى المشتري ترشح المكتفي للتورية لان
المكتفي والمشتري خليفتان من بني العباس وقولي كان المكتفي جالسًا في طريق القافية ذكرت به ما اتفق لبشار بن
برد مع تسنيم فان بشارا عرض له يوما نظم بيت فقال ما اعرف امرا فاستشبقا الا فخر لي عرفي است
ثم قيل له في استعن فيه بتسنيم بن الحواري فسلم عليه فقال بشار في است تسنيم فقال البشر واكثر قال له الاول
قال سمعت ما اكره فاذكر لي سببه فانشده البيت فقال ما حملك على هذا قال سلامك علي فقال لا سلم الله عليك
ولا علي اذ سلمت بعد عليك رجع وقد رام بعض المتاخرين التخلص في بيت واحد ولكن حسن ما قبح فقال
بيت ذوابيض بجيد بكفه حتى تعلق لحيته المهدوح وقد جاء التخلص في القران الكريم في قوله تعالى واتل
عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون الايات الى قوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين
فهذا تخلص من قصة ابراهيم وقومه الى قولهم وتمني الكفار في الدار الاخرة الرجوع الى الدنيا ليؤمنوا بالرسل
وهذا التخلص خلافا لابي العلا محمد بن غانم المعروف بالغانمي فانه انكر وقوع التخلص في الكلام وفي القران الكريم
منه والله تعالى اعلم واحكم بالصواب واليه المرجع والماب

اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق الورى قبلي

اللغة الارادة المشية واصلها الرواد لقولك راوده لان الواو سكنت فنقلت حركتها الى ما قبلها فانقلبت
في الماضي الفا وفي المستقبل ياء وسقطت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض منها الهاء في الاخر تقول
رواده على كذا مراودة ورواد اي اراده البسطة السعة وانبسط الشي على الارض ومنه قوله تعالى
وزاده بسطة في العلم والجسم الكف تقدم الكلام عليه في قوله ناء عن الاهل استعين اصلها استعون و
ياتي الكلام على ذلك في الاعراب ومعناه اطلب الاعانة القضا الحكم وقضاء ربك اي حكم وقد يكون بمعنى
الفراغ من قضيت حاجتي وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول قضيت ديني وهذا المعنى والمراد هنا الحقوق
جمع حق وهو خلاف والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان من المروة والجود وما اشبهه العلى هو الرفعة والشان
والشرف والجمع المعالي فاذا فتحت العين مددت فقلت العلاء واذا ضممت قلت العلى بالقصر القبل الطاقة
مالي به قبل اي طاقة فهو كالاحتمال الذي يلتزم بالقيام بما في ذمته الاعراب اريد فعل مضارع ماضيه

اراد

اراد والقاعدة في حرف المضارعة انه اذا دخل على رباعي كان مضموما تقول اريد ادحرج اقيم الماضي اراد احسن
اقام وان كان الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب او خماسيا مثل انطلق واقتتل او سداسيا مثل استخرج ولم
يحرنجم فان حرف المضارعة يكون مفتوحا في ذلك كله تقول يضرب ويذهب وينطلق ويقتتل ويستخرج ويحرنجم و
انما اعرب الفعل المضارع دون الامر والماضي فان المضارع شابه الاسم بجواز شبه ما وجب له قال الشيخ
جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل لذلك ينبغي ان تعلم ان المعاني التي تعرض للكلم على ضربين احدهما
يعرض قبل التركيب كالتصغير والجمع والمبالغة والمفاعلة والمطاوعة والطلب فهذا الضرب بازاء كل
معنى من معانيه صيغة تخصه فلا حاجة الى الاعراب بالنسبة اليه والثاني من الضربين ما يعرض مع التركيب
كالفاعلية والمفعولية والاضافة وكون الفعل المضارع مامورا به او علة او معطوفا او مستانفا فهذا الضرب
تتعاقب معانيه على صيغة واحدة فيفتقر الى اعراب يميز بعضها من بعض والاسم والفعل المضارع شريكان في
قبول ذلك مع التركيب فاشتركا في الاعراب لكن الاسم عند التباس ما يعرض له ببعض ليس ما يغنيه
عن الاعراب لان معانيه مقصورة عليه فجعل قبوله لها واجبا لان الواجب لا محيص عنه والفعل وان كان قابلا
بالتركيب لمعان تخالف التباس بعضها ببعض فقد يغنيه عن الاعراب تقدير اسم مكانه مثل لا تعن بالجفا وتمدح عمروا
فانه يحتمل ان يكون نهيا عن الفعلين مطلقا وعن الجمع بينهما وعن الجفا وحده مع استيناف الثاني فالجزم دليل على الاول
والنصب دليل على الثاني والرفع دليل على الثالث ويغني عن ذلك وضع اسم موضع كل واحد من المجزوم والمنصوب
المرفوع تقول لا تعن بالجفا ومدح عمرو ولا تعن بالجفا مادحا عمروا ولا تعن بالجفا ولك مدح عمرو فقد ظهر بهذا
تفاوت ما بين سببي اعراب الاسم واعراب الفعل في القوة والضعف فلذلك جعل الاسم اصلا والفعل فرعا والجمع بينهما بما
ذكرته اولى من الجمع بينهما بالابهام والتخصيص ولام الابتدا ومشابهة الفعل المضارع لاسم الفاعل في الحركة والسكون
لان المشابهة بهذه الامور بمعزل عما جيء بالاعراب لاجله بخلاف المشابهة المعزوة للمضارع ونقلها اكثر فمن ذكر ان
الماضي اذا ورد مجردا من قد كان مبهما في بعد المضي وقربه واذا اقترن بقد تخلص للقرب فهذا شبيه بابهام المضارع عند
تجرده من القرائن وتخلصه للاستقبال بحرف التنفيس واما لام الابتدا وان كان المضارع بها من بد شبه الاسم لكونها
لا تدخل الا عليهما فتقادمها اللام الواقعة بعد لو فانها تصحب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله تعالى ولو انهم امنوا و
اتقوا لمثوبة ولو اسمعهم لتولوا وليس لكم عن اعتبار هذه لتقادم ذكرنا التانيث فانها متصلة باخر الفعل الماضي كما
تتصل باخر الاسم فحصل للماضي بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتدا وتقاوم لام الابتدا مباشرتي

متنه منه فان الماضي يشارك الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتداء واما مجارات المضارع اسم
الفاعل في الحركة والسكون فالماضي غير الثلاثي يشركه فيها وانما يخص المضارع اذا كان الماضي على فعل
مطلقا او على فعل متعديا وللماضي ما يقاوم الغاية من اتحاد وزنه ووزن بعض من الصفة والمصدر وتقاربهما
فالاتحاد نحو طلب طلبا وجلب جلبا وغلب غلبا وفرح واشر وبطر نحو فرح واشر وبطر والمقاربة
نحو تعب تعبا وحسب حسبا وكذب كذبا ولا ريب في ان هذا التوازن في هذا القوي لكن منه في تقويته ام هو
مقاربين فان بما ذكرناه تفصيل لما اعتبرناه قلت انما اثبت هذا الفصل بطوله من كلام الشيخ جمال الدين
لما فيه من الفوائد وقد خالف الاقدمين في تعليل اعراب المضارع ومال الى مذهب الكوفيين ولكن جمال الدين
اجتهد في الاستقراء ولطف الاعتبار ومثل لا تعن بالجفا وتمدح عمرا مثال النحاة في قولهم لا تاكل السمك وتشرب
اللبن ويجوز في تشرب الرفع والنصب والجزم اما اذا نصبت فيكون النهي عن السمك في حال شرب اللبن كانك قلت
لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن واما اذا جزمت فيكون النهي عن الجمع بينهما قيل ان الجاحظ ناظر يوحنا بن ماسويه
في هذه المسئلة بحضرة فقال الجاحظ لا يخلو الجمع بين السمك واللبن اما ان يكونا جميعا متساويين او متضادين فان
تساويا كان الجمع بينهما بمثابة استعمال الكثير من احدهما وان تضادا كان كل واحد منهما يقوم بدفع ضرر الاخر
فلا فائدة في منع الجمع بينهما قال ابن ماسويه هذا البحث ما اعرفه ولكن متى ما جمعت بينهما انفلجت قلت فات
تقسيم الجاحظ قسم اخر وهو ان يكونا متخالفين كالحموضة والبياض فانها ليست ضد البياض ولا تشابهه لا بل هي
نحو الفقه واما العلة في الفالج وغيره من الافات اللاحقة للجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما واعتبر ذلك بالجمع
وان تضاعف عند ذلك كل واحد منهما على المزاج فهو ان المزاج يحدث للممتزج صورة لم يكن لكل واحد من البسائط
كما ان السكنجبين الذي يتبع الصفرة ويقمع عاديتهما على الفور ولا يفعل ذلك السكر ولا الخل على انفرادهما
واعتبر ذلك بالحرفان كل واحد من العفص والمزاج ليس باسود ولا الماء الممتزج فيه قوة محق واحد منهما يغير
من الصفرة فاذا امتزجا حدث السواد الحالك وعجايب المركبات انما تتبع الصور اللاحقة للمزاج الا ترى ان الماء
المعبر عنه بلبن العذراء يصفى بالعلقة ويعزل في اناء ويدق القلي ويجعل عليه اربعة امثاله ماء ويراح ويغلى
ويصفى بالعلقة ويعزل ماؤه في اناء ثاني فهذان الماءان اذا جمع منهما في اناء ثالث ظهر بلون غير لونهما
اسودا وابيض فاذا جمع بينهما في اناء رابع وخولف بين الصبغ لاحدهما عاد الامر على ما تقدم وجاء لون هذا
اللون الاول وعلم جرا بناء ذلك الذي وجد عجايب هذا العالم في خلق فانه لا اله الا هو الفعال لما يريد يرجع

الى اعراب البيت اديد فعل مضارع لخلوه من الناصب الى الجازم فان قلت هذه علة عدمية والعدم
لا يكون علة لوجود قلت معنى خلوه من الناصب والجازم وجوده على اول حالاته قبل طروء الجازم
والناصب واستعمال الكلمة على اول حالاتها ليس بامر عدمي وانما اخترت هذه العبارة وان كانت راي الكوفيين
لانها اقوى حجة من مذهب البصريين فانهم قالوا المعرب بالرفع لوقوعه موقع الاسم وهو باطل لانهم ان ارادوا
موقعا هو للاسم بالاصالة سواء جاز وقوع الاسم فيه كما في نحو يقوم زيد او منع منه كما في نحو جعل
زيد يفعل واما موقعا هو للاسم بالاصالة مطلقا فان ارادوا الاول فهو باطل لعدم رفع المضارع بعد ان سكرنا
الشرطية لانه موضع صالح للاسم باطلة كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك بسطة مفعول
فلهذا نصبه وفي المفعول به حسن وكلام طويل ادخرته لغير هذا المكان كف مضاف اليه فلهذا جر استغني فعل
مضارع لخلوه من الناصب والجازم كما تقدم واصله استغنو من الغنى فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين ثم
انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وموضعه النصب على ثلاثة اوجه اما على انه مفعول لاجله اي اريد بسطة كف
للاعانة على قضاء الحقوق او على انها حال اي اريد باسطة كف مستعينا على كذا او على الصفة لبسطة اي بسطة كف
معينة لها جاد فجرور ولم يظهر الجر لان الضماير كلها مبنية لشبهها بالحرف في الوضع وسياتي الكلام على الضماير
على قضاء حقوق على حرف جر وسياتي الكلام على تقسيمها قضاء مجرور بعلى حقوق مجرور بالاضافة الى قضاء للعلى
جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور واللام تكون للملك نحو المال لزيد وشبه الملك نحو الباب للدار وللتعدية
نحو قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وللتعليل نحو جئتك لاكرامك وزايدة لتقوية عامل ضعف بالتاخير او كونه
فرعا على غيره فالاول نحو قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقوله تعالى وهدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
والثاني نحو قوله تعالى مصدق لما معهم وقوله تعالى فعال لما يريد فاللام في بيت الطغرائي معناها شبه الملك وقد
ورايت مصنفا لابي القاسم الزجاجي قد قسم اللام الى احد وثلاثين قسما وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا باس بذكرها
هنا من غير تطويل وهي لام التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كي لام الجحود لام ان لام الابتداء لام التعجب لام تدخل
على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث من اجله لام الامر لام المضمر والمظهر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف
اليه لام تدخل في النداء بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل على الفعل المستقبل لازمة في القسم وهو لا يجوز حذفها
لام مكنى انا المكسورة اذا خففت من الثقيلة لام العاقبة وسماها الكوفيون ايضا لام الصيرورة ولام التبيين
لام لو لام التكثير لام تزاد في عندك وما اشبهه لام تزاد في لعل لام ايضاح المفعول من اجله لام تعاقب

حروف او تعاقبهما لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصلها الافعال الى المفعولين قبلي: منصوب بنزع الخافض
على انه ظرف مكان معنى كان ه قالت على قضاء حقوق المعالي في طرفي ووسعي وما اقدر على الاتيان به والعامل
فيه متعلق الجار والمجرور في المعالي تقديره حقوق استقرت للمعالي في قبلي المعنى لما اولعني الزمان ببسط كف من
المال المتسع لاجل الاعانة على حقوق استقرت في ذمتي للمعالي وكفني عن الغنى يبسطه عن كف بالنفقة وكل منفق
باسط كفه ومادام الانفاق يسمى بسطا والامساك قبضا قال الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط وفي الاية الاولى اشكالان في الظاهر يتمسك بهما الملاحدة احدهما ان اليهود مطبقون على انهم لم يقولوا
هذا الكلام في حق الله تعالى فكيف يخبر الله تعالى عنهم بما لا يقولون ولا يعتقدون والجواب من وجوه الاول
وهو مذهب الحسن رضي الله عنه وهو المراد بهذا الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا عدد الايام التي عبدنا العجل الا انهم
عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة الفاسدة الثاني قال المفسرون ان اليهود كانوا اكثر اموالا وثروة ولما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ضاقت عليهم معيشتهم وشغلهم عن التكسب لاشتغالهم بامره ومحاربته والجاهلية
ووقع في البلاد الشدة يقول مثل هذه الالفاظ الثالث لعلهم راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الفقر
والحاجة قالوا على وجه السخرية والاستهزاء ان اله محمد فهو مغلول اليد لا ينفق عليهم شيئا الرابع لعله كان فيهم من
يرى راي الفلاسفة ويقول انه موجب بالذات لا يحدث الحوادث الا على نهج واحد سنة ولهذا يتعدى ذكره والفاعل
المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كما قال تعالى كل يوم هو في شان اي لا يزال في ابداء شؤون فعبر الفلسفي من اليهود
عن هذا المعنى بهذه العبارة والخامس لعل هذا الكلام صدر منهم على هذا النظام في ذلك العصر وان لم يكن فيهم ما يعتقد
كما نسبوا الى عبادة العجل وقولهم عزير ابن الله وان لم يكن الان فيهم ما يعتقد والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يداه
مبسوطتان قالوا ثبت بالدليل القطعي والبرهان العقلي ان الله تعالى ليس بجسم وهذه الاية تشعر بالجسمية والجواب ان
اليد تطلق في اللغة على معان منها الجارحة ومنها النعمة تقول في يدي نعمة ومنها القوة تقول ما لي بهذا الامر
يدان اي قوة تندفع قال الله تعالى اولي الايدي والابصار فسره بذي القوى والعقول ومنها الملك تقول هذه الضيعة
في يدي قال الله تعالى الذي بيده عقدة النكاح اي ملكه ذكره فالاولى يمتنع اثباتها في حق الله تعالى بقي سؤال الحرما القاين في
تثنية اليد هنا الجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة الدنيا ونعمة الدين او الباطنة والظاهرة او ما يتعلق بالدنيا
والاخرة وان اردنا القوة فالمراد الاقتدار على الموت والحياة او الخذلان والنصر او الغنى او الفقر وما اشبه ذلك وان اردنا

الملك

الملك فالمراد ملك الدنيا والاخرة او الايمان او الكفر او السعادة والشقاوة وما اشبه ذلك وان اردنا
تعلق كل تقدير في التفسير بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي متمكن من اعطاء الدنيا والدين والاماتة
والاحياء والاسعاد والاشقاء ردا عليهم فيما زعموه حكى بعضهم انه كان من المسرفين على نفسه فلما
توفي رآه من كان يعلم حال باطنه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال كنت اذ تلوت هذه الاية
قلت غلت ايديهم واطلت المد في اللام كالمتشفي بهم ولا اطول الكلام هنا لان لفظ اليد تتبع في القرآن
والحديث كثيرا وفي هذا ما يزيل تلك الشكوك وكتاب تأسيس التقديس للامام فخر الدين في هذا الباب جيد نافع
الى الغاية ورايت بعضهم بالغ في اثبات اليد واستشهد على ذلك بقوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا
لموسعون فسقط من كلامه سقطها وتقعرت سده هيها وقلت الايد هنا القوة ومنها الايد والمؤيد
التأييد ولو كان المراد جمع يد لاثبت الياء في لفظ فقال بايدي لان هذه اصلية لا يجوز حذفها الا في اصل بينه والجمع
ترد الاشياء الى اصولها فلم يحر جوابا ورجع الى اعراب البيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعط اللهم منفقا
خلفا وكل ممسك تلفا وما اظلم الطغرائي في طلب المال للانفاق فربما يكتسب المحامد ويغتنم به الاجور وقال صلى الله عليه وسلم
نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وقال الحسن رضي الله عنه اذا اردت ان تعرف من اين اصاب الرجل ماله فانظر
فيما ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف وقال ابو ذر اموال الناس تشبه الناس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يامر الاغنياء باتخاذ الغنم ويامر الفقراء باتخاذ الدجاج وفي المثل مال المرء مثله وقال بعضهم لا
ادري ايهما امر موت الغني ام حياة الفقير قال الشاعر ولقد اجاد في قوله: وما رفع النفس الدنيئة كالغنى
ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر وقال ابن المعتز اذا كنت ذا ثروة في الورى: فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة: تخبر انك من آدم ولما وصل المعز ابو تميم معد ابن منصور العبيدي الى
الديار المصرية بعدما وصل غلامه القائد جوهر وملك مصر واختط له القاهرة وكان العبيديون ينتسبون الى فاطمة
رضي الله عنها خرج الناس الى لقائه ولما قرب من مصر واجتمع به الاشراف فقال له من بينهم ابو محمد بن طباطبا العلوي
الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام
وجلس لهم فقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر
عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وما زال هؤلاء الخلفاء بمصر يدعون الشرف ويقولون
نحن من ولد فاطمة يريدون بذلك التبجح على بني العباس خلفاء بغداد فيقولون ابونا علي ابن ابي طالب وامنا فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحاكم منهم في كل جمعة يقول شيئاً على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه
وهو على المنبر في اشتغال الناس فرفعت اليه رقعة فيها ‖ انا سمعنا نسباً منكراً ‖ يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما قلته صادقاً ‖ فانسب لنا نفسك كالطايع ‖ او كان حقاً كما تدعيه ‖ فاعد لنا بعد الاب السابع
او فدع الانساب مستورة ‖ وادخل بنا في النسب الواسع **نسماها** من بعد ولم ينتسب فيما بعده اليتيمين بعض الانساب
والتاريخ لا يثبتون لهم هذه النسبة قلت كذا رايت جماعة من الفضلاء يريدون هذه الواقعة للحاكم وليس بشي
لان الحاكم توفي ٤٣٣ سنة والطايع خلع من الخلافة ٣٨١ سنة وتوفي مخلوعاً ٣٩٣ سنة والذي كان خليفة
مصر في ايامه انما هو العزيز ابو منصور نزار بن المعز لانه مات ٣٨٦ سنة وولي الامر ٣٦٥ سنة وان كان كذلك
فصاحب الواقعة انما هو العزيز ويحتمل ان يكون الحاكم نساوبل في الشعر الذي **انفق للحاكم** انه كان يدعي علم الغيب
فيقول فلان قال في بيته كذا وكذا وفعل كذا وكذا وكان ذلك باتفاق على اعتمادهم على العجايز الذين يدخلون بيوت الناس
ويتجسسون اخبارهم ثم رفعت اليه رقعة **مكتوب فيها** ‖ بالظلم والجور قد رضينا ‖ وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اوتيت علم غيب ‖ بين لنا كاتب البطاقة ‖ فسكت بعد ذلك عن الكلام في المغيبات وقيل ان ذلك اتفق للعزيز ايضاً
رجع وما يعدل الطغرائي كان ذا نفس شريفة يتجند همة عالية يوتر المال لبعضه في مصارفه **ومن شعره** رحمه الله
وقد تقدم ذكره في المقدمة ‖ ساحب اسرتي عند عسرتي ‖ وابرز فيهم اذا اصبت ثراء ‖ ولا امتري بالبعد ينفق نوره
فيفتقى الى ان يعود صباءه **وهذه** نفوس الاشراف تظهر عند الغنى طلباً للانفاق وتختفي عند الفقر طلب الكتمان خالها
فلا تكلف الناس سؤالاً **وما احسن قول القايل** ‖ اسقني خمر الكرم دعني ‖ او كفعلي ولا قول الحالي
خففت من توهم الناس اني ‖ قلت هذا في معرض لسؤال **ولقايل** ان يقول على كل حال تعرض للسؤال كما قال الوقح
الغزالي **انشد** ‖ خلت الديار فسدت غير مسود ‖ ومن العناء تفردي بالسؤدد ‖ قالوا اراد بهذا التواضع
وقد ترفع لانه ادعى انفراده بالسؤدد **ومن قول الاول قول الآخر** وكنت زاد في بغداد المتصف بالرقة
حيث **قال** ‖ ولم ادر ان رق النسيم وعيشنا ‖ وصوت مغنينا وصهبائنا ترقف ‖ اعيني ام صوت المغني ام الصبا
ام الكاس ام دمعي ارق واضعف **وقد ظرف** في تاخيره في ذكر دمعه لانه لحق ما في السمع قبل ذكر الرقة والضعف
واما الاول فانه ذكره بشدة التدريج وطال عهد السامع وهذا من انواع البلاغة **وقلت** اقول لهم قد رق عيشي والصبا
وكاساتي وصوت الذي غنا ‖ فقال الذي اهوى وحضري لنسبة ‖ فقلت له واسمه قد جئت في المعنى **وقول الطغرائي**
وابرز فيهم ان اصبت ثراء من **قول الآخر** ان الكرام اذا ما سهلوا ذكروا ‖ من كان يالفهم في المنزل الخشن **حكي** انه

الامير بدر الدين بيليك الخازندار حضر الى البلاد تاجر كان يحسن اليه وهو في رق فلما باعد تنقلت به الايام الى ان صار
اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها هذين البيتين ‖ كنا جميعاً في بؤس نكابده
والقلب والطرف منا في اذى وقذى ‖ والآن اقبلت الدنيا عليك بما ‖ تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا **اشارة**
الى البيت المتقدم فاعطاه عشرة الاف درهم قلت هذا عندي اشرف من التضمين الكامل واطرب للفهم واعذب
للسمع وهو من البلاغة حسن التضمين مع ما في ذلك من الاختصار الذي هو اشرف انواع البلاغة لانه يرفع عن المخاطب
مؤنة الاصغاء ويقرع السمع بما هو محفوظ مفروغ الذهن منه انشدني من لفظه لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا
الحلي بالباب وبراعه سنة ٧٣١ من ابيات **اولها** للترك ما لي ترك ‖ ما دمت حياً فيترك ‖ حواجب وعيون
لها نبلي فتك ‖ كالقوس تصمي وهذا ‖ تشكي المحب وتشكى **وقال الآخر** ‖ بنياد لا نفينصفان ‖ وليس بينهما ارتياب
فيصيب هذا ماء اذا ‖ كالبحر يمطره السحاب **وقال ابن سنا الملك** ‖ وظبي حكى بدر الفلا في نفاده ‖ فما باله كم عكره في التلفت
بدا فنفي عن وصله بحجمه ‖ فيا ليته لو كان يدفع بالتي **وقال ايضاً** ‖ والمجد من طعمه ‖ لا تحسبن المجد تمراً
وقال شرف الدين بن الشيوخ بحماه ‖ دام انظار عن هوى ‖ اعدته طفلاً وكهلاً ‖ فوضعته في جيبي بدي
فقلت خلوني والا ‖ انشدني من لفظه لنفسه **شهاب الدين الحنفي** بن قاضي العسكر كاتب الدرج السلطاني
بالقاهرة ٧٣٢ سنة ‖ ولما وقفنا بالمطايا عشية ‖ على الطلل البالي وقلنا الدالا ‖ اذ نالا خلاق الدموع فاخلقت
وفاضت الحان تابت العتب والكلا ‖ الاشارة في البيت الاول **وقلت** علقتها من بنات الترك غالية قد غيبت
بدمعي عاشقها عن منه السنف ‖ بلغني المتيم من نعيف قامتها ‖ مالا بد قيد كوفي من الثقفي
اني لاعجب للعذال كيف راوا ‖ تحجبني وقد رحت ذا روح تردد في **وقلت انا** ‖ دعت دنبك حلواً
فلم يكن لي صبر ‖ وسوف لحظ بوصل ‖ فاول العتب قطر **وقلت انا** كم من حجا لكم شعراً ‖ اوشا بدر بن خاف
وقل من كلام فيه ‖ على نغمة القوافي **وقال ابن المقبراني ومن خطه نقلت** ‖ اهيم انا العذيب من ريقه ‖ اذا هيم لعاشقين العذيب
تنهدت عليه وما رفقته ‖ بيننا ولكن من العيب غيب **قيل ان المبرد** بعث غلامه وقال له يحضر الناس
امض فان رايته فلا تقل له فان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم اره فقلت جاء ولم يجي فسئل الغلام عن معنى
ذلك فقال انفذني الى غلام يهواه فقال ان رايت مولاه فلم تقل له شيئاً وان لم تر مولاه فادعه فذهبت فلم ار مولاه فقلت
له فجاء مولاه ولم يجي الغلام **رجع** الى ذكر الامير بدر الدين بيليك الخازندار وحكى ان الملك الظاهر لما استغرق في ذنبه
قال التاجر باخرنده هو يحسن يكتب وبقى فاحضرت له دواة وقلم وتقدم السلطان يكتب شيئاً **فكتب** لولا الفرج ما فارقكم ابدا

ولا تشغلن عن ناس ترى بهم فاعجبه الاستشهاد بهذا البيت ورغب ذكره في شعره وحكي ان انسانا دفع قصة الى
الصاحب كمال الدين بن العديم فاعجبه خطها فامسكها وقال لدافعها من خطك قال لا ولكن جزت الى بابك ولا شا
فوجدت بعض مماليكك فكتبها لي فقال علي به فلما حضر وجده مملوكه الذي كان رباه وكان عنده في حال غني من صغره فقال
هذا خطك فقال نعم فال هذه طريقتي في الذي وقفت عليها سطرين بلامثلها فامره ان يكتب بين يديه ليراه فكتب
وما تنفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت وقد عرض بعض اهل العصر بذكر النجيب صدر
الدين وكمال الدين فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر من الخط ودفع شيئا لئن عنده جحي مولاي صدر الدين ادام
اسعده الله على كل حال دابتخطى عندم وافرا فصح ان النقص عند الكمال وجمع الا قوله اريد بسطه كف
اما حب المال وطلبه للانفاق فما زال الشعراء يبدا ولون معناه قال ابو اسحاق الغزي لو عمرت الدنيا بدي لاضحى
بمسي وبصبح طالبا لحتاثا وقسمتها بيني وبين اصاحبي وعداي غيري منها ثلاثا وقال بعض اهل الاندلس من بورم
لي اسره من الخصي بخصاصه وامدني ما سعى البه امثالي تتوبه صديق نايبات زمانه فيقعدني عن رفدهم قلة المال
فبا اسفا من مكرمات اردتها فيمنعني عن مجد سوددي حالي واشهر من قول الاخر والهف نفسي على مال افرقه
على المقلين من اهل المروات ان اعتذاري الى من جاء يسالني ما ليس عندي من احدى المصيبات وقال اخر
النفس تلهمني المعالي والكيس صفر الجنان خالي ليت مالي كمثل فضلي او ليت فضلي كمثل مالي وقال ابو الحسين الجزار
لقد رضي الرحمن عن كل منفق فما بالنا نلقى رضى الله بالسخط يقبح على الانسان يعطيه ربه بغير حساب ثم يحسب ما يعطي
وقال صالح بن صالح التبريزي يقول الحب فانزل وصل ذا وسيلة وقم بالحقوق الواجبات اللوازم اما انني لو كنت ابرم
لكانت لكفي بسطة في المكارم فاما المعمر اهل الثرا اهليه جاهل ودهر لاباته المروة ظالم وقال اخر
يعز علي ان ادعى ذا مروة من الناس لا استطيع تغيير حاله ولو كان لي مالا لصادفه الكاس بجود يبذل المال قبل سواله
وقال مسلم ابن الوليد عند الجواد ثغر الحيث عن همم حصلا لهم وعند فاضلت عن الحقوق وفرت اموالهم
عنها وضاق بها الغنى الباخل وقال اخر ادري نفسي تتوق الى امور يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني ببخل ولا مالي يبلغني فعالي وقال الاخر رزقت لبا ولم ارزق مروته
وما المروة الا كثرة المال اذا اردت مساماة تقاعدني عما اطاول منها رقة الحال وقال الاخر
الناس اثنان في زمانك اذا لم يتبع غيرين لم يجد من البخيل وعنده سعة وذو الجواد يغني ذات بد
زعمت الرواة انها لم تسمع حنيف بن قيس الا مذ ابن النبيين فلو مد مهدي بالكتب لجدت وكنت له باذلا

قال

فان المروة لا تستطاع اذا لم يكن مالها فاضلا وما احسن قول ابن نباته السعدي لم خلعت على الزمان درا ولا
عدم الدراهم آفة الجواد وقال الوزير سهل بن هارون ولكنما ابكي بعين سخينة على جدث تبكي لعين امثالي
وما الفضل الا الجود بنائل والا لقاء الحرب في الحلق العالي فواحسرتي حتى متى انا موجع
بفقد خليل او تعذر افضالي فواف خليل لا يقوم به الاسى وخلة حر لا يقوم بها مالي وقال ابن سنا الملك
تقل الزمان على حتى خفيت الناس وزلي الوا الصديق بلا ثراء والعدو بلا جحى وما نظمته انا
وما بلغت بما اجتهادك للغنى وقد بدرت للحظ منك عيوني فقلت والله ما لي حاجة لتحصيل دنيا فالقنوع
ولكن حقوق للعلى قد ترتبت وعلى ذمتي منهن ضر وديون فلو وجدت كنز ابن حاتي وكنت اركم الجود كيف يكون
وما قلت ايضا ان المجد في مكسب المال الملمات فلي بالله كيف اجود واذلم اخطر جر هان فلي باس كيف اسود
وما يطلب المال الا للانفاق وبلوغ المقاصد وابلاغ القاصد كما ان السيف للذب والردع والمدية للقط والقطع
وما احسن قول ابي العتاهية في عبد الله بن معن من ابيات نضع ما كنت جلبت به سيفك ولا تضع بالسيف اذ لم يكن مالا
يقال ان عبد الله قال ما بعث سيفي قط فرايت انشاد ما يليق الا ظننته بحفظ قول ابن العتاهية ومثل هذا
ما قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عبد القاضي اذا كلفته ذات دل الحاجة فهم بان يقضي تنحنح او سعل
ومدح عبد الله بن الزبير الاسدي اسما بن خارجة فقال تراه اذا ما جئته البيت فاتا بها بالمر يرضد يغضب
عبد الله وقال بحق قول الله لولا رب هند ينظرها لعد ابوها في اللئام المغالث بنتكم هند بلذيغ ستورها
وكالحمز حص عليها المجالس فركب لبانا وارضاه وكان يقول لعوذة كدر والله ما رايت حصانا في بنا ولا غيره الا ذكرت
لختكم هند يقال ان الهادي كان بنوا العباس يسمون موسى الحبق لانه كان يفتح فاه كثيرا فرتب المهدي في خدمته
خادما يلاحظ ابدا فيحمي عن نفسه ويفتح فاه قال ابن موسى اطبق ويجمع عن ابي ذر رضي الله عنه انه مالك ثلاث
للحاجة او الوراثة فلا تكن اعجز الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي
به امانته ويصل به رحمه وما احسن ما عاب ابن الجهم عن جمع المال لطلب الا نفاق الا لانفاق ولا تجمع الاموال الا لبذلها
كما لا يناع الحدى الا الى النحر ومثله قول مسلم ابن الوليد تاتي البدور فقرقبتها اصابعه وما ادري منها كر منتقد
لا يعرف المال الا عندنا فله ويوم يجمعه للنهب والبدد وقال النضر بن جوبر فالمنحل يفيد ما يبقى دراهمنا
وما بنا سرف فيها ولا خرق انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق ما يالف الدرهم المنقوش
لكن يمر عليها ثم ينطلق وبالغ ابو الطيب في قوله وكل اتى الدنيا وصاحبه في ملكه افنى فان قبل بصحبا

مالكا نغراب البين برقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا هذا البيت الاول من معاني ابي الطيب الثقيلة بانض اولهما
نحن ما لا نتمنى ان الدنيا دبلغي صاحبه ثم قال نفرقان قبل اصطحابهما وهذا تناقض وكذا قوله
اعدى الزمان سخاوه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا فقرران سخاه اعدى الزمان فهذا دليل على جوده
ثم قال فسخا الزمان به اي اوجده والشي لا يقدر على جود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى
حد الاستحالة فتفيد المعنى قوة لم يكن في غيره قال ابو الحسن الجزار في الحث على الانفاق اذا كان لي مال علام اصونه
وما سادني الدنيا بخيل دبنه وقال الاخر ما الدهر يحوي ينتحي الهدى ويمنع الجمع من الصرف لانه جمع
دينار دنانير وهذا الوزن احد الاوزان الثلاثة التي جات على صيغة منتهى الجموع وهي مساجد ومصابيح وثواب
والكل ممنوع من الصرف واراد الصرف ما يريده النحاة وفي الباطن ما هو من حوادث الدهر ونجوم ايضا في مصارفة
الدنيا بالدرهم فتاملية نظيره والمال قد يطلبه لذاته وهذا هو مذموم نطق القران بالوعيد عليه فيمن يكنز الذهب
والفضة ولا ينفقها واي ارب في جمع المال وعدم انفاقه واي فرق بكونها في الصندوق اذا بها وجامد ويبين ان
يلون بحجارة او تراب او بين ان يكون طالبا قال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساة مجرم
وهذا البيت مضطرب الصنعة لانه كان ينبغي له ان يقول سرور محب وحزن عدوه لكنه لما لم يتسع له كيف لي واتى
من كلام من نظائر لهذا البيت وقول الطغرائي رحمه الله في هذا البيت الذي بعده يشبه قول ابو الطيب
وابعد خلق الله من زاحمه وقصر عما تشتهيه النفوس حده فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده ولكن قلبا بين جنبي ماله مدا ينتهي بي مراده
والدنيا كل امورها غريبة وكلها عجايب وعلى التفصيح ما فيها عجيبة هذا الطغرائي منشي السلطان محمد كما تقدم و
صاحب ديوان الطغرا وله يد في الكيميا وحل رموزها ومع هذا يقول اريد بسطة كف استعين بها ولكن الزمان من
الفضل سلم الجهل والظاهر من امره انه كان يعرف الكيميا علما لا عملا او علما وعملا ولكن الايام ما ساعدته على التمكن من
علمها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال ومن عجب الاشيا اني واقف على الكنز من يظفر به فهو منحوت
وان كنوز الارض شرقا ومغربا معانيها عندي وبعدي التوت ولولا ملوك الجور في الارض اصبحت وحصباها در لدي وياقوت
ذكرتني بهذه الابيات قول المعتمد لما ترقت حال الموفق احمد بن المتوكل الى غاية لم يبلغها الخليفة المعتمد وغلب الموفق على كرم
قال اليس من العجايب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه وتوكل باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه

والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

انا ولدنا بلبث شملي بلبلي لزمانهم بالاحسان وجمع علي دهور ويقال الدهر الابد وقولهم دهر داهر
كقولهم ابدا ابد وقولهم دهر دهارير اي شديد كقولهم ليلة ليلا ونهارا نهر ويوم ايوم وساعة سوعا وفي الحديث
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك الفاعل
هو الله تعالى والدهري الملحد بفتح الدال والدهري هو الذي يعتقد عدم الصانع وينكر البعث والنشور والمجازاة
والعكس رد كلمة الشي على اوله ومنه عكس البليغة عند الفقرا لانهم يربطونها معكوسة الراس الى ما يلي كلكلها وبطنها
ويقال الموخرها امام ايليها وطيها ويتركونها على تلك الحال حتى تموت الامال جمع امل وهو الرجا تقول امل خيره امله بالضم
املا وكذا التاميل وقولهم ما اطول املته بكسر الهمزة اي امله فهو كالجلسة والركبة القناعة الرضا بما قسم وقد قنع بالكسر قناعة
فهو قنع واقتنعه الشي اذا ارضاه الغنيمة واحدة الغنايم وهي ما يظفر به من مال عدوك ولم يكن كما الكد الشدة
في العمل وطلب الكسب واللعب القفل الرجوع من السفر وقد قفل يقفل بالضم ومنه القفول والقافلة الرفقة الراجعة من السفر
ولا يقال للتي تخرج من بلادها تريد مكانا ما قافلة الا ان يرجع وان سمى الرفاق قافلة قبل العود فانما هو تفاؤل لهم بالرجوع كما تسمى المهلكة
مفازة واللديغ سليما واول ما نطق بهذا امرؤ القيس وقد قطعت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
وقال عبيد بن الابرص ولولا ابنه علبا بن عمرو رضيت من الغنيمة بالاياب الاعراب الدهر الواو للابتداء
والدهر مرفوع على انه مبتدا يعكس فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو ثلاثي فلهذا
فتح حرف المضارعة منه على ما تقدم امالي جمع امل وهو منصوب بيعكس ولم يظهر النصب فيه لانه مضاف لياء المتكلم
والمفعول به قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال النيلي في الشرح يريد بالوقوع التعلق لا المباشرة
والاخرج مثل اردت الطلاق لعدم المباشرة ولختري يقوله عليه من الظرف لان الفعل يقع فيه لا عليه ومن المفعول له فان
الفعل يقع لاجله ومن المفعول معه لانه يقع معه لا عليه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل وقيل المفعول به
هو المقول في جواب من سال بمن تعلق هذا الفعل ويقول المجيب بزيد فيتبين بالسؤال والجواب يسمى المفعول قلت كيف ما كان ولهذا
النحاة رسم المفعول به لا يخلصون من ايراد عبد القاهر الجرجاني في اعراب خلق الله العالم لانه قال العالم ههنا مصدر لا مفعول به
لان المفعول به هو الذي كان موجودا واثر فيه الفاعل شيا الذي يفعله والمصدر هو الذي لم يكن موجودا بل كان عدما محضا والفاعل
موجده ومخرجه من العدم الى الوجود ويفعله العالم في قولنا خلق الله العالم كذلك فكان مصدرا واعترض عليه بانه لو كان
مصدرا لكان نفس الخالق ولا يجوز ان يكون لوجهين احدهما انا نعلم العالم مع الشك في كونه مخلوقا لله تعالى الا ان نعلم
ذلك بدليل منفصل فالعالم على هذا معلوم وكونه مخلوقا لله تعالى غير معلوم لتوقفه على الدليل والمعلوم مغاير لغير المعلوم

كان الخالق غير العالم الثاني أن الله تعالى يوصف بالخلق فلو كان الخالق العلم لكان الله موصوفا بالعالم ولا يجوز لانه
يلزم من ذلك وصف القديم بالحادث او قدم العالم قلت الجواب عن الايراد الذي اورده الامام عبد القاهر انما الكلام انما هو
في اصطلاح النحاة وهذا المصطلح انما هو بعرض لا دخل الكلم من الرفع والنصب والجر لانصاف الكلم تارة بالفاعلية وتارة
بالمفعولية وتارة بالاضافة لا غير ذلك فاذا قلنا خلق الله السموات والارض فلنا هذه الكلمة المركبة المسموعة نسميها في اصطلاح
فعلا وفاعلا ومفعولا فرفعنا اسم الله تعالى على انه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع الفاعل عليها ولا يلزم منها
من هذه العبارة التي اوقعناها على هذه الالفاظ ان يكون المعنى في الاصل قد وقع وتجدد لان الالفاظ ادلة على المعاني
والدليل على المدلول ولان الاسم غير المسمى ولا يلزم ان من قال نارا لا يحترق فيه والصحيح ان الاسم عين المسمى ويلزم القايل بهذا
اذا قلنا اعدم الله العالم واقام القيمة واما زيد ان يكون هذا كله قد وقع الان وتجدد ونحن نجد هذا بالاطلاع ان الذي اعتقد
ان الامام رحمه الله كان يعتقد بطلان هذا الايراد وانما اورده مغلطة واظهر صناعة في البحث لا غير **يجمع** ولختلف في
ناصب المفعول فمذهب سيبويه انه الفعل فلذلك اذا تعددت المفاعيل يجب اقتضاء الفعل لها لان الفعل اذا اقتضى مفعولا نصبه او
اثنين نصبهما او ثلاثة نصبها ومذهب هشام انه الفاعل لانه الذي اثر فيه المعنى فيؤثر فيه باللفظ قلت وهذا ليس بشي
لان الفاعل يضمر والمفعول والمضمر لا يعمل في المظهر ولانهم قسموا الفعل الى لازم ومتعد فدل على العمل له ومذهب الفراء انه الفعل
والفاعل قياسا على المبتدا والمبتدا في الخبر والشرط وحرف الشرط في الجزاء قوله فيه نظر ومذهب الاخفش ان العامل فيه هو كونه مفعولا
وليس بشي والصحيح مذهب سيبويه وقد اشبعنا القول على ما يتعلق بهذا في التعليقة على الحاجبية وتقديم الواو عطفت
الفعل على الفاعل **يقنعني** فعل مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع ورفعه ضم العين والنون نون الوقاية والياء
ضمير المتكلم وموضعها النصب بالمفعولية من يقنع والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى الدهر كما استتر في يعكس **من الغنيمة**
جار ومجرور ومن هنا للتبعيض والالف واللام فيها دخلنا في الكلام عليها في غير هذا الموضع بعد الكرة ظرف ومخفوض به **فبعد**
ظرف زمان ولهذا نصبه والعامل يقنع **والكد** جر باضافته الى الظرف **بالقفل** جار ومجرور والباء هنا للتعدية وتقدم
الكلام على تقسيم الباء فالدهر في البيت مبتدا وجملة يعكس كانه قال الدهر عاكس امالي ويقنعني موضع الرفع عطفا على الخبر والبا
فيه مفعول الاول بالقفل مفعول ثان لمن الغنيمة يتعلق بيقنع فالجملة كلها من يقنعني الى اخر البيت في موضع رفع على انه
خبر معطوف على خبر المبتدا اول ترك اللف من الناسخ لا من المصنف فعلى هذا لا يكون لي الكلام في اعراب البيت غير الاول بل
هو اعراب مغاير الاول مبني على كون الواو للحال لا للابتداء تأمل جملة البيت كلها من اوله الى اخره في موضع نصب على انه حال الخ
اي بسط اكف كانه قال زيد بسطة في حالة الدهر عاكس امالي فيها **وقال** الجوهري في صحاحه اقنعه الشي اذا ارضاه

فعل

تعلى هذا الابتعدي الى مفعول ثان الان يبدد نقول فنعقد بالقليل من الورق والدهر يعكس ما اومله وارجوه من
البسطة والرفعة حتى اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة وهذا المثل يضرب لمن اخفق مسعاه وطال
سفره وتمنى العود الى بلده نعوذ بالله من هذا الحال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الطمع في غير مطمع يعود الى
مطمع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والدهر
ما زال يعكس المقاصد ويراقب الجنيد ويرصد ويكمن المنايا في الاماني ويثني غصون الامال ذاويه بعد ان كان غضه المجاني خلقا
اقعد الناس في بجاياه فطبعا ادمى الخلق به من سهام جناياه شعل فقد تدنو المقاصد والاماني فتعترض الحوادث والمنون
والشعراء اذا لوا اكثروا في هذا المعنى **وقال ابو الطيب** اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن **وقال ايضا** اهم بشي في الليالي فكانما
يطاردني عن كونه واطارده **وقال** المعتمد بن عباد يرثي ولده الراضي والمامون بابيات منها بكيت فتحا فاردت سلوى
اودى يزيد فؤاد القلب اتحانا فكنت كالمبتغي ما تخيله حتى انتهى فؤاد الذوات نيرانا **وقال ابن الفرالي ومن خطه نقلت**
الكم اسوم الدهر غير طباعه واصدقه عن شيمتي دون حاجتي واسمو لمجد في العلى ويحطني خطوب كان الدهر فيهن عابث
وقال مسلم ابن الوليد ما قصر السعي ولا عللت عن مطلب نفسي اماليها بل حالها الدهر وازرى بها
عن جد لا تواتيها **ومن اصوات ابن جامع في الاغاني** لبني صوفا تنفي بما كنت ارتجي وخلف لي منها الذي كنت امل
فما كلما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجو الفتى فهو نايل وداسر ما فرطت في وجه حيلة ولكنما قدر الله نازل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل **ابو فراس الحرث بن حمدان** قد كنت عدتي التي اسطو بها
ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد **حكي** الخالدي بانه في اخبار
مسلم بن الوليد انه كان في بعض احواله بالبصرة رجل يخفيه السبيل في امر السلطان ثم ظفر به فقام فقتله وصلبه فلما قدم
لذلك قال الموكل به ان رايت ان تشفع عني قليلا وتدنيني الى الجذع وتأمر لي بدواة وقرطاس اكتب شيئا في قلبي فاذا
فرغت من ذلك فشانك وما امرت به فاجابه الى ما سأل وقربه من الجذع ثم قال للموكل به افعل ما بدا لك **فنظر الى ما كتب**
قال سليما كم عنيتنا وعدك وعد ليس يأتينا يا قانعا بالدون من عيشه حتى متى تصبح محزونا
فحركت اسوى ذا مرة بعد ثنتين وخمسينا اذ كنت قصرت ولم اجتهد في طلب الرزق فلو متنا
واي باب يرتجى فتحه وما قرعناه بايدينا وما قصر السعي ولكنها مقادر جارية فينا
فتجع خجع الا ان امر بقتله فامر باطلاقه وصفح عنه **وقال الاخر** اسمو الى الامر الاقصى فيلفتني جد عثور ودهر مترف

لا الحظ يسعدني فيما احاوله ؞ من العلو ولا يا عذر منه برف **خرج الوزير نظام** الملك ابو الحسن علي الى الصلوة فحمل قبلها
ثم انه التفت الى الحاضرين وقال هنا بيت شعر اريد له اول وهو ؞ فكانني وكانه وكانها ؞ امل ونيل حال دونهما القضاء
وكان في الجماعة ابو القسم مسعود بن محمد الجحدري الشافعي فقال ؞ بابي حبيب زارني متنكرا ؞ فبدا الوشاة له فولى معرضا
ذكرت هنا ما انشدنيه لنفسه من لفظه المولى جمال الدين **يوسف الصوفي** بدمشق سنة ٧٣
كانما البدر وقد اشرقت ؞ انواره بين غصون الغصون ؞ وجه حبيب زاد عشاقه ؞ فاعترضته دونه الكاشحون
وقلت انا في هذا التشبيه كانما الاغصان لما انثنت ؞ امام بدر التم في غيهبه ؞ بنت مليك خلف شباكها
تفرجت منه على كوكبه **وقلت ايضا** فكانما الاغصان تثنيها الصبا ؞ والبدر في خلل الموج ويحجب
حسناء قد علمت وارخت شعرها ؞ في لجة والموج فيها يلعب **رجع** انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ **فتح الدين**
ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري بالديار المصرية سنة ٧٣٨ قال انشدني لنفسه الشيخ **تقي الدين بن دقيق العيد**
الحمد لله كم اسمو بعزمي في ؞ نيل العلى وقضاء الله ينكسه ؞ كانني البدر يبغي الشرق والفلك ؞ الاعلى يعارض عزمه فيعكسه
قلت لخدمه الشيخ تقي الدين رحمه الله بن ناصح الدين الارجاني حيث **قال** سعي اليكم في الحقيقة والذي
تجدون عندكم فسعي الدهر بي ؞ اني كمرد وجهي المشتري ؞ وهو في سيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له ؞ والسير راي العين نحو المغرب **قال الشيخ تقي الدين اتى بالمعنى** كاملا
في بيت واحد والارجاني يحتاج الثالث الى الثاني فكان ذاك اكمل **قلت** لا باس بايضاح هذا المعنى وذكر ان كل كوكب
من الكواكب السيارة في فلك يخصه وهو مرصع في فلكه كالفص في الخاتم والافلاك السبعة داير من المغرب الى المشرق
بدليل ان الهلال في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل الى مكان اخر الى جهة المشرق وثالثة ورابعة الى
اخر الشهر حتى يكمل فلكه الدورة وهو ان يعود الى النقطة التي كان عليها اولا وهذه الحركة للفلك وللكوكب وهي الحركة
الذاتية المختصة بكل فلك **وهذه** الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس
لانه لم يظهر للعين فيه شيء من الكواكب ولعله فيه كواكب لم تر للبعد المفرط وهذا الاطلس يدور بما في باطنه من الافلاك
الثمانية في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب دورة كاملة فيحصل لكل فلك من الثمانية دورتان ذاتية وهي التي من
المغرب الى المشرق وقسرية وهي التي من الشرق الى الغرب وشبهوا ذلك بنملة على رحى فالرحى تسعى الى جهة اليمين مثلا والنملة
الى جهة اليسار فللنملة حركتان ذاتية وقسرية وانما سميت هذه الحركة العظمى القسرية لانها تقسر الافلاك وتديرها
الى غير جهتها حتى كانها الذاتية عكسا وهذه الحركة التي بها نرى الشمس كل يوم في شروق وغروبه الا فلكها ما يدور

الدورة

الدورة الكاملة الا بعد مضي سنة شمسية **وقد ذكر ابن ابي جمرة** في شرح البخاري في مسئلة الرحمن على العرش
استوى قال يقال عاد القوم من ابداي رفع ومعلوم انه لم يستقر عليه قاعدا وكما قال علت الشمس الى كبد السماء
اي ارتفعت وهي لم تستقر بها لك قول **جبريل عليه السلام** للنبي صلى الله عليه وسلم حين ساله هل زالت الشمس
فقال جبرائيل عليه السلام لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قلت لا ثم قلت نعم فقال بينما قلت
لك لا جرت الشمس خمسمائة عام وقد نص عز وجل ذلك في كتابه فقال والشمس تجري لمستقر لها على قراءة من قرا لا
بالنفي انتهى **قلت** الذي قرا ذلك هو ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن ابي رباح وابو جعفر بن محمد و
علي بن الحسين نص على ذلك ابن جني في المحتسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل عليه السلام هي حركة الشمس القسرية لا
الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم **قال الامام** فخر الدين انه يقدر ما يرفع الفرس سنبله من الارض و يضعه
وهو في اقوى جريه يتحرك الفلك الاطلس كذا كذا الف ميل او كما قال فسبحان الله العظيم ذي القدرة والجلال
والعظمة لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون سبحانه من ابدع هذا العالم
واوجده على غير مثال وقدر حركات الافلاك يقال ان الامام فخر الدين كان يقول وهو على المنبر سبحان خالق فلك
تدوير كرة للمريخ **قال الشيخ** الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري انما خص الامام
تدوير فلك المريخ دون غيره من الافلاك لانه اعظم تداوير الافلاك حتى انه اعظم من الفلك الممثل للشمس الذي
يحيط بالافلاك السفلية وفلك القمر والعناصر والمولدات ويتفرع على ذلك انه يكون حين مقارنة الشمس ابعد
عنها مما يكون عند المقابلة وذلك ان الكواكب العلوية انما تقارن الشمس في ذروة تداويرها وانما يقابلها في الحضيضات
وعلى هذا اذا قارن المريخ الشمس كان بينها وبين قطر تدويره واذا قابلها كان بينه وبينها قطر ممثلها وقطر
تدوير المريخ اعظم من قطر ممثل الشمس انتهى قولي اذا كانت الكواكب العلوية النيرة تعاكس في السير فما عسى ان يكون
حال من هو من هذا العالم الارضي وهو عالم كون وفساد **وجدت** في بعض المجاميع **لبعض المغاربة**
لست وجها لدى الهي ؞ هذي مدى دهري اعتقادي ؞ لو كنت وجها لما يراني ؞ في عالم الكون والفساد
وقد خطر لي عند تعليق هذا الفصل ان ارد **على مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله** في قوله الدهر يعكس آمالي البيت
ان يكون ذلك نظرا في وزنه ورويه **فقلت** تقول تعكس آمالي وانت كما ؞ علمت في عالم التقريب مستفل
اما ترى الشمس تبغي عكس مقصدها ؞ في كل يوم ولولا ذاك لم تعل **وكنت نظمت قبل هذا** لا بعجائز لعكس المنى
ما انت في مثل ذا نافع ؞ فالانجم السبع العلى ما نجت ؞ من عكسها في الفلك التاسع **وليس** عكس للفاس عند الدهر

حلوداً بل هو معي الاذي جارد على نهج الردى فان تمنى الانسان شرا فربه وان تمنى خيرا قلبه **قال**
ابو الطيب المتنبي يهجو به واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب فيا ليت ما بيني وبين احبتي
من البعد ما بيني وبين المصايب **يقال** من نكد الوجود ان الانسان يرى في منامه انه وجد مالا او اصاب جوهرا
او ظفر بحبيبه فان انتبه لم ير من ذلك شيئا وربما يرى انه قد احدث فاذا انتبه وجد ذلك يقينا **قال الشاعر**
ارى في منامي كل شيء يسرني ❊ ورؤياي قبل النوم اراه بعيني واقبح ❊ فان كان خيرا فهو اضغاث حالم
وان كان شرا جاني قبل اصبح **وقال ابو العلا المعري** الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر احلام
فان كان شرا فهو لا بد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلام **وقال الاحنف العكبري** ولم في المنام بكل خير
فاصبح لا اراه ولا يراني ❊ ولو ابصرت شرا في منامي ❊ لقيت الشر من قبل الاداني **وما ارق قول القايل**
وزاد لي طيفه من ابوى على حذر ❊ من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا ❊ فكدت ادقظ من حولي به فرحا
وكاد يهتك ستر الحب شغفا ❊ ثم انتبهت واما لي تخيبني ❊ نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا **وقال ابن المعتز**
ابصرته في المنام معتذرا الي مما جناه بغضا لنا ❊ ولان جبي اذا هممت به ❊ انتبهت عند الصباح لا كما
❊ ❊ ❊ ❊ **وما الطف قوله وان لم يكن من هذه المادة** ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
الم الخيال بلا جهد وابدلني الصبح من صدكا ❊ ولم يكن لي نوم يا قواده ❊ انت بالحبيب على بعد له
ومما يشبه قول الاخر كتبت هجا ابليس ثم مدحته وذاك لامر عن عندي سلوكه ❊ يقربني من ابواب جنانه اني
حكاه خيالا في الكرى فاتيكم **وما اشبه هذا بقول الاخطل السري** قد ليلة شنت انني بك معزي ❊ ثم دعي بردو من ابليس
❊ ❊ ❊ **انشدني لنفسه بالديار المصرية من لا اوثر ذكره هنا** ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
لو ان طيفك في المنام انيسي ❊ ما بت اشكو وحشتي لجليسي ❊ فهم ادار على خمرة ريقه
ولحاظه وحديثه المانوسي ❊ ما عدلتني في قربه وحضوره ❊ ودفاته الا على ابليس
وما هي ابليس بحجر من بني آدم او مغر لهم من قول ابي نواس حيث قال عجبت من ابليس في تيهه
وخبث ما اضمر من نيته تاه على ادم في سجدة وصار قوادا لذريته **وهذا المعنى** التي الذي تخيله في غاية
الحسن وهو الذي فتح على ابليس هذا الباب ودخله الناس افواجا غلام نيزبا يا ام ❊ ونزهي كثيرا على آدم ❊
وانك في الخزي من بعله ❊ تقود على جملة العالم **واما على ذكر الخيال** وما ولع به وولوع البحتري ولا ابدع فيه مثل
ابداعه حتى صار كالشهار وينكر مثلا ذكر الخيال البحتري في ذكر **قوله** بلى وخيال من اثيلة كلما ❊ تاوهت من وجد تعرض مطمع

يرى مقلتي ما لا يرى بلقائه ويسمع اذني رجع ما ليس تسمع ❊ ويكفيك من حق تخيل باطل ❊
ترد به نفس اللهيف فترجع **وقوله ايضا** اذا ما الكرى اهدى الي خياله شفى قربه التبريح ونقع الصدى
ولطارشلبنا ولا نسل شاننا نغرب ايقاظا وننعم بالحلم **وايضا قد قال قوله** وقد كان مني الوجد عند تذكر
اذا كان منك الصد غب عتابي بحزيه دموعي جني دمعك جامد وبين قلبي حر قلبك قاسي ❊ ما الطف الطيف المسلم لا تعد
تغشي ولا تنهض حامل كاسي **وما احسن ابن الدهان ابن التلميذ** عاتبته لم ازر خيالك ❊ والنوم يشوقه البك مسلوب
فزاري متعبا وعاتبني كما يقال المنام مقلوب **دخل ابن القطان** الشاعر البغدادي يوما على الوزير
الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما
فقال الوزير وما هما فانشده شعرا زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل **فقال الوزير** للحيص بيص ما تقول في دعواه
فقال ان اعادهما سمع لهما ثالثا فاعادهما **فقال** وما درى ان نومي حيلة نصبت لطيفه حين اعيى اليقظة الحيل
يقال اول من طرد الخيال طرفة بن العبد فقد الخيال الحنظلية ينقلب اليهما فاني واهل حبل من وصل
وتبعه جرير **فقال** طرقتك صايدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام **وقلت انا** يا مخجلا لجمر من
قول كفانا الله عاره طرقتك صايدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة ❊ هل كان يلقى ان اتاه
خيالها بهو لخاره لو كان نقلب فدخاه من حديد وحجاره ومن جميع وظرفه من قول الاخر حيث قال عتب
على الخيال **حيث قال** الطيف احسن فضلا ان لذنه تخلو من الاثم والتنغيص والندم **واعتذر كشاجم**
عن تعدد الخيال على لسان الحبيب **فقال** لقد نحلت حتى بطيف مسلم ❊ علي وقالت رحمة لمحبي
اخاف على طيفي اذا جاء طارقا وسادت ان يلقاه طيف وقيبي **نقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر**
ان بك يضحك في الطيف حديثي ومقالي كيف لا يضحك مما فيه مني الخيال **ومما قلته في الخيال**
لم يرني الطيف اذا اتاني لان جسمي ذاب نحولا وعندما دله بتي بان كلانا يرى خيالا ❊
وقلت انا صممت خيالك لما اتى وقبلته قبلة المغرم وفيه من فرحتي باللقا حلاوة ذاك اللمى في فمي
ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله هذا على ان الطيف لا اعتذر عنه وان ركب المجاهل وقطع المراحل
وتخطى الى اغصان النقا وخاض جداول الظبا ووطي شوك النصال وعبر حبال الخيال وحل واعين الشهب اليه
حول رواني ودنا واطراف القسي دواني وكيف اعتذر له بمنه والفكر بين يديه وانا يقظان ويمثل ما لم يكن من قربه

كما مثل العين منه ما كان ويجلبني منه ورب لحاب خالبني منه ودولي ويوجد بيه وانا رهن شوق ان
لو طلبوني عنده ما وجدوني ذكرت بقوله والفكر بديته وانا بقظان ما انشدنيه الشيخ الامام تاج البلغا
ابو الثنا محمود ؛ سري والدجى شوقي اليه وتذكاره خيال اضاءت من ضلوعي له نار ؛
امر بالنهو يهز ستر قدومه اقاما استزارته شجون وافكار كتب شرف الدين بن عنين من اليمن الى الجبه
سامحت كتبك في القطيعة عالما ان الصحيفة لم تزل خامل وعذرت طيفك بالجفا لانه ليسري فيسيح دونه مراحل
الثاني لابي العلا المعري وهذا بنا الغضا في البعد يكون الخيال يعجز عن قطع مسافته ومن المعلوم ان الخيال
يجتاب افاق البلاد في طرفة عين سئل بعض العلما عن قوله صلى الله عليه وسلم من راني في منامه فقد راني حقا
وقال الناس في الليلة الواحدة بل الساعة الواحدة براه جماعة في اماكن شتى من اطراف الارض فقال نعم
كالشمس في بد السما وضوها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا البيت لابي الطيب وهو ماخوذ من قول ابن الرومي
كالشمس في كبد السما محلها وشعاعها في سائر الافاق ولخذ من هذا قول البحتري عطاء كضوء الشمس عم فمغرب
يكون سناها في سناها وشرق ؛ ومثل هذا السؤال ما سئل ابن الجوزي ابو الفرج رحمه الله فقيل يا امام قتل الحسين رضي الله عنه
بكربلاء ويزيد في دمشق فكيف ينسب قتله اليه فقال سهم اصاب وراميه بذي سلم من العراق لقد ابعدت مرماك
للشريف الرضي وقد اخذه ابن سنا الملك فقال رميت من مصر قلبا بالشام فما اسرك سهما الى احشاء اسراك
وقد تكلم الفقهاء فيمن راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامره بامر هل يلزمه العمل به ام لا قالوا ان امره بامر وافق
امره يقظة ففيه خلاف وان امره بما يخالف امره يقظة فان قلنا ان من راه صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته
فرؤياه حق فهذا من تعارض الدليلين والعمل بارجحهما وما ثبت باليقظة فهو ارجح فلا يلزمه العمل بما امره فيما خالف
امره يقظة اورده ابن الاثير في المثل قول بعضهم وقد اشق الحجاب الصعب ازنه ودونه داني ولو جاشبرن طرفا
كالطيف ابي دخول الجفن منفتحا ولم يدخله الا اذا انطبقا تم قال ورايت ابن حمدون البغدادي صاحب
التذكرة قد اورد هذين البيتين في كتابه وقال قد اغرب بهذا الشاعر ولكنه خلط وجرى على عادة الشعراء لان
الطيف لا يدخل الجفن وانما يتخيل الى النفس وهذا كلام من لم يطعم من ثمرة الفصاحة والبلاغة وليس عندي الا
ما يحكي من ملك الروم اذا انشد عنده بيت المتنبي من هذا الشاعر اذا بانت اناخ الجراع على عينيه كان هكذا انتهى

وهو كان العيش كان يشتو فجنبني سانحا فلما ثنيت سالا فسال عن المعنى ففسر له فقال ما سمعت باكذب صح

قلت القوة المتخيلة لا يختص فعلها باليقظة دون النوم بل فعلها بالنوم اقوى لانها لا تحتاج الى تحريك الجدان
اعضاء البدن وانما تستعمل عين الروح النفساني المتكون في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يتحلل بالاستعمال

فلهذا

فلهذا القوة المخيلة قادرة على افعالها في جميع الاحوال الا انها لا تتصور الاشيا باختيارها لانها ليست قوة ارادية
وانما في اليقظة كانت القوة الارادية تصرفها على حسب اختيارها فاذا اتى النوم اتى امر لخر واضطرها الى افعالها
وذلك الامر لا يخلو من احد امور اربعة الاول ارتسام المحسوسات التي ادركتها الحواس في ذكر اليوم في الخيال فاذا
نام الانسان تصرفت القوة المخيلة في رسوم الصور لقرب عهدها بها ويسمى هذا اتصال الحس بالخيال وعكسه اتصال
الخيال بالحس كالاحلام وكمن يرى ان المطلوب كل شيا في النوم فيستيقظ وطمعه في نفسه والثاني ان ينظر القوة الفكرية
في امر من الامور مثل سفر او ملاقاة صديق او رجا او خوف واستخدم الخيال في احضار صورها وبقيت تلك الصورة في النوم
تتصرف القوة فيها وفي معانيها ويسمى حديث النفس وعند بعضهم ضربان الوسواس والثالث ان يتغير المزاج من الروح
الذي هو محل القوة فتختلف افعالها بحسب تغيره فان غلب على مزاجها الحرارة رات الحمام والشمس والنيران وما اشبه ذلك
وهي طبيعة الصفرا وان غلب على مزاجها البرودة رات الامطار والسيول والبحار والثلوج وما اشبه ذلك وهي طبيعة البلغم
وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة رات المطاعم الحلوة والالوان المصبغة والملاهي والمجامع والعقد وما اشبه ذلك
وهي طبيعة الدم وان غلب على مزاجها البرودة اليابسة رات المخاوف والظلمات والسواد وما اشبه ذلك وهي طبيعة
السودا وان غلب على مزاجها الخفة رات الطيران والظفر والعرق وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها الثقل رات الاحمال
الثقيلة والانحطاط والانضغاط وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها عفونة الاخلاط رات الاماكن القذرة والرائحة
المنتنة وما اشبه ذلك وعلى الجملة فاذا اخرج مزاج الروح الحامل للقوة المخيلة عن الاعتدال رات المنامات المضطربة بتغير النظام

الثقل رات الاحمال الاعندلية الاخلاط رات المياه والرائحة الطيبة وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها صح صح

لان المزاج لا يثبت على حالة واحدة وهذه هي اضغاث الاحلام فما تعلق من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن له تعبير وقل ان تصدق
رؤيا الشعرا لانهم يستعملون قوتهم المخيلة في اليقظة كثيرا ما يجادلونه في معاني التشبيه والاستعارة والكناية وغير ذلك
والرابع ما يفيضه واهب الصور على القوة المخيلة حال النوم بمثال تدارك النفس وعلم تعبير الرؤيا تطبيق تلك المثل على ما قصد
وربما القاه صريحا بغير مثال فيستغنى عن التاويل ويسمى رؤية المثل بالمثل في ذكر المرائي الذي ذكرها البوني في كتاب
حلية البرد منامات الشيخ محيي الدين قدس سره كالتي ذكرها ضمن كتابه المسمى بفتوحات المكية وناهيك من كتاب ؛ ؛
وما احسن قول القائل لم يامر بالرشد في يقظاته وفي النوم يهديه لخير الطرائق فان نام لم يادب لغير فضيلة
وان نام لم يحلم بغير الحقائق وما الطف هذا بكتابا بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في سبل الامر قبل النبوة لا يرى
الرؤيا الا جاءت كانها فلق الصبح واعلم ان القوة المخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل يفتقر الى رؤية المفكرة والحافظة
وسائر القوى العقلية فمن راى كان اسدا تخطى عليه وعظى لنفسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار والذاكرة تدرك غنزاته

وبطنه والحافظ تدرك حتى كانه وصاانه والمخيلة هي التي دات ذلك جميعه وتخيلته **واعلم** ان المنامات تحتاج الى
التعبير وهي الرويا التي تكون من الله تعالى اما بشارة او نذارة لطف من الله تعالى لتنبيه الانسان على ما يحدث له في المستقبل
ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يبق من الوحي الا الرويا الصادقة **وقال** صلى الله عليه وسلم
الرويا الصادقة جزء من اربعين وستين جزءا من النبوة وقرر لك القاضي عياض بانه قال ما معناه انه مدة ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتعبد بجبل حرا قبل النبوة يكون قدر جزء من اربعة وستين جزءا من مدة النبوة وهي احد وعشرون او
ثلاث وعشرون او خمس وعشرون سنة فلما صح الاقوال انه عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وانه نبي على
راس الاربعين سنة فمدة النبوة ثلاث وعشرون سنة وثبت انه كان يوحى اليه مناما قبل البعثة بستة اشهر وهي نصف سنة
فاذا نسبنا ستة اشهر من ثلاث وعشرين سنة كانت جزءا من ستة واربعين جزءا من المنامات الردية هو ان العقوبة الالهية المظهرة لهذه
المنامات تعجل البشارة بالخيرات الكائنة قبل اوانها بمدة طويلة ليكون مدة الفرح والسرور اطول فيكون النفس المغتبطة
بالبشارة من ناحية بتوقع وصولها قبل حصولها وتوجيه الانذار بالشرور الكائنة في زمان بقرب حصولها لينقص زمان
الهم والغم وكثيرا ما لا يشعر بالهم ولا يتنبه به الا اذا لم يكن للانسان منه اشتغال عليه لئلا يتضاعف ذلك الهم
الحاصل من الشعور بحصوله وحصول الشر لعين سريعا وحصول الخير بطيئا من القواعد المطردة **قيل** لجعفر الصادق
رضي الله عنه لم تتاخر الرويا فقال راى النبي صلى الله عليه وسلم كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر بن الجوشن
قاتل الحسين وكان ابرص وكان تاخير الرويا خمسين سنة وقال بعضهم تتاخر الرويا الى عشرين سنة فان يوسف عليه السلام
انما راى تاويلها بعد عشرين سنة قال الرئيس ابو علي بن سينا في حيوان الصبي لا يحلم حلما يعتد به الا بعد اربع سنين ومن الناس من
لم يحلم الى ان اسن ومنهم من لا يحلم البتة **ثم قال** في اثناء الكتاب ويفهم الصبي بعد اربعين يوما وذلك اول ما تشتغل
النفس الناطقة في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما يظن به ويشبه ان يكون في مثل ذلك الوقت بالتقريب يختلف
عنده المحسوسات ويميز بينها ويرتسم في خياله وقال ايضا كل حيوان ذو رية شاء فانه ينام ويستيقظ وكل ذي جفن
فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع بظهر ذلك من تململها وحكايتها واصواتها انتهى ومن
نوادر الخيال **حكي ان بعضهم** كتب لامراة كان يهواها من خيالك يلم بي فكتبت اليه ابعث الي بدينارين حتى اجي اليك
بنفسي في اليقظة **ومثل هذا** ما حكي ان بعض البخلاء كتب لغلام يهواه وصفت على النوم خيالك لترمني فكتب اليه
الغلام ابعث الي بدينار حتى ادعك تضع خدك على خدي **وقيل** ان بعضهم تعب في تحصيل من كان يهواه مدة طويلة
فلما حصل عنده وضع العاشق راسه ونام فقال له لاي شيء تفعل هذا فقال لعلي انام لعلي ارى خيالك في المنام

وما احسن **قول** السراج الوراق في خط نقلته نسبة لي عابر منامنا فصل في قوله ولحظه وقال الابعد من طلوع
فكان ذلك الطلوع ومثل **الشدني** من لفظة الشيخ الامام الحافظ **فتح الدين محمد** بن سيد الناس بالقاهرة
سنة ٧٢٨ قال انشدني لنفسه الحكيم **شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي** كم قيل لي اذ رايت شمسا
لا بد للشمس من طلوع فكان ذاك الطلوع ذاوية من السطح من طلوع **وقال الشيخ نجم الدين السروجي**
بطلوع انا منه في نزول وطلوع بلا ارتفاع نزول قبل لا بدان بنزل سريعا قلت اخشى ان زل قبل نزولك
ذكرت في البيتين للذهبي اورده ها ابن الاثير وهما دونا شق الحجاب الصعب ليتني ما نقلته من خط **حسن بن النقيب**
رحمه الله تعالى نصبت جفوني للخيال حبائلا لعل خيالا في الكرى منه يسنح وكيف اذا اغمضتها من صيده
ومن عادة الشراك للصيد يفتح **وهو ماخوذ من قول ابن الله** يسري طيفه لا بل رايه سرابه وقد طار من وكر الغرام غرابه
وما كان يدري الطيف قبل طروقه بان انفتاح الجفن كان حجابه انشدني من لفظه لنفسه المولى **جمال الدين محمد**
بن محمد بن محمد بن نباته كفى حزنا ان لا ارى فيك لحظة ولا اشهد اللذات الا تخيلا واقسم لو جاد الخيال بزورة
لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا **ورجع** ذكرت بقول الطغرائي ويمنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل ما تضمنه
انا وهو تنعما بالعود الى منزلي وذلك دابا المرء في خيبته كالحجر الملقى الى صاعد لبس له من سوى عودته
اختلف اهل النظم في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر وغيرها اذا رمى به صعدا وتناهى صعوده لبث ما لم
ينصوب منحدرا **وقال اخرون** لا لبث هناك وانما اول وقت حدوره وعقيب اخر صعوده **قال** ابن جني
هذا القول اشبه ساق هذا الكلام على **قول ابي الطيب** وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا
تلك القول ذهب الرئيس ابو علي بن سينا الى انه يقول لما انه يحصل بين الحركة الصاعدة والحركة الهابطة اولا والثاني في
محال واما لزم ثاني الانات فيلزم من ذلك تركيب الحركة من اجزاء ولا يتجزى هذا خلف فتعين الاول فالجسم ساكن في ذلك
الزمان هذا ملخص ما حكاه اثير الدين الابهري في كشف الحقائق ثم قال وفيه نظر لان الان لا وجود له في الاعيان
والا لكان في الحركة جزء لا يتجزى فيكون في الجسم جزء لا يتجزى وهو محال **قلت** هذا مبني على اثبات الجوهر الفرد وهو
الجزء الذي لا يتجزى وهي مسئلة عظيمة تتفرع عليها قواعد كثيرة في علم الكلام واثباته مبني على حجة نافي الفيلسوف
قال الذي يمنع ثبوته كل جزء تفرضه فان يمينه تتميز عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة فقال المتكلمون لا بد
ينتهي القول الى اثبات جزء فاصل بين يمين كل جزء ويساره فيفضي الى قسم الاجزاء وهو المطلوب **مسئلة فرضية**
فيها اثبات الجوهر الفرد وهي لو ان اخوين اشتريا امهما ثم ان امهما والجنبيا اشتريا اباهما يعني بالاخيرين فمات احدهما

الاخيتين ولم تخلف الا اختا والاجنبي فلها النصف بالاخوة والباقي لمعتقي الاب وهما الام والاجنبي والام ماتت

فنصيبها وهو نصف الثمن للاختين وواحدة ميتة فنصيبها للاختين ~~وهكذا الا انه لا نهاية له~~ وينبغي بشي لا ينقسم على

هذا النمط فنا مله يثبت الجوهر الفرد والله اعلم لحال الفرضيون على قسمة هذا الميراث فقالوا الحق وايا هذا

الثمن الدائر ثلثاه للاجنبي وثلثه للبنت الموجودة فلها نصف بالاخوة وثمنه بالجر وثلث الثمن الدائر ايضا لما قررناه

وللاجنبي ربع وثلث الدائر فيكون للبنت الثلثان وللاجنبي الثلث فيجعل من ستة ثلثه للبنت بالاخوة والباقي ثلاثة .

سهمان منها للاجنبي وسهم واحد للبنت بالولا الذي انجر اليها من المعتق فيكون للبنت اربعة اسهم وللاجنبي سهمان

والله اعلم وتابع ابو اسحق النظام من المعتزلة في القول بعدم اثبات الجوهر الفرد وما احلى قول ابن سنا الملك

ولو غابني النظام جوهر ثغره السترا قد تقسم بالفلج وما احسن قول المعتضد بن عباد

ما ربتط الى القتال فكان من املي رجوع ∴ شيم الاولى انا منهم ∴ والاصل تتبعه الفروع قال ابو دلامة كنت

في عسكر مروان بن محمد ايام زحفه الى سنان فخرج رجل منهم ينادي البراز فما خرج اليه احد الا عجله مروان

فجعل يندب الناس على خمسمائة درهم فقتل اصحاب الخمسمائة فندبهم على الف فلم يزل الى خمسة الاف فلما سمعت

الخمسة الالاف اقتحمت الصف فلما نظر الخارجي عرفني وهو يقول وخارج اخرجه حب الطمع ∴ فر من الموت وفي الموت وقع

من كان ينوي اهله فلا رجع فلما وقعت في اذني وليت هاربا ودخلت على عار الناس وكان ابو دلامة مع

ابي مسلم في بعض حروبه فدعا رجل الى البراز فقال ابو مسلم لابي دلامة اخرج اليه فقال الا تلمني ان هربت فانني

لخائف على نفسي ∴ ولو انني ابتاع في السوق مثلها ∴ وجدك ما باليت ان اتقدما ولما خرج ابو دلامة

مع روح المهلبي لقتال الشراة وامره بالمبارزة قال ابيات في ∴ سواها اخرى بحربها ∴ لكنها خلقت فردا فلم اجد

اني لعود بروح ان تقدمني ∴ الى القتال فيخزي بي بنو اسد ∴ ال المهلب حب الموت اورثكم ∴ وما ورثت اختيار الموت عن احد

وقال ابن ابي فنن ∴ قامت تشجعني صلا بتضليل ∴ وللشجاعة قلب غير مجهول ∴ هات شجاعا بغير القتل

اريك الفجبان غير مقتول ∴ لما رايت سيوف القتل مصلتة ∴ منى بحيرته في عرضي وفي طولي ∴ الله سلمني منهم وخلصني

مصفر الوجه مخضوب السراويل ∴ والله لو ان جبريلا تغضب لي ∴ لما وثقت على نفسي بجبريل قيل ان بعض الجبناء ولي

ما يا عند التقاء الصفين فقيل له ان الامير يغضب عليك لفرارك فقال اغضبه علي وانا حي خير لي من رضاه علي وانا ميت

وفي شطاط كصدر الرمح معتقل ∴ بمثله غير هياب ولا وكل

الغذي بمعنى صاحب الشطاط بالفتح والكسر اعتدال القامة يقال جارية شاطة بينة الشطاط الاعتقال

هتوف بان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت رجليها بين فخذيها ب ل هياب

رجل هيوب وهيابة وهياب وهيبان بكسر الياء اي جبان وكذلك الهيوب في الحديث الايمان هيوب اي

صاحبه يهاب المعاصي الوكل رجل وكل بالتحريك وكلة مثل همزة اي عاجز يكل امره الى غيره ويتكل عليه

وهو كل مثل موحد وهو شاذ الاعراب الواو واو رب قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رب حرف تقليل و

يستعمل في التكثير كما قال الشاعر رب رفد هرقته ذلك اليوم ∴ واسرى من معشر اقيال قلت قوله تعالى

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين رب هنا معناها التكثير كما يجي في كلامهم وهو كثير مثل رب ساع لقاعد

ورب غافل ينتظره الموت انتهى وقال بدر الدين وتختص بالنكرات نحو رب رجل لقيته قلت ان النكرة تدل

على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولها التقليل والتكثير واما المعرفة فمعلومة المقدار فلا تحتمل تقليلا ولا

تكثيرا انتهى قال بدر الدين وقد تدخل في السعة على المضمر كما تدخل على المظهر مثل دخول الكاف في الضرورة ∴

كقول العجاج خلى الذنابات شمالا كثبا ∴ وام اوعال كها واقربا ∴ الا ان الضمير بعد رب يلزم الافراد و

التذكير والتفسير بتمييز بعده نحو ربه رجلا عرفته وربه امراة لقيتها انشد احمد بن يحيى وربه عطبا

انقذت من عطبه قلت قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس اختلف في الضمير العائد الى النكرة وهل هو معرفة او

نكرة فان قلنا بان ضمير النكرة نكرة وربه قال السيرافي والزمخشري وجماعة فلا اشكال في دخول رب على الضمير

ان قلنا بان ضمير النكرة معرفة وربه قال اكثر النحاة وهو الصحيح وانما جاز دخول رب على الضمير لانه لما

ابهم من جهة تقدمه على المفسر ومن جهة دقوعه للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد ساغ من جهة تفسيره بالنكرة

صار فيه من الابهام والشياع ما قاربه النكرة فجاز دخول رب عليه انتهى قال بدر الدين وتجري رب

مع افادتها التقليل مجرى اللام المقوية للتعدية في دخولها على المفعول به وتختص بوجوب تصديرها ونعت

مجرورها ومضي معداها وهو ما بعد النعت من فعل متعد ظاهر او مقدر مثال الظاهر رب رجل كريم عرفت

ومثال المقدر رب رجل لقيته اي عرفت وكذا قولك رب رجل رايت ورب رجل كريم رايته قلت قال الشيخ

بهاء الدين ابن النحاس لا بد للمخصوص بها او بما نابت من الصفة هذه مسئلة خلاف هل مجرور رب لازم الصفة

او لا فمن الناس من قال بعدم اللزوم ومنهم من قال باللزوم كابي علي والزمخشري وابن عصفور ومن تبعهم واحتجوا

لذلك بان الصفة في النكرة للتخصيص فهي تقييد للموصوف تقليلا فيوافق المعنى المقصود في رب للتقليل وقال

الشيخ بهاء الدين ايضا انما جاز رب رجل واخيه ولم يجز رب اخيه لان الثواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاوايل

بدليل قولهم كل شاة وسخلتها ومررت برجل كانا عدينا ابواه لم يجزه انما جاز في الثواني ما لم يجز في الاوائل من قبل انه
كان ثانيا يكون ما قبله قد وفى الموضع حقه فيما يقتضيه وجاز التوسع في ثاني الامر بخلاف ما لو اتينا بالتوسع في
اول الامر فانه لا نعطي الموضع شيئا مما يستحقه هذا اذا لم نقل ان المضاف للضمير النكرة نكرة فان قلنا كان الجواز
اسوغ وقال ولا يكون العامل فيها الا بمعنى المضي كقولك رب رجل جواد لقيته وانا لاق او هو ملقي ولا تقول رب
رجل جواد سالقاه او لالقين لان التقليل في الماضي سائغ ولا كذلك في المستقبل لانه لم يعلم فيتحقق تقليله قال ويلزم ابدا
الصدر لشبهها بحرف النفي من جهة مقاربة التقليل للنفي لان النفي اعدام الشيء وتقليله تقريب من اعدامه ولان العرب
استعملوا التقليل في موضع النفي قال الشاعر فلما برح المطبع ابواه ء كلها ذا صبابة وجنون **معناه** ما برح
المطبع ابواه كلها قلت وتدخل عليها ما فتكون كافة وليسميها بعضهم مهيئة لانها هيأت رب للدخول على الفعل
الذي لم تكن تدخل عليه قلت وتحذف رب ويبقى عملها وهو بعد الفاء وبل قليل وبعد الواو كثير فمن حذفها بعد الفاء
كقول امرئ القيس فمثلك قد طرقت البيت ومن حذفها بعد بل قول رؤبة بن العجاج بل بلد مثل الفجاج قتمه ومن حذفها
بعد الواو كثير لا يحتاج الى شاهد واما حذفها مع الواو والفاء وبل فنادر **كقول الشاعر** رسم دار وقفت في طلله
كدت اقضي الحياة من جلله وفي رب سبع لغات رُب ورُبّ ورَب ورُبَت ورَبت ورُبْت ورَبْت ورب
بجمع ذي اصله ذوا نما الخبر بالياء لانه احد الاسماء المعتلة المضافة التي تعرب بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء
جرا وهي ذو طلق المتقدمون لفظها في هذه الاسماء الستة ولم يحترزوا من ذو التي في لغة بني طي فانها مبنية لا حظ
للاعراب فيها ولهذا اوردوا على الشيخ جمال الدين بن الحاجب في قوله وذو مال في مقدمته قالوا كان ينبغي ان يقول وذو التي
بمعنى صاحب احترازا من ذو الطائية **كما قال** الحاسي فان الماء ماء ابي وجدي ء وبئري ذو حفرت وذو طويت
يريد الذي حفرته والتي طويت **وكما قال** ابو زبيد الطائي في وصفه الاسد لعثمان رضي الله عنه فلاقاه ذو بيته في التشاجر
يقول لعثمان قال الشيخ جمال الدين بن مالك من ذلك وذو مصحوبا ابانا احتجوا لجمال الدين بن الحاجب بانه قال وذو
مال فاستغنى عنه بالمثال عن الاحتراز لانها في المثال بمعنى صاحب فتعين ان ذا في البيت بمعنى صاحب وهي مجرورة بها
البذي لانه مضاف الى ذي وما اشبه ما وقع للشيخ رحمه الله سند هذا لان مضمر وعلامة جرها الياء **شطاط**
مضاف الذي وسيأتي الكلام على الاضافة فيما بعد **كصعدة** الكاف بمعنى مثل وهي في موضع الجر لانها صفة لذي المجرور
برب **وصعدة** مجرور بالاضافة الصدر **معتدل** مجرور على الصفة وهو صفة بعد صفة لذي **بمثله** جار ومجرور
والهاء في موضع جر بالاضافة وهي ترجع الى الرمح والجملة في موضع نصب على انه مفعول لاسم الفاعل وهو معتدل

كانه

كانه قال معتدل مثله **غير هياب** غير مجرور على انه صفة لمعتدل فان قلت معتدل نكرة وغير هياب معرفة فكيف
يوصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين كما تقول عجبت من
قيامك غير قعودك وعجبت من الحركة غير السكون وهياب لم يضاد معتدلا فغير نكرة هنا مع وجود الاضافة ومن
خواص غير انه لا تدخلها الالف واللام ولا دخل الواو عاطفة ولا حرف وغير للنفي فعطفنا النفي على النفي وكل مجرور
على هياب **المعنى** وصاحب فانه معتدل فاشبه مثل صدر الرمح معتدل بريء غير جبان ولا عاجز اخذ يصف
صاحبه ويطلع على ما هو عليه من كمال الخلق والخلق التي تطلب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك
فقد التفت الى هنا فانقضب كلامه بشرح ما هو فيه من حاله ومقامه في بغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس
مقاصده الى وصف هذا الرفيق والالتفات من عادة البلغاء يلتفتون من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب على عادة
العرب في كلامها وان الاقتضاب نوع من الالتفات لا تقول ابي نواس في قصيدة النونية بينما هو يصف الخمر **ويقول**
من ذلك ما استقرت في فؤاد فتى ء فدري ما لوعة الحزن **اذا اقتضب ذكره فقال بعده** تضحك الدنيا الى ملك
قام بالآثار والسنن **وكذا الطغرائي** بينما هو في ذكر حاله وما هو عليه من شكوى الزمان اذا اقتضب ذلك والحق
في وصف الصاحب الذي ذكره فهذا التفات من نوع الى نوع **وقال** ابن الاثير في المعاني المبتدعة وتغليط الناس
في الابتداء وشاحة من ادخل في الالتفات وهو ما شرطه وهو ان الالتفات الرجوع عن الخطاب الى الغيبة وبالعكس
هذا تحكم منه وانما الالتفات هو الخروج من نوع الى نوع وسلوك سبيل الغير سبيل حتى ان التخلصات هي نوع من
الالتفات ولكن خروجها مع متصل بما بينه بين الغزل او الوصف وغيره وذكر من يريد المدح والبلاغة يسمون الالتفات ارباب
شجاعة العربية وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول الرجوع من الغيبة الى الخطاب وبالعكس فالاول كقوله تعالى الحمد
لله رب العالمين الآيات ثم قال اياك نعبد واياك نستعين انتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين انتقل من الخطاب الى الغيبة واقول انما عدل
في الاول من الغيبة الى الخطاب لان الحمد دون العبادة الا انك تحمد نظيرك ولا تعبده فكان القادي تنزل الى
الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة على سبيل التدريج لا الغاية ولا يخاطب الله تعالى منا والوهلة قدم ذكر
قبل ان يتخلص ومن قبل ان يتخلص فكانه اثنى اولا ثم خاطبه ثانيا ثم الثاني انما عدل عن الخطاب الى الغيبة
لان المقام مقام سؤال وتلطف وطلب هداية ورحمة من الله تعالى فلو قال غير الذين غضبت عليهم لكان قد نسب
الغضب اليه تعالى وكان بمنزلة من يقول انت تنعم وتنتقم وتعفو او تواخذ في مقام المواجهة لمن يطلب احسانه ورحمته

وهذا بيته ما فيه لانك تذكره بما عليك اما اذا قلت انت المنعم الذي لا يغضب والعفو الذي لا يؤاخذ كنت
قد انبت بما زاده عطفا عليك واغراه بالعفو عنك وما احسن قول القائل تجني علي اذا خلوت كثيرة
واذا حضرت فانني مخصوم ** لا استطيع اقول انت ظلمتني ** الله يعلم انني مظلوم والثاني الرجوع عن
الفعل المستقبل الى الامر وعن الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون انتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تعالى امر ربي بالقسط واقيموا
وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين الاية وانما عدل في الاول عن ذلك لئلا يساوي بين شهادة
الله تعالى وشهادتهم فلم يقل اشهد الله واشهدكم وفي الثاني انما عدل عن ذلك لان لفظ الامر يخبر العناية بما
امر به فاذا قلت امرتك بالقيام وصل لله تعالى كان فوق من قولك امرتك بالقيام والصلوة والثالث الاخبار
عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس فالاول كقوله تعالى الله ارسل الرياح فتثير سحابا الاية انتقل من المضي
الى الاستقبال والثاني كقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ينفخ في
الصور ففزع من في السموات الاية انتقل من الاستقبال الى الماضي واقول انما عدل في الاول الى الاستقبال طلبا
لاستحضار الحال من الصورة البديعة كانما المستقبل في الانتظار والتوقع فيطلب بذلك التهيؤ والتطلع لوقوع
الحال بخلاف فانه امر فرغ منه وليس للنفوس اليه تطلع وفي الثاني انما عدل الى الماضي لان الماضي امر وقع ووضح
وثبت تحقق كونه ولما كان الحشر وفزع السموات والارض امر مطلوب ثبوته وتحققه اخبر عنه بالماضي الذي اعلم
وقع وجزم العقل به بخلاف الاستقبال فانه امر مظنون يحتمل وقوعه وعدمه فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه
المواضع من المعاني وافادها من الحكم فتبارك الله الذي انزل القران وجعله معجزات غاية عن البشر وبعدت
مراقي معانيه وحكمه عن المعارضة والاتيان بمثله او بسورة منه تنزيل من حكيم حميد قال الزمخشري والالتفات
من اسلوب الى اسلوب تطرية لنشاط السامع طلبا للاصغاء اليه فلتالى ترى ان الطغرائي لما احتفى وصف حاله
وما هو فيه من النكد وضيق الحال كانما طال على المخاطب في ذكره فانه شبه بالملل فالتفت الى وصف هذا الصاحب
الذي تقدم فانشأ للسامع معنى غير الاول بعث له نشاطا جديدا واستانف له اصغاء اخر وجدد له تطلعا
لشوف معه الى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير خاف وصدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر بيت الحريري في
في مقامته الرابعة والاربعين من قصيدته بابيه لانه قال شعر وذي شطاط كصدر الرمح قامته
صاهرته يشكو من الحرب ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس ببديع ولا اللفظ بمطبوع ولا الطغرائي عاجز عن الاتيان

بمثل

بمثله بل يجري على لسانه ونسي ان هذا العجز لعدم الاحتفال بامره اذ هو ليس بامر كبير وهذا كثير الوقوع
للناس لا يكاد يسلم الفحول منه ولهذا قالت اشياخ الادب ما حفظ المقامات احد وسلم فيهما الا النظم والنثر
وقوله مثل صدر الرمح معتقل بمثله من الايجاز والاختصار كانه استغنى بمثله عن ان يقول بريح قويم
طويل معتدل وما احسن المثل المشهور يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق وقول البحتري والشعر لمح تكفي اشارته
وليس بالهذر طولت خطبته ولحسن ما ورد في الايجاز قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وقد
تكلم ارباب البلاغة فيها واكثروا قال ابن ابي الاصبع وما رايت فيما استقريته من الكلام كاية استخرجت
منها احدى وعشرين ضربا من المحاسن وذكرها ثم فسر ذلك وشرح والكلام عليها يطول هنا والاية مشهورة
بين ارباب البلاغة بالابداع واعظم ما فيها انه شرح قصة نوح عليه السلام في الطوفان من اوله الى اخره في هذه
الالفاظ القلائل ومن جملة اعجاز القران ايجازه وهو مشحون بذلك وقد جاء مثل قول الطغرائي بمثله كثير في كلام
الشعراء كقول ابي تمام الطائي وركب كاطراف الاسنة عرسوا ** على مثلها والليل تسطو غياهبه فاستغنى
بقوله على مثلها عن ان يقول على نوق كاطراف الاسنة وما احلى قول ابن الساعاتي بالقلبي وقد قام فريق
لبلد النعف واستقل فريق ** كل قد مثل لكن الذ ** بل قصد والناظر المشوق وقلت انا في هذا النوع
بالقوهي من سطوة الترك سلوا ** بيض اجفانهم بحز النحور ** كالخط ومثله لكن النصر ** تراه في الحرب المكسور
وقلت ايضا رب يوم تقابل الورد فيه ** بين روض وبين خد تضرج ** كل شيء ومثله لكن الاحسن
ما كان بالعذار مسيج وله ايضا يقابل بدر التم منه بطلعة ** هي البدر لكن حسنها منه اشهر ** وفي خده ورد وفي الروض مثله
ولكن ما تجنا النواظر انضر وقريب من هذه المادة اعني قول الطغرائي وعني وبمثله قول ابي العتاهية
فيما اظن حلفت لحبه موسى باسمه ** وبهارون اذا ما قلبا ** قوله باسمه اوقع في النفس من ان يقول حلفت لحبه
موسى بموسى لانخفاء التشديد لحسن منه ووضوحه وعلى ذكر موسى فما احلى قول مجد الدين بن الظهير
الاربلي في القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى وقد عزل بموسى وكيف يتحدى دستا حاكم ** حكم في الحسنة موسى
كتب الشيخ جمال الدين الوفاتي الى جمال الدين موسى بن يعمور وقد اهدى له موسى واهديت موسى نحو موسى وان يكن
تشاركا في الاسم ما اخطأ العبد ** فهذا له حد ولا فضل عنده ** وهذا له فضل وليس له حد وقد احسن
قول ابي العتاهية للشريف ابو الحسن علي بن عبد العزيز المصري وهو ابن اخت ابي اسحاق ابراهيم صاحب زهر
الاداب فقال يا حر وقد الشعر انك منهم ** حبيب ابتغوا ورزقا لنا المرصاد ** لو حل بالوادي المقدس ركبهم

لشفاء غلتهم لجفا الوادي ... وقد ابتغوا حلق الرؤس بمكة ... حضر الرشيد بها وخاب الهادي
يريد باسم الرشيد وهو هارون واسم اخاه الهادي وهو موسى ومثل هذا قول ابي بكر ... محمد بن عمار وقد
دخل حماما بحضور سقور فالتمس نوره يطلي به عورته فلم يجد فاستعمل موسى بدلا منها فقال ذكره
شقوق شرداد ... وبوبها شربوس ... عدمت هارون فيها ... فظلت اطلب موسى وقال ابن عمار
الحصري فيه شيء يوخذ ان به واعيا نما اراد بهارون قلب حروفه ليعود نوره وليس في اللفظين ما يدل
على القلب وان كان يمكن التاويل للحصري بانه اراد الاغيبة موسى الهادي وحضور الرشيد هارون لا غير
ولكن المتبادر الى الذهن ان هذا هو المطلوب فعلى كل حال قول ابن العتاهية احمل وقلت انا ملغزا في الموسي
وما شي له حد وحد بكلمه من يلامسه بحلقة ... وكل حلقة من تحت راس ... وهذا الراس يصبح تحت حلقة
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة ٧٢٩ ... رايت في جلق غزالا
يحار من حسنه العيون ... فقلت ما الاسم قال موسى ... قلت هنا تحلق الذقون وهذا النوع يسميه ارباب
البديع القول بالموجب وهو ان يقع في كلام المتكلم شي يجني به نفسه فينبه المتكلم لغيره من غير تصريح
بثبوته له ولا نفيه وقد جاء في القران العظيم منه قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة الاية فانهم كنوا بالاعز عن
فريقهم وبالاذل عن المومنين فاثبت الله تعالى صفة العزة لله ولرسوله وللمومنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج
بصفة العزة ولا لنفيه وهذا النوع عزيز الوقوع لا يطمع من يرومه لوعر مسلكه ولا باس بايراد ما حضرني منه
قرات على الشيخ الامام الكاتب ابي الثنا محمود رحمه الله تعالى كتابه الذي سماه حسن التوسل الى صناعة الترسل
واورد فيه لنفسه قوله ... راتني وقد نال مني النحول ... وفاضت دموعي على الخد فيضا ... فقالت بعيني هذا السقام
فقلت صدقت وبالخصر ايضا ثم قال رحمه الله تعالى ومن احسن ما سمعته فيه قول محاسن الشوا
ولما اتاني العاذلون عدمتهم ... وما فيهم الا للحمي قارض ... وقد بهتوا لما راوني شاحبا
وقالوا به عين فقلت وعارض ... قلت ومن هنا اخذ ناصر الدين ابن النقيب رحمه الله قوله ... وما بي
سوى عين نظرت لحسنها ... وذلك لجهلي بالعيون وغرتي ... وقالوا به في الحب عين ونظرة
لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي واصل هذا المعنى قول الاول وجاءوا اليه بالتعاويذ والرقى
وصبوا عليه الماء من الم النكس ... وقالوا به من اعين الجن نظرة ... ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس
واورد في حسن التوسل قول الارجاني ... غالطتني اذ كست جسمي الضنا ... كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما قلت انا حذوه ابن نفاده لحد فيعاد تحقق
به اليوم صريحا لانه قلب عالطتني حتى حاكى حضرها ... جسمي المريض وجدا وغراما ... ثم قالت انت عندي فاطرب
صدقت فيه ولكن بالسقاما ولحذوه اخر فقال شكوت صبابتي يوما اليها ... وما قاسيت من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام واورد في حسن التوسل قول القايل
قلت ثقلت اذ اتيت مرارا ... قال ثقلت كاهلي بالايادي ... قلت طولت قال طولت ... وابرمت قال حبل ودادي
انتهى ما اورده في الكتاب المذكور وما الطف قول صدر الدين ابن الوكيل في من فيه قلبا وكان مغالطا
اذا دلت ادناني يضاعف بتعيبي ... اقر برفق اذا قول انالت ذكرها ايضا ولكن لم يهد بيدي ونقلت من
خط السراج الوراق له قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهوى نفس ليت لاحملها قد كان عندك بالادنى صرعه
فاجبتهم بعت الحمار وبعتها ونقلت منه له ايضا وسايل بالغيا مني ... انشدت شعرا يشبه الشعري
يقول اذ كنت لدى معشر ... قد عبدوا البيضا والصفرا ... ما حصلت دائرة بينهم ... قلت بلى بطيخة خضرا
ونقلت منه له ايضا متمارض جعل النعاس ... من جبانته سبب ... ويقول ما انا طيب
صدق اللعين وما كذب ونقلت منه له ايضا لفتنة العذول عن ... ترك حاجتي لو تصور
فقلت النسيتها والنبات ام معذر ... فقال لست بناس ... فقلت مولاي لحبر
ونقلت منه له ايضا اطعموا العلقة تحجا ... دقنه كالثلج بيضا ... ثم قالوا خذ دواء
يستفيد الداء غيضا ... يحلق السوخا حلقا ... قلت والبيضا ايضا لفتنة الاعذار عنه وعدتنا وعنه افك
وصرفت للنبات ذاك وقلت طريك منك ترك ... فاجاب بل انا غير ناس ... قلت ما في ذاك شك
ونقلت منه له ايضا كملت لابني بنات اربع ... والذي جاءت تمام الخاتمة ... قلت قد سميتها رابعة
قلت وابات الحري طاردهم ونقلت منه له وقايل قال لي لما رأى قلقي ... لطول وعيد امال تمنينا
عواقب الصبر فيما قال الكريم محمودة قلت اخشى ان تمحي بنا ونقلت منه له ايضا قالت جمعت لفاقة كسلا
فانهض وقم وادب لهدي العايلة ... فاجبت هل تدرين لي بيتا ... قالت كلا وتدا وهذي الفاصلة فقال ابن نباتة المكي
لهفي على عشاق الطرش ... العمي في عشقك لا العمش ... عشاق القنن ولا عزوان تلهب النيران في القش
قالوا الفوا حدثت من بعدنا قلت ما الا يرى على الفرش ونقلت من خط الشيخ محمد التلمساني اسم حبيبي وما يعاني
ثم شغلا خاطري ولبي ... قالوا علي فقلت قد كان ... قالوا كوا في فقلت قلبي ... وقال النور الاسعردي

ونقلت منه له ايضا قالت صدوف قبل ذي
وشاء فاض فيضا قال ما صدوف عمري
لا ولا صلبت انفا ونقلت منه له

سألت الوزير ان يولي القضاة امر المرد جاروا على مهجتك * فقال دابر الخلاعات لي كذا وكذا قلت في ذوجتك
وقال ايضاً مضمناً عن الخرعبهم * سألت سكرهم ان يجبر فيجبر لي لكني في عبوطي **وقال ايضاً في مملوك باعه**
سيده بيع المملوك يبايعني * ولو اراد رضاي ما نقداني قالوا ابن شيب للعلاق قلت لهم * ما كنت اعلم لو كان علاني
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد **بن نباته** مبتلى الوجد ادار الطلا * فقال لي في جنة عاينتي
عن لهب المشروب ما ينتهي قلت ولا عن خضر الشارب **وانشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين** محمد بن
الصايغ رحمه الله عارضني العذال في عارض قالوا بلطف قبل ما ينبت * ما انا لعارض ان ننتهي قلت ولا بالنبت ما ينبتوا
وقلت انا وصاحب لي ان اتاه العتق تاه ونفس المرء طماحة * وقيل هل ابصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحة
وقلت انا ولقد اتيت لصاحب وسألته * في قرض دينار لامر كانا * فاجابني واسد اري ملحوت * عينا فقلت ولا انا انا
وقلت ايضاً يقولون لما رق لي وانثنى * وقد لاح للعشق الجوزاء * اتشتاق من طرفه ابيضا * فقلت ومن قرنه اشمل
وقلت ايضاً يقولون لي العذال عشقته * وبعض جواب الصب فيه لطائف * ايصبك منه بالخال والوجد ناظر * مهندة ماض فقلت وسالف
وقلت انا ايضاً قد سالت النسيم وهو خبير * بسوالي اذ غاب وجهك عني * فقلت قل لي هل ورد خديه غض * قال قد ضاع نشره قلت مني
وقلت ايضاً بدا في الخد عارضه فاضحى * عليه معنفي باللوم يغري * وحاول ان يرى مني سلوا * فقال الشعر تعذر قلت صبري
وقلت ايضاً سألت النسيم رعى حبي وفا * وقلت صفا القوام وكالغصن امشي * فقال بلي فقلت لكل ضد * وقال الحبيب قلت لكل واشي
وقلت فيه ايضاً صد عني خليلي نسمات الصبا * فيما دون غنجكم وما انكا * وقال لا الحب باجانبه * فقلت حقا ولا اذكى
وقلت ايضاً يقول صحبي انا في سكره * من زهر الغصن في شكله * هل ينبغي اكرم من طيبه * قلت ولا الطيب من نشره
لا باس بقول من قال يقول لنا عن حبيبي قلت كلمني * فقال البخل قلت ان يقبلني * فقال اما ان اشار او يجاوبني
ضحكت ثم قال بارد قلت ايسليني **وبعضهم** اراد ان يشتري جارية عرضت عليه فقال لها دعوا ابيك فقالت وما
يعلم جنود ربك الا هو **وقيل** ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له اخر احسنت فغضب وقال له اتهزا بي قال انما
قلت احسنت الى العصفور ذكر **ابو الحسن** المدايني ان رجلا من اهل الحجاز قال لابن شبرمة العلم من عندنا خرج فقال
صدقت الا انه لم يرجع اليكم **لقي شيخ** لحى بئلد فقال لماذا يصنع الشيخ النحس اليوم **فقال** له يشتمني
وبعضهم قال لولده والله لا افلحت فقال والله يا ابي ولا انا **حكي** ان الصاحب جمال الدين بن مطروح قال يوما
لشهاب الدين القوصي يا شيخ شهاب الدين انت عندنا مثل الوالد فقال لا جرم اني مطروح وقال لبعض الرؤسا
انت عندنا مثل الاب ونحو البناء فقال لا جرم انكم تاكلوني **اقول لا يخفى ما في** من هذا النثر بلغ من اللطف لانا لا ب

البناء هو المرعى **وقال** بعضهم هو للدواب بمنزلة الخبز للانسان سمي من لبد البناء من الاب الذي هو الوالد لما يكون
الا داية **قيل** ان ابا الفرج ابن الجوزي كان له ولد يدعى عليا فدخل يوما الى البيت فراى تحت سجادة الشيخ
اربعة دنانير فاخذها فلما حضر الشيخ نام فطلب الشيخ الدنانير فلم يجدها فعرف انه اخذها فحركه فقال له بك غيبة
كانت الدنانير فتنحنح وقال والله الاجداد فضحك الشيخ فقال اخذها لاجعل البركة فيها بركة

حلو الفكاهة من الحدق قد فرحت * بشده الباس منه رقة الغزل

اللغة الحلو تقبض المر يقال حلا يحلو حلاوة واحلولى ايضا وقد عداه عبد الحميد بن ثور في قوله
فلما اتى عامان بعد انفصاله * عن الضرع واحلولى دماثا يرودها **ولم يجي افعوعل** متعديا الا هنا وحرف
لخزوها ورببت الفرس **الطعوم** تسعة وهي **الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدسم والتفه**
لان الجسم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة والبرودة والمعتدل بينهما فيفعل الحار
في الكثيف مرارة وفي اللطيف حرافة وفي المعتدل ملوحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف حموضة
وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وقد يجمع طعمان
كالمرارة والقبض في الحصرم وتسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السبخة وتسمى الزعوقة وبعضهم زعم ان
اصول الطعوم اربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها مركب منها انشدني لنفسه المولى صفي
الدين ابو المحاسن عبد العزيز بن **سرايا الحلي الجائزة** يا قابض المال الذي لم يزل * طرفي الى بحثه يطمح
ومن اذا الرجى لحظة * عند بلحظي خده يجرح * تالله لا انفك مستهترا * فيك باشعاره ولا ابرح
لعذبه الاحماض في قابض * حلو اذا مر بسمعي يستملح **ومادونه** قول البدر يوسف بن لولو الذهبي انشدنيه الحاج الاجنف
الذهبي قال انشدني البدر يوسف **لنفسه** يا عاذلي في هواه * اذا بدا كيف اسلو * يمر بي كل وقت
وكل ما مر يحلو **فايدة** توهم قوم ان تحت الحموضة معناه انه ياتي الدبر لان الاحماض في اللغة الانتقال من شي
الى شي لان الابل اذا ملت الخلة اشتهت الحمض فتحول اليه **وفي الحديث** الزهري الاذن مجاجة وللنفس حمضة اي شهوة
للانتقال فكان اللائط انتقل من الامر الطبيعي المعتاد الى غيره **وجمع الفكاهة** بالضم المزاح وبالكسر مصدر فكه
فهو فكه وفكاهة اذا كان طيب النفس من لجا الى نقيض الهزل وهو الاجتهاد في الامور تقول منه جد في الامر يجد بالكسر
الضم ولجد في الامر مثله قال الاصمعي ان فلانا لجاد مجد باللغتين **المزج** مزجت الشراب اذا خلطته بغيره ومزج
المزاج عند الحكما حصول كيفية متشابهة عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء متلاقية

بالكثرة ادفعت فعلها عند حده قيل عليه ان هذا كتفاعل ان كان في ان واحد كيف يمكن ان يكون الكاسر مكسورا
وان كان على التعاقب كيف يصير المنكسر كاسرا بعد انكساره ولا بد من انكسار صورة كل واحد منهما لتحصل الكيفية
المتشابهة متوسطة بينهما والجواب ان الحكما يقولون ان الجسم مركب من جزئين قابل وفاعل يسمى القابل منهما
الهيولى والمادة ويسمى المعقول الصورة فالفاعل في حال المزاج انما هو الصورة بكيفية المزاج بواسطة الكيفيات
والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل في ان واحد ويتبع انكسار الصورات وليس الفاعل منفعل الصورات كما
تفعل صورة النار مثلا بواسطة كيفيتها التي هي البرودة في مادة النار فلا توقف ولا دور وجمع الشدة ضد
اللين البأس الشجاعة الرقة ضد الغليظ الغزل مغازلة النسوان وهي محادثتهن ومراودتهن
وتقول اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادبا ان الغزل في الذكور والنسيب في الاناث الاعراب حلو صفة
لذي في البيت الذي تقدم الفكاهة مجرور بالاضافة والاضافة تنقسم الى قسمين معنوية ولفظية
فالمعنوية التي لا ينوى بها الانفصال وتحدث بين المضاف والمضاف اليه تعلقا لم يكن قبلها وتفيد الاول
تعريفا كغلام زيد او تخصيصا كغلام رجل واللفظية في تقدير الانفصال ويكون بين المضاف والمضاف اليه
تعلقا لم يكن قبلها تعلق من غير جهة الاضافة ولا يفيد تخصيصا ولا تعريفا ولكن فايدتها التخفيف والذي
عمل في الثاني الجر اما اللام التي لبيان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي للملك او الاختصاص بطريق الحقيقة
او المجاز فان كان المضاف بعض ما اضيف اليه وصالحا لحمله عليه كما في خاتم فضة واما اللام التي للملك
وثوب خز وباب ساج وخمسة دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد ولجام الفرس وبعض
القوم ودلو الشاة فالاضافة بمعنى اللام ومن النحاة من ذهب الى انها تكون بمعنى في كقوله تعالى للذين
يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر وقوله تعالى يا صاحبي السجن وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهذا
اختيار الشيخ جلال الدين بن مالك قال ولده بدر الدين في شرح الخلاصة تجي الاضافة على ثلاثة انواع
والضابط فيها ان تعين تقديرها بمن لكون المضاف اليه اسما للجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من وتقديرها
في لكون المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم يتعين تقديرها بهما فهي بمعنى اللام ثم قال بدر الدين
والذي عليه سيبويه واكثر المحققين ان الاضافة لا تعدو ان تكون بمعنى اللام او بمعنى من وموهم الاضافة
بمعنى في محمول على انها فيه بمعنى اللام على المجاز ثم اخذ يستدل على ذلك بما في فيهما طول انتهى من ابياتها اخوى
الاطلال انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة ٧٢٩

يا ملكا

يا ملكا يحيي قصاده ۞ جبر له الله مكان عليه ۞ شكى الظما في الجود تحت نيته ۞ يبسط صنف اللباب فيها بديه
اذا اتته وهو في صحبه ۞ صار مضافا ومضافا اليه وقال ابن سنا الملك تحجي الملوك لابوابه
فيغمرهم جوده الشامل ۞ ويخفضهم انه كالمضاف ۞ وترفعه انه الفاعل وظرف الشهاب محاسن الشواغي
قوله كنا خمر عرس في الثياب ۞ على رغم الحسود بغير آفه ۞ فقد اصبحت تونينا والضحى ۞ حبيبي لا تفارقه الاضافة
الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية وليست بمعنى من لان من شرطها كما انه يجب الوصف الاول بالثاني
لكونه بعضا له وليست بمعنى اللام التي للملك لا بطريق الحقيقة ولا المجاز الا بتكلف اعني تقدير اللام
ويجوز ان تكون بمعنى في ويكون التقدير حلو في الفكاهة مر في الجد مر الجد صفة لذي الجد مضاف اليه
والكلام فيه كالكلام فيما تقدم ذكره في هذه الصفات التي تعددت كلها الرفع على انه خبر مبتدا
محذوف تقديره هو حلو الفكاهة والنصب على ان العامل فيه مضمر والجر على الصفة لذي وهو اقواها
وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك برفعها ونصبها وجرها الا ان الصفات
اذا تعددت جاز فيها ذلك وعليه اعراب قوله تعالى والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة وقول الخرنق
لا يبعدن قومي الذين هم ۞ سم العداة وآفة الجزر ۞ النازلين بكل معترك ۞ والطيبون معاقد الازر
نشر قوله مشتغل في البيت الاول الى قوله في الثاني هو الجد يجوز فيه جميع الاعرابات الثلاث الى قوله
وكل ما نه معطوف على جباب وهو مجرور ولا يجوز فيه الا الجر فارق بين الصفة والوضع فالوصف
ما يكون انتقاله كحمرة الخجل وصفرة الوجل والصفة ما لا تتغير كالطول والقصر والسواد الزنجي والبياض
الصقلي فقد مزجت بصحب الافعال وبتقريب الماضي من الحال وهي هنا للتحقيق الفعل وسياتي الكلام على قد
في قوله يوم نا شيبته بالجزع قد سقيت مزجت فعل ماض لم يسم فاعله والتاء علامة التانيث الفعل
بشدة البأس الباء حرف جر وشدة مجرور بالباء والبأس مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام
متعلق بجار ومجرور ورقة الغزل مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله مزجت وقد تقدم الكلام على
مفعول ما لم يسم فاعله في قوله نائب عن الاطلال البيت الغزل مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام وفيه تقديم
وتاخير تقديره قد مزجت رقة الغزل فيه بشدة البأس والجملة كلها في موضع جر على انه صفة لذي تقديره
من مزجت فيه رقة الغزل المعنى انه صاحب حلو المزاج طيب الاخلاق كريم الجد وهذه صفة مدح لان
الشدة في الاجتهاد محمودة فهو قد مزجت فيه الجلادة من رقة الغزل بالمراد من شدة البأس

وما احق هذا الصاحب بقول القايل كالسيف ان لاينته لان منته وحداه ان خاشنته خشنان وقد كان
صلى الله عليه وسلم بها باسط اصحابه وجلساوه ويمزح ويلين جانبه لمن حضره ويونسه فاذا كانت الحرب
اشتد الجد وحمي الوطيس وخارت القوى وذهل الابطال تقدم اصحابه واتقى بنفسه صلى الله عليه وسلم
ومن خصايصه انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفا لا يغمده حتى ينال من عدوه ويحرم الهزيمة من العدو
عليه في الحرب ولا شك في لطفه ورافته ورقة قلبه وحنوه على قومه وهم بكافرون ويوذونه ويكذبونه
ويصدون عنه ويحاربونه وهو يحلم عنهم ويشق عليه عنادهم قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وقال
صلى الله عليه وسلم يوم كسرت رباعيته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى في كتابه فقال
وانك لعلى خلق عظيم ثناء على صفاته الحميدة وخلاله الجليلة وكان اشجع من العذرا ولا شك في انه
كان صلى الله عليه وسلم من النجدة والشجاعة والباس والاقدام ولقاء العدو في الغاية التي تكبو دونها
سوابق الابطال وينبهر فيها القرسان بغبارها فانه كان يحروب الكفار اقرب الناس الى العدو وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه كنا اذا اشتد الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن عباس رضي
يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو **وانصر** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد فقتل ابي بن خلف من فرجة من سابغات الدرع والبيضة وهو يقول لا نجوت ان نجا فطعنه صلى
الله عليه وسلم بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد بن المسيب فكسر ضلعا من اضلاعه فمات
منها ومع هذا فقد مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل الا حقا قرات على الامام الحافظ شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي اودعها تاريخه ومنها قال
زيد بن وفا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كان صلى الله عليه وسلم
من افكه الناس تفرد به ابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع صبي انتهى وجاءته امراة فقالت
يا رسول الله احملني على جمل فقال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال الناس وهل الجمل الا ولد الناقة
وجاءته امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت
وفتحت عيني زوجها فقال ما لك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل
احد الا وفي عينيه بياض **وقالت** اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة قال يا ام فلان ان الجنة
لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا

انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وبالجملة فصفاته وشمايله وما انطوى عليه اجل من ان يحيط به وصف
والمرء من ان يضم جوامعه نظم او وصف فلو جرى القلم الى ان يحفى وصرانا الى ان يخفت ويحفى ما جنى ثمرا بنبته
حد ابن نكت الخلا بقوله النقط ذرا مداده وحقايب هاتيك الحقايق والا لجتلي منه ذكرها الا في الذي كلف شيء قصر بقوله قدار
من عني بشبهه خفيه ولا نال عطاه من ذلك البحر غير نغبة وكل وارده عذبة شهية صلى الله على هذا النبي وعلى اله وصحبه
وسلم شعرا ان في الموج للغريق لعذر واضح ان يفوته تعداد **نعم** نقدرت الناس جاهلتي شمايله وصفاته
كتبا كانها رياض نتايج نسمات سمايه وادعوها نكتة بعد نكتة في النظام وتصعيها جواهر تتوقف في التاليف و
الانتظام شعرا في بطن قرطاس وحبيص ضمنت احشاؤه درر الكلام الغالي وبقي بوادر تثبوا والبوادر
ونصوا وخيروا وذبحوا وحكوا الصحيح وما درجوا والله لو كانت الاشجار اقلاما والابحر مدادا لما قدروا شرا
وعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب **ما** كتاب القاضي عياض الا رياض
ولا الشمايل الا الحمايل ولا كتاب الدلايل الا في بحلايل ولا الشهاب الا مطفي الا الشهاب وشعرا
اسمايه لمن يزده معرفة وانما لذة ذكرناها **ويعجبني** العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سمعنا الشيخ الامام
الحافظ فتح الدين ابا الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري في شهر رمضان سنة ٧٣٣ بالديار المصرية
وهو يقرا علينا من لفظه كتابه الذي وضعه في المدح قال ذكرنا من طريق الطبراني بنا عبدان بن احمد واحمد بن عمرو البزار
ومحمد بن موسى بن حماد البربري قالوا بنا ابو السكن زكريا بن يحيى حدثني عم ابي زحر بن حصين عن جده حميد بن منهب
قال قال خريم بن اوس كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمه العباس يا رسول الله اني اريد ان امتدحك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى وهو من نظمه يا احمد المبعوث فينا المقتدى
بلغت المجد الا منتهاه كم دمت امدحك لو ان لي لفظا يوافي ذا المعاني شناه انني لا احصي ثناء على
ذي خلق اثنى عليه الله **وما احلى قول** من قال كعب في النبي قصيدة وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوايز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك **ولد رحمه الله** في غالب الظن بيزول لا تمتنع سيادي

وتطنب في تعظيمه وامتداحه ∴ فقلت لهم جبريل جاء بمدحه ∴ وليس مديحي ذرة في جناحه قلت جزم
الناظم الحاء في تمدح وهي مرفوعة وهو لحن توهم ان لم حرف جزم وانما هي لما التي يستقيم بها الوزن والعادة حذف الالف
وقد جمع الشيخ نجم الدين المشار اليه كتابا فيمن مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم وسماه منح المدح
وله قصائد على حروف المعجم سماه بشرى اللبيب بذكرى الحبيب كلها مدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الجزء الاول
وسمعته من مصنفه الحبر جمال الدين ابن الزبيري والباقي اجازة والثاني كتبته وقراته عليه مرة ولي انا بالله بن محمود قصائد
طنانة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كتبتها وقراتها عليه رغبة في البركة وطلبا للدخول في زمرة من دون مدحه
وكتبه وقراه صلى الله عليه وسلم ومن جمع الشجاعة الى السجاحة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن صوحان
وغيره من شيعته وصحابته كان فينا كاحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط
للسياف الواقف على راسه وقال معاوية رضي الله عنه لقيس بن سعد رحم الله ابا حسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة
فقال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ويتبسم على اصحابه واراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك
والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام
الشام ولما عزم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في استخلافه قال لولا دعابة فيه وشجاعته اشهر من ان تذكر واغنى من
ان تمدح او تشكر ولما دعى معاوية الى المبارزة قال له عمرو بن العاص لقد انصفك فقال معاوية ما غششتني
منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن اراك طمعت في امارة الشام بعدي رجع القول الا معنى بيت الطغرائي
هذه الصفات التي ذكرها قلما تجتمع بانسان الا من اختصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق ذلك
الا من اعتدال المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام فخر الدين في الطب الكبير هذا الذي ذكره
الشيخ في الشفا يعني الرئيس ابن سينا وساق نحو من ورقة وهو يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الا انه يسير ولا يدوم
ثم قال بعد كلام طويل واما المعتدل الذي امتزج من العناصر على الحد الذي قلنا لما كان الاعتدال الحقيقي
ممتنع الوجود فان يكون كلما كان اقرب اليه كان اولى باسم الاعتدال انتهى قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على تعذر وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان
الجسم المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذا ليس له بسائط متساوية فيجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده
واقول في هذه الحجة نظر وذلك انا عنينا بالمعتدل ما تكافات فيه الكيفيات فهذا يجوز ان يكافي فيه الكميات لان
الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهري الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات

دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته ولا بكيفيته لان الاعتبار في
المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة والمزاج
لا يخلو اما ان تتكافا فيه الكيفيات الاربع الاول وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او لا فان كان الاول
فهو المعتدل وان كان الثاني فلا يخلو اما ان تغلب فيه كيفية واحدة او لا والاول هو الذي خرج في كيفية بسيطة و
اقسامه اربع بعدد الكيفيات الاربع وهي الحار والبارد والرطب واليابس والثاني هو الذي خرج في اكثر
من كيفية واحدة فلا تجتمع فيه كيفيتان متضادتان غالبتان فيتعين ان يكون احدى الفاعلتين اعني الحرارة والبرودة
مع احدى الانفعاليتين اعني الرطوبة واليبوسة فاقسامه اربع الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد
اليابس فجملة انواع المزاج تسعة واحد منها معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال انتهى وقول الطغرائي رحمه الله تعالى
يشبه قول ابي تمام الطائي وهو قوله ∴ الجد شيمته وفيه فكاهة ∴ سمح ولا جد لمن لا يلعب ∴ شرس ويتبع ذاك لين خليقة
ولا خير في الصهباء ما لم تقطب ما احسن قوله ولا خير في الصهباء ما لم تقطب لان الخمرة اذا كانت صرفا كانت
حارة لا يمكن استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد عنهما كيفية اخرى تقارب الاعتدال فامكن استعمالها
وقول ابي تمام الطائي ايضا لا طائش تهفو خلائقه ولا ∴ خشن الوقار كانه في محفل ∴ فكه يجم الجد احيانا وقد
ينضو ويهزل عيش من لم يهزل وقول القائل انت الكريم وحزما قد ابنات ∴ عمن مضى في كتبها الاخبار
خلق كرق الماء رق لشارب ∴ ظام وعزم في التوقد نار وقول القائل ملك تخفر المشركون ببأسه
فنقر بالاقرار عين الدين ∴ فعلى العداة تغلظ وتجهم ∴ وعلى العفاة برقة في لين وقول ابن ابي المرجا المعري
من كل مشتمل بمنصل عزمه ∴ ذي همة تطاول الشماء همام ∴ نشوان من خمر الكرم صاحي الندى ∴ ريان من ماء المحامد ظام
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة ملك يقاس بجاره
اذا يقاس على الدبار بالفرس ∴ مظفر الجود شاء عاجده ∴ من جملة الدين اوحد من الشوس وانا من احسن ما حضرني في
صاحب جمع الاخلاق التي يعز وجودها في شخص واحد قول تلطفت الايام حتى تفضلت ∴ علينا بزمان كريم الخلائق
لديمته عدل واشكاله عاشق ∴ وهمته جبار ولطف زنادق وما احسن قول ابي الفتح البستي في الثعالبي عبد الملك
صاحب اليتيمة وعني هنا ∴ اخ لي ذكي النفس والاصل والفرع ∴ يحل محل العين مني والسمع ∴ تمسكت منه اذ بلوت اخاءه
على حالتي وضع النوائب والرفع ∴ باوعظ من عقل وانزه من هوى ∴ واوفق من طبع وانفع من شرع وذكرت بتنسيق الصفات
هنا ما انشدنيه من لفظه لنفسه المولى القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي الحاكم بصفد في وقت سنة ٧٢٣ بصفد

وهو مليح وما ألطف قول الثاني: غيل بعقل ذي اللب العفيف: لكل فم لسان مستعار: تخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا بعينه: سوى من كان ذا طبع لطيف: فصيحة عاشق ونعيم راع: وعزة كوكب ومدام صوفي
وما أحسن ما قال أبو بكر الخوارزمي حيث قال في الخمر وقد أجاد وصفراء كالدينار بنت ثلاثة: شمائلها نار ودين مجوس
سنى محزون وعقد مسعرينا: وكنز مجوسي وفتنة مسلم: جمان لأحباب حياة لميتة: وعدم لمن أثرا لي لمعدم
وما أحسن قول شهاب الدين العزازي في الشبابة حيث قال وما صفراء ناحية وتكوي بنيتها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان مقيدة وليس لها نقاب نصيح لنا إذا قبلت فاها لحاديث تلذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها وما هي لا سعاد ولا رباب قوله تصيح لنا الحاديث وهو غير جائز إلا على تأويل حليه
على المعنى أي تسمع وهو ضعيف وأما التشبيب فهو مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد يا مطربا أغنى الندامى غنا
عن طيب مشموم وعن مشروب: شيئان إذ غنيتني تجديهما: إن الغناء يطيب بالتشبيب ولجده القاضي محي الدين
بن عبد الله بن عبد الظاهر فنقله وقصره على الحسن وغفله وقال كتبت لكم من أعين القصب التي:
جرت في نواحيها بذكركم طرب: فإن أطربا التشبيب فيها بذكركم فكم أطرب التشبيب من أعين القصب
أنشدني الشيخ الأديب الكاتب شهاب الدين أبو الثناء محمود قال أنشدني من لفظه لنفسه المولى القاضي محيي الدين
بن عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى شعرا وما ألطفه بالنفخ من روح دبها نعبر عما عندنا ونترجم
سكتنا وقالت للقلوب فأسمعت: فنحن سكوت والهوى يتكلم وقال محيي الدين بن قرناص في مليح شبب
سبب بجفاه راح يقتلنا: فإن تداركنا بالنفخ أحيانا: هويت تشبيبه من قبل رؤيته والأذن تعشق قبل العين أحيانا
ولده فيه أيضا علقت شبابا مهفهفا أخضع في حبي له فيشتبح أنشدني أبو حمزة شرف الدين
الحلاوي رحمه الله تعالى لنفسه وما ألطف خرساء بادنجوتها تكلمنا عن وعن غير تجتني يلذ له الأسماع ويجع حينها
إذا أسدها منجو جاش منخر فأجاب في الحال نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وما أحلى هذا الجواب وأبدع كونه أجاب بالتضمين بتضمين مثل حل معناه ونقل الشبابة وكلاهما من أبيات
الحماسة لتأبط شرا ومثله قول زين الدين بن عبد الله وما نجد صفرا تنطق عن هوى فتعرب عما في الضمير وتجنى
براها الهوى والوجد حتى أعادها أنابيب في أجوافها الريح تصفر وقول مجير الدين محمد بن تميم قيان ملاهيها بلا ... عهنا
وبطن هاسمن عود ومزهر وأكثر ما بيننا لنا السكر بينها أنابيب في أجوافها الريح تصفر وقوله أيضا
ولما حضرنا للسماع وأضربا لملاهي وكل بالجوى ونتم: اضعنا إلى تشبيبهم وعتابهم: فنحن سكوت والهوى يتكلم

أنشدني القاضي جمال الدين محمود رحمه الله تعالى لشمس الدين عبد الوهاب منقبة مهما خلت مختجبها
يزودها التمام وينظرها شوقا: وتصحبها في كفه من شئت فطلقت إذا شئت في اليمنى وإن شئت في اليسرى
يعني الشبابة تصحف بشبابه وقال سيف الدين علي بن قزل المشد ومطرب قد دابنا في أنامله
بواعث لهو والنقراء أهلها كأنما عاشق وافى حبيبته: إلى كل قلب يخطلها بالنبي يجري وما تضمنها في بينة تنم فيها
وقال أيضا: وعاريه من كل عيب حبيبة: إلى كل قلب يخطلها بالنبي يجري وما لها حاجب ينفخ
إذا دخلته الريح صادت به روحا تعبد الذي يلقى عليها بلذة: بدت بفؤاد الصب وجدا ونجا
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى: وتوحي إلى الأسماع أطيب ما يوحى قلت غالب: ما سقته من المقاطيع ومأخوذ
من قول ابن قزل المشد حيث قال ذكرت بها قول السراج الحار يهجو امرأة سوداء حيث قال لها زامر يهج بزمرها
بيح البطون فليتها لم تزمر: شبهت أنملها على ضحابتها: وقبح مبسمها الشنيع الأبخر
بخنافس قصدت كنيفا واعتدت: تسعى إليه على حبا الشنبر: شبه ثلاثة بثلاثة فأبدع وإن كان قد يحم
من قول الأول يهجو زامرا أسود كأنها في حالة الغنيان: خنافس دبت على ثعبان وقول الحماد يلبق
بقول القائل أبصر الحامل والمحمول وما دانوكالته خنافس تسعى على خبا الشنبر إلى الكنيف وقال آخر
نوح ناعيا وذا مزمارا يبعث في زمر للقلوب الناس أفراحا: كأن أسرافيل في ناثبه
ينفخ في الأموات أفراحا وقلت أنا في ذمه بقولها في مجلسنا زامر: لم نلق ما الذي بأصغائه
ما عند كمثل الحاضر: قلنا ولا شوق إلى نائي وجمع في بيت الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد له بتفضيله
ويفوز بقرعه في البلاغة فلم يجمع بين ثمانية أشياء الحلاوة والمرارة والتكاثر والجدة والقسوة
والرقة والبأس والغزل استشهد بما فيه بقوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآيتين وفي
كل منها ما يقابل الأخرى هكذا فروع المجمع وأقوال فتم في ذلك فإن اللفظة قسنبره كرهت في البيتين
ولم تختلف فما تمت المقابلة ويحتمل أنه يكون قسنبره في معنى قسنعر لأنه إذا تم تقسيمه كان معنى لكن ذلك
غير صحيح وما أحسن ما استشهد به قولي في هذا النوع من الشعر قول أبي الطيب أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي قالوا قابل خمسة بخمسة سألني الشيخ الإمام الأديب الكاتب القاضي شهاب
الدين أبو الثناء محمود وأنا أقرأ عليه حسن التوسل فجاء هذا البيت في أثناء القراءة في مكان سمعه عند جماعة من الطلبة
وعنيهم فقال عدوا هذه الخمسة التي ذكرها أرباب البديع فكلهم قالوا أزورهم تقابل أنثني وسواد تقابل بياض

والليل قابل الصبح وبشمع بقابل بغري ودو قفوا فقالوا هذه اربعة لاربعة فبقي القسم الخامس فلم يتنبهوا
له فقلت لفظ لي تقابل الغفلة لان الشفاعة له تقابل عند الاعرابه كانه قال ذكر لي وهذا على قول الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر الاتراه قابل ما عليهم بالهم لما ذكر من الاساءة والسرور
فاعجب ذلك وقد اخذ بعضهم قول ابي الطيب هذا مليحا فقال وقد اجاد اقبل النهار اذا اضاء صاحبا
واظل انظر الظلام الدامسا فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا والليل يرثي لي فيدبر عابسا
وفيه مقابلة خمسة بخمسة حكى لي الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن
سيد الناس اليعمري قال كان شيخنا الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد يقول لطلبة علماء
المعاني والبيان والبديع يحسنون ان يقولوا مثل هذا البيت فاذا قالوا قل لهم فاي فايدة فيما
تصنعون وكما قال انتهى يريد بهذا ان الجماعة للعلم والمباشر دون الوصف والطعن في الهيجا غير الطعن
في الميدان حكى ان بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم في المحبة واهل العشق واحوالهم ومد اطناب الاطناب
في ذلك فقام اليه بعض الحاضرين وقال بعيشك هل ضمت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها وهل رفت عليك قرون ليلى
رفيف الاقحوانة في نداها فقال الواعظ والله فقال له فانت ما احسن قول عبد الله بن اسباط الكاتب
القيرواني قال الخلي الهوى محال فقلت لو ذقته عرفته فقال هل غير شغل سر ان انت لم ترضه فيه
وهل سوى زفرة ودمع ان لم ترد حبه كففته فقلت من بعد كل وصف لم تعرف الحب اذ وصفته
وقال علماء الادب ان معنى ابي الطيب بيت قول ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله
فالشمس نمامة والليل قواد ولبعضهم في المقابلة عذيري من الايام مد تطاولها الى جسم اهوى بالمسخ والمحو
وابدت بوجهي طالعات اري بها سهام بني يحيى بسعدها نحوي فذاك سواد الخط ينهي عن النهي
وهذا بياض الخط يامر بالصحو ابو يحيى كناية عن الموت وفي المقابلة من هذه الابيات نظر من المعنى ومن
ارشق قول الارجاني شبت انا والتحى حبيبي حتى برغمي سلوت عنه ابيض ذاك السواد مني
واسود ذاك البياض منه ومن المقابلة قول ابي تمام الطائي يا امة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها
حكى عز الدين ابو محمد بن محمد بن ابراهيم صاحب كتاب حلا الفقه في الالغاز المختبئة ان الصاحب
شرف الدين مستوفي اربل انشد لغيره على راس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه
فقال عز الدين المذكور مبديها نسر البيتا مكرمات تعزنه وتبكي كرما حادثات تهينه

قلت هذا حسن في البديهة ولكن ناقص عن الاول في وجهين الاول ان الاول قابل ستة بستة لا شك فيها
وهو قابل اربعة باربعة الثاني ان المقابلة في قوله تحتاج الى تاويل لان السرور يقابل الحزن وكان ينبغي ان
يقول وتحزن لكن لما كان الغالب الى البكا انما كان من الحزن اطلق البكا ههنا على الحزن وكان المكرمات
لا تقابل الحادثات الا بتاويل لان المكرمات تكون في الخير والحادثات تكون في الشر واكثر ما عد الناس في باب المقابلة
بيت ابي الطيب لانه قابل فيه بين خمسة وهذا قابل فيه بين ستة كما تراه فهذا ابلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى والله اعلم
وما احلى قول القاضي الفاضل والمدح على كريم نرتجي مرتبة خير من المقام مع لئيم نرتجي معرفته
وقال شرف الدين الحلاوي وبين نظائر تغرم في قرطه فتشابه المتخالفان فاشكلا فرايت تحت البدر لؤلؤة الطلا
ورايت فوق الدر مسكرة الطلا قلت لو اتفق له ان يقول سلافة الطلا لكان احسن ولكن منعه الجناس المعنوي
لانه اراد ذكره فلم يساعده الوزن فعدل الى ما يرادف ذكر المعنى وهذا النوع استدركه المتاخرون وهو عندي باطل
لان هذا الباب اذا فتحناه كان غالب الجنس الشعر جناسا معنويا وقد اشبعت القول على هذا في مكانه من كتابي المسمى
جنان الجناس ولم يتفق المقابلة في قول الحلاوي صحيحة الا في قوله تحت وفوق واما البدر والدر فبتاويل بعيد
اي ان ذكره في كبد السما والدر اصله من قعر البحر واما مبالغة الطلا وسكرة الطلا فليس من التقابل في شي
وانما تقابل بين سالفة الغزال والخمرة حكى السراج الوراق قال خرجنا الى الدير ومعنا جمال الدين ابو
الحسن الجزار ومعنا غلام مليح ازرم فلما اجتمعنا في مشرف الدير حضر عندنا صبي راهب مليح فقرب معنا وطعمنا
انفسنا فيه فانكر الرهبان عليه وتخوفوه منا ودعوه بالناقوس فقلت في نحنا لم يبع الطاير فقال الجزار
لدا هب الدير لا الزام فقلت فالقلب في ازمة هاير فقال الجزار والقلب من اجلها حاير فقلت
فسعدنا ليس له اول فقال ونحسنا ليس له اخر ويعجبني من المماسة قول القايل الشعر خطه خشنت
لكل طالب عرف فقال الاخر للشيخ عيب عيبه وللفتى ظرف خراف ذكرت هنا واقعة عبد الجليل بن
ابي الفرج خالد وان لم يكن من باب المقابلة قيل انه كان دون الحلم وهو لما جاب خالد وقد صنع له عرايس
فانكرت دعايم ما نمت وفعت على اخشاب جوز فانكرت فقال خالد لحن ما لعليها العريش فانكسرت
فقال كانها من سلافة سكرت فقلت لم ترعيني كلا دعا اذني فقال ملا فتا سكرت وما عصرت
وكتاب بدايع البدايع لابن طاهر والدال عليه في هذا الكتاب كتاب حسن يدل تاليفه على سعة باع مصنفه
في الاطلاع ومن المقابلة قول القايل في مامون يا في الاحرار يجلس فوقهم وينام من تحت العبيد ويوتى

ذكرت هنا قول الاخر لنا عظم ثوتي وثوتي بجحت على ذاك من ابناء علو وبابات قلنا له الاسلام بعلومهم بكين
تبعلا فقال العليم ثوتي ولا بأبي انشدني لنفسه لجاز الشيخ الامام شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى
يا باكيا بغزي جواد الفلا على من نجح او جواد يرى فتشبه طود الربا طودا وتخفيه بطون الوهاد
وهذا ارشق من قول عبد الصمد لوحي ولنفي والعيون رواصد وشمس الضحى تناي لما لي وتقرب فيضمرني جوف الاوهدة غاير
ويطلعني حقف من الرمل لاحب قلت كذا نقلته من خط ابن خروف النحوي ولو قال بدل جوهد لكان ابن بابك
احسن فان الجو ما يقابل الحقف وانما يقابله وهد ولو قال بدل الارض والرمل السهل والحزن لكان ابدع فانه
لا تضاد بين الارض والرمل فاعرفه وقلت انا عني بشعر بهج فانثني شيب الجو قد بدا عولي
فقال ما مغطى عود اخل لذاك تنضج موصولي انشدني لنفسه لجاز المولى صفي الدين عبد العزيز بن الحلي رحمه الله تعالى
رحمه الله تعالى جاء في قد اعتدال مهفهف مائد عدبل قد حففت عطفه شمال وتلك جنوب
ثم انثنى واتصابنا تنثني نحو العقول يحول ما بيننا بوجيب فرمياه الحبا تحول ودع الرقيب عطفا
خف بدا اللطف الدهري نعطفه ولحل حنيفه ورد فرخارج ثقيل وعلى ذكر ثقالة الردف فما احلى قول شمس الدين
محمد بن العفيف وارشقه تلاعب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض يا ردفه رجرجت على خصره
رفقا به ما انت الا ثقيل وابن نباته في قول الاخر يا خصره كم جفا بدني وانت نحيل يا ردفه تنح عني
ما انت الا ثقيل قلت الاول احسن وارشق واكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في بيت واحد وذاك في
بيتين الثاني انما اتى بالمثل خاليا من نقل الاعراب كما هو جار على السنة العوام ولم يات بنحوها الثالث ان في قوله
نح عني ما لا يليق بالعشاق من الجفو لانه يطلب بعد الرد فعند الاتراك انهم عاب ابو علي بن نفع قوله في ذكر الابيات القافية
حتى اذا ما التب بسنة الكرى زحزحته شيئا وكان معانقي ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق
وفضلوا عليه قول الحكم بن عقال دوقر الجاد ان كان لابد من رقاد فاضلعي يا لك غير وساد ونم على خفقها هدوا
كالطفل في نهضة المهاد وقلنا انا داعي ابن نفع في وزنه ورده ابعدته من نحو تحريره من اضلع ما انت عند ذي الغرام بعاشق
هذا بذل الناس منك على الجفا اذ ليس هذا فعل صب وامق ان تشتفى البعد عنه اضالعي ليكون فعل المتهتم الوامق
انشدني لنفسه لجاز المولى صفي الدين الحلي مليح بغار الغصن عند اهتزازه ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه معنى ناقص غير خصره وما فيه شيء بارد غير ريقه وما احسن قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني سقو كم خط
فكم يتجافى خصره وهو ناحل وكم يتحالى ثغره وهو بارد وكم بدا عن صونا وهو بجفونه يغرتها للعاشقين توعد

قلت هذا

قلت هذا هو السحر الحلال الذي يلعب بالعقول ويدع الالباب بحسنه تقوم وتقعد انشدني من لفظه
لنفسه بالديار المصرية سنة ٧٢٤ شرف الدين بن عيسى الخايح شعرا تشكو الى فاتن الجمال صبابة
تكلف جفني تساقط لا يخفوا فلا تسلم الاعطاف والخصر رقى لي ولكن تجاة الشعر فاتك الردف قلت
لا اعرف يخفوا انما هو عنى يغفى وان كان فهو لغة ردية غير فصيحة ان غفى يغفو لم يرد في كلام فصيح والله اعلم بحقيقته

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل

اللغة الطرد الابعاد وكذا الطرد بالتحريك يقال طردته فذهب ولا يقال منه انفعل ولا افتعل الا في لغة
رديئة الرجل يطرده وطريده وطرد السرح المال السائم تقول اسرحت الماشية وانفشتها واسرحتها
واهملتها وسرحتها سرحا من وحدها بلا الف ومنه قوله تعالى وحين تسرحون وسرحت هي بنفسها سروحا
ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة ورحت بالعشي وسرحت فلانا الى مكان كذا اذا ارسلته الكرى النعاس تقول
منه كرى الرجل يكرى كرى وامراة كرية على فعل بكسر الراء وفتحها قال الشاعر لا يستملك ولا يكرى مجالسها
ولا يمل من النجوى مناجيها واصبح فلان كريان الغداة اي ناعسا الورد خلاف الصدر وهو فعل القوم الذين
يردون الماء ليردوه المقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وتجمع على مقل والحدقة السواد الاعظم
والناظر هو السواد الاصغر والانسان يكون في الناظر لانه كالمرآة اذا استقبلتها رايت شخصك فيها قال
ابو الطيب جارية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها يصف شدة قربها منه والعامة تسمى الانسان
البؤبؤ وذنابة العين مؤخرها واللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والموق طرفها مما يلي الانف والحلاق باطن جفن العين
وشفر العين طرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر والحجاج العظم المشرف على العين ذكرت بالشفر ما انشدني المولى جمال الدين
محمد بن محمد بن محمد بن نباتة وهو هذا يقول وهو من نظر الناسخ العين فقلت دع وانصد ما فيه من شئ
اذا كان شفر العين دون محلها تعذري يا ناس الاشفار خير من العين قلت هذا يشبه قولهم تصدقت ببصري على
ذكري وقول نور الدين علي الاسعردي بلسانك يا لحاظ اي خالقي والطرف مني لدى المبصري لست احاسبك والتيقظ
سمحت بالعينين للاعادي الاغرا ضد التحذير السوام والسائم بمعنى وهو المال الراعي يقال سامت الماشية
تسوم سوما اي رعت فهي سائمة وجمع السائم والسائمة سوائم واسمتها انا اخرجتها الى الرعي قال الله تعالى فيه تسيمون
النوم معروف وهو ضد اليقظة وقد نام ينام فهو نائم والجمع نيام وجمع النائم نوم على الاصل ونيم على اللفظ
وسياتي الكلام على تصريفه كما في الاعراب الاعراب طردت فعل ماض ادغمت التاء في الدال لقرب المخرج والتاء

فمير الفاعل سرح مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به والكرى مجرور بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لانه
مقصور والاضافة هنا مقدرة باللام التي تشبه الملك عن ورد مقلته عن حرف جر وورد مجرور به وهو
في موضع نصب لانه مفعول ثان لطردت ومن هنا للتجاوز وقد تقدم الكلام على عن ونقيسها مقلته مجرور بالاضافة
وهي راجعة الى الذي الذي تقدم في قوله ذي شطاط والليل الواو للحال وهي التي للابتداء والليل مرفوع على انه مبتدأ
اغرى فعل ماض وهو مسد الخبر للمبتدأ والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الليل والخبر اذا كان فعلا وجب تاخيره لانه لو قدم
خرج من باب المبتدأ والخبر الى باب الفعل والفاعل ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ وتاخير الخبر اذا كان
المبتدأ يساوي الخبر في المعرفة والنكرة وليس هناك قرينة تدل على المحكوم عليه دون المحكوم به كقولك صديقي صديقك
وافضل مني افضل منك فهنا استويا في المعرفة والنكرة وليس ثم قرينة توضح الخبر من المخبر عنه ولو بهما يمتاز على
الاخر بالتقديم لانه محكوم فوجب حفظ الرتبة له فقدم المبتدأ فاي الجزئين قدمت كان المبتدأ وهو يطرد في باب الفاعل
والمفعول اذا لم يكن ثم قرينة لا عقلية ولا لفظية مثل ضرب موسى عيسى فالمقدم هو الفاعل لانه تراعى له الرتبة وتحفظ
في التقدم مسند قولهم ابو يوسف ابو حنيفة هذا مبتدأ وخبر وقد استويا في التعريف ومع ذلك فلا تحفظ لها الرتبة
بل هما سواء تاخر احدهما او تقدم لان قرينة عقلية تدل على ان احدهما مخبر عنه والاخر مخبر به لان الغرض تشبيه ابي يوسف
بابي حنيفة وابو يوسف محكوم وابو حنيفة محكوم به عقلا فلا يضر التقديم ولا التاخير لنقطة من هذا النوع قول
الشاعر نعيرنا انا عالة ونحن صعاليك وانتم ملوك هذا البيت سأل علي بن ابي ذر ابا القاسم بن علي الحريري عن اعرابه
فقال تقديره انا عالة صعاليك ملوكا انتم ونحن على الجمع عالة صعاليك منصوبة وملوكا صفة لهم وابطل هذا الجواب
علم الدين السخاوي وقال الملوك لا تكون صفة للصعاليك وفي تقديره صعاليك ملوكا انتم ونحن لا معنى له والصواب انه على
معنى عالة التي البنوة المثلثي اي نعيرنا بانا عالة ملوكا في حالة التصعلك فهي منصوب على الحال ونحن وانتم مبتدأ وخبر
اي نحن مثلكم ومن المواطن الذي يجب فيها التقديم اذا كان الخبر محصورا كقولك انما زيد شاعر وما عمرو الا كاتب
لم يتوهم ان زيدا غير شاعر وعمرا غير كاتب فهنا يجب حفظ الرتبة لهما ومنها ان يكون له صدر الكلام كقولك
من ابوك لان الاستفهام له صدر الكلام سوام النوم سوام منصوب على انه مفعول به والنوم مضاف اليه والاضافة
هنا بمعنى اللام التي هي شبيه بالملك بالمقل جار ومجرور في موضع النصب متعلق باغرى والباء هنا للتعدية وقوله
الليل اغرى سوام النوم بالمقل في موضع النصب على الحال كانه قال طردت الكرى عنه في حالة اغرى الليل سوام النوم
بالمقل المعنى اني منعته النوم بالحادثة ونحن في ليل قد اقبل بالنوم على العيون وجه الى المقل استعار الطرد للمنع

لما استعار للكرى سرحا اذ هو من متعلق السرح ولذلك اكده بالاستعارة الثانية لانه ابدل السرح للنوم بالسوام
وهما من باب واحد وحسن الاستعارة هنا ان السرح السائم اذا ورد الماء كانه يذهب بالشرب واذا سام في النبات
رعاه واذهب ما نبت من نبات العشب وقد يكون نبت زهر يشبه العيون اليقظى فاذا ذهب بالرعي شبه العين التي
زال وسنها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء المورود للسارح يشبه العين اليقظى فاذا ذهب اشبه
تغميضها وقد يا كدا الطغرائي هذا الترشيح وسنعمل نفسه فكانه قال لا ينام ولا يدع الناس ينامون ولو كفاه شرع
لشرع فان الخلي لا يلزم بحال الشجي والوزير المغربي كان اشد انصافا منه حيث قال لي كل ما ابتسم النهار تعللت
بمحدث ما شان قلبي شانه فاذا الدجى وافا وافل جنحه فهناك بيد الهم انى مكانه وهو ماخوذ من قول
مجنون بن عامر اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم والليل جامع نهاري نهار الناس حتى اذا دجا
لي الليل هزتني اليك المضاجع وملح المعنى فيه محمد بن يحيى بن خزيم فقال اذا طلعت شمس علي بسلوة اثار الهوى بين الضلوع غروب
وقال المجنون ايضا وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منكم وحبكم شغلي وادهم نحو محدثي لنظري
ان قد فهمت وعندكم عقلي ومن هنا اخذ ابن النبيه قوله لا اسمعت الحديث من غيركم من لذة ذكركم واشتغالي بكم
الوي نظري كاني افهمه من قائله وخاطري عندكم ولعمري ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغرائي واقعة
مواقعها وهي في غاية الحسن والاستعارة عند ارباب البيان هو ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح
ذكر المشبه من البين لفظا وتقديرا الا ترى انه شبه الليل وايراده النوم على المقل بالراعي الذي يسوق الماشية
الى المرعى وشبه سهر النوم صاحبه وشغله عنه بالطرد كالذي يطرد السرح عن ورود الماء ولا شك ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه واوقع في النفس وانظر الى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا والى ما فيه من الطلاوة بخلاف
ما اذا قيل وشيب الراس كالنار يشتعل فهو ادعى حقيقة الاشتعال في الشيب دون النار ووجه المناسبة التي
حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضا يأخذ في الشعر الاسود شيئا فشيئا الى ان يقوى ذكره ويشتد
حتى ياتي جميع السواد جميعه فيذهب حسن ادعاء الحقيقة هنا كما ان النار تاخذ في الفحم شيئا فشيئا وتدب
دبيب الشيب في الشعر حتى ياتي على الفحم ومن هنا عيب على القائل قوله والشيب ينهض في الشباب كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار فان الصياح هنا لا مناسبة له ولا معنى وقيل ان بعضهم لما سمع قول ابي تمام
لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي جهز اليه كوزا وقال له ابعث لي في هذا قليلا من ماء
الملام فقال ابو تمام حتى تبعث الي بريشة من جناح الذل وما ظلم من جهز اليه الكوز فانه استعار قبيحا واسوأ منه

ان مثله جناح الذل واستعاره للخفض لجناح الذل في غاية الحسن وما احسن قول البدر الذهبي

ما نظرت مقلتي عجيبا كالورد لما بطا نواره اشتعل الراس منه شيبا واحمر من بعده نواره

سال رجل عمر بن قيس عن الحصاه التي يجدها الرجل في ثوبه او في خفه من حصا المسجد قال ارم بها قال زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصيح حتى ينشق حلقها قال الرجل سبحان الله اولها حلق قال فمن اين تصيح ومثل هذا ما حكاه اشعب الطماع قال جاءت الي امراة بدينار فقالت اودعه عندك فقلت ضعيه تحت المصلى فلما راحت وضعت الحجا بنه درهما فلما كان بعد جمعة جاءت تطلبه فقلت هو مكانه ولكن انكانت ولد شيئا فخذيه فنظرت الى الدرهم فقالت نعم فقلت ما دام وهو تحت المصلى فهو يلد لك في كل جمعة درهما فلما انصرفت اخذته وحضرت جمعة وطلبته فلم تجده فقلت لها مات في النفاس فقالت وبلي كيف يموت قلت يا بطراكيف تصدقين بحمله ولا تصدقين بموته في النفاس وما احسن قول ابن خفاجة الاندلسي وقد جال

مرجوت الغمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان وضح درع الشمس نحو حديقة عليه من الطل السقيط جمان وغنت بها ارض الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان وقوله من ابيات في حضر عود بالاراك موشح

او راس طود بالغمام معمم او نحو نهر بالحباب مقلد او وجه حوض بالضريب ملثم وقول محيي الدين بن قرناص

فدا بنت الرياض حين تجلت وتحلت بكل حلي حسان ودنا خاتم الزهر لما سقطت عن انامل الاغصان

ذكرت بعمامه الغمامة هنا قول القاضي الفاضل ووصلنا حصن كوكب وهو نجم في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان لها الهلال قلامة قلت ما احسن هذا التخيل والطف هذه الاستعارات وقد اعاب ضياء الدين بن الاثير هذا الفصل في المثل السائر ولحبت عنه في كتاب المسمى نصرة الثائر على المثل السائر ويعجبني قول ابن خفاجة ايضا الا رب يوم رحت للكاس خاطرا

فطاروا ايام السرور قصار عرفت بذيل السكر فيه عشية وللريح في موج الخليج غبار وقد نفض النوار كل رباوة وسال عليها للاصيل نضار قلت كل الفاظ فصيحة الا قوله رباوة فانه غير مستعمل فانه في ربوة اربع لغات تثليث الراء بالضم والفتح والكسر والضم افصحها واللغة الرابعة رباوة ولكنها غير مستعملة الا فيما قل ولغة القران افصح ولو قال هكذا وقد نفضت جيد الروابي ازاهر يسيل عليها للاصيل نضار لكان اعذب وقعا في السمع من ذكر وقول ابي نصر عبد العزيز بن نباته

السعدي خرقنا باطراف القنا لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب لقوا بلنا امرد العوارض فانثنوا

لا وجوههم منها لحى وشوارب وقول الشريف ابي الحسن العقيلي من ابيات وفرق بيجان نواره فلم تر غصنا مفرقا وقوله ايضا اذا ابدى سوالفه التجني اقمت له وجوه الاحتمال وقوله ايضا لنا اخ بحسان يحسنا رضاه لجاني عذب الجنى قد عرفت روضة معروفة باتها نبتت زهر الغنى اذا ابتدى وجه احسان زهت فيه عيون المنى وقوله ايضا خلص بجاه الوصل قلب متيم غرالصدود عليه اعوان الضنى وقوله ايضا كلما لاح وجهه بمكان كثرت زحمة العيون عليه وقوله ايضا فلما ابدى لنا وجه نهبنا محاسنه بالعيون وقوله ايضا الغرب بالليل مسك والفجر نند وروضة الجام فيها من زهرة الراح ورد فاشرب على وجه ارض وفي من الملاحه نجيد بوصف فيه من الملاحة عقد وقوله ايضا الى كم ذا ترى العتب لا ينوي من العذر وقد الظن العتب قد نمت عليه حيلة العذر وقوله ايضا فتضافت الحيلة لي في ربنا لا يقبل الرشوة من ورد ما بشرت بالشكوى الى سمعه قط فاشرقت على وعد وقوله ايضا واوحشني زورفيا لطرفي ولم يزل تنزه في ورد وحسنت العض فان كنت تخشى من لسانك فانه تما الراي الان بنزه للغمض وقول ابن الساعاتي لولا رواة بر وشاة تحرصوا لحاديث ليست في سماع ولا نقل لنمنا ثغور النور في شنب الندى خلال جبين لاح في طرة الطل وقول ابن النبيه تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ودب عذار الطل في وجنة النهر وقوله ايضا والنهر خد بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل الباب والماء في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان وقول محيي الدين بن قرناص لقد عقد الربيع نطاق زهر بضم لخصر لغصن خضر الخلا وديع العشب عذار ظل على نهر حكى خد اسيلا وكلهم اخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال وما الانس الا في مجاج زجاجة ولا العيش الا في صرير دواتي وانجبت المشيب لولع بطره وظل اليف وجه غدير وقول محيي الدين محمد بن تميم من خط نقلت وليلة بت اسقي في غياهبها راحا تسل شبابي من يد الهرم ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم وقول ابن قلاقس جو تضل النسيم على الغدير وورد تحت فسطاط العبير وغاب الصبح في كف الثريا وكان يد لحمل الغر المنير وما احسن قول امير الدين جوبان القواس

اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهما منه بغير جدال لتلقطي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال ويعجبني قول القايل وان كان مشهورا بحرة جدول وسماء آس ونجم نرجس وهلال ورد ورعد مثالث وسحاب كاس وبرق مدامة وضباب ند وقول ابن الساعاتي ولهم دكبت بهم الليل في عرض وبرد غرة والصبح تحجيلة ووردة النجم في خدي مطالعه كانه اثرا لقاه تقبيل وقال ابن قلاقس سرى وجبين الجو بالطل يرشح وثوب الغوادي بالبروق موشح

وفي طي ابراد النسيم خميلة باعطافها نور المنى يتنفح تضاحكه في سري المعاطف عارضًا معارضه في
وجنة الروض تسفح ويوديه كف الصبا دينارق شرابه في قدح الليل يقدح **وقال بن رشيق**
باكر الى اللذات واركب لها نجايب اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح
وقال بن سنا الملك قد كان لي مذ بكم شادج ما جاز مسح فيه في مذهبي فاعتضت منه بخدين لحبيبه
ومسحت في مذ بكم مذهب **وقال بعض المغاربة** زاره وقد شمر فضل الازار جنح ظلام جانح للفرار
ودوحتا الانجم قد صرحت والنجم قد نحي نهر النهار **قرات على الشيخ الامام الاديب الكاتب ابي الثامود**
قصيدة له منها يا ذاكر الوجنا بجذبه في البرد ذيل الذيل يختال في بحر الترد في ضحى وفي جنل الاصيل
ونجوم من نهر المجرة كالنجوم على مسيل **فقرات عليه من اخرى له** ايها السائر الذي في الموامي باكر البر بكرة واصيلا
نكحل المقلتين من اثمد الليل يتقي القتاد ميلا فميلا **وقرات عليه من اخرى له** اعد حديث الحمر فالركب في طرب
وقصر ايناسه بالخزع من عرب كرر حديث الشباب فهو اعذب في على الظما من رضاب الخرد العرب ان الكرى رد في اجفاننا سنة
من النعاس نقضنا ما عزّ منه **وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته**
ولما جنى طرفي رياض جمالكم جعلتم تهادي في عقوبة من جنى واحبابنا ان عقتم السفح منزلا
والحلبتم من جانب الجزع موطنا فقد جئتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسلكتم من ضلوعي منحنا
وانشدني من لفظه لنفسه وقد رود تعز لتيه واعتد الشيء صحاح العوالي مسندًا بعد مسندي
اذا فقدت اوراق قام عطفه فواطر النجوى من مغيم ومتعد **وانشدني من لفظه لنفسه** هذي الحمايم كالاجرح طوقه
الحلحسن التي عروة المتماسك تابط شرا ما اذى الوجد اننا كثير الهوى شتى النوى والمسالك **وانشدني من لفظه لنفسه**
هذي الحمايم في منابر ايكها تملي الغنا والطل يكتب في الورق والقضب تخفض للسلام رؤسها
والدهر يرفع من ابيه على الحدق **وهذا الحسن من قول الحيى محمد بن تميم ومن خطه نقلت** اني لاشهد الحمى بفضيلة
من اجلها اصبحت من عشاقه ما زاده ايام نرجسه فتى الا ولحليته على احداقه **وقلت انا من مقاماتي**
وما حدوت نفسي سوى نفس الصبا ولاسيما يوم قطعنا بالحمى فكم ضم عطفا للغصون مرنحا
وعانق قدًا للقضيب مقوما وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الربا اذ تبسما
وكم بات يستجلي عذار بنفسج سقته الغوادي صوتها فتممنما **وقلت ايضا** قلت اذ قبل الحي تسد فهذا
صدغه قد جا وكان ينبت همّ مراة لحده غاب عنها في غلاف العذار شيئ يسير **وقلت ايضا**

تمرها

لئنها ان تنثني صولة معروفة ما بين عشاقها فقد قطعت ظهر غصون الربا وجرت الورق باطواقها
وقلت ايضا وحقك لو حكاها غصن بان لقطعت الحمائم على قداله ولم يفتح لعينه الزهر جفنا
لتنظر في العذيب الحي خاله **وقلت ايضا وان كان فيه طول** بي غادة لم ترض بدر الدجى
بيت في خدمتها يسري اذا دنت اقسم من خرقها بما روت لا عاد الى السحري وفرقها الوضاح بنغ الدجى
ويسلخ الليل له الفجري والبرق لما ابتسمت كم غدا وقلبه يخفق في الذعري والظبي لما التفت جيدها
هم على الوجه الى القفري فلو ثنت قطعت خدها على قد الغصن النظري وادخلته في حريم النقا
وما استخرت شبيبة الزهري وما اطرب بثني طرفي الاستعارات **القاضي الفاضل** رحمه الله تعالى
في مثل قوله فانها مستودع الانوار وكثرة دينار الشمس ومصبه نهار النهار **وقوله** ونصرجي تنجلي هذه النغم
وحتى تجف منابر الجفون فانها كانت بالدمع عصره **وقوله ايضا في قصيدة مطولة قال منها**
قد استخدمت في الافكار سري وما اطلعت لي بالوصل الجرع ولم ادعى الا يام الا عقد تجدد حلت صرع
ولا استمطرت سحب العين الا بغيثا بادمعي في الشمس عصره **وقوله** في ليلة حرجمها وجمرها الجي
تود البصل لو ازدادت قميصا الا قمصها والشمس لو جرت النار الا قمصها **وقوله** وانتم يا بني ايوب ملكتم
الدهر لا مطيتم لياليه داهم وقلدتم ايامه صوارم واقسمتم شمس سعد واقماره في الجنات دنانير ودراهم
وايامكم اعراس ومايتم فيها على الاموال الماتم والجود في ايديكم ونفس خاتم في نقش ذلك الخاتم **وقوله**
من خط مجير الدين عبد الله بن عبد الظاهر **ومما الحسن** ما قال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى واما
الجاحظ فما منا معاشر الكتاب الا من دخل من كتبه الجارة وشن الغارة وخرج على الكتف منها كاره ولا يقول
المهوت في فوايد المولى تاج الدين ذكر بل يقول ما منا الا من ادخله داره وساهمه بدره وابداه وحلبه
معه في الداره ولخلى له سريره وخلى الاجله اسراره وتنزل عنه وبين يديه من الفوايد الكواكب السيارة
بل يقول ما منا الا من استعار منه فاغاره واستكتاه نحن له انساره واستجناه فاجناه ثماره وتركه
وكل معنى مبتكر كصاحب الجيد وكل استفادة منا تلتقط بعض النثارة **قلت** لذا كان ينبغي ان يقول
القول الثاني على الاول **وقول القاضي الفاضل** وحالي في السفر بهذه الغاية الا ضد ذوات المحارم ما
وطيتها برجلي وطرقتها صاحب ما كسوتها طلي **وقوله** وان ادبي المحاسن ان يكون الجواب في ظهر الكتاب
نحو كل مضجر ان يدفع في ظهره **وقوله ايضا** والشمس بطلوع نجمه نهارًا ويبدوه وجهه الذي قد اسار دره

فينعم بكتابه في الكتاب للافادة به وفيه حجة للصبر على الشوق والشوق قوية والصبر ضعيف وقوله
وانما انا نبيرز الابويرزي لسان نجيبه فهو في الدهليز وقوله وعلى المتوفي ديون جليله والدين عزم الصراط
والقبر على المطلوب سم الخياط **وقوله** وكيف ما كتبت به سيدنا نثرت الدر الثمين واسترعت سطوره
مصادحة شفاه اللاثمين **وقوله** فانا الهموت والهم صريح ما له صوت **وقوله ايضا** فلذا قرا الكتاب الا
كنت سابحا في بحر كله درر وقاطفا من روض كل ثمر وظللت منه بنهار كله غرر وبت بليل كله سحر
مستمتعا بحديث كله سمر واردا منه موارد كلها صفاء على رغم انف زمان كله كدر **وقوله** فطوقنا اسوا
والبوادي عليها من الهبات اعلاق وابدى لولاه لاعناق المفسدين اطواق **وقوله ايضا** وما يوثر
المملوك ان يفتح باب شكواه لدهره ولا يعرب عن المصاب الذي لا يطيعه اللسان في ذكره ولا ان يبدل المولى
على الامر الجامع بين ترويح سره وتحصيل اجره ولا ان يشم الا ان الحي غريب في طريق عمره الا ان يحصل في ذا قبره
وقوله ايضا وانا على دفع الايام وهي تدفعني ولباس الليالي وهي تخلعني وعتاب الدهر ولكن ما اظنه
يسمعني **وقوله فيما اظن** نزلتني باشد ذلي وانزلني غير لهاتي وانزلني حلفي بحتي فهو دهليز حياتي
وقوله في مسيحة القلم مسيحة نهارها يجن ليلى الظلم كانها منذ خلقت سند بكم القلم **وقول نور**
الدين علي بن سعيد المغربي فيها ومسيحة لاحت كافق تبددت بها قطع الظلما والصبح طالع ولمت
اطار الليل فيها ورده حكته وسرت للصباح المطالع **والمستدرك لنفشة الخازن المولى ناصر الدين**
شافع بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى ومسيحة تناهى الحسن فيها فاضحت في الملاحة لا تباري ولا تنكر
على القلم المرافيه اذا في وصلها خلع العذاري

والركب ميل على الاكوار من طرب صاح واخر من خمر الكرى ثمل

اللغة **الركب** تقدم الكلام عليه **ميل** جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج **قال جرير** لم يركبوا الخيل الا بعد ان هرموا
فهم ثقال على اكتافها ميل **الاكوار** جمع كور وهو الرحل والطرب خفة تلحق الانسان لشدة حزن او سرور تقول
طرب يطرب فهو طرب قال الشاعر وتراني طربا في اثرهم طرب الواله او كالمختبل فطرب اسم فاعل وهو هنا
يحتمل ان يكون من الفرح وان يكون من الحزن ولكنه الى الحزن اقرب لانه في بيت الطغرائي جاء في سياق شدة
السهر **صاح** صحا يصحو من سكره فهو صاح اذا زال ما كان يجده من النشوة خمر الكرى قال ابن الاعرابي سميت
الخمرة لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها وقيل لمخامرتها العقل اي تغطيته الكرى النوم تقول نعس

ثمل تقول ثمل الرجل بالكسر يثمل اذا اخذ الشراب منه فهو ثمل اي نشوان **الاعراب والركب** الواو للابتدا والركب مرفوع على
انه مبتدا **ميل** مرفوع على انه خبر المبتدا وهو جمع اميل كما تقول ابيض وبيض وكان قياسه بضم الميم كما تقول احمر وحمر
ولكنهم استثقلوا الضمة قبل حرف العلة وهو الياء فقلبوا الضمة الى جنس ما بعدها فكانت كسرة كما في بيع ونحوه وكما
في ميزان وميعاد الاصل ضم او ابدل هذه الاربعة ولكنهم فعلوا بها ما ذكرت لك **على الاكوار** جار ومجرور متعلق بميل
من طرب جار ومجرور وطرب اسم فاعل هنا بكسر الراء وليس هو مصدر بفتح الراء لانه لو كان مصدرا لفسد المعنى وكان
الجار والمجرور مفعولا من اجله وكان قوله ولخر من خمر الكرى معطوفا على غير شيء ولم يتعلق بما يربطه وهذا الجار و
المجرور في موضع الحال وانما كان الجار والمجرور فلا بد من المتعلق محذوف وهو العامل فيه وتقديره هنا والركب
ما يكون منقسمين **صاح** مجرور على انه صفة لطرب بتعدد في افراده وتذكيره وتنكيره وجره **واخر** الواو
عاطفة عطفت على لخر طرب ولم يجر لانه غير منصرف فضلا على الجر فيه الفتح وانما قلنا بانه غير منصرف لان به علتين
فرعيتين من العلل التسع وهما العدل والصفة والعدل فيه تحقيقي لانه اخر بمعنى من باب افعل التفضيل وهذا
الباب شرطه انه لا يستعمل الا مضافا او بالالف واللام او بمن ولهذا لحن ابو نواس **في قوله**
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب **لانه** استعمل باب افعل التفضيل بغير شرطه
ولجاب بن ابي الحديد رادا هذا القول على ابن الاثير في المثل السائر قال لا ننكر ان كثيرا من ائمة العربية طعن
في هذا البيت ولكن انتصر كثير منهم وقال وجدنا فعلى افعل في غير موضع واردة بغير لام ولا اضافة
وقول الآخر لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة **وقول الاخر** في سعي دنيا طالما قدمت **قال الراجز** ولا تشدد بنيا
وان دعوت الى جلى ومكرمة وقال الطوسي كره في البيت وجها اخر وهو ان يكون من في قوله من فواقعها زائد
على قول ابي الحسن في زيادة من في الواجب فانه يذهب الى ذلك ويحتج بقوله تعالى فيها من برد اي فيها برد ويدعى
ان يكون كبرى وصغرى في البيت مضافتين وقد وقع الاتفاق على جوازه **قلت** قال الشيخ بهاء الدين
بن النحاس هذا عجيب من مثل هذا الرجل الفاضل في ايراده دنيا واخواتها وكل وجوهها مذكورة في كتب النحاة
بما يغني عن الاطالة بذكره بخلاف صغرى وكبرى واما قوله بزيادة من فكانه يظن ان من اذا كانت زائدة
كان الجر بالاضافة اذ كانت الاضافة باقية وهذا الاوجه له اما الجر بحرف الجر لان حرف الجر لا تتعلق
واما زيادة حرف الجر بين المضاف والمضاف اليه فلم يقل به الا في مثل لا ابا لك على شذوذ وليس هذا منه ولا يرى
الاخفش بقوله انه من تزاد في الواجب ما اراده ابن ابي الحديد انتهى قلت قال النحاة وربما استعملوا هذه صفات

استعمال الاسماء فحذفوا الالف نحو والادم قولهم دهنا لانها وان كانت صفة فقد غلبت وصارت بمنزلة الاسماء
عن الصفات ومثله حلي وانشد الابيات التي انشدها ابن ابي الحديد وامثاله من ابو فو لولا الثنا وحسنا بغير
التنوين ومن انشده ولا يجوز ان من خمن بسواه قلبنا بما نبت لحسن واسوا بلهما مصدر انكالرجعى والبشرى وقد
اختلف النحاة في الصرف ما هو فقال قوم التنوين وحده وقال اخرون الجر والتنوين واختار الاول جمال الدين محمد
بن مالك والدليل على انه التنوين من اربعة اوجه الاول انه مطابق لاشتقاق اسم الصرف بانه ماخوذ من صريف باب
الابواب والبكرة والقلم وهو الصوت الذي يسمع من هذه الاشياء قال الشاعر لها صريف صريف القعو بالمسد
يعني البكرة الثاني ان الاسم الذي لا ينصرف يدخله الجر مع الالف واللام والاضافة مع وجود مانع الصرف
فيه الثالث ان الشاعر اذا اضطر الى تنوين في الجر نون ولو كان الجر من الصرف لفتح ونون وانما كان باب
ما لا ينصرف ممنوعا من الجر والتنوين قياسا على الفعل اذ لا جر فيه ولا تنوين لكون الفعل فرعا على الاسم الصحيح
والعلل المانعة من الصرف كلها فروع على ما سواها فاذا دخلت على الاسم الحقته بالفرعية وخلصته من الاسمية
فلهذا اعرب اعراب الفعل ومنع ما منع عنه الفعل فاذا اضيف ودخلته الالف واللام او من قويت الاسمية فيه
وتمحض فيه فدخل فيه الجر وانما قلت ان العلل المانعة من الصرف فروع لان العدل فرع عن المعدول عنه اذا
كان تقديرا او تحقيقا والصفة فرع على الموصوف والتانيث فرع على التذكير والمعرفة فرع على النكرة
والعجمة فرع على العربية والجمع فرع على المفرد والنون والالف الزايدتان فرعا على ما زيد عليه ووزن الفعل
فرع على وزن الاسم فاذا حصل في الاسم علتان من هذه شابه الفعل بالفرعية فاعطي ما اعطي ومنع ما منع وانما
تبع التنوين الجر لانه لو جر بغير تنوين التبس بالمضاف الى النفس وبالجملة ففي باب ما لا ينصرف مباحث دقيقة
استوفيتها في التعليقة على الحاجبية من اول الباب الى اخره **بحج** من حمى الكرى جار ومجرور مضاف اليه ولم تظهر
الكسرة في المضاف لانه مقصور والاضافة بمعنى اللام الملك مجازا والجار والمجرور متعلق بمبلة ومن هنا لبيان
الجنس **ثمل** مجرور على انه صفة لاخر والبيت مجموعه في موضع النصب على الحال **كانه قال** طردت سرح الكرى عن ورد مقلته
في حالة اعز النوم بالمقلة في حالة ميل الركب على ظهور مطيهم **المعنى** نادمته وحادثته والرفاق قد مالوا على
مطاياهم فهم ما بين صاح من النوم وما بين ثمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا في اخريات الليل وفي ذلك الوقت
يكون بعضهم قد صحى من خمر النوم في نشوة يميل عطفه وبراسه **وقال ابن صردر** قلت وهم في نشوات الكرى
موايد كالسجد الراكع حثوا مطاياكم فكم غاية قد نيلت بالابتق الطامع **وقال بديع الزمان الهمذاني**

لان اسد من جون الجو بجيوبه كاني في اجفان عين الردى كحل كان الدجى نقع وفي الجو حومة
كواكبها جند ظواهرها رسل كان مطايانا سماء كانما نجوم على اقتابها ترحل الرجل
كان السري ساق كان الكرى طلا كان الهاشرب كان المنى نقل **الشذري** لجانه الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي
شهاب الدين ابو الثنا محمود قال الشذري لنفسه الشيخ الامام مجد الدين محمد بن احمد بن عمر المعروف
بابن الظهير الاربلي الحنفي رحمه الله تعالى **من ابيات** اما والمطايا في الازمة تمرح
وقد شفها طول السرى فهي رزح فتنى عليها كالسهام سواهم الوجوه كما اسموا على السوق اصبح
يميل بهم سكر السهاد كانهم على كل كور غصن بان مرنح **قرات على القاضي** شهاب الدين ابي الثنا
محمود رحمه الله قوله من قصيدة **طويلة** نشاوى على الاكوار من خمرة السرى وكاس الكرى قد الويا بطلاها
كان غصونا في الرحال يميلها نسيم اعلى الانضاء مرضبانها **وقرات عليه قوله ايضا**
كرر حديث الثنا بافنو اعذب لي على الظما من رضاب الخرد العرب فقد سرت نفحة انشات نسمتها
فينا فملنا على الاكوار من طرب **وقرات عليه ايضا قوله** كان نزدها على جوابها وعها الالاف تهوى بين الوهاد هويا
ان بين الضلوع منها الى السرى بعين الزرقاء دونا ضمر كالقسي ترمي بشعث فوقها كالسهام مرمي قصيا
بلبلتهم كاسات العرى فتنوا لنشوة ما سقوها البابليا **وقال بن قلاقس** وليرب خرق جبته بصوا هي
لحق الايا اطلاقه دهنا الاقدام خوص كاشال السهام نحافة فاذا ما خطبن فهن سهام في فتية بيض الوجوه حسنهم
والليل داج صبوح وغرام غبنا الكرى بردهم فامالها فكانهم سكرى ولبس مدام **وقالت ايضا**
طوحنا العجز عن ابحار عيني نوحتها على الخرم الخرامنا وندفع بالسرى منها قبسنا فنفذف بالنوى منها سهاما
وقال بن خفاجه وقد ما برت منها قسا يد السرى وفوق منها فوقها المجد اسهما
وقال بن الشاغالي ولكم رست جنا الفلاة باتهم بعثت حينا ابنق وركائب من كل منتصب ولخر ساجد
وسنا كما اختلفت انامل حاسد **قلت** هذا التشبيه في غاية الحسن لان انامل الحاسب واحدة ترفع واخرى
تنخفض وهذا الركب في وقت السرى اذا غلب عليهم النعاس ترى هذا قد ارتفع بعد هويه وهذا قد انتصب بعد
ما هوى **وقال الشريف الرضي رحمه الله تعالى** هي القسي من النحول فان سما طلب فهن من النجا الاسهم
قال الثعالبي هذا ما اراه سبق اليه لانه جمع بين القسي والاسهم انتهى **ويعجبني قول ابن حمديس الصقلي**
قلاص حلا بين الغزال كانها حنيات نبع في الاكف جواذب اذا وردت من زرقة الماء اعينا وقفن على ارجائها كالحواجب

وقال الاخر وفرعه شكوى فيه جوادي عن الظما فلم الق فيها منهلا غير ناضب لان الغيافي اقسمت لا تدله على عين ماء او يرى مثل حاجب **وقال التهامي** وعصابة مال الكرى برؤسهم ميل الصبا بذوايب الاغصان **قلت ما احلى** قوله عصابة ورؤس وذوايب يكاد يرقص بهذا المعنى والالفاظ ويحلى بدرر الترايب من الغواني والنحور وما اعلم مثله في بديع صناعته **غير قول ابي الطيب** على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وابل **فانه ناسب** فيه بين السابح والموج والوابل ثم ان سابحا هنا مثل قول التهامي وعصابة كل من اللفظين يخدم في معنيين اباه عصابة فلاحد معنييها في البيت الرفقة مع قطع النظر عن بقية البيت واذا لمح الرؤس والذوايب كان معناها الثاني ما يشد به الراس وكذلك سابح لحد معنييه الفرس والثاني اسم فاعل من سبح ولقد تعجبت من هذين البيتين وحسنهما واتفاق البديع بينهما وهما اللذان امنا ان يعوزا بثالث لا ما ادعاه الحريري فيما رواه عن الحرث والبيتان اللذان للحريري هما **قوله** سم سمة تحمد اثارها فاشكر لمن اعطى ولو سمسمة والمكر مهما اسطعت لا تاته لتقتني السودد والمكرمة **ولقد رايت** عدة مقاطيع نظمها الشعراء في هذا النمط لما ادعى الحريري هذه الدعوى فيهما **ومن احسن** ما علق بذهني من تلك المقاطيع **قول القايل** ما بلامتها لو كنا يوم الوغى لحسن من حواتي ملامه فاذا اليتحرى عن قول قالحي لا بملامتها فمه **وقال الاخر** والمسى لهوى الضيف جوال القرى واصفح عن المسلم والمسلم **وللصغاني** مجلد في معارضة البيتين **ورايت** الشيخ شرف الدين الدمياطي عنده **ويجمع** في بيت الطغرائي من البديع الجمع مع التقسيم لانه جمعهم في ميل على الاكوار ثم قسمهم فقال منهم من مال من التعب ومنهم من مال من النعاس ∴ **ومن امثلة هذا النوع قول ابي الطيب** حتى اقام على اجبال خرشنة تشقى بها الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا **واحسن من هذا** قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقيل فابقيت **ووقف** اعرابي على حلقة الحسن رضي الله عنه فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف واثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا حتى عم المسلة **ومن الجمع قول من قال** وبديع الجمال معتدل القامة كالغصن حين يلتهى اليه اشتهي ان يكون عندي وفي بيتي وبعضي فيه وكلي عليه **قرات على القاضي** شهاب الدين ابي الثنا محمود رحمه الله قوله في كتابه حسن **التوسل** واني لغو نظري نحوها وقد ودعتني قبيل الفراق ولا صبر لي فالحق النوى ولا طمع ان نوت اللحاق ولا امل يرتجى في الرجوع ولا حكم في ذكر السباق

كمشتى يودع نوقا غدت يرابها على دعيمه في السباق **وقال ابو تمام في الافشين لما احرق** نار ثبا ودجيمة من جونها لهب كما عصفرت شق ازار طارت قليلا تشغل بهدم لحمها اركانه هدما بغير غبار فصلن منه كل مجمع مفصل وفعلن فاقرة بكل فقار صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار وكذاك اهل النار في الدنيا هم يوم القيمة جل اهل النار الشاهد في قوله صلى لها البيت **قلت** هذا الافشين كان ايام المعتصم قايد الجيوش وله صورة عظيمة عند المعتصم ثم انه شاق العصا عليه وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا بالنجدة والشجاعة والراي والحزم ولما قبض عليه دعى مازيار وموبد ان السعد احضر وابي بدي بن الزباق واحضر رجلان عربيان فاذا لجنابهما عارية من اللحم وكان اسم الافشين حيدر والافشين لقب لمن ملك اشروسنه فقال له الوزير يا حيدر اتعرف هذين قال نعم هذا موذن وهذا امام مسجد بنياه باشروسنه فضربت كل منهما الف سوط لانه كان بيني وبين ملوك السعد عهد ان اترك كل قوم على دينهم وكانا قد وثبا على بيت اصنام فاخرجاها منه وعملاه مسجدا فقال له فما كتاب عندك قال اخذني فيه وصعته بالجوهر وجعلته في الديباج فيه الكفر بالله قال كتاب ورثته على ابائي فيه اداب وحكم من نمط كليلة ودمنة لخذ منه الاداب وادع ما سواه فقال الموبذ ان ما تقول في هذا قال يا كل المخنوقة ويا مرني بها ويقول لحمها ارطب من المذبوحة وقال اني دخلت لهولاء القوم في كل ما اكره حتى اكلت الزيت وركبت الجمل ولبست النعل غير اني الى هذا العام لم يسقط عني شعر يعني عانته ثم ان الموبذ ان بعد هذا اسلم على يد المتوكل تقدم اليه المرزبان وقال يا افشين كيف تكتب اليك اهل مملكتك قال كما كانوا يكتبون الى ابي وجدي اما تفسره بالعربية الى الاله من عبده قال ابن الزيات ما ابقيت لفرعون قال خفت ان يتغيروا علي بتغيير ما عهدوه فتقدم مازيار وقال هل كاتبته قال مازيار كتبت الاخوه على الساننا ان لم يكن ينصر هذا الدين لا يرض غيري وغيرك وغير بابك فما بابك بعد نفسه بحمقه فاني خالفت لم يكن للخليفة من يقوم بحرب غيري ومعي الفرسان واهل النجدة فان وجهت اليك لم يبق احد يحاربنا **الا ثلاثة** العرب والمغاربة والاتراك **واما العرب** فكالكلب اطرح له كسرة ثم اضرب راسه بالدبوس **واما المغاربة** فهولاء الذباب فانهم اكلة راس **واما الاتراك** فانما هي ساعة حتى تنفد سهامهم ثم يجول عليهم جولة فيأتي على اخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه ايام العجم فقال الافشين هذا يدعي على اخي ولو كنت كتبت اليه لم انكره لاني اذا نصرت امير المومنين بيدي كنت انصره بالحيلة اخرى لاخذ برقبته فوجه ابن ابي داود فقال المطهر انت قال لا قال ما منعك قال خفت

التلف قال اما انت تلج الحروب وتخاف من قطع فلقتك قال تلك ضرورة اصبر عليها واما القلفة فلا وكان الخرمي
بهام من الاسلام فقال القاضي قد بان لكم امره فرد الى الحبس ومنع من الطعام الا ما لا بد منه والشراب وصلب واحرق
بالنار وهذا اللعين اخزاه الله ولعنه بغير تعب فيه ان يدخل في قوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين بل هو اشد حالا من
اصحاب سقر فانه ضرب بحر عمر مسجدا وصلى الى سوط وسوّغ ضياع المسلمين وغدر بهم ونقض الايمان
ونكث بخول النعم وحكم على البلاد والجيوش واراد اطفاء نور الاسلام واظهار عبادة النار فخوطب بالخيبة
الردى واوردهم نار تلومه وما الخزي في فعله بيدعه هذا التلاثة في دبرها في رمضان الظهر يوم الجمعة
لو انفق لهذا الناظر اذ يذكر وقوع النفر كان في مكة لما فاته شيء من الخزي قيل ان بعضهم كان واقفا بعرفة
فراى انسانا يتضرع ويبتهل ويبالغ في الدعاء ويقول بحرقة وتوجع اللهم اغفر لي فقال له يا اخي ان الله تعالى
من على عباده في هذا اليوم وغفر لاهل عرفة فقال يا اخي دعني فان ذنبي عظيم فقال له هل قتلت احدا وذلك
قال لا قال هل وطئت احدا من محارمك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال هل دللت على سرية من سرايا المسلمين
قال لا فاخذ يعدد عليه كبائر الذنوب وهو يقول لا قال فما الذي اجترحته قال نكت حتى يره قال الامي هل ان الله
يغفر الذنوب جميعا **ولكن اخبرني** كيف وقفت لك قال كانت ميتة قال فكيف قام عليك قال مصصت لسانها
فقال او ما استحييت من احد يراك قال كانت الام مشغولين في صلوة الجمعة فقال لا غفر الله لك ولا تجاوز عنك
يا انحس العالم **وهذا الافشين** كان المعتصم قد جهزه لمحاربة بابك الخرمي لانه خاف الاسلام وتغلب على اذربيجان
واراد اظهار ملة المجوس وظهر في ايامه مازيار المذكور القايم بملة المجوس بطبرستان فعظم شانه وكان المعتصم
قد بعث في اول سنة نفقات الجيوش ثلاثين الف الف درهم وهرب بابك والتفى في غيضة ثم خرج منها
فالتجى بسهل البطريق فخباه عنده وبعث الى الافشين فجاء اصحابه اليه واخذ بابك واخذوه وكان المعتصم جعل
لحضره حيا الف الف درهم ولمن احضره ميتا الف الف درهم فامر لسهل الف الف درهم وحط عنه خراج عشرين
سنة ولما حضر بين يديه ما امكن المعتصم الصبر الى باكر نهاره فاختفى في لباس عربي ليتوجه اليه حتى ابصره وكان من
شدة تطلعه على اخباره قد رتب البريد في منازل قريبة حتى كان ياتيه البريد من مسيرة شهر ونصف في يوم ونصف
ثم ان المعتصم امر به فقتل واحرق سنة ثلاث ولما وصل اركبه فيلا مخضوبا بالحناء والبسه بابك قباء
ديباج وقلنسوة سمور مثل البرنس وطافوا به ثم قطعت اربعته ثم راسه ولما قطعت يده ذكر انه لطخ وجهه

فقيل لاي شيء فعلت هذا قال الحيني اذا نزف وجب ان يصفر وجهي فيظن اني خفت من الموت فقال
المعتصم لولا ان صنيعته لا توجب الصنيعة لكان اهلا للاستبقاء وقال الحرمي يا بابك فعلت ما لم يفعله
احد فاصبر صبرا لم يصبره احد فقال سوف ترى ونقل ذلك لهم واحرقوا فلم يبق ما بقط وقيل انه قتل مائة
وخمسين الفا **قلت** رحم الله المعتصم فلقد كان ذا عزم ومروة وعصبة لهذا الدين القيم بلغه وهو في مجلس
شرابه ان امراة هاشمية عند بعض اهل عمورية لطمها على وجهها فقالت وا معتصماه فقال النصراني ما يجي
اليك الا على ابلق فلما بلغه ذلك قال اختم الكاس الذي كان بيده واقسم لا اشربه حتى تفك الهاشمية
من الاسر وكان نادى في عسكره ان يجتهدوا في ركوب الخيل البلق فيقال انه توجه الى عمورية في سبعين
الف ابلق ولم يزل يجدّ ويجتهد حتى فتح عمورية وطلب تلك الهاشمية بعينها فلما حضرت قال لها
لبيك لبيك وطلب تلك الكاس المختومة وشربها وصار ركوب الابلق مثلا وما احسن **قول كمال الدين** علي بن
النبيه في دجل مدح الاشرف **موسى من جملته** هات يا ساقي الحميا انجم البدر غرب من يكون ساقية بدرا
كيف لا يشربه ولا يطرب انت والاوتار والكاس للهموم دواء مجرب لا تخاف الصبح بحجم دع يجي يركب ابلق
وقال ايضا يا فوادي لا تخل عني حب الصبي الاحور ما ترى كافور خده وعليه الخال عنبر
لا تخف صولة غداد دع يجي يركب ابلق

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني للحادث الجلل

اللغة **دعوت** فلانا اذا صحت به **الجلى** الامر العظيم وجمعها جلل مثل كبرى وكبر **قال جرير**
وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما كراما من الاقوام فادعينا **النصر** ضد الخذلان في الحروب
وغيرها وهو الاعانة على ما اهتم **وفي الحديث** انصر اخاك ظالما او مظلوما وسياتي الكلام على ذلك
خذله يخذله خذلانا اذا ترك عونه ونصرته **الحادث الجلل** الواقع العظيم من الدهر **قال الشاعر**
ولان عفوت لاعفون جللا ولان سطوت لاوهنن عظمي **والجلل** ايضا الهين فهو من الاضداد
قال امرؤ القيس لقتل بني اسد ربهم الا كل شيء ما سواه جلل **والمراد به** هنا في كلام الطغرائي الواقع العظيم **ومن**
الاضداد غير المذاهب والاتي **والجون** للاسود والابيض **والبين** للبعيد والقريب **والصريم** لليل
والنهار **والناصع** للابيض **والامم** للعظيم واليسير **والناهل** للريان والظمان **ووري** بمعنى خلف
وامام **وبعت** الشيء اذا بعته من غيرك **وبعته** اشتريته **وشعبت** الشيء اصلحته وشققته **والصارخ**

المستغيث والمغيث **والهاجد** المصلي بالليل **والهاجد** النايم **والربوة** للارتفاع والانحدار **والتحرير**
من الاضداد **والتعزير** للمدح والذم **وترب** للغني والفقير **والاهماد** للرعة في الشي والاقامة **والخناذيذ**
للخصيان والفحولة **وعسعس** اذا اقبل واذا ادبر **والقرء** للحيض والطهر ومذهب الشافعي انه الطهر وروي ذلك
عن ابن عمر وعايشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة واحمد رضي الله عنهم وقال علي وعمر وابن مسعود وابي
حنيفة والثوري والاوزاعي وابن ابي ليلى وشريك واسحق رضي الله عنهم انه الحيض وثمرة معرفة هذا الخلاف في
مدة العدة عند الشافعي ومن تابعه اقصر ومن عند الباقين اطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحتسب بقية الطهر قرءا وان
حاضت عقيبه في الحال فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند ابي حنيفة ومن تابعه ما لم تطهر من الحيضة
الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ثم فان طهرت لاكثر الحيض تنقضي
عدتها قبل الغسل وان طهرت لاقل الحيض لم تنقضي عدتها حتى تغتسل او تتيمم عند عدم الماء او يمضي عليها وقت
صلوة **ومن حجة** الشافعي على مذهبه ان الطلاق في زمان الحيض منهي عنه فوجب ان يكون زمان العدة غير زمان
الحيض وقول عايشة رضي الله عنها اتدرون ما الاقراء الاقراء الاطهار لان الاصل ان لا يكون لاحد على احد منع من
التصرفات فاذا جاء امر بخلاف الاصل كان الزمن الاقل اولى من الاطول والاطهار اقل فالقول بان القرء هو الطهر **ومن حجج**
ابي حنيفة على مذهبه **قوله** صلى الله عليه وسلم دعي الصلوة ايام اقرائك **قوله** صلى الله عليه وسلم
طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان ثم اجمعوا على ان عدة الامة نصف عدة الحرة فوجب ان الحرة تعتد
بالحيضات وبالاجماع على ان استبرا الرحم في الجواري المشتريات بالحيضة فكذلك العدة للحرة لان شرع العدة استبرا الرحم
واهل اللغة مختلفون في القرء ما هو قال ابو عبيد هو من الاضداد **وقيل انه** حقيقة فيهما كالشفق اسم الحمرة والبياض وقال
اخرون حقيقة في الحيض مجاز في الطهر وقال اخرون بالعكس وقال اخرون موضوع بحسب معنى مشترك بين الحيضة
والطهر فالقايلون بهذا القول اختلفوا على ثلثة اقوال **الاول** ان القرء هو الاجتماع ثم في وقت الطهر يجتمع الدم و
هو قول الاصمعي والاخفش والفرا والكسائي والقول **الثاني** قول ابي عبيد انه عبارة عن الانتقال من حالة الى حالة
والثالث وهو **قول ابي عمرو** بن العلا ان القرء هو الوقت يقال اقرأت النجوم اذا طلعت واقرأت ويقال هذا قارئ
الرياح لوقت هبوبها واذا ثبت ان القرء هو الوقت دخل فيه الحيض والطهر لان لكل منهما وقتا معينا وما في ربع
العبادات اصعب من مسايل باب الحيض والتيمم لما اجتاز البادرائي بالموصل رسولا الى حلب عام ... سال الفقهاء
الدين بها عن هذه المسألة نظما اي افتنا يا عصر هل من مخبر عن امراة حلت لصاحبها على اذا طلقت بعد الدخول بنت

ثلاثة اقراء جردت لها حدا وان مات عنها زوجها فاعتدادها بغير من الاقراء تأتي به فردا
فاجاب عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله وكنا عهدنا النجم يهدي بنوره فما الدعر قد ابهم العلم الفردا
سال نحيد عني ذلك لبسطه اقرب برق بعد ان يحت عرنا **الاعراب** فقلت الفاء للتعقيب اي عقيب طرد الكرى
عنه بقولي والمعنى فالتفت الي فقلت له اي فلم يلتفت الي فقلت له ما احسن الفاء التي تكررت في قول **السنغري**
بعيني ما امست فباتت فاصبحت فقضت امورا فاستقلت فولت **وابيات ابن ابي ذويب** الهذلي التي يصف
فيها حمر الوحش والصايد على حرف العين المرفوعة في هذا الباب طليحة في الغاية **ومن الطف** ما وجدته في هذا الباب
قول شمس الدين **محمد بن عفيف التلمساني** للعاشقين باحكام الغرام رضى فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا
روحي الفدا لحبايبي وقد نقضوا عهد الوفا الذي للعهد ما نقضا قف واستمع زاحا اخبار من قتلوا
فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا راى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبرا فاعيى نيله فقضى
وظرف نور الدين الاسعردي في قوله واغنكم في جفنه من قاضب وفؤاده في لينه كقضيب
لا تنثني متبسما من بعدما قد كنت لا القاه غير قطوب اسقيته دلجي فنام فنكته والفاء في الحالين للتعقيب
اورد ابن الاثير في المثل السائر في قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا **وقال** في هذه الاية دليل على ان حملها به
ووضعها اياه كانا متقاربين لانه عطف الحمل والانتباذ الى المكان الذي مضت اليه والمخاض الذي هو المطلق بالفاء
وهي للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف بثم التي هي للتراخي والمهلة الا ترى انه قد جاء في الاية الاخرى قتل الانسان
ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره فلما كان بين تقديره في البطن ولخرجه منه مدة متراخية
عطف فكله بثم قال ابن ابي الحديد في الفلك الدائر ليست الفاء ههنا للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا او عادة **ولهذا صح**
ان يقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن تعقيب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن يعني انه لم يمكث بواسطة
ثلاث سنة او مدة طويلة ثم طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها اقامة يخرج بها عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا
الذي يقوله اهل اللغة واهل الاصول وليست الفاء للفور الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان كما
توهم هذا الرجل الا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب والعذاب متراخ عن الافتراء فلا بد لقوله تعالى
في قصة مريم على ان الحمل والمخاض كانا في يوم واحد **انتهى قلت** بحث ابن ابي الحديد متوجه والذي قاله ابن الاثير ضعيف وقد
اختلف المفسرون فقال ابن عباس رضي الله عنهما تسعة اشهر كما في سائر النساء وقال عطاء وابو العالية والضحاك سبعة اشهر وقال
غيرهم ثمانية اشهر ولم يعش مولود يوضع لثمانية اشهر الا عيسى عليه السلام وقال اخرون ستة اشهر وقال اخرون ثلاث ساعات

جملته في ساعة ووضعته في ساعة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مدة الحمل كانت
ساعة قال الامام فخر الدين ويمكن الاستدلال بوجهين ذكر في الاول ما قال الدين الاثير وذكر في الثاني ان الله
تعالى قال في وصفه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فثبت ان عيسى عليه السلام
لما قال الله تعالى له كن فكان وهذا مما لا يتصور فيه مدة الحمل انما تعقل تلك المدة في حق من يتولد عن النطفة
انتهى **وقال الامام فخر الدين** في الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون
خلقته قوية وزمان تكونه سريعا وكثيرا ما يموت المولود لهذه المدة لانهم يقاسون حركات شديدة في ضعف من الخلقة
فان شد هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد بالتكون فاما المولودون في الشهر الثامن فهم اكثر
المولودين هلاكا ونجاة وحيا نادر جدا فان كان انثى فبقاؤها اندر فانكان في البلاد الحارة فانه فالسبب
فيه لا يخلو حالهم اما ان يكونوا تاخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان قوتهم ما كانت
قوية في الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال في اول عهد الاستتمام وكانت قوية في الاصل كالمولودين في السابع فان لم
يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة وطلبهم الانفصال من الام سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام
الانفصال في الشهر السابع وعجز منه فحينئذ عرض له ما يعرض للضعف المحاول للحركات المتخلص ثم عجز عنها من الاعيا
والضعف فيمرض لا محالة وتضعف قوته وينحل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد توالى عليه سببان موجبان للضعف
فلا جرم يموت واما اذا ولد في الشهر التاسع فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه في ذلك الزمان
اثر الضعف فلا جرم يعيش وقد علمت ان كثيرا ممن يولد في العاشر يكون قد عرض له محاولة الانفصال في التاسع
فلم يتهيأ له وعرض له ما يعرض في الثامن وقليلا ما يتفق طلب الانفصال في التاسع ثم امتد الانتعاش الى العاشر
واما المنجمون فقالوا الجنين يكون في هذا الشهر الاول في تدبير زحل والثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع
في تدبير القمر فانه اذا ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها فاما الشهر الثامن فان
زحل يتولاه ثانيا فيستولي عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات واما التاسع فيتولاه المشتري فيكسب المولود
قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد عاش واما العاشر فيتولاه المريخ فلا جرم كان الامر كما ذكرنا انتهى **قلت** كل من
الطبيعيين والمنجمين عللوا عدم حياة المولود في الثامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة عندهم واما كونه
تحرك في هذا الوقت المخصوص دون غيره وطلب الانفصال فيه لعلوم ولكن هذا من الادلة على القول بالفاعل المختار سبحانه
وتعالى فعال لما يريد وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم على الطبيعيين وارباب

الهيئة

الهيئة والمنجمين **ومذهب** الشافعية ان اكثر مدة الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر **وقد ولد** الضحاك
بن مزاحم لستة عشر شهرا **وشعبة** ولد لسنتين **وهرم** بن حيان ولد لاربع سنين ولذلك سمي هرما
ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلاث سنين **والحجاج** بن يوسف ولد لستة اشهر يقال انه كان يقول اذكر
ليلة ميلادي **ويقال** ان عبد الملك بن مروان حمل به ستة اشهر **والشافعي** رضي الله تعالى عنه حمل به اربع سنين
او اقل **والحنفية** يقولون للشافعية في معرض بسطهم ما جرى امامكم يظهر الى الوجود حتى توفي امامنا **ويجيبونهم** بل ما مكث
ما ثبت لظهور امامنا **ويحكى** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اتى اليه رجل وقال اني تزوجت جارية
بكرا ولم ادخل بها ورابته ثم انها اتت بولد لستة اشهر فقال الولد لك قال الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
وقال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين **وعن عمر** رضي الله عنه انه اتي بامراة وضعت لستة اشهر
فشاور في رجمها فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان خاصمتكم بكتاب الله خاصمتكم ثم ذكرها بين الآيتين فكانما
القمهم **حجر** والفاء اصل وضعها للترتيب المتصل والترتيب على ضربين ترتيب في المعنى وترتيب في الذكر
والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة **كقوله تعالى** خلقك فسواك والاكثر
كون المعطوف بها متسببا عما قبله كقولك اماته فمات او قمته فقام واما الترتيب في الذكر فنوعان احدهما
عطف مفصل على مجمل هو في المعنى كقولك توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه ومنه **قوله تعالى**
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الآية الثاني عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو **كقوله**
امرؤ القيس بين الدخول فحومل وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير
فيغضب زيد الذباب فلو جعلت موضع الفاء واوا او غيرها فقلت الذي يطير ويغضب زيد او ثم يغضب زيد
الذباب لم تجز المسئلة لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصح ان يعطف على الصلة لان شرط ما
يعطف على الصلة ان يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما
قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية كانما قلت الذي ان يطر يغضب زيد الذباب وقد تقع ثم موقع الفاء
كقول الشاعر كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب وقد يعطف بالفاء متراخيا **كقوله تعالى**
الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى اما التقدير متصل قبله واما الحمل الفاء على ثم انتهى كلام بدر الدين بن مالك
قال الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وقد اورد على كون الفاء للتعقيب والترتيب **قوله تعالى** وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا **وقوله تعالى** فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله وبهذه الآية احتج داود الظاهري في كون الاستعاذة

بعد الفراغ من القراءة ولا دليل على ذلك لان تقدير الكلام والله اعلم فاذا قرات فاستعذ بالله واما الجواب عن الاية الاولى فيجوز ان
يكون الارادة محذوفة فيها ايضا كما انها محذوفة في الاخرى وتقديره والله اعلم وكم من قرية اردنا اهلاكها وقد اجيب فيها بجواب
اخر وهو ان معنى قوله فجاءها باسنا حكم بمجيء الباس فالحكم متاخر عن الاهلاك والفاء على بابها انتهى قلت قد تدفع العطف
بها اذا امن اللبس وكذلك الواو نحو حذف الفاء قوله تعالى فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم
فتاب عليكم وقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر معناه فافطر فعليه عدة ومن هذا الباب هذا البيت لانه
يقدر عند طردت الكرى فلم يلتفت الى فقلت له ادعوك والفاء العاطفة على الجواب المحذوفة يسميها ارباب المعاني الفاء
الفصيحة قال صاحب الكشاف في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله تقديره فعملا به وعرفا حق النعمة فيه
والفضيلة وقالا الحمد لله قال صاحب المفتاح هو اخبار عما قالاه كانه قيل نحن فعلنا ايتاءهما فعلا الحمد وهذا الباب كثير في
القران وهو من جملة فصاحته ولهذا سماها ارباب المعاني الفاء الفصيحة وجفى قلت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
ادعوك فعل مضارع والكاف ضمير المفعول واصله اادعوك فحذف همزة الاستفهام كقول الشاعر فوالله ما ادري وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر ام بثمان تقديره ابسبع ام بثمان فحذف الهمزة للضرورة وحذفها التي للاستفهام او الاصلية على
خلاف فيه ذكره ابن هشام في باب الاستثقال الجمع بين الهمزتين يقال ان بعض النحاة قال للطبيب يا حكيم فوادي يوجعني فقال له ابطل
هذه الهمزة وقد عوفيت من هذا الالم فكيف لو قال له ادعوك للجلى جار ومجرور واللام للتعدية وعلامة الجر كسرة مقدرة
على الالف لانه مقصور وموضعه النصب على المفعولية لتنصرني اللام لام كي فهي تنصب الفعل المضارع تنصرني فعل
مضارع منصوب بلام كي والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وما احلى قول شرف الدين الفارض
نصبا اكسبني الشوق كما تكسب الافعال نصبا لام كي ولحسن منه قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني
ومن خطه فقلت ومستتر عن ناظري وجهه بشمس لها ذاك الصدغ في كوى القلب عن بلام العذار فعرفتها انها لام كي
وانت الواو واو الابتداء وانت اسم مضمر في موضع رفع بالابتداء والضماير كلها مبنية لانها اشبهت الحروف في الوضع
لان الاصل في الاسماء ان توضع على ثلاثة احرف فما فوقها ولا يرد باب يد ودم واخ واب لان الاصل يدي ودمو واخو
وابو وان يكون حرف الصادي على حرف كتاء الجر ولامه هذا الاصل في وضع الاسماء والحروف وقد يخرج الاسم عن هذا
الاصل فيوضع على حرف واحد وهو الضماير وهو الهاء والكاف والياء فاذا كان كذلك فقد شابه الاسم الحرف في الوضع
فيعطى حكمه فيبنى فان قلت اذا قررت ما قررته في الضماير مثل انا وهو وعن على ازيد من حرف قلت كما ان الحرف
خرج عن اصله ولم كان منه ما هو على حرفين مثل من وعن وفي وما هو على ثلاثة احرف مثل على والى وما هو على اربعة

لحر

لحرف مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة احرف مثل لكن من اخوات ان كذلك خرج الضمير عن وضعه فكان
على حرفين مثل هو وبابه وعلى ثلاثة مثل انا وانت فلهذا اعتبر الاصل في الوضع ولولا اعتبار ما طرا عليه واعتبر
الضمير في اصله لا اعتبار بما خرج عنه فان قلت قد حقق ابن ... ان الاصل في الضماير ان تكون على حرف واحد قلت
لان الاصل في وضع الضماير طلب الاختصار وكونها على حرف واحد اخصر منها ولذلك لا يوتى بالمنفصل
مع امكان الاتيان بالمتصل فلا تقول اعطيتك اياه موضع اعطيتكه والضماير جملة ما هي ستون ضميرا لاجل
منها تسعة وعشرون تبقى منها احد وستون ضميرا اصلها خمسة وهي الياء للمتكلم فقط والتاء للمتكلم
والمخاطب والكاف للمخاطب فقط والهاء للغايب والميم للجمع المذكرين وتخلفها النون للجمع المونث
والدليل على انها ستون لان الضماير اما مرفوع او منصوب او مجرور فالاولان يكونان متصلين ومنفصلين
والثالث لا يكون الا متصلا فتلك خمسة تضربها في ثلاثة تكلم وخطاب وغيبة فتلك خمسة عشر تضربها في
ثلاثة مفرد ومثنى ومجموع فتلك خمسة واربعون تذكر في المثنى مذكر ومونث فتلك ستون تجمع لما ذكر في قوله
من بطن لساني فقال هذه ضرطة وجع تخذلني فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة
اللام والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول والجملة في موضع الجر لانت في الحادث جار ومجرور في
موضع نصب لانه ظرف لتخذلني تقديره تخذلني وقت الحادث الجلل مجرور على صفة الحادث وقد تبعه في
افراده وتذكيره وتعريفه وجره وقوله ادعوك الى اخر البيت في موضع النصب بقلت المعنى فقلت له
مستفهما اادعوك للامر العظيم وهذا استفهام ومعناه التوبيخ قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
انت قلت للناس الاية الاستفهام هنا للمسيح صلوات الله عليه والتوبيخ للنصارى والاستفهام هنا من المسيح
ابلغ من الاستفهام من النصارى لانه يحتمل ان يقولوا نعم كذا قال فيرجع الى المسيح صلوات الله عليه ويستفهم
منه فابتدى بالاستفهام منه في اول الامر ليكون الامر منقضيا الى اخره فيحصل اخرا وكذا في الاستفهام منه فايدة
اخرى وهي انه عليه السلام قال ما قلت لهم الا ما امرتني به فايدة لانه لو قال لم اقل لهم لاحتاج ان يقال له فما
الذي قلت لهم فعلم المقصود والجواب عما يقال له فيما بعد ومثله قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر
هو الطهور ماؤه الحل ميتته علما بانه صلى الله عليه وسلم سيسال فيما بعد ذلك عن السمك وقوله الا ما امرتني به
دون ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله دليل على اعترافه بالعبودية وانه مامور في اقواله وافعاله لئلا يتوهم
انه فعل ذلك وقاله تبرعا ويفهم هذا من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالربوبية قبلهم

وفي قوله تعالى وانت على كل شيء شهيد حكمة اخرى ترفع وهم من يتوهم انه كان الشهيد عليهم لما كان بين ظهرانيهم دون
الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله الشهادة عليهم فقال وانت على كل شيء شهيد ابدا في الحالين حالة وجودي بين
ظهرانيهم وحالة غيبتي عنهم وبالجملة فهذه القصة يجب الكلام عليها بمجلد لطيف فانها قد تضمنت من البلاغة والحكم
ما يعجز المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جواهره واستنباط معانيه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فسبحان من انزله هدى ورحمة رجع الى قول الطغرائي فانه اوجد حيلة
النفوس الآيسة على تحقق الظنون بها وتصديق الامل فيها والرجا فيما يطلب منها من نصرة واعانة وان الظن ودركه
وسد خلل وابراء ودب وغير ذلك والنفوس الذي يخلاف ذلك تكذب ذلك الظنون فيها وحسن الظن بالله امر واجب قال
صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي خيرا فليظن بي خيرا وقال صلى الله عليه وسلم
لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن في الله تعالى ونقل عن احد اهل البيت رضي الله عنه انه لما احتضر قال لولده يا بني اقرا
علي الرخص لا موت وانا حسن الظن بالله تعالى وقال علي بن ابي طالب رضي حسن الظن بالله تعالى ان لا ترجو الا الله تعالى
ولا تخاف الا ذنبك انشدني اجازة لنفسه الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود رحمه الله
ومن خطه نقلت قبل ما اعددت للحتف فقد جئت محله قلت اعددت مع التوحيد حسن الظن بالله
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس ؛؛
فترى لمعروفك المعروف يغنيني يا من ارجيه والتقصير يرجيني ان اوبقتني الخطايا يا غريمي شرف
نجا بادراكه الناجون عن دركي او غض من املي ما شان من عملي فان من حسن ظن فيك يكفيني
ويتعين على ذوي المروات احتمال الاذى والضرر في تصديق الامل وتحقيق رجا من اتصل اليه مآربه وتبليغه
مقاصده فانه قال الشاعر لولا المشقة ساد الناس كلهم فالجود يفقر والاقدام قتال قيل ان الصاحب جلال الدين
بن مطروح كتب رقعة عن بعض صديق يشفع له عنده فكتب ذلك الرئيس هذا الامر علي فيه مشقة فكتب ابن مطروح
جوابه لولا المشقة ساد الناس كلهم البيت فلما وقف عليها فهم الاشارة الى قول المتنبي وقضى المصلحة وسال ابو الاسود
الدؤلي معاوية في امر فوضع معاوية يده على انفه فضرب ابو الاسود يده وقال لا والله لا تسود فينا حتى تصبر على الحدثان
الشبوخ البخور ومعنى قول ابي الطيب قول مسلم ابن الوليد يا بهل ان الجود عن معنيه واكرم ما ياتي به القول والفعل
وما الفضل بالمعروف فيما هو نية ولكنه فيما كرهت هو الفضل وقول مهيار الديلمي ولكن معتذر المساعي
الى التقصير قال فما انا لا اذا نائبات تجاسر بوعد ابن قنوط بجاشما لا وليس لخوف الامن تحط

الاسود

الاسود نهيتهما بقاك ومن الكلام النوابغ محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخا ولهذا قال الشاعر
دعوى الاخاء على الرخا كثيرة بل في الشدائد تعرف الاخوان قيل ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن لما
خرج منه هذا قبر الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ولله در يزيد بن المهلب من ذي مروة وسخاو نصح
امل فانه كان في حبس الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد بن الحكم وقد حل نجم كان يحكم عليه وكانت نجومه في كل اسبوع
ستة عشر الف درهم فقال له اصبح في قيد السماحة والجود وفضل الصلاح والحسب لا بطر ان تتابعت نعم
وصابر في البلا محتسب برزت سبق الجياد في مهل وقصرت دون سعيك العرب فالتفت يزيد الى مولى
له وقال اعطه نجوم هذا الاسبوع واصبر في العذاب الى السبت الآخر وقد روى صاحب الاغاني هذه الابيات
لحمزة بن بيض مع يزيد المذكور وقال فقال له يزيد والله يا حمزة لقد اسات اذ نوهت باسمي في غير وقته ولا منزل
لك ثم رفع مصلاه ورمى اليه بخرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف فقال خذ هذا الدينار والله ما املك ذهبا
غيره فاخذه حمزة واراد ان يرده فقال له سر خذه ولا تخدع فيه والله ما هذا بدينار قال فخرجت فقال لي صاحب الخبر
ما اعطاك يزيد فقلت اعطاني دينارا واردت رده عليه فاستحييت فلما صرت الى منزلي حللت الصرة فاذا فص
ياقوت كانه رئة فخرجت الى خراسان فبعته من رجل يهودي بثلاثين الف دينار فلما بعته وقبضت المال
وصار في يدي قال والله لو اتيت الحجيني لقال لاخذته ثم انه دفع الي مائة دينار على ان الانسان يتعين
عليه النفرس اولا والتكهن ليختار لحاجته من ينهض بحملها ويقوم بكلها حتى تنزل من جنانه بالرحب وتلقاها
بالبشر ويكون بها كفيلا قال ابو الطيب ولم ادج الا اهل ذاك ولم يرد سوا طرف من عنبر السحائب يطلم
والا فيكون قد اخطا في التامل قبل التامل واضاع الفراسة قبل الافتراس والناس يختلفون في الهمم ويتفاوتون
في القيم قال ابو الطيب ماكل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا ولهذا قال الآخر
املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقال ابن نباتة السعدي عن ابيات تشكو لما جنت مستنصرا به
ولا يصرخ المكروب منه بتفكر وقد اخذ المعنى في الاصل من قول الحماسي لا يسالون اخاهم حين يندبهم
في النايبات على ما قال برهانا وما ابعد قول الطغرائي عن قول الارجاني فان يك اعدائي على تناصروا
فما هو الامن تخاذل اخواني ولم ادع المجلى صديقا لجانبي ولم ارض خلا الوداد فارضاني وقال ابو عبد الله محمد بن الخياط
اعينا على وجدي فليس بنافع اخا ولما خلا اذا لم تعنياه اما سبيا ان تخذلا اذا صبابة دعا وجده الشوق القديم فلباه
وقال الآخر ولخوان اتخذتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات

نكا نوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادي وقالوا قد سعينا كل سعي
لقد صدقوا ولكن في فسادي وقال ابن الرومي لتخذتكم درعًا حصينًا لتدفعوا نصال العدا عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها فان انتم لم تحفظوا لمودتي زمامًا فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل وخلوا نبالي للعدى ونبالها وقال آخر وكنت لحا باخاء الزمان فلما
انقضى صرت حربًا لاعوانها وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا وقال آخر
اباه والا يصرف قريحتي وسنان ابني جفني والمنام وكنت من الحوادث لي عياذًا فصرت من المصائب العظام
قال الارجاني دجع الايام فيما وابت يوم طبع ومتى كانت كرامًا كما انا من خلتهم في جنة
يوم روع فتعود في سهامًا كتب المعتمد بن عباد الى ابن عمار الاندلسي وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختباري صاحبًا بعد صاحب فلم ترني الايام خلا يسرني مبادئه الا ساءني في العواقب
ولا قلت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى النوائب فاجابه ابن عمار فديتك لا تزهد وثم بقية
سترغب فيها عند دفع المصائب فان على الخلصان ان لديهم على البدء كرات بحسن العواقب
ولو لمعت لي من سمائك برقة دكبنا المغناك عوج النجائب فنيلت من يمناك اعذب مورد
وقضيت من لقياك الذ مطالب ذكرت بقول المعتمد فلم ترني الايام البيت قول بعض اهل العصر في الشيخ
صدر الدين فانه كان يقبل اول الامر في الصحبة ويستحيل في الاخر وهو قوله وداد ابن الوكيل له شبيه
ثلاثا دبن خلق في المسالك فاوله حلى تمر طيب واخره دجاج مع لوالك ويشبه هذا القول قول الاخر في
مجوشريف يا مشبه الكتب لجدادًا مطرة ويستجد الدا ء وتخليط ما انت الا كتانا سر قاوله
عذب واخره يدعى بقلوط بقال ابن السبوس قال في الكتاب ابو ان كو بما ان اتبحا لتها وما احسن قوله يحوم
اباه شريف ان فاتني بابيه لم يفتني بامه ورام هجوا ظلمًا سكت عن نصف شتمه وهو ما خوذ من
قول عنترة العبسي اني امرؤ من خير عبس منصبًا نصفي واحمي سائري بالمنصل وهذا البيت يورده من يلحن الكتاب
في اطلاقهم سائرًا على معنى الجميع وانما هو بمعنى الباقي فمن قال قدم سائر الحاج ويريد جميعهم فقد لحن وانشد الحريري
في درة الغواص شاهدًا على هذه الدعوى قول الشاعر ترى الثور فيها يدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع
وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا اللحن على ان صاحب الصحاح قال وسائر الناس جميعهم شاب شريف ولحن فقال
الشريف ما تقول في وانت لا تتم صلاتك الا بالصلوة عليّ وعلى ابائي واجدادي فقال الداسه اسلك من بينهم

مثل

[illegible] الاصل [illegible]

مثل الشرغ من التحيين لا في قولنا اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد الطيبين الطاهرين قال علقمة بن لبيد العطاردي
لابنه يا بني ان نزعت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان صحبته زانك وان اصابتك خصاصة
مانك وان قلت سدد قولك وان صلت شدد صولتك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك
ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها من ان سالته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك
احدى الملمات واساك من لا تاتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق
ذكر صاحب الاغاني في اخبار علويه رحمها الله من جملة اخبارها مع غريب انه دخل على المامون وهو يرقص
ويصفق ويغني ويقول عذيري من الانسان لا ان جفوته صفالي ولا ان صرت طوع يديه والني
لمشتاق الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه فسمع المغنون والمامون ما لم يعرفوه واستظرفه
المامون فقال ادنا يا علويه رده فردده سبع مرات فقال المامون في الاخر يا علويه خذ الخلافة واعطني
هذا الصاحب قلت وما صاحب يبذل فيه خلافة المامون في سعة الملك وابهة الخلافة وصفاء الوقت
من الاكدار الا اعز من الكبريت الاحمر بل ما خلقه الله تعالى ولا اوجده ذكرت بوصية علقمة لولده قول الفضل
بن عبد الرحمن لو قيل بنت عتبة بن ابي لهب انظري لي امراة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة
الدلال ان قعدت شرفت وان قامت اضعفت وان مشت ترفرفت تروع من بعيد وتنفق
من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت وبذات فاخرت ودودًا ولودًا لا تعرف الا اهلها
ولا تسر الا بعلها فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك في الاخرة فانها لا توجد في الدنيا قال ابو موسى
المكفوف في النخاس اطلب لي حمارًا ليس بالقصير المحتقر ولا بالطويل المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر
الزحام ترفق لا يصدم بي السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر
ان ركبته هام وان ركبه غيري نام فقال النخاس اصبر اعزك الله عسى ان يمسخ القاضي حمارًا فتصيب حاجتك
دجع وعلى الصحيح فالكامل معدوم الا في الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولا بد في الانسان من لود لو كان
كانت ما هيته متضاده فالنقص فيه اولى والاعتدال بعيد من المركب وما اسلك الصواب صدق الاوتكب فلا تعتر
الى الرجال المهذب شعرًا ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها وان انفردت بني الزمان وجدت اكثرهم اسقط
قال بعضهم لو انصف الحريري لقال كلهم فالبس اخاك على علاته واغتفر لبعض صوابه حلى كلامه وتدبر قول الامير
في الصحبة مويد الدين الطغرائي في قوله لخاك لخاك وهو اجل ذخر اذا نابتك نائبة الزمان وان رابت اساءته فهبها

لما فيه من الشيم الحسان نريد به منا لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان وقال ايضا وان لم يكن
الجانب غانظ صديقك تكشف عن ضمايرك وتهتك الستر عن محجوب اسراري فالعود ينبيك عن مكنون باطنه
دخانه حين تلقاه على النار وقلت انا في شرط الصحبة صديقكم بها حتى غنظ ولا تخف شيئا اذا الحفا
ولكن كالظلام مع النار اذ يواري الدخان ويبدي السنا وكاتبي بالطغراي فزجرهن الصاحب فانجم
وطلب اقباله على التصرم فانهزم وسام الوقوع على الساعة فتعلى ورام النجح منه فترا عليه وتولى
قال ابو جعفر المنصور بعض الحوائج فقال اخبرني اي اصحابك كان اكثر اقداما في مبادرتك فقال ما
اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفاؤهم فقال لم يديروا اعرفك لمحزي بن الرومي هذا المعنى فزاده وزنا فقال
قرن سليمان فدا مضي بديشوف الوجه يستلفه كم يبعد القرن بالقفا وكم يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه ذكرت بالقفا قول ابي الفضل الميكالي
لناصد بن يجيد لقيا ولحياني اذى قفاه ماذاق من كسبه ولكن اذى قفاه اذاق فاه ذكرت بالصفع ايضا
ما حكي عن شرف الدين بن الشيرجي وشهاب الدين التلعفري انهما اجتمعا في ليلة انس عند الناصر فاتفق
ان قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فامر بالاشارة ان يصفع التلعفري فلما صفعه امسك التلعفري
بدقن شمس شرف الدين رحمه الله تعالى وانشد وبيتا في دقنه ولم يلقنها قد صفعنا في المحل الشريف
وهوان كنت ترتضي لشرايفي فارث للعبد من مصيف صفاع باد يسمى الندى والاخرى في قلت تامل
هذا النظم ما الطفه واحسن مقدمه ومصرفه وهذه التورية التي انفقت لديه بها وكانني بدقن الشيرجي
وهي في يد الخريف وذكر الربيع والمصيف وختم بالخريف وكونه فالحرى وسكت لحلي ما سمع من النكت
ولو كان ما كان لديه هذه الحلاوة والاشارة ابلغ عند ذي اللب من ذي العبارة فادعها السمع واضحك الى ان
تشرق العين بالدمع فما كل من ندب ندب ولا كل من جرجر خبر وقد رايت البيتين في ديوان نور الدين الاسعردي
ومثل هذه الاشارة قول الاخر ابا جعفر لست بالمنصف ومثلك من قال قولا يفي فان انت لم تخزن لي موعدي
والا هجوت وادخلت في ودون علم الناس بعده فقط الحديث ولا تكشف وعلى ذكر الصفع
قيل لنصيبا قال ليهودي قف يا عمي حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخي عني انشدني لنفسه
الشيخ ابراهيم بن غلام النودي المعاد ومعترى هوى الصفاع ولم يكن اذ ذاك فتى
سلمت عنقي الدقيق فراح يتخلعين ما ان اذنت له رضى لكنه من خلفه اتى لو لم يكن سبقت له

الحرير

اذا شئت ان تبغي لنفسك صاحبا بيان
فمن خطل الانسان سك الورد فاعصه
فان كان في حال التنازل راضيا
والا فاصرم حبله وتجنبه

لامرته بالكف حتى ارى انشد لي ايضا لنفسه وصاحب انزل بي صفعة فاعنطت اذ ضيع لي حرمتي
وقال في ظهرك جاءت يدي فقلت لا والعهد في رقبتي وقال ناصر الدين حسن بن النقيب
يحتاج ذا التاج من يصفعه بدبشت والكسرة فمن يرى عنقه الطويل وكلا يترك فيه يموت بالحسرة
وقال بن دانيال في البرهان الفاحشة وقد صفع وبه رمد العينين صفع البرهان ولا رحما فبكى
من بعد الدمع دما قد كان شكا رمدا صعبا فازداد بذاك الصفع عمى تزلو اسحار في ساحله
فراى الاصباح بهم ظلما من كل فتى بالصفع بدا مثل الفضاء ذا الحرسا فسقاه بها صرفا سبعا
وسقاه بها سبعين بما وقال ناصر الدين حسن بن النقيب وما انساه في النيروز لما تاجوج الاماره فيه تكفي
وقد اومات اليه كل كف دات ذاك القذال بكل كفي فطرز عنقه بالصفع مثنا وما انموذج التطريز مخفي
وقلت انا ورب صديق غالظ حين جاد من القوم صفع دايم الحظر والنظر فقلت له تابى المروءة انتسا
تخليك يا بستان فينا بلا نخل كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم بن وزير بلغ بن سنا الملك انه هجاه فادبه
وشتمه فكتب اليه بن المنجم الشاعر يقول قل للسعيد ادام الله دولته صديقنا بن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يهجوك منتقما منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه يجوز يهجو بهذا الصفع فيه ريثا والزرع ما يقتضيه بذر يحومه
فان يقل ما الهجو عنده اثر فالصفع والله ايضا ليس يولمه سمعت انا امراة تسال عن رفيب صلى ما هذا فقال لها
طلوع نقالات اشتهي والله ان انزل بهذا الطلوع انشدني القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى
اجازة لنفسه فيمن صفع وقال الكمت وقد نعت قوله يا مسمى الصفع لكما ومعيد الذال عينا قل لمن نختار ولما
اخترت فانا قد ادينا وما اظرف قول القايل حاما باكرام وقام مبادرا الى دونه المنقاد على خفها
وكان اذا ما رابه سوء فعلها يقبل قفاه ثم يصفع كفها وقال بن دانيال في السراج الحوراني
رايت سراج الدين للصفع صالحا ولكنه في عله فاسد الذهن استر بالكف خوف انطفائه
وافتدم من طفيه كثرة الدهن وما احسن قول القايل ارى الصفع ورد منه القذال واوسع في اخدعيه المجالا
واسلاه عن حيثات التما وانهي فاقت ومرامة جمالا فقد بعدت الفراق بين المضاف وبين المضاف اليه انفصالا
وما احسن ذكر الظرف هنا ومن شواهد فصل المضاف من المضاف اليه بالظرف قول الشاعر
كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل فكف مضاف الى يهودي ولكن الظرف فصل بينهما وهو اليوم
وما احسن قول بن سكرة الهاشمي او ابن حجاج قال غلامي وقد علناه نكف وجسم ظاهر السقام دنف

حيث تنبا هذا الذي كبر الا دجاف في امورها فليس يقف تدعو لونا عنها غلت بهم وصادفه وعن نوب الف

تنام عيني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

اللغة النوم معروف وهو ضد اليقظة والعين حاسة الابصار وهي مؤنثة والجمع اعين وعيون واعيان
قال الشاعر كاعيان الجراد المنتظم وتصغيرها عيينة ومنه قيل للجاموس ذوات العينين النجم الكوكب ومتى اطلق
فالمراد به الثريا وان اخرجت منه الالف واللام تنكر ساهرة السهر ضد النوم وقد سهر بالكسر فهو ساهر
وسهران واسهره غيره تستحيل الاستحالة التغير وحالة القوس واستحالت بمعنى انقلبت عن حالها التي غرزت
عليها وحصل فيها اعوجاج الصبغ اللون تقول صبغة اللون اصبغه واصبغه صبغا بالفتح والكسر
ما يصبغ به فعلى هذا اللفظ الصحيح في البيت صبغ بالفتح الليل ضد النهار وهو من لدن غروب الشمس الى وقت
طلوعها هذا الليل الطبيعي والشرعي من لدن اقبال الظلام في الشرق الى وقت الفجر الثاني واما سليمان الاعمش
فقال النهار الشرعي من اول بزوغ الشمس محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم صلوة النهار عجما وان اي لا يجهر بها
ولعمري ان البحث معه وان كان الصحيح خلافه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر ان صلوة النهار عجما
نعلم من هذا ان صلوة الليل غير عجما وهي المجهور بها والله تعالى قال ان قران الفجر كان مشهودا اي مجهورا به
وما جهر به كان تحكمه داخلا في الليل وينقل انه قيل لابي حنيفة الا تمضي الى الاعمش تسلم عليه قال كيف اسلم على من لا
صام رمضان قط وقال وكيف سمعنا الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت قال الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان الذهبي هذا كان مذهب الاعمش وهو على الذي روى
النسائي من حديث عاصم عن زر عن حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو النهار
الا ان الشمس لم تطلع ذكر ذلك في تاريخه الكبير الذي قرأته عليه حوادث ولجازته تراجم قلت وكذا الامام
فخر الدين مذهب الاعمش ونصره بحث قال لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام
الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سماها بعد المغرب ليلة بعد بقاء الضوء فيه
فيثبت ان يكون الاول من الطرف الاول من النهار كذلك فيكون قبل طلوع الشمس ليلة وان لا يوجد النهار
الا عند طلوع القرص انتهى قلت الاية الكريمة تبين حتى منه اكل الصايم في قوله تعالى وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقد بان غاية الاكل حتى فهذا نص صريح في غاية
مدة اكل الصيام في الليل والخيط الابيض هو الفجر الثاني الذي يستطير في الافق من القبلة الى الشمال وليس

الفجر الكاذب الذي ياخذ اوله من ذيل الافق الى قريب من ثلاثة طولا وهو المسمى ذنب السرحان وهذا
الفجر الكاذب من الادلة القوية على الفاعل المختار لان تعليله يبنى على الحكيم اذ لا سبب له غير الشمس
لكونه اولا يبدو الخط الى فوق ثم يذهب ويأخذ بعد قليل في الافق عرضا من اليمين الى الشمال فان كان
ذلك بواسطة الشمس فكان ينبغي ان يكون في الغروب مثله عند العشاء الآخرة اذا غاب الشفق
الاحمر يظهر بعد قليل بياض مستطيل يشبه ذنب السرحان وقد قال بعض الحمقاء ان في جبل قاف طاقة
اذا حاذتها الشمس خرج الضوء من تلك الطاقة فاذا تعدت المحاذاة بطل الضوء فاذا قاربت الشمس
الظهور بدا الضوء الثاني فحصل فجران وهذا من خرافات العقول واكاذيب الاوهام واباطيل الحدس
وقد ذكر شهاب الدين احمد بن ادريس المالكي القرافي في كتابه الاستبصار فيما تدرك الابصار تعليل ذلك
وفيه نظر الاعراب تنام فعل مضارع نام ينام فهو نايم والجمع نيام وجمع نايمة نوم على الاصل ونيم على
اللفظ وتقول نمت واصله نومت بكسر الواو فلما سكنت سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت حركتها
الى ما قبلها وكان يحق النون ان تضم لتدل على الواو الساقطة واما على مذهب الكسائي فالقياس يستمر
لانه يقول اصل قال قول بضم الواو واصل كال كيل بكسر الياء والامر منه نم بفتح النون بناء المستقبل ان
الواو المنقلبة الفا سقطت لاجتماع الساكنين وهنا ايضا حذفت الهمزة التي للاستفهام لان اصله انام
عيني وحذفها جايز في الضرورة كما تقدم عيني جار ومجرور واصله عن الجارة ودخلت نون الوقاية
على النون الاصلية فلهذا شددت في الخط وكتبت بنون واحدة والياء ضمير المتكلم فهو مجرور بعن
ومن العرب من لا يدخل عليها نون الوقاية ولا على من ويقول عني ومني بنون واحدة مخففة وعن هنا
هنا معناها المجاوزة اي تتجاوز امري وتنام وتقدم الكلام على تقسيم عن في اول القصيدة وعين النجم
الواو للابتداء وعين مرفوع على انه مبتدا والنجم مجرور بالاضافة والاضافة هنا معنوية وهي
مقدرة باللام ساهرة مرفوع انه خبر المبتدا والاحسن ان تكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر محذوف
كم فرى ونحن عصبة معناه ونحن نرى عصبة وكذا يقدر هنا وعين النجم ترى ساهرة لا حلي وتستحيل
على هذا صبغ الليل اي عن حالته في تقديره هكذا توبيخ له لكونه من ذوي الخرق وقد نام عنه
واستحال عليه وهذا اتفق حاسبين ومع ذلك نفقة من عين النجم درويشية في حالة عن نايمة ولم يستحيل
صبغ الليل بحمله ووفاه واذا جعلت ساهرة خبر العين النجم وصبغ مبتدا ولم يحل الخبر وكانت الجملة

في الموضعين في تقدير الحال ذهب معنى التقريع والتوبيخ الذي تقرر ويعود المعنى اتنام عيني والخالد من النجم والليل
كذا وان شئت قدرت عين النجم خبر المبتدا محذوف تقديره وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زايد في
التوبيخ لانك اذا قلت اتخفى عليك ما اردت والطفل قد فهمه وتستحيل الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها
وهما تستحيل وتنام تستحيل فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه كما في تنام
وصبغ الواو للابتداء وصبغ مرفوع اما على انه مبتدا والخبر محذوف تقديره يرى او على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره وهذا صبغ الليل على ما تقدم الليل مجرور بالاضافة المعتبرة المعنوية وهي مقدرة باللام لم حرف يجزم الفعل
المضارع وهي مختصة بالفعل المضارع وعملت فيه الجزم لانها دخلت عليه فنقلته من الاستقبال الى المضي فاختصت به
لهذا المعنى ثم كان عملها الجزم قياسا على ان الشرطية لان تلك تدخل على الماضي فتنقله من المضي الى الاستقبال وهي مع
ذلك تقتضي شرطا وجزاء وهما جملتان فطالما اقتضته لهذه الخفة يجر فعل مضارع مجزوم بلم وكان اصله يحول فاجتمع
ساكنان وهما الواو واللام اخر الفعل لدخول الجازم والاول حرف علة فحذف وبقي اخر الفعل ساكنا ثم اضطر الشاعر
الى حركة الساكن فكسر من القاعدة في الساكن اذا حرك كسر لانها اخوان في ان كل واحد منهما مختص بنوع من الكلم فالجر
بالاسماء والجزم بالافعال ومما احسن من قال دخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد انه وجد فضلا ازالها
والا اضعف البدن وكذا ان كان المضارع فيه علة متوسطة او متطرفة اذهبها وان كان صحيحا اضعفه لانه ينقله
الحركة الى السكون ولو ان جالينوس كان يعلم نحو العرب ما تاتى من هذه المناسبة فقد قيل انه كان يعرف النحو اليوناني
فبقي في البيت سؤال هو مفعول يستحيل لان الاصل استحال زيد على عمرو ولانه استعار من الاحالة فالمفعول حينئذ محذوف
والجار والمجرور متعلق بيستحيل وحسن حذفه لانه معلوم من سياق الكلام بقوله عني اذا قال اتنام عيني علم انه يقول
ويستحيل علي وموضع المحذوف النصب على المفعولية المعنى اتنام عيني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما اقاسيه واكابده
من الفكر ويستحيل علي وصبغ الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير في هذا ادماج لانه ادمج في هذه العبارة ان الليل طويل
عليه لا يبلغ من سواده الى الفجر ومما احسن قول ابن الساعاتي تمتم عن سهاد جفني ولا يعلم ما صرت بها هواء من يتنام
ما دعيتم حق الجوار وان كان بادني الجوار يرعى الذمام وقال الارجاني فلا تنكروا اخو المشوق فانما
لنا وعليكم انجم الليل تشهد ابيت يحيى الهم في كل ليلة كانها طرفي طراف ممدد وقال ابن الهبارية رحمه
لقد سامرتني عيون الدجا وقد نام عني عيون الملاح اذا ما شكا الليل هجر الصباح شكوت الى الليل هجر الصباح
وقال ابن خفاجه لا تسالوا عني الخيال فانه ما زارني منكم فيعلم ما بي واستخبروا الليل ادعية نجومه

نقضا

نقضا ولم ينقض دجاه حصاني سهرت كواكبه معي وفتم انتم كواكبه بني صحابي وقلت انا في هذه المادة
اشكو الى البدر ليالي الجفا وليس يدري ما بمضناك فهو سميري انسلي به وانما البدر محبنا ات
وما احسن قول القاضي في طول الليل كان الثريا حين تشرد الدجى لتعلم حال الليل ام قد تعوضا فليل تراه بين ترف ويحجب
يقا ويشير كيف يرجاله انقضا اخذ الشيخ صدر الدين بن الوكيل هذا فقال بكف الثريا وهي جدما تناما
شقاق دجي مد منه الزرق للغرب ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت فما تنقضي بالليل ام تنقضي نجبه
وقال شرف احمد بن نصر بن كامل بن علي بن منقذ ولرب ليل تاه فيه نجمه فقطعته سهرا فطال وعسعسا
وسالته عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الحياة تنفسا ومثله قول الاخر مات الظلام بليل
لجبينه عين عسعس لو كان للليل صبح بعيش كان تنفس وقال شرف الدين احمد المذكور لما رايت النجم ساه طرفه
والقطب قد القى عليه سباتا وبنات نعش في الحداد سوافر ايقنت ان صباحه قد ماتا ومما احسن اعتذار الارجاني
عن طول الليل لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مراة الصباح تنفست لهم اصلابها المصقولا
وما ارشق قول خالد الكاتب رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا اخر وانصف من قال وما ليلنا الا سواء وانما
تفاوتنا انا سهرنا ونمتم وقال زكي الدين ابن ابي الاصبع وساق اذا ما صاحك الكاس قابلت فواقهما من ثغره اللولو الرطبا
خشيت وندماني تنم على الدجى فاسبلت دون الصبح من شعره الحجبا وقمت نمو الطاس بالكاس انجما
ويا طول ليل قمت شمسه شهبا واخذ الاصل من قول نرى الشمس فرسخت كوكبا وقد طلعت في عداد النجوم
وصاحب الطغرائي من قول ابي الطيب لا استزيدك فيما فيك من كرم انا الذي نام ان نبهت يقظانا وهو ماخوذ من قول بشار بن برد
اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم ولا عذرني نومه واسخاله على الطغرائي لانه هذا الصاحب
سابر على مطي الواحد والامن والطغرائي قد انفرد في ذروة القلق والحذر والروع والطلب وهيهات بينهما فرق بعيد
دبون وفوض من اعتذر ان الصاحب له في الشدائد عون وبابل التنجي من الخلي وهان على الاملس ما لاقى الدبر
ومن هذا قول ابن قلاقس يغبطني وهو على دسله والمر في غبط سواه حليم نقل ان ابا ايوب المورياني وزير
المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر ويرتعد فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى
امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا مثل بازي وديك تناظرا فقال البازي
للديك ما اعرف اقل وفاء منك لاصحابك قال وكيف قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك بالفهم
حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت من هنا كالهنا وصحت وان علوت حايطا داركنت فيها سنين

طرفت منهما وتركتهما وصرت الحجر هنا واما انا فاوخذ من الجبال وقد كبرت سني فحفظا عيني واطعم الشيخ الكبير واساهر فامنع من النوم واونس اليوم واليومين ثم اطلق على الصيد فاصيد وحدي واحزه واجي الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما الوثاب بازين في سقور ما عرت البهم ابدا وانا في كل وقت ارى السفا بدمه ملوم ديوكا ولا تكن حليما عند غضب غيرك وانتم لو عرفتم من المنصور ما عرفه لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه لكم قلت وكان ابو ايوب قد استشعر ايقاع المنصور به فانه وقع بدعه بعد وعزبه ولخذ امواله وكانت امواله عظيمة وما افاده الدهن الذي ضرب في المثل شيئا فانه في افواه العوام دهن ابي ايوب قيل انه كان يدهن حاجبه فيسحر فهم المنصور اذا راه فلا يمكنه منه رجع واستعارة المعنى للنجم في بيت الطغرائي من احسن ما يكون وقال ابن نباتة السعدي وخطة ضيم قد ابيت في ليلة سريت فكان النجم ما انا صانع هتكت دجاها والنجوم كانها عيون لها ثوب الشباب براقع وقال الارجاني ثم خاف لما رات انجم الليل شبهات لعيني الرقباء وهو ماخوذ من قول ابن المعتز مار اعنا الا الدجى يتعرى شبه النجوم باعين الرقباء ومن الالغاز في السماء والنجوم وحسنا خرسه لا تنطق بردتك لبسها الازرق ولحسن من كل مستحسن عيونها في الدجى تبرق وقال ابن طباطبا العلوي وقد لاحت الشعرى العبور كانها تقلب طرفا بالدموع تموع وقال ايضا وكان النجوم لما تدلى الصبح لجفان سهام كئيب شاخصات الى السماء نظرن لخفانها من التغريب زاهرات كانها من الجاهل في حندس كدهر الاديب وما احسن هذا التالث والطف تخيله وقد استعمل ابو العلا المعري ذم الاديب فقال خبريني ماكرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب اضياء النهار ام وضح اللولو ام كونه كثغر الحبيب واذكري فضل الشباب وما يجمع من منظر يروق وطيب غدره بالخليل ام جبه للغي ام انه كدهر الاديب وهذا هو تشبيه المعقول بالمحسوس وهو على مراتب التشبيه طبقة لا يميز بها لطف ذوق وسلامة نظر وصحة تخيل فهو صعب على من يرومه متعاص على من جرب زمانه لان العلوم العقلية تستفاد من الحواس في المقادير والالوان والطعوم والرائحة وطيب النغم ونعومة الملمس وخشونته ولهذا قالوا من فقد حاسة فقد علما وان كان كذلك فالمحسوس اصل والمعقول فرع وتشبيه المعقول بالمحسوس من باب رد الفرع اصلا والاصل فرعا واحسن ما جاء فيه قول القايل وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع وقول الاخر وكان انتضاء نجم غامة بجاه من الباس بعد وقوع وقول الاخر كان الفلك المسلو ازذهن يحوم عليه معنى مستجد وقول ابي طالب الرقي ولقد ذكرته والظلام كانه

يوم

يوم النوى وفواد من لم يعشق وقول جحظة وقد الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان قرات على النجم الامام الاديب الكاتب شهاب ابي الثنا محمود في كتابه حسن التوسل بصنعة حصنا كانه وكان الجو يكنفه وهم تمثلها في طيها الفكر وقول ابن الهبارية كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني والصبح قد مطل الشوق العبود به كانه حاجة في نفس مسكين وقول ابي القسيم اسعد بن ابراهيم تنفس الصهباء في لهواته كتنفس الريحان في الاصال وكان الجبلان في وجناته ساعات هجر في زمان وصال وهو ماخوذ بر منه من قول الاخر اسفر ضوء الصبح من وجهه فقام خال الخد فيه بلال كانما الخال على خده ساعة هجر في زمان الوصال واخذه الشهاب بن المعار فقال في خال قبيح على خد مليح وجهك الزاهر نورا فيه خال غير خال ساعة من ليل هجر في نهار من وصال وكلاهما اخذ المعنى من المعتمد بن عباد رحمه الله تعالى حيث قال اكثرت هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا على امور فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور وما احلى قول ابي حفص عمر بن علي المطوعي قم هات دهقانية وعليك بالكاس الدهاق اوما ترى نور الخلاف كانه نور الوفاق وقوله ايضا اوما ترى نور الخلاف كانه لما بدى للعين نور وفاق كاكف سنور وكن نزرم بسعي نار المسك في الافاق وعلى ذكر الفار حكي ان فخر القضاة امسك له فارة بيضاء فصنع له قفصا وكتب عليه من نفسه شعر وفارة بيضاء لم تمتهن يوما باطعام السنانير اذ فارة المسك سمعيا بها وهذه فارة كافور ومما يستغرب انه وجد في دفاتر ابي كاليجار سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن بويه ثم انه في حلقها سلسلة تاكل كل يوم رطلين لحم بالبغدادي

فهل تعينين على غي هممت به والغي يزجر احيانا عن الفشل

الاعانة المساعدة في الخير والشر الغي الضلال تقول قد غوى بالفتح يغوي غيا وغواية فهو غاو وغوي وتقول غوي بالكسر فهو غوي على فعيل قال الاصمعي لا يقال غيره وانشد قول المرقش فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما بعض المغفلين سال اتانا فاضلا فقال له كيف تنسب الى الغز فقال الغوي فقال اخطات في ضم اللام انما الصحيح ما جاء في القران قال الله تعالى انك لغوي مبين الزجر المنع والنهي يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر لجبانا الحين والوقت وجمعه احيانا الفشل الجبن فشل بالكسر فهو فشل اذا جبن الاعراب فهل الفاء هنا وقد تقدم الكلام عليها هل حرف استفهام وهي لختام ولها صدر الكلام تقول ازيد قايم واقايم زيد وهل زيد قام وانما

الكريم

كان الاستفهام اه ... الكلام لانه طلب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم وقيل لانه قسم من اقسام الكلام
توجب الفهم بتمييز غيره من اداة وقيل لانه طريق الى الفهم لان ارادة الاستفهام معنى الجملة من الخبر
الى الاستخبار فاشبه النفي والتمني ولما كانت الهمزة وهل غير مختصتين كانتا غير عاملتين والهمزة اعم
من هل لانك تقول ازيدا ضربت ام عمرا وهل تقع هنا لان ام المتصلة لا تقع بعدها الخبيث وجدت هل وجد
المنفصلة اي الانقطاع وايضا فانك تقول ازيدا ضربت فقد فصلت بين همزة الاستفهام وبين الفعل
بالمفعول ولا يجوز ذلك في هل فلا تقول هل زيدا ضربت وتقول اتضرب زيدا وهل اخوك وهل تقول هل
تضرب زيدا وهو اخوك لانك في الهمزة تدعي الى الضرب واقع به وانت تجحد وفي هل لا تدعي ذلك بل تستفهم
عنه فقط وقد تجي هل بمعنى قد كقوله تعالى وهل اتاك نبو الخصم وقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر وقد تجي هل بمعنى كقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله تعين فعل مضارع من اعان
يعين اعانة مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم وفاعله ضمير فيه تقديره تعين انت على نجي جار ومجرور وعلى
تكون للاستعلاء حسا نحو وكنت على الفرس او معنى نحو تكبر عليه وفلان علينا امير وقوله تعالى وانا واياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فيه لطيفة وذكر انه اتى بعلى لاهل الهدى وبفي للضلال لانه صاحب الهدى
والحق كانه مستقل على ما هو عليه كالجواد يركض به كيف شاء وصاحب الضلال والباطل فانه منغمس فيما هو فيه
راسه منخفض لا يدري اين يتوجه وهذا من لطايف القران وغوامض معانيه الا ترى الى لفظ الهدى كيف وقع
بالعلى في قوله تعالى على هدى من ربهم والى لفظ الضلال كيف وقع في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم
وقد تكون بمعنى في الظرفية نحو قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ودخل المدينة على
حين غفلة وتكون بمعنى عن كقول الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها وقد تكون اسما وهو اذا دخل
عليها حرف الجر نحو نزلت من عليه اي من فوقه والقول فيها انها اسم كما تقول في عن وفي على لغات تقول جئته [illegible]
من علو بضم الواو وفتحها وكسرها وسكون اللام ومن علا ومن علو ومن على بكسر اللام مع الياء وفتحها مع الواو
وفتحها مع الالف ومن عال ومن معال فهذه ثمان لغات واما الشاهد البغدادي فلابن ثم وان قولي
يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فقال ابو علي الهاء للسكت وابطل ان تكون الهاء ضميرا او هاء
سكت نجع همت فعل ماض تقول هم يهم وانما فك الادغام لاتصال الفعل بضمير الرفع وانما اذا دخل الجازم على
المضارع من هذا المشدد فانت مخير بين الفك والادغام والفك لغة القران وهي للحجازيين قال الله تعالى

ومن يرتد منكم عن دينه ومن يحلل عليه غضبي ولا تمنن تستكثر واغضض من صوتك والادغام لغة
بني تميم وعليها قوله تعالى ومن يشاق الله وذلك انك تقول حل واحلل ومد وامدد وغض واغضض والتاء ضمير
الفاعل وهو المتكلم به جار ومجرور والباء هنا يجوز ان تكون للالصاق وقد تقدم الكلام عليها وهممت وما
بعده في موضع جر صفة لنفي لحيانا منصوب على انه ظرف زمان والعامل فيه يزجر عن القتل جار ومجرور
هنا للمجاوزة ومفعول يزجر محذوف للعلم به كان التقدير يزجر الانسان عن القتل وعن القتل في موضع نصب
لتعلقه بالفعل وهو يزجر المعنى تقول لصاحبه انام عني وتستحيل علي فهل لك في ان تعين صاحبك على نجيهم
وسياتي تفسير هذا النجي ما هو فيما بعد فان النجي يمنع الانسان في بعض المواضع من الخير واعانة المرء في صاحبه
في الحق امر مندوب اليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من الواجبات وقال صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه هذا في الامور المباحة فاما المحظورة فلا ومن فعل فقد شاركه
وصار له كفل منه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل له يا رسول
الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تحجبه عن الظلم فذاك نصرك اياه حدث عمر بن سعيد بن سالم
الباهلي قال كنت من حرس المامون ليلة حتى خرج من خراسان بعد قتل الامين واستيناف الخلافة
له قال فخرج ينظر الى العسكر في بعض الليل فعرفته ولم يعرفني فاغفلته وجاء من ورائي حتى وضع يده على
كتفي فقال من انت فقلت انا عمرو عمرك الله ابن سعيد اسعدك الله بن سالم سلمك الله قال انت الذي كنت
تكلونا في هذه الليلة فقلت الله يكلوك يا امير المؤمنين فانشا المامون ان اخا الهيجاء من يسعى معك
ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان صدعك فرق من جميعه ليجمعك ثم قال يا غلام اعط لكل بيت
الف دينار فوددت ان تكون الابيات طالت فاجد الغنا فقلت يا امير المؤمنين وان يدك بيتا فقال لي هات
فقلت وان غدوت حال ما غدا معك فقال يا غلام اعط لهذا البيت الف دينار فما برحت من موضعي
حتى اخذت خمسة الاف دينار قلت ما فهم المامون من هذا البيت الاخير الا ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تمام حديث المتقدم فاما الجبن فامر مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم
فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى خالد
رضي الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياة وقال عمر رضي الله عنه الجراة والجبن غرايز يضعها
الله كيف شاء فالجبان يفر عن اهله وولده والجري يقاتل عمن لا يووب الى رحله وقال خالد بن الوليد

رمي اسعد عند موته لو لم تبت كذا وكذا رحمه الله ما وجد في موضع في بدني الا وفيه طعنة او ضربة او رمية ثم
انا اذا اموت على فراشي حتف انفي كما نامت عيون الجبنا وقع في ابي فراس الحرث بن حمدان نصل نشب
اقام في بدنه ثلاثين يوما حتى خرج فقال فيه فلا تصغ الحرب عندي فانها طعامي مذ بعت الصبي وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي وشقق عن زرق النصول اهابي ولجت في حلو الزمان ومره
وانفقت من عمري بغير حساب وقال ابو الطيب وصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
وها انا لا ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي وجع ويدخل في قول الطغرائي اغرى الجبين بالغوته
ويحبون بالاقدام على الزيارة وركوب الاخطار تهوين الخطب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بانواع
من سحر الكلام والمغالط التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتحذير ويسميه ارباب المعقول هذا النوع الخطا
به ومن احسن ما جاء في ذلك قول القائل ومرينا تعذيبك نفسي بجعل الشك يقينا فالى كم يا حبيبي
يا ثم القائل فينا وهو ماخوذ من قول الاخر لا انس لا انس قولها بمنى ويحك ان الوشاة قد علموا
وبين واش بنا فقلت لها هل لك بالصدق في الذي زعموا قالت لماذا ترى فقلت لها كي لا تضيع الظنون والتهم
وقلت انا كاتبي حافظا اسمع تخاطبنا هذا المجي في ما يخلص في دهان وشانا اشمول فواصلته واصلي المغلط
يقبلها من طباع الكرم يا ويح وصل الحبيب تجليته ان كنت لم ترع عندك الذمم انشدني من لفظه لنفسه الشيخ
العلامة اثير الدين ابو حيان بالقاهرة سنة ٧٢٨ قال انشدني ابو عبد الله فتح الدين البكري قال انشدني
جمال الكتاب جلال الدين محمد بن ابي العز المكرم لابيه المكرم الناس قد ظنوا بنا ظنهم وصدقوا الذي ادري تدرينا
ماذا يضرك في تصديق ظنهم بان تحقق ما فينا يظنونا حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو اجمل من اثم الورى فينا
ذكرت بالمغلطة هنا مغالط المنطق منها قولك الغول يعدو والحمام الحمام يعدو البازي وهي كاذبة مع صدق المقدمتين
وقد ذكرها الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي في انوار البروق في جملة عشر مغالط هذه احسنها لا شيء
استحسنها جماعة من الفضلاء الاذكيا فلم يتنبهوا لمكان الغلط في ذكره ووجه ذكر ان الضرب الاول من الشكل
الاول شرط انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولا على الصغرى موضوعا في الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير
حادث فهنا لما كان نفس محمول الصغرى موضوعا في الكبرى انتج صدقا بخلاف المسئلة الاولى لان المحمول في
الصغرى انما هو لفظ يعدو وليس يعدو هو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع فيها مفعول يعدو وهو الحمام
فلم يتحد الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمروا ومكرم عمرو مكرم خالدا انتج ان زيدا مكرم خالدا

فاعرف

فاعرف ذلك فانك تركب على هذه القاعدة مغالط كثيرة ومن مغالط شهاب الدين القرافي قولك الوتد في
الحائط والحائط في الارض ولا يلزم منه انتاج الوتد في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في الكيس
والكيس في الصندوق فهنا صدق الانتاج وفي الاولى كذب لان الحائط في الاولى لم يغب بمجموعه في الارض
كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهذا ظاهر ومن مغالطه وهو مشهور بين ارباب المنطق في الاستدلال
على ان الشارية ذهب والجيد ذهب ما وقعت عليه وهو قولك هذا الجيد ذهب لا تكلم فيه قال ذهب
صادق ووجه الغلط ان صحة المقدمات غير مسلم لانها انما قال انه ذهب هذا كذب ومنها وكل من قال
انه ذهب قال انه جسم بعض هذه المقدمة ممنوع واذا كذب احد المقدمتين او بعض المقدمة تبعته النتيجة
في الكذب وما احسن ما انشدت بحلب سنة ٧٢٣ لنجم الدين الودامي وهو هذا لا تخطى سوى كونه معشر
فالعرق دساس من الطرفين اولست تنظر في النتيجة انها تتبع الاخس من المقدمتين وهذا في غاية الحسن
وهذه المغلطة عظيمة يمكن الذكي ان يركب عليها انواع المحالات ويستدل على سائر الاجسام انها ياقوت او
او ذهب او غير ذلك انشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود
قال انشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين بن الظهير الاربلي بيتا كتبتها على الجزو لمنه من نظمه
في النحو سمته في النحو ذات نتيجة تناهت فاغنت عن مقدمة اخرى حباباتها بحر من العلم زاخر ولا عجب للبحران يقذف الدرا
واوضحتها بالشرح صدر زمانه وما شرحها غيره يشرح الصدرا

اني اريد طروق الحي من اضم وقد حماه رماة من بني ثعل

اللغة الطروق هو المجي بليل اتانا فلان طروقا وقد طرق يطرق فهو طارق قال ابن الجواليقي في التكملة
الصواب ان يقال طوارق الليل وجوارح النهار لان ابا زيد حكى عن العرب جرحت نهارا وطرقت ليلا قال
الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال الجوهري جرح واجترح اي
اكتسب ذكرت هنا ابياتا نظمها احمد الشاطبي من اهل العصر ونظم معه جماعة من اهل الادب وذلك
في سنة ٧٢٣ وهي وقتال اللوحظ بعد هجر جناكم وانعم بالمزار وظل نهاره يرمي بقلبي
سهاما من جفون كالشفار وعند النوم قلت لعله وحكم النوم في الاجفان جار تعالى من توفاكم بليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار والحي واحد احياء العرب وهم القوم النزول في مكانهم واضم بكسر الهمزة جبل
قال الشاعر ينبت على عايد من اضم حماه منعه رماة جمع رام ثعل ابو حي من طي وهو ثعل ابن عمرو ولقي

بنهان وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله • رب رام من بني ثعل • مخرج كفيه من ستره • وبنو ثعل مشهورون
باتقان الرمي وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم وقال ابن قلاقس • وحي من كنانة قد رموني
بما حوى الكنانة من سهام • اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم • دعوت بكل دامية ورام • ومن هذه القبيلة
عمرو بن المسبح الثعلبي الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فاسلم وهو ابن مائة وخمسين
سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرؤ القيس بقوله • رب رام من بني ثعل • البيت وهذا من جملة
ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وانه كان يتقدمه بقليل باربعين سنة الاعراب اي انها تعرف بنصب الاسم وبرفع الخبر وانما عملت هذا العمل
لانها واخواتها اشبهت الفعل ووجه الشبه ان معنى ان اكدت وخففت وكان شبهت ولكن
استدركت وليت تمنيت ولعل ترجيت ولانها مفتوحات الاخر كما انفتح اخر الفعل ولانها
تدخلها نون الوقاية كالفعل فاعطي هذا الباب احسن حالات العمل واقواها وهو تقديم المفعول على الفاعل
فشبه اسمها بالمفعول وخبرها بالفاعل فان قلت احسن الحالات للفعل تقديم الفاعل قلت انما منع ليكون
للاصل مزية ويعلم فرعية ان وبابها في العمل وقد لحن محاسن الشواجب قال في جارية عينها ازرقا
بجارة قلت لها الا رعيت • في الحب لنا الا • وطرفك الازرق ما باله • يحدث فينا لحظه القتلا
قالت الا يقتل طرفي وقد • حكى لونه سنان الرمح والنصلا • قد علمت انها حرفه وقد اشبهت الفعلا
وقيل انما قدم المنصوب على المرفوع ولم يعكس لانه كان تقدمت هذا النوع فانفردت بذلك العمل وانما قلنا
بتقديم كان واخواتها لانه مختلف في حرفيتها فقوم قالوا انها افعال سلبت الدلالة على مصادرها
وقوم قالوا بحرفيتها فلما تقدمت كان واخواتها اختصت بذلك العمل وجاءت هذه بعد فاختصت
بهذا العمل فرقا بين العملين ومنهم من قال انما نصبت الاسم لا غير والخبر مرفوع بما كان عليه اولا لان
ان انما تدخل على المبتدا والخبر وليس بشيء لان المبتدا اولى بان يبقى على حالة والكلام في هذا الباب
متسع فاختصر وهي تكسر في مواطن ستة الاول ان تقع مبتدأ كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
الثاني ان تكون اول الصلة كقوله جاءني الذي انه شجاع ومنه قوله تعالى واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة واحترز باول الصلة من مثل جاءني الذي عندي انه كريم لانها تفتح
الثالث ان يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه الرابع ان تحكي

بقول مجرد من معنى الظن نحو قولك اقول انك فاضل فانها هنا تفتح الخامس ان تقع محل الحال نحو
زرت زيدا واني ذو بهجة فيه ومنه قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون السادس ان تقع بعد فعل معلق باللام نحو قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله فهذه المواطن
التي يجب الكسر ولها اماكن اخر تكسر فيها ولها اماكن يجوز فيها الفتح منها ان تقع بعد اذا التي
للمفاجاة كقولك خرجت فاذا انه واقف ومنها ان تقع بعد قسم وليس مع احد معموليها اللام كقولك
حلفت انك ذاهب ومنها ان تقع بعد فاء الجزاء نحو من ياتني فاني اكرمه ومنها ان تقع عن خبر عن
قول وفاعل القولين واحد نحو اول قولي اني احمد الله وما عدا هذه المواضع فانها تكون مفتوحة وتدخل
اللام خبر المكسورة اذا قصد المبالغة في التوكيد ودخولها على الخبر مشروط بان لا يتقدم معموله نحو
ان زيدا طعامك آكل ولا يكون منفيا نحو ان زيدا لما يقوم ولا ماضيا متصرفا خاليا من قد نحو ان زيدا
قام فقد دخل على المفرد نحو ان زيدا لقائم وعلى المجرور نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى الجملة ان زيدا
لخيره مرجو وعلى الفعل المضارع نحو ان زيدا ليقوم وان زيدا لسوف يفعل وعلى الماضي لم يتصرف
نحو انه زيدا لعسى ان يفعل وعلى الماضي المتصرف المقرون بقد نحو ان زيدا لقد الحق وتدخل على معمول
الخبر نحو ان زيدا لطعامك آكل وان عبد الله لفيك راغب وعلى ضمير الفصل كقوله تعالى ان هذا
لهو القصص الحق وعلى اسم ان اذا تأخر عن الخبر كالظرف نحو ان عندك لزيدا او كالجار والمجرور نحو ان في
الدار لزيدا ولها احكام اخر منها ومنها اذا خففت دخول ما عليها اذا ما خففت فيقل عملها
وقد تعمل مع لزوم اللام في خبرها ومنه قراءة ابن كثير وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم
والاهمال اكثر نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون واذا دخل عليها ما كفتها عن العمل وتحذف نون
الوقاية معها وهو الاكثر فيقال اني وكان الاصل انني وهذا الباب تقول ليتي وهو قليل وليتني وهو
الكثير وتقول لكني ولكنني وهما متساويان ولعلي وكانني انتهى رجع والياء في اني في موضع
النصب على اسمية ان ولم يظهر الاعراب لان القصد به مبني اريد فعل مضارع ماضيه اراد رفع لخلوه عن
الناصب والجازم وفاعله مستتر فيه تقديره انا والجملة في موضع رفع لانها خبر ان طرف الحي
طرف منصوب على المفعولية لاريد والحي مضاف اليه والاضافة معنوية مقدرة باللام من ضم جار
ومجرور من هنا لبيان الجنس وقد جاء الواو للحال وقد حرف تحقيق جاء فعل ماض والهاء في موضع نصب

على المفعولية والهاء ترجع الى الحي رماه مرفوع على انه فاعل حماه والحي مجرور بالاضافة من ثعل
من هذا لبيان الجنس وثعل اسم ممنوع من الصرف لانه فيه العلمية والعدل التقديري اي قدر فيه انه معدول
عن ثاعل فان قلت لاي شي هو معدول عن ثاعل ولم يكن ثاعل معدولا عن ثعل قلت لان الاصل في صيغة
اسم الفاعل هذا الوزن وذلك معدول عنها وانما صرف هذا للضرورة على قول او للتناسب على قول وقيل وقوله
وقد حماه الى اخر البيت في موضع النصب على الحال ذكرت بالعدل والمعرفة هنا قول شرف الدين بن عنين
رحمه شكا ابن المؤيد من عزله وذم الزمان وابدى السفه فقلت له لا تذم الزمان فتظلم ايامه المنصفه
ولا تعجبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفه قال نور الدين الاسعردي في بعض مدرسي العجم
يقولون ان الجد في القصف مولع فقلت لهم ما اعتاد شيئا سوى القصف فقالوا اسما علما ولفظا عجمي
فلم منعوا عن صرفه راغم الانف فقلت لثابت به وبعجمة فقالوا وقد تلجي الضرورة للصرف
ولابد من تقطيعه عند صرفه فقد زاد بسطا الكف في حيز الوقف قلت لا يخفى ما في البيت الثالث من
محاسن باب ما لا ينصرف وفي الرابع من محاسن العروض وما احسن ما انشدنيه من لفظه المولى القاضي
شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن ريان رحمه الله تعالى ابيت بحانة خمار وصاحبها حاذق متفنن النحو لبيب
وحوله كل هيفاء منعمة وكل علق رشيق اهيف حسن فقال لي اذ راى عيني قد انصرفت لا السماع كلام الحاذق الفطن
انث وركب وصف واعدل بمعرفة ولجمع زد واستتر من عجمة وزن وظرف من قال
وذي ادب بارع نكته واوجب فيه قد لعنف فقلت فديتك اعصر عليه فقيد اللذاذة لو تعترف
فقال اجدت ولكن لحنت لقولك اعصر نفخ الالف فقلت لك الويل من احمق فقال واحمق لا ينصرف
قيل ان بعض السؤال وقف على باب نحوي فقرعه فقال النحوي من بالباب فقال سائل فقال ينصرف قال
اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط لسيبويه كسرة وحكي ان جماعة من النحاة اختلفوا في بناء سراويل
وهل هو منصرف اولا فدخل عليهم البرقي فقال فيم انتم قالوا في بناء سراويل فما عندك قال ذراع البكر
او اشد قال رجل نحوي لبعض العوام اسمعيل ينصرف اولا فقال اذا صلى العشاء فما تعوده لا مدح
شاعر طلحة صاحب البريد باصبهان فلم يثبه فقال لو كنت اقنع من مدحي بلا صفد لكنت من طلحة الكريم جيد
فقال له طلحة لحنت لانك صرفت طلحة فقال الشاعر انما طلحة الذي لا ينصرف هو طلحة الطلحات ولما
انت فانك تبلغ الصبي بنحة واحدة المعنى بقول الصاحب اللغوي الذي طلبت اعانتك عليه هو ابي اربد طرف

اي التروك على الضم ليلا وقد حماه رماه من بني ثعل وهم المقيمون في الحي فهل لك في الاعانة على المسير اليهم وقد نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن طروق الرجل اهله ليلا وفي النهي فوائد منها ان اهله لم يكن مستعدين له كما عادة
المراة مع بعلها فيرا اما على حال يكرهها ومنها ان يحصل لهم في ذلك الوقت انزعاج بقدومه وهم في وقت يكون
فيه ويجدون الرعدة فيحصل منه استثقال ومنها ان يشوش على جيرانه لحركته في ذلك الوقت ومنها غير ذلك
وبهذه الحالة اعني كون الرماة قالت علامة الجبان يستصغر الخطر وان ندرت فيك العثرة فلي فلان عندي في بوس سيدي
ومن عجب اني اشاهد في العلى ويأكل يوم في حائك حام وقال ابو الطيب يهون على مثلي اذا رام حاجة
وقوع العوالي دونها والقواضب وقال ابن الساعاتي رعاك اسد يا سلمى رعاك ودارك بالهوى ذات الاراك
اخاف سيوف قومك من معد وما كانت باقتل من هواك انشدني جمال الدين المعروف بالحافي
قال انشدني عفيف الدين التلمساني لنفسه اسير ولو ان الصباح مواكب واسري ولو ان الظلام قشاعم
واغشى بيوت الحي لا مترقبا ولا طرف لي والوشاة نيام اذا لم يكن للصب فيه سلوة تحل تلاف النفس وهو حرام
فليس له بين الحجيج رحلة ولا بينها بيت الحمام مقام واول هذه الابيات ماخوذ من قول يوسف بن عبد الصمد
رحمه الله فاطعن ولو ان الثريا نحره واضرب ولو ان السماك وريده واقتحم ولو ان السماء معاقل واهزم ولو ان النجوم جنوده
لا بل ماخوذ من قول ابي العلا المعري اسير ولو ان الصباح صوارم واسري ولو ان الظلام جحافل لاني اغر الصوارم
ولجا فذ المواكب والنام ومن هذه المادة قول ابي العلا ايضا وكان نجمك قال الخطب في السرى فالطم باب العبوس وجه السبب
فاهجم على جنح الدجى ولو انه اسد يصول من الهلال بمخلب وقال ابي طالب المامون اذا ما طمى لجي المنى بين اضلعي
تعسفت لجي بني الظلام ميا فاسي نجا في نجوم الليل سابحا واضحى قتيلا في معقد الصبح غاديا وقول ابي فراس بن حمدان
لبست نجوم الافق وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو جحول ولم ادع النفر الكرام مخلة عشيتهم بعطف على خليل
ولقد لقيت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول ومن لم يوقه الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما احسن قول الارجاني سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم بسمرة وقميص الليل اطمار ازورهم وسنان الرمح من بعد
الي بالمقلة الزرقاء نظار وقال ايضا لما طرقت الحي قالت خيفة لا انت تعلم بالعيون ولا انا فدنوت طوع مقالها متخفيا
ورايت خطب القوم عندي هينا نقلت من خط الوراق السراج لما اعنتهم تلك العذور وعن القنا
فغضوا عن البيض الصفاح الاعينا وحولوا ذق الحي حتى لم يكن مسرى الخيال اليه امر ممكنا
يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل

اللغة يحمون يمنعون البيض جمع ابيض وهو السيف السمر جمع اسمر وهو الرمح اللدان جمع لدن وهو اللين
الغدائر ضفائر الشعر واحدتها غديرة الحلي ما تتحلى به المراة من خاتم وسوار وقلاد وغير ذلك الحلل جمع حلة
وهي البردة اليمانية والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين الاعراب يحمون فعل مضارع من حمى يحمي
والواو ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع الفعل المضارع وليس الواو والنون اللتين يكونان في زيدون جمع المذكر
السالم وهو ان الواو التي في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون نون الجمع والواو التي في الفعل المضارع
مثل يفعلون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع الفعل المضارع فهما هنا عكس ما هنالك وقد تقدم الكلام
على وجوب اعراب الفعل المضارع في قوله اذ يبسط كفه والواو هنا في يحمون ضمير يرجع الى رماة الحي بالبيض
جار ومجرور والباء هنا للاستعانة وقد تقدم الكلام على الباء والسمر الواو واو العطف وقد عطفت اسما على اسم
وقد تقدم الكلام على تقسيمها في اول القصيدة ولا باس بالكلام على حكمها بالعطف فاقول ان الواو لجمع المطلق
ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري البعث وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
وما نحن بمبعوثين وقوله تعالى اني متوفيك ورافعك وقد تقدم الكلام في هذه الاية وقول الشاعر
حتى اذا رجب تولى وانقضى وجماديان وشهر مقبل والادلة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب والربعي الى انها
مرتبة مستدلين على ذلك بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم والجواب ان الذكر هنا بالرتب لا بالترتيب
كما تقول جاء الخليفة والسلطان والوزير والامراء مسئلة من نسب الشافعي الى انه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط
وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم والبيئة وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ودونهما مفعول كوجوه وذكر
الايدي وقرنهما افعل كما رجلا وادخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير فلولا ان الحكمة في ذلك الترتيب تنبيه
على الترتيب لكان الحسن بالبلاغة ان يقال وايديكم وارجلكم وامسحوا برؤوسكم كما يقال رايت زيدا وعمرا ودخلت
الحمام فلا يقال رايت زيدا ودخلت الحمام ورايت عمرا ولو قيل ذلك لكان مستهجنا في الكلام ومن لحن رحمه الله قبلا
فان قلت لم يقطع النظير عن النظير بل عطف مغسولا على مغسول وممسوحا على ممسوح ويحتج في هذا عن شيء يروى
عن علي رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما وهي وارجلكم قراءة ابن كثير وحمزة وابي عمرو وعاصم في رواية ابي بكر
عنه عطفا في مسح الراس وقراءة النصب لنافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه ليست عطفا على الايدي
بل هي عطف على موضع الرؤوس كما قال الشاعر معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا قلت هذا الخلاف

قول الجماعة ونقل الاثبات عن علي الغسل وقد ذكر ابن ماجه في سننه حديثا لابي حية عن علي في باب غسل القدمين
وحديث المقداد بن معدي كرب وحديث الربيع وكذلك كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عبد الرحمن ابن ابي ليلى اجمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين قال ابو اسحق وقد لقي عبد
الرحمن مائة وعشرين صحابيا قال ابو اسحق ايضا وقال عطا ابن ابي رباح ولم ادرك احدا منهم يمسح على القدمين
وقد لقي عطا عشرين من الصحابة قال ابو اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن
مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وانس ابن مالك وابو هريرة وتميم الداري وسلمة ابن الاكوع وعائشة رضي
الله عنهم ثم قال وهو مذهب الشعبي والحكم والحسن وابن سيرين والزهري وعكرمة ومحمد بن الحسين وجعفر ابن محمد
وعطا الخراساني وهو قول مالك والليث والاوزاعي والثوري وابو حنيفة واصحابه واحمد واسحق وابي ثور وابي
عبيد والحسن ابن صالح وداود بن علي وابو اسحق هذا هو الفيروزابادي صاحب التنبيه في الفقه واما ابن جنبه فقد حكى
في مصنفه باسانيد صحيحة عن الشعبي وعكرمة والحسن ان مذهبهم المسح وهو رد وبهتان وكذب وعدوان وما
ادري عن اين لابي اسحق هذا النقل عنهم ورواية الجمهور والمشاهير تصلح ان تكون تفسير الكتاب الله تعالى وانما
القفال نقل في تفسيره عن ابن عباس وانس وعكرمة والشعبي وابي جعفر محمد بن علي بن الباقر ان الواجب فيهما المسح
هذا مذهب الامامية وهو باطل لان القراءة بالجر عارضها بقراءة النصب في الاخبار الكثيرة وردت بالغسل وقيل
يشمل المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح وزيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل اقرب الى الاحتياط وايضا فرض الغسل
محدود كما في اليدين الى المرفقين وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الراس فالرجلان معطوفتان
فان قلت الكعب عبارة عن العظم المستدير مثل عظم البقر والغنم موضوع تحت عظم الساق والقدم وعلى هذا يخرج
ظاهر القدم الى هذا الموضع قلت قال صاحب الصحاح العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس
انه في ظهر القدم وايضا فلو كان الكعب على ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل رجل كعب واحد فكان ينبغي ان يقال
وارجلكم الى الكعاب كما انه لما كان الحاصل في كل يد مرفق واحد لا جرم قال وايديكم الى المرافق وايضا فالذي قاله الامامية
والاصمعي عظم خفي لا يعرفه الا من نظر في علم التشريح والعظمان الناتيان عند مفصل الساق والقدم معلومان
لكل احد ومناط التكليف العام يكون امرا ظاهرا لا امرا خفيا وايضا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصقوا الكعاب ولا يكون الالصاق الا فيما ذهب الجمهور وهو العظام الناشزات ومنه قيل للمراة كاعب
وهي التي نهد ثدياها وقولهم في النصب انه عطف على الموضع فبابه الضرورة والضرورة في القران فان القران على كلا الوجهين

ويكفي هذا القدر في هذه المسألة ذكرت بالعطف على الموضع قول شهاب الدين بن محاسن التنسوانية
يا بيتكم بأضاخ دبا لعلع فاشدد كاسد فعرج معي واترك بنا بين بيوت النقى فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفتنا على الساكن او عطفا على الموضع وجمع السمر مجرور لانه معطوف على بيض الكرار صفة
السمر لانه تبعه في جمعه ثم نعته وتانيثه ويجوز به جار ومجرور والضمير يعود الى الحي والفاء هنا ظرفية بمعنى
والتقدير يحمون سود الغدائر حمر الحلى والحلل بالبيض والسمر الذوابل في اول يحمون في النفي سواد الغدائر سود
جمع اسود وهو منصوب على انه مفعول يحمون الغدائر مجرور بالاضافة الى سود وسود هنا ليس مفعولا في
الحقيقة بل هو صفة المفعول وهو من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تقديره يحمون الرماة بالبيض
والسمر التي في الحي ابكارا سود الغدائر او ملاحا او نساء كيف اردت قال الله تعالى فان لم يصبها وابل اي
مطر والاضافة هنا لفظية حمر الحلى صفة لسود بل صفة ثانية للمحذوف المقدر هو المفعول حقيقة على ما تقدم
والحلى مضاف اليه وان اردته جعلته بدل الكل من الكل اعني حمر الحلى بدل كل من سود الغدائر والحلل معطوفا على الحلى
المعنى هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللينة اي الرماح في الحي ابكار
اسود الضفائر حمر الحلى والبرود يعني ان حليهن من الذهب الاحمر ولباسهن من الحبر الاحمر قال ابو الطيب
من الجاذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب وقال ايضا بكل فلاة تنكر الانس ارضها
ظعاين حمر الحلى حمر الايانق ومن قول الطغرائي احد ابناء الساعاتي قوله من الظباء اللواتي لا ذمام لها
من ابن يوفين دعي العهد والذمم بيض الترائب سمر الخط يحجبها سود الذوائب حمر الحلى والنعم ولا شك ان اللباس
الاحمر يزيد الحسن رونقا ويفيده وقاحة ويزيد بها الحسن قال ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ما رايت ذا لمة
سوداء في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول الشاعر هجان عليها حمرة في بياضها تروق به العين والحسن احمر
فانه عنى بالحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقال الحريري في درة الغواص اما قولهم الحسن احمر فمعناه
انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يجاريها الوجه لما قالوا السنة المجدبة حمراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت
الاحمر انه القتل الذي منه يرى سفك الدم ومن قول الطغرائي قول ابي الطيب دبار اللواتي دارهن عزيزة
بسمر القنا يحفظن لا بالتمايم وقول ابي اسحق الغزي دبوركم في خيام قبيل سليمى وفي تلك المضارب والحجال
فما اوتارهن سوى المواضي ولا اطنابهن سوى العوالي وقال الارجاني وقفا لصابرة الفؤاد بدرالها
وخاجيات عينها الحوراء وتحرسها رانحو خيامها سمر الرماح بمثل الاصغاء وقال ابن قلاقس الاسكندري

في سندس الكافور حورية تسكن قلبي وهو بالنار لحرقت السمر بها مثلها تحرق بالمقلة اشفار
ولاخذه من قول ابي الطيب مضى يوردنا الشقر الرماح حوله كما يتلع الهدب في الوفرة الجذبا وقال السراج الوراق
من البيض تحمي البيض حول خبائها شبيهة لومي ليس تاوي الى جفني غزالة اين منك كناسها
ومن حوله قوم يجالون كالجن لهم عزم وقد ساء بالطيف ظنها فظنوا عليها بالكرى خيفة الظن وقال ايضا
ومحجوبة اما الدجا فغدا بن عليها واما الصبح فهو جبينها عجبت لمرى الطيف منه كناسها ومن حوله اسد الثرى وعرينها
انشدنا من لفظه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا لنفسه الشيخ نجم الدين الروحي
واري للبلاد الغامية منزلا بالجود ويعرفه الندى اصحابه فيه الامان لمن يخاف من الردى والحين ان طرقت به طلابه
قد اشرعت بيض الصوارم والقنا من حوله لمنيع حجابه وعلى حماه جلالة من اهله فلذاك طارقة العيون تهابه
كم قلبت فيه الخدود على الثرى شوقا اليه وقبلت اعتابه قد لمحت عند الاظح والربا للزائرين وفتحت ابوابه
وقال ابن سنا الملك الا فادعني ذا الشعر منا فاننا نغار عليه من مداعبة الحلل الحلل عجبت له اذ يطمني معانقا
اذا ما اذهل الخلخال خوف بني ذهل بثوق القنا يحمون برد رضابها ولا يردون الشهد من ابر النحل
قال شرف الدين بن حيا بعدان اورد عليه البيت الاول والثاني ما اورد من فساد المعنى ونقص اراد
ان يمدحهم فهجاهم بالمثل المضمن آخر بيته الذي جعله كمن مية لانه جعل طعن رماحهم كابر النحل الا الم
يحدث عنها ولا ضرر يحصل ولو ان كل عاشق انما يمنعه من معشوقته ويحجز عنها لسع الزنابير ولذعتها
لتسهل عليه صعبها وذل له منعها وسدد المجنون اذ يقول كما نقل عنه وحقكم لا زرتكم في دجية
من الليل تخفيني كاني سارق ولا زرت الا والسيوف هو اتف الى واطراف الرماح لواحق ولابي عبد
الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي رحمه الله اذا راع لحمر وبين جوانحي شوقه هون خطبهم فهون
اوهل ثاب عن ابهم وطعانهم صب بالحاظ العيون طعين وكانما بيض الصفاح جداول وكانما سمر الرماح غصون
ثم ذكر اشياء عبر ذكر وقال لولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته وتصوره فكرهم لما قال الشكوك القنا يحمون برد
رضابها وكيف يحمى الشهد بالشوك ولو انه قال يقول اخبار رضابها لكان اسوغ وابلغ ثم قال في اول البيت شهد
وفي لحمه شهد وانما الاحسن ان ياتي المثل بالمعنى لا باللفظ لانه اذا كرر بلفظ فكانه هو وعلى انما القصد ان
يكشف المعنى بلفظ موجز وقول مجموع منجى واذا تؤمل اكثر الشعر المضمن للامثال وجد على هذا المثال وهذا العلم
ترق على فهمه ويخفى عرضها عن مرمى سهمه انتهى قلت اما كونه يدعي انه لا الم في ابر النحل ولا ضرر في الزنابير فهذا لما

لا يسمع وقد تحامل الشيران الذي في ابن النحاس الزنابير فبينما يمنع القريب منه والدخول اليه وغالب الناس يهاب
ذلك ولا يقدم عليه ومن مشايخ النحاة كنت اظن العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي او فاذا هو اياها
الاول مذهب سيبويه والثاني مذهب الكسائي وليس بشي لان مذهب الكسائي خرجت لبثي فاذا ترد وتف
وهذه المسئلة تعرف بالزنبورية وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين ابن النحاس في التعليقة على المغرب وكذا الشيخ
علم الدين السخاوي ذكرها مستوفاة في سفر السعادة ولعل بعض الناس لسعه زنبور فسم عليه وتورم منه
فمات وبالجملة في ابن النحاس تخاف النفوس من الاقدام عليه وهو ما الداني بطعن قوم بها مثل لسع ابن النحل
كما قال المعري واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالابر لانه ما اتى بشيء والا بكاف
التشبيه بل بشبه بالمثل الذي ذكره على ان حلاوته لا تنال الا بعد مشقة وعنا وابو الحكم ان الشهد من دونه
ابر النحل وكل لذة محفوف بالم فالجنة حفت بالمكاره وهو اعتراض وارد عليه واما انكاره شوك القنا
فهو استعارة حسنة والتشبيه مطابق لان الاسنة اشكال مستدقة ملسنة حادة كما هو الشوك واتى بها لتطابق
الكلام المتلازم في قوله ولا يجدون من ابن النحل وقوله شوك يناسب ابن النحل وقد يشبه الشعر القنا فمن الحرث
نفسه ان يجتني وما المجتني شيا ما اورد عليه عن ان كان تكرار الشهد لازما لا احسن لو قال الشوك القنا
بجوف دشف رضابها حتى اذ جاء المثل فسر ما تقدم ولخروج الكلام مبهما ثم مفسرا اوقع في النفوس
وابلغ الاترى ما احلى قول مجير الدين محمد بن تميم في مليح لبس برنس من بركة اقول الذي يهوى بقية شارحا
من بركة وقف وداني منظرا ابدت لعيني وجهه وخياله فارتني القمرين في وقت معا فلو قال
ابدت لعيني نور وجهه وخياله لما كان لهذه الديباجة فاعرف ذلك وبيت الطغرائي فيه من البديع
التدبيج تفعيل من الديباج وهو النقش والتزيين واصل الديباج فارسي معرب والتدبيج في البديع ان يذكر
الشاعر في مدح او ذم او وصف تدل على الوان مختلفة ان تردعليهم علم خالهم عن شيء فالقهم يوم نايل اوتزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكتاف حمر النصال ولحزة بن البيه فقصر عنه في قوله شعرا
لهى بنا نطائح بالندى فهن ما ديم او بحار بيض الاياد بخضر روض الرضى حمر المواضي والعجاج المثار
والطغرائي ذكر في بيته البيض والسمر والسود والحمر الغصن فوق الخمائل الخفاق مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السمر تحت الراية الحمرا فوق اللامة السوداء واما قوله ما ابصرت عيناي احسن منظر
فيما يرى من سائر الاشياء كالشامة الخضرا فوق الوجنة الحمرا تحت المقلة السوداء وقال ابن النبيه

وفي الكتف الحمرا بيضا طفلة بزرق عيون السمر تحمي لحو دارها اثارلها نقع الجياد سرادقا
بدو ونشر الخز وعنا استشادها وقال عماد الدين بن دبوقا من ابيات ادى العقد في نحره محكما
برينا الصحاح من الجوهري وتهذيب الحسن ايضاحها رويناه عن وجهك الازهري ومنثور دمعي عن الحمرا
على آس عارضك الاخضري وبعث رشادي بغي الهوى لاجلك باطلعة المشتري لبعض الكتاب
واوردنا ظبا الحديد الاخضر ماء الوريد الاحمر عدو الدين الازرق من بني الاصفر وقال القاضي
الفاضل من جملة رسالة يصف فيها كتابا ورد على ففضضته فكم لحظني منه شرارة بعد شرارة وافضضته
فاذا جبال النور منه مستعارة كان شرارة الجمالات الصفر والصقور الحمر والنصول الزرق والليالي
السود والبروق البيض والعلم المشهور في هذا قول الحريري في المقامة الثالثة عشر الحرمية الامام
شهاب الدين ابو الثنا محمود ان القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات فكان يعارض كل فصل من
مقامة بفصل من كلامه فلما انتهى الى ذلك الفصل قال عن ابن يأتي المتكلم بمثل هذا وغسل ما عمله من
المقامات والحديث المدبج عند علماء الحديث هو الذي يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المتقاربون
في السن والاسناد وربما اكتفى الحاكم ابو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد التقارب في
السن واعلاما روى فيه الصحابي عن الصحابي مثل عائشة وابي هريرة وبعده التابعي عن التابعي مثل
مالك عن الاوزاعي وعكسه وبعده تابع التابعين عن تابع التابعين مثل احمد بن حنبل عن علي ابن المديني
وعكسه وبعده رواية الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع الحافظ عبد الغني والحافظ بن عساكر والحافظ جمال الدين
الزهادي اجزاء في الرباعي اي الحديث الذي اجتمع فيه اربعة من الصحابة

فَسِرْنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا فَنَفْحَةُ الطِّيبِ تَهْدِينَا الَى الحِلَلِ

اللغة الذمام الحرمة اعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يعسف في السير يمشي على
غير طريق نفحة الطيب من نفح الطيب ينفح اذا طاب فاح نشره تهدينا ترشدنا الى مقصدنا الحلل بكسر الحا
جمع حلة وهم القوم النزول الاعراب فسر الفه للتعقيب في الشعر يمشي على غير طريق اي عقيب كلامه بان
قال له فسر فعل امر من السير مجزوم لكونه امر وهنا بيتين من ابيات المعاني سالت ونحن في البيدا عمرا
على عجل ونحن نسير سيرا فجاوبه ولم يبخل علينا فقلت له جزاك الله خيرا لم يظهر في بادي الراي الى
انه جاد لديه لان الذهن يبادر الى ان سيرا مفعول مطلق مثل ضربته ضربا وانما هو مفعول به لسالت

وتقدير الكلام سالت بنحن في البيداء اسير الجياد بالسير **رجع** الامر ينقسم الى قسمين لغوي وهو طلب عن الفعل
الفاعل في الخارج على سبيل الاستعلاء وقيل الاقتضاء فعل غير كف على جهة الاستعلاء والمراد بالاقتضاء ما يقوم
بالنفس من الطلب لان الامر بالحقيقة وتسمية الصيغة به مجازه وقيل كيف ليقع الاحتراز به عن النهي وعلى جهة
الاستعلاء ليقع الاحتراز عن الدعاء وما بعده واورد على طرده كف كانه اقتضى فعل هو كف ولا يكون منعكسا
واصطلاحي هو ما حصل به ذلك اي طلب ايجاد الفعل والذي حصل به ذلك هو الصيغة التي يطلب بها الفعل
من الفاعل كالامر مبني على السكون لان الاصل في البنا وصيغته ماخوذة من المضارع فاذا اردت ان تصوغ فعل
امر حذفت حرف المضارعة ونظرت فان كان متحركا صغته مثال الامر على صيغته وحركته وان كان الذي يلي
الحركة حرف المضارعة ساكنا اجتلبت له همزة وصل ليتوصل الى النطق باول الفعل ساكنا فتقول في يضرب اضرب
ومن ينطلق انطلق ومن يستخرج استخرج فان النطق بالساكن ابتداء مستحيل **وما احسن قول السراج الوراق**
باساكنا قلبي ذكرتك قبله ارايت قلبي من بدا بالساكن وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا بخلاف قلب الامر
وبالجرى الاعراب في نحو الحرك فالبك معذرتي قلت بلا حرج وسواء كان الفعل ثلاثيا او خماسيا او سداسيا وشذ من
هذه القاعدة فعلان فلا تدخل عليهما همزة وهما خذ وكل ويجوز في فعلين الحاق الهمزة وحذفها وهما مر وسل وقد نطق
القران الكريم بهما فقال تعالى سل بني اسرائيل وقال واسأل القرية وتقول مر بكذا فاما حركة الهمزة المجتلبة فان كان
الماضي رباعيا فانها مفتوحة في الامر تقول من اكرم اكرم وان كان ثالث المضارع مضموما فانها مضمومة في الامر
تقول من تقتل اقتل وما عدا ذلك فانها مكسورة **رجع** سر كان اصله سير لان مضارعه يسير فاجتمع ساكنان واحدهما
حرف علة فحذف والفاعل فيه ضمير مستتر تقديره انت **بنا** جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضماير كلها مبنية
والباء للتعدية **في ذمام الليل** في حرف جر وذمام مجرور بها والليل مضاف اليه وهي اضافة مقدرة باللام وموضع
الجار والمجرور النصب على الظرف **معتسفا** اسم فاعل من اعتسف وهو منصوب على الحال والحال صاحبها الضمير المقدر
في سر وهو انت والعامل فيها وافرادها هنا متعين فان قلت لاي شيء لم يقل معتسفين لانهم جماعة ومعتسفين
لانهما اثنان قد سماهما السير **قلت هذا الشعر** كانه قال لصاحبه تقدم انت وسر بنا امام ولتعتسف الارض وعني
مشغولا بما انا فيه من الفكر وحديث النفس ولا تخف فنفحة الطيب التي تتضوع من اهل الحي تدلك وتدلك الى الطريق
اليهم **فنفحة الطيب** الفاء سببية ونفحة موضوع على الابتداء والطيب مجرور بالاضافة وهي مقدرة باللام **تهدينا**
فعل مضارع من هدى يهدي فهو ثلاثي مفتوح الاول وعلامته رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل مثل يرمي
والنون

والنون والالف ضمير هما وهو في محل النصب به يتعدى والفاعل يرجع الى النفحة **الى الحلل** جار ومجرور في
موضع رفع لتعلقه بتهدينا والى تاتي في الكلام لمعان تاتي لانتهاء الغاية لانها نقيض من في الابتدا تقول
جئت اليك من البلد الفلاني اي انتهى مجيئي اليك قال الله تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر اي الى غاية النظر
وتاتي بمعنى مع وقيل قال بعضهم في قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم بمعنى مع اموالكم وليس بشي
لانها لو كانت بمعنى مع لامكن ان تقدر بمعنى في كل مواطنها كما يقدر ابتداء الغاية في من في كل مواردها ولا يمكن
ذلك في الى فلا تقول في سرت اليك انها بمعنى مع واما الاية الكريمة فلما كان الاكل بمعنى الجمع والضم ليس بمنع
البلع والمضغ عداه بالى اي لا تضموا اموالهم الى اموالكم لان الضم سبب في الاكل فاقام المسبب مقام السبب كقوله
تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله تعالى من انصاري الى الله قيل مع الله وليس كذلك بل
انصاري الى ان يتم امر الله او بالحجة وتاتي بمعنى في **كقول الشاعر النابغة** فلا تتركني بالوعيد كانني
الى الناس مطلي به القار اجرب **واختلف** فيما بعدها فقيل ان كان ما بعدها داخلا في مسمى ما قبلها
دخل والا فلا فعلى هذا يدخل المرفق في الغسل لان المرفق داخل في مسمى اليد لان اليد من راس الانامل الى الابط
وهذا ينتقض بقولك سمت البارحة الى نصفها ولا يجوز ان يقال انا نمت البارحة كلها **وقال الجمهور**
بغسل المرفق مع اليدين وقال مالك وزفر لا يجب غسل المرفقين **وهذا** الخلاف في الكعبين ايضا حجة زفر
ان الى لانتهاء الغاية والمنتهى عن النهاية فلا يتعين غسل النهاية والجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج
سلمنا ان المرافق لا يجب غسلها لكن المرافق اسم لما جاوز طرف العظم فانه هو المكان الذي يرتفق به اي يتكا عليه ولا
نزاع في ان ما وراء طرف العظم لا يجب غسله الثاني ان حد الشيء قد يكون منفصلا عن المحدود كقوله تعالى
ثم اتموا الصيام الى الليل فان النهار منفصل عن الليل في الحس وقد لا يكون كقولك بعتك هذا الثوب من هنا الى
هنا فهذا الحد غير منفصل ولا شك ان امتياز المرفق عن الساعد ليس منفصلا معينا واذا كان كذلك فليس ايجابه
الغسل الى جزء اولى من ايجابه الى جزء لكن توجيب القول بغسل كل المرفق قال بعضهم النهاية عن المهنا المتناهي
وغسل المرفق لم نفهم من الاية الكريمة انما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا لو قال بعتك هذا البستان
من هذا الحائط الى هذا الحائط دخل الحائطان في المبيع والفرق بينهما ان الغاية في الاول من جنس ما دخلت فيه فهي
خارجة عنه والمرفق من جنس اليد فهو خارج عن الغسل وفي الثانية ان الغاية خارجة عن المغيا لان الحائط ليس من
جنس البستان فلهذا دخل المبيع الا ترى ان قوله تعالى واتموا الصيام الى الليل لما كان الليل من غير جنس النهار لم يعتبر

من هذه الشجرة الى هذه الشجرة لم تدخل الغاية هنا واذا قال بعتك

دخول الليل قال صلى الله عليه وسلم اذا ادبر النهار من هنا واقبل الليل من هنا فقد افطر الصايم فاعتبر دخول
الليل لانه خارج عن النهار المعري فسرينا في ذمة الليل فانه بسيرة واعتسف المسير ولا تركب طريقا ولا
تخش الضلال عن طريق الحي فانه لن يخفى طيب عن اهله من تربة الاخلة التي هم بها ترد وهذا معنى لطيف
وتركيب دقيق وقد جرت عادة الشعرا بان مواطي الحبيب واماكنه وما يجاوره تتضوع بانواع الطيب وتتارج النسيم
بنفحاته العطر قال محمد بن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت
به زينب في نسوة خفرات لها ارج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات يخمرن اطراف البنان من التقى
ويطلعن شطر الليل معتجرات ولما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات ولما بلغ الحجاج الى النميري
تغزل باخته تهدده وقال لولا ان يقول قايل لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم انه استجار بعبد الملك بن مروان فلما
كتب له الى الحجاج فامنه واستنشده الابيات فانشد حتى بلغ قوله ولما رات ركب النميري قال له وما كان ركبك
قال اربعة احمرة لي كنت اجلب عليها القطران وثلاثة احمرة لصحبي تحمل البعر فضحك الحجاج وخلى سبيله ويشبه
هذا السوال ما حكي عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في علية تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلا
له بالية وهي تثير الغبار وقال له انشدني ابياتك التي تقول فيها اذا لم تبلغني اليكم ركايبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال
له اهذه كانت من ركايبك فاطرق المطرزي راسه ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف ابي عبد الله
الى مثل قوله وحثت النوم عن جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق عادت لما ركايبي الى مثل ما ترى
لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبله فاستحي الشريف منه وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول وفاته الله
قول المطرزي عندي احسن من قول الشريف وجمع ذكرت بقول الطغرائي قول ابي العلى المعري
الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر اذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغمام للسارين بالقطر
القطر هو العود ومعناه ان هولاء الممدوحين يوقدون النار في الليل ليهتدي الضيف بها اليهم فاذا
كان الغمام ونزل القطر واطفا النار امروا عبيدهم ان يوقدوها بالطيب ليشم الساري الرايحة فيهتدي اليهم
وهذا معنى غريب مليح وعليه اعتمد ابن عباد في قوله على انه ما فارق المعنى ولا خالف المعنى وهم المكثرين من الكبا لنا ثم هم
لا يوقدون بغيره للساري ومن قول الطغرائي قول التهامي يزكي حنت حلق وهو الجمرة ما يربى به العبير وطلحا
يهدي ثراه الى البلاد وربما جثت برياه الرياح رياحا وقول الارجاني بلغا في منازل الحي اسالها

متى

متى فارقت ربابها الغيد واستدلا على الحمى بنشر مسك من مجر الحسان فيها بروداوالاصل في هذا الكلام
قول ابي الطيب ويفوح من طيب الثناء روايح لهم بكل مكانة تستنشق وقول الاخر ولو ان ركبا يمموك لقادهم
نسيمك حتى يستدل بك الركب وقول المتنبي راح نظير النار من دنها كانما باز لها قادح وانكر
الخمار صنابها حتى هدانا نشرها الفايح وقوله من جا يبغي لهم منزلا فذاك يمشي ويستنشق
وقول مسلم ابن الوليد ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر وقول ابن الرومي
اعقبته من طيب ذكرك نفحة كادت تكون ثناوك المسموعا وليس نسيم المسك ما تجدانه ولكنه ذاك الثنا المخلف
لو كان يوجد ريح مسك فايحا لوجدته منهم على اميال ان قلت هذا المعنى مختل لان ريح المسك يوجد منهم
على اميال لان الشرط اذا صدق صدق المشروط قلت فيه تقديم وتاخير تقديره لو كان يوجد ريح مسك
فايح على اميال لوجدته منهم ولكن لم يوجد ريح مسك على اميال فلا يوجد منهم ورواه بعضهم لو كان
يوجد ريح مجد وعلى هذه الرواية فلا حاجة الى الايراد والجواب قرات على الشيخ الامام العلامة
القاضي شهاب الدين ابي الثنا محمود رحمه الله تعالى قوله من ابيات اذا هبطوا ارضا وامضى بارق
تروض من سح الدموع ثراها يظنون نار الحي بوق على الحمى بنيرتنعم وهنا ولاح سناها ويستنشقون
البيد ترشدهم بها الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها وتهديهم انوارها لا كواكب السماء اذا
حاروا ولا قمراتها وقرات عليه قوله ايضا عني بذكر الحي فارتاح كل شج وخاض بالدمع حادي الركب في لجج
واستوضح السيران ادنى تواصله من الحجب الخالي خالي المهج ولو قطع الدجى انكا نيسفر عن
صباح يوم بنور الوصل متبلج واسترشد الركب اذا حاد الدليل بهم بما نلقوه دون الحجى من ارج
انشدني الشيخ الامام القاضي شهاب الدين محمود اجازة قال انشدني الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين
محمد بن المنعم المعروف بابن الخيمي لنفسه وانشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد
بن سيد الناس اليعمري قال انشدني شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المذكور رحمه الله تعالى اجازة
ان لم يكن سماعا في غالب الظن سماعا قصيدته البايية واولها يا مطلبا ليس لي في غيره ارب
اليك ال التقصي وانتهى الطلب بالله ان جزت ركبانا بذي سلم قف باعليها وقل لي هذه الكتب
لتقضي الحزن لي راحتها وطرا من تربها وتؤدي بعض ما يجب وخذ بنا المعنى تهتدي بشذا
نسيم الرطب انظك بكر التجيب حكى ابن رشيق في الانموذج ان عبد الرحمن ابن محمد الغزالي حلبي مع بعض

شيوخ تونس وكان الشيخ بها بدر في الجوف فاجتاز بهم بحلب الى عند دار ابن عبدون فاقبل الشيخ عليه فقال هي في تلك
الرابعة حيث يقوم ابن تقال الفراسي والله لا نطمئن ثم رأيت مثل هذا المعنى في انشا بيوتك من دوننا تجهلني
ان شئت ان تعرف عن صحة دار التي تعرف بعبدون فامش فانا بركة البصرة قام فان الباب من دونه
وقد عكست هذا المعنى افول لمن يسائل عن محلي تقدم وامش من خلف السوادي ومن تجهلها تلتقي حكما كما
برزت لا تعرف ثم داري

فالحب حيث العذى والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل

اللغة الحب بالضم المحبة وبالكسر الحبيب نصير قال ابن الانباري الحب الحبيب يقال للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وحكي
عن بعض العرب انهم يقولون فلان حبي وسياتي الكلام على الحب في قوله يقتلن انضا حب العدى بكسر العين الاعدا
وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال هولاء قوم عدى وانشد
اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب ويقال القوم عدى بالكسر والضم مثل سوى وسوى
الاسد جمع اسد واسد جمع على اسود واسد مقصور منه واسد مخفف واسد واساد مثل الجيد والجياد رابضة
للابل والبقر والغنم والفرس والكلب مثل بروك الابل وجثوم الطاير ربضت تربض فهي رابضة حول يقال
قعدت حوله وحواله وحواليه ولا تقل حواليه بكسر اللام وحول الشي ما يحاذيه من كل جانب الكناس موضع
الظبي الذي يكنسه تقول كنس يكنس بالكسر الغاب الاجام والاجمة غابة وهي مكان الاسد الاسل الرماح وهي
المراد هنا والاسل الشجر له شوك طويل شوكه اسل من اسل اللسان والذراع وهو ما استدق منهما الاعراب
فالحب مبتدا والخبر محذوف تقديره مستقر حيث ظرف مكان وهو مبني على الضم وانما بني لانه اشبه الحرف في حيث
الاستعمال اذ كان يحتاج الى صلة مثل الذي ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جلست حيث زيد جالس وبالجملة الفعلية
كقولك جلست حيث يجلس زيد وكان البناء على الضم لوقوعها موقع الغاية والغاية هي الجزو والجزي من فوقها وكذلك
قبل وبعد اذا وقعا غاية ومما احسن قول محاسن الشوا لناصيتي لم خلال تعرب عن اصله اضحى لنا ساحب كف
ودرت لوانها كاس انشدني للمولى شمس الدين محمد ابن علي ابن ايبك السروجي قال انشدني لنفسه القاضي زين الدين
عمر المعروف بابن الوردي الشافعي بحلب وانشدني فيما بعد لنفسه ومن خطه نقلت قلت لنحوي اذ عرضا
لنا وقال الرضي عرضا يا لعيت لو اصبح باب الرضى فكيف لما كنت كاسر مضافا قلت معناه يا مصموم لو ان باب
الرضى مفتوح لما كنت مكسورا في حيث لغات الضم وهو الافصح والفتح لانه اخف والكسر لان الاصل في البنا السكون واذا

حرك الساكن كسر وجاءت لغة رابعة وحيث في موضع لانه ظرف فيه مستقر وقد سد مسد الخبر
العذى مبتدا ولم يظهر فيه لانه مقصور والاسد معطوف عليه وهو عطف النسق رابضة خبر عن المبتدا
المعطوف وسد هذا الخبر عن الاول لان العلى في الشدة والباس كالاسد حول الكناس حول منصوب على الظرفية
والاضافة هنا معنوية لها جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضماير مبنية وهو خبر مقدم لان المبتدا نكرة
غاب مبتدا تقدم خبره في الجار والمجرور ولا يجوز الابتداء في النكرة لان الغالب فيها ان لا يبتدا الخبر عنها
فان فادت ابتدا بها والنحاة في الغالب عدو لها ستة مواطن اولها ان يكون المبتدا نكرة محضة والخبر جار
ومجرور مقدم كما في هذا البيت او ظرف نحو عندي درهم وثانيها ان تعتمد النكرة على استفهام نحو هل رجل
في الدار او على نفي نحو ما احد خير منك وثالثها ان تختص النكرة وتقرب من المعرفة اما بوصف نحو قوله تعالى
ولعبد مومن خير من مشرك واما باضافة نحو خمس صلوات كتبهن الله تعالى على العباد ورابعها ان يكون فيها
معنى الدعاء نحو سلام عليكم وخامسها ان يكون فيها معنى التعجب كقول الشاعر عجب لتلك قضية واقامتي
معكم على تلك القضية اعجب وسادسها ان يكون لها صدر الكلام كقولك من ابوك وكم غلام لك قال الشيخ
بها الدين بن النحاس تنكير المبتدا اختلفت عبارات النحاة فيه فقال ابن السراج المعتبر في المبتدا حصول الفايدة
فمتى حصلت الفايدة جاز الابتدا بالنكرة وقال الجرجاني يجوز الاخبار عن النكرة بكل امر لا تترك النفوس
في معرفته نحو رجل من بني تميم شاعر فالمجوز عنده شيء واحد وهو جهالة بعض النفوس وقال شيخنا جمال الدين
محمد بن عمرون الضابط في جواز الابتدا بالنكرة قربها من المعرفة لا غير وفسر قربها من المعرفة باحد شيين
اما باختصاصها كالنكرة الموصوفة او لكونها في غاية العموم كقولنا تمرة خير من جرادة فعلى هذا لا حاجة الى
تعداد الاماكن التي يجوز بها الابتدا بالنكرة بنيف على ثلاثين ولم اجد احدا من النحاة بلغ بها ذا بدا على اربعة
وعشرين بما علمته وذكر الاماكن التي عددها في تعليقته على المقرب واضربت انا عنها خشية التطويل ويجمع من الاسل
جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس وقوله لها غاب من الاسل في موضع رفع صفة للاسد المعنى حبيبي مكانه حيث
الاعادي والاسود غابها من الرماح ولو كان لي في البيت حكم لقلت فالحب حيث العدى كالاسد رابضة لانه ينتهي الى ان
يقول حول الكناس لها غاب من الاسد والرماح هي الاسل التي ارادها في البيت والرماح لا تختص بالاناسي لا بالاسود
وايضا فالاسود ما من شانها الالف بالناس لتكون حولهم فان قلت اراد بالاسود العدى وذكر انهم في
الباس كالاسد فاطلق ذلك عليهم مجازا قلت لا يتاتى له ذلك وقد عطف الاسد على العدى والعطف يدل

على الغاية قالاسعد عن العدى وهو قطع الكلام عن العدى مما ذكرهم متعلقا ووصف المحبوب بان العادي
محيطون به وحولهم الاسل ابلغ في المنع والتحصن من الاسود لان الانسان ابلغ في الحرس والحراسة من الاسد لانه
ذو عقل وتفكر ووهم وانما الاسد ذو بطش شديد وعلى الجملة فانه الطف واحسن وصف محبوبه بانه مصون محجب
لا سبيل الى الوصول اليه والحالة هذه وما احسن قول ابي عبد الله محمد بن احمد الخياط الدمشقي …
ومحجبة بين الاسنة معرضا وفي القلب من اعراضه مثل حجبه وقول ابن قلاقس ادجع عن الوادي فانما هو
ما بين غيلته العيهم من الكماة من الاسنة فوقه ظلا وذاك انطلاق بحوم ولشعب لمتعي كر يغدو به
قلب الهزبر باسير لحظ الريم حيث التفت له مطالع شمسه الفتها بحجوبين بغيوم وقول ابن القيسراني ومن خطه نقلت
ودون مرادي من مرادي عقائل تبيت المداكي الغيب يحجب قيامها ودون الخدود الناضرات غيرة تهز كعوب الرمح دون كعابها
وقول ابن خفاجه لئن جئت دون الحي كل تنوفة نجوم بها سر السنا على ذكر وخضت سواد الليل يسود فحمه
ودست عرين الليث ينظر عن جمر وجئت ديار الحي والليل مطرف ينمنم ثوب الافق بالانجم الزهر اسيم
بها برق الحديد وربما عثرت باطراف المثقفة السمر فلم الق الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق اشقر فقلت حباب يستدير على خمر فزرت وقلب البرق يخفق غيرة هناك وعين النجم تنظر عن شزر
قلت هذا النظم الذي يخجل منه در العقود ويستحي من ترصيع طرسه رقم البرود قد جمع الاجادة والجزالة
واضاف على الاستعارة حسن التخيل فقد هذا البديع … وابرزه في صورة يقوم منها الضمائر الضراغم وتموج
عنه من تلبس بتلك الحالة ساحات الحمايم فاذا حاولها كانها ناظم وجدها كالحديد ملمسا وكالجمر ملبسا
وابن الثريا منه في المتناول وقول ابن خفاجه وليلة طرقنا المالكية تختفي لحد على حكم الشباب مزارا
تخالطت اطراف الاسنة انجما ودست بها لانا البرود دبارا قلت ما احسن الجداول هنا والنبع لعدها وقول
ابن قلاده اظن الصبا من ارض نجد هبوبها فمن ذا لها ليلى وقد فتوح طيبها ومن عجب ان صافحتها وسلمت
عليها ولم يشعر بذاك رقيبها ولو انها ما بين كانصدها العبور ولم يبلغ الابنوبها وقوله ايضا
قد حجبوا البيض بيض الصفاح وسعوا السمر بسمر الرماح والحقوا اصداغ اكحافهم فما ترى شمس الصباح الصباح
غاروا من النكباء تسري عليهم لو قدروا سدوا مهب الرياح وقول ابن قلاقس وما بلادي من مخدرة
دونها سور وجدران واسود خاف سطوتها كالحاز نحقان ورقيب لو بلا حظها
لتثنى وهو غيران قال ابن الاثير في المثل السائر … الشام سنة ٥٨٧ ودخلت دمشق فوجدت جماعة من ادبائها

يلهجون

يلهجون ببيت من الشعر لابن الخياط وهو قوله اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان تكون لحبه
فقلت لهم هذا القول ماخوذ من قول ابي الطيب حيث قال لو قلت للدنف المشوق فديته مما به لاغرته بفدائه
انشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود لجازة قال انشدني شيخنا الامام
مجد الدين محمد بن احمد بن عمر بن احمد الظهيري الاربلي الحنفي من ابيات اواصل فيه لوعتي وهو هاجري
وبه نسبني تذكاره وهو ناسي غزال الشيع الخزرد دونه تراه مظللة بالبيض منه الجواود قرات على الشيخ شهاب الدين
المشار اليه قوله من قصيدة ومن طلب الحاجة صار اسخى ببذل النفس من كعب بن مامه ومن طلب الغنائم لم يسنه
تقي من دون مطلبه حمامه وانشدني لنفسه اجازة من خطه نقلت وعلى الجماحي تخال صباقوله
لخرت سطا الفتكات عن اساده جعلوا القنى صدرا لقباب فمن تنى طرفا لمستدرق صعاده
يحمي ترابهم ويا من جارهم الا على الحشاه ورقاده فاذا تزود نظرة من عينهم قبل الرحيل فحتفه في زاده
انشدني لنفسه اجازة ولقد عهدت دماءهم تصغي لها من الصباح خوفا على اسرارهم وابيت من بذل النوا حاتهم
فالوهم يحرق ان يرى بمزادهم وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز ومن خطه نقلت
وسرب ظباء مشرقات شموسها على حلة عد النجوم بدورها يمانع عنها الكناس اسودها وتحرس ما تحوي القصور قصورها
تعاد من الطيف الملم حماتها ويغضبها من النسيم عبورها اذا ما رأى في النوم طيفا يزورها توهمها في النوم طيفا يزورها
نظرنا فاعدتنا السقام عيونها ولذنا فاولتنا النحول خصورها وزرنا واسد الحي تذكر لحاظها ويسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه يرى غمرات الموت ثم يزورها قلت هذا نظم حسن ولكن القافية تكررت مع في يزورها
ولو لم تتكرر كان احسن وما وصف احد رقيبا بالغ من قول ابن قلاقس المتقدم في قوله ورقيب لو بلاحظها البيت
وهو ان يغار حتى من نفسه وهذه حالة تتذابة الرقبة فان الرقيب قد يكون بريد الصون وان العاشق لا يكرم
بالمعشوق ولا يدانى مكانا يضمه فاما اذا انضاف الى هذه المعنى البليغة انه يغار من نفسه كان تحل الحب
شافا به الى الغاية وابن عنبر هذا المحب من عدم غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه حيث يقول
تعلقته سكران من خمرة الصبا به غفلة عن لوعتي ولهيبي وشاركني في حبه كل ماجد يشاركني في حبه بنصيبي
فلا تلزموني غيرة ما الفتها فان حبيبي من احب حبيبي وقال الاخر في شيخ بالعبادة اقول لمن اسلا عن كراهة
وعيني تقواد على رغم انفه وما احلى قول مجير الدين بن فرناص يا صاحب كملت جميع صفاته
قد عيني بغرايب الاحسان لو لم يكن مثل النسيم لطافة ما بات يعطف غصون البان وقال الوجيه الذروي

لا تعبثوا بسوى المهذب جعفر فالشيخ في كل الامور مهذب طورًا يغني بالرباب وتارة

يأتي على يده الرباب ويضرب وقال السراج الوراق من خط نقلت جاءني اليوم واحد العصر

والفواد في ذاته مقتول وهو مع ما فيه من البرم كمثل نحلي من دبسه محلول وقال ابن سنا الملك

لي صاحب افديه من صاحب حلو التأني حسن الاحتيال لو شاء من رقة الفاظه الف ما بين الهوى والضلال

وقال الاخر يسهل كل ممتنع شديد ويأتي بالمراد على اقتصاد فلو كلفته تحصيل طيف الخيال ضحى لزاد بلا رقاد وقال

مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت وفواد يعيد الهجر وصلًا وطول البعد قربًا واتفاقا

يكاد بحكمة فيه وحذق يقود بلا انتهاء البنا فاقا وقال عبد العزيز الاموي فيمن لا ابن يدعي سراجا

لك زوجة وابن هالك دفنا زهرة في يوم اللقا عجاج لا تخش في طرف القيادة ظلمة

لك منهما طرف وسراج قيل ان ابا الحسين الجزار حضر الى بيت زين الدين المارديني الشاعر ومعه مليح فاطال

زين الدين الجلوس فكتب الجزار بيتين في ورقة ودفعها اليه وهما ليس في البيت ما تخاف عليه وعلى الضيف حتى نعود

فتصدق وتبد علي وكل بد اذ لجئت متى لي ان اقود وقال ابو الحسين الجزار من ابيات ليت شعري ماذا تقول اذا

ما دمت قل لي باي طريق علم الله ما مضيت رسولا نظام عند ابني احتيق لا ولا جئت بالرجال الى

بيتي ولا سرت عنهم في التسوق وكتب ايضا ابو الحسين الجزار الى السراج الوراق من ابيات

ولئن كنت قد علمت حبيبا موصلبا فانت بالعلق اعلق قلت دع فالشيخ اقول منها

قال بالدال قلت قولك اصدق قال ابن ذا يبال في الكمال العواد عن الكمال للعواد واف ومو شيخ ردقوا في

سرت قيادته الى ان قاد بمصر على عراقي حكى لي الشيخ الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس

اليعمري ان الشيخ شهاب الدين بن النحاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا وبالجانبه

مليح فقعد بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما تقول لنا ناالا بقول لصاحبنا السراج الوراق

انتهى قلت اما مراد بهاء الدين من قول ابن سنا الملك انا في مقعد صدق بين قواد وعلق واما

مراد ابي الحسين من قول الوراق فهو ومهذب واض الى قياده سكن القيادة لما توسط بيننا

جمرة الاسود على السداده وقد تنا بكل منهما مع خصمه ولم يشعر بمراده الا احد وقريب من هذا ما حكاه ابن

الجوزي في كتاب الاذكيا قال روي قريبنا عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن احمد ابنا الاخوة

يقول خرج على جبل الفرجة فقعد على الجسر فاقبلت امراة من جهة الرصافة متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها

شاب

شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت رحم الله ابي العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا فتبعت

المراة وقلت ان لم تقولي لي ما قال لك والا فضحتك فقالت قال الشاب رحم الله علي بن الجهم اراد به قول

قوله عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت انا برحمي على المعري

قوله فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال ومثل هذا ما ذكره صاحب الاغاني

قال يوسف محمد بن عيسى الجعفري بصبص وطال ذلك عليه فقال الجعفري الصنيع لها لقد شغلتني عن

عن صنعتي وكل امري وقد وجدت سر السلوة عنها فاذهب بنا حتى لي كاشفها فاستريح فاتينا لما غنت

لهما قال لها محمد بن عيسى اتغنين وكنت احبكم وسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام

فقالت لا ولكني اغني تحمل اهلها عني فبانوا على اثار من ذهب العفاء قال فاستحي وزاد

بها كلفا واطرق ثم قال اتغنين وتخضع بالعتبى اذا كان مذنبا وان اذنبت كنت الذي اتنصل

قالت نعم واغني احسن منه فان تقتلوا ابالود نقبل بمثله وننزلكم منا باقرب منزل قال فتقاطعا

في بيتين وتواصلا في بيتين وما شعر بهما احد قلت هذه بصبص جارية من مولدات المدينة حلوة

الوجه حسنة الغناء وهي جارية يحيى بن نفيس فقال ان المهدي اشتراها وهو ولي العهد من ابيه بسبعة

عشر الف دينار فولدت منه علية بنت المهدي رجع والاصل في غالب من تقدم بالقيادة قول عمر بن ابي ربيعة

من ابيات فاتتها طبنة عالمة تمزج الجد مرارا باللعب تغلظ القول اذا لانت لها وترلخي عند سورات الغضب

قيل ان ابن ابي عتيق قال لعمر ما احوج المسلمين الى خليفة يدبر امرهم مثل قوادتك هذه فاخذ هذا المعنى ابو الفتح

فقال بهذه الابيات يا سيدي كما حوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه فان تبسم قولا في ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه فان بدا لكما في وجهه غضب

فغالطاه وقولا ليس نعرفه ومنه قول الاخر الا يا نسيم الريح بلغ رسالة الى سليمى وعرض لي كانك مازح

وانا عرضت عني فحرف الطابه وقل ذاك ناحت النوايح وقال الاخر دوبيت باللطف اذا اتيتما اهواه

عاتبه وقل له الذي القاه انا اعضبه الوصال عالطابه اورق فقل عبدك لا تنساه وقلت انا من ابيات

ويا رسولي اليهم صف لهم ارقي وانظر في لضعف الطبع من نقب عرض بذكري فان قالوا العرفه

كان سالني الوصل وانكر في اذا غضب قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته فاجاب

فلما خلوت ذكرت الله تعالى وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال ادفع لي شيئا فقلت له ما جرى بيننا

ما يوجب العطا فتنازعا وطال اللجاج فبينما نحن كذلك اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه وحكينا له الصورة فقال
حدثني ابي عن جدي عن المزني عن الشافعي انه قال اذا اغلق الباب واسبل الستر فقد وجب المهر فاعطيته
ثم دفعت له الاحمر دد درهمين وقلت اعيذك الله فما رايت من يقود على مذهب الشافعي شك سيتصل عمرانه في
المثل اقود من ظلمة بعض الناس يظنه الليل من قولهم الليل اخفى للويل ومن قولهم فانما الليل نهار الاديب ومن
قولهم فالشمس نمامة والليل قواد وليس بشي وانما اصل المثل انه كانت في هذيل امراة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة
وقادت اربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين
هذا قالت حتى اسمع انفاس الجماع قلت فما كان نحتها ان ينشد في حقها هذين البيتين شيخة الفسق
لا تحول عن العهد كما تستبيح في ان تجوزا سلحت طفلة ولبطت فتاة وزنت كهلة وقادت عجوزا
قلت فما رايت من استعمل هذه المادة في حالة الصغر الا الكبر الا الذي قال حاشا المتلي في هواه بتوب
هو دون العالمين حبيب يحجب كل حالة ما بروح خايب او دومعد رشكي ثم ملتجي شايب رجع الى ذكر الرقيب
ثم لاذ منه امريضنا ومرض يغري الحنا دبني والمجرون ابتلوا برقيب ما ودعوا به روض الجنة هيهما واري ان اكثر
هو المبتلي وصاحب السهر والتعب على انه ما عشق وسلا وذكر لان العاشق يجد في الغرام لذة عليه عابد والرقيب
ضاع زمانه وذاب فواده بلا فايدة قال ابن رشيق نادى بالحظي من حبه فالها لخاف من الجلاس ان يفطنوا لنا
وقال اذا اكو دت لحظات دونهم الا فانما يخفي دليل مريبنا فقلت يلنا بالرقيب فقال اما بلينا ولكن الرقيب بلي بنا
وما الطف قول ابن المعتز وابلاني في محزو مغيب من حبيب منى بعيد قريب قلت ما احلى استعارة الورد
والشرق والري لماء الوجد وكذا يكون الشعر واظن ان باكمه هنا اختر قوله تكاد عيني اذا خاضت محاسنه
البدر نشربه من رقة البشرة ولطف ابن المعتز حيث قال وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خايفة من النواطير يانع العنب وما احسن قول سيف الدين ابن جراان اقبله
على جزع كشرب الطاير الفزع راى ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجرع
وابلغ من قول الحرث بن خالد تنكب شانا وهي خايفة كما هين نظرة الجنة الفرق ولطف الصاحب بن عباد رحمه
الله تعالى حيث شبه الرقيب بالصلة والمحبوب بالذي لشدة اتصالهما وعدم خلوه لذي من الصلة فقال
ومهفهف ذي وجنة كالجنة وسهام لحظ كالسهام النفذ قد نلت منه مرادي قلبي في الهوى وملكته لو لم يكن لصلة الذي
وبالغ الغايه في ملازمة الرقيب فقال انا والحب ما خلونا ولكن طرفة عين الاعلينا رقيب ما اجتمعنا بحيث الا يكن ثالثا

والمحبوب

كنت اخشى الرقيب ايام وصلي
آه لو دام عيشنا في الرقيب

بابي انول انت الحبيب وما ترك هذا الشاعر في الظرف غاية لمن بعده وقريب من هذه المادة ما ذكره الحريري في درة الغواص
قال حكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة حاجا في سنة بضع وستين وادعم به ان الصاحب
ابا القاسم بن عباد راى لحد ندمائه تغير السحنة فقال له ما الذي بك قال حا فقال له الصاحب قه فقال له النديم
فاستحسن ذلك وخلع عليه ومن لطائف بعض الظرفا سمع امراة حسنا تقول وقد نادت المجانب ما جار بها بابن اضبع رجلي
فقال لها كيف فقالت حتى فقال لها قبة دوحك فقالت حرجت فقال لها من يقيك فقالت له مصفوع فقال لها غا
ثم بكي فقالت مات عنها بري فانقطع نقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين
موسى الكاتب من نوادره انه قال له الرضي الحلاوي الشاعر انا في لحيتي حصة فقال الضياء موسى بل وقال الحلاوي يوما
انا اشعر شعر المحنا وما يعوز لي الا حلق فقال له موسى لحيته قلت اما النادرة الاولى فلا بد فيها من محاسنة محمد ما لان
التذبيب انا كانجوا با لحنفر فيه المرغنا الا نحتقر في غيره الا لحصة التي هي بمعنى النصيب وهو مراد موسى الضيا بغير التذوما
الذي بيننا ثم منه شعر الذقن وهو مراد الحلاوي انما هو خاصه والحصص فلذ الشعر فاعرفه وعلى قول الضيا
في المقافية ذكرت ما قلت نظما قلت لما ذهنا لي ذقته دام فيهم ذنب في عنقها تذكرا ذغت فياذبر ثم قلت واشفوا لي جلوتها

توم ناشئة بالجزع قد سقيت نضالها بمياه الغنج والكحل

اللغة الام القصد يقال امه وامه وتامه اذا قصده ناشئة مونث ناشي وناشي اسم فاعل من نشا ينشا فهو ناش
الجزع بالكسر منعطف الوادي النصال جمع نصل وهو نصل السيف والسهم ويجمع على نصول مياه جمع ماي ويجمع على
امواه بالمقلة ومياه في الكثرة والهمزة فيها مبدلة من الهاء في موضع اللام اذا صله موه بالتحريك لانه يجمع على امواه كما
تقدم الغنج بالسكون والغنوج بالتحريك الشكل وقد غنجت الجارية وتغنجت فهي غنجة والغنج هو الدل الكحل سواد ا
يعلو جفون العين مثل الكحل من غير اكتحال ورجل كحيل وامراة كحلاء الاعراب توم فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب
والجازم وقد تقدم الكلام على الفعل المضارع والفاعل له ضمير مستتر تقديره توم نحن ناشئة مفعول به وهو صفة
الموصوف محذوف تقديره توم فتاة ناشئة وفتيات ناشئة ومن الجاي نطق القران به كثيرا كقوله تعالى يوم يومئذ برينا
اي شخصا بريا وبالجزع جار ومجرور في موضع نصب حال في ناشئة من معنى الفعل والبا هنا ظرفية قد حرف توقع لا فتقانه
بالافعال المتوقعة في الحال والمستقبل عند ومنه قد قامت الصلوة لان المصلوة منتظرو اقيامها وقال الجوهري لا تدخل
الا على الافعال وهي جواب لقولك لما يفعل وزعم الخليل ان هذا لمن ينتظر الخبر تقول قد مات فلان ولو اخبره وهو
لا ينتظر لم يقل قد مات ولكن يقول مات فلان انتهى واصلها التقريب تقريبا للماضي من الحال ونحو الفعل الماضي

نقول لكنا نتمنى الحج وقد يجيء في زمن قريب من الجاري ولكونها تفيد التقريب في زمن الحال تلزم الفعل الماضي اذا وقع حالا
نحو جاءني زيد قد ركب ومعناه في المضارع التقليل وهي في هذا النوع اعني في المضارع بمنزلة رب في الاسماء لان التقريب
مناسب التقليل ومعنى تقليلها تقريبها الفعل من الحال ومنه قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم اي قد تحقق علم وذكر عند الله تعالى
واما قولهم قد يصدق الكذوب فمعناه ان الصدق قليل منه ويحتمل ان يكون المراد ان الصدق قد يتحقق من الكذوب وقيل انها
اذا دخلت على المضارع اريد منه معنى الماضي وقد تكون زايدة في نحو لو جاءني لاكرمته وقد تخرج عن بابها وتجيء من قبيل الاسماء
بمعنى حسب تقول قدك اي حسبك **قال ابو تمام الطائي** قد كانت ادبيته في العلواء كم تعدلون وانتم سجراي **ومن ابيات**
المعاني قول الفقيه ابي الحسن الطوسي مسي حسنا قلما ان لك من التمني عوض لي بالوصل حتى قلت غرضي منها ظاهره
مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا حمل قد على معنى حسب صح المعنى مسي حسنا مبني لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغ
والتاء علامة لتانيث المفعول نصا انها مفعول ما لم يسم فاعله والضمير في موضع جر بالاضافة وقد تقدم الكلام على رفع هذا
النوع ومن مشكل هذا النوع قراءة ابن كثير وعاصم يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
بضم الياء في يسبح وفتح الباء على انه مفعول ما لم يسم فاعله قال بعض العلماء حذف الفاعل هنا وابهامه على السامع مدح
عظيم لانه اذا حذف اقتضى ان الذي يسبحونه الانس والجن والملائكة والخلق اجمعون كما قال الله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده على الحد الاول ثم انه تعالى خصص بقوله فقال رجال صفتهم ذكرهم من المدح تشريفا لهم وعناية بهم فكان السامع
تشوق الى ان يعلم ما هو المسبحون فعقبه بقوله رجال الاية والوقف في هذه القراءة على الاصال ويبتدى بقوله تعالى
رجال ولو وقف على رجال لكان كفرا **حكي** ان بعض الافاضل صلى تحت منبر يوم الجمعة وكان الخطيب عاميا فقال الحمد لله
المسبح بكسر الباء فقال له الفاضل ذاك انا الذي اسبح باللغات المختلفة ومثل هذا الذي سأله وقد راى الجنازة من بعض
الافاضل فقال من المتوفي فقال الفاضل الله تعالى فانكر ذلك العامي قوله فقال الله يتوفى الانفس والميت متوفى بفتح الفاء حكي
ان بعض العميان سمع بعضهم يقول يا من يرى ولا يرى فقال له الاعمى يا ذاك لبيك **وحكي** بعضهم انه سمع بعض السؤال
وهو يقول من يعطي شيئا واحدا على من يرى ولا يرى فقال له بعض اهل المجون فاذا اعطيتك فمن هو الطالب **فايده** قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هذه الاية الكريمة من اقوى دليل المعتزلة في الادلة السمعية على ان الله تعالى لا يرى
لانها مدحة **والجواب** ان الاية الاخرى تناقضها وهي قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **وحديث** عايشة رضي الله عنها
انكم لترون ربكم يوم القيمة الحديث واما شبهة الخصم في قوله تعالى لا تدركه الابصار فقد اجابت الاشاعرة عنها بان قوله
تعالى لا تدركه الابصار نقيض لقولنا تدركه الابصار وقولنا تدركه الابصار يقتضي ان كل احد يبصره لان الالف واللام

اذا دخلتا على اسم الجمع تفيد الاستغراق ونقيض الموجبة الكلية السالبة الجزئية فكان قوله تعالى لا تدركه الابصار
معناه لا تدركه كل الابصار ونحن نقول بموجبه فان جميع الابصار لا تراه ولا يراه الا المؤمنون وهذه النكتة معنى قولهم
سلب العموم لا يفيد عموم السلب ومن حجج المعتزلة بالادلة السمعية قوله تعالى لموسى لن تراني ولفظة لن تقتضي
التابيد **والجواب** عن ذلك انها لا تقتضي ذلك بدليل قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا فاخبر انهم لن يتمنوا الموت ابدا
ذكره بقوله ابدا ثم قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ومن حجج الاشاعرة قال الامام فخر الدين رؤية الله تعالى
متعلقة على شرط جايز وكلما علق على شرط جايز فهو جايز فرؤيته جايزة لان الرؤية علقت على شرط استقرار
الجبل وهو جايز لقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني الخ وانما قلنا بجوازه لان الجبل جسم وكل جسم فانه يمكن ان يكون
ساكنا وانما قلنا المعلق على الجايز جايز لانه بتقدير وقوع ذلك الشرط ان لم يلزم حصول المشروط لزم الكذب في اخبار
الله تعالى وهو محال وان حصل كان الجواب قبله حاصلا وهذه النكتة حسنة والادلة السمعية عن رؤية الله تعالى في
الدار الاخرة كثيرة منها قراءة من قرا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام لانه لا يجوز ان يكون ذلك
الملك الا الله تعالى **وروى الجمهور** انه صلى الله عليه وسلم فسر قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال
الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى وقول المعتزلة في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان المراد
منتظرة واستشهادهم بالشعر وغيره على ذلك فالجواب لهم ان النظر في اللغة يتعدى بغير حرف الجر فاما نظرت الى
كذا بحرف الجر لم يرد الا في معنى البصر سلمنا ان الانتظار يتعدى بحرف الجر لكن الانتظار كان حاصلا من المؤمنين في الدنيا
فلا فايدة في ذكره يوم القيمة فلا بد من شيء زايد على ما كان حاصلا فيه وهو النظر الى وجه الله الكريم جعلنا الله
بفضله ممن يؤهل لذلك المقام ويخص بذلك الانعام العام **اورد** الزمخشري في تفسيره هذين البيتين **وهما قول**
بعض العدلية لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفه قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفه
والجواب عنهم بعض اهل السنة بقوله عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري معرفه قد جاءهم من حيث لا يدرونه
تعطيل ذات الله مع نفي الصفه **وعلى ذكر قوله** تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال قرا بعض المغفلين في بيوت بالرفع فقال له اخر يا اخي انما القراءة في بيوت بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله تعالى
يقول في بيوت اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا وعن الاية الكريمة قول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوايح **ومجيء الباء** جار ومجرور يتعلق بمحذوف والباء هنا زايدة وقد تقدم الكلام على
الباء وانها تاتي زايدة كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانها زايدة مع المفعول لان الفعل يتعدى بنفسه

تقول سقاه واسقاه بمعنى والمعنج مضاف الى مبناه والاضافة معنوية مقدرة باللام والكحل معطوف على
المعنج والجملة من قوله قد سقيت الخ في موضع النصب على الصفة لنا شبه المعنى نفضه فتاها وقيلان ما شبه
بمنعطف الوادي ونضالها التي تحميها قد سقيت ماء المعنج والكحل وهذا معنى قد ولع الشعراء به واكثروا منه وهو
اشهر من ان يستشهد له ولابد من بعضه قال ابن الساعاتي حال من دونك باحف الكحل مثل الحجي وفرسان الاسل
ومواض وحضان نتكت لي وخانات ولاشك الكحل وقال ابو الشيص يوهي الباب الرجال بايهم
فدرانهن الكحل والتهذيب ومما احسن قول عمر بن ابي ربيعه تنكر الاثمد ما تعرفه غير ان تسمع منه بخبر
يعني انما تستغني عنه بالكحل الذي في اجفانها وهذا يشبه قول المجنون موسوسة بالحسن ذات حواسد ان الجمال مظنة بالحسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة سوداء ترغب عن سواد الاثمد ومن هنا اخذ ابو الطيب قوله كحلاء تجلد لها ناظر
منزه عن لوثة المرود وقوله منه ابلغ من قوله ترغب واحسن في الذوق وقال ابن سنا الملك تخطو وتخطر بين الحلي والحلل
وتنثر السحر بين الكحل والكحل كحلاء ما اكتحلت بالميل غايته الا لينهض جفنيه من الكسل وقوله ابضا من ابيات
لها ناظر يا جيرة الظبي اذ رنا بكحل تاداه بالجلة الكحل واثقلها الحسن الذي قد تكاثرت ملاحته حتى تشكت من الثقل
قال ابن حجة قوله لها ناظر يخففنا ذلك ثم قال يا جيرة الظبي لم يجار مع وجود المقارنة وعدم المباينة ثم جعل
العلة في حيرته وجود الكحل اذ هذه لغير عجزه وفيه غير صحيح هذا ان سلم ما ياخذ عليه على المجاز اي باذو ليس من حرف
المجازات وهل ينبغي ان يقول فابذ لا يقوم زيد قام عمرو انما اراد سبك مثل المتنبي ليس الكحل في العينين كالكحل
ومما احسن ما تشبه في التكحل والكحل قول بعضهم زادت على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السيف وهو قتول
وقال بعد كلام ساقه على البيت وقوله واثقلها الحسن قلب المعنى الذي هو ليس يغني وذلك ان الحسن فيما يظهر هو
دونك يكون على محيا الشخص فيستحسن به والملاحة هي وان كانت البياض في الاصل فهي في الاستعمال صفة
صورة الذات من الحاجب والعين والانف والفم ولهذا يقال في العرف مليح حسن يعني ان الذات متكاملة بالملاحة
في الصورة مستحسنة عند تاملها البلوغ الامر ثم قال ولا ينبغي ان يقال هو حسن مليح لانه يجعل الوصف الذي
اتى يتبعا لغيره وكان الصواب للشاعر ان يقول اثقلها الملاحة التي تكاثر حسنها ثم قال لست من الثقل لو وقع ثناء
الثقل لكان اليق في البيت ويصفه بالحقيقة فلا يقال الماء ابو بنيه ولا اوهبت وهو يعني الانثان من الثقل وانما
يمشي قطعة واحدة في خال الثقل وقد كلت شرح هذا العجز ليعجزي عن معناه العريب الحالي فلعله يعرف معناه
ولقد احسن الاعشى حيث يقول كان مشيتها من بيت جارتها مشي السحابة لا ريث ولا عجل وقال بشار بن برد
اذا

اذا قامت لحاجتها تثنت كان عظامها من خيزران قلت هذا لعمري فعد حسن وشك الغ البه الحق فضل
العنان والرسن ولو كان في الاول لحكم لعلت لها ناظر يا جيرة الظبي عنده وتخلص من اذى وعدم وضعها المجازات
واما قوله واثقلها الحسن فابن حجة معذور فيه لانه حينا انتقل صاحبه يسمح باد عته لان الحسن انما يفيد الخفة
والحركة والنشاط وما مدح شيء بالثقل غير الارداف ولا يتركونها الشعراء حتى يقرنوها بخفة الخصر ورشاقة
القد ومنه قول شمس الموصلية هيفاء ان قال الشباب لها انهضي قالت روادفها اقعدي وتاملي وتمهلي
وقول الاخر وهو في غاية الحسن هيفاء ان خطرت لحاجتها عجل القضيب بها وابطا الدعص
وقال ابن رشيق رحمه الله احمل اثقالا على ردفه وامسك الخصر لئلا يضيع الشدين من لفظ النفس المرتجل
جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة رحمه الله سالت النقا والبان يحكي لنا ظري ردفا واعطافا من طالب حاجها
فقال كثيب الرمل ما انا حاملها وقال قضيب البان ما انا قاتلها تلما اصبح انشد في معناه بقول وحبيبي
وعطفه المثنى ما انت يا غصن قدي ولا كثيب وزني فقال ما اشبه فعلي ونظرك الا بشار بن برد وسلم الخاسر
قلت يريد بذلك قول بشار بن برد من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج فاخذه سلم الخاسر وقال
من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور رجع والخفة امر يطلب في كل شيء يستحسن الا انهم يصفون الكووس
بالخفة اذا ملئت مداما ولهذا قال الشاعر ونحن ملاتها وتثقل فارغا كالجسم يعدم روحه او يوجد وقال ابن
تخف ملاء وتعطي الثقل فارغة كالجسم عند وجود الروح او عدمه وذكرت بقول لا يعرفه الا عريف الحالي
ما دار بين الصاحب جمال الدين بن مطروح وبين معز الدين ابن تولوا وقد دخل عليه يوما فانشده وقال ليس
حسن هذا النظم ما زلت اضمه الى حشائي حتى فزت لضم اعضائي فقال معز الدين يا مولانا الصاحب قلت
هذا المسكين بالشادوق فاغتاظ الصاحب من هذا وقال ليس هذا من شعرك الذي للتراسي حيث تقول
اياك اياك منه والغرام به فقال يا مولانا الصاحب ما اردت ان تقول الا كما قال الاول اعانقه واشتاق عليه
يتنفس عنه من ضيق الخناق فاعترف له بالاحسان واما قول بشار بن برد اذا قامت لحاجتها تثنت البيت فقد حكى
ابن بشار لما سمع قول كثير عزة يقول هذا القول الا انما ليلى عصى خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين
قال قاتله الله ابا صخر يزعم انها عصا وانها خيزرانة والله لو قال عصا مخ او عصا زبد لكان قد هجنه ذكر العصا هلا
قال كما قلت وبيضاء المحاجر من معد كان حديثها ثمر الجنان اذا قامت لحاجتها البيت رجع انشدني الشيخ الامام
الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني الشيخ علاء الدين علي بن خطاب الباجي لنفسه قال

تخالني عنك اذ عاينوني ويحسب مدامعي منك العيون ودامو الحاح عيني فلت كفوا فاصل بليتي كحل العيون
الشذي الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود الحاز قال انشدني لنفسه شيخنا
الامام مجد الدين محمد بن الظهير الاربلي الحنفي من ابيات اولها هذا غض المفتد كاس في نصحاك
فاطل وقوفك بالغوير وسفحه ولي الذي يغنيه فانه طرفه عن سيفه وقوامه عن رمحه ظبي يولي بالقوام طرفه
ويجد في نهب القلوب مزحه ذو وجنة ترف بها نعيمها كالورد اثر فيه نداه برشحه وكانما تبدو صوحبينه
لبراني لم منه بارق صبحه يا شاهرا من جفنه عضب غدا ماء المنية دائبا في صفحه قلبي وطرفي ذا يسيل دما وذا
دون الورى انت العليم بقرحه وهما بحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه والقلب منزلك القديم فان تجد
فيه سواك من الانام فنحه انما ابنت هذه الابيات وان كان الشاهد منه بيت الطغرائي لحسن نظمها
وانسجام لفظها وانظر الى قافية البيت الاخير وتمكنها في محلها كانها الشمس في الطراز والدرة التي تم بها حسن العقد
وكمل والقافية روح والبيت جسد ومتى قلقت فيه هلك تركيبه وفسد وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم
في فنه وقلقها يوقف قريحة جمود ذهنه وقال التهامي حرفته في اثرها فحلت له وضامن الغر القباح صباحا
ابرزتمن تلك العيون اسنة وهززتمن تلك القدود رماحا يا حبذا ذاك السلاح وحبذا
وقت يكون الحسن فيه سلاحا وفي بيت الطغرائي من انواع البلاغة الكناية ابلغ من الصريح واوقع في النفوس
الا ترى ان قولك بعيدة مهوى القرط ابلغ من الصريح وابلغ في قولك طويلة العنق ومنه قال امرؤ القيس
ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ابلغ من قوله منعمة ذات خدم وجواري
يخدمونها فهي تنام الضحى ولم تشد وسطها بنطاق لخدمة وامر القيس ابدع الناس في الكناية كانت الناس يقولون
اسيلة الخد حتى جاء فقال اسيلة مجرى الدمع وكانوا يقولون طويلة القامة وجيد تامة العنق حتى قال بعيدة مهوى القرط
وكانوا يقولون في الفرس السابق يلحق الغزال والظليم وما اشبه ذلك حتى قال قيد الاوابد وعلى ذكر مهوى القرط فانشدني
من لفظه الشيخ الامام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله قال انشدني من لفظه لنفسه شيخنا مجد الدين بن الظهير الاربلي
من ابيات حكى قرطها قلبي خفوقا فهل درى له او عراه الوجد او عاله هوى وقال في غاية الاستحسان لانه استوفى
اقسام الاسباب الموجبة لاضطراب القرط وما احسن قول ابن سنا الملك اما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك ولخذه البدر بن يوسف بن لؤلؤ الذهبي
فنقص عنه اذ قال ولحوى فان الجنان المعى دنى وقد رخص البنان تملك قرط والقلب مني فصار لديك الخافقان

فقال

فقال ابن الساعاتي يرد لفظه الالحاظ صبرته عهدا بها وتخفق خفوق الآل قلبي ونرطاتها وما الطف ما
اعتذر الوراق الحظيري عن خفوق الفؤاد عند رؤية المحبوب في قوله يقول الحبين وافا قد ذلت ما تحتيه
فما المليك قدحا خفقته بعترته فعلت وصكك عرس والقلب برقص فيه ومنه قول الآخر لا تنكروا خفقان قلبي
جاء الحبيب المنزلي ما تلك الا ذات دق لدفها البشاير وما احسن قول ابن سنا الملك اوسعت فيه الدهر عتبا لما
فاجابني بالبهت والبهتان قلبي يحاسبه على اجرامه ويعدها بانامل الخفقان وقول القاضي الفاضل
وقد خفقت راية نكانها انامل في عقد العدو تحاسب وقال معين الدين بن لؤلؤ لم انشد اذ قال ابن نحلي
خذ اما علي من الخيال الطارق فاجبت قلبي فقال تعجبا ارايت عمرك ساكنا في خافق على انه اخذه من قول الآخر
ؤؤؤؤؤؤؤؤؤؤؤؤؤ
وسكنت قلبي خافقا يا ساكنا في غير ساكن

تزداد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرام من جبن ومن بخل

اللغة الاحاديث جمع حديث على غير قياس ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث الكرام جمع كريم وكرما
الكريم ضد البخيل تقول قد كرم بالضم فهو كريم والكريم ضد اللئيم لان الكريم هو الذي يجمع الصفات وهذا المعنى
هو المراد في البيت وما احسن ما انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بالروح افدي
معرضا لمنازل في كل واد من هواه اهيم ينحل يشبه ديم الغلاة واطول التجري من بخيل كريم ونقلت من خط
علاء الدين بن الوداعي له ما انت اول سائل محروم من باخل بادي النفار كريم ونقلت الوداعي في نور الدين
الاسعردي فانه قال وخاولت انا نظم شيء في هذه المادة فنتج على فقلت كلفت حمل غرامي لمفرط غرامي
فهل سمعتم بغيري بالسقم مضنى كئيبي وقلت ايضا ولخوانه نفقت بهم فاضحى اذاهم يعتريني كل حين
ولما ان اسات الظن كفوا فيا عجباه من ظن يقيني وجمع الكرام جمع كريم الجبن ضد الشجاعة وما احسن قول
بن النقيب فيما اظن اقول وقد شنوا الا الحرب غارة دعوني فاني اكل الخبز بالجبن وكتب القاضي محيي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر كتابا لما التقى الملك الظاهر مع زيتون الفرنج قريبا من عكا وهرب زيتون واسر غالب
من كان معه من الفرنج وقد زيتون من الجبن قبل ان الظاهر ما سمعنا العجيبة كثيرا والجبن الذي هو ضد الشجاعة
مخفف والذي يؤكل مشدد النون وقد يخفف وتقول في الاول قد جبن بكسر الباء وضمها فهو جبان بالكسر وجبن بالضم
البخل هو البخل والبخل هو بفتح الباء وسكون الخاء عن الكسائي والبخل بتحريك الخاء كل ذلك بمعنى وهو ضد الكرم
قد تقدم الكلام على تزداد فعل ماض وانما بني الماضي على الفتح لانه اخف الحركات طيب مفعول به وقد تقدم الكلام

وبفعائل اجمعن فعالة وشبهه ذاتا او منزله
من كل اسم رباعي قبل آخره مدة مؤنثا بالتا نحو سحابة وسحائب حلوبة وحلائب
او مجردا منها نحو عجوز وعجائز وكريمة وكرائم وعقاب وعقائب

على المفعول به لحادث مجرور بالاضافة وهي بمعنى اللام ويجوز ان تكون بمعنى في الكلام مضاف الى الحادث والاضافة
بمعنى اللام بها جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه ضمير وهو راجع الى ما شئته والباء بها تصلح ان تكون بمعنى عن كقوله
تعالى سال سائل بعذاب واقع وانما قلت انما هي بمعنى عن لانك تقول حدث عنه وبحثك عنه ذكر **ما بالكرايم** ما اسم
ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعايد وموضعها من الاعراب الرفع على انها فاعل زاد ومنقولها طيب الذي تقدم
وما تاتي في الكلام لمعان منها ان تكون للتعجب كقولك ما احسن زيدا ومنها ان تكون للنفي كقولك ما قام زيد ومنها ان تكون
للاستفهام عما لا يعقل وعلى صفات من يعقل فاذا قلت ما عندك قال فرس واذا قلت ما زيد قال عالم وهذه تبتية وهي
في هذه المواطن لا تحتاج الى صلة ولا صفة لانها امكنة بها مر ومنها ان تكون للشرط كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه
الله ومنها ان تكون للمصدر كقولك اعجبني ما عملت اي عملك وكقوله تعالى وبما كانوا يكذبون اي بتكذيبهم ومنها
ان تكون بمعنى الذي فهي تحتاج الى صلة وعايد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي بما تؤمر بالصدع به فحذفت
الباء فاجتمعت الالف واللام والاضافة فحذفت فبقي بصدعه ثم حذف المضاف فبقي به ثم حذف الجار فبقي تؤمره ثم
حذفت الهاء العايد وهو الكثير قال الاصفهاني في شرح اللمع لم يات في القران اثبات العايد الا في ثلاث ايات
وهو الذي يتخبطه الشيطان من المس وكالذي استهوته واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا وعلى ذكر ما الموصولة
انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال
انشدني ابن عذرة التيمي **قال انشدني ابو عبد الله محمد بن احمد محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري**
لنفسه رحمه الله تعالى يحتج صديقنا مثل ما احتاج الذي تراه كعمرو بين عرب وعجم فانت صديق الشيب يزري وصاحبي
كما شرقت صدر القناة من الدم **قلت قوله** مثل ما اي صديقنا يحتاج الى ما يكمله كاحتياج ما الموصولة الى الصلة و
العايد والحذر الذي تراه كعمرو اي صديقي فيه زيادة لا حاجة اليها كالواو التي في لفظ عمرو لان صديق السوء يزري
بصاحبه كما ان التانيث اذا جاور المذكر اكسبه التانيث كما في قولهم ذهبت بعض اصابعه **وكقول الاعشى**
وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم لان صدر هو مذكر لما اضيف الى القناة انث فعله
وهو شرقت والتانيث شوب بالنسبة الى المذكر قال الله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس
الذكر كالانثى وهذا البيت مما انشده سيبويه واهل الكوفة يستشهدون وساقه ابن السكيت في كتاب المذكر و
المؤنث وقد يحتمل ان يكون اراد بالذي كعمرو وعمر الذي في قول الشاعر المسيحي يعمر وعند كريه كالمسيحي من الرمضا بالنار
والاول اليق واحسن **ومما احسن قول امين الدين المحلي** عليكم يا ارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا

وايك

وايك ان ترضى صحابة ساقط فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو مر ثم خفض مزمل بجيش قولي
معربا ومجرورا قلت قد تركت هذا المعنى عنادا ولم اوضح الاخفاه ليتعلم من يجد وتتميز ذهنك في استخراج
النكتة منه فاذا ظهر لك هز عطفك وكاد يطير بلبك **رب** ومنها ان تكون نكرة موصوفة كقول الشاعر
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء مكروه ومنها ان تكون زايدة كقوله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم وعما قليل ومنها ان تكون كافة وهي التي تدخل على ان واخواتها وعلى رب
فتكف الجميع عن العمل في قوله تعالى انما الله اله واحد ومن العرب من اذا قال انما زيد قايم ينصب زيدا وابقى عمل
انه وقد جمع بعضهم هذه التسعة انواع في بيت واحد فقال تعجب بما ارط وصل انكر ولصفا وتستفهم
انف المصدرية واكففا وقد تكون ما بمعنى ليس فتعمل عملها ترفع الاسم وتنصب الخبر قال الشيخ الامام
اثير الدين ابو حيان كم موضعا من القران وردت فيه ما بمعنى ليس فقال في ثلاثة مواضع احدها ما هذا
بشرا والثاني فما منكم من احد عنه حاجزين وزعم بعضهم ان حاجزين صفة لاحد وليس بشيء لان الصفة تستغني
عنها والخبر محط الفايدة والثالث ما هن امهاتهم وهذه لغة الحجاز فاما بنو تميم فانهم يرفعون الخبر يقولون
ما زيد قايم **ومنه قول القايل** ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب فاجاب ما قتل المحب حرام يعني اجاب
اني من بني تميم لانه نطق بلغتهم **رجع بالكرايم** جار ومجرور والباء هنا للالصاق وهذا الجمع لا يقع على
هذه الصيغة الا للمؤنث وشذ منه ثلاثة جموع وهو فوارس وهوالك ونواكس اما فوارس فلانه لا يكون
الا في الذكور ولا يكون في الاناث فامن فيه اللبس واما هوالك فانما جاء في المثل هالك في الهوالك جاريا
على الاصل في الامثال يجي فيها ما لا يجي في غيرها واما نواكس فما جاء الا في ضرورة الشعر والجواب ان الاجزاء
ليس فيهما تعليل يعتمد عليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف لازم اضماره لوقوع الجار والمجرور صلة
وهو ما الذي تقدمت في قوله ما بالكرايم تقديره قد طيب احاديث الكرام بها الذي استقر بالكرام
او الذي يكون بالكرايم **قاعدة** كل جار ليس بزايد او مجرور او ظرف لا بد ان يتعلق بفعل او معنى
فعل ومعنى الفعل الاسماء التي تعمل عمل الفعل والجار والمجرور والظرف اذا تعلقا باستقرار محذوف
فالجار والمجرور مثل زيد في الدار اي مستقر في الدار ومثال الظرف زيد عندك اي مستقر عندك
والمتعلق اما ان يكون ملفوظا به او مقدرا والمقدر ما لازم الاضمار او لا ولازم الاضمار له اربعة
مواضع الاول ان يقع خبر الذي خبر الثاني ان يقع صفة لموصوف الثالث ان يقع صلة لموصول

الرابع ان يقع حالا لذي حال في الصلة لا يقدر الا بالفعل لان الصلة لا تكون الا جملة وفي البواقي بالفعل وغيره وغير
لازم الاضمار وكقول الربعي في جواب من قال بمن مررت **رجيع** بمعنى جار ومجرور من هذا الباب الجنس وقد يجعل معطوفا على
المعنى تزداد طيب الاحاديث اذا نام واما بوجود في النساء الكرايم من الجبن والبخل وهاتان الصفتان محمودتان في
النساء مذمومتان في الرجال لان المراة اذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت فعلا ادى الى هلاكه او تمكنت من
الخروج من مكانها على ما تراه لانها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصدها عما تقتضيه عقلها الجبن الذي عندها
والخوف فاذا لم يكن لها مانع من الجبن فقد تسعى على كل قبيح وتعاطت ما تختاره اقداما منها على ما يامرها به الشيطان
وقصة شريح ابن الحريث مع زوجته زينب بنت عمرو بن مسعود مشهورة ملخصها انها كانت نايمة الى جانبه في
الفراش فاقبل اسود سالخ فاتخذا فاه لينهشه والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته الى ان مات وتركته تحت
الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت السالخ اليهما ميتا فقالا لولدهما فيم
هذا قالت انا قتلته ولو كان اشد منه فقال ابوه يا شريح طلقها خل عنها فهي وابوها للرجل اقتل فطلقها مكرها وفي
كتاب الفرج بعد الشدة حكاية غريبة جرت لبعض الغربا مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما امسكها بالجبانة
وهي تنبش القبور وكانت بكرا فضربها فقطع يدها فهربت منه فلما اصبح وراى كفها ملفوفا وفيه النقش والخواتم
علم انها امراة فتتبع الدم الى ان دخل بيت القاضي فما زال حتى تزوجها ولما كان بعض الليالي لم يشعر بها الا وهي
على صدره وبيدها موسى عظيمة فما زال بها حتى حلفته بطلاقها وحلف لها على خروجه من البلد وفي قصة واذا كانت
المراة سمحة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ومتى علم منها الجود ربما يطلب منها وربما حصل الطمع فيها بامر اخر
ورا ذلك ولهذا جاء في القران العظيم ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ولان المراة ربما جادت
في الشي في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل النساء والصبيان وبالجملة فواحد واحد من
المعدلة كرم المراة ولا شجاعتها **وما احسن قول ابن اسحاق الغزي** عزيزة تخطف الابصار شاخصة ⁘
من حولها بروق البيض والاسل تمت الى القوم جود وهي باخلة والجود في الخود مثل الشح في الرجل **وما احسن**
هذا النصف الثاني من البيت فيه مع ارسال المثل الجناس بين الجود والخود وهو جناس التصحيف **وقال ايضا**
من ظنها بالطيف تعدنا لتنظر طيب النوم بالمقل دعها فلو سمحت به سمحت جود النساء يعد في البخل
وكذا الجناس له اتفق في سمحت وسمحت وهو ماخوذ من قول عبد ⁘ المهدي بني الحب على الجور فلو انصف المحبوب فسمج
وما احسن قول ابن الرومي ما للحسان مسيئات بنا ولنا الى المسيئات طول الدهر تحنان فان يعز بهن فلن معذرة
انا

انا انيبا وفي السلوان نسيان لا نلزم الذكر انا لم نسم به ولا مخناه بل الذكر ذكران فضل الرجال علينا انهم
جود وباس واحلام واذهان وانه تهم وفا لا نقوم به وهل يقوم مع النقصان رجحان ⁘ **وقال**
ابن بنانة الكسائي كسلى تروح مع الظلام لها طيف فاعدى طيفها الكسل بخلت بما جاد الرقاد به
ومن العوائل حين البخل ⁘ **ما ابلغ قول ابن الهبارية يقول** يا واسطيين تعوا انني اهجوكم بين الورى مولع
ما فيكم كلكم واحد يعطي ولا واحدة تمنع ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘

تنبت نار الهوى منهن في كبدي حرى ونار القرى منهم على القلل

اللغة **تبيت** اي تبيت **النار** معروفة وهي هنا مجاز وفي الثانية حقيقة والنار عنصر حقيقي مركزه فوق الهوى لانها
حارة يابسة والهوى حار رطب فنزل عنها والهوى مركزه الماء لان الماء بارد رطب فنزل عن الهوا والماء مركزه فوق
الارض لانها باردة يابسة فالنار والهوى يطلبان فوق والماء والارض يطلبان اسفل الا ترى انك اذا انكست المشعلة الى
اسفل انقلبت الى فوق واذا ملات الزق هواء وقرنته على الحيت في الماء ورفعت الغاسر طلب جهته فوق وعلا الماء
واذا انحلت على صعود الماء الى فوق بالفوارات والدولاب بلغ غاية الرفع ثم اخذ في الهبوط واذا غرقت الحجر الى
فوق بلغ غايته ثم تصوب منحدرا وترتيب النار اولا والهوا ثانيا والماء ثالثا والارض رابعا هو الصحيح فمنهم
من قال هي في وسط العالم ومن الناس من قال الارض اول العناصر ثم تلطف الماء عنها ثم تلطف الهوا عنه ومنهم
من قال الماء هو اصل الاربعة والارض ثقله والذي علا لطيفه ومنهم من قال الهوا الاصل فالنار لطيفه
والذي سفل عنه كثيفه والصحيح الاول على ما تقرر في الطبيعي لان حدوث النار بسبب عن اصطكاك اجرام الافلاك
والكلام في هذا يطول وهو مستقصى في اماكنه من كتب الحكمة وقول ابليس لعنه الله خلقتني من نار وخلقته من طين افتخار
بعنصر النار لانه مضى مشرق فاعل الحرارة التي هي سبب النمو والنشو ومركزه فوق فعارض بان الارض مركز الحياة
والنشو للحيوان والنبات والنار اذا استولت على شي من ذلك افسدته والنار مفرطة الكيفية والارض معتدلة
واذا كانت حسنة اللون في الحس الباصر فانها مضرة في حس اللمس والارض لا تؤدي اللمس فثبت ان النار ليست
اشرف من الارض خلافا لبشار بن برد فانه قال قبحه الله واخزاه ابليس خير من ابيكم ادم فتنبهوا يا معشر الفجار
النار جوهره وادم طينة والطين لا يسمو سمو النار **وقال بعضهم النار عند العرب اربعة عشر نارا** وهي نار المزدلفة
توقد حتى يراها من دفع من عرفة واول من اوقدها قصي ابن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا
ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في جبل وعر واضرموا فيها النار وضجوا بالدعا

فيرون انهم يطردهن بذلك ونار التحالف كانوا يعقدون الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا انتفض
قالوا هذه النار قد تهددت الناكث ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج ثم صاحوا هذه
غدرة فلان ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا لم يحبوا الزائر وكان المسافر
يرجعا اوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده الله واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الاهبة يوقدونها على يفاع لعلة ما
لم يعد عنهم ونار الصيد يوقدونها للظباء لتغشى ابصارهم ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا راها
حدق اليها وتاملها ونار السليم توقد للملدوغ اذا سهر والمجروح اذا نزف ومن الكلب الكلب يوقدونها
حتى لا يناموا ونار الفدى كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا
يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوك فترد الماء اولا ونار القرى وهي اعظم النيران
ونار الحرتين وهي التي اطفاها الله بخالد بن سنان العبسي لحفر لها بئرا ادخلها فيها والناس يرونه ثم اقتحم
فيها حتى غيبها وخرج منها **دجى الهوى** مقصور هو العشق وجمعه اهوى الكبد واحدة الاكباد وفيها لغتان كبد
بالتحريك والسكون حرى مؤنث حران **القرى** الضيافة **القلل** جمع قلة وهو اعلى الجبل وقلة كل شيء اعلاه **الاعراب**
تبيت فعل مضارع تقول بات يبيت وبات يبوت لحلوله عن الناصب والجازم وبات من اخوات كان نار الهوى مرفوع
على انه اسم بات والهوى مضاف والاضافة معنوية بمعنى اللام والجر لم يظهر لانه مقصور منهن جار ومجرور
ولم يظهر الجر لانه مبني على الضم بركتها مبنية وهن ضمير جماعة المؤنث يرجع الى نساء الحي ونسائه اللاتي
تقدم ذكرهن في كبد جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمحذوف وهذا الجار والمجرور سد مسد الخبر الذي
لبات لانها من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر تقديره تبيت نار الهوى منهن مستقرة في كبد حرى مجرور
على الصفة لكبد وافق الموصوف في الافراد والتانيث والتنكير والجر لان الكبد مؤنثة وحرى لا ينصرف لانه
مؤنث بالالف المقصورة فقيل التانيث الذي هو باحدى الالفين اما الممدودة او المقصورة وهي هنا مقصورة
والف التانيث علة مستقلة بمنع الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان مطلق التانيث فرع ولزومه
كتانيث لزوم الالف بهذه المنزلة لانها لازمة صيغة مع الكلمة من اول الامر والتاء تنفك في المذكر ولان الالف
تستمر في الجمع ولا تفارق في مثل حبلى وحبالى واما التانيث بالتاء فيفارق في مثل مسلمة ومسلمات ولهذا لم يدخل
حرف التنوين وحرى تكتب بالياء ونار الواو عاطفة الاسم على الاسم والنار هنا حقيقة وفي الاول مجاز ونار مرفوع
على انه اسم ثان لتبيت القرى مجرور بالاضافة وهي هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور والهوى والقرى

للاستعلاء

للاستعلاء والجار والمجرور متعلق بمحذوف كما قلنا في كبد وقال في النار الاول منهن الضمير يعود على
نساء الحي وقال في النار الثانية منهم الضمير يعود لرجال الحي الذي جعلهم عدى كالاسود **المعنى** ان هذا
الحي الذي ادب يطرد وقوله ناران نار للنساء تبيت في كبد حرى ونار لرجال تبيت للقرى مضرمة على القلل وهذا
في غاية المدح لهذا الحي لان نساءه حسان ورجاله كرام وفي قوله كبد حرى منكرا نكتة كانه قال نارهن ثم
في كبد واحدة وهي كبدي لانها غير متبذلات لمن يراهن فما بنار كبدي في حبهن احد ونار قراهم على القلل
تبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو بلاغة **ومن هذا**
قول ابن الساعاتي نادمته الحي الحسان جفانه لله ما صنعت بنا جفناك اغنتها الحاظك عن ظبا سيوفهم
فيها بلغت من القلوب مناك امضى رماحهم قوامك ان يكن حرب وخير سيوفهم عيناك
وقال ايضا وابي الهوى لو كنت املك قوة تدع الوشيج بل المتين مكسرا لطرقت دون الحي عن مراقب ذاك
الكناس ورعت ذاك الجوذرا ولزرت بيضاء المضارب صاليا اما نار الحرب او نار القرى
يا ربة الحي المقدس تربه فكانما يطاون مسكا اذفرا انست نارك في التهايم دونها
جمرات قومك في الدروب والذرا وبطن غاشي انها اضرمت في فحمة الظلماء الا عنبرا قال
انشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قال انشدني الامام مجد الدين
محمد بن الظهير الاربلي لنفسه حيث الاراكة والكثيب للوعث وادي بها الفؤاد مقدس
وبكل خدر منه ليث حاذر افغابة ذاك الحمى ام مكنس يا جيرة الحي المظلل بالقنا
هل ناركم بسوى الاضالع تقبس اضرمتموها للنزيل ودونها عزمات فتاك الحفيظة اشوس **ومن الحلي**
قول ابي طاهر بن حميد البغدادي خطرت فكاد الورق تسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على تاج الثريا للطارقين ذوايب النيران وهذه الاستعارة في غاية الحسن وهو ماخوذ
من قول الاول يبنون بالمثنى خماصا وعندهم من الزاد فضلات لعد لمن لقوا
اذا ضل عنهم طارق رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا **وقال ابن صردر**
قوم اذا اجتاز الضيوف جفانهم ردت عليهم السن النيران وهذه استعارة لطيفة وهي الحاق في النار
اللسان تشبيها بها في الشكل الملون والتصويت بالزئير وفي الاستعارة الاولى الشكل لا غير **ومن** هنا قول التهامي
نار له وجه عن فصيحه وبنا تخفق ذوايب النيران **وقال ابو اسحق ابراهيم الغزي**

اذا سجا الليل في الآفاق واحتجبت زهر النجوم فضل الخافق الوقع دعت نار مقاريهم بألسنة نوق
الهضاب شروق الآكم تندلع وهذه استعارة حسنة في الشروق للاكام وقال ابن قلاقس
عصائبهم يفرق بها الخطب لائذ مفارق لم يعطها الدم لائث اما القدور الراسيات لديهم
بنار القرى في كل يوم طوامث انظر الى هذه الاستعارة في قوله اما القدور الراسيات اذ شبه القدور
بالجواري السود فيه نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة في ذكر الاماء لكن لهن سود الثاني ان الشكل مخالف
ذلك الشكل لان هذه مستديرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما نجح التشبيه بان النار
بمنزلة الحيض حسنت الاستعارة وصارت غاية في البلاغة وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم يجود بنفسه
حب القرى حطبا على النيران وما احسن قول الاسعد بن مماتي لنيرانه في الحي اي تحرق
على الضيف ان ابطا واي تلهب توقد لبشر او جادت يمينه فحققت ان الماء من لؤلؤ كوكب

ويعجبني ابيات الحطيئة وان كان فيها طول

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما اخي جفوة فيه من الانس وحشة
يرى البؤس فيها من شراسته نعما تفرد في شعب عجوزا ازاءها ثلاثة اشباح تخالهم بهما
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما راى شبحا عند الظلام فراعه
فلما راى ضيفا تشمر واهتما وقال هيا رباه ضيف ولا قرى بحقك لا تحرمه تالليلة اللحما
فقال ابنه لما رآه بحيرة ايا ابت اذبحني ويسر له طعما ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا
يظن لنا مالا فيوسعنا ذما فروى قليلا ثم احجم برهة وان هو لم يذبح فتاه فقد هما
فبيناهم عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسحلها نظما ظماء تريد الماء فانساب نحوها
على انه منها الى دمها اظما فامهلها حتى تروت عطاشها وارسل فيها من كنانته سهما
فخرت نحوص ذات جحش سمينة قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما فيا بشره اذ جرها نحو قومه
ويا بشرهم لما راوا كلمها يدمى وباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم وما غرموا غرما وقد غنموا غنما
وبات ابوهم من بشاشته ابا لضيفهم والام من بشرها اما سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
متمم بن نويرة عن حزنه على مالك اخيه فقال لما انام الليل وما ارى نارا وقعت بليل الا ظننت ان نفسي تخرج

اذكرها نارا اخي انه كان يامر بالنار فتوقد حتى تصبح مخافة ان يبيت ضيف قريبا منه فيمنعه النار
بادي اليها ذكر المبرد فصلا طويلا في قصة مالك بن نويرة وقتله ومراثي اخيه متمم فيه وقد احتج
الناس لخالد بن الوليد رضي الله عنه في قتله مالكا لانه قتله على ردته فانه لما وقف بين يديه كان
يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي صاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خالد او ليس
صاحبك يا عدو الله ثم قتله واحتجوا له ايضا بقول اخيه متمم لما قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد
سمعه ينشد مراثي اخيه مالك وددت لو رثيت اخي زيدا بما رثيت به اخاك فقال والله لو علمت ان اخي
صار الى ما صار اليه اخوك لما رثيته ولم احزن عليه قيل ان الجاحظ لما قيل له ان الاصمعي كان يقول في مرثية
متمم لاخيه مالك بقصيدته العينية التي منها وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
هذه المراثي قال الجاحظ لم يسمع الاصمعي اي المغلوب عليكم لبنى يضدع واي نوم عليكم ليس بمتنع
قلت هذه مراثي ابي تمام الطائي في بني حميد بجع وما هجا الحذق ما يمنع الضيف من القرى وعدم اكرامه
به والبشاشة له ما هجا القطامي به امراة من محارب فانه لحقت هجاها في قصيدته البائية وهي مشهورة منها
الى حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلماء من كل جانب فما راعها الا بغام مطيتي
تريح بمحسور من الصوت لاغب فجنت جنونا من دلاث مناخة ومن رجل عاري الاشاجع شاحب
سرى في جليد الليل حتى كانما تخزم بالاطراف شوك العقارب تقول وقد قربت كوري وناقتي
اليك فلا تذعر علي ركائبي فسلمت والتسليم ليس يسرها ولكنه حق على كل جانب
فردت سلاما كارها ثم اعرضت كما انحاشت الافعى مخافة ضارب فلما تنازعنا الحديث سالتها
من الحي قالت معشر من محارب ولما بدا حرمانها الضيف لم يكن علي مبيت السوء ضربة لازب
الا انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب وقد اسقطت من عضوها ابياتا
خوف الاطالة والى هذه العجوز اشار عبد الصمد بن المعذل في اخيه احمد حيث يقول لبث منك يا اخي جارة من محارب
نارها كل شتوة مثل نار الحباحب وهذا عبد الصمد كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض ردي السريرة
خبيث ولكن كان يلبس على علاته لطرفه وطيب مجلسه وكان اخوه احمد بالضد من خلاله زهد وورع وعبادة
انقطاع عن الناس وتقدم في الاعتزال حكي انه كان في مكان تحته عبد الصمد في جماعة من اصحابه فلما انهمكوا
على شرابهم وعكفوا على لذتهم فعلت اصواتهم وغلبتهم فيما هم فيه من صوت ملاهي وغناء وغير ذلك

فنوشوا على احد بعده فناداه يا احرمت عبد الصمد امتنا بحديث ويولا عليهم من اسفن فرفع عبد الصمد
راسه اليه وقال وما كان ناس ليعذبهم وانت فيهم **ولاحمد** ابن المعذل يحوط يهجو في اخيه عبد الصمد وهو يقول
قال لي انت اخو الكلب وفي ظنه ان قد هجاني ولجهد لجهد الله تعالى انه ما درى اني اخو عبد الصمد
وهذا الهجو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة **ويقال** انه اعجب بيت قالته العرب هو قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار **استنبط** هذا البيت على معايب منها انهم قليلون
بنست الاضياف بناح كلبهم وثانيها انها نار قليلة لفقرهم فهي تطفى ببول المراة وثالثها ان امهم تخدمهم فليس
لهم خدم غيرها ورابعها انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها امهم وخامسها عقوقهم لوالدتهم بحيث
يمتهنوها بالخدمة وسادسها عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي يستحي الكرام من التفوه بها
وسابعها انهم يتركون امهم تبيت عندهم وقد هم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا اقومي الى النار وثامنها
جنا لا يبردون لانهم متيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد وتاسعها قذارتهم لانهم لا يبالون بما يصعد
من الجمر البول اذا وقع في النار وعاشرها التزام والدتهم بانها لا تبول ويتجرد لهم لوقت الحاجة
اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان الادافة يجدها فيجد لذلك الماء ومستفيض احتباس البول وحادي
عشرها افراطهم في البخل الى غاية يتفقون معها على الماء ان يطفى به النار فروح مجانا وثاني عشرها انه تاكد
بهذا القول عداوة الحي لانهم لان القريب يعيدونها واولئك يسئلون عليها فتاكد الحقد قلت قد جمع من
انواع الادبا بعض هذه الاقسام وتكلفت لنا البانى الكثير **لجمع الفرزدق** والاخطل ليلة على الشراب في
مثلثها الان قال الاخطل والله انك وآبائي لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر مالم نوته قلت انا بيتا فلم اعلم
انا احدا قال اهجا منه وهو قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم البيت فلم يرووه الا الحكماء اهل الشعر والنظر اذا انتجع القري
حداسته ويمثل الامثال فلم يبق سقاة ولا رواة الاخبئ رووه قال المنصور لعمرو بن عبيد ما بلغك في الكلب قال ما
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا لغير حراسة ولا صيد نقص من اجره كل يوم قيراطان قال ولم
ذكر قال كذا جاء الحديث فقال له المنصور خذها بحقها ذكر لانه ينبح الضيف ويروع السابل وذكر اصحاب
الخواص ان الكلب اذا نبح انسانا فاقعد اليه فليلتفت اليه ليجلس الى الارض فانه يرجع عنه **مسئلة** من علم
المناظرة تتعلق بالنار ان قال قايل لم كانت الى النار يراها البصر من بعد اكبر مما يراها اذا وقف عندها او قرب
منها الجواب ان الهوى المحيط بالاجسام يتكيف بكيفية النار ويتخذ بجرمها فيرى اكبر منها لعرض الهيئتين على

لحى

الحس بواسطة البعد **ومن اوصاف** النار قول ابن المعتز وقد تقدم في المقدمة شهرة لا يحجب البخل ضوؤها
كان سيوفا بين عبدانها تجلى بفرج اغصان الوقود اضطرامها كما شقت الشعراء منتها جلا **وقول ابن خفاجة**
حمراء نازعت الرياح رداءها وهفا وزاحمت السماء بمنكب ضربت سماء دخان فوقها
لم تدر فيها شعلة من كوكب ونسمت من كل نفحة حمرة بانت لها دبج الشمال بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكانها شقراء تمرح في عجاج الحب وقول محمد بن عطية بن حيان الكاتب شعرا الهرع
بتنا ندير الراح في شاهق ليلة على نعمة عودين والنار في الارض التي دونها مثل النجوم الجو في العين
فيا لمنظر مونق كانها بين سماءين وقول مجير الدين محمد بن تميم وكانما النار التي اوقدت
ما بيننا ولهيبها المتقدم سواء لم يقبلها فلسانها بسافهة لمناظرين بكلم **وقول الحي** فحم كايام الوصال تعاله
ومنظرة في العين لبل صدود كان لهيب النار بين خالد بوارق لاحت في غمايم سود **وقال آخر**
كانونن يطفى برده كانونا ما بين سادات كرام حذق بادا قهم جمر البطون تطهرها سود تنضنض باللسان الازرق

وقول مجير الدين محمد بن تميم

كانما نارنا وقد خمدت وجمرها بالرماد مستور دم جرى في فواخت زبجتة من فوقهن ريشهن منثور
وقوله فيما اظن كانما النار في تلهبها والفحم من فوقها يغطيها زنجية شبكت انا ملها
من فوق نار بجمر لتخبيها **وقول آخر** كانما كانوننا سماء والجمر في وسط نجوم ونحن حن بجانبيه
والشرر الطاير الرجوم **وقول ابي الفرج الببغا** فحم قدم الغلام فادنى في كوانينه جذوة النفوس
كان كالابنوس غير مطلي فغدا وهو مذهب الابنوس لفح النار في ثياب ثكالى فكست مصبغات عروس
وقلت انا لا كنت يا فصل الشتا فاننا لم رايت الانضرم البران فاذا تطارد فيك خيل شرارها
رجعت بجذبنا بنا جيلانا **ومن كلام** القاصكي الفاضل من جملة كتاب وان البروج وطس الحرب وقد احمته لي
ان احرقته وصحح الشرك وقد خاصته الى ان احرقته وان الخندق بوكه والبرج لها قواده وان الله اعد للعدو نارا
في الاخرة ولجحيم في الدنيا بشرارة وان العدو يحصن من البرج بكيب يفصح لحم قد استعجلناه **ومن كلامه ايضا**
وبات الناس مطيفين بالحصن والنيران عليهم مشتملة وعذبات النهار على وجهه مسدلة ومن خلفه مسبلة وقد
نحاتها جهنمية وقودها الناس والحجارة والبلايا بادي طربه بلسان نصابها اباك اعني واسمعي يا جارة
فولجت النار وحجة نصبت عنها الفكر وتخرعنها الابر وخولف المثل في ان السعادة لتلحظ الحجر واغنى

حتى نهار دهاشها الكل لمعان بسالها هذا وذا وما الخبر الا اذ بدا الصباح وكانه منهما اسنادوا سنى البرق
وكانه من عصفها صبغ الانا والان سرى داء النقوب الى المغائر دبيب سكرها بين المفاصل وعدت الجدران
قايمه فالبلا سادفي اعقابها متجلده والنار تحت ثيابها وقال الخر كان نصيب الفحم حوف شرارها
اذا النار مست جلده فتلونا تذكر ايام السحاب التي جرت ؛ بمنبسطا ناود اغصانا فابتض الابنوس بنفسجا
واثمر عنابا اوورق سوسنا ملت واظن الجوبان الفوارس شام هذا المعنى ولمح لهذا المعنى فنقله الى الراووق
اقتدارا ووصفا ولما حكى الراووق في العين شكله وقد علق العنقود في سالف الدهر ؛ ؛ ؛
تذكر عهدا بالكروم فكلت عيونه على ايام بحر الصبا بحري قلت قل من ينتبه معرها العدم تصور معناه
والوجه في اعرابه ان يكون العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر العرب كقوله
ان الفرزدق صخرة ملمومة ؛ طالت فليس تنالها الاوعالا وقول الآخر نزلنا القادسية فاستقينا
من البئر التي حض الامير وقول الآخر من بنات الكروم جاءت سلافا ؛ لم يدسها برجله العصاة
وقول الآخر من قبل اسنا وقد كان قومنا ؛ يصلون للاوثان قبل محمدا النقدير طالت الاوعال
واستقينا الامير وجاءت العصاة وصدقنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛

يقتلن انضاحب لاخوان بهم ؛ وينحرون كرام الخيل والابل

اللغة انضا جمع نضو وقد تقدم في قوله وضج من تعب نضو وارادبالانضاد جاعة العشاق الذين
استهم الهوى واتحلهم ولهذا اضافهم الى الحب الحب معروف يقال احبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو
محبوب واذا افرط الحب سمي عشقا فالعشق محبة مفرطة وليس افراط المحبة كما قال بعضهم فيكون اخص من المحبة
لان كل عشق محبة من غير عكس قال صاحب الريحان والريحان الحب اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد
ثم العشق وهو مقرون بالشهوة والحب المستعمل في الله تعالى والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب
ثم الشغف وهو احتراق القلب بالحب مع اللذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن
والتتيم والتدله والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء من جملة الماليخوليا والمراد بالماليخوليا تغير
الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد وسموا العشق بانه مرض وسواسي جلبه المرء الى نفسه بتسليط
فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل وقال ارسطو العشق عبارة عن عمى العاشق عن عيوب المعشوق
وهذه خاصة من خواص العشق والمحقق ان العشق اعم من ذلك لان الرئيس ابا علي بن سينا له رسالة في العشق

وانه ساد في جميع الموجودات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات
حتى ارباب الرياضة قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فانه ذكرها ولم
يذكرهما وهما المائتان والعشرون عدد زائد اجزاؤه اكثر منه واذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين
بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه
واذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك
العدد التام هو ما اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو ٦ فان اجزاءها البسيطة الصحيحة انما هي النصف
وهو ٣ والثلث وهو ٢ والسدس وهو ١ ومجموع ذلك ٦ والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه
البسيطة الصحيحة كانت جملتها اقل منها وهو ٨ فان اجزاءها انما هي النصف وهو ٤ والثلث وهو
والربع وهو ٢ والثمن وهو ١ ومجموع ذلك ٧ وهي اقل من المذكور والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه وهو ١٢ فان لها النصف وهو ٦
والربع وهو ٣ والسدس وهو ٢ ونصف السدس وهو ١ ومجموع ذلك ١٦ وهو يزيد على
الاصل فالمائتان والعشرون لها نصف ١١٠ وربع ٥٥ وخمس ٤٤ وعشر ٢٢ ونصف عشر
١١ وجزء من احد عشر جزءا ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين ١٠ وجزء من اربعة واربعين ٥ وجزء من
خمسة وعشرين وخمسين ٤ وجزء من مائة وعشرة ٢ وجزء من مائتين وعشرين ١ وجملة ذلك من الاجزاء
البسيطة الصحيحة ٢٨٤ والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف ١٤٢ وربع
٧١ وجزء من احد وسبعين ٤ وجزء من مائة واثنين واربعين ٢ وجزء من مائتين واربعة وثمانين ١ وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة ٢٢٠ صح

١٤٢
٧١
٤
٢
١
٢٢٠

فقد ظهر بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة وانه اذا جعل
هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم الاكثر واطعم الاقل لمن يريد محبته فيجمع هذين
العددين قوله فرد كر وكنت قد تحليت بهذه الفايدة ان اودعها بهذا الكتاب ثم بدا لي في اثباتها لما
تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم من علم علما واكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار فان قلت من العلوم الدينية
قلت والتحابب من الامور الدينية قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا
وتالف القلوب امر مرغوب فيه ندب الشارع عليه الصلاة والسلام عليه ومن صرف هذا في غير امر شرعي فانما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى رجع قال افلاطون العشق جنون من سلطان الطمع واشباح التخيل وهم بتسلط الهيكل
الطبيعي يحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون
الشوقي فيشهد بانه الداء العضال الذي لا دواء له وقال الاسكندر العشق نور شعشاني اوجده واجب الوجود في اللطائف

التدبير مولفا بين المتباينين لبقاء سره الحي في متابعتها الى الثنائية تود الى الثلاثات والثلاثات تود الى
الانفراد والانفراد تود الى الوحدة والوحدة تودية الى العجز والعجز تود الى العدم وهو مع صفائه جاري
مجرى الشهوة التي دركتها الله تعالى لبقاء الاشياء في الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء اعيانها **وقال اسقراط**
العشق جنون من صفات علنا العلل جيلها بماء العرة وفيها في جميع المركبات ولم يدل عليها الا نور العقل
اذا ظفر بها ظن انه يجري تحت امرها ضاغرا او خضع لذلك المعنى القدسي حكمة من الله تعالى كيلا تستديم
اقترته فيه عن فلك الافلاك فيستحيل جمادا بالبيان فينقطع سلك النظام فيصبو اعنها **وقال ابو معشر**
العشق اتصال النبات ارضي لحظا وجنة الكواكب الفلكية بين الاجسام الطبيعية والمواليد الزمانية في عالم
الكون والفساد اذ هي فاعلة في الطبايع اذ العالم العلوي فاعل في العالم السفلي كما ان فلك الادميين فاعل
في فلك الحيوان فاعل في فلك النبات وفلك النبات فاعل في فلك المعادن فاستدل النابذلك على انه سبب نجمي
وقرانات زمانية **وقال اقليدس** العشق وقوهندسي وحد معنوي لم تشكل قطابقه وصادف مخالفة فنافاه
وذلك ان مركب الاشباح اللاهوتية والاشكال الناسوتية اقتضت حكمته سبحانه ان يكسوها كيفا وكما لتتعاطارد وتماثلا
على جنوس الزمان فاي الشيام وافق بين شخصين يميل كما الا لتيام عشقا لتركب خمس اعداد وثمانية امنا
على ثمانية امنان والاسعد بينا في الاوزان والاطوال فانه قد يقوم في الكبح المستطيل المثلث المستدير وقد
ترى شجاعة النحيف كثافة الجبان **وقال بطليموس** العشق مغناطيس روحاني اودع في سرايرالانفس
عن اخفائها عن الادراك لاجتذاب معاني لطايف كريم المطبوعات المستترة فلاجل ذلك اذا سيل العاشق لم وقع فيه
ذكرهم يعلم بحجة يبرهن بها عن نفسه كما لو سئل اعلم الخلق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن في الحجر الذي اجتذب
الجرم المعدني لم يكن جوابه الا الصمت او الخاصية هذا مع صفاء ذهنه وجودة خاطره **وقال الجنيد** العشق الفة
رحمانية والهام شوقي اوجبها كرم الله تعالى عن كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها
الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر مراتبها عند اربابها فما احد من الاعاشق لامر يستدل به على قدر طبقته
من الخلق ولاجل ذلك كانت اشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومال الاخرة
مع كونها مخبرا اليهم عنها بصورة لفظ **وقال** ما ذكره من الجنا والمتيمين في مصارع العشاق وطوق الحمامة لابن
حزم وغيرها فانها مقصورة على عشق الفتيان والفتيات وما اتفق في ذلكم من غرايب الاخبار ولطايف الاشعار
والذي يظهر من موت المدنف من العشاق عشقا انما هو بسبب تعذيبه وتقليل طعامه وشرابه واشتغال الفكر

الوسواس

والوسواس عنه وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال تعالى يحبهم ويحبونه **وقال** العشق فلم يرد في لسان الشرع
وما اظرف قول بعض الادباء العشق عبارة عن طلب ذكر الفعل من شخص مخصوص وقول الاطباء بجلية المزهد البس
بصحيح لان الغالب في العشاق انهم اضطروا الى المحبة من سووته **وقال الفضيل بن عياض** فيما اظن لو رزقني الله
تعالى دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها ان يغفر للعشاق لانهم كلهم اضطراريه لا اختيارية **ومما الحق قول القايل**
وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري **وقال** ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحدكم
يموت عشقا في هوى امراة يعشقها انما ذلك ضعف نفس ورقة وخور طبيعة تجدونه فيكم يا بني عذرة فقال
اما والله لو رايتم الحواجب الزج فوق النواظر الدعج تحت الجباه المفلج لاتخذتموها اللات والعزى **وقلت انا**
والهوى لو ملكت امرا طاعا في الهوى يبتغي به داء العقول لا مرت العيون من لو دري لتغض عن ترو القوام يميل
ثم ادعوا العدل الاذاك حقا ان داووا عندهم فتيلا يقول **رجع** لا حراكه به الحركة ضد السكون يقال ما به حراك
اي حركة يبحرون يبحون كرام الجبلة والابل هم الاطايل من هذه وتلك والجبل هي الافرابين هنا والابل اسم الواحد
لا من لفظه وربما قالوا الابل بسكون الباء والجمع اباله **الاعراب** يقتلن فعل مضارع والنون نون الاناث و
الفعل المضارع اذا اتصلت به هذه النون او احدى نوني التاكيد بني على السكون اذا كانت نون الاناث
وان كانت نون التاكيد بني على الفتح فيقال هن يتمن ولا تفعلن ولا تفعل الا ان الفعل حينئذ قد تركب
مع النون تركيب خمسة عشر فبني بناءه ولهذا لو حل بين النون والفعل الف الاثنين او واو الجمع او ياء
الخطاب نحو هل تضربان وهل تضربن وهل تضربن لم يحكم عليه بالبناء لتعذر الحكم عليه بالتركيب اذ لم تركب
العرب ثلاثة اشياء فاستثقلت النون فحذفت نون الرفع تخفيفا وبقي الفعل معدا للاعراب **حكي**
ان الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد الحسن بن كمال الدين بن محمد القرشي المصري ان الشيخ تاج الدين الكندي
حضرت البدمن بغداد فيا في اعراب قوله تعالى فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وانه قد
من اهل دمشق خبط في اعرابها وما لحابوا بشي وتشيت هل قال لنا ان الشيخ تاج الدين الكندي لما جاب
اولا قلت ليست هذه المسئلة مما تخفى على تاج الدين مع جلالة قدره والذي ظهر لي من اعرابها ان لا
حرف نفي والنهي يجزم وها هنا عن جازم لان الجازم اعراب لانه اذا دخلت نون الاناث او احدى نوني
التاكيد على المضارع بني كما تقدم وتتبع فعل مضارع والالف ضمير الفاعلين ونون التثنية محذوف لان
الفعل مبني وشبهتها دليل الاعراب وهذه الثابتة ليست للتثنية وانما هي نون التوكيد المثقلة والله اعلم

على ان الشيخ تاج الدين الكندي كان ممتحنا بهذه السؤالات رأيت بخط علاء الدين الكندي الوداعي
ما معناه انه حضر اليه فتيان من مصر في قول القايل اللهم اني اسالك وخير ما سئل العبد ربه هل ينصب
العبد او يرتفع فكتب الجواب بنصب وكان الشيخ علم الدين السخاوي حاضرا فرأى ما كتب وخاف ان يخرج الجواب
عن الشيخ فقال يا مولانا تثبت في ذلك وحقق الجواب فقال النصب فقال علام رفعت خير فقال على
الابتداء فقال الى اين الخبر ففطن للجواب رجع انضاحيت انضا منصوب على انه مفعول ثان والفاعل ضمير فيه
مستتر يرجع الى نساء الحي حيت مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام الحرائر لا هذه لنفي الجنس وحرائر
اسمها وقد تقدم الكلام على لا واسمها في قوله فلا صديق لهم جار ومجرور ولم يظهر الجر في الضمير لانه
مبني والضمير راجع الى الانضاء والجملة لا واسمها وما بعده في موضع نصب لانه صفة لانضاء لانه
قال يقتلن انضاحيت غير متحركين وينحرون الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها ينحرون فعل مضارع
والواو ضمير الفاعلين يرجع الى رجال الحي والنون علامة الرفع لخلوه عن ناصب وجازم كرام الخيل كرام منصوب
على انه مفعول لينحرون والخيل مجرور بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف هنا للجنس و
لا باس بالكلام هنا على اداة التعريف فاقول ذكر الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل بعد ما رجح مذهب
الخليل بن احمد على مذهب سيبويه قال فان عهد مطلوبه مدلول مصحوبها بحضور حسي او علمي فهي عهدية
والا فجنسية ثم قال اشرت بالحضور الحسي الى حضور ما ذكر كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول والى حضور ما ابصر كقولك لمن سدد سهما القرطاس والله وبالحضور العلمي الى مثل قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واذ هما في الغار واذ ناداه ربه بالواد المقدس واذ يبايعونك تحت الشجرة
ثم قلت والا فجنسية اي لا يكون المدلول عليها المصحوب الاداة معهودا باحد الحضورين المذكورين فالاداة
جنسية فان خلفها دون تجوز فهي للشمول مطلقا ويستثنى من مصحوبها واذا افرد فاعتبر لفظه فيما
له من نعت وغيره اولى فان خلفها بتجوز فهي لشمول خصايص الجنس على سبيل المبالغة مثال الذي يخلفها
كل دون تجوز قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا والمراد بكون الشمول مطلقا عمومه الافراد والخصايص كلها
التي يخلفها كل على سبيل التجوز كقولك زيد الرجل بمعنى الكامل الرجولية الجامع لخصايصها فان هذه تجوز
المبالغة ويستعملون بهذا المعنى تابعا وغير تابع فيقولون زيد كل الرجل وكل الرجل زيد ويحكى النزاع الي
اطعمنا شاة كل شاة والشمول الحقيقي هو الاصل ولذلك استغنى عن قرينة ولم يستغن الثاني عنها ومثال

الثاني

الثاني من معنييها والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلولا ان اداة التعريف اقتضت
شمول الحقيقة والاحاطة بافرادها لم يستثن الذين امنوا من المعرف بها وهو الانسان والاكثر في مصحوب الاحاطة
وعدم موافقة اللفظ كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وكقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وموافقة المعنى دون اللفظ قليلة كقوله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وحكى الاخفش اهلك الناس الدينار الحمر والدراهم البيض ومن موافقة
المعنى دون اللفظ ما هو من الاحاد من الناس وانشد وليس يظلمني في وصل غانية الا كعمرو وما عمرو من احد
قال الجاحظ لو قلت ما هو من الانسان ذهبت لصحت انتهى قلت وانما تخلف الالف واللام كل مثل قوله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي فهي لبيان الحقيقة ذكر ذلك ولد بدر الدين في شرح الخلاصة ونبه عليه في التسهيل والده جمال الدين
ولم اقف عليه في النسخة ولعله سقط منها لنسيان الناسخ وقد تزاد الالف واللام في معرف بدونها والزيادة تكون
لازمة وعارضة فاللازمة نحو اللات والعزى ونحو الذين واللاتي فانها معرفات بالصلة والاداة زايدة فيهما
والعارضة اما للضرورة كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اراد بنات اوبر
وهو ضرب ردي من الكماة واما للمح الصفة كالفضل والحرث والنعمان لان الاصل التجريد وانما ادخلوها للمح الصفة
فيها وقد تزاد في الحال مثل ارسلها العراك اي معتركة وقراءة من قرا ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء وضم الراء
اي ذليلا وكقول بعض العرب ادخلوا الاول فالاول اي اولا فاولا وقد تزاد في التمييز كقول الشاعر شعرا
رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو اي وطبت نفسا وقد تزاد على ما يصير علما او تغلب عليه العلمية
كالبيت لمكة والمدينة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكالعقبة لعقبة ايلياء وكالكتاب لكتاب سيبويه
وكالصعق لخويلد بن نوفل وكالنجم للثريا لان كلا من هذه قد اشتهر اشتهارا تاما متى اطلق لفظه فهم معناه
وقد تخلف الميم اللام في التعريف فيقال امالرجل فمن الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر قال الشاعر
ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وهي لغة تميم وما احسن قول شمس الدين بن [illegible]
دابا في المعنى حيث قال اي وجها ان نعتك جائرا ولست بتحقيق الكلام قمين اذا كان معنى الميم واللام واحدا
براي تميم فالمعنى بعين رجع والابل الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرور لانه عطف على مجرور
والمعطوف في حكم المعطوف عليه فكانه قال وينحرون كرام الخيل وكرام الابل وانث الضمير في يقتلن وذكره
في ينحرون لانه في الاول ضمير نساء الحي وفي الثاني ضمير رجاله كما قال في متن ومنهم في البيت الاول المعنى ان

هذا الحي فناؤه نقيل العشاق الذين استهم الهوى وانحلهم فما لهم حركة البتة ورجاله ينحرون للاضياف كرائم
الخيل وكرائم الابل فمعناه معنى البيت الذي تقدم وهو ابلغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النساء ومدح
الرجال على ما تقدم اولا وقدم الخيل لانها اشرف من الابل وقد وصف اهل هذا الحي بما هو اعلى صفات المدح لان الحسن
كلما كان بارعا كلما زاد الحب هلاكا والكرم غايته ان ينحر للضيف الخيل والابل بخلاف ان ينحر ما هو يحوزه من الفيافي
والمعز واما الضيف فقد اوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليلة الضيف حق واجب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة
ايام وما زاد فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه وفي رواية حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه
قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه وفي رواية ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا
فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم هذه الاحاديث متظاهرة
على الامر بالضيافة والاهتمام بها وعظم موقعها وقد اجمع المسلمون على الضيافة وانها من مؤكدات الاسلام قال
الشافعي ومالك وابو حنيفة والجمهور هي سنة ليست بواجبة وقال الليث واحمد هي واجبة يوم وليلة على اهل البادية
والقرى دون اهل المدن وتاول الجمهور هذه الاحاديث واشباهها على الاستحباب وقالوا معنى يؤثمه يقيم
عنده بعد الثلث حتى يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول مقامه او يعرض له بما يؤذيه او يظن به ما لا يجوز انتهى
حكي عن الاوس الكلبي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس انه ليس من المروة ان يستخدم
الرجل ضيفه وروي انه قال لا تتخذوا الاخوان خولا وقال بعض السلف لابن عمر ابن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من
ابيك سمرت عنده ذات ليلة فخبت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هلا امرت باصلاحه فقال
قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز واما حديث استخدام الضيف فقد حكي ان بعضهم اضاف
بعض الكسالى فلما اتى باللحم قال له اقطع اللحم حتى اوقد النار قال الضيف لا احسن ذلك قال له نق هذا الارز حتى
اشتغل انا باللحم على النار فقال لا احسن ذلك فقال له مد الخوان فقال لا احسن ذلك فقال له قم فكل فقال له
والله استحييت من كثرة خلافي لك فتقدم فاكل واما تانيس الضيف فقد حكي عن الفرزدق انه قيل له ما اقرب
عهدك بالذنوب قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت على ديرانية ضيفا فاكلت عندها طفشيلا
بلحم وشربت من نبيذها وزنيت بها وسرقت كساها وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزيه وتركت علوا
وقيل للاوزاعي رجل قدم لاضيافه الكامخ والزيتون وعنده اللحم والعسل والسمن فقال هذا لا يؤمن بالله

ولا

ولا باليوم الاخر والعرب قديما كان لها ما تفتخر به الا السيف والضيف والبلاغة فكانوا يحتفلون
بالضيف اذا نزل بهم ويهتمون به الا ترى الى قول مرة بن محكان السعدي يخاطب امراته وقد نزل به الضيف
اقول والضيف مخشي ذمامته، على الكريم وحق الضيف قد وجبا، يا ربة البيت قومي غير صاغرة
ضمي اليك رحال القوم والقربا، في ليلة من جمادى ذات اندية، لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة، حتى يلف على خيشومه الذنبا، اندية هنا ان اراد به جمع ندى فهو شاذ
عن القياس لان القاعدة في جمع المقصور ان يكون على افعال مثل رحى وارحاء وقفا واقفاء وطلا واطلاء
وفي الممدود ان يكون على افعلة مثل غطاء واغطية وهواء واهوية لما في الجوهري رشاء وارشية فثبت انه جمع
اندية وتاوله بعضهم فقال اندية جمع ناد وهو المجلس يعني انهم كانوا يجلسون في الاندية يعطلون وليس
بشيء لان سياق الكلام يدل على انه جمع ندى لا نادي يظهر هذا لمن له ذوق ذكرت في الابيات هنا ما حكي
لي الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال اجتمع تاج الدين
ابن الاثير ومحيي الدين بن لقمان في بعض الليالي في ليلة مظلمة على تل العجول وكان لابن لقمان مملوك
يدعى الطنبا يحضر من يدعوه باسمه والطنبا يجيبه وهو لا يراه فيكرر نداءه ويقول اين انت يا الطنبا فاني لا اراك

فقال تاج الدين بن الاثير

في ليلة من جمادى ذات اندية، لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا، وهذا من لطيف الاستشهاد وحسنه وقال
ابن سناء الملك من قصيدة يمدح بها الفاضل واذا سال [illegible] الكريم فانه، عبد الرحيم لانه مولى الورى
يختار اذ يهب الجواد كاعبا، والطرف اجرد والكلام مجوهرا، يقري الضيوف شعاع تبر احمر
فشعاع ذلك التبر نيران القرى، وقد لحن ابا الطيب في قوله تركت دخان الرمث في اوطانها،
طلبا لقوم يوقدون العنبرا، وقوله يقري الضيوف شعاع تبر احمر والتبر لا يكون الا كذلك وانما هو
قصد المبالغة وشبه ذكر شعاع التبر الذي يوقد على البقاع ليهتدي بها الجيران ويهتدي الى موضعها الضيفان
وقد جعله يدفع الى الضيوف صلة الانعام ويمنعهم من الطعام وكم من ضيف يمتنع من اخذ ذلك ويعده عيبا
شنيعا قلت هذا تعنت زائد وليس للبيت علاقة بما قاله ابن عباد ولا بقول ابي الطيب لو قال انظر الى قول ابي
الطيب وملكت نحو عشارها فاضافني، من ينحر البدر النضار لمن قرا، لكان لبعض من قعد وانما قال التبر
لا يكون الا احمر الا نسلم هذه الدعوى لان التبر ما كان من الذهب غير مضروب وهذا الشاعر هنا ما اراد

الا الذهب المضروب ولكنه بين الحمرة والذهب منه ما يكون احمر ومنه ما يكون اخضر ومنه ما يكون اصفر هذا امر يشار في
الحسن ولو ان ذلك لا ترى الا ما نبت في بعض المواطن الذهب الاحمر كما يقال الشيخ الابيض وما بقي لم يستعمل
عليه الا قوله ان الاضياف فيهم من لا يقبل الانعام فهذا تعرض فان الضيف قد يكون اكبر قدرا ممن اضافه
ولجل نعمه واشرف همة ولا كذلك العفاة فانهم لا يكونون الا دون من نيلونه ويستعطونه **ومما حسن**
ما نقلته من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى من نظمه ، سلفتنا على العقول السلافه
فتقاضت ديونها بلطافه ، ضيفتنا بالبشر والنشر والبشر ، الا هكذا تكون الضيافه ، قوله بالبشر
بالباء يعني ابتسامها بالحباب **ومما الحق** قول صدر الدين بن الوكيل رحمه الله وانا قطب حين يبسم لي
نعمد بسط المولى يحفظ الادب **وقول عز الدين بن ابي الحديد** ما انصف الكاس من ضحكت اليه وقد عبس
انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني لنفسه الشيخ شرف الدين
محمد بن موسى المقدسي ، اليوم يوم سرور لا شرور به ، فزوج ابن سحاب بابنة العنب ، ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها
وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب **ومن هذه المادة قول ابن قلاقس** لا تقتلها بالمزاج ، عداة اشربها شفاها
ما في المروة انها ، تحي السرور وتقتلها **وقول مجير الدين بن تميم** فدقلت اذا اضحى يعبس كلما
دارت عليه بالمدام الاكوس ، بالله ما انصفتها يا مالكي ، تاتيك باسمة وانت تعبس **ومما الحق قول ابن رشيق**
لحاجي وانا اعرضت عنه ، وقد على ما سمعه كلامي ، واني في جهة قطبت راض ، كما قطبت في وجه المدام
ودب تقطب من غير بغض ، وبغض كامن تحت ابتسام ، وقول الشيخ صدر الدين وعند بسط المولى يحفظ الادب
بنظر الى قول ابي الطيب ، ان يبح الحسن الا عند طلعتنا ، فالعبد يقبح الا عند سيده ، تكلم
ابن جني رحمه الله على هذا البيت ومثله يقول الاخر ، واذا الدر زان حسن وجوه ، كان للدر حسن وجهك زينا
واما قول محيي الدين بن عبد الظاهر بالنشر بالنون يعني به نكهتها كما قال ابو نواس ولها منه فتنفست في البيت اذ مزجت
كتنفس الريحان في الانف ، وقوله بالبشر بالباء ، والبشر يريد ان شاربها يزول همه وينبسط من امله حتى
قال الاعرابي ، واذا سكرت فانني ، رب الخورنق والسدير ، واذا صحوت فانني ، رب الشويهة والبعير

ومما الحق قول النصير الحمامي

اصبحت عن اغنى الورى ، مستبشرا بالفرح ، عندي حمرة ذهب ، الكتاب بالقدح ، لا يخفى حسن هذا
النظم ولطف هذا المعنى **وقول ابن قلاقس** وظلت بالكاس اغنى الناس كلهم ، فالخمر من عسجد والكاس من ورق

وما

وما الحسن قول القاضي الفاضل

لها مننه تصفو على الشرب اربع ، وواحدة لولا سماحتها تكفي ، سرور الى قلب وتبر الى يد
ونور الى العين وعطر الى انفي ، ولما رايتها باسمين حبابها ، مددنا يمين القطف قبل فم الرشف
ومما الحسن قال ابن المعتز شربت الراح في الحانات صرفا ، لها ادج يجل عن الصفات
عجبت لعاصريها كيف ماتوا ، وقد عصروا لنا ماء الحياة

يشفي لذيغ العوالي في بيوتهم ، بنهلة من غدير الخمر والعسل

اللغة لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلفاغا فهو ملدوغ ولديغ ويقال لدغه بكلمة اي نزعه
بها فالدغ للعقرب حقيقة وفي غيرها مجاز العوالي الرماح وقال صاحب الكفاية العالي ما تحت السنان
الى مقدار ذراعين ثم العالية وجمعها العوالي النهلة الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو الماء ترده الابل
الشربة الثانية يقال لها العلل الغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعيل بمعنى فاعل من غادر
او مفعل من اغدرت وقيل بمعنى فاعل لانه يغدر باهله عند الحاجة اليه قال الكميت ومن غدره نبز الكوفيون
اذا القيوم الغدير الغدير الخمر معروف وهو ما خامر العقل وانما سميت خمرا الا انها تركت فاختمرت اي تغيير
ريحها العسل يذكر ويؤنث تقول منه عسلت الطعام اعسله واعسله بالضم والكسر اذا عملته بالعسل
العسل لجاج النحل **الاعراب** يشفي فعل مضارع معنى لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام عليه في قوله كالسيف
عري متناه من الخلل ويكتب بالياء لانه من شفيت لديغ مرفوع على انه مفعول لما لم يسم فاعله وهو هنا بمعنى
مفعول وهو كثير في كلامهم ومن فعيل بمعنى مفعول وجريح وطريح في احد الاقوال العوالي جمع عالية وهي
في موضع جر بالاضافة والجر فيه مقدر لانه منقوص لا يظهر فيه غير النصب تقول هذه عوال ومررت بعوال
ورايت عوالي في بيوتهم جار ومجرور والضمير يعود الى رجال الحي وهو في موضع جر بالاضافة وفي هنا
للظرف المكاني وتتعلق بالديغ بنهلة الباء هنا للاستعانة والجار والمجرور متعلق بيشفي ويصلح ان
يكون حالا للتعدية بيشفي اللديغ في بيوتهم نا بهلام غدير من هنا لبيان الجنس وغدير هنا مفعول لانه
يغادر من السيل في الاودية الخمر مجرور بالاضافة الى غدير والاضافة بمعنى اللام والعسل معطوف على
واللام هنا للجنس **المعنى** ان هؤلاء القوم من وصفهم الى لديغ العوالي الذي طعن يشفى بشربة واحدة
من غدير الخمر والعسل كناية عن رشف رضاب الفتيات اللاتي تقدم ذكرهن شبه ريقهن بالخمر والعسل

والا لو حمل على حقيقته كذب الحس لان الذي يطعن بالرمح لا يشتفي بشرب العسل ولا الخمر فما بقي رد ذلك بالتاويل
الى ما ذكرته واعلم ان الشعر الفاظا صارت بينهم حقايق عرفية وان كانت في الاصل مجازا لكثرة دورها في
كلامهم وتعاطيهم استعمالها لانهم الفوا ذكرها وتداولها وتكرار نغمها على مسامعهم من ذكر الغصن اذا اطلقوه فهو
منه القوام والكثيب اذا اطلقوه فهو منه الردف والورد اذا اطلقوه فهو منه الوجنة والاقاحي اذا اطلقوه فهو
منه الثغر والراح اذا اطلقوه فهو منه الريق والنرجس اذا اطلقوه فهو منه العيون وكذلك السيف والسهم و
السحر اذا اطلقوا الاس او البنفسج او الريحان فهو منه العذار وكل هذه الاشياء انتقلت عن وضعها الاصلي
وصارت حقايق عرفية نقلها الاصطلاح لهذه الاشيا وقال ابو نواس بانفس ما ابصرت في ماتم
بندبه تبحو ابين اتراب يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب وقال ابن المعتز في الخط
وجهه فهفهف الخاطر وعذاره يتعاضدان على قتال الناس سفك الدماء بصارم من نرجس
كانت حمايله من الاس وقالت ابن اسرايتك ولمى عيسى الونيكي معاطف قده سمر العوالي
ويرنو على العشاق عن ارس ويبسم بالعقيق عن اللالي قلت لو قال الناس اس لكان اصنع واحسن وقال العلاي
بن الصفار ما برحت يوما وداعيها تضمني ضمة مشتاق حتى تثنى الغصن فوق النقا
وانتثر الطل على النرجس وقال اخر وليلة بتنا من نعم مجتبي ومن كاس الى فلق الصباح
اقبل الحوانا في شقيق واشربها شقيقا في اقاحي وهو من قول المطوعي ومعشوق الشمايل قام يسعى
وفي يده رحيق كالحريق فسقاني عقيقا حشو دره ونقلني بدر في عقيق وقال ابن النبيه شعرا
رضابك راحي اس صدغك ريحاني شقيقي خدك حديث سوساني وبين النقا والرمل تهتز بانة
لها ثمر من جلنار ورماني وذكر الطغراي الشفا بالخمر والعسل لوجهين الاول ما جاء في قوله تعالى في حق
الخمر ويسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال اصحاب التفسير ان العرب كانت اذا غزت غلبت
في الميسر ما خرج لاحدهما تصدق به على الفقراء والمحاويج ويعيبون على من لا يفعل ذلك ويسمونه البرم ومما ثبت
من تكلم على قداح الميسر واسمائها واحكامها شيخنا علم الدين السخاوي في كتاب سفر السعادة ومذهب الشافعي ان
التداوي بالخمر لا يجوز تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها ولم يرخص
الا للشرق اذا غص باللقمة فله ان يسيغها بجرعة من الخمر اذا لم يجد ما في الوقت وخاف الهلاك واذا كان
التداوي بها عنده لا يجوز فمنع استعمالها للطرب واللذة بطريق اولى ولا فرق في مذهبه بين قليلها و
كثيرها

وكثيرها وبين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر خمر وقال ابو حنيفة الخمر عبارة عن عصير
العنب المشتد الذي قذف بالزبد بحجة الشافعي ما روى ابو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي خمسة من التمر والزبيب والحنطة والشعير والذرة والخمر ما
خامر العقل وقد روى ابو داود في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عايشة وعن جابر وعن
القسم وعن عايشة عن نهي بنحو شي عن ام سلمة رضي الله عنهم ولا شك ان عمر رضي الله عنه كان عالما باللغة
وبالمراد من الاية لما نزلت وقال بتحريم الخمر لما نزلت وهذا صريح في تناول الحرمة لانواع الخمر وحجة
ابو حنيفة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب الاية قال من الله تعالى باتخاذ السكر والرزق الحسن
والمنة لا تكون الا بمباح ورواية بن عباس قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاسند
اليهاد قال اتوني اسقوني فقال العباس الا نسقيك مما ننبذه في بيوتنا قال ما يسقي الناس فجاءه بقدح
من نبيذ فشمه فقطب وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله افسدت على اهل مكة شرابهم فقال ردوا
على القدح فرددناه اليه فدعا بماء من زمزم فصب فيه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة
فاقطعوا متونها بالماء قالوا والتقطيب لا يكون الا من الشديد والجواب ان اية السكر والرزق الحسن نزلت قبل
هذه الايات الدالة على الحرمة فهي اما ناسخة او مخصصة واما الحديث فلعل ذلك النبيذ كان نبذت فيه تمرات
يسيرة ليحلو طعمه واما التقطيب فلانه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطافة فلم يحتمل طبعه الكريم ذلك
الطعم وكل فقهاء الكوفة افتوا في شرب النبيذ واما الخمر فلا وقد قال بعض اصحاب ابي حنيفة لان اقول
في النبيذ مرارا كثيرة هو حلال احب من ان اقول فيه مرة واحدة هو حرام ولان اخر من السماء فتقطعني الرياح
احب الي من ان اشرب منه قطرة قلت الاول قول ما ادى اليه اجتهاده والثاني تورع منه رضي الله عنه ولله
در ظرف من قال لعمرك ما شربت الراح جهلا ولكن بالادلة والفتاوي فاني قد مرضت بدا هم
فاشربها حلالا للتداوي والثاني ما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس قال مجاهد المراد ان القرآن فيه شفاء للناس والصحيح ان المراد به العسل لان الضمير يعود الى اقرب
مذكور وهو الشراب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفاء من كل دا والقرآن شفاء لما في الصدور
وروى ابن سعيد الخدري رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشكو بطنه فقال
اذهب واسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب واسقه عسلا فقال قد

استعبته فلم يغن عنه فقال صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرأ فكأنما نشط من عقال وحاصل قوله
صلى الله عليه وسلم صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وقوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن
أخيك أنه علم بنور الوحي أن ذكر العسل سيظهر نفعه فلما لم يظهر في الحال كأنه على بينة من شفائه فقال
كذب بطن أخيك وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان لا يشكو شيئا إلا تداوى بالعسل حتى أنه
كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرأ فيه شفاء للناس فإن قيل كيف يكون العسل فيه شفاء للناس
وهو مضر للصفراوي مهيج للمراد قلت الجواب أنه تعالى لم يقل شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكفي منه
أن كل معجون يركب لم يكن تمامه إلا بالعسل والأشربة المتخذة للأمراض البلغمية عظيمة النفع وقد حصل فيه
شفاء للناس وذهب قوم من أهل الجهالة إلى أن المراد بهذه الآية أهل البيت بنو هاشم وأنهم النحل وأن
الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا في مجلس المنصور أبي جعفر فقال رجل من الحاضرين جعل الله طعامك و
شرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فأضحك من في المجلس حكى لي الشيخ الإمام الحافظ علاء الدين
مغلطاي شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقصرين بالقاهرة المعزية بمصر المحروسة قال جاء رجل
إلى الشيخ شهاب الدين الحنبلي صاحب التعبير فقال له رأيت في منامي كأن قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري
فقال له أبك وجع في فؤادك قال نعم قال اذهب اشرب عسلا بنحل فقيل له من أين لك هذا قال لأني فكرت
فلم أر شيئا منسوبا إلى الهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدتها شراب الهكاري والأري العسل و
ذكرت حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فعلمت أن فؤاده يوجعه فوصفت له العسل وكان كما قال قلت
وقد حكى لي غير واحد عن هذا شهاب الدين في هذه المادة غرائب تسمع من غيره من الغابرين **بدبع**
وهذا المعنى الذي في بيت الطغرائي مليح كأنه يقول إن الذي يطعن بالرماح متى لم تشف برتبة وللحرة
من ديق هذه الفتيات اللاتي في الحي نغم وذهب عنه الألم أما الآن يذهب عن الألم بلذة يجدها في ريق
ريقهن وأما الخاصة التي في العسل فقد اشتهر تشبيه الريق عند الشعراء بالريق وبالعسل **وقال عرقله**
يا بلي المحاظ في كل عضو ، لي من قوس حاجبيه سهام ، حرموا ريقه علي ولكن ، صدق الشرع ما يحل المدام
وقال أبو إسحق الصابي ، بأبي مبسم إذا لاح أهدى ، بردا ينقع الجوانح بردا ، شهد الله ثم صادقا وهو عدل
أن في ثغرها حققا منه شهدا **وقال الحمدبن مغالك** وما ضرب في رأس صعب ممرد ، بنبهانه يشتزك العصم نيقها
بأطيب من فيها لمن ذاق طعمه ، وقد جف بعد النوم للنوم ريقها ، إذا اعتلت الأفواه واستمكن الكرى

وقد خان من نجم الثريا خفوقها ، وما ذقت فاه غير خال بجوته ، الأديب يلجى شربة لا يذوقها ،،،
وأول من فتح هذا الباب في هذا المعنى النابغة الذبياني فقال يصف المتجرده امرأة النعمان ،
يخلو بنادمتي حمامة أيكة ، بردا أسف لثاته بالإثمد ، كالأقحوان غداة غب سمائه
جفت أعاليه وأسفله ندى ، زعم الهمام ولم أذقه أنه ، يشفى ببرد لثاتها العطش المقهد
ودخل الناس بعد النابغة في هذا الباب فولجا وورد وه عذبا فراتا لا ملحا أجاجا

وما أحسن قول مزج الكحل

وعندي من معاطفها حديث ، يخبر أن ريقتها مدام ، وفي الحاظها السكرى دليل
وما ذقنا وما زعم الهمام **وقال المتوكل الليثي** كأن مدامة صهباء صرفا
ترقرق بين راووق ودن ، تعل بها الثنايا من سليمى ، فراسته مقلتي وصحيح ظني
وقال أبو معتز البولاقي فما نطفت من جبهة تقاذفت ، برجبتها الوادي والليل دامس
فلما اقربه الصبا نفست ، شمالا على متنه فهو فارس ، بأطيب من فيها وما ذقت طعمه
ولكنني فيما ترى العين فارس **وقال امرؤ القيس** وثغر لها طيب واضح ،،
لذيذ المقبل والمبتسم ، وما ذقته غير ظني به ، وبالظن يقضي على ما كتم **وقال ابن الرومي غزليات**
وما ذقته إلا بسيم ابتسامها ، وكم مخبر يبديه للعين منظر ، بدا لي وميض شامه أن صوبه
عريض وما عندي سوى ذاك مخبر **وقال صاحب الأغاني** في أخبار مجنون ليلى ثم قال أنه لتصيب
كأن على أنيابها الخمر شجها ، بماء الندام من آخر الليل عاتق ، وما ذقته إلا بعيني تفرسا
كما شيم في أعلى السحابة بارق **وقال بشار بن برد** ، ما أطيب الناس ريقا غير مختبر
إلا شهادة أطراف المساويك ، قد زرتنا مرة في الدهر واحدة ، ثني ولا تجعلها بيضة الديك
وقال التهامي وأقسم ما شعشعت شمولا ، ثوت في الدن عاما بعد عام
إذا ما شارب القوم احتساها ، لحرها دبيبا في العظام ، ولم أشهد لهن حتى ولكن
شهدت بذاك أعواد البشام **وقال بن حريس** ، وما قهوة خالطت مسكة
بينها للأديب اشتراك ، بأطيب منها حتى نكهة ، وقد ركز الليل رمح السماك ، وما ذقتها ولكنني
نقلت بها شهادة عود الأراك **وقال البهاء زهير** فتنت به حلوا مليحا فيدنوا ، يا عجبا شيء كيف يحلو ويملح

ولذ تهد المسواك عندي بطيبه ، ولم ار عدكا وهو سكران يطفح وقال ابن الساعاتي وبي زاير يكبو اللمى دونه وصيله
ويعثر جاري الدمع في ليل صده ، يخبر عن لثم السلاف لثامه ، ولتهد اطراف الاراك لتهدد
وقال ايضا صابي يقبل فريد عقوده ، في ثغره وصبابته وظلامه ، ابدا يشتت لوعتي بشتيته
ويزيد في ظلمائه مدار مراسه ، كالمسك نشرا والسلاف مدامة ، والقول قول اراكه وبشامه
وقال ايضا قبلتها ورشفت خمرة ريقها ، فوجدت نار صبابتي في كوثر ، ودخلت جنة وجهها فاباحني
رضوانها المرجو شرب المسكر وقال ايضا حددته بخفيتها على رشف ريقها ، ومن شرب الصهباء يلزم بالحد
فيا ليت صبرا على شهي رضابها ، فاني وجحي الهم من ذلك الشهد ، قلت في هذه المعاني طبع السلس مع حسنها نظر اما
قوله تعالى ابدا يشتت لوعتي بشتيته فانه خطا لان اللوعة اذا تشتت تفرقت اجزاؤها وضعفت وليس
بهذا من شكوى المحبة في شي وكان الاليق ان يقول ابدا يجمع لوعتي او يضم صبابتي ولكن الجناس اذهله واما قوله
فاباحني رضوانها المرجو شرب المسكر بل هي لذة للشاربين وقد فسر قوله تعالى لا انه معناه لا تغتال العقل
بالسكر كخمور الدنيا واما قوله تعالى ومن شرب الصهباء يلزم بالحد في البيت عناني الولد من جهة
المعنى فان قوله حددته بخفيتها لا معنى له انكان اراد بالحد الذي يقام على السكر فبعيد ان يستعار التباط
للجفون ولم يستعملها الا السيوف والسهام ومن ابن يفهم عدد التماثيل وما احلى قول شرف الدين الكوني حجر الصبا
فحولك الدهر ثم ابيتنا وانكان اراد الحد لغة وهو المنع فيما للنصف الثاني تعلق بالاول لانه قال ومن
شرب الصهبا يلزم بالحد فدل على انه يريد اقامة الحد والثاني انه لم يجزم جواب الشرط في يلزم وانكان قد
جاء في الضرورة ولكن الافصح الجزم وقلت انا في معنى المنابغة تبسم فارتجت من سكرتي ، وقلت هنا الرشف المنتخب
وما ذقته ولكنني ، حكمت على خمره بالحبب وقال سعد الدين محمد بن عربي بانفي ثغرك مثل الدر نظمه
فيا من راى درا يشبه بالدر ، اشاهد ريقا منك كالدر طعمه ، وما ذقته يوما ولكنني ادري ، ، ،

وما احلى قول ناصر الدين حسن ابن النقيب

قالوا فلان يصوغ كذبا ، بكسوه من لفظه طلاوه ، حلو حديث فقلت مهلا ، لوانه صادق الحلاوه
ونقل المولى جمال الدين محمد بن نباته ان جاد لي هاجري بوعد كالشهد في الطيب والطلاوه
فلا تكذب حديث فيه فانه صادق الحلاوه وقلت في المعاني المتقدمة علم الوشاة بانه يو عدني
راح تبيد الصب بعد هلاكه ، انما انا لم يذق هذا التي لكن هذا من فضول سواكه وقلت ايضا بثغره درجة وما ان العطر

بين

بين ورد منقح وشراب مسكر وقلت ايضا بالميري بالصبر عن شغفي ، سقما وفي فيه شفاء غليلي ، من
يستطيع الصبر او يرضى به ، عن منزل ذاك المرشف المعسول وقلت ايضا لا تلح قلبا التجي بتقبيل
عمروا خا اهل الهوى عنكم ، فلو ترشفته ريقه عنبه ، كنت بقبنا بالصباح تسكره وقلت ايضا يا قلب المتزاد الما
فانصدم من شفه الشهيه ، التي لا اعرف منها كم بيتي ، الجوى خلف الثنيه وقلت ايضا وغزال الغر اغوا ذي تبسم
وسنان من طرفه الوسنان ، كم سقاني من ثغره كاس خمر ، فرشفت السلاف من اقحوان ، ، ، ، ، ،

لعل الماء بالجزع ثانية ، يدب منها نسيم البرء في علل

اللغة لعل كلمة ترج وسيأتي الكلام عليها في الاعراب وفيها لغات لعل وعل ولعن وعن ولان بفتح
النون وان وعن ورعن ورغن بالعين المعجمة ولغن باللام والغين المعجمة والنون ولعلت بزيادة التاء في اخر لعل
الالمام النزول وقد الم به اي نزل وغلام ملم قارب البلوغ وفي الحديث ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم
اي يقرب من ذلك الجزع منعطف الوادي ودب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض دابة ودبيب هذا
وضع اللغة وقولهم اكذب من دب ودرج معناه اكذب الاحياء والاموات ودبت العقرب اذا سرحت
في حجرها البلاد وقد ذكرته وما احلى قول القائل لم دبكا لعقرب لبلاء كم ، قد قتلوا فتلة العقرب
قال علي ابن بسام البغدادي كنت اتعشق غلاما لخالي ابن حمدون فنمت ليلة عنده فدب عليه فلسعتني
عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال ما الذي بك ها هنا فقلت قمت لابول فقال صدقت في است غلامي
فخطر لي اذ ذاك هذه الابيات ، ولقد سريت مع الظلام لموعد ، حصلته من غادر كذاب فاذا على ظهر الطريق معدة
سوداء قد عقدت اذنابها ، لا بارك الرحمن فيها انها ، دبابة دبت على دبابي فبرا صاحب الغلام اللسد
وداري ان نام سكانها ، تقيم بها الحدود العقرب ، اذا غفل الناس عن دينهم ، فانعقادينا تقترب
وقال ابو نواس اذا هجع النيام فخذ عني ، دعن كان يصلح للدبيب ، الذ النيك ما كان اغتصابا
بمنعى الحب او منع الرقيب وقال ابو حكيمه راشد بن عبد الله وس ومنتبه بين الندامى رايته
وقد دار المذ مان ودب على الساقي ، فاولج فيه مثل اسود سالخ ، عظيم من الحيات ليس براق ، فلما انتهى فيه تحرك وانكا
والطرف عند الرهز لحسن اطراق ، فقلت له لا تلفين مغضبا ، ولا مشفقا في غير موضع اشفاق ، لجد بحت حصنيه فانسكوته
سكوتا ام يصلح النيك مشتاق فلو لم يكن يقظان ما قام ايره والا فقد غشا النيك ساق له ساق ولحزه المورد
الاسعدي فقال ، دبيت وفي القلب بان ذلك نايم ، وما كنت الا ساهر الطرف يقظانا ، والا فلم ابدي غنجا ولعب بما

انقلب المحب فكان الذي كانا وقال ايضا وريم بزيغرامي به واشجان قلبي به دائمه
تا بشفراه وجنة فرقرات سطوبها بهجتي هائمه وعاطيته خمرة مزة فنام وما صبوتي نائمه
دبيت من الردف في ربوة فابصرتها بارزة ناعمه وقد ادمج في هذه الابيات منارة غوطة دمشق وهي
مشهورة وقال كنت مثل النسيم عند حبيبي سحرا نحو ردفه جيبي فلهذا افتحت زهرة ورد
بقضيب عند المحبوب رطب وقال ابو جعفر احمد بن الابار زار في خفية الرقيب مريبا
يشتكي القضيب منه الكثيبا قال لي ما ترى الرقيب طلك قلت زرني الجناب الرحيبا وشارات منه لم المنايا
من جفون يصمي بهن القلوبا عاطيته اكوس المدام دراكا وادرها عليه كوبا فكوبا واسقيتها نجوم عينك صرفا
ولتجعل الكاس منك ثغرا شنيبا ثم لما ان نام من نشوته ونعى الكرى حبيبا محببا قال لابد ان تدب عليه
قلت ابغي دبيشا ولحذ دبيبا قال فابغ انباو ثن عليه قلت كل الحذر نحن قريبا نوثبنا على الغزل ركوبا
ودبينا الى الرقيب دبيبا فهل ابصرت او سمعت بصب نال محبوبه وناك الرقيبا

وفتح بهذا الباب ابو نواس حيث قال

نكنا دون عناق والراي فيما فعلنا فكان خيرا بلح قبل التوا الكلنا وما نضمنه وفيه تضمين
اقول وقد ربا منك على حر وجهها وملى عليها في الظلام دبيب وان الكثيب الحمي الفرد من جانب الحمى
الي وان لم اته لحبيب وما احسن ما اعتذر القايل عن ترك الدبيب في قوله قالوا وقد بصروا بابرينا نايما
عند الدبيب اليه دخول المنصل ماذا عراه فقلت سار لليلة عرف المحل فبات دون المنزل
سال بعضهم تيجان اهل الفسوق قال كنت البارحة في مجلس قوم وفيهم امرد مثل القمر فلما فلما
ناموا حاولت الدب اليه فلم اصل اليه واصبحا ولم يتنوق لي بنكد فقال كم بيتك فقد حسبت كم قسعه
ومن هذا قول النور الاسعردي ولا صاحب قال بلت المنى بمن هو دون الورى منيتي فقلت
الى ذا ابر قال لا ولكن جلدت ولي بيتي فهذا ان بعضهم كان نايما في مجلس قوم فما شعر بنفسه
الا وقد دخل فيه كوداع البكر فقام اليه منكر فقال الذباب اخي المعذرة فانه قام على فلم اجد لحدا الي
جانبي عنزك قال كنت جلدت عميرة قال ما يسعه خفي فكيف كفه قال ابهذا الذب تدب وقد جمع بين الآت
الدب ما هو مشهور بين اهل المجون ابن دانيال في بيت واحد فلما بت في الساعات الا
لعبوني بالالا يط الدباب ولعمري قد كنت افتح الدب والانا معي في جراب مثل دبوح دابو وخيوط

وعنده

وعنده بيضة وتراب وما اتفق لي نظمه حضرت مجلس قوم وفيه صبي مهفهف فامواله وجموع مني
وقالوا تعفف ودبوا ودبوا ودبوا فلم يفقهم مصحفا وكنت قد نظمت قديما في سنة ٧١٨ معنى خطر لي
في العذار وهو واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى يميل حاشات الاراكة اليه لعارض الجاري الى الطرف ناعسا
الى خده سار ودب عليه فوقفت بالمعنى بعينه للمولى جمال الدين محمد بن نباتة والشديد من لفظه
فيما بعد سنة ٧١٥ وبمهجتي رشا يميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه شغف العذار بخده وراه قد
نعست لواحظه فدب عليه فنظمت انا عنهما ووقفت عليهما سنة ٧٢٠ عذارك والطرف بما قاتلي
يحاكيهما الآس والنرجس وقد صار بينهما نسبة فهذا يدب وهذا ينعس وبرجع النسيم الروح
الطيبة يقال نسمت الريح نسما ونسمانا ونسيم الريح اولها حين تقبل لينه قبل ان تشتد في الحديث
بعثت في نسم الساعة اي حين ابتدات واقبلت اوائلها … نسم من المرض برا من الضم واهل الحجاز يقولون برات
المرض برا بالفتح واصبح فلان بارئا من مرضه وابراه الله العليل جمع عليل وهي المرض الاعراب لعل من لغا
ان تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العطف في قوله اني اريد طروقكم في اضم البيت
ومعناه الترجي ولا يترجى بها الا ما هو مشكوك فيه فلا تقول لعل المسيب يعود ولكن لعل المسافر يؤوب
وقد تكون حرف جر في لغة بني عقيل قال الشاعر لعل الله فضلكم علينا بشيء ان امكم شريم كما تكون حتى
حرف جر في لغة بني هذيل يقولون متى كمه … منصوب على انه اسم لعل بالجزع البلاء هنا للالصاق
وهي متعلقة بالملامة لانه مصدر تانيثه صفة للملامة يدب فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب
الجازم وهو في موضع رفع على انه خبر لعل منها جار ومجرور ومن هنا لابتداء الغاية وقد تكون
بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من امر الله والارجح ان تكون على اصلها ويكون الجار والمجرور في
موضع النصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى اطعمهم من جوع نسيم فاعل يدب ولا بارى الكلام
على الفاعل قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس الفاعل افعل المرفوعات وباقيها محمولة عليه خلافا لابن السراج
وابي علي ومن راى رايهما والدليل على ذلك ان المعنى الذي دخل الاعراب الكلام لاجله هو رفع اللبس
يوجد في الفاعل اكثر من المبتدا لان الفاعل لولم يرفع اللبس بالمفعول ولا كذلك المبتدا فكان الفاعل
اصلا في الرفع واصل هذا الخلاف ماخوذ من قول سيبويه وفعله فانه قال واعلم ان الاسم اول احواله
الابتدا فنص هنا على ان المبتدا قبل الفاعل وقدم في ترتيب ابواب كتابه الفاعل على باب المبتدا انتهى

قلت وانما اختص الفاعل بالرفع لاولويته وقوته وقلته واختص المفعول بالنصب لتاخيره وضعفه
وكثرته ولذلك قالوا رجل ضُحَكَة بالتحريك الذي يضحك من غيره كثيرا وقالوا رجل ضُحْكَة بالسكون الذي
يضحك منه فحرك الفاعل لقوته وسكنوا المفعول لضعفه وانما قلت انه اول لانه الذي يوجد الفعل فلا بد ان
لا يكون مفعولا وانما قلت لقلته لان الفاعل يريد مفاعيل كثيرة تقول ضرب زيد عمرا يوم الجمعة داخل
داره ضربا شديدا تاديبا فزيد فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمانه وداخل داره ظرف مكان
وضربا شديدا مفعول مطلق وتاديبا مفعول لاجله ومن هذه الادلة يظهر علتها في النصب ووجه اختصاص
الرفع بالفاعل لان الرفع اثقل الحركات لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا بضم بعمل
العضلتين الصلبتين الواصلتين الطرف الشفة والجر يكفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة
والفتح يكفي فيه العمل التضعيف لتلك العضلة فلذلك اعطوا الاثقل للاقل واعطوا الاخف للاكثر ولا شك
في ان المرفوعات اقل من المنصوبات قال بعض النحاة من اهل الكوفة ان الفاعل لا يتقدم على فعله وضعا
كما يتقدم طبعا تقول في مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدا والخبر وهو
دليل لا باس به والصحيح ان الفعل مقدم على الفاعل بمعنى معين مما ذكروه لان الفعل هو اثر الرفع في
الفاعل والمؤثر مقدم على المتاثر طبعا فليتقدم وضعا فاذا وقع الكلام قبل فعله خرج من باب الفعل
والفاعل الى باب المبتدا والخبر واعرب ان وقع مبتدا وقام فعل ماض سد مسد الخبر وفاعله ضمير يرجع
الى المبتدا والالزم القايل بتقديم الفاعل على الفعل ان لا يختلف الحال في تقديمه وتاخيره وان يقال
الزيدان قاما والزيدون قام ولما قيل الزيدان قاما والزيدون قاموا علم انه ذلك مبتدا والضمير هو
الفاعل وهذه المباحث مختصرة مما ذكرته في التعليقة على الحاجبية البر محمود بالاضافة المقدرة باللام
في على جار ومجرور ومضاف في حرف جر وهي ظرفية متعلقة بيديه على مجرور بها والبناء في موضع جر بالاضافة
المعنى انه جعل ما تحكا بالحي من الجزع يحصل لي بسببها ويتسبب البرء في علل التي اكابدها من الاشواق
ليس الترجي مما يجني ولكنها طاعة النفوس وطباعها ومكابرتها في الباطل ونزاعها ولله در القايل
لعل وما تغني لعل وانها، علالة صب واستراحة هايم وقال الآخر امني نفسي الليالي النيرات
وجهد المحب ان يتمنى وقال جمال الدين ابو الدر ياقوت الرومي لله ايام نعمت بكم، ما كان احلاها واهنا بها
مرت لكم فلم يبق لنا بعدها، شيئ سوى ان نتمنا بها ومثله قول الآخر، لعتبنا لكم من طيب وصلكم

على البعد الا اننا نتمنا، انشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد
الناس يا كاتم الدمع ان الشوق يبديه، حتى بعيد زمان الوصل مبديه، اصبو الى البان بان عنه ما حوى
تعلاد يبلبالي وصلها فيه، عصر مضى وجلابيب الصبا قشب، لم يبق من طيبها الا تمنيه وقول الطغرائي
في غاية الحسن والرقة وهو ماخوذ من قول ابي نواس فتمشت في مفاصلهم، كتمشي البرء في السقم حكى الاصمعي
قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم ابن الوليد اذ دخل ابو نواس فقال له ما احدثت يا ابا نواس
فقال يا امير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر فانشده يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم انم
حتى اتى على اخرها فقال احسنت والله يا غلام اعط عشرة الاف درهم وعشرة خلع فاخذها وخرج فلما
خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد الم تر يا ابا سعيد الى الحسن ابن هاني كيف سرق في شعري واخذ به مالا
وخلعا فقلت واي معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم قلت واي شيئ قلت قال قلت عذراء
في فرعها ليل على قمر، على قضيب على دعص النقا الدهش، اذكى من المسك انفاسا وبهجتها،
ارق ديباجة من رقة النفس، كان قلبي وشاحاها اذا خطرت، وقلبها قلبها في الصمت والخرس،
تجري محبتها في قلب وامقها، جري السلاف على اعضاء منتكس فقلت ممن سرقت انت هذا المعنى،
فقال لا اعلم انني اخذته فقلت بلى من عمر ابن ابي ربيعة حيث يقول، اما والراقصات بذات عرق،
ورب البيت والركن العتيق، وزمزم والطواف ومشعريها، ومشتاق يحن الى مشوق،
لقد دب الهوى لك في فؤادي، دبيب دم الحياة الى العروق، فقال لي ممن سرق عمر ابن ابي ربيعة هذا المعنى
قلت من بعض العذريين حيث يقول واشرب قلبي حبها ومشى به، كمشي حميا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها، كما دب في الملسوع سم العقارب، فقال لي ممن اخذ هذا العذري قلت من
اسقف نجران حيث يقول، منع البقاء تقلب الشمس، وطلوعها من حيث لا تمسي، وطلوعها حمراء صافية
وغروبها صفراء كالورس، تجري على كبد السما كما، تجري حمام الموت في النفس، انتهى ما حكاه الاصمعي
قلت وقد اخذه ابو نواس بعينه من بعض الهذليين يصف قانصا يختل صيدا ليرعد مشي حيث يقول،
تمشي لا يحس به، كتمشي البناد في الفحم، فان بعض الروايات عن ابي نواس عن هذا البيت وهي اصح الروايات
عنه لانه اخر ما استقرت عليه الحال وقد اخذ ابو الشيص قول عمر ابن ابي ربيعة بلفظه فقال اما وحرمة كاس
من المدام العتيق، وعقد نحر بنحر، ومزج ريق بريق، لقد جرى الحب مني، مجرى دم في عروق،

وقال ابو الطيب تغالت جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ، فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال ابو الفرج بن هندو رب هم على الفؤاد جثوم ، ازعجته عني بنات الكروم ، فتمشت في قلبي الهموم
كتمشي الترياق في السموم وقال عبد الله بن الحجاج بن محصن هذا المعنى من غير تشبيه فقال
فبت اسقاها سلاف مدامة ، لها في عظام الشاربين دبيب وقال ابو الطيب في الخيل
من بنات الجديل تمشي بنا في ، البيد مشي الايام في الآجال وهو ماخوذ من قول مسلم بن الوليد
موف على مهج في يوم ذي رهج ، كانه اجل يسعى الى امل وقال آخر وفي الظعائن مهضوم الحشا غنج
يخطو باعطاف كسلان الخطا ثمل ، يمشي مشي الورد من لحظي بوجنته ، مشي الملاحظ من عينيه في اجلي
وقول المعري يشبه قول ابي الطيب ، وربيعا يضاحك الغيث فيه ، زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم ، رد روحا في ميت الامال واما الاسترواح بانفاس الديار وتلقي من ارض
الحبيب فقد اكثر الشعراء في ذلك وطلبوا الحياة والشفاء بالقرب من اماكن المعشوق
قال ابن الفارض رحمه الله يا ساكني البطحاء هل من عودة ، احيا بها يا ساكني البطحاء ، واذا الاذى لم الام بي
فسل العيشاب الحاجز داي

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ، برشقة من نبال الاعين النجل

اللغة كرهت الشيء اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه ومعناه المشقة وعدم الملاءمة
الطعنة طعنه بالرمح نكره وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول يطعن ايضا طعنا وطعنانا
ذكرت بها بيتين وهما ، انا ابن من اهيف بدت لي ، فرحت المنفتق غرائب ، اسمر كالرمح في اعتدال
لا طعن في قده لعائب النجلاء الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل وسنان نجل واسع الطعنة ويقال
نجله اي شقه لما طعنه ونجلت الاهاب اذا شققته عن قوبه جميعا ثم سلخته شفعت الشفع في
اللغة الزوج والوتر الفرد تقول كان وترا فشفعته ومعناه هنا اذ ثنت برشقة الرشق الرمي وقد رشقه
بالنبل يرشقه رشقا بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وما احسن قول مجد الدين بن قرناص اي الامواج ما يسا
والردف قد اقلقه ، برشق ثم ينثني ، لله ما ارشقه ، النبال جمع نبل وهي السهام العربية وهي مؤنثة
اسم جمع لا واحد له من لفظه وجمعت على نبال وانبال والنبال صاحب النبل والوجدان نبال ونابل مثل
لابن وتامر والنابل الذي يعمل النبال والوجدان نبال ونابل والفعل النبالة النجل النجل بالتحريك سعة شقة

والرجل نجل العين بخلاف الجمع نجل الاعراب لا حرف نفي واكره فعل مضارع لخلوه من ناصب وجازم والفاعل
ضمير مستتر فيه تقديره انا اكره اما الطعنة مفعول به النجلاء صفة للطعنة فهي منصوبة قد شفعت قد تقدم
الكلام على قد شفعت فعل ماض مغير لما لم يسم فاعله والتاء علامة لتانيث المفعول والمفعول ضمير
مستتر تقديره قد شفعت هي والضمير يرجع للطعنة والجملة في موضع نصب على الحال تقديره لا اكره
الطعنة النجلاء مشفوعة برشقة الباء حرف جر ويجوز ان تكون للمصاحبة وان تكون للاستعانة
من نبال جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس الاعين مضاف اليه النبال والاضافة معنوية بمعنى اللام النجل
مجرور على انه صفة للاعين يتبعه في تعريفه وجمعه وتانيثه وجره المعنى لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة
التي تنالني وقد ثنيت برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا حصل في اثناء اللذة لا اعتبار به
كانه يهون على صاحبه ما توهمه من باس رجال الحي لما تقدم يصفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول انا لا اكره
مع ظفري برؤية هذه الفتيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص اذا ما هيا لي ومن هذا قولهم
من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل وقول القائل يغوص البحر من طلب اللآلي ، ومن طلب العلى سهر الليالي
وقول ابي الطيب تريدين لقيان المعالي رخيصة ، ولا بد دون الشهد من ابر النحل وقول ابي فراس
يهون علينا في المعالي نفوسنا ، ومن طلب الحسناء لم يغلها المهر ، وما زال المحبون يتحملون الاخطار بركوبهم الاهوال
حتى ينال احدهم لمحة او اشارة سلام ويبذلون الجليل من نفوسهم في بلوغ القليل من المحبوب قوله تعالى
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب لحزنهن ما بدا
ودعت اربعين امراة لعشرين لهن اترجا وموزا او قال غيره اترجا وعسلا وكن يقطعن بالسكين ويأكلن
الاترج بالعسل فلما رأينه قال ابن عباس اكبرنه اي حضن من الفرح او من الدهش قال مجاهد الحسن الا بالدم وما
وجدن لايديهن الما قال وهب بلغني ان نساء فتن به في ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن علي
اردن ما هذا اهل يدعى بالمباشرة بل مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان اهل مصر فتنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا
جاعوا شغلوا بالنظر اليه وقرى ما هذا بشرى بكسر الباء والشين يعني مملوك وانكر الزجاج هذه القراءة لانها
تخالف رسم المصحف لانه بالالف وانكر تفسير اكبرنه بالحيض لانه عداه الى الضمير فهذا وقع في الخارج في المحسوس
لما رأين يوسف عليه السلام قطعن ايديهن وما شعرن بالالم بغوص السكاكين في الكف من لذة بالنظر اليه وشغلهن
عن جمال حسنه بما وجدنه من اللذة هذا ولم تتقدم لهن شغل به قلب ولا فكر ولا هوى بل رأينه بغتة فكيف بمن

من هو مستعد لرؤية محبوبه وقد اعد المطي اليه وقطع القفار ليلا ونهارا كما قال الاخر امر كلامه
وما صبابة مشتاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا امل وقول الاخر هيهات الم الجراح ينا ملاذه
والطعن عند محبهن كالقبل انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي
ان لم ازر ربعكم سعيا على حدق فان ودي منسوب الى الحدق نبت بدا ان تنثني عن زيارتكم
بيض الصفاح ولو سترتها طرق انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد
بن سيد الناس اليعمري قال انشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازي
ان لم امت في هوى الاجفان والمقل فو لجائي من العشاق واخجلي ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا
لا سيما بسيوف الاعين النجل يا صاحبي اذا مت بينكما دون التشهيين ورد الخد والقبل
فاستغفرا لي وقولا عاشق غزل قضى صريع قدود الهيف والمقل واستا الفتول لهما فاخطاؤه
حتى انتج لديهم من الكحل وللعيون اللواتي هن من اسد الا القلوب بها ما بين من ثعل
وقال ابن الساعاتي فاضح الظبي اذا الظبي رنا مخجل البدر اذا البدر كمل فارسي ان اخاف سطا
نظرة لاذ بطرف من ثعل (بطل) ابو دلف العجلي كم في بني الروم من اعجوبة مثلي بنغ وفي العرب من ذي نجدة (بطل)
انا بابائنا نعلو الكا بوهم قهرا وتقتلنا الولدان بالمقل اذا رجعنا باسرى من سراتهم قالوا التراك بلحظ الاعين النجل

وقال ابو فراس يصف نساء السبي

وخيرية كرمت على ابائها وعلى بوادر خيلنا لم تكرم خطبت بحد السيف حتى زوجت
كرها وكان مهورها المقسم دلت وصاحبها بعرس حاضر يرضى الاله واهلها في ماتم وقال ابن سناء الملك
فلم يبق الا من سبا الجيش منهم وان كان يسبي الجيش بالحدق النجل قال ابن حجاره ان هذا البيت المسروق منه و
هو قول ابي الطيب فلم يبق الا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد قلت لو استحضر ابن حجاره
ابيات ابي دلف المتقدمة لما عدل عن الثالث منها ونسبة السرقة اليه اكمل لانها بالمعنى واللفظ وقد اولع
الشعراء المتقدمون بالتغزل في العيون النجل قال ابو الطيب مثلت عينك في حشاي جراحة
فتشابها كلتاهما نجلاء وقد قال ابن وكيع قوله فتشابها كان يجب ان يقول فتشابهتا ولكن المعنى بانهما
غير حقيقي ولو استعمل العباس على قوله لقال فكلاهما انجل فتشابها فكلتاهما نجلاء وقد سلك ابو الطيب في
وصف جرح الممدوح مسلكا غريبا ان انكرت نجل العيون جفونا فدليل قتلي انها نجلاء هذا من قول ابي الطيب

ولكن

ولكنا استبق في تركيبه وقول الارجاني كم طعنة نجلاء لغرض بالحمى من دون نظرة مقلة نجلاء
واما المتاخرون فانهم تاخروا في العيون الضيقة وفي عيون الاتراك وما الطف قول القائل وقد
انشدنيه غير واحد لعلاء الدين الجويني صاحب الديوان ابادية الاعراب عني فانني بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
واهلك يا نجل العيون فانني فتنت بهذا الناظر المتضايق اقول نعم ان في الخمر معنى ليس في العنب
وما الطف المتاخرون بقول القائل كم ترك الاول للاخر وما احسن قول ابن النبيه يصد بطرف التركي عني
صدقتم ان ضيق العين بخلي وقال ايضا بضيق العين وان الطبنوا في الحرف النجل وان اوسعوا
وقال ايضا من بني الاتراك لين العطف قاسي القلب سهل القياد صعب المراس ضيق العين وهو من ضيق النجل
فان جاد كان ضد القياس ومن الاول قول ابن النبيه لخدمه محي الدين بن قرناص قوله علقته تتريا
يشجي القلوب بعينه لا يرتجي الجود منه بالوصل من ضيق عينه وقال شهاب الدين الشاغوري
تناسى صحبتي وذمام عهدي وعند الترك ما يرعى الذمام بضيق جفونه وسعت عذري
فزال العذل عني والملام وما احسن قول الارجاني يا علما اضحى دليل وجود
الحضر منه وجود عند الفناء كاشد طعنة في فؤادي فالحدق ما بخلا من حوضا وقال احمد بن احمد الغرنوقي
قد اكثر الناس في الصفات وقد قالوا وزادوا في الاعين النجل وعين مولاي مثل موعده
ضيقة عن مراود الكحل انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة فيما قال
وخاطر عنه الاشواق يعجبه جاذر الترك لا ازيد الاعاريب من كل اغيد ضاقت عينه فمتى
يجود لي من تلاقيه بمطلوب وانشدني من لفظه لنفسه ايضا بهت العذول وقد راى الحاظها
تركية تدع الحليم سفيها فثنى الملام وقال دونك والاسى هذي مضايق لست ادخل فيها
ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم مستوفي دمشق وانشدنيه من لفظه
قالوا تخلع عن النساء وملت الى حب الشباب فقلت للطفك اجمل فاجبتهم شاورت ايري قال لا
هذي مضايق لست فيها ادخل رجع وانشدني اجازة لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلي ومن
خطه نقلته لهم تترك الاتراك لعبد الهوى حسنا يجلو فسبحان الذي خلقهم جذبوا القسي الى قسي حواجب
من تحتها نبل اللواحظ ترشق لنشر الشعور فكل قد منهم لدن عليه من الذوائب صنجق لي منهم رشا اذا قابلته
كادت لواحظه بسحر تنطق انسانه يلقاني بخلق واسع عند اللقاء ونهاه طرف ضيق ومن نقلت من خط القاضي

محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى عليه مفرغ للقلوب بنهبها ، فهو لعمري البطال والبطل ، من فتية خلقوا للغرام فكم
ضاقت لهم عيون وما بخلوا ، وقلت انا اترك هوى الاتراك ان شئت ان ، لا تبتلي فيهم بهم وضير
ولا ترج الجود من وصلهم ، ما ضاقت الاعين لهم للجود ، وقلت ايضا حييت من ترك الحاظ ذا قامة
تفضحت غصون البان لما انخطا ، اياكم وجفونه فانا الذي ، سهم اصاب حشاي من عين الخطا ، وقلت ايضا
يا قلبك تندم على سحر العيون اذا سطا ، ومن العجايب انه اضحى يصيب مع الخطا ، وقلت ايضا
غزال من الاتراك ما ضاق لحظه ، لحظ الا كي تضيق من اجلي ، كان الخاطر وكابر حزننه نقيد من هذه بمجالبي
وقلت ايضا يا سادتا ابدى اذى نفسي له ، دون البرية لا تفارق شيئا ، واسوا ما اتسعت لموحي في الكن
حتى بليت عقليتك لضيقه

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل

اللغة اهاب اخافه يهيبه المتنبي يهيبني اي يخوفني وتخوفته والهيبة والمهابة الاجلال والخوف الصفاح جمع صفيحة وهي السيف العريض لانها صفحت تسعدني الاعانة الاسعاد باللمح اللمحة واللمح لمحا اذا ابصره بنظر خفيف واللمحة خلل الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع الخلال مثل الجبل وجبال قال فترى الودق يخرج من خلاله وخلله الاستار جمع ستر والستر ما يستر به كائنا ما كان وكذا الستارة والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق الاعراب ولا الواو عاطفة ولا حرف نفي اهاب فعل مضارع تقول هابه يهابه والاصل اهيب فقلبت الياء الفا لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها الى ما قبلها ذكرت بالجمع بين ساكنين قول محمد بن شرف القيرواني في رجل عجز عن افتضاض عرسه ، كم ذكر في الورى وانثى ، اولم اثنى باثنين ، ارى الليالي اتت بلحن لجمعها بين ساكنين انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته قال بكيت وما يجدي البكاء على العين ، والف نشبت لحية استحياني ، كان زماني خاف لحنا فلم يكن ليجمع بين الساكنين ياواطا لحية ، وقول الآخر زماني ساكن وسكنت فالوا ، تحرك لالتقاء الساكنين قلت هنالك التحريك كسرة ، وقيل كسرت اكرم بين قال شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت يا ساكنا قلبي المعنى ، وليس فيه سواه ثاني ، لاي معنى كسرت قلبي ، وما التقى فيه ساكنان قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وح يكون الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على احد الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له هذا الايراد موجها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتادبين فما رايت

منهم من تنبه له ويقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته في الجامع الاموي بدمشق سنة ٧٣١ المشرفة في قول ابن الرومي فيما اظن ، ومن العجايب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل فقلت هذا ليس بعجيب اذا تركناه وظاهره اللهم الا ان فتحنا باب التاويل وحضرنا المجاز فقال الذي يبنى قلت لان عين العاشق في الهوى غير عين المعشوق فبينهما اما انهما من جنس واحد فمسلم وهذا مثل قولك يا عجبا من انسان يقتل انسانا او من فرس يعلو فرسا وليس هذا من العجيب في شيء اما اذا كان مراده انه جعل من راي العضو الواحد هو سهم وهو مقتل معا في حالة واحدة فنعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بغير اضافة كل منهما الى شخص معين على حدته فاخذ في التصميم على ذلك فقلت له سلمت لك ان العضو الواحد منهما هو سهم ومقتل معا من اين لك ان العين مقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء الا ان الرواية في ذلك قول الارجاني رحمه الله اعيني كفا عن فوادي فانه ، من البغي سعي اثنين في قتل واحد ، وقول الآخر عوقب قلبي وجنى ناظري ، ورب ما عوقب من لا جنى ، وقال ابو الطيب وانا الذي اجتلب المنية طرفه ، فمن المطالب والقتيل القاتل فانظر الى ابي الطيب كيف ادعى بالعين انها السبب في اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء كلهم للعين كونها سببا بنظرها الى هلاك الفواد والدواوين ملاى بهذا المعنى وهو اشهر من ان يزاد له بينة الشواهد فقال البيت لا انها السبب في القتل قلت له قد تقدم انه لا بد من تاويل في البيت وتقديم المجاز فيه كانه قال ومن العجايب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو مني سبب مقتلي فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو كثير انتهى

والمليح في هذا قول ابن سهل المغربي في اول موشحة

يا لحظات للفتن ، في كرها اوفى نصيب ، ترمي وكل مقتلي ، وكلها سهم مصيب ، وقول ابن سنا الملك ما لحظها سهم وقلبي مقتل ، بل كلها سهم وكلي مقتل ، وسالت الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله تعالى سنة ٧١٨ او ٧١٧ سنة بدمشق المحروسة في قوله تعالى واخر متشابهات فقلت المعروف بين النحاة ان الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما مفرد متشابهات فقال متشابهة فقلت كيف تكون الآية الواحدة بنفسها متشابهة وانما يقع التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه فعدل بي من الجواب الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لازمتني سنة لانتفعت ، وسالته في ذلك المجلس قبل هذا السؤال مسالة في الواجب والممكن فقلت له اشكالا كان على ذهني في تعريفهما عند المتكلمين فاذا الرد قد تم

جعل
وسألت عن تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الى قوله تعالى عما يشركون فاجبتك
بما قال المفسرون في الجواب وهو ان آدم وحوا لما اثقلت اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها من هذا الذي
في بطنك ان يخرج من دبرك او يشق بطنك ما يدريك لعله بهيمة او كلبا فلم يزل بهم حتى اتاهما فاتيا وقال
سألت الله ان يجعله بشرا سويا وان كان كذلك تسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث
فذلك قوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما ذكره مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فقلت له هذا فاسد من وجوه لانه تعالى قال في الاية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل على ان القصة
في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث انه تعالى علم آدم الاسماء كلها فلا بد وانه
كان يعلم ان الحارث اسم لابليس الرابع انه قال تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان
المراد به الاصنام لانها لما لا يعقل ولو كان ابليس لقال من التي هي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين فقد ذهب
بعض المفسرين على ان المراد بهذا قصي لانه سمى اولاده الاربع عبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار والضمير في
يشركون له ولاعقابه الذين يسمون اولادهم بهذه الاسماء وامثالها قلت وايضا هذا فاسد لانه يدل قوله تعالى خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها وليس كذلك الا آدم لان الله خلق حوا من ضلعه فقال المراد بهذا ان زوجه من جنسه
قرشية عربية فرايت التطويل معه واما الجواب عن مشابهات من ان العرب نطقت بهذه الصيغة في اشياء ولم ترد
به من المفاعلة كقولهم طارقت النعل وعاقبت اللص وخامرت الحيت فان قلت ان الصيغة على اصل المفاعلة كان
الجواب ان المشابهة لا يكون الا بين اثنين وما فوقهما فاذا اجتمعت الاشياء المشتبهة كل منها متشابها للاخر فلما
لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد من مفرداته يشابه الاخر وعلى ذكر خلق حوا من
ضلع ولد آدم فقد نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان من صورته عن شريح انه تقدمت اليه امرأة
فقالت ايها القاضي اني جئتك مخاصمة قال اين خصمك فقالت انت فاخلى لها المجلس فقال تكلمي فقالت اني امرأة لها
احليل ولها فرج فقال قد كان لامير المؤمنين في ذا قضية ورث من حيث جاء البول وكان شريح قاضي علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فقالت انه يجي منهما جميعا فقال لها من اين يسبق البول فقالت ليس منهما شي يسبق يخرجان في وقت
وينقطعان في وقت فقال انك لتخبرين بعجب فقالت اقول اعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واخدمني خادما
فوطئتها فولدتها واني جئتك لما ولدت لها فقام شريح من مجلس القضاء فدخل على علي رضي الله عنه فاخبره بما قالت
المرأة فامر بها علي فادخلت فسألها عما قال القاضي فقالت يا امير المؤمنين هو الذي قال فاحضر زوجها فقال

هذه

هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قال افعلت ما كان قال نعم اخدمتها خادما فوطئتها فاولدتها
ووطئتها بعد ذلك فقال له علي لانت اجسر من الاسد جيئوني بدينار الخادم وكان معدلا وامرأتين فقال
خذوا هذه المرأة وادخلوها الى بيت فالبسوها ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا اضلاع جنبيها ففعلوا
ذلك ثم خرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام واخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها بالرجال فقال الرجل يا امير
المؤمنين امرأتي وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت هذه القضية فقال له علي اني ورثتها من ابي آدم
ان حوا منا خلقت من آدم فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل
فاخرجوا انتهى قلت قال الامام فخر الدين في مفاتيح الغيب الكبير يقول ان عدد اضلاع الجانب الايسر من الذكر
انقص من عدد اضلاع الجانب الايمن منه بواحدة شيء على خلاف القياس الحسي والتشريح ثم ان يقال
اذا لم نقل بذلك فما المراد من كلمة من قوله تعالى وخلق منها زوجها فنقول قد ذكرنا ان الاشارة الى الشي
تارة يكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه قال عليه السلام في يوم عاشوراء هذا الذي اظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون
والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمقصود منه التنبيه
على انه تعالى جعل زوجها آدم عليه السلام انسانا مثله وقال تعالى في قصة آدم عليه السلام ولا تقربا هذه الشجرة
والمراد النوع لا الشخص قلت قد ورد التفسير بذلك عن ابن عباس وهو حبر الامة الذي دعا له النبي عليه الصلوة والسلام
ولم يطرد ذلك في الذرية فايضا فلفظ ابن عباس رضي الله عنه لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال
من ذريته وانما قال وخلق منها زوجها يعني حوا خلقها الله تعالى من ضلع آدم من غير اذى فلبث في هذا الا انه
على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال ومن ضلعه فلعل ذكره تجوزا بمثله لان من للتبعيض ولهذا قال من غير اذى
ولكن هذا استفاض وانتشر والتحقيق ما ذكرته في ذلك من التاويل والله تعالى اعلم بالصواب رجع الصفاح
دع مفعول به لانها باب والالف واللام فيها جنسيتان البيض منصوب على الصفة للصفاح تسعدني فعل مضارع
من اسعد وهو مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي في موضع نصب والفاعل
ضمير مستتر يرجع الى الصفاح بالكحل الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة بتسعدني من كحل خارد مجرور
ومن هنا لابتداء الغاية الاستار مجرور بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا
للعهد الذهني اي استار تلك القيبات الحانات اللاتي تقدم ذكرهن والكلل الواو عاطفة والكلل مجرور بالعطف

على الاستارة موضع تسعدني في هذه الجملة وما بعدها في موضع الحال كانه قال ولا اهاب الصفاح البيض في حالة اسعادها
اياي باللمح من خلل الاستار فموضع الجملة النصب المعنى هذا كالبيت الذي تقدم ومعناه اني لا اخاف السيوف
البيض اذا كانت تساعدني باللمح من خلل الاستار ما ارق قول ابن سباده فنظرت من خلل الحجاب باعين
مرضى يخالطها الصحاح ، وادنين حين اردن ان يرمينني ، بنبلا بلا ريش ولا بقداح وقول الارجاني السقام
في الحي كل كليل الالحاظ ، يطالعنا من خصاص الكلل ، يذيب الفؤاد بتعذيبه ، وايسر في الهوى ما قتل
هذا قول ابي الطيب بعينه ، احيا وايسر ما لاقيت ما قتلا ، وبعضهم رواه احي وايسر بضم الهمزة من احي كانه يستفهم عن حياته
وايسر ما قاساه الذي قتل والذي فتح الهمزة اراد افعل التفضيل معناه افضل حياة واقرب شيئا قاسيته الذي قتل
وفي بيت الطغرائي من البديع الاستخدام والاستخدام ان يكون للكلمة معنيان فيؤتى بعدها بكلمتين او يكتنفانها
فيستخدم في كل واحدة منهما معنى من ذينك المعنيين ومثل رباب البديع في هذا بقول ابي الطيب برجل ضم بين فارق والسيف كفه
وكانا على العلات يصطحبان ، كان رقاب الناس قالت لسيفه ، رفيقك قيسي وانت يماني ، والبيت له معنيان احدهما
السيف والاخر ضد قيس ولم تزل العداوة بين اهل قيس واهل يمن وبقول الاخر وخلطتم بعض القرآن ببعضه
فجعلتم الشعراء في الانعام ، وبابيات اخر غير هذه قال الشيخ بدر الدين بن النحوية في اسفار الصباح له والتمثيل بجميع ذلك
غلط لانه من باب التورية لا من باب الاستخدام اما ما وقع في فسقى الغضا والساكنيه انهم شبوه بين جوانحي وضلوعي
فاستخدم في قوله والساكنيه احد مفهومي الغضا في قوله شبوه بين مفهومه الاخر لان الاول اراد به المكان والثاني اراد
به الحطب واما ما اكتنفه كلمتان فهو قول الاخر اذا نزل السماء بارض قوم ، رعيناه وان كانوا غضابا ، السماء تستعمل
للمطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات وهذا وان كان حقيقة ومجازا لانه
لكثرة استعمال المجاز حتى صار حقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك وهذا قول الطغرائي انه ذكر الصفاح وهي هنا
مشتركة بين السيوف حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة فيه فامكن اعتبار
الاشتراك فقال ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني فهو الى هنا في الحقيقة اللغوية والسامع يظن في ذكرها
ثم ترك ذكر المفهوم الاول والحق بالمفهوم الاخر فقال تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل فاستعمل الصفاح في
العيون وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغزل لانه يقول انا لا اهاب السيوف ووقعها اذا كانت تسعدني على حبي
باللمح من فرج الاستار اي ما السيوف غيرها ما المعنى قول ابن التعاويذي بين السيوف وعينيه مشاركة
من اجلها قيل للاغماد اجفان ، وانما كان اخذه من ابي الطيب في قوله ولذا اسم اغطية العيون جفونها

من انها

من انها عمل السيوف عوامل ، كانه بناوله حديد بحديد واعاده ولاده جيدا لم يكف ابا الطيب لما اخذ اللفظ
في قوله الطعنة العيون حتى لحقه بتقديم ترتيبه وتاخيره والتقديم من انها عوامل عمل السيوف وابلغ ما
سمعت في التورية والاستخدام ما انشدني من لفظ المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني من لفظ لنفسه
القاضي زين الدين عمر ابن المظفر المعروف بابن الوردي وانشدني لنفسه اجازة القاضي زين الدين فيما بعد من خطه
نقلته وقد انشده بعض شعراء العصر بيتا لم يجمع استخدامين فاستخدم هو اربعة وهو فقد دره وربيت غزالا طلعت
بقلبي وهو مرعاها ، نصبت له اشباكا من ، نصاد ثم صدنا فيها ، وقالت لي وقد صرنا ، الى عيني قصدناها ، بذلت العين فاكحلها
بطلعتها ومجراها ، فلت معنى الاستخدامات الاربعة بذلت الذهب فاكحل عينك بعين مطلع الشمس ومجرى العين
الجارية من الماء لانه وطا لهذه المعاني في الابيات المتقدمة واتى بالبيت الرابع فتنزل جملة على ما تقدم وهذا يدل
على الفكر الصحيح والتحنك لما اعرف لغير هذه العدة في غير هذا الوزن القصير وانشدت لرشيد الدين الفارقي
ان في عينك معنى ، حدث النرجس عنه ، ليت لي من غضه سهما ، في قلبي منه ، قال ايضا فيه اربعة لكن تعود الى
شيئين لان قوله من غضه فيه معنيان احدهما غض الطرف وهو كسره الى اسفل والثاني من الغضاضة وهو الطراوة
فالاول للعين والثاني للنرجس وقوله سهما فيه معنيان احدهما النصيب وهو الذي تمناه والثاني الذي يرشق به من النبل وهو
واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان بديعا الا انه اربعة لاثنين فالاول والرابعة للاحد وهو لحظ العين
فكان الحق وقد وضعت كتابا وسميته فض الختام عن التورية والاستخدام اوضحت فيه هذين النوعين فمن اراد
الوقوف عليه هناك فلعله يظفر ببعض مراده واما قول الطغرائي في هذا البيت فاخرج الحماسة في صورة الغزل فما
لابي الطيب في هذا الباب دخول لانه يصف الحروب ويظهرها مظاهر الغزل وهذا من القدرة في التخيل الا ترى قوله
تعود ان لا تقضم الحب خيله ، اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق ، ولا ترد الغدران الا وماؤها ، من الدم كالريحان تحت الشقائق
ولقد اخذه ابن عنين فقال وتعاف خيلهم الورود بمنهل ، ما لم يكن بدم الوقائع احمرا وقول ابي الطيب
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ، في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا ، كان السنتهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا ، كانهم يردون الموت من ظما ، او ينشقون من الخطي ريحانا
وقوله ايضا انكر منهم اذا وهبوا ، ما دون اعمارهم فقد بخلوا ، قلوبهم في مضاء ما امتشقوا
قاماتهم في تمام ما اعتقلوا وقوله ايضا بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ، حتى كان له في قتله اربا
وقوله ايضا كان الهام في الهيجا عيون ، وقد طبعت سيوفك من رقاد ، وقد صغت الاسنة من هموم

فما يخطر الا في فؤادي ، وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة اماكن منها قول منصور النميري
وكان موقعه بجمجمة الفتى ، حذر المنية او نعاس الحاجم ومنها قول مهلهل الطائر الطعنة النجلاء تحسبها
نوما اناخ بجفن العين نعطها ، بلهزم من هموم النفس صيغته ، فليس ينفك عن نجايه ومنها قول ابن المعتز
ابن الرماح التي غذيتها مهجًا ، مذ مت ما ورده قلبًا ولا كبدًا ومنها قول آخر كان سنانا ذابله ضمير
فليس عن القلوب له ذهاب ومنها قول ابي تمام كانه كان ترب الحب مذ زمن ، فليس يعجزه قلب ولا كبد
هذا جملة ما عدوه في ذكر قلت ولبس في جميع ذلك ما يقال له طيب غير قول ابي الطيب وابن فضل الطل من الوابل
الصب ولحذه بعد ذكر الشريف الرضي فقال كان سيفك سيف للنبت العيد له ، اذا اتى من ورود الراس منصرف
وقال الارجاني كان سيوف الهند فيها كواكب ، معا الصبح في هام الكماة تغور

وهذا من قول ابن المعتز

متى ود بانصلا اذا ، لاقى المنية لم يراقب ، فكانه في الحرب نجم ، والرؤوس له مغارب وقول ابن الساعاتي
ام الهجر سيفه فهو لا ، بنفك منه كانه قاطعًا ببابا ذا ، ام من الجد بحد فهو لا ، يولف الا القلوب والافكار وقال القاضي
من معشر يجل قدر علائه ، عن ان يقال المثل من معشر ، بيض الوجوه كان زرق رماحهم ، سرج على سواد قلب العسكر
والاول من الاول والثاني من الثاني بديعًا خصوصًا قوله قلب العسكر وقال ابن عبدون
كان عداه في الهيجا ذنوب ، وصارمه دعاء مستجاب ، وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
يبشر من يوت لا فرادهم ، والسيف في الروع يرعى هشًا ، كانما اسيافه في الوغى طرنوك الهام الهاعشا
فلم ار الاحد من الشعراء غير كلام في وعظ مثل قول ابي الطيب نزودينا بحسن وجهك ما دام
فحسن الوجوه حال يحول ، وصلنا نصلك في هذه الدنيا ، فان المقام فيها قليل
ولخذه ابن سنا الملك فقال صلني وهذا الحسن باق فربما ، يعزل بيت الحسن ويكنس
وجمع الاذكر الحماسة في صورة الغزل قال البحتري نسرع حتى قال من شهد الوغى ، لقاء اعادام لقاء حبايب
وقال ابو تمام يستعذبون مناياهم كانهم ، لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا وقال ابن قلاقس
تخاله واهتزاز الرمح في يده ، ليثا يلاعب يمناه بثعبان ، على الرماح غصون بات تثمرها
من الصدور طعان فوق كثبان وقال ابن الساعاتي في فتح القدس يمدح صلاح الدين بن ايوب
فقد اصبحت تحت العيون بارضها ، مخافة هذي لطيا تنكر السقما ، واصبح ذاك الثغر جذلان باسمها

والسنة الاعاد لو سعلتها ، وكانت سيوف الهند سرعمود ما ، فما هي ستر لا تطيق اكتتامها
يتم على فتكانه نهر القنا ، كما ان تحذيث المذهب يحلو اذا انما ، ويحلو اذا اخطي من كلف بسالح
ويحبه قد ابقوسعت ضمائر وهذا ماخوذ من قول عنترة نوددت تقبيل السيوف لانها ، لمعت كبارق ثغرك المتبسم
ومن قول ابي الحسن ابن البنطرنة البطليوسي ذكرت سليمى وحر الوغا ، بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها ، وقد مثلن نحوي فعانقتها وقال ابن الساعاتي يهوى قوام الرمح وهو مهفهف
والسيف في وجناته توردا ، فكانما سمر الرماح معاطف ، والهام فوق صدورهن نهود وقال ابو بكر صفوان المرسي
يرى اعتاق العوالي في الوغا غزلا ، لان خرصانها من فوقها مقل وقال ابو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسي
اني اداع لهم وبين لجانحي ، شوقا يهون خطبهم فيهون ، اقوام يهوى نصر لهم وطعانهم ، ضنت لحاظ العيون طعين
فكانما بيض الصفاح جداول ، وكانما سمر القنا غصون وقال المعتمد بن عباد ولما اقتحمت الوغا دارعا
وقنعت وجهك بالمغفر ، حسبنا محياك شمس الضحى ، عليها سحاب من العنبر وقال ابو بكر المرصافي
لو كنت شاهده وقد غشي الوغى ، يختال في درع الحديد المسبل ، لرايت منه والقضيب بكفه ، بحرا
يريق دم الكماة بجدول ، وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين احمد ابن مهاجر الاندلسي من لفظ
بحلب سنة ٧٢٣ ما لاح في درع يصول بسيفه ، والوجه منه يضيء تحت المغفر ، الا حسبت البحر مد بجدول
والشمس تحت جداول من عنبر ومن قوله ايضا وقام من الدرع في منهل ، ويمناه بالسيف في جدول
وقال ابن خفاجة يعللني منه بموعد شفه ، خيال له يغري بمطل وليان ، شققت عليه الحجب من صارم
عليها حباب من اسنة مران وقال آخر كثير نجوم البيض ليل قتامه ، طويل وجفن السيف فيه مسهد
واضحى وكل بات من سكرة الردى ، يقبل خد الارض وهو مورد وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة
ونحن معاشر يا بالمدينا ، ويلبس من صوان العرض بردا ، نعانق من رماح الخط بانا ، ونتشق من سيوف الهند وردا
وقلت انا وسيوف اذا انتضيت في جراح ، قلت هذا بنفسج في شقيق ، بنشا الحجم وجه في ظباها ، ودها ابن النقا العقيق

ولا الخل يغري لا اغازلها ، ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

الغزل الرجل يكره اذا ذكر ولحنه الى الشيء احتاج اليه الغزل الا جمع غزل الجمع عاغزل مثل غلمان
وغلمه ويقال للشادن الغزل الحين يتحرك وقد اغتزلت الظبية اغازلها الحادثها مغازلة ومغازلة النساء
محادثتهن وقد تقدم في حلو الفكاهة دهتني دهته الداهية اصابته ودواهي الدهر ما يصيب من عظيم نوبه اسود

تقدم الكلام عليها في قولهم حيث العدى والاسد رابضة الغيل الاحمر في موضع الاسد والغيل مثل
خيس لا يدخلها الهاء والجمع غيول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف يقال منه تغيل الشجر والغيل الغوائل الدواهي
وفلان قليل الغوائل اي الشر **الاعراب** لو حرف عطف لا حرف نفي اخاف فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم
وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره ولا انا والغول ابتغي الانجاد مجرور والباء هنا للتعدية اغتالها فعل مضارع مرفوع
لخلوه من ناصب وجازم والهاء والالف ضمير الغول لانه هو في موضع نصب بالمفعولية والجملة في موضع جر
صفة لغول لان تقديره مغتالة لي ولو قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك في باب في الكلام على ضربين مصدرية و
شرطية فالمصدرية هي التي يحسن في موضعها ان واكثر ما تقع بعد يود او ما في معناها كقوله تعالى يود احدهم
لو يعمر الف سنة واما الشرطية فهي للتعليق في الماضي ان يكون شرطها منتفي الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان
الجواب كذلك ولم يكن تعليق في اليمين بل ايجاب لا ايجاب لكن لو للتعليق لا للايجاب فلا بد من كون شرطها
منتفيا واما جوابها فان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
فلا بد من انتفائه ايضا وان كان اعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا
فلا بد من انتفاء القدر المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به الشيء
لامتناع غيره اي يدل على امتناع الجواب مطلقا وتخلفه لو ترك العبد سؤال ربه لاعطاه وانما يريدون
انها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط والاولى ان يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته
ثبوت غيره ومنبهة على انها تقتضي لزوم شيء لشيء وكون الملزوم منتفيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا ولا
لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى **مسألة** قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال الشيخ شهاب الدين احمد ابن ادريس القرافي **قاعدة** لو انها دخلت
على ثبوتين كانا منفيين وعلى منفيين كانا ثبوتين او نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو
جاءني لاكرمته فهما ثبوتان فما جاء ولا اكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فهما منفيان وقد استدان وطولب
ولو لم يؤمن اريق دمه فالتقدير انه آمن ولم يرق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم
ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك لانه لو دخلت على ثبوت او لا ونفي لغى فيكون الاول هو كذلك
فان الشجرة ليست اقلاما ويلزم ان يكون النفي الاخير ثبوتا فيكون نفدت وليس كذلك ونظير هذه الاية قوله
عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فيقتضي انه خاف وعصى مع الخوف وهو اقبح فيكون

ذلك

ذلك ذنبا لكن الحديث سيق للمدح وعادة الفضلاء الولوع بالحديث كثيرا اما الاية فقليل من يتفطن لها
وذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الاية فلم ار لاحد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير
الذي ظهر لي جواب عن الحديث والاية جميعا سأذكره قال ابن عصفور لو في الحديث بمعنى ان لمطلق الربط
وان لا يكون نفيها ثبوتا ولا ثبوتها نفيا فيندفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخسروشاهي ان لو في
اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس والحديث انما ورد
بمعنى اللغة وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سبب واحد فينتفي عند انتفائه
وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم احدهما عدمه لان السبب الثاني يخلف الاول كقولنا في زوج هو ابن عم لو لم
يكن زوجا لورث اي بالتعصيب لانهما سببان لا يلزم من عدم احدهما عدم الاخر وكذلك ههنا الناس في
الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا لاتحاد السبب في حقهم فاخبر عليه السلام ان صهيبا
اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية الخوف والاجلال وهذا مدح جميل وكلام حسن واجاب غيرهم بان
الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه الله ودل على ذلك قوله لم يعصه وهذه الاجوبة تتأتى في الاية
غير الثالث فان عدم نفود كلمات الله وانها غير متناهية امر ثابت لها لذاتها وما بالذات لا يعلل بالاسباب
تأمل ذلك فهذا كلام الفضلاء الذي اتصل بي والذي ظهر لي ان لو اصلها ان تستعمل للربط بين شيئين نحو
ما تقدم ثم انها ايضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع فيه ربط فتقطعه انت
لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن ذلك زوجا لم يرث فتقول انت لو لم يكن زوجا
لم يرث فتقول انت لو لم يكن زوجا لم يحرم تريد ان ما ذكرته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث
ليس بحق فمقصودك قطع ربط كلامه لا ربط كلامك وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته جوابا
لسؤال سائل يتوهم او سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فيربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع
انت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك ليس بمناسب ولا من اغراض العقلاء
ولا يتجه كلامك الا على عدم الربط كذلك الحديث لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عصيانهم بعدم
خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لو لم يخف
الله لم يعصه وكذلك لما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت اقلاما والبحر المالح مع يكتب
به الجميع يقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الا نفد وما عساه ان يكون فقطع الله هذا الربط وقال ما نفدت وهذا

الجواب أصح من الأجوبة المتقدمة من وجهين احدهما شمول الهدبا للموصوفين وبعضها لم يشملهما كما تقدم وثانيهما
ان لو بمعنى خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس بمخالف لعرف أهل اللغة فان أهل العرف لا يستعملون
ما ذكرته ولأنهم يهونون غيره في تلك الموارد ونعم هذا الجواب أولى أن يجاب لذاته لصفات الله تعالى وكلماته والممكن
القابل للتعليل كما عن صهيب رضي الله تعالى عنه انتهى كلام شهاب الدين **بجحج** دهتني فعل ماض والتاء
علامة لتأنيث الفاعل والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم أسود جمع أسد وهو مرفوع
على أنه فاعل دهمت الغيل مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس بالغيل جار ومجرور
والباء فيه للاستعانة او التعدية وهو متعلق بدهتني **المعنى** الكلام في هذا البيت كالكلام في قوله
صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لو دهتني أسود الغيل بالغيل ما اخللت بغزلان اعادها
وما دهتني فعدم الاخلال بطريق أولى فالاخلال لم يرتبط بدهاء الاسود وتحقيقه على ما قال القرافي ان الغا
على الدوام ان الانسان يخل بمجادلته من يجادله اذا دهمته الاسود بغيلها فقطع الشاعر هذا الربط وقال
ما اخل بمجادلة هذه الغزلان مع وجود هذا مع هاء الاسود واغيالها اياي وهذه مبالغة عظيمة
في الشغل بالمحبوب والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع في نفرة من حصوله

ولقد بالغ ابو الحسن علي ابن رشيق في قوله

ولقد ذكرتك في السفينة والردى ، متوقع بتلاطم الامواج ، والجو مهطال والرياح عواصف
والليل مسود الذوائب داج ، وعلى السواحل للاعادي غارة ، يتوقعون لغارة وصياح
وعلت لاصحاب السفينة ضجة ، وانا وذكرك في الذ تناج **والاصل في هذا قول عنترة**
ولقد ذكرتك والرماح نواهل ، مني وبيض الهند تقطر من دمي **وقال الارجاني** واني لاذكركم على القرب والنوى
واذكركم بين القنا والقنابل ، **ونقلت من خط مجد الدين محمد بن تميم** الاسي يبلغ المحبوب اني
وقفت وللظبى حولي صليل ، وانجلت في جيش الاعادي ، بو مجي وهو في فكري يجول **وقال الصاحب**
ارسلتها والعوالي في الطلى ترد ، في موقف ينسي الوالد الولد ، وما نسيتك والارواح سائلة
عن السيوف ونار الحرب تتقد قلت ليس في ابيات الوالد الولد كبير امر ولا مبالغة ولو عكس كان ابلغ
فان اشفاق الوالد على الولد اكثر وحنوه اكثر **قيل** لبعض الحكماء اي شيء نحب اولادنا وما يحبوننا فقال لانهم
منا ولسنا منهم **وقيل** لآخر فذكر فقال ان آدم لم يكن له اب **قال الشاعر** وانما اولادنا بيننا ، اكبادنا تمشي على الارض

فاذا

فاذا ذهل الوالد عن الولد ما خرج عن الآلة المألوفة وانظر الى البلاغة في قوله تعالى يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت كيف جاءت المبالغة في المرضع دون الوالد لان المرضع اشد اشفاقا
واكثر تطلعا على ولدها من الوالد خرج عن الرضاع وترعرع **وقال ابن مطروح** ولقد ذكرتك والصوارم لمع
من حولنا والسمهرية شرع ، وعلى مكافحة العدو ففي الحشا ، شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ورد الصبي وهلم جرا شيمتي ، حفظ الوداد فكيف عنه ارجع **وقال الشريف البياضي** ذكرتك في حسنه والروابي
ملفعة المناكب بالروابي ، ودعن الكتب تخضر الجوانب ، على العذر انتزعت الحباض ، وقد بسمت من البشر المطايا
ومل فتور ما خنق العضابي ، وضاقت ساحة الاخلاق حتى ، بنا الخلق الكريم عن التغاضي ، وعندك انني مع ما الاقي
نسيتك لا وعيشك المرضي **انشدني** لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا الشيخ الامام العلامة شهاب الدين
ابو الثناء محمود ولقد ذكرتك والسيوف لوامع ، والموت يرقب تحت خص المراقب ، والحصن من شفق الدروع
حسنا ترفل في رداء مذهب ، سامي السماء فمن تطاول نحوه ، للسمع مسترقا رماه بكوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطري ، يلهو بطيب ذكرك المستعذب ، **وانشدني** لنفسه اجازة المولى
صفي الدين عبد العزيز رحمه الله تعالى ، ولقد ذكرتك والعجاج كانه ، مطل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل ، مناد بين معفر في مغفر ، فظننت في صباح مسفر ، بيضاء وجهك لو ما
وتعطرت ارض الكفاح كانما ، فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر **وانشدني ايضا اجازة** ولقد ذكرتك والجماجم وقع
تحت السنابك والاكف تطير ، والهام في افق العجاجة حوم ، فكانها فوق النسور نسور ، فاعتادني من طيب ذكرك لنشوة
ونشوة على بشاشة وسرور ، فظننت اني في مجالس لذتي ، والراح تجلي والكؤوس تدور **وانشدني**
من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة سنة ٧٣٨ لقد ذكرتكم والبحر الخضم طفت
امواجه والورى منه على سفر ، في ليلة اسدلت جلباب ظلمتها ، وغاب كوكبها عن اعين البشر
والماء تحت وفوق المزن واكفة ، والبرق يستل اسيافا من الشرر ، والفلك في وسط اماء تخبطها
عناد فما طبقت شفرا على شفر ، والروح من خوف رحلتها قد وردت ، صدري فبالله عن ود بلا كدر
وقلت انا في سنة ٧٣٠ نظم شيء في هذه المادة فقلت ولقد ذكرتكم وحرب بيننا ، غربانها الجرد الاغلب
والصافنات بركضها قد انشأت ، ليلا وكل سنانه كوكب ، والبيض تنضم كما نظم القنا
والنبل تشكل والعجاج ترب ، وحشاشة الابطال قد تلفت ضنا ، ودم الفوارس منهل صيب

دا النفس قد سلت عن حب الظبي ، فانا بذكركم اميل واطرب وقلت في هذه المادة على غير هذا النحو من ابيات
ذكرتكم وكاسات الندامى ، تدور على بدر مثل شمس ، واضواء الشموع نجوم افق ، فقضيت بالانس فيه كل نفس
واصوات المثالث والمثاني ، علت ولها خفضنا كل حس ، وقد رق النسيم ورق حتى ، يكاد يعوث لطفا كل لمس
وفرد من الجفون سهام سحر ، يلاقيها المحب بغير ترس ، وقد غنى النديم على الحميا ، بكاس مرتشف كالشهد لعس
فنغص كل ما انا فيه ذكرى ، لكم فقضى السرور وغاب انسي ، وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب فاما ما روي عن
ابراهيم عليه السلام فلا يقع ذكر الامر مثله صلوات الله عليه فانه لما رماه نمرود من المنجنيق التي رماه منها في النار المضرمة
وصار في الهوى اعترضه جبريل عليه السلام وقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا واما قصة ليلى الاخيلية مع توبة بن
الحمير فهي مشهورة بين اهل الادب لما مرت مع زوجها بقبر توبة فقال لها هذا قبر الكذاب الذي يقول هذه الابيات
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ، علي ودوني جندل وصفائح ، لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ، اليها صدى من جانب القبر صائح
فقال لها عد فقال اقسمت عليك لما دنوت منه وسلمت عليه فابت فكرر عليها ذلك فلما تقدمت الى القبر وقالت السلام
عليك يا توبة طار من جانب القبر طائر كان هناك فنفر منه جمل الهودج فوقعت عن اعلاه فاندق عنقها وماتت من وقتها ودفنت
الى جانب توبة وقد افرط توبة في استحضار ذكرها وبالغ الى ان خرج عن حيز الامكان لان الحالات المتقدمة يمكن ذكر المحبوب اذا
كان الانسان متمكنا من ذكره اذا اراده فاما عرضت عليه ما في خزائنها وامامه بنفدها جملة ويغيب الذكر ويدخل في العدم
فهذا غير ممكن قال عثمان ابن ابراهيم حججت انا واصحابي فلما رجعت من المدينة مررنا بالمدينة فرايت عمر ابن ابي ربيعة
قد نسك وترك الغزل وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا يكلمنا
فقال له بعضنا ايعجبك قول العذري يا ابا الخطاب ، سرت لعينيك سعدى بعد مغفاها ، فبت مستنهيا من بعد مسراها
حتى الى اخر الابيات فلم يهش لذكر فقال الاخر ايعجبك قول العذري ، لو جز بالسيف راسي في مودتها ، لمر يهوي سريعا نحوها راسي
ولو بلى تحت اطباق الثرى جسدي ، لكنت ابلى وما قلبي لكم ناسي ، او يقبض الله روحي صار ذكركم
روحا اعيش به ما دمت في الناس ، فتحرك وقال يا ويحه ابعد ما حز راسه يميل اليها ثم انشدنا ، ، ،

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

اللغة الحب العشق وقد تقدم الكلام على الحب في قوله ... انما حب البيت السلامة الرفاهية والنجاة من الخوف
يثني يعطفه يكف ثنيت الشي عطفته وكففته وثنيته بالتشديد جعلته اثنين هم الهم العزم والارادة هممت بالشي اهم هما
وهو المراد هنا والهم الحزن المعالي تقدم الكلام عليها الاغراء ان يولع الانسان بشيء ويحثه عليه والقصد به المغرية

التي

التي اوطانها ، ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ، ولا يسوغه المقدور ما وهبا ، مشهور لا فايدة في سرده المرء الرجل تقول
هذا المرء ورايت امرءا ومررت بامرء وضم الميم لغة وهما مرءان ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه مرءة صالحة
ومررت بمرت بترك الهمزة وبتحريك الراء فان جئت بالف الوصل كان فيه ثلث لغات فتح الراء على كل حال حكاه الفراء وتجو
بتحريك الهمزة وتحريك الراء وضمها على كل حال واعرابها على كل حال هذا امرؤ ورايت امرءا ومررت بامرئ ولا جمع له
من لفظه وهذه امراة مفتوحة على كل حال فان صغرت اسقطت الالف الوصل فقلت مري ومرية الكسل التثاقل
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وقوم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والكسر فان شئت كسرت اللام كما في
الصحاري وامراة مكسال الا انها لا تخرج عن محلها وهذا مدح مثل نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل ومما سمع في
الكسل ابلغ من قول القائل ، سالت الله يجمعني بسلمى ، ويبعها ويلقيني عليها ، ويرزق من يحركني بلطف
ويتركني اذا انزلت فيها ، ويأتي بعد ذلك سحاب غيث ، يطهرني ولا اسعى اليها الاعراب حب مبتدا السلامة
مضاف والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام لتعريف الحقيقة يثني فعل مضارع من ثنى يثني فهو
ثلاثي وهو مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والرفع فيه مقدر على الياء لانه معتل بالياء تقول هو يثني ولن يثني
ولم يثن وهو في موضع رفع لانه خبر المبتدا هم منصوب على انه مفعول يثني صاحبه مجرور بالاضافة المعنوية
المقدرة باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي ولجعله الحب عن المعالي جار ومجرور عن معناها التجاوز والجار
والمجرور يتعلق بيثني ويغري الواو عطفت الفعل على الفعل يغري فعل مضارع كما قلت في يثني وهو خبر ثان للمبتدا
المرء منصوب على انه مفعول والفاعل ضمير تحمله يغري وهو يرجع الى الحب والالف واللام للجنس بالكسل الباء هنا
للتعدية والجار والمجرور متعلق بيغري المعنى يقول لصاحبه حب السلامة يعطف عزم صاحبه المرافق الى
الحي عن اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل كانه لما اعرض على صاحبه المرافقة الى الحي الذي وصفه
وجده متثاقلا عن مرافقته غير قابل معه للتوجه الى الحي والمشاركة له في المشاق والاخطار فاخذ يعظه
بمثل هذا الكلام هذا ان قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع الكلام عنه واخذ يخاطب
المتكلم غيره وهو يريد نفسه كان الانسان يجرد من نفسه مخاطبا اقامة للمواجهة بالقول واحسن ما جاء
فيه قول الصمة بن عبد الله القشيري من الحماسة ، حننت الى ريا ونفسك باعدت ، مزارك من ريا وشعباكما معا
الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي فما ينفع الوصل بالصدود قال الشاعر
ان مدحت الخمول نبهت قوما ، غفلا عنه سابقون اليه ، هو قد دلني على لذة العيش ، فما لي ادل غيري عليه

وقال المعري ابو العلاء ولقد جرت النباهة في طريق الخمول التي لا اخترت الخمولا ، وقد رضي بالخمول جماعة
من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب فارقوا مناصبهم ولحقوا الدسوت من تصدرهم منهم
مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما
اتصل بعد خدم كثيرة بخدمة عز الدين ابن مودود صاحب الموصل وتولى ديوانه الى ان مات ثم خدم نور
الدين ارسلان شاه وحظي عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه
من الكتابة مطلقا فانقطع في منزله وكان الاكابر يغشونه ويترددون اليه فحضر اليه من التزم بعلاجه
وافاقته من مرضه فلما طبه وقارب البرء واشرف على الصحة دفع اليه ذهبا وقال امض الى سبيلك فلامه
على ذلك فقال لخواصه متى ما عوفيت طلبت والزمت الخدمة وكذا لجب الي فاني توفرت على نفسي في
مطالعة ما اخترت من العلم وانا مرعي الجانب عندهم لا اشاركهم في سلطانهم ولا ادخل معهم فيما يغضب الله
ويرضيهم والرزق لا بد منه فاختار العطلة مع عطلة جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع جامع الاصول
وغيره وابن طلحة كان وزير الملك الناصر الصغير وله كتاب العقد وهو كتاب مفيد وله الدائرة المعروفة
بين ارباب هذا الشان ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهذا الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
لمعوية رضي الله عنه ان علي دينا فاوفوه عني وانتم في حل من الخلافة فاوفوا دينه وترك لهم الخلافة وفعل
ذلك جماعة من الاعيان قال بعض العارفين اول ما ينزع الله من روس الصديقين حب الرئاسة
قال ابو اسحق الغزي المجد سهل والطريق اليه بالاجماع وعر وقال ابن وكيع لقد رضيت همتي بالخمول
ولم ترض بالرتب العالية ، وما جهلت طيب طعم العلا ، ولكنها تطلب العافية ، وقال اخر
بقدر الصعود يكون الهبوط ، فاياك والرتب العالية ، وكن في مكان اذا ما وقعت ، تقوم ورجلك في عافية

وهذا يشبه قول ابن رشيق

تنازعني النفس على الامور وليس من العجز لا انشط ، ولكن بمقدار قرب المكان ، تكون سلامة من يسقط
وقال الارجاني انا صابر عني وانه صغرت يدي كم من اعز ولا يكون مجادا ، انا على غصن الزمان لمعشر
من دون ماء وجهنا ماء الطلا وقال شهاب الدين بن مسعود التنبلي لذ خمولي وحلا مره
اذ صانني عن كل مخلوق ، نفسي معشوقي ولي غيرة ، تمنعني عن بذل معشوقي ، وعلى الجملة فالزهد
امر يمسك العقلاء بعروته الوثقى ولهذا افتى الفقهاء بانه لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس انصرف الى الزهاد

لحديثه

والسلامة كثير مفتاحه الزهد وكل ما تراه عينك رهن الزوال ومقدمات نتيجتها العدم ولله در ابن الشبلي
البغدادي اذ يقول صحة المرء للسقام طريق وطريق الفناء من البقاء ، بالذي نغتذي نموت ونحيا
اقتل الداء للنفوس الدواء ، ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ولا كان اخذها والعطاء ، صلف تحت راعد وسحاب
كرعت منه مومس خرقاء ، راجع جودها عليها فمهما ، يهب الصبح يسترد المساء ، ليت شعري حلما تمر بنا الايام
ام ليس تعقل الاشياء ، من فساد يكون في عالم الكون ، فما للنفوس فيه بقاء ، وقليلا ما يصحب المهجة الجسم
ففيم الشقاء وفيم العناء ، قبح الله لذة لشقانا ، نالها الامهات والاباء ، نحن لولا الوجود لم نالم الفقد
فما يجادنا علينا بلاء ، وقال اخر هذه الدنيا وهذا شانها ، اتعب الناس بها اعوانها ، وذروا الاحلام قالوا انها
حلم ينقضي بما ينقظانها ، ما احسن قول ذوي الاحلام هنا وبعث الخليل ابن احمد ارسل اليه بعض الخلفاء وهو يبل
كسرة بماء ويأكل منها فقال له ليجيب امير المؤمنين فقال ما لي اليه حاجة فقال انه يغنيك فقال ما دمت اجد هذا لي الاحتياج
اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال
واخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف كلام الطغرائي في البيت فان رايه
السعي والجد والكد والكدح والانتصاب لتلقي الاهوال في تحصيل المعالي والترقي الى منازل العز وكسب المجد بالحركة
والتنقل والاقدام على ركوب الاخطار لنيل الامال وبلوغ الاوطار حين قال ، فيما اقتحم حاجته طالب
فؤاده يخلو من رعبه ، وغاية المفرط في سلمه ، كغاية المفرط في حربه ، ومن الكلم النوابغ صعود الاكام وهبوط
الغيطان خير من القعود بين الحيطان وقال بعض الشعراء اما ترى بني علي نيل العلا ، لاعناء دايم النصب
فما استوى شرف الا على كلف ، ولا صفا ذهب الا على لهب وقال ابن نباتة السعدي لحى الله ملاذ الفؤاد على المنى
اذا امكنته فرصة لم يشمر ، يلاحظها حتى يفوت طلابها ، ويصبح في ادبارها يتدبر ، وقال ايضا
ومن طلب النجوم اطال صبرا ، على بعد المسافة والمنال ، وتم حاجة الحتاج نجحا ، اذا ما كان فيها ذا احتيال

ومما نسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كدكد العبد ان احببت ان تصبح حرا ، لا تقنع لما كسب بزري ، فسؤال الناس ازري وقد ظرف البرج الوراق في قوله
دع الهوينا وانتصب واكتسب ، واكدح فنفس المرء كداحة ، وكن عن الراحة في معزل ، فالصفع موجود مع الراحة
وما احسن ما استخدم الراحة هنا من معنييها الاول الراحة من الاستراحة والثاني الراحة من اليد وكذا فعل ابو الحسين
الجزار في قول ابي نواس لما ضمنه في قوله في يوم نيروز كتب بها الى بعض اصحابه ، كتبتها في يوم لهو وما بي

تمارس من ابطاله ما تمارس ❊ وعندي رجال للمجون ترجحت ❊ عليهم عن هاتهم فالطيالس ❊ فلا راح ما ارتعشت بها
والله ما دارت عليه الفلافس ❊ مساحب من جر الزقاق على القفا ❊ واضغاث نطاع حي وبابس انظر الى هذا الى
كيف تلعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوطئة لمن وصف الكاس المصورة في الابيات السينية المشهورة حتى
كان هذا البيت لم يقله ابو نواس الا في وصف الصفاع يوم النيروز يغتفر ورفع فنقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة
راحة وهي اليد وقد ذكرت لهذا نظاير في كتابي المسمى فض الختام عن التورية والاستخدام فمن اراد الوقوف على
ما يهز عطفه ويجلب لبه فليقف عليه هناك **ومن هذا النوع** ما كتبته في مجلد قديم مضمنا ❊ سكنت كتابا للخلق الدهر جديد
وما الجد في دهره بمجدد ❊ اذا عاينت كتبي الجديدة حالد ❊ يقولون لا تهلك اسى وتجلد **نقلته من المجلد الى التجليد**
وقلت مضمنا قلنا الرقيب يستريح من صدي ❊ ما اصبح المعشوق عندي مشتهى ❊ وارتد قلبي عن سوف حضونه
وكل شي بلغ الحد انتهى ❊ فقلت الحد الغاية في الاصل الحد السيف وانتهى من النهاية الى الكمال الى الانتهاء والارعوى

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ❊ في الارض او سلما في الجو فاعتزل

اللغة جنح يجنح جنوحا بفتح النون ويجنح بكسرها اذا مال والجنح مثله والجمع غيرمع نفقا النفق سرب في الارض له
مخلص الى مكان وفي المثل دون ربض نفقد والنافقا الجحر الذي يجحر اليربوع يكتمها ويظهر غيره وهو موضع فاذا اتى من
القاصعاء ضرب النافقا براسه فانتفق اي خرج والجمع النوافق والسلم الذي يرتقى عليه والجمع سلالم والجو ما بين السماء
والارض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله وتعزل له بمعنى **والمعتزلة** طائفة من المسلمين يرون ان افعال الخير من الله و
افعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القران مخلوق محدث وليس بقديم
وان الله تعالى غير مرئي يوم القيمة وان المومن اذا ارتكب الذنب مثل شرب الخمر والزنا كان في منزلة بين منزلتين
يعنون بذلك انه ليس بمومن ولا كافر وان اعجاز القران في الصرف عنه لا انه في نفسه معجز ولو لم يصرف الله العرب عن
معارضته لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شيء وان الحسن والقبح يثبتان بالعقل وان الله تعالى حي لذاته قادر
لذاته لا بحياة ولا علم ولا قدرة وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد ووافقهم على ذلك
الفقهاء والمحدثون وانما سموا معتزلة لان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الخلاف في
وقالت الخوارج بكفر مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مومنون فان فسقوا بالكباير خرج واصل بن
عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مومن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه
فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة وهم يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون

الاشاعرة

الاشاعرة مجبرة ومجبرة وليس الامر كما ادعوه لان الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون كما قال علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه الامر بين امرين لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يبحثون مع المعتزلة في خلق الافعال الى ان يلتزموا بالجبر فاذا
ثبت الجبر نقلوا البحث مع الجبر لان الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو ان للعبد منه ما وكسبا ما وذلك ان الاشعري
يقول للمعتزلي انت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي ان كان من الانسان احتاج الى داع اخر يبعثه ويحركه فاما
ان يدور او يتسلسل وكلاهما محال فبطل القول بان الداعي من العبد فلم يبق الا ان الداعي امر يوقعه الله تعالى في
نفس العبد يبعثه على وجود الفعل مع سلامة الاعضاء فيتعين بهما ايجاد الفعل وايقاعه فيضطر المعتزلي الى
الاعتراف بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسن البصري لولا مسئلة الداعي والقدرة لم دست الاعتزال فاذا تقرر
ان سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي منه كان الفعل كله مخلوقا لله تعالى وهو هذا الاجبار ويحتاج الاشعري من
هنا يبحث مع المجبر على ان الاجبار ليس بصحيح فيقول ان الاجبار هو حركة المرتعش الذي لا يجد محيصا ولا محيدا عن
حركة يده كالسعفة في الريح او الريش الطافي على وجه النهر فهو هو المجبر في الحركة واما الانسان فقادر على مد يده الى
الكاس والى التجنب وعلى ان تكون الحركة الى اليمين او الى الخلف التبيل والحاد بكون العبد متمكنا من نفسه في كل حركة علم
انه غير مجبور وله نسبة ما في الفعل وكسب ما وعلى تلك الدقيقة حسن الثواب والعقاب وخلص من تشنيع المعتزلي
في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى ففيم العقاب والثواب والذم والمدح ومع ذلك فلا بد من نسبة العبد ان تغاير
مشية الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما فاثبت الله تعالى للعبد
ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه ما شئت كان وان لم اشا ❊ وما شئت ان لم تشا لم يكن ❊ خلقت العباد لما قد علمت
ففي العلم يجري الفتى والمسن ❊ فمنهم شقي ومنهم سعيد ❊ فمنهم قبيح ومنهم حسن ❊ على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا اعنت وذا لم تعن ❊ وبلغني ان الامام فخر الدين شرح هذه الابيات في مجلد ولم اره الى الان وهذه المسئلة
من اعظم مسايلهم قال الامام فخر الدين اذا ناظرت الافعال فلا انس مسئلة الداعي والقدرة ولم يزل مذهب
الاعتزال يبدو شيا فشيا الى ايام الرشيد فظهر بشر المريسي واحضر الشافعي مكبلا في الحديد وسئل البشر
قال فما تقول بان قرشي في القران قال اياي تعني قال نعم قال مخلوق فخلي عنه ووافقه بنو الرشيد ثم ورد
فاحس الشافعي بان الفتنة تشتد في اظهار القول بخلق القران وكان الامر بين اخذ وترك الى دولة المامون
فقال بخلق القران فبقي يقدم رجلا ويوخر اخرى في دعوة الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها
وطلب الامام احمد فاخبر في الطريق انه توفي فبقي الامام احمد محبوسا بالرقة حتى بويع المعتصم فاحضره لبغداد وعقد له

مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن إسحق والقاضي أحمد بن أبي دؤاد وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام فذكر بعضهم
قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث أفيكون غير مخلوق فقال أحمد قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر فالذكر
هو القرآن وتلك ليس فيها الف ولام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله تعالى خلق الذكر فقال هذا
خطا حدثنا غير واحد ان الله تعالى كتب الذكر وذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سما
ولا ارض اعظم من آية الكرسي فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على القرآن فلم يزل في
جدال معهم الى ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسياط الى ان اغمي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي على بارية وديس
عليه وهو مغشي عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم
يحضر الجمعة بعد ذلك وبقي يحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهر من المحنة وقال لاحمد بن حنبل
لا يجتمعن اليك احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاختفى الامام احمد لا يخرج الى الصلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي
المتوكل فاحضره واكرمه واطلق له مالا فلم يقبله وفرقه واجرى على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم
ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفي ايام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار
السنة وبسط اهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ولم يزالوا اعني المعتزلة في قوة ونما الى ايام المتوكل فخذلوا ولم
يكونوا في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة اكثر منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق منهم الواصلية والهذلية والنظامية
والحابطية والبشرية والمعمرية والمردارية والثمامية والهشامية والخياطية والجاحظية والجبائية وهم البهشمية
ومن مشاهيرهم الفضلاء الاعيان الجاحظ وابو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء واحمد بن حابط
وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وابو موسى عيسى الملقب بالمردار ويلقب براهب المعتزلة وثمامة بن اشرس وهشام
بن عمرو الفوطي وابو الحسين ابو العمرو الخياط استاذ الكعبي وابو علي الجبائي استاذ الشيخ ابو الحسن الاشعري اولا
وابنه ابو هاشم عبد السلام هؤلاء رؤساء مذهب الاعتزال وهم اساطين هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق وبينهم خلاف
في مسائل معروفة بين اصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة ابو الحسين البصري والكعبي والقاضي عبد الجبار والرماني
النحوي وابو علي الفارسي واقضى القضاة الماوردي الشافعي وهذا غريب فان غالب الشافعية اشاعرة والغالب في الحنفية
معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري صاحب
الكشاف والفرا النحوي والسيرافي **وما اظرف** قول ابن سنا الملك وقد تعلق قال لي عاتبا يا ظالمي هاجري ظلما ولم تجر
معتزليا صرت فقلت ابتدا واعتب على معتزلي الاشعري **ولغيره** حسنك ما زال شانيا ابدا يا مالكي كيف صرت معتزلي

حذرتك يا الاشعري حنفي وكان من لحسا المذاهب لي **الاعراب** ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت
جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوابا ايضا وحق الجملتين ان تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون
الجزاء لان الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعليين جاز ان يكون فعلاهما
مضارعين وهو الاصل وان يكونا ماضيين لفظا وان يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس فالمضارعان نحو
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها والمضارع والماضي نحو قول الشاعر ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا
ملأتم انفس الاعداء ارهابا قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك واكثر النحاة يخصون هذا النوع بالضرورة وليس
بصحيح بدليل ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له وقول عائشة رضي
الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف متى يقم مقامك رق انتهى وانما اقتضت الجزم في عملها لانها دخلت على جملتين فطول
ما اقتضته ناسب ان يكون جزما لانه اقل من الحركات فناسب الاختصار ليقابل الطول **فايده** نظر النحاة والاصوليون
على ان لا يعلق عليها الا مشكوك فيه فلا تقول ان غربت الشمس اتيتك بل اذا غربت اتيتك وان اذا يعلق عليها
المشكوك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب ان الخطاب بالالهية لا تدخل في اوصاف العربية بل هي مبنية
على خطاب الخلق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كانه قيل ان العادة بين الناس الشك في امر الآلهة والرسل
والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن الا بعد النظر وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على
العادة فيما بينهم انه خطاب لهم وعكس هذا الايراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا محال لا شك
فيه والتعليق جايز فما يرد فيه وقد علقها امر قطعي والجواب ان هذه مفروضة في الذهن دون غيره والفروض
والتقديرات تحتمل ان تقع وان لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه فلهذا حسن تعليقه بان ذكرت بالتعليق هذا
ما حدث به قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٩٣ انه وقع ببغداد فتيا صورتها
في رجل قال لزوجته ان تم وقف عبدان فانت طالق فقراه جميع من افتى فيها ان تم وقف عبدان وكتبوا تحتها
ان تم وقف الشخص المذكور طلقت فلما وقف القاضي ابن البيضاوي عليها علم ان التصحيف قد وقع على
المفتين فيها وان بعضهم قلد البعض في قراءتها وقال الصحيح انها في رجل قال لزوجته انت ثم وقف عند انت ثم انه
كشف عن ذلك من صاحب المسئلة فوجده كما قال ابن البيضاوي في الطلاق **رجع** جنحت فعل ماض ومعناه الاستمال

وهو في موضع جزم بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب اليه جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في قوله فيسر بنا
في ذمام الليل فاتخذ الفاء جواب الشرط اتخذ فعل امر والفاعل مستتر فيه تقديره انت **قاعدة** جميع افعال الامر
فاعلها يجب استتاره فيها ولا وجه لابرازه الا ان قصد التوكيد او العطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة وعلى هذا يرد على الشيخ جمال الدين بن الحاجب من تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان ضمير الفاعل
المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتلفظ به واجيب بان المراد باللفظ ما كان بالقوة او بالفعل فالضماير المستترة
في الاوامر كلها لفظ بالقوة اي قوة المنطوق به ولهذا قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في التسهيل الكلمة
لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا او تقديرا او منوي معه كذلك قال ولده بدر الدين محمد الكلمة لفظ بالقوة او
بالفعل مستقل دال بجملته على معنى بالوضع **وجه** نفقا منصوب على انه مفعول به في الارض جار ومجرور والالف و
اللام لتعريف الحقيقة او سلما او حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير نحو هذا او ذاك والاباحة نحو جالس الحسن او ابن
سيرين والفرق بين التخيير والاباحة ان الاباحة لا تنافي الجمع والتخيير يأباه والتقسيم كقولك العدد زوج او فرد والابهام
كقوله انت في هدى او ضلال او شك المتكلم كقولك قام زيد او عمرو والاضراب نحو قولك انا اخرج ثم بدا لك
فتقول او اقيم وانشد ابن مالك على مجيئها للاضراب ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وحكى الفراء اذهب الى زيد او دع ذكره فلا تبرح
اليوم وقد تجي بمعنى الواو كقول امرئ القيس فظل طهاة القوم ما بين منضج صفيف شواء او قدير معجل
وقول الاخر قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع **مسئلة** قوله تعالى وارسلناه الى
مائة الف او يزيدون ذهب كثير الى انها بمعنى الواو وقال قوم هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى
محال قال المبرد في كتاب [illegible] تقول المتكلفين للتفسير بغير معرفة انما معنى او يزيدون بل يزيدون يقال
لهم بل للاضراب والاضراب انما للغلط والنسيان ولكن يجوز ذكر النبي صلوات الله عليه افرض عليه ربه الرسالة
الى مائة الف واباحه ما بعد ذلك فيكون الى مائة الف معدود بن معلوم عدده لا بد منهم او يزيدون
ان شاء ذلك لنبا كلام بين صحيح ويجوز ان يكون ارسله الى عالم يقع عليهم عدد عادا الا الذي خلقهم فقال
الى مائة الف او يزيدون عندكم هذا ملخص كلام المبرد وفي البيت التخيير وسلما منصوب على انه مفعول اتخذ
في الجو هنا الظرف والجو مجرور به والالف واللام لتعريف الحقيقة والجار متعلق باتخذ فاعتزل الفاء للعطف
وهي مرتبة واعتزل فعل امر والامر مبني على السكون وانما حرك للضرورة في القافية مع علما تقدم **المعنى** فان قلت

لا

لمحب السلامة فادخل في نفق الارض او اصعد في سلم في الجو لان السلامة متعذرة عليك ما دمت بين
الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في السلم في الجو اذ لا بد لك من الناس والسلامة منهم
عزيزة وفي هذا التحريض على الحركة والسعي والاجتهاد في احراز المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى
بالانسان الحركة والطلب وقد قال ابو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يسلم
اذاه حيوان بري ولا حيوان بحري اتعبتم السابح في لجة ورعتم في الجو ذات الجناح هذا وانتم عرض للردى
فكيف لو خلدتم يا قباح وطلب السلامة بالتحرز والتوقي ممنوع لان القضا والقدر لا محيص عن وقوعهما
قال ابن الرومي فيما اظن وان خشيت من الامور مقدرا وفررت منه فنحوه تتوجه **وقال ابو اسحق الغزي**
كل يفر من الردى ليفوته وله الى ما فر منه مصير **وقال الاخر** يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

ويحسن ان ينشد في هذه المادة قول جميل

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل **وقول ابي العتاهية وهو من الاول اخذ** كان بعيني في حيثما
نظرت من الارض مثالها **ولهذه العباس بن الاحنف ايضا فقال** وما عرضت لي نظرة مذ عرفتها فانظر
الا مثلت حين انظر **حكي** ان كثيرا اتى الفرزدق فقال الفرزدق يا ابا صخر انت انسب العرب حيث تقول اريد لانسى
ذكرها البيت فقال كثير وانت افخر العرب حيث تقول ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
والبيتان لجميل كان كثير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني فقال له ما اشبه شعرك بشعري او كانت امك اتت
الى البصرة فقال لا ولكن كثيرا ما يزوره ابي وهو نازل في بني دارم الجواب لكثير وبيت الطغرائي يسميه ارباب
البديع التلميح وبعضهم يسميه الاقتباس وهو نوع من التضمين ولكن التضمين هو ان تاتي الاية والحديث
او البيت كاملا فان لم يات كاملا فهو الاقتباس والطغرائي اقتبس كلامه هنا من قوله تعالى وان كان كبر عليك
اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء وما احسن ما استعمل القاضي الفاضل
النفق والسلم في قوله وكذلك فتوحات هذه الايام مفاتحها سيوفها وسمهرياتها فتلقها واورد الاعداء الا
عنقها واذا سبقت الى كادت الارض بالعجاج تسبقها وان ابتغت الاعداء نفقا في الارض او سلما في السما
فالجذع سلمها والقبر نفقها انتهى **وما احسن قول ابن سنا الملك** وكم قلعة فوق السماء اساسها وعاصمها
اسلام عاد وجرهم دقا سلما او صلة لها فقدنا الى اسبابها السماء بسلم **وانشد لي استعمال السلم والنفق فقلت**
كن في الخمول امينا ولاحت المعالي وانق كمن اتق في سلم وسالم في نفق **ويعجبني قول ابن خفاجة الاندلسي**

ولقد نقف بطول الكسب اهلها، فلست تحظى بغير الهم والحزن، ولو اذا التفت الارماح سافلة، فربما
اندق صدر العامل اليزن **وقال ابن التعاويذي** وقالوا الغنى عرض المخطوب، فكيف تعرض للمعدم
وقالوا السلامة تحت الخمول، فما لي خملت ولم اسلم، دخل القاضي المنازي على ابي العلا المعري فاخذ يشكو
طعن الناس عليه وثلبهم لعرضه واذاهم له فقال يا قاضي ايفعلون بي هذا كله وقد تركت لهم دنياهم فقال القاضي
المنازي والله ولاخراهم فقال يا قاضي وانت تقول مثل هذا ويكرر هذا القول

ودع غمار العلى للمقدمين على، ركوبها واقتنع منهن بالبلل

اللغة دع معناه اترك او ذره وقد جا في كلام العرب فعلان لا ماضي ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول
وانما استعمل منهم فعلهما المضارع خاصة فلا يقال ودع الا ما جا في ضرورة الشعر، ليت شعري عن خليلي ما الذي
غاله في الحب حتى ودعه وقرئ في الشاذ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال ولا يقال وادع بل تارك وكذا في
ذره ما تصرف منه يقال ترك فهو تارك غمار يقال بحر غمار والغمرة الشدة والزحمة في الماء والناس والجمع غمار ودخلت
في غمار الناس وغمارهم بكسر الغين وضمها وفتحها العلى تقدم الكلام عليه في قوله اريد بسطة كف البيت المقدمين
اسم فاعل من اقدم يقدم فهو مقدم وهم مقدمون والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير تروٍ ولا فكر — تمهر صح
اقتنع افتعل امر بالقناعة البلل النداوة اليسيرة **وما احسن قول ابي الطيب** الهجر اقتل لي مما اراقبه، انا الغريق فما خوفي من البلل
وتضمين الاخر احسن منه حيث قال عاتبته في بكر ابري وقلت له، يا ابن حفص سلمة وادخل على امل
قطان بو سعد زهرا او بنت زني، انا الغريق فما خوفي من البلل **الاعراب** ودع الواو عاطفة عطفت هذا الامر على
قوله فاعتزل ودع فعل امر وقد تقدم الكلام في اللغة ذكرت هنا قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين قالوا ما الحكمة في العدول عن ان يقول اتدعون بعلا وتدعون الا ما اتى به لفظ القران والمعنى واحد فان
بدع مثل يرد ويكون في اللفظ زيادة الجناس وهو من انواع البديع الذي هو الحق في البلاغة واجيب بانه لو اتى على
هذه الصيغة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس اي اتدعون بعلا وتذرون فيلحن الخالقين بتحريك الدال من
الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكروه قلت هذا الجواب ليس بشي لان سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال
يمنعان من هذا الوهم ويبطلان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الصنم وترك الله تعالى وهو احسن الخالقين
والجواب انه لفظ القران الكريم اعذب في السمع واخف على اللسان فان تكرار الحروف على اللسان بالثقل والخفة يعتمد
ويحتاج الى احضار الذهن لئلا يقع التحريف وينطق الاول كالثاني وعكسه فان قلت هذا يرد على باب الجناس كله

وبالو

وهو معدود من البديع نقلت الجناس معدود ولو انه كان من انواع البديع ولكن بعض صوره مستثقل كقول ابن الفارض
اما لك عن صد اما لك عن صدٍ، لظلمك ظلما منك ميل لعطفة، فرحت بجرح جازعات بعيدها، فرحي الجزع للبيني — بحزنه
فانظر الى استثقال هذا البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد وصد الاول من الصدود والثاني صدى
عطشان وفي ظلم وظلما الاول ظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتاخير
الذي يحتاج الى افكار حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه اما لك ميل لعطفة عن صد اما لك
ظلما منه عن صد لظلمك اما لك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وما النافية ولام الجحود وكاف الخطاب واما لك
الثانية مركبة من فعل ماض من الامالة وكاف الخطاب واما البيت الثاني ففيه فرحت مرتين الاولى الفا والثانية
فاء العطف وزحت فعل ماض من الرواح لجماعة الاناث والثانية فعل ماض من الفرح لجماعة الاناث والجزع في
الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاولى بضم الحاء من الحزن ضد الفرح والثانية بفتح الحاء
حزن الارض ضد السهل وهذه الالفاظ التي عقدها عقد المنزلي لاجل الجناس صار كلامه وحشيا عن الافهام بل
هو من بعض الخواص الذين لم يتمرنوا في الادب وان يجد في ديوان نسخة صحيحة واكثر ما يساعد الفاضل على تصحيح
الفاظه وزن الشعر كما في قوله صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله ايضا من هذه
واذا اذا الم الم بمهجتي، فشذى اعشاب الحمى ادوائي، فانظر الى هذا كيف لم يستقم الكلام الا بمراعاة الوزن فانه
يضطر الواقف عليه الى ان يجعل الاولى من الالم والثاني من الالمام ولهذا جاء جناس العماد الكاتب لخفته في النثر
لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستثقل جناس التصحيف **كقوله ايضا** وما الحزن تحتي الجزن تحسبك منها
فولجي اني ان لم يكن فيك حيرتي، وجد بتسوف العزم سوف فان تجد، تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
في البيت الاول الحزن الاولى من الحيرة والحزن الثانية من الخيار وفي الثاني تجد الاولى من الجود والثانية
من الوجدان وهذه الاشياء لا تخفى على ذي الذوق السليم ما فيها من الاستثقال ولم اقل هذا الكلام بمعتقد
شرف الدين بن الفارض وانه لم يكن من الفصحا الا ترى الى قصائده التي اخلاها من الجناس من المتبعين في الجيمية
واللامية والمهموزة وغيرها مما ارقها واحلاها والجناس اذا كثر في الكلام ملّ اللهم الا ان يكون سهل التركيب ليس
على المتكلم فيه كلفة كما حكي في بعض جواري المعتمد بن عباد انها قالت له وهما في السجن باغمات يا مولاي لقد هنا
هنا مولاي اين جاهنا، قلت لها الا هنا، صيرنا الى هنا، وكما حكي عن جارية من جواري القضا القاضي الفاضل انها
قالت له وقد تغنت في بعض مرضاته يا سيدي مالنا وقد دعا مرضاتك في مرضاتك **وقول القايل**

دهرنا أسنى ظنيننا • بالقنا حتى ظنينا • يا لبانى الوصل عودي • ولجمعينا اجمعينا • وبها للشيخ زين
الدين عمر بن الوردي انشدنيها لنفسه لجازة ومن خطه نقلت رجع غار منصوب على انه مفعول به العلى
جاد مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجر لانه مقصور المقدمين جاد مجرور وعلامة
جره الياء لانه جمع مذكر سالم صفة لعاقلين ومتى اجتمعت هذه الشروط اعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء
في حالة النصب والجر الا اذا كان جمع مقصور مثل اعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الاعراب يكون مفتوحا قال
الله تعالى وانتم الاعلون وقال تعالى وانهم لمن المصطفين الاخيار وقد تكسر نون الجمع على لغة من قال
وماذا يدري الشعراء مني • وقد جاوزت حد الاربعين • انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد
بن نباتة قال وقد ارسل اليه مبلغ احد واربعين درهما • عبثت ابن الفلاني وشكر قلبي • فاعتبني وعاد الى البنين •
وقال بنو الدهر هيهات تشكوا • ذوو الاسعاد من عهد المبين • وماذا يدري الشعراء مني • وقد جاوزت حد الاربعين
كما ان نون التثنية تفتح على لغة من قال على احوذيين استقلت عشية • فما هي الا لمحة وتغيب وحروف الاعراب
هنا بدل من الحركة في اعراب المفرد والنون بدل من التنوين ولهذا تحذف النون عند الاضافة تقول ضاربو زيد
كما تقول ضارب زيد ولحسن ابو الفتح البستي حيث قال حذفت وغيري مثبت في مكانه • كأني نون الجمع حين تضاف
وقد يتصل ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين والكواكب والسماء والارض مما لا يعقل خلافا للحكماء فانهم يعتقدون لكل فلك عقلا وان الكواكب
احياء ناطقة والحجة انها لما اتصفت بالسجود وبالقول وهما من صفات من يعقل اعطيت هذا الاعراب وانما كان اعراب
الجمع السالم بالحروف دون الحركات لان الحركات اصل في الاعراب والحروف فرع عليها والمفرد اصل والجمع
فرع عليه فاعطي الاصل الاصل والفرع الفرع طلبا للمناسبة فان قلت لاي شيء ما ابقوا الالف في النصب
قلت لانه كان يشبه المنصوب في الجمع بالمرفوع في المثنى فان قلت فلاي شيء كان المثنى يرفع بالالف قلت
لان الالف ام حروف المد وهي اصل لاختيها الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو اصل الاعراب فاعطي
الاصل الاصل طلبا للمناسبة ولان الالف في الاضمار رفع كقولك قاما وقعدا فلما كانت ضميرا مرفوعا ناسب ان
تقع علامة الرفع في اعراب المثنى فان قلت لاي شيء ما راعوا هذه المناسبة في الجمع واعربوه بالالف قلت لان
التثنية قبل الجمع فاختص المثنى بهذا وسبق اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصورة رجع عاد كونها على خروج حرف

ودن

وقد تقدم الكلام عليها وركوب مجرور بعلى والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لان الضمائر
كلها مبنية والضمير يرجع الى العلا لانها مؤنثة او عاد لانها جمع عمر او غمر والجار متعلق بالمقدمين واقتنع الواو
عاطفة عطفت فعل الامر على مثله وهو مع منهن جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية ومن لبيان
الجنس وهو متعلق باقتنع والضمير يعود الى العمار بالبلل الباء هنا للاستعانة او للتعدية تقول قنعت بكذا
المعنى وانت يا لجج المعالي الذين اقدموا على مشاقها وركوبها وصبروا على اهوالها وكابدوا شدائدها واقتنع
انت بالبلل وكنى بالبلل عن الشيء النزر من العيش كانه قال ارض من اللجة بالبلل اذا لم تكن تقدر على الاهوال
فانك لا تزال في ظما لانك ما ركبت اللجة والامر كما ذكره الطغرائي فانه لم يحظ بالدر من لم يغص عليه ولم يطعم
الشهد من لم يصبر على ابره ولم يظفر بالسلب من لم يهن الى الجراح ولم يتمتع بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالي
فمن لم يغص قنع بالصدف ومن لم يصبر على السم لم يذق الحلاوة ومن لم يهون الجراحة سلب ما عليه ومن لم
يسمح بالمال في المهر عاد بالخيبة فاقتحم لجج الطلب في الدأب واصبر على مضض السهر والفكر لتعد من اعيان العلما
وتتكلم على رؤوس الاشهاد وترقى ذرى المنابر وتصدر في المجالس ويشار اليك بالانامل وتعقد عليك الخناصر
ومن الكلم النوابغ قرب بن قريب باصمعيته باصمعه والا لم يشر اليه الرشيد باصبعه ابن قريب هو الاصمعي وهو
منسوب الى جده اصمع والاصمعان القلب الذكي والرأي الحازم واما القناعة بالنزر القليل والرضى با
الدون من العيش فهو امر يوجب السلامة ويؤمن الخطر ومن كلام البديع الهمداني المتناهج اني سلك التحي
جوده بما ملك • وانهم تكن غرة لابجة • فلجة الدرهم ان لم يكن خل خمر فخمر • وان لم يصبها وابل فطل • وبذل
الموجود غاية الجود • ومن قل خير من عدم ما جل • وقليل في الجيب • خير من كثير في الغيب • وجهد المقل •
خير من عدد المخل • وكوخ في العيان • خير من قصر من الوهم • وما كان اجود من لو كان • عصفور في الكف
خير من كركي في الجو • ولان تعطى • خير من ان تقف • ومن لم يجد الحميم • رعى الهشيم • ومن لم يحسن صهيلا
نهق ومن لم يجد ماء تيمم • قيل لاعرابي لم لا تضرب في البلاد فقال يمنعني من ذلك طفل بارك • ولص سافك
ودهر فاتك • ثم اني بعد ذلك لست بواثق بنجح طلبتي ولا بقضاء حاجتي ولا بالعطف على من دوني لاني اقدم
على قوم قد اطغاهم السلطان واستهواهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حداثة الاسنان وهو
في معنى قول الطغرائي ما قاله ابو اسحق الغزي • لا تحقرن لطيف الرزق واضح به • ما العمر يجمع الا من الوشل •
وانت اذا لم تجد الا مرتقى سببا • فبانس العود يرجو نازل السيل • ولو كان لي في بيت الطغرائي حكم لقلت ودع

عاد العلى للمذمين على الخطارة وابو الطالان المقام به مقام تهويد هذا اللفظ لديه نابية في السمع بخلاف
ذكو بها الا ترى كيف استعار الجحر المغالي لان اللجة محوفة قرئ يقدم على هولها او يركب ظهرها الشذري
من لفظ الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف قال انشدني من لفظه لنفسه بدر الدين
ابو المحاسن يوسف بن المهمندار سنة ٦٨٩ لو عاينت عيناك يوم نزالنا ۔ والخيل تطفح في العجاج الاكدر
وسنا الاسنة والظبا من فوقنا ۔ كشفا لاعيننا قتام العثير ۔ وقد اطلخم الامر واحتدم الوغا
ووهى الجبان وساء ظن المجتري ۔ لرايت سدا من حديد ما يزي ۔ فوق الفرات وفوقه نارا تري
ظفرت وقد منع الفوارس مدها ۔ تجري ولولا خيلنا لم تظفر ۔ حتى سقينا انسهم ما طاشت لنا
منهم النبا بالجحفل الضمري ۔ لم ينجوا الترمي منهم اعينا ۔ حتى لحكن بكل لدن اسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردهم ۔ دون الهزيمة رمح كل غضنفر ۔ ما كان يجري خيلنا في اثرهم
لو انها بروسهم لم تعثر ۔ كم فلقنا صخرة من صخرة ۔ ولكم ملانا نحرا من نحر ۔ فانظر الى هذه الالفاظ المنتحرة التي
اتى بها هذا الشاعر البليغ في وصف هذا المقام المهول واظن هذه الابيات نظمها مهمندار العرب في واقعة
الملك الظاهر لما انه دخل في الفرات وارمى الجيش نفوسهم خلفهم وفيها يقول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
تجمع جيش الشرك من كل فرقة ۔ وظنوا بانا لا نطيق لهم غلبا ۔ وجاءوا الى شاطي الفرات وما دروا ۔ بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله في العدد التي ۔ تميس بها الابطال يوم الوغا عجبا ۔ فعمنا بسد من حديد بساحة ۔ اليهم فما استطاع العدو لها نقبا

ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري

ولما تراءينا الفرات بخيلنا ۔ سكرناه منا بالقوى والقوائم ۔ فاوقفت السيار عن جريانه ۔ الى حيث عدنا بالغنى والغنائم
انشدني لنفسه الشيخ شهاب الدين ابو الثنا محمود قصيدة نظمها في هذه الواقعة التي خاض فيها الظاهر رحمه الله
تعالى الفرات منها ۔ لما تراقصت الرؤس وحركت ۔ من مطربات قسيك الاوتار ۔ خضت الفرات بسابح اقصى مني
هوج الصبا من نعله الاوتار ۔ وتقطعت فرقا ولم يك طودها ۔ اذ ذاك الا جيشك الجرار ۔ رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر
منهم على الجيش السعيد غبار ۔ منها وقرأتها عليه وهو يسمع شكرت مساعيك المعاقل والورى ۔ والترب والاساد والاطيار
هذي منعت وهولاء حميتهم ۔ وسقيت تلك وعم ذي الشيار ومنها لا ما يتعلق بتفخيم الالفاظ ونقلت من خط مجير الدين
محمد بن تميم لدى كم معرك لنت غدت ابطاله ۔ كالاسد تزار في عرين اساده ۔ ضاق المجال بخيلهم فقتيلهم
يبقى ويمكث فوق ظهر جواده ۔ وخبر ابي زبيد الطائي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضي الله عنه مشهور فانه

اتى فيه

اتى فيه بالفاظ مفخمة روى صاحب الاغاني ان بعض الحاضرين حسبوه في اثناء سماعه الوصف فقال له عثمان
بن عفان رضي الله عنه اسكت قطع الله فاك فقد رعبت قلوب المسلمين وابيات بشر ابن ابي عوانة في وصف
الاسد وابيات ابي الطيب وابيات البحتري الجميع مشهورة فلا فائدة في التطويل بذكر ذلك ؞ ؞ ؞ ؞

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة ۔ والعز عند رسيم الاينق الذلل

اللغة الرضى والرضوان بكسر الراء وضمها في الثاني وهما قراءة السبع والمرضاة جميع ذلك مصدر رضيت
الشيء وارتضيته فهو مرضي ومرضو قالوا مرضي مجاز وابنه على الاصل ورضيت عنه فانا راضي مقصور مصدر
والرضا ممدود اسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز ورجل ذليل بين الذلة
والذلة والمذلة من قوم اذلاء واذلة والذل بكسر الذال اللين الخفض له دعة يقال عيش خافض وهم في خفض من
العيش والخفض في الصوت غضه وخفض عليك الامر هونه العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا كل
منها يصح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب ومال له حميل واعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة
مصدر تمسكن والمسكين الفقير العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا يقال
تمسكن الرجل كما قالوا تمدرع وتمندل بالمدرعة والمنديل على تمفعل وهو شاذ وقياسه تدرع تسكن وتدرع
وتندل مثل تشجع وتحلم وفي الحديث ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي لا ابا له ولا
يفطن له فيعطى العز ضد الذل الرسيم ضرب من سير الابل وهو فوق الذميل تقول الرسيم والعنق سير مسطور وقد
رسم يرسم بالكسر ولا يقال ارسم الاينق جمع ناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن
وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق مثل انهم استثقلوا الضمة على
الواو فقدموها فقالوا انوق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق وقد تجمع الناقة
على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها الذلل واحده ذلول بينة الذل فالذلول الطائعة
سهلة القياد ودواب ذلل مثل قول بعض الذبياني للاهل والمال الاعراب رضى مبتدا وانما لم يظهر فيه الرفع لانه
منقوص والمقصور يقدر اعرابه في احواله الثلث الذليل مجرور بالاضافة لفظا وهي اضافة معنوية بمعنى
اللام مسكنة مرفوع على انه خبر المبتدا الذي تقدم والعز الواو للابتداء والعز مرفوع على انه خبر المبتدا او
الالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الذهني عند ظرف مكان وفيها لغات كسر العين وفتحها وفتح النون
مع فتح العين تقول عنده قال الشاعر وكل شيء يحب ولده ۔ حتى الحبارى ويطير عنده ۔ قال الحريري في درة

الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليها من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في
تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه وتعالى قل كل من عند الله وانما اختصت من بذلك لانها ام الباب ولام كل
باب الاختصاص بما ليس لغيره كما اختصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها واختصت كان بجواز ارتفاع
الفعل الماضي خبرا عنها واختصت باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر
كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان
مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان سوفا عنا وقد تستعمل عند
بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد
عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب شعيب لموسى فان
اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك بحج ربهم مجرور بالاضافة لا عند الابق مجرور بالاضافة الى ربهم ونقدر
الكلام في التصريف ابق الذكر مجرور على انه صفة للابق يتبعه في اربعة عشر وهي التعريف والجمع والتانيث
والجر واما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العز فانه محذوف وهو ما تعلق به الظرف الذي سد مسده وتقديره
والعز مستقر او مطلوب او كائن عند ربهم الابق المعنى يقول رضي الذليل بخفض العيش ودعه مع وجود الذل
مسكنة عند صاحب النفس الابية وانما العز موجود عند سير النوق المذللة في الاسفار وهذا حث على الحركة و
التنقل عن مواطن الذل قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمؤمن ان يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف
يذل نفسه قال يتعرض من البلا لما لا يطيق ومن الكلم النوابغ الحر لا يدر على العصابة كالابل وان تمنى
بالصعاب العصاب الحبل الذي يعصب به فخذ الناقة ومنها كم لايدي الركاب من ايادي في الرقاب الايدي
جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الفصيح وقد اخرجها عوام العلماء باللغة
عن اصل وضعها فاستعملوا الايادي في جمع يد في الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك
يقبل الايادي الكريمة وهو لحن وانما الصواب الايدي الكريمة قال ابو العلاء المعري وضعف الرعب ايديهم فطعنهم
بالسمهرية دون الوخز بالابر فجمع يد الجارحة على ايد وقال ابو الطيب اقامت في الرقاب له اياد
هي الاطواق والناس الحمام لقد جرى لي محاورة مع بعض اهل العصر ممن عاني الادب في اواني انشدته يوما
بحضرته هذا البيت ولخذت في استحسانه فاخذ يرد علي في ذلك ويقول الا انه صفع الناس في هذا البيت كلهم ثم
هذا الباب ولو اوردت هذا في قول الشاعر اذا الحمل الثقيل توازعته اكف القوم هان على الرقاب ممتني

لجمعه بين الرقاب والايادي فبينت له مكان غلطه قلت له هذا البيت صحيح

لهم

لها الذي تريد فلم تحرجوا با ذكرت هنا قول القايل ما ذا يفيد المعنى من الجوى المتتابع بمصرفات الايادي
وبلهما ذي الاصابع انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة وقت
اصابع نيلنا وطفت وطافت في البلاد وانت بكل مسرقة ماذا اصابع في ايادي وعلى ذكر النيل فما
احسن قول القايل في النيل قال وقوله اذ قال ملاسامعي في غيظ من طلب الغلاء عم البلاد منا فعجبي
وعبوتهم بعد الوفا طلعتهم باصابع انشدت لخليل الصفدي الكفيني مولاي ان البحر لما زرته
حياك وهو لخوا الوفا بالاصبع فانظر البسطة فروسك التي هي مشتهاه وروضة المتمتع ادخى عليه السر لما جئته
فجلا وقد تضرعا بالاذرع وما احسن قول علاء الدين ابن الوداعي ومن خطه نقلت دقيصرو سكانها شوقي
وجدد عهدي الخالي وصف الفرط وشنف به سمعي وما الغاطل كالحالي وادرلنا يا سعد عن نيلها
حديث صفوان بن عسالي فهو مرادي لا يزيد وكلا نورلوا في فاو راقالي ومن كتاب انشاه القاضي محي الدين بن
عبد الظاهر السعدي في بشارة النيل ولما تكامل ابابه وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه اظهر ما عنه
ومن دخاير البر ودايعه ولفظ عموده حين ذاك على اصابعه وكتب ابن سنا الملك له القاضي الفاضل يخبر بعدم
وفاء النيل واما النيل فانه نضبت مشارعه وتقطعت اصابعه ويتيم العمود لصلاة الاستسقاء ويهم
المقياس من الضعف بالاستلقاء وما احسن قول ابن حماني رحمه الله تعالى ولقد عهدنا النيل حينا يرى
عمرا ويتبع دابه تسديدا والان اضحى في الورى متشيعا متوقعا ان يحبر يزيدا وكتبت انا في البشارة
بالنيل كتابا جاء منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي فيالها كل عين اصبع ولو فاخر ما لقال بالجبال
اثقل وانا بالملتقى اطبع والنيل له الايات الكبرى وفيه العجايب والعبر منها وجود الوفا عند عدم الصفا
وبلوغ الهرم اذا المحتدم واصطلم وامن كل غريق اذا انقطع الطريق وفرح قطان الاوطان اذا كسروا
الماء كما يقال سلطان الاغر ذلك من خصايصه وبراءة من الزيادة من نقايصه وهو انه في هذا العام الكبار
جذب البلاد من الجدب وخلصها بذراعه وعصمها بخنادقه التي لا تراع من نزاعه وحصنها بسواري
الصواري تحت قلوعه وما هي الاعمدة تحت قلاعه وراعى الادب بين ايدي بنائه الشريفة بمطالعته في كل يوم
بخير قاعه في رفاعه حتى اذا كمل الستة عشر ذراعا واقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتغليقه
وجد في طلب تخليقه تضرع بمد ذراعيه الينا وسلم عند الوفا باصابعه علينا ونشر علم سيره وطلب الكرم طابعه
جبر العالم بكسره في سمنا بانه يخلق ويعلم تاريخ هنائه ويعلق فكسر الخليج وقد كان يعلوه فرح موجه

وبه يسلب لبيب سده لهول هيجه ودخل بيدوس ... في الدور المبثوثة ويجوس خلال الحنايا كانه فيها حباب
مورود ومرق كالسهم من قسي قناطره المنكوسة وعلاه زبد حركته ولولاه ظهرت في باطنه من بدور
اشعتها المنكوسة وبشر بركة النيل بيركة الفال وجعل المجنون من زيادة المبهور في السلاسل والاغلال
فازدحمت في عباده شكوه افواج الافواه وملا اكف الرجا باموال الامواه واعلم الاعلام بعجزها عن
بدخل من خراج البلاد وهنات طالعه بالطوالع التي تنزلت بركاتها من الله تعالى على العباد وقلت انا
في زيادة سنة ٧٣٣ قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما فقلت هذا عجيب في بلادكم
ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما **وقلت فيه ايضا** قد زاد هذا النيل في عامنا فاغرق الارض بانعامه
وكاد ان يعطف من مائه على ازار اهرامه **وقلت مضمنا** يقول لنا المقياس والنيل هابط لنقطع
امال المنى والمطامع ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الما خانته فروج الاصابع **وقلت**
لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق وما ترى العين احلى من مائها ان تملق **رجع** ومن الكلم النوابع
ان لم تكن ذا عرين انثم لربح الذائم **وقال بعض الاعراب** ساعمل نص العيس حتى يكفني
عن المال يوما او عن الحدثان فللموت خير من حيوة يرى لها على الحر اقلال وهو هوان **قيل** انه ظلم
اعرابي من بني بكر بن وائل فقتل ظالمه فعنف فقال ما اساء من قتل ظالمه فقال الحبا اذ تلقى الله ظالما
ام مظلوما فقال بل ظالما ما عذر من غد عند الله تعالى اذا قال تعالى خلقتك مثل العنز تجئ تشكو
الي **قال الحرمازي** كان لابن ابي عتيق صديق من الاعراب فغاب عنه حينا ثم راه يحجل في المدينة متقلدا بالحبل
فقال له ويحك ما هذا فقال الطنخ حوضا لي فتلمر بعض جيراني فخطرة بيدي فخطره فاصابت صدره واتي
عليه لحله فقال له ولم فعلت ذلك فانشد فاي امرئ في الناس يهدم حوضه اذا كان ذا رمح ولما يما صع
فقال ابن ابي عتيق اما والله كنت اصلح بكف طين ولا يكون في رجلي ما في رجلك **ومن امثال العرب**
دهبو تحير من دحموت معناه لا تنزه خير من انك ترحم **وقال المتلمس** ان الهوان حمار البيت يعرفه
والحر ينكره والفيل والاسد ولا يقيم بدار الذل يألفها الا الذليلان عير الشول والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا ياوي له احد تقول العرب في امثالها لو تدلم تشقيني قال لمن يدقني فان الذي
ورائي ما خلاني **وقال ابو تمام الطائي** لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران **وقال ابو الطيب** واطلب العز في لظا وذر الذل

ولو

ولو كان في جنان الخلود **وقال ايضا** اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به ولا الذ بما عرضي به درن **وقال ايضا** من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام كل عز يرى اوسمة والتكريم بين طعن القنا وخفق البنود
وقال القرمطي الخارج بالشام ادرك المنية بالمعالي احب الي من ذل القعود **وقالت ديك الجن**
حتى اصادف مالا او يقال فتى لاقى الردى بين اسياف وارماح **وقال التهامي** واذا الفتى الف الهوان فنفسي
ما الفرق بين الكلب والانسان موت الذليل كعيشه وبه الغنى شلا او مقطوع بيان **وقال الارجاني**
ولم اغترب الا لاكتسب الغنى فاسعى منه كل ذي ظما سجالا ويعلو الغمام الارض من اجل انه يسوق اليها ومن لزبرح الوبلا
اذا ما قضت نفسي من العز حاجة فلست ابالي الدهر ابلى لها ام لا **وقال اخر** حاولت ان القى الزمان بطبعه
لولا الوفا وشيمة لم تنتقل في الارض متسع لنفس حرة ان تنبو بمنزلها وعنها منزل **وقال بن عنين**
فانعقا ما تضربا لمجد حوله سارد قد وباكيا الحرامي فاني انا لم ابلغ مقاما اردته فكم حسرات في قلوب كرام

فادر الهابي نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدث

اللغة ادرا فعل امر من الدرا وهو الدفع وهو قوله تعالى واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها اي تدافعتم
ومنه ادرأوا الحدود بالشبهات اي ادفعوا النحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الحلق وهو هنا مجاز استعار
النحور للبيد والبيد جمع بيدا وهي المفازة ومنه باد الشي يبيد اي هلك واباده الله اي اهلكه جافلة
جفل اذا اسرع والجافل المنزعج واجفلت الريح فهي مجفلة اي اسرعت وجافلة ايضا واجفلت الريح بالتراب
فهي مجفل اي اذهبته وطيرته وانشد الاصمعي وهاب كجثمان الحمامة اجفلت به ريح ترح والصبا كل مجفل
والجفل القوم اي انقلعوا كلهم فمضوا معارضات تقول عارضته في المسير اذا سرت حياله وعارضته بمثل ما صنع
اي اتيت اليه بمثل ما اتى وعارضت كتابي بكتابه اي قابلته ذكرت هنا لما نظمته في ملح قابل معي كتابا او
جنيت خدك وردا عضا وقد رك قابل فهذا انا كل وقت لجنى وانت تقابل لجنى هنا من الجناية ومن الجنى
وتقابل من مقابلة المذنب بالعقوبة على جنايته ومن مقابلة الكتاب بغيره طلبا لتصحيحه مثاني جمع مثنى من
قولك جاء القوم مثنى مثنى اي اثنين اثنين ومثنى لا ينصرف لما فيه من العدل والصفة لانه عدل به عن اثنين
اثنين فالعدل فيه تحقيقي قال الله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلث معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وارباع اربعة
قد تمسك بعض الرافضة بهذه الاية فجوز للرجل ان يتزوج لتسعة قال لان اثنين وثلاثة واربعة جملتها تسعا

لا تسقني كاس الحياة بذلة
بل فاسقني بالعز كاس الحنظل
كاس الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز اشرف منزل

تسعة ولان النبي صلى الله عليه وسلم مات عن تسع نسوة وهذا كلام من لم يطعم ثمرة العربية لانك اذا قلت
جاء القوم مثنى وثلاث ورباع جاءوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة تنصب ذلك على الحال
والحال التي تبين هيئة الفاعل والمفعول فانت تريد تبيين كيف كان مجيئهم لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فالله
سبحانه وتعالى ابان لنا ما اباحه من النكاح فقال انكحوا من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فكلامهم
من هذا الكلام الجمع بين المجموع واما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن امته ولم
يشركوه فيها وذكر لي بعض الافاضل ان الشيخ نجم الدين بن الرفعة ذكر له تسعين خاصة وهذا يتبع
كثير واطلاع مفرط وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح واختلف اهل العربية هل هذا الوارد الى العشرة
العشرة او هو ما نطق به القرآن فقط الصحيح انه رباع وقيل الى السداس وقيل الى العشار وانشدوا في ذلك شعرا
تضمنوا العدد الى عشار ورده الحريري في درة الغواص وغيره وهل يقال موحد ومثلث ومربع الى العشرة
ضعيف الى الغاية وقال الحريري في هذا الكتاب بعد ما اورد قول ابي الطيب احاد ام سداس في احاد
لييلتنا المنوطة بالتناد غلط ابو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت انه قال احاد وسداس ولم يسمع
في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر ليلة في لييلة
انما تصغر على لييلية لما انه صغرها والتصغير دليل القلة فكانها قصيرة ثم قال المنوطة بالتناد ولا يكون
شيء اطول منها فتناقض كلامه اوله قلت ليس في هذا تناقض لان التصغير في كلام العرب على اربعة
انواع الاول تصغير التحقير كنليس ورجيل الثاني تصغير التقريب كفويق وبعيد وقبيل ودوين الثالث تصغير
التحبيب كقولك يا اسيلحة وما الحبيشة الرابع تصغير التعظيم كقولهم انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
وقال الشاعر وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل فابو الطيب صغر الليلة هنا
للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد قال النور الاسعردي تدبيج لانه اعتمد لمروات
بدا الشيب منها بالمجرة وشمائل دواعك فيها رقة في فواصلها ولاحت كنجم اضعفتها الاصائل فلا تعتبرنها
بلين فانها دويهية تصفر منها الانامل انشدني المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي من لفظه لنفسه في
الخمر وصفراء حال المزج يصبغ ضوءها اكف الندامى وهي في الحال ناصل وتهفو بالباب الرجال فانها
دويهية تصفر منها الانامل ونجع اللجم جمع لجام وهو فارسي معرب وهي للخيل بمثابة الزمام للنوق
الجدل الجديل زمام الناقة الجدول عن ادم تقول جدلت الحبل اجدله جدلا اذا احكمت جدله وجارية

مجدولة الخلق حسنة الجدل الاعراب اذ ادا فعل امر من ذاد قد تقدم الكلام على فعال من الفلاني فالهمزة
بها مجرورة على الامر بها جار ومجرور والضمير يرجع الى الانوق في البيت الذي قبله في نحور جار ومجرور في حرف
جود وهي ظرفية مجرورها البيد مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام جللة منصوب على الحال والضمير
الذي يعود الى الانوق معارضات منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث
سالم واحده معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء اعرب بالضم في حالة الرفع وبالكسر في حالتي
النصب والجر تقول جاءني معرضات ورايت معرضات ومررت بمعرضات وانما اعربوا هذا الاعراب
ليقابلوا به الجمع المذكر السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر وانما اعربوا
هذا الجمع المؤنث السالم بالحركات دون الحروف لانه تقدم في اعراب الجمع المذكر السالم ان الاعراب بالحركات
هو الاصل والاعراب بالحروف هو الفرع فصار اعراب الجمع بالحروف هو الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاءوا الى
الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا على الجمع المذكر فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي هو بالحروف فاعطوه
الاعراب الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالحركات لانهم لهم اعراب بغير هذين ولا يعربون ما جمع بالالف والتاء
هذا الاعراب المخصوص الا ما له مذكر يعرب بالحروف كقولك مسلمون ومسلمات وقايمون وقايمات
وكانهم الحقوا بباب الجمع المذكر السالم ما ليس منه والحقوه به مثل عالمون وعليون وارضون وسنون
كذلك الحقوا هذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول هذه عرفات ورايت عرفات ومررت
بعرفات لانه لا يقال في تذكيره عرفون وكذا اولات تقول جاءني اولات حسن ورايت اولات حسن
ونظرت الى اولات حسن والاصل في هذه التاء ان تكون اصلية للتانيث في المفرد مثل شجرة ومسلمة
اما اذا كانت غير اصلية مثل رواة فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواة ورايت رواة وسمعت من
رواة واذا كانت لغير التانيث اعربت تقول هذه ابيات ورايت ابياتا ومررت بابيات لان التاء
في المفرد لغير التانيث ولقد رايت جماعة من الفضلاء من يكتب بخطه وقد نظم الملوك ابيات فانكرت
ذلك عليه فانشد يقول قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك وما بتا والف قد جمعا يكسر بالجر والنصب معا
فاول الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في المفرد اصل فيقول وكذلك مسلمة التاء
فيها اصلية فاول التاء الاصلية في مسلمة حذفت في الجمع وكان اصله مسلمتات فاستثقل الجمع بين
علامتي التانيث فحذفت الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع ان يكون جمع مذكر سالما او شبه جمع

مذكر مكسر غير سالم وبه يهتدي كما اقول رجع متاني اللجم متاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل واسم
الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول هذا مكرم زيدا ورايت مكرم عمرو وتنصب المفعول اذا كان
بمعنى اذا وصفت ولم يظهر النصب في متاني لانه يجوز ذلك في المنقوص وهو من احسن الضرورات ولكن الاصل فيه
معارضات متاني اللجم بفتح الياء والوزن اضطره الى سكون الياء بالجدل الباء حرف جر وهي لتعدية الفعل تقول
عارضت كذا بكذا والجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول ثان لمعارضات المعنى فادفع بالابيض
الذبل في نحور المفاوز والقفار مسرعة ملتفتة على حبال الخبث فعارض لجم تلك بازمتهن هذه هن احسن علامات الركاب
واذ يوحي بها في نحور البيد مسرعة يتباري بازمتها لجم الخيل في مسيرها وهذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب
لا ابغض العيس لكني وقيت بها ، قلبي من الحزن وجسمي من السقم ، طردت من مصر ايديها بارجلها
حتى مرقن بها من جوش والعلم ، تبري لهن نعام الدو مسرجة ، تعارض الجدل المرخاة باللجم
ومن احسن قول ابي الطيب وجردا مددنا بين اذانها القنا ، فبتن خفافا يتبعن العواليا ، تجاذب فرسانا الصباح اعنة
كان على الاعناق منها افاعيا واخذه ابن القيسراني فقال ومن خطه نقلت واسرى نعاس تمهو الجبة الذي
فهم سجد فوق المذاكي وركع ، على كل نشوان المذاكي كانما ، جرى في دريه الرحيق المشعشع ، شكائمها
معقودة بسياطها ، تخالها بايدينا اراقم تلسع ، وهذا التشبيه حسن في المعنى العنان وفيه زيادة
معنى لان الخيل تجاذب الفرسان الاعنة فهي تطلب امام وفرسانها تجذب لاعنتها لتخفف السير عنها ولمح هذا المعنى
المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي فانشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت من ابيات قال ولا سابق
مرقد السوط تبع العنان انظر اليه كيف نظر الى ذكر المعنى من طرف خفي واختلسه ثم زاده زيادة حسنة مليحة
وهو انه مرقد السوط وما سمعت احسن من قول ابن الكناني في شقاق العنان ورفاهية السوط وقد اخذ عبد الصمد
بن بابك قول ابي الطيب في تشبيه العنان ولقد اتيت اليك تحمل نوقي ، حرف يسكن طيشها الذكان ،
ينفي الزفير حطامها فكانما ، غاو يحاول نفسه ثعبان وقال ابو نواس في جذب الازمة سوى لانقاص اضربها
جذب البرى فخدودهن صعري ، فكانها مصغ ليسمع بعض الحديث باذن وقر وقال ابراهيم بن المهدي
اذا جذبت بها الانساع اصغت ، كما صغت البغي الى النجي وقال ابو اسحق بن خفاجة لمان الحبالة فاسرح ادهما
وسما الشمال له فاسرع لهزما ، وسرى نظير به عقاب كاسر ، بانت تلاعب من عنان ارقما وقال الاخر
وجيعد اسعاد كان زمامها ، شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق ،، ،، ،، ،، ،،

ان العلى حدثتني وهي صادقة ،، فيما تحدث ان العز في النقل

اللغة العلى تقدم الكلام عليها الحديث ياتي على الكثير والقليل العز ضد الذل النقل جمع نقلة وهي اسم
الانتقال من موضع الى موضع الاعراب ان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في قوله
اني اريد طروق الحي العلى اسم ان فهي منصوبة ولم يظهر النصب لانها مقصورة والالف واللام للعهد
الذهني او لما تقدم في اثناء القصيدة من ذكرها في مثل علي قضا حقوق للعلى قبلي حدثتني فعل والتاء
ضمير عايد للعلى وهو في موضع رفع على انها فاعلة لحدثت والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول
المتكلم وهي الواو واو الابتداء وهي ضمير مرفوع في موضع الابتداء راجع الى العلى صادقة خبر هي
فيما حرف جر وهي ظرفية تتعلق بحدثتني وما اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعايده هو في موضع جر
تحدث فعل مضارع وهي صلة ما التي تقدمت والعايد محذوف لانه فضلة تقديره فيما تحدثت ان العز فان وما بعدها
وهي هنا مكسورة لانها محكية في النقل في حرف جر وهي للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار والمجرور يتعلق
بمحذوف وهو خبر ان تقديره ان العز مستقر في النقل وقوله ان العز وما بعده في موضع نصب على انه مفعول حدثتني
وهو مفعول ثان وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثتني وبين
قوله فيما تحدث المعنى ان العلى حدثتني فيما حدثت من الاخبار ان العز موجود في النقل من مكان الى مكان
والاغتراب عن مكان نبا بساكنه الى مكان يليق به ويوافقه وينال فيه العوالي وقد اكثر الشعراء في الحث على الحركة
والانتقال قال ابو تمام وطول مقام المرء في الحي مخلق ، لديباجتيه فاغترب تتجدد ، فاني رايت الشمس زيدت محبة
الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد وقال ابو الغنايم محمد بن المعلم سر طالبا غاياتها امتا ترى
فوق الثريا او ترى تحت الثرى ، لا تخلدن الى المقام فانما ، سير الهلال قضى له ان يقمرا
لا تبك دارا فالفتى من ان دعا ، دمعا عصاه وان دعاه دما جرى ، ابن الكناس من العرين وابن غزالة
اللوى في المجد من اسد الشرى ، لو ينتج الوطن العلا ما سار عن ، غمدان سيف حمير مستنصرا
ولو استتم بمكة لمحمد ، ما رام لم ينصب بيثرب منبرا ، والليث لو وجد الفريسة رابضا
او ناهضا في خيسه ما اصحرا ، لا عار في بيع النفوس على الردى ، عندي فما كان العلى المشترى
حتام خطي في الوهاد وخط ، اصحاب الدناءة في الشواهق والذرى ، ما الجبن يحمي الحمام ولا ارى
الاقدام يجلب سوى ما قدرا ، لا بد منها وثبة تعرى الظبى ، فيها وتكسو الجو فيها عثيرا

اشكوا الى الايام ما القى لها ، وجها على تلونها مستبشرا ، ما عند من لم يلق وجها ايضا
مهنا ان لم يلق وجها محمرا انبت هذه الابيات على طولها وان بعضها مما له تعلق بهذا البيت على
الخصوص لان لها علاقة بالقصيدة على العموم ومن كلام الحكماء ان الله لم يجعل منافع الدنيا في
ارض بل فرقها ولحوج بعضها الى البعض وقيل المسافر يجمع العجايب ويكسب التجارب ويجلب المكاسب وقيل
الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته وتدعوا الى شكر نعمته وقيل ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد
ما حملك قال ابن الساعاتي حتى م لا تعمل الجياد ولا ، تنفك في ام غاية ابلك ، لقد تربصت خيفة الاجل
المحتوم لو كان دافعا اجلك ، وجدا ذا كلو وجدت فتى ، افضل يوما عليك او فضلك وقال بن قلاقس
سافر اذا حاولت قدرا ، سار الهلال فصار بدرا ، والماء يكسب ما جرى ، طيبا وتخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة ، بدلت بالبحر نحرا وقال ايضا شرف جاوز الغنى وهنى ، الفارض ما الخاطر في بين الجبال
كيف لا اسرع التنقل والشهب ، لمن يسرعه الانتقال وقال ايضا انعام المرء في بيته ، مثل مقام الميت في لحده
فواصل الرحلة نحو الغنى ، فالسيف لا يقطع في غمده ، والنار لا يحرق منتهوبها ، الا اذا ما طار عن زنده
وقال الاخر ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرا ، بل المقام على خسف هو السفر وقال ابو الفرج بن هند
صح تجبك العلى الى الغايات ، ما عناء الاسود في الغابات ، لا يرد الردى لزوم بيوت
لا ولا تقتضيه جوب فلات ، مولد الدرجات فاذا سافر ، حلى البيجان والدبات
اف للدهر ما ينى بتعس ، الفاضل في بديه وفي العقبات ، يسكن المسك سرة الظبي بدا
ثم يصليه جمرة الوقدات وقال ابن قلاقس والصغير الحقير ينموا بالسير ، فيغدوا له الكبير الجليل
فرزن البيدق المنتقل حتى ، اخطأ عنه في قيمة الدست فيل وقال ابو الحسن التهيمي دعني اسير في البلاد لعلما
فضلا مالا انال بفرزانا ، فبيدق الرخ وهو ابرمها ، في الدست ان سار صار فرزانا ، ذكرت هنا ابياتا
لابن الرومي فيمن يلعب بالشطرنج غايبا وهي غلط الناس لست تلعب بالشطرنج ، لكن بانفس اللعباء
غير ما ناظر بعينيك في الدست ، ولا مقبل على الرسلاء ، بل تراها وانت مستدبر الظهر ، بقلب مصور من ذكاء
ما رانيا خصما سواك يولي ، وهو يذكي فوارس الهيجاء قال الشيخ ابو اسحق في كتاب المهذب في كتاب
الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج وقد رايت انا غير مرة بالديار المصرية شخصا
متجندا يعرف بعلاء الدين بن قيران وهو اعمى يلعب مع المعوال ويغلبهم ويغلبهم دائما في

الا انه

الا انه نقعد ونتحدث ونتنشد الاشعار ونحكي كل حكاية في شانه وهو لينا دكنا فيما نحن فيه
يدع اللعب ويقوم الى الخلاء ويحضر ولم يغب عنه شيء مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور بالقاهرة
لا يكاد يجهله من يلعب الشطرنج الا الناس قلايل ورايت غير مرة ايضا بدمشق سنة ٨٣١ شخصا يعرف
بالعطا العجمي وهو يلعب الشطرنج غايبا في مجلس الصاحب شمس الدين واول ما رايته لعب مع الشيخ امين
الدين سليمان رئيس الاطبا وكان طبقة فغلبه مستدبرا ولم يشعر حتى ضربه شاه مات بالفيل ثم ترجى
النفس البنا وقال مات وحكى لي عنه انه يلعب غايبا على رقعتين وحكى لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين
حسن ابن الغزي انه يلعب على رقعتين غايبا وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا وغلب في الكل والمهدة
عليه في ذلك انتهى وكان الصاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له عدلنا قطعه وقطع
غريمك فيسردها جميعا كانه يراها بين يديه وانشد فيه المولى محمد بن نباتة مقامة بديعة ختمها بقوله
لله في الشطرنج فكرة لاعب ، ان غاب او حضر اجتنيت حدايقه ، شكى به نفس اللعب او نفس النهى
يا بيك صامته وهذي ناطقة ويقوله ايضا ولاعب يلعب شطرنجه ، عن فهمه المتقد الصايب
يغيب لكن ذهنه حاكم ، يا حبذا من حاكم غايب ، فقلت كذا دابه ولو قال يا حسنه من حاكم غايب او
يا عجبا للسلما من حذف فاعل حبذا الذي هو بدل من ذا وهو غير جايز وانشدني من لفظه لنفسه ملغزا
في الشطرنج ، وما صامت يمضي ويرجع مفكرا ، ويفنى على وصاله الوصل والصد ، كان الضنا
الح عليه البتة ، فما فيه الا النفس والعظم والجلد ، ولحرفه خمس ولكن شطره ، ثلثه الخاس الحروف التي بعد
ومما احسن قول ابي الحسين الجزار ملغزا فيه ايضا ، وما شيء له نفس ونفس ، وهو كل عظمه وبحر جلد
يود به الفتى اذ ذاك سؤل ، وقد يلقى به ما لا يود ، ويأخذ منه اكثره بحق ، ويكون عند اخره يرد
وقال بعضهم ملغزا فيه وما اسم ثلاثه خماسيه ، هو الشطر منه ومن غيره ، وباقيه ان رمت معكوسه
قطعت رجاك من خيره الشطرنجي من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة
اشكوا السقام ونشكوا مثله امرا ، فنحن في الفرش والاعضاء ترتج ، نفسان والمعظم في نطع يجمعنا
كانما نحن التمثيل شطرنج ، وكلفي لفظ شطرنج بالشين المعجمة وهو الافصح لانه ماخوذ من الشطر
كل لاعب له شطر من القطع وبالسين المهملة لانه ماخوذ من تسطير الرقعة بيوتا وان الحته باوزان
العربية كسرت اوله فقلت شطرنج لان فعلل في العربية له نظير مثل قرطعب والصحيح ان هذه لفظة عجمية

كذا جاءت واصله بالعجمية شش ذلك معناه ستة الوان وهي الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ
والبيدق يقال ان بعضهم سمع لغويًا يقول باسجاع بيات الشطرنج فرخت البيدق بالسين المهملة في الجميع
فقال الصنعت على النحوي يسمع لفظ الناس كبيرهم يغلط في الصواب هو ابو بكر محمد بن يحيى عبد الله بن
العباس بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحيح انه
واضعه صصه بن داهر الهندي كان يزدشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد
لذلك قيل له نرد شير جعله مثال للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتًا بعدد شهور السنة
والمهارك ثلثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط
منها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ويقابله الدو والجهار
ويقابله السا وجعل ما ياتي به اللاعب من النقوش كالقضا والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك
على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتانى وكيف يتحيل على الغلب وقهر
خصمه مع الوقوف عند ما حكمت عليه الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة الجبرية وزانوا بان الشيخ تقي
الدين احمد بن تيمية كان يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج
لاعبه ينفي ذلك فهو اقرب الى الاعتزال او كما قال وما احسن قول الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال في قصيدته
اللامية حيث قال هذا وفي الفصوص لعبنا عن الامثل تلوح في الكفنا كالجوهر المنفصل فيما بيننا فعل
القضا في الدول ولابي عبد الله محمد بن الخياط قصيدة يصف فيها النرد وقد ابدع فيها ولما وضعت الفرس
ذلك افتخرت به وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكما ذكر العصر
بتفضيله ولما عرضه على الملك واوضح له امره سال ان يتمنى عليه فتمنى عليه عدد تضعيفه فحا فاستصغر الملك
ذكر من همته وانكر عليه ما قابله به من النزر القليل في ذلك المقام فقال ما اريد غير ذلك فامر له به فلما
حسبه ارباب الديوان قالوا اما عندنا ما يقارب القليل منه فانكر ذلك فاوضحوا له بالبرهان فاعجبه الامر الثاني
اكثر من الاول قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شي حتى اجتمع بي
بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا بين لي ما ذكروه واحضر لي ورقة بصحة ذكره وهو انه ضاعف
الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلاثين الفا وسبعمايه وثمانيه وستين حبه وقال
يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد عبرناها فكان الامر كما ذكره والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف السابع عشر الى

البيت

البيت العشرين فكان فيه ويبه ثم انتقل من الويبات الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في بيت
الاربعين الى مايه الف اردب واربعه وسبعين الف اردب وسبعمايه واثنين وستين وثلثي اردب وهذا
المقدار شونه ثم انه ضاعف الشون الى البيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونه وهذا
هذا المقدار مدينه ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين وهو اخر الابيات فكانت الجملة ستة عشر الف
مدينه وثلثمايه واربعه وثمانين مدينه قال نعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد انتهى قلت اخر
ما اقتضاه رقعة الشطرنج ثمانية عشر الف الف ست مائة مرات واربعمايه وست واربعون الفا ثلاث
خمس مرات وسبعمايه واربعة واربعون الفا اربع مرات وثلاثه وسبعون الفا ثلاث مرات وسبعمايه
وتسعة الاف مرتين وخمسمايه واحد وخمسون الف وستمايه وخمسة عشر عددا انشدني من لفظه
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري بيتا واحدا يضبط
هذا العدد وهو ان رمت تضعيف شطرنج فجملته ها واهه طجز مترد دخا ٧٠٩٥٥١٦١٥
٣٠٤٤٧٦٤٤٨ اوقال ذلك جمع هذا العدد هرما واحدا مكعبا كان طوله ستين ميلا وعرضه
كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة الاف ذراع بالعمل الذي هو اربعة اشبار معتدله على
ان الاردب المصري مساحته ذراعا مكعبا وزنته ماينان واربعون رطلا وكل رطل مايه واربعة واربعون
درهما والدرهم اربعة وستون حبه من القمح وكل بيت اذا ربعنا ما فيه من العدد حصل من ربعه ما
يجب ان يكون في الذي عدده كضعفه له البيت الاول واحدا فاذا ربعنا ما في الثالث حصل ما في الخامس واذا
ربعنا ما في الخامس حصل ما في التاسع واذا ربعنا ما في التاسع حصل ما في السابع عشر فاذا ربعناه حصل
ما في الثالث والثلاثين فاذا ربعناه حصل ما في الخامس والستين فاذا نقصناه كان الباقي جملة ما
في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان نصفناه قبل ان ينقص منه واحدا كان نصفه حاصل
ما في الرابع والستين وبهذا العمل يحصل تضعيف رقعة الشطرنج من خمس ضربات انتهى كلامه من
لفظ المولى رشيد الدين يوسف بن ابي البيان قال قال لي الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية بارشيد قال ابن
حزم اول كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفسا في زمن الصديق عليه السلام
وخرجوا مع موسى عليه السلام ستمايه الف قال فقلت له هذا ابن حزم من الصحابة قال لا قلت ولا من
التابعين قال لا قلت هذا ابن حزم ما كان يدري اثنين اثنين اربعة فقال لاي شي قلت ما يعلم

سبقنا ان رقعة الشطرنج اربعة وستين بيتًا واذا ضعفنا بأمر واحد انتهت الاعداد الى كذا وكذا وذكر
العدد الذي حصل هناك ومع ذلك فبنو اسرائيل انما عدوا الرجال دون النساء والصبيان والاشياخ
الذين بلغوا الهرم فلم يذكرهم قال فسكت الشيخ تقي الدين انتهى قلت له انا يا مولانا رشيد الدين قوم يخرجون
في عدة الف الف نفس على القليل ما بين ملي وجوههم من فرعون علوا ذلهم ازادهم دابى ماء اذا انزلوا عليه يقوم بكفايتهم
هذا بعيد عن العادة فلم يحر جوابًا فقلت له انا ابرع لك بالجواب في امرهم كان نعمهم موسى صلوات الله وسلامه عليه
وبيده العصاة الذي يضرب بها البحر فينفجر منها اي من الحجر اثنا عشر عينًا وعنايته تشملهم وتعينهم على ما يحتاجون
الى من كل شيء وعلى الجملة فالذي استبعده ابن حزم لا ينكر لان هذا عدد كثير على ابن عمون **رجع** الى ذكر الشطرنج لما
يذكر الصولي ويضرب به المثل لانه اجاد اللعب به وبلغ الغاية لا لانه واضعه **حكى** المسعودي في مروج الذهب ان
الامام الراضي بالله اني في بعض متنزهاته نبتًا نامونقا وزهرًا رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رايتم
منظر الحسن من هذا فكل انشا يصف محاسنه وانه لا يفي بشيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج
احسن من هذا ومن كل ما تصفون وقيل انه لما دخل الصولي على المكتفي في اول امره كان يتعذر انسانا يعرف بالماوردي
فرد المكتفي زمانا ولعبا بين يديه اخذ المكتفي يزهو الماوردي ويشجعه ويبصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب
بينهما وازى ثباته الاصولي الصولي قال للماوردي غاد ماوردك بول كاد فقال ان قضايا لهند ثلثة سبقوا بها من سواهم
من الناس كتاب كليلة ودمنة ولعبة الشطرنج والتسعة احرف التي تجمع انواع الحساب **وما حرف ابن الغبراني**
من خط نقلت فمختصر ذكر الشاورما • وافاد بالمقصود صدر ملطف • هذا الحساب بعوت الولد الوديك
ويجوز الهند لتسعة احرف • ورايتا انا بعض الاصحاب اخذ قطع الشطرنج برضها رضا مخصوصًا صورة ذاتيه و
يدعي انهم ركبا كانوا على ظهر البحر الاعظم في اللجة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا على الغرق وارادوا ان يرموا بعضهم
الى البحر ليخف المركب فينجو بعضهم ويسلم المركب فقالوا نقترع ومن وقعت القرعة عليه القيناه فنظر الرايس
اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا حكمًا مرضيًا وانما الحكم انا نعد الجماعة فكل من كان
تاسعًا القيناه فارتضوا بذلك فلم يزل يعدهم ويلقي التاسع الى ان
القى الكفار اجمعين وسلم وهذه صورة ذلك •

والمسلمون

والمسلمون هم الحمر وابتداء العدد منهم اولا ويبتدي العدد من اول الاربعة الحمر فينتهي الى التاسع الى الاخر السود الخمسة
ثم يبتدي من الاحمر عن العدد وهكذا الى ان تلقى السود باجمعها وقد ذكرها المنور الدين علي بن اسمعيل العشري
ونظمها الذكا في الغاية فاجتهد وايجاد بكر وعليها مدة فيقول اربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر
هكذا الى ان ينتهي العدد ثم يعود يريد بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يستر عنك وقت الحاجة
فقال كيف اصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رايت تشوقه لذلك قلت له الضابط في هذا بيت واحد يجعل حروفه
المهملة للمسلمين وحروفه المعجمة للكفار وهو لما فتنت بحظ له • عزلت فما خفت من شامت • فلما امتحن ذكر
وصح قال كشفت عني غمة وبعضهم يحفظ له بيتًا اخر وهو هذا • الله يقضي بكل يسر • ويرزق الضيف حيث كانا
وكان يفيد لك بحروف الجمل فيقول دبنا جا ايجا بلا وذلك اربعة وخمسة واثنان وواحده وثلثة وواحده
وواحده واثنان واثنتان وثلاثة وواحده واثنان واثنان وواحد ومن ابتدع من يضع وفقا على عدد
بيوت الرقعة ويضع فيها اعدادا مخصوصة فيحصل من مجموع عدد فوق كيف ما عدد ته من اليمين الى الشمال او
بالعكس او من فوق الى اسفل او بالعكس او من قطره تجده ما يتى وستين عددًا لا يختلف وفي اربعة
اركانه اربعة اوفاق كل منها وفق بذاته على نمط القراز وهذه صورته فاعلم وفقك الله للخير

١	٢	٦٢	٦١	٦٥	٥٩	٧	٨
٩	١	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	١٥	١٦
٤٨	٤٧	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٤٢	٤١
٤٥	٣٩	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣٤	٣٣
٣٢	٣١	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	١٨	١٧
٢٤	٢٣	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٢٦	٢٥
٤٩	٤٥	١٤	١٣	١٢	١١	٥٥	٥٦
٥٧	٥٩	٦	٥	٤	٣	٦٣	٦٤

وقيل ان المامون كان لا يجيد لعب الشطرنج ويقول عجبًا مني كيف ادبر ملك الارض من المشرق الى المغرب
ولا احسن ان ادبر رقعة ذراعين في ذراعين **وقال النور الاسعردي** اعيت اذا لاعبت بالشطرنج • ابو مقابري خدنوبل
وغد المفرط الفكر بخرب رضه • بقطاع لما اثني محمودا • فطفقت انشده هناك معرضًا • ذي للحي فيه تزدد صدودا

دقيقا يهون فيما تخلق جديداً، او ما تراها اعظما وجلودا، قال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج
حرب سجال، وحبل عجال، وفرسان ذو رجال، قريبة الآجال، سريعة عودة المجال، تستغرق الفكر
وتسلب اللب استلاب المسكر، وتترك اللسان وما اراد، اساء او اجاد، الا انها تدني مجلس الصعلوك
من اشرف الملوك، حتى لا يكون بينهما في اقرب مقعد الا عرض الرقعة فربما التفت بنانهما في بيت القطعة و
لسنا نانها على بيت القطع لعب سوي، دغريب سوي، فمر لجاجي، ولعب لجلاجي، مظفر الفئة ربما
عن مايد بيوت حصينة، وشاهد مصون ذو ائد مجتمعة، وشاهد ممتنع جيد النظر، شديد الحذر
لا يسع ولا ينفد، عينه تقطع وفكرته تعلي، ويده تبلى، وقال في صفة لك اخر الطبقة، واول لا يقبل لعب
لكل يطرح له الكل، دخر ابدا قبله، وشاهد قبلك لعب بمدد يكمد، لعب الغريب فيه غريب، والصواب فيه
لا يصاب، دفع ما فيه تفسع، قطع على نطع، دفعاتها اغراب، ولا لوقعاتها اطراب طويل حد
الرقعة كثير القطعة على طول امساك وتقل حراك قلت وحيث انتهينا الى هذا البيت به يا زوج اكرم ما
فيها من القطع رجع الكلام الى قول الطغرائي وقد استعاد الحديث الى العلاء لان العلا امور معنوية لا
تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالتنقل والحركة صارت التجربة عنده علما استفاده فصار
كانه حدثته العلى بذلك فاسند ذلك الى العلى تعظيما للرواية في اسنادها الى العلا ليتلقاها السمع بالقبول
وقوله وهي صادقة جملة اعترض بها وقد زادت الكلام حسنا لتاكيد الصدق عند المخاطب كما تقول
حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا للتاكيد في قبول ما يلقى من الرواية عمن يروي الحديث عنه
وهذا ابلغ من قوله ان العلى حدثتني فيما تحدث ان العز في التنقل ومن اجل الاعتراضية قوله تعالى فلا
اقسم بمواقع النجوم، وانه لقسم لو تعلمون عظيم، انه لقران كريم، فاعترض اعتراضين احدهما اصل والثاني
فرع على الاول اعترض بقوله وانه لقسم بين قوله بمواقع النجوم وبين قوله انه لقران كريم الثاني انه اعترض
بقوله لو تعلمون بين وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد دلت بما افادت ما تات الجملتان في الاعتراض من
الحسن الزائد والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسمى المتاخرون حشو اللوزينج كقول عوف بن محلم ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان، فقوله وبلغتها حشو يتم المعنى بدونه ومن فوائد هذا الحشو تكميل الوزن وافادة
اللفظ رونقا لو عدم لم يكن وقد تتعدد فوائده كقول ابي بكر الغساني كاتي الى ابي بخت الحشا،
وحاشاك فوق سفا او سفن، السفن الخشن ما يكون من الجلود كالتمساح وغيره فقوله وحاشاك حشو يتم

المعنى بدونه بهاية ولكن افاد هنا ثلاث فوايد اقامة الوزن والدعا للمحبوب والجناس ومثل هذا قول
ابي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة بن نصر الله بقصيدة من ابيات، ويهتز للجدوى اذا ما مدحته،
كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر، وههنا افاد الحشو كمال الوزن وتنزيه الممدوح وهو الاحتراز والذوق
الذي لولاه لم يكن في البيت على ان ابا الحسين اخذه من ابن الساعاتي حيث يقول يهز المديح هز الجود سائله
ادلا وحاشاه هز الشارب الثمل وهذا من الاحتراز في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشاعر او الصغير اذا خاطب الكبير

وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

يد الجود عندي في يديك عظيمة، واعظمها عندي لك الحمد والشكر، ومجلسك الاعلى المطهر مسجدا
فما قلت حاشا حنيفة انها الخمر، كان المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة قد امتدح الشيخ
الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني رحمه الله تعالى بقصيدة تائية مطولة اولها
قضى وما قضيت منكم لبانات، متيم عبثت فيه الصبابات، واستطرد في اولها الى ذكر الخمر واوصافها
ونعوتها والحال في ذكرها فقال المولى شمس الدين محمد بن يوسف الخياط الدمشقي قصيدة تائية على وزنها
ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتغزل بالخمر ثم قال يخاطب ابن نباتة ماشان مدحك وصفي للسلاف ولا
اضحت مساجد شعري وهي حانات، والجامع كلهم الخزو والقطة حاشا من ابي الطيب حيث يقول
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب، يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا، وقد يفيد الحشو البين حسن المناسبة ايضا
كقول ابي الطيب وخفوق قلب لو رأيت لهيبه، يا جنتي لوجدت فيه جهنما فقوله يا جنتي حشو يتم المعنى
بدونه ولكن افادت الوزن والمناسبة بين لفظ الجنة والجهنم ولو قال يا مالكي لكان تورية ولكن جنتي
الطف في اللفظ واغزل وقد يفيد التورية كما انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته
لو ذقت برد ثناياه ومبسمه، يا حار ما لمت اعطافي التي ثملت، فقوله يا حار حشو يتم المعنى بدونه ولكن
افاد كمال الوزن والتورية في حار فانه وري بانه منادى اسم حارث مرخم وهو يريد الحار الذي هو مرادف
السخن بدليل قوله برد ثناياه وهذا مع ما فيه من النظر في حار في غاية الحسن واخبرني انه انشده المولى
القاضي شرف الدين حسين بن القاضي جمال الدين بن سليمان بن ريان فقال له وكذا لو قلت يا صاح بدل
يا حار فانه يخدم معك في المعنيين لان يا صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من الصحو ويخدم للتورية
ثملت وهو في غاية الذوق اللطيف وقد اورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة وهو هذا

ولو ان عزمة حاكت شمس الضحى * في الحسن عند بروق فضالها * واقول انه هذا ليس من الحشو في شيء لان من شرط ذلك
ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدون موقوف لانه لا بد ان يكون يقول عند حاكم اما كونه موقوفا او
غير موقوف فهذا من متممات البلاغة اذ قوله موقوف بلا غير لا احتمال ان يظن بالحاكم انه يعدل في حكمه لا سيما انما
اذا كان موقوفا فلذلك وغالب ورود هذا النوع اما باللفظ كقول المتنبي يا جنبي في البيت الذي تقدم وقول
ابن الساعاتي تود نجوم الليل لو نصلت بها * وان لقيت يوما دنا بل ميلاده * ولو ملك الحكم الاحلة لم تكن
ذبائح الا لنعال لا لجوده * واما بلفظ حاشا كقول الغنهساني الحزاد وقد تقدما وحكي عن ابن حجوس انه
سمع قول ابن الخياط لم يبق عندي ما يباع بحبة * وكفاك شاهد منظري عن مخبري * الا بقية ماء وجه صنتها
عن ان تباع وابن ذات المشتري * قال لو قال وانت نعم المشتري لكان اشهر قلت اشتهر هذا بين الناس واستحسنه
اهل الادب وليس ذلك واردا على ابن الخياط فان لكل مقام مقالا وابن الخياط هنا ليس في مقام التعرض لاستماحه
من احد بل هو في مقام نسك وتظلم من الدهر وانه من الفقر في غاية لم يبق يملك غير ماء وجهه ولو باعه لم يوجد
المشتري له لعدم الكرام الاتراه كيف اكده بقوله ابن ذات المشتري ومما احسن قول البادع قد نغصت وانتصبت سبح
زماني وقلت الى وحدي * لا لاني انفت مع ذاك الكدية * ابن الكرام حتى اكدى ومن محاسن الاعتراض
والحشو قول المعرى الاسعدي * فلو سالت سراة الحي سلمى * على ان قد تلون بي زماني * لخبرها بنو حساب قومي
واعداء فكل قد بلاني ومن قول كثير عزة لو ان الباخلين وانت منهم * راوك تعلموا منك المطالا وقول
ابي تمام الطائي وان الغنى لي ان لحظت مطالبي * من الشعر الا في مديحك اطول * هذا البيت فيه اعتراضان
لعدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قوله الا في مديحك بين ان الغنى اطول لي من الشعر وبين ان
لحظت مطالبي وتقديره هذا البيت وان الغنى لو لحظت مطالبي لي اطوع من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا ينقد
مديحك شعره فقد عده جماعة واوردوه في الحشو والاعتراض وانى ادعى ان ابا تمام قد ذهب حلاوة معناه بتقديم
الفاظ وتاخيرها وهو من التعاظل كقول الفرزدق وما مثله في الناس البيت وقلت انا في هذا النوع وهو
حسبي الذي القاه من الم الهوى * وعلى الصحيح وبعض ذاك كفاني * فانظر الى قلبي اذا قابلته * يا غصن كيف يطير بالخفقان
وقلت ايضا لا تلح قلب الشجي تعاندا * معروف اهل الهوى يبكي * ولو بدر شغفت ذوب فيه * كنت بيننا يا صاح تشكو
ووقفت على ابيات لجماعة تعزلوا في المشايخ فقلت ردا عليهم * كم قد افتنا على حب العذار لمن * يهواه عذرا اذا ما جاء يعتذر
وما لحينا على حب العذار لمن * قد تم وقلنا الامر يغتفر * فكيف نقضي على حب الشيوخ وهل * يكون في الشيخ حسن قط يعتذر

تقول

تقول لي هنا بادرت ان فاد تمام الوزن والقافية والتورية في الشيب والذنب وقلت ايضا في مليحة بيدها سوار
تكون من زندها * ومحمر السوار عليها اشتاق * فلا ذاع علي ما علمت انطفا * ولاذا وحاشاه من ذا الحترق
تقول لي وحاشا الضمير يعود الى الزند وهو حشو حسن هنا ومن طرفه ما قال ملو ابناء جازت تقاطعت قالت مدفع حيزرك
خاب الذي امنا تحت ملوانج وصلنا خرزك * نسج معلس وقد هتك الكبرانز رك * ترى الطيب وصف يا منذ فرن بزرك

لو ان في شرف الماوي بلوغ منى * لم يبرح الشمس يوما دارة الحمل *

اللغة الشرف العلو والمكان العالي قال الشاعر اني البري فلا يبرح مجلسي * واقود للشرف الرفيع حاري
يقول خوف فلا ينتفع برايه ولا استطيع اركب حماري لا من مكان عال وجبل مشرف اي عال وادن شرفا
اي طويله وشرفة القصر واحدة الشرف التي تكون في اعاليه الماوي كل مكان ياوي اليه شي ليلة او نهارا ومنه
قوله تعالى ساوي الى جبل يعصمني من الماء وماوي الابل بكسر الواو لغة في ماوي الابل خاصة وجنة الماوى
احدى الجنات الثمانية وقد نطق بها القران الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة
الماوى وجنة عدن ودار السلام ودار المتقين ودار القرار والنار سبع وهي جهنم والجحيم وسقر ولظى
والحطمة والسعير والهاوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا بلغت اليه ووصلت الى حده ومنه قوله تعالى
فاذا بلغن اجلهن اي وصلن منى جمع منية وكل ما يتمناه الانسان يبرح لا ابرح ذلك اي لا ازال افعله
الشمس ياتي الكلام عليها فيما بعد دارة الحمل ما عرف الدارة الا القمر او الشمس اللهم الا ان يكون اراد الدارة لغة
وهو ما يدور بالشي والحمل برج من بروج الكواكب الاثني عشر وفيه شرف الشمس في تاسع عشر درجة منه وفي هذا
البرج من الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلث وهي السرطان وهما قرنا الحمل وتسمى هذه المنزلة النطح
كما عرف ومما احسن قول حسان المصيصي ان النطاح من الودى خلق * حتى الكواكب بينها النطح والمنزلة
الثانية هي البطين ومما احسن قول من قال وعلق تعلقته بعدما عذا * وهو من سقطات المتاع
ولم يبق فيه على ما يقال شيء * سوى الكلة والوداع * فاجلسته عن كلو دخول الكنيف * يجمل الطاع وحلم مصاع
تعرفني منه نو البطين * وعرف مني نو الذراع وقول ابن التعاويذي من ابيات بنت وبات الى جانبي
تعد المنازل فيه كلانا * نرى من البطين وتكبي * اقاوضها فاريها الزبانا * وبعض الثريا والثريا في صورة
الحمل بمثابة الالية والحمل هو الكبش يقال ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج مع اعجمي كان تصدق بها فوصف
لبعض الظرفا فقال انا العب معه والتزم انه ما يحصل بيننا ضراب فلما اتى اليه ولعبنا قال في اثناء اللعب شاه

استر فقال مليح واسد القرنانات والقوادات فقال يا اخي ما الذي قلت قال قلت اسرع هي تصحيف
اشتر وما يشتر الا الجمل والجمل تصحيف حمل والحمل هو الكبش والكبش هو القرنان والقرنان هو الذي يقود
فقال له يا اخي ما رايت من يضارب بتصحيف وتفسير وتسلسل غيرك قلت كذا حكاه لي جماعة وهو غلط لان
اشتر لا يعرفه اهل اللغة والذي يقولونه في كل ذي كرش انه بجر بالجيم فاعرفه وكتب محي الدين يوسف
بن يوسف بن زيلاق الى بدر الدين لولو صاحب الموصل صحبة جمل اهداه اليه، يا ايها المولى الذي يسايه
كل امل لو لم تكن بدر المنا، اهدي لك الثور والجمل والصابي رسالة حسنة كتبها عن ابن عباس بن سابور
المستوحج الى ابن ابي الخير بن شيرطال فيها واطاب منها وقلت بحر فيكون وصيفه للعيال واقيمه رطبا
مقام قديد الغزال فالشريف وقد اضرمنا النار، وحدت الشفار وشمر الجزار، اعبرها نظرا منك صادقة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم وقال ما الفايدة في ذبحي وانا لم يبق الا نفس خافت، ومقلة انسانها باهت
وللهرويني في شاه بن سعيد بن احمد عدة مقاطيع منها ابا سعيد لنا في شاتك العبر، جاءت
وما ان لها بول ولا بعر، وكيف تبعر شاة عندكم مكثت، طعامها الابيضان الشمس والقمر
لولا ابصرت من نوم علفا، غنت لرد دموع العين تنحدر، باانا نبغي لذة الدنيا باجمعها
اني لتقنعني من وجهك النظر، وقد نقل الهرويني في هذه الشاة كما فعل في طيلسان احمد بن حرب المهلبي
اطعمنا الشيخ دنيس الكفاه، تون ثمان من جدي شواه، فكان ما عمر في موته، اضعاف ما عمر في الحياة
ومما اشتهر بين الادبا قولهم اخف من دينار يحيى هو يحيى بن علي بن منازع يلي بالعباس بن الوليد
المصيصي الخياط لما اعطاه دينارا خفيفا فقال عدة مقاطيع منها دينار يحيى زايد النقصان
يبدو علانية سكنه الحرمان، فذرق منظره ورق خياله، لكنه روح بلا جثمان، اهدى اليه مكشما الى بعد
فوجدته اخفى من الكتمان، ومن ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتذر، قد اكثر الناس في وهب وفي ضرطته
حتى لقد مل ما قالوا وقد بردا، لا تعلى ضرطة صاحبه كضرطته، في الذاكرين ولا تحسد كاحد، يا وهب
لا تكثر للعايبيك بها، فانما انت عيشة تمار عدا وقال ابن قلاقس في اللحي هي فوق الصدر قد سدت
من شرف بغروب، لحيته ذو يد في الناس، ولا ضرطة وهب ويقال لاحمد بن طاهر مصنف في الاعتذار
عن ضرطة وهب يقال ان يعقوب ابن المهدي كان لا يقدر ان يمسك الفسا اذا جاه فاتخذت له داية مثلثة
ولطبتها وتانقت فيها فلما وضعها تحته فسا فقال هذه المثلثة ليست بطيبة فقالت قد ثبت كلها طيبة

وهي

وهي مثلثة فلما رفعتها افسدت قيل ان بعضهم وقعت في رجله شوكة فلما حركها ضرط فقال
لها رايتها فقال لا ولكن سمعت صوتها وقال النور الاسعردي يضمن قول الرجل قلت اذ نام من احب وابدى
ضرطة اذ غدت تمثلي بجمع، ليتني ان ارى الديار بطرفي، فعسى ان ارى الديار بسمعي، هو ذعلي ما في الناس وابل
الا واسبقه بنزد ذاهبا انا ودخل البديع الهمذاني على الصاحب بن عباد فتزحزح ولجلسه على السرير فحبق
البديع حبقة واراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب بل صفير التخت
فخرج خجلا وانقطع عن المثول بين يديه فكتب اليه الصاحب قل للصفيري لا تذهب على خجل
من ضرطة اشبهت نايا على عود، فانها الريح لا تستطيع تدفعها، اذ لست انت سليمان بن داود
قيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتكربه ويتلوى ويتوسل بالاسترطة وافلق
دفاقة فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا اهل الجنة فقال له بعض رفاقه ما رايت احمق
منك امتنع من المغرب الى الان تسال الضرطة ما فرحت بها تسال الجنة ومن الالغاز ومولودة لم تعرف الطمث امها
وليس لها روح ولا تتحرك، يقهقه منها القوم من غير رؤية، وصاحبها من عارها ليس يضحك،
ومما اظرف قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن البعريني حيث قال امسى الصبا منادمي وحشاه الجي
محشو بغرايب الاخلاط، عصفت على رياحه فوجدتها، اقوى هبوبا من رياح شباط، فتركت انفس لا تنتشق فما
غشيا فنبهني بصوت ضراط، ما زلت انشق منذ مجانستنا، حتى استحال الى اخي الخياط، يا ايها المعتوق قم ايابهم
هذي النصيحة فيك للخياط، كان علم الدين سنجر المروري والي القاهرة يعرف بالخياط وقال ناصر الدين
بن النقيب انفلتت مني ضرطة سمعت، فكاد رسمها يحيي المعرف، فالتزقت في دون فاعلها
وما ظننت الضراط يلتزق، وقف بين يدي الحجاج او غيره رجل من البادية فلما اخذ في الكلام ضرط فضرب
بيده على استه وقال اما ان تتكلمي واسكت انا واما ان اسكت انا وتتكلمي انت الامير وقلت انا مضمنا
في ضروط عاينت من ستر سمعي صوت فحبته، ولم اجد ملجا لي من طاردها، فقال لو فضرطي كلما سمعت
انا من ملاجيء لي عن شيء اردها اعلم ما لاه شهره بين المحدثين غسيل الملائكة هو حنظلة بن ابي عامر الانصاري
خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقيل الجن
سعد بن عبادة ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين وحمي الدبر هو عاصم بن ثابت بن ابي الافلح حمته
النحل الى ان كان الليل فاحتمله السيل ولم يصل عداه الى راسه ذو الشهادتين هو خزيمة بن ثابت

الانصاري يوم بدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهودي **العينين** هو قتادة بن النعمان
اصابت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذو اليدين** هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعي كان يعمل
بيديه **ذو العمامة** هو ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية كان اذا لبس العمامة لم يلبس عمامة قرشي حتى ينزعها **ذو**
الثدية كان راس الخوارج وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهروان كانت احدى يديه مثل حلمة الثدي وعليها شعرات
ذو الثفنات لقب زين العابدين علي بن الحسين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولعلي بن عبد الله بن عبد الله بن
العباس رضي الله عنهم لما على اعضاء السجود منهما من شبه ثفنات البعير **ذو السيفين** هو ابو الهيثم بن التيهان
تقلد في الحروب بسيفين **ذات النطاقين** هي اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لانها شقت نطاقها
للسفرة ليلة خرج ابوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة **الذين** ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفيان بن الحرث وابنه الفضل وربيعة
ابن الحرث واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس عد قثم بن العباس ولم يعد
ابا العباس **وم الد**هر هو بين الاخبار بين **درة** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر بن الخطاب
اهيب من سيف الحجاج **قميص** عثمان بن عفان رضي الله عنه هو تضرج بدمه يوم قتل **وفقه** العبادلة وهم عبد الله
بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير **وذكي**
اياس **وشجة** عبد الحميد بن عمر بن الخطاب كان من اجل اهل دهره اصابته شجة في وجهه فلم تشنه **وملحن قول البحتري الذي**
بن قرناص في مليح مشتور ، لم يشنه شتر الجفن ، ولا نقص حسنه ، سيف ذاك اللحظ ماض ، فلهذا شق جفنه
وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كانت في ذوابته شعرة بيضاء **وملاعب**
الاسنة هو عامر بن الطفيل **ازواد الركب** هم ثلاثة من قريش مسافر بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود بن المطلب
بن عبد العزى بن قصي وابو امية المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سموا بذلك لانهم لم يتزود معهم في سفر قط
عروة الصعاليك هو عروة بن الورد كان اذا شكا اليه اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن بذلك فلا اغناك
الله **وسليك** المقانب هو سليك بن السلكة هو اعدى الناس حتى ان الفرس لم تدركه **طفيل** الاعراس هو من غطفان
وقيل من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يتبع الاعراس فياتيها من غير دعوة واليه نسبت الطفيلية **اشج** بني امية
هو عمر بن عبد العزيز جاء الحديث فيه الناقص والاشج اعدلا بني امية **والناقص** هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك
بن مروان كان فيه نالد دعي بالناقص لانه كان ناقصا في قول المدقه قال غيره كان تام حسن الوجه نحيف الجسم معتدل

القامة

القامة اعرج وقيل لانه نقص الناس من اعطياتهم **جبار بني العباس** هو الرشيد هرون لانه اغزى ابنه القسم الروم
فقتل منهم ثمانين الفا واخذ منهم خمسة **الاف** دابة بسروجها المفضضة ولجمها واغزى علي بن عيسى بن ماهان بلاد الترك
فقتل منهم اربعين الفا وغزا هو بنفسه الروم فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم **قيافة** بني مدلج عيافة
بني لهب بنات طارق هن بنات العلا طارق بني امية بن عبد شمس يضرب بهن المثل في الحسن والشرف **بنات الحرث**
بن هشام يضرب بهن المثل في الشرف وغلاء المهر **زرقا** اليمامة كانت تبصر الشي من مسيرة ثلاثة ايام **بغلة** ابي دلامة
يضرب بها المثل في جميع العيوب **عير ابي سيارة** وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة
الى منى اربعين سنة **يوسف** هذه الامة قاله عمر رضي الله عنه في جرير بن عبد الله البجلي لما وفد على النبي صلى
الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير ونعله ذراع قال صلى الله عليه وسلم
سيد ملك **فارس** الاسلام هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة
وهو مقدم الجيوش في فتح العراق **اخر** من خرج من احد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خمسة انشدني من لفظه لنفسه
الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ٧٢٩ خمسة شبه المختار من مضر
باحسن ما خولوا من شبهه الحسن ، لجعفر وابن عم المصطفى قثم ، وسائب وابي سفيان والحسن ومن اشبهه صلى الله
عليه وسلم مسلم بن مصعب وكابس بن ربيعة السامي بالسين المهملة اما جعفر فهو ابن ابي طالب واما الحسن فهو ابن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **اول** مولود في الاسلام وفارس قريش هو عبد الله بن الزبير وهو احد السادات وقال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجره كبش من قريش اسمه عبد الله تلد عليه مثل نصف اوزار الناس
ومن السادات الطلس القاضي شريح وهو شاعر الجرة ابن **اول** من سمي في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان
قال فيه ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا **الطلحات** المعدودة في الجود طلحة بن عبد الله احد العشرة وهو طلحة
الفياض وطلحة الخير وطلحة الجود عوف بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وطلحة الدراهم وهو بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وطلحة الخير وهو ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يعقب
طلحة الندى وهو بن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة الطلحات هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي **اجواد الاسلام**
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
ابن امية وعبد الله بن عامر بن كريز وحزم ابن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي و
خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد العيص وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعتاب بن ابي ورقاء الرياحي

دباج بن يربوع بن حنظلة واسما بن خارجة بن حصين بن بدر الفزاري وعبد الله بن ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم **اصحاب النوادر** ابن ابي عتيق شعب الطامع ابو الغصن جحى ابو العينا ابو العبر ابو العبس بن الجصاص
مزبد المدني **اغربة** العرب ثلثة عنترة العبسي خفاف بن ندبة سليك بن السلكة **الفتاك** عبد الرحمن بن ملجم قاتل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمير بن جرموز قاتل
الزبير ابن العوام ابو لولوه فيروز قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه **اصحاب العاهات** من الملوك الاسكندر كان
احنف انوشروان كان اعور يزدجرد اعور جذيمة الوضاح ابرص النعمان ابن المنذر احمر العينين والشعر عبد الملك
ابخر يزيد بن عبد الملك افقم هشام بن عبد الملك احول مروان بن الحكم اشقر ازرق عبد الله بن الزبير كوسج الهادي
شفته العليا فيها تقلص كان ابوه المهدي قد ربت معه خادما يلازمه متى غفل وفتح فاه قال موسى اطبق ابراهيم
بن المهدي كان اسود سمينا يلقب بالتنين **اربعة** من اهل البصرة لم يمت كل منهم حتى راى من ولده وولد ولده
مائة انسان وهم انس بن مالك الانصاري وابو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عمر الليثي خليفة
بن ابي السعدي **خليفة** سلم عليه عمه وعم ابيه وعم جده هارون الرشيد عمه سليمان بن منصور والعباس بن
محمد وهو عم ابيه المهدي عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهم عم جده المنصور **خليفة** سلم عليه سبعة كلهم بني خليفة
هو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وسليمان بن المامون وعبد الله بن محمد وابو احمد بن الرشيد
والعباس بن موسى والمنصور بن المهدي **اعرق** الناس في الخلافة هو المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن
الرشيد بن المهدي بن المنصور **اعرق** الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن
بن وهب كان ابو علي وزير المقتدر وابو القسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهتدي وبعده المعتمد واخوه
ابو علي ابو جعفر وزير القاهر **لم يتقلد** الخلافة من ابوه حي سوى الطايع لله وابو بكر الصديق رضي الله عنه كلاهما
اسمه ابو بكر **ليس** لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي رضي الله عنهما ومحمد الامين بن زبيدة **لم يل**
الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر يوم الاربعا **قال**
الصولي الناس يرون كل سادس يقوم بامر الدين منذ اول الاسلام لا بد من ان يخلع النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن خلع ثم معوية ويزيد ومعوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير
خلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد فخلع ثم اتى الله بالدولة
العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين فخلع والمامون والمعتصم والواثق

والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز في الله والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع
في فتنة ابن المعتز ثم رد الى هنا قول الصولي **قال** صاحب راس مال النديم هو القاهر ثم الراضي ثم المتقي
ثم المستكفي ثم المطيع ثم الطايع فخلع **قلت** ثم القادر والقايم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد
فخلع ثم المقتفي والمستنجد والمستضي والناصر والظاهر والمستعصم فخلع قبل انه مات مسموما وكان
الذي تسلم خلعه وقتل ايام قلاوون لما فتح بغداد **وكذلك** العبيديون وهم الذين تسموا بالفاطميين
اول من ملك الغرب المهدي عبيد الله والقايم بامر الله والمنصور صاحب افريقية والمعز باني القاهرة و
العزيز والحاكم فقتلته اخته وولت ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر فخلع
وقتل وولي ابنه الفايز والعاضد وهو اخرهم **وكذلك** بنوا ايوب في ملك مصر اولهم صلاح الدين وولده
العزيز واخوه الافضل بن صلاح الدين والعادل الكبير اخو صلاح الدين والكامل ولده والعادل
الصغير فخلع قبض عليه امراء دولته والصحيح واخوه الصالح نجم الدين بن ايوب **وكذلك** دولة الاتراك
اولهم المعز وابنه المنصور وقطز والظاهر وابنه السعيد واخوه العادل سلامش فخلع وملك السلطان الملك
المنصور سيف الدين قلاوون وخرج عليهم سنقر الاشقر بدمشق ثم فر الى حصن صهيون ثم ملك الاشرف
خليل بن قلاوون ثم اخوه الناصر محمد ثم توجه الى الكرك فولي كتبغا ثم تولى حسام الدين لاجين فخلع
وقتل ثم طلب الناصر ثم دخل الى الكرك فتولى جاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فملك المنصور
ابو بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم الناصر حسن **واما** المشهور من الفقهاء
فهم فقهاء السبعة فقهاء المدينة نظمهم بعض الشعراء فقال الا كل من لم يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارج
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجة عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعروة
بن الزبير بن العوام والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسليمان بن يسار مولى ميمونة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري **رواة الاقوال القديمة** عن الشافعي رضي الله عنه وهم ابو علي الحسين الزعفراني
وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي **رواة الاقوال الجديدة** عنه وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي
والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى اصحاب القفال كلهم اصحاب وجوه في
المذهب منهم ابو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين والفوراني والمسعودي

ثم الناصر احمد فخلع وقتل ثم الصالح اسمعيل ثم الكامل شعبان ثم المظفر ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم المنصور محمد
صح كذا في النسخة

والصيدلاني وهو في مقابلة القفال من العراقيين الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ العراقيين في وقته و
اصحابه اصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم قاضي القضاة الماوردي صاحب الحاوي والقاضي ابو
الطيب والمحاملي والبندنيجي وقد اطلت في سرد هذه الاشياء ولكن من افاده ان شاء الله تعالى ولو لم يكن من
التواريخ الا واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي لكفى ذلك وهو ان بعض اليهود اظهر كتابا ادعى فيه انه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية من اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وحمل الكتاب على رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله
وقال هذا مزور قيل له من اين لك هذا قال فيه شهادة معوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع
وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم قريظة قبل خيبر بسنتين **الاعراب** لو تقدم الكلام بقوله
ولا تحل بغرك ان تعاذلني البيت ان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفتحت ان هنا لانه عن ما ذكر في
الشروط الستة التي توجب كسرها في شرح جار ومجرور وفي هنا ظرفية وتتعلق بمحذوف هو خبر ان تقديره
مستقر فالجار والمجرور هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم لان الخبر مجرور متعلق بنكره الماوي مجرور بالاضافة
ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واوه منقلبة عن الحروف لم حرف يجزم الفعل المضارع ومعناه النفي وقد
تقدم الكلام يبرح فعل مضارع مجزوم بلم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين وهي الحاء ولام التعريف
في الشمس ويبرح من اخوات كان تنصب الخبر وترفع الاسم وهذه الجملة جواب الشرط الذي في لو الشمس مرفوع على
انه اسم يبرح والالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الحسي او الذهني يوما منصوب على انه مفعول فيه ظرف
فيه يبرح دارة مفعول به ولا تكون خبر يبرح لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فلن ابرح الارض فان
قلت لاي شي جعلتها ولم تجعل الشمس اسمها ودارة خبرها قلت لان المعنى يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو
الخبر الذي كان خبرا في اول الامر في باب المبتدا والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قايم فاذا دخلت
قلت كان زيد قايما فالقايم هو زيد وزيد هو القايم فلو جعلت دارا خبرا للشمس لما حسن هذا لان الشمس لا تكون
دارة الحمل ولا تنصف بذلك فتعين ان تكون يبرح تامة استغنت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن
مالك جميع الباب ياتي تاما الا ليس وفتي وزال في التسهيل ان اريد ببرح ذهب سميت تامة انتهى ويحتمل
ان تكون دارة منصوبا بنزع الخافض اي لن يبرح الشمس يوما من دارة الحمل ونزع الخافض كثير منه قوله
تعالى واختار موسى قومه اي من قومه وقوله تعالى الا من سفه نفسه وقوله امرتك الخير لكن ما ايتمرت به

اي

اي امرتك بالخير ويحتمل ان يكون يبرح بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما دارة الحمل وهذا
حسن **قال ابي الطيب** اذا كان شم الروح ادنى اليكم ، فلا برحتني روضة وقبول ، فللناس
فيه كلام طويل وعاب ابو علي ابن جني ما فسره به لانه جعل يبرح من اخوات كان واتى فيه بتاويل بعيد
واحسن ما قيل فيه **قول الخوزي** وهو ان رحيلا واحدا بيننا في الحيوة وبعده رحيلان وهو الموت فلا
يكون رحيل واحد اقرب من ان يكون رحيلا فدعا لنفسه بالحيوة لانه ما دام يشم الروح فهو اقرب منه اذا
صارت تحت التراب وهذا هو الصحيح وملسوا هذه ويكون يبرح هنا بمعنى فارق كما ادعيته في
بيت الطغرائي الحمل مجرور بالاضافة الى دارة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا للمح الصفة
فيما غلب عليه الاستعمال في العلمية **المعنى** لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ المنى ما برحت الشمس لانها في
هذا البرج تشرف في تاسع عشر درجة منه وهبوطها في برج الميزان **وقد ظرف** ابو الجواهر ابن هبة الله الواسطي
في قوله ، اني ليعجبني الفتاة اذا رات ، ان المروة في الهوى سلطان ، لا كالتي وصلت واكبر همها
في حبها النقصان والرجحان ، وكذاك شمس الافق في ابراجها ، تعلو وبرج هبوطها الميزان ،
وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال صلى الله عليه سافروا تصحوا واغزوا تغنموا
وفي التورات مكتوب لحدث سفرا احدث لك رزقا وقالت العرب لحدث سفرا انجح وقالوا الحركات بركات
وقيل لاعرابي ابن منزلك قال الجيش ينزل الغيث **وما الحكم قول ابي الطيب** وكل امرئ يولي الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب **وقال البحتري** واذا الزمان كساك حلة معدم ، فالبس لها حلل النوى وتغرب
وقال ابن دراج القسطلي الم تعلمي ان الثواء هو التوى ، وان بيوت العاجزين قبور **وقال ابو العلا المعري**
يا خليلي خليا خاطر البيد ، بوجه النجيبة الشملال ، زحل اكبر الكواكب لا تحمل الامن قلة الانتقال ، قلت قوله
اكبر الكواكب ليس ذكر على ظاهره من ان مراده انه مساكبر من الاجرام من الكواكب لان جرم الشمس اكبر منه على ما ياتي
في شرح قوله وان علاني من دوني فلا عجب البيت والشعرى العبور اكبر جرما منه ثم هو اكبر جرم من القمر على ما تقرر
من علم مساحات الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن المعري اراد باكبر الكواكب لحد امرين اما انه في الفلك السابع وما
سواه من الكواكب تحته واما على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل ولذلك قال ابو العلا
زحل اكبر الكواكب دارا ، من لقاء الردى على ميعاد ، لم يرد به الا ان فلك زحل اكبر افلاك الكواكب السيارة
وقوله لم تحمل الامن قلة الانتقال فيه ايهام انه قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك

انما زحل لا يقطع فلكه دورة كاملة الا بعد نحو ثلاثين سنة تقريبا لاتساع دائرة فلكه فهو لا يكاد
ولا يفتر عن الانتقال طرفة عين ولكن هو بالنسبة الى غيره من الافلاك كانه قليل الانتقال والاصل هذا لغزه في
الحركات والسكنات بالطالع والغارب من هذا انهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس كذلك
ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور الدورة التامة على ما يزعمون في كل ثلثين الف سنة دورة واحدة قالوا
فلك الثوابت مبالغة في بطء حركته **وقال ابن قلاقس الاسكندري** ان كنت تبغي وطنا
بما العلى فاغترب ، فالسمر في غاباتها ، معدودة بالقصب ، والشمس لا ترتقب ، في المشرق لو لم تغرب
وقال ابن الساعاتي وكن غائبا عن كل ارض باخذها ، وانحل منها ما كواكب شيب ، فلولا فراق الدر اصدافه لم يجد
لانكره تاج وصدر وجيب **وقال ايضا** ولا يصدك عن شيء ترفعه ، فربما صاد وردا نازح السحب
لم يشرف الدار لولا هجر موطنه ، والبدر ما تم حتى جد في الطلب **وقال ابن صردر** فلقد ركابك في العلا
ودع الغواني للقصور ، لولا التغرب ما ارتقى ، در البحور الى النحور **وقال اخر** فالتبر كالترب ملقى في مواطنه
والعود في ارضه نوع من الحطب **وهو ماخوذ من قول** اصبح في معشري وكم بلد يعود عود الكباء من حطبه
الشيبي من لفظ لنفسه الشيخ الامام العلامة حجة العرب اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف في شعبان
بالقاهرة سنة ٧٣٨ قال انشدني ابو الحسن القشيري بقراتي عليه قال انشدنا ابو الحسن علي بن احمد الصوفي المؤذن
بسبتة قال انشدنا ابو الشكر حماد بن هبة ابن حماد بحران لنفسه ، قالوا تراك كثير السير مجتهدا
في الارض تنزل طورا وترتحل ، فقلت لو لم يكن في السير فائدة ، ما كانت السبعة في الابراج تنتقل
ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته ومن الشعر المنسوب للسهروردي المقتول كتب
مما رواه عنه الجلال لسليمان بن ابي القسم بن داود الديلمي الخلاطي قال انشدنا الشهاب لنفسه بخلاط في سنة ٥٨١
اقول لجارتي والدمع جار ، ولي عزم الرحيل عن الديار ، دعيني ان ابر ولا تنوحي ، فان الشهب اشرفها السواري
وقلت انا سافر تنل عزا فامسك الورى ، الا دما في سرة الغزلان ، والرمح لما فارق الوطن اغتدى
بذوابة خفقت وتاج سنان **وقلت ايضا** سافر تنل رتب المفاخر والعلى ، كالبدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو يترك السري ، ما فارقته معرة النقصان ، وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع
الايضاح وارسال المثل اما ارسال فانه واضح لا يكاد من يسمعه وحفظه يتمثل به فيما يليق من الوقائع واما
الايضاح فانه ازال اللبس من حقيقة الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدم وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف

عن

عند المخاطب حتى يوضحه بقوله لو ان في شرف المأوى فيزول اللبس ويتضح الحكم فاعلم

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ، والحظ عني بالجهال في شغل

اللغة اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف او لترجع واهاب بالبعير وهاب زجر للخيل وهي زجر للفرس
معناه توسعي وتباعدي والحظ النصيب والجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ وحظاظ على غير قياس كانه
جمع احظ ولقد حظظت تحظ فانت حظ وحظيظ ومحظوظ وانت احظ من فلان ناديت النداء
الصياح مستمعا اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل خلاف العلم تقول فلان تجهل جهلا وجهالة
شغل فيه اربع لغات بضم الشين وسكون الغين وضمها وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما
الاعراب اهبت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل بالحظ البا هنا للتعدية والالف واللام للعهد الذهني و
الجار والمجرور في موضع النصب لو ناديت تقدم الكلام على لو في قوله ولا تحل بغزلان البيت ناديت فعل
ماض والتاء ضمير الفاعل مستمعا منصوب على انه مفعول به لناديت والحظ الواو واو الابتداء والحظ مرفوع
على الابتداء عني جار ومجرور والنون الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وهو في موضع جر بعن
بالجهال جار ومجرور والباء تتعلق بشغل في شغل هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستقر
فموضع الجار والمجرور رفع على انه خبر للمبتدا وهو الحظ وتقديره والحظ مستقر في شغل بالجهال عني **وما
احلى قول** ورقيع اراد ان يعرف النحو ، بذي العبارة المستغلق ، قال لي لست تعرف النحو مثلي
قلت سلني عنه لتجيب في الوقت ، قال ما المبتدا وما الخبر المجرور ، الخبر فقلت ذقنك في استي
انشدني من لفظه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ايبك السروجي قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي
زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيه فيما بعد اجازة ونقلته من خطه ، واغيد يسالني ، ما المبتدا وما الخبر
مثلهما لي مسرعا ، فقلت انت القمر **المعنى** صحبة بالحظ وطلب اقباله الذي ناديت من يسمعني لان
الحظ مشتغل عني بالجهال وهذا انظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم ، لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي ، والصحيح ان الحظوظ ما تنادى تعلل فوجدانها وعدمها باستحقاق من الطرفين
بل الله يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وقال تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد قلت نعم امنت وصدقت انه لا ينفع ذا الجد منه الجد ولا معطي لما منع ولا مانع

لما اعطوا ذا هو فعال لما يريد بدلا يسئل عما يفعل وهم يسالون **اعلم** ان الحظوظ امور يقدرها ويقضيها
وقضا وقدره لا يعللان على الصحيح لانه لو كان ما يوجبه معللا بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة
ويلزم منها قدم الفعل اذ المعلول لا بد ان يدور مع العلة وجودا وعدما وهو محال واما محدثة ويفتقر الى
في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور واما التسلسل وهو محال وهذا المراد بقول مشايخ الاصول كل شي
صنعه ولا علة لصنعه وهذه نبذة كافية في هذه المواطن والا فالبحث في هذه المسئلة مجال متسع لانها من
امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله تعالى انما يثيب الطائع ويعاقب العاصي في الدار الاخرة وهي دار
القرار ونعيمها وجحيمها ابديان سرمديان فما ظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدار الفانية التي لا بقا لها والحظ
فانه في هذه الدنيا وثواب الاخرة وعقابها لا نهاية لها ولا نسبة للمتناهي في جنب ما لا يتناهى الست ترى
ان الله تعالى ليس لو انه يهب الحظ لمن يشا استحقاقا لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية قل متاع الدنيا قليل
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي علي نباتة المعروف بالزمني
همتي وصبري فلم احظ ولم اسل، لو نيل بالقول مطلوب لما حرم، الرويا الكليم وكان الحظ للجبل
وحكمة العقل ان عزت وان رخصت، جهالة عند حكم الرزق والاجل، قلت فرق اهل العربية بين الرويا
والروية فقالوا الرويا مصدر راى للحلم والروية مصدر راى العين وغلطوا ابا الطيب في قوله
مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي، ورؤياك احلى في العيون من الغمض، قالوا الرويا الحلم قال
الله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون فعلى هذا قد وهم هذا الشاعر في استعمال الرويا هنا في قوله ما حرم
الرويا الكليم وانما حرم الروية وهذا الغلط قد وقع فيه كثير من الفضلا **رجع** وقريب من قول ابي
الفوارس قول الاخر سلعي المطامع لا تنفعنا نفعه، ترك المطامع كان ازيح مبيحا، ان الذي ترك المطامع خلفه
عن الحياة وفاتت الاسكندرا، قال العباس بن المامون سمعت امير المومنين يقول قال علي بن موسى الرضا
ثلثة موكل بها ثلثة تحامل الايام على ذي الادوات الكاملة واستيلا الحرمان على المتقدم في صنعته
ومعاداة العوام لاهل المعرفة قال امير المومنين ابو جعفر المنصور استاذ العقل على الحظ فجيبة قلت هذا
من جوامع الكلم وهو انه كلام قليل معناه شريف جيد يعني ان الحظ هو الامر المحتوم المجب المطاع والعقل
هو المامور الخديم المبذول المستذل الذي ابدا في باب الحظ والاتي دون من الي البد يسعى لا بد واستاذن عليه
لما لا يصل اليه من طلب منه الاذن اشرف ممن طلب له الاذن والمحجوب اقرب من الحجب بدرجات وذكر الكتبي

مدرجات

مدرجات لا نيلها يكنا اهلا الدخول **نعم** من لم يكن للوصال اهلا، فكل احسانه ذنوب
ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم ابوا العالمين بمرانب البلاغة والفصاحة والحكم وقال بعض الحكما
قال الحظ للعقل ان شيت سر او قم فاني مستغن عنك ومن الكلم النوابغ خيم النقص والجد طبنه وسافر الفضل
والحظ جينة **وقال بعضهم** فكم من غبي غني وكم من فقيه فقير **وقال الاخر** واذا استقام الدهر يوما للفتى
اغنت سعادته عن التنجيم **ومثله قول محمد بن شرف القيرواني** ونجوم كاساته طوالع بالمنى والسعيد يستغني عن التقويم
حكى ابن ابي طي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال الناس يتشاءمون بالتربيع وانا ولیت الوزارة
يوم الاربعا رابع ربيع الاول سنة قال له ابن ابي الفضل ان تبركت انت فقد تشاءمنا نحن به **حكى**
ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال انبانا ابو اسحق مزيد ذات يوم جالس اذ جاءه اصحابه
فقالوا يا ابا اسحق هل لك في الخروج بنا الى العتيق والقبا والى الجنائز حتى نتنزه فان هذا يوم كما ترى طيب
فقال اليوم يوم الاربعا ولست ابرح من منزلي فقالوا وما تكره من يوم الاربعا وهو يوم ولد فيه يونس بن متى
فقال بابي وامي صلى الله عليه وسلم فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب فقال اجل ولكن بعد اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر **قال ابو عبادة البحتري**
للليالي المقادير لم تكون، ولم تكن الاحاظي والجدود، فيعلم اننا يغدو ويمشي، لذهب للمراكب والعبيد
ومثله قول ابن مقلة وانا رايت الغني بالعلى دينه، في شاهق من عزه المتمنع، قالت لي النفس العروف بقدرها
ما كان اولاني بهذا الموضع **ومن عدم تعليل الحظ قول ابي الطيب** هو الجد حتى تفضل العين اختها
وحتى يكون اليوم لليوم سيدا **ويعجبني قول ابن قلاقس** ولست ترى في محكم الذكر سورة، تقوم مقام الحمد والكل قرآن
قلت انما يمشي على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن تابعه مستدلا بقوله صلى الله
عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرا الفاتحة وانما سميت بسبع المثاني لانها تثنى في كل صلوة فعلى هذا الراي يحسن بيت ابن
قلاقس لانها لم تقم مقامها في الصلوة غيرها فان قلت الفضايل التي وردت فيها قلت قد وردت في اية الكرسي فضايل
عدة وفي غيرها من السور والايات ولم ينفرد عن القران جميعه بهذه المزية غير ان الفاتحة على راي الشافعي اما
على راي من جوز القران بما تيسر من القران دلوابة مستدلا بقوله تعالى فاقروا ما تيسر منه حتى يكفيه في ذلك
مدهامتان لانها اية وهو مذهب ابي حنيفة فلا مزية لها على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من اهل التاريخ
ما جرى للقفال المروزي من صلوته بحضرة السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب

فمن اراد الوقوف عليهما فلينظر ترجمة ابن الدولة وحكا الامام الجويني في كتاب عجيب الخلق في اخبار الخلق ولكن
ما بابت ان اذكرها انا فانهما من التتابع رجعى **وقال الغزي** والحسن والقبح قد تحوي لها صفة ، شتان
البياض وزان الشيب والشبابا ، طي الحادث اقلام مكسرة ، رؤوسهن واقلام السعيد طري **والبا**
ماخوذ من قول ابي العلا المعري ، لا تطلبن بالة لك رتبة ، قلم البليغ بغير حظ مغزل ، سكن السما
كان السما كلاهما ، هذا له رمح وهذا اعزل **وقال ابو اسحق الغزي** لا تعتبن الزمان ان ذهبت
بنو دليث العرين عن نوبه ، فالحول لولا الجدود ما فرست ، ايدي جاذاه عن علا رحبه ، **وقلت اما**
لان رحت مع فضل من الحظ خاليا ، وغيري على نقص به قد غدا حالي ، فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا
وطوق هلال العيد في جيد شوال **وقال ابن قلاقس الاسكندري** لولا الجدود لما ادمت بمسافر
كف الغنى وتعلقت بمقيم ، والحظ حتى في الحروف مؤثر ، يختص بالترقيق والترخيم **وقال ابو تمام الطاي**
لو بوامركن الندى وذراه ، وعدتنا عن مثل ذاك العوادي ، غير ان الربا الى سبيل الانواء ، ادنى والحظ حظ الوهادي

قال ابن جني في قول ابي الطيب

ابن اذ معت لهذا الغمام ، نحن نبت الربا وانت الغمام ، انما خص الربا بالذكر لان نباتها احسن وقال ابو زكريا
الخطيب اتى بها للوزن وقال الشيخ تاج الدين الكندي عندي ان نبت اشد احتياطا الى الغمام من الوهاد يمكن
ان يستغني عن الغمام قلت وهذا تاويل شعري يدفع لما اخذ حسن الى العابد وما دل على ذلك الاول ابي تمام وقال
ابي العلا ايضا ، ولو ان السحاب همى بعقل ، لما اروى مع النخل القتادا ، ولو اعطى على قدر المعالي
سقى الهضبات واجتنب الوهادا **وقال الباخرزي** لا تجد البخت احيانا ومالا ، قوم بعدهم الارذال عيانا
يدع البصل المذموم اكسية ، ويترك النرجس المحمود عريانا ، وينبت الشوك في ارض وجارتها ، تجني الكف بغاة الرزق عقيانا
وقال ابو بكر ابن اللبانة انضعت والشعر ما قد علمت به ، وبان جود لاقوام وما شعروا ، فالجود كالمزن قد يسقي بطيبه
شوك القتاد ولا يسقي به الزهر ، ان لم اكن اهل نعمى ارتجيك لها ، فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر **وقال مهيار الديلمي**
لا تحسب الهمة العليا موجبة ، رزقا على قسمة الارزاق لم يجب ، لو كان افضل ما في الناس اسعدهم
ما انحطت الشمس عن عال من الشهب ، او كان اشرف ما في الافق اسلمه ، دام الهلال فلم يمحق ولم يغب
وقال الطغرائي ولعظم رزي انني بقضا يلي ، حرمت وما غرمن درايع ، اذا لم يزر في موردي غير غلة
فلا صدرت بالواردين مشارع **وقال القاضي الفاضل** ما ضر جهل الجاهلين ، ولا انتفعت انا بحذقي ،

وزيادة

وزيادتي في الحذق فهي ، زيادة في نقص رزقي **وقال شرف الدين بن عنين** كان في الزمان اسم صحيح
جرى فتحكمت فيه العوامل ، مزيد في بنيه كواو عمرو ، وملغي الحظ فيه كواو واصل **وقال ابو العلا المعري**
ولا بد للحسام من دم ولا ذم ، تقيني غير بيتي بحجتها **وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال**
قد عقلنا والعقل اي وثاق ، وصبرنا والصبر مر المذاق ، كل من كان فاضلا كان مثلي ، فاضلا عند قسمة الارزاق

وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

يمنعني ان اخط سمح ، وليس لي منهما نصيب ، وغاية ان الوم حظي ، وحظي الحائط القصير **وقال غيره**
ورب مليح لا يحب وضده ، يقبل منه العين والخد والفم ، هو الحظ حده ان اردت سلما ، ولا تطلب التعليل فالامر مبهم
وقال ايضا ما تم الا الحظ فارتقب له ، ولا تقل عقلي ولا جرمي ، كم نغمة في لحنها نغمة ،
ونوجبه الدربان في السم **وقال ابو العلا المعري** لك الخير اسواه البلاد كثيرة ، عذار وخصب بالملوخذ زمزم
هو الحظ غير مشتاق انقه ، الحرامي وانقل العود بالعود بجرم **كتب الشريف الرضي الى الصابي**
ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقه ، ليس الحظوظ على الاقدار والمهن ، قد كنت قبلك من دهري على حنق
فزاد ما بك في غيظي على زمن **وقال الامام الشافعي ابيات** لو ان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم افلاك السماء تعلقي ، لكن من رزق الحجى حرم الغنى ، ضدان مفترقان اي تفرق ،
فاذا سمعت بان محروما اتى ، ماء ليشربه فغاض فصدق ، او ان محظوظا غدا في كفه
عود فاورق في يديه فحقق **وقال عبد الجليل بن وهبون** يغر على العليا باني خامل ، وان
بصرت مني خمود شهابي ، وحيث ترى بحر النجابة واديا ، فثم ترى زند السعادة كابي **وقال اخر**
اذا جمعت بين امرين صاعقة ، فاجتنب ان تدري الذي هو احمق ، فحيث يكون الجهل فالرزق واسع
وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق **وقال اخر** كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه ، وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الالباب حائرة ، وصير العالم النحرير زنديقا **وقال ابو اسحق الغزي**
كم عالم لم يلج بالقرع باب منى ، وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا **وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسي**
لم يخل من نوب الزمان اديب ، كلا فشان النائبات تنوب ، واذا انتهيت الى العلوم وجدتها
شيئا بعد بها عليك ذنوب ، وغضارة الايام تابى ان يرى ، فيها لابناء الذكاء نصيب
وكذاك من صحب الليالي طالبا ، جدا وفهما فاته المطلوب **وهذا من قول ابي الطيب**

وما الجمع بين الماء والنار في يد ، باصعب من ان تجمع الجد والفهما ، ومن ينتظر من ظرف جريب الحي
قول ابي تمام حبيب شعرا ، ولم يجمع شرق وغرب لقاصد ، ولا المجد في كف امرئ والدراهم وقال ابو علي
الحسن بن رشيق اشقى لعقلك ان تكون اديبا ، او ان يرى فيك الورى تهذيبا ، ما دمت مستويا
ففعلك كله ، عوج وان اخطأت كنت مصيبا ، كالنقش ليس يصح معنى ختمه ، حتى يكون بناؤه مقلوبا
وقال ابن الخياط الدمشقي ومالك شؤم الحظ من كل طالب ، كفيلا ببعد المطلب المتداني
وقد يعدم الجلد الحريص مرامه ، ويعطى مناه العاجز المتواني وقال الاخر قد يرزق المرء من غير حيلة
ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي وقال ابن عنين ، يعدو الرياض الحيا والارض مجدبة
زرقا وفي البحر ذيل السحب مسحوب ، فلا العجز يعزى ذاك وابله ، ولا الحرص سقت تلك الشآبيب
وقال ابو الاسود الدؤلي ، المرء يسعى سعيه في جده ، حتى يزين بالذي لم يفعل ، وترى الشقي اذا تكامل جده
يرمى ويقذف بالذي لم يفعل وقال محمد بن شرف القيرواني اذا صحب الفتى جد وسعد ، تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد ، طفيليا وقاد له الرقيب ، وعد الناس ضرطته غناء ، وقالوا ان فسا قد فاح طيب
لحظه بن النقيب فقال ومن خطه نقلت
لو لحن الموسر في مجلس ، لقيل عنه انه يعرب ، ولو فسا يوما لقالوا له ، من اين هذا النفس الطيب
يقال ان نقيب الوزير كان من اشد الكتاب لحنا فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في الشاذ ونقلت من خط
السراج الوراق له الباء والخاء من يحيى قد افترقا ، بالباء والخاء من بخل لنا ثاني ، والباء والثاء من هذا وذاك هما
لت المنابر عن اسباب حرمان ونقلت منه له ايضا اراه يصد عني هو لالا ، بنو لحى كليل الهجر والصد
فانهم يرعني لبياض لوني ، ويرعاني لبختي فهو اسود ونقلت منه له ايضا اولادا اولادي ما منهم من
قال سل الناس جدي المستعبد ، وما مرادي الحظ لكن انا ، ولو اردت الحظ دمت البعيد ونقلت من خط
ناصر الدين حسن بن النقيب له وقالوا لماذا يكتب الحظ كاتب ، جهول بظلماء الجهالة خابط
فقلت بخط فاكتبوا الحظ قائما ، سوى شؤم حظي وحده فهو ساقط انشدني لنفسه الحاذق المولى جمال الدين
محمد بن نباته ، يا سيدي عطفا على متألم ، يشكو من الايام خطبا ساقطا ، لو جاء يكتب حظه متحررا
ما جاء ذاك الحظ الا ساقطا وانشدني لفظا لنفسه هي الحظوظ فعش منها بما وهبت
ولا تقل عاليا حظي ولا دونا ، يعني بذا دون هذا مع تماثله ، وقس على ما تراه السين والسينا

وقال ابو الحسين الجزار اشكو العد لشيخي ودهر جائر ، فضلت به فضلاء الجهال ، سبقت به عقلا اذ قسمت
بالجود في انعامه الاتقال وقال ايضا وكم لي فيك من عذراء زفت ، لفهمك في عذر وازواج
من العين الحسان بلا تشبيه ، فكيف يفوتها حظ القباح وقال ابو بكر القهستاني بالجد يسعى الفتى والا
فليس يغنيه اب وجد ، وليس يجدي عليك كد ، ما جاد ما لم يكد عليك جد وقال آخر عضنا الدهر بنابه
ليت ما حل بنابه ، لا يوالي الدهر الا ، خامدا ليس بنابه وقال القاضي الفاضل واذا السعادة احرستك عيونها
نم فالمخاوف كلهن امان ، فاصطد بها العنقاء فهي حبائل ، واقتد بها الجوزاء فهي عنان وقال ابن سابه السعدي
الا فاخش ما يرجى وجدك هابط ، ولا تخش ما يخشى وجدك رافع ، فلا نافع الا مع النحس ضائر
ولا ضائر الا مع السعد نافع وقال ابو العلاء المعري اذا انت اعطيت السعادة لم تبل
ولو نظرت شزرا اليك القبائل ، وان فوق الاعداء نحوك اسهما ، نكصن على اعقابهن المناصل
حكي ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض العلماء الامراء الاعاجم فلما اطربه قال لمملوكه هات قبا
لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقول له الامير فقام الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك بالقبا فوجد المغني
غائبا وقد حصل في المجلس عربدة وامر الامير باخراج الجميع فقيل للمغني وهو في اثناء الطريق بعدما خرج
ان الامير اعطاك بقشا ولم تحضر فلما كان بعد ايام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا انت اعطيت
السعادة لم تبل البيت هكذا بفتح التاء وضم الباء فانكروا عليه ذلك فقال في ذلك اليوم ما بلت ففاتتني
السعادة من الامير فاوضح القضية للامير فاعجبه ذلك وامر له به وقال عبد القدوس وليس رزق الفتى من حسن حيلته
لكن جدود بارزاق واقسام ، كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ، يرمي فيرزقه من ليس بالرامي
ذكرت بالصيد ما حكاية مطبوعة وهي ان الرشيد سال جعفر عن جاريته فقال يا امير المؤمنين كنت في
الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبسانني فنمت ووثبت عليهما لانظر صنعهما واحداهما مكية
والاخرى مدنية فمدت المدنية الى ذلك الشيء ولعبت به فانتصب قائما فوثبت اليه المكية وقعدت عليه فقالت
المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن ابي عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيى ارضا ميتة فهي
له فقالت المكية وانا حدثت عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره
انما الصيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه فقال هل من سلوة عنهما فقال جعفر هما ومولاتهما
في حكم الامير وحملها اليه وقال عيسى بن ابان كنت عند المامون فاستاذنته في الخروج الى البصرة الى عيالي

فقال انا اشوق منك الى عتابي ولكن وجدا بهم لينهوا ثم قال للخادم على راسه مريم بالوصول واقبلت غلام
لابسات بوجه مغلف بالغالية فسلم فقال مرحبا فاجلسه على فخذه اليمنى واقبلت اخرى فاقعده على فخذه اليسرى
فجعلت انظر اليهما والى حسنهما فقال يا عيسى ما رايت ابدا فقلت اعيذ امير المؤمنين بالله فقد بز هما اسد عن هذا
هذا لوصالهما فقال يا عيسى ليس الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشبهتهما في زي الغلمان قلت امير المؤمنين
اعلى عينا فقالت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة الم تسمع قول الله تعالى والسابقون الاولون قال
فبقيت متحيرا او تمنيت اني كنت اهتديت اليها قالت بجميع مملكي ثم قالت الاخرى والله ما تبصر من الحكومة
شيئا الم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى فتركتهما وخرجت ذكره ذلك صاحب كتاب الجليس
والانيس رجع قلت والزمان مولع بخمول الادبا وخمود نار الاذكيا كما لا يخفى على الفضلا وجهد قدر
الاذكيا هذا الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متادبا حليما حسن السيرة
متدينا قل ان عاقب على ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة وهو اكبر اخوته من صفا له الدهر ولا هنا
بالملك بعد ابيه لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حضر اليه عمه العادل ابو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه
من ملكه بدمشق الى صرخد ثم جزاه الى شمساط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد ، مولاي ان
ابا بكر وصاحبه ، عثمان قد غصبا بالسيف حق علي ، فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ما لاقى من الاول وكتب اليه الامام الناصر الجواب وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا
بالصدق يخبر ان اصلك طاهر ، غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ، بعد النبي بيثرب له ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم ، وابشر فناصرك الامام الناصر ، ولم ينصره الناصر بل توفي بحاه سميساط
ومن شعره رحمه الله اما آن للسعد الذي انا طالب ، لادراكه يوما يرى وهو طالبي
ترى هل يريني الدهر ايدي شيعتي ، تمكن يوما من نواصي النواصب ومن شعره رحمه الله تعالى
على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب يا من يسود شعره بخضابه ، لعساه من اهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ، ولك الامان بانه لا ينصل ، ووجدتها بخط القاضي شمس الدين بن خلكان
في بعض مسوداته لابن الكيزاني المصري ووجدت بخط ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم
الحلبي من مسودته التي علقها التاريخ من ترجمة الملك الافضل نور الدين وذكر البيتين اللذين اولهما ابا
بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما من نظم ابي فراس بن ابي فرج البزاعي ابن اخت الاديب حماد البزاعي

ثم ذكر

ثم ذكر في الحاشية انا بالطالع عن زيادة اجابة عن البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة التي في اخرها الناصر
انتهى وهذا الملك الناصر داود صاحب الكرك بن المعظم لم يزل ينكد الحال مشتتا في البلاد توجه الى
بغداد ومعه فخر القضاة بن بصاقة والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد استصحب جواهر نفيسة وتحفا
ظريفا والتجا الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملا فما قدر له ذلك ولا وافق الخليفة
عليه حتى بقصيدته البائية التي اولها ، ودان الممت في الكثيب ذوايبه ، وجن الدجى وجه نجوم غياهبه
تمهمه في تلك الربوع رعوده ، وتبكي على تلك الطلول سحايبه ، انجس في شرع المعالي ودينها
وانت الذي تعزى اليه مذاهبه ، باني لخوض الذو والدرو مقفر ، سباريته معثرة وسباسبه
ويابنك غيري من بلاد قريبة ، له الامن فيها صاحب لجانبه ، فيلقى دنوا منك لم الق مثله
ويحظى ولا احظى بما انا طالبه ، وينظر من لالاء قدسك نظرة ، فيرجع والنور الامامي صاحبه
ولو كان يعلوني بنفس مرتبة ، وصدق ولا لست فيه اصاقبه ، لكنت اسلي النفس عما ارومه
وكنت اذود العين عما تراقبه ، ولكنه مثلي ولو قلت انني ، ازيد عليه لم يعب ذاك عايبه
يشير الناصر الى مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك فانه قدم الى الديوان وطلب الحضور فاذن
له بين يدي الخليفة وشاهده وجهه ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة العجيبة فانها من النظم البديع في غاية
واستدعاه بعد شطر من الليل واجتمع به خلوة وما تم له ما ظهر به مظفر الدين المذكور وذكر المورخون
في سبب ذلك ان الخليفة راعى عمه الكامل لانه قد كان تاذى على الناصر داود وما دار له ما حواه من الادب وقد
كان الناصر من الشعراء المجيدين والادباء المتقدمين وكتب خطا ازرى بالحدايق المدبجة وفاق بلطفه على النسمات
المتارجة وهذا عبد الله بن المعتز في خلفاء بني العباس لم يزل منغصا طول عمره ولما بويع له بالخلافة ظن
ان الحظ قد تجدد له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض عليه وقتل رحمه الله تعالى على انه لما وافق على ولاية
الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون فيه دما فعند ذلك ما يقال ان والده لما خلع ترك في مطمورة ملادليسا في
يوم صايف شديد الحر الى ان مات ولما خلع هو القي في صهريج ملا ماء في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل
ادخل حماما حارا حتى عطش عطشا شديدا فجيء اليه بماء بثلج فحين شرب مات او بالعكس في امره وامر
والده وحاز من الادب ما لا يخفى وشمعة فضل كالصبح لا تنطفي ولا تطفا وفي ابن المعتز قالت
لله درك من ملك بمضيعة ، ناهيك في العلم والعليا والحسب ، ما فيه لو ولا ليت فتنقصه ، وانما ادركته حرفة الادب

وقال ابو الشاغالي تمام من ابيات ما زلت ارعى بآمالي مواسمها ، لم تجل لي العرض حتى ساء مطلبي
اذا قضيت لشاوخلتها لي قد ، ادركته ادركتني حرفة الادب وقول ابن الشاغالي
عفت القريض فلا اسمو له ابدا ، حتى لقد عفت ان ادوبه في الكتب ، هجرته حيي ولست من نهايته
لكنها خيفة من حرفة الادب وقال ابن ملاقس لا اقتضيك لتقديم وعدت ، من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب
عيون جاهك عني غير نايمة ، وانما انا اخشى حرفة الادب ، وقد انصف الحسن بن الحسن لما سئل لم صارت الحرفة
مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل حيث قال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلاً في قليل فاعجزكم طلبتم
المال وهو قليل في اهل العلم وقد قليلون ولو نظرتم الى من يحارف من اهل الجهل لوجدتموهم اكثر فلتم هذا هو
الانصاف لو عددنا العلما السعدا لوجدناهم اضعاف المحارفين من الجهلا لانهم اناس يمكن ضبطهم ومن العلما
السعدا غالب الخلفا والملوك والامرا والمتقدمين والوزرا والقضا وارباب المناصب والولايات بدرجهم ودرهم
ولكن الناس قد لهجوا بهذا الامر وصار دستورا بينهم والموزون والا بلحا معذرا فان ذلك حكيم عليم وقد تقدم ان
الخطوط لا تعد والباحث عن الا بعلم يضل فاصبر واحتسب واجتهد على تجميد فانك وكتب قال بعضهم
خط ولاحظ وشعر ماله ، سعر انثرفيها ام انظم ، لم جهد دفع نقصي وبحتها ، حظي وانصب للحوادث بحرم
قلت اراد ان يقول ويحفظها حظي فما اتفق له فعدل الى بحتها وهو بمعناه ولكن الاول اجود ولو اتفق له ان تكون
التصرف في اعرابها من فوقه والخط مكسورة لكان في البديع في غاية وما رايت من استعمل هذا المعنى والحظ واتى به
كاملا غير شهاب الدين التلعفري انشدني المولى شهاب ابو العباس احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني من لفظه
قال انشدني من لفظ شهاب الدين التلعفري بحماه سنة ٦٧٠ وانا التنبيه اشرفت وشممت من
ارجائها نشرا كنشر حبيبي ، سل هضبها المنصوب بين حديثها ، المرفوع عن ذيل الصبا المجرور ، فانظر
كيف نصب الهضبة ورفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع استخدام هذه الالفاظ
وعدم التكليف في تراكيبها وقد نظم هذا المعنى ايضا فقصر عن هذه الغاية شهاب التلعفري ايضا في قوله
قد للصبا شدا في الحاشية ، بضحى الى ما تقضى اليه من نعا ، باذيلها المجرور عن هضب الحمى ، المنصوب حديثها المرفوعا
ونقلت من خط الوداعي له ولقد وقفت على التنبيه سايلا ، عما اشار اليه فتا شبانا ، فروت احاديث الحمى عن عامر
وحدثت دوض السفح عن ابان وقلت انا في الحظ شكوت بحظي الدهر في ومن بيني ، فضلي ولكنها لم يرضها حكمي
ما دب عاقني عن نيلها قدر ، جرى ولكنها لم تعل عن هممي وقلت ايضا ، تشفعت للبين المشتت بكم عسى

بعود

بعود هني تم الوصل عودة منصور ، على انجاه لحظ اكرم شافع ، ولولاه لم يحتج الى بنت منظور
وما هو الا الحظ يعترض المنى ، ولولاه كان الدهر اطوع مامور في الثاني اشارة الى قول الفرزدق
ام البنين فلم تقبل شفاعتهم ، وشفعت بنت منظور بن زبانا ، واعلم ان الواقعة مشهورة
فلا فايدة في ذكرها ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
لعله ان بدا فضلي ونقصهم ، لعينه نام عنهم او تنبه لي ، ،
اللغة بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اذا ظهر وابديته انا فضلي تقدم الكلام على الفضل في اول القصيدة
النقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام على النوم في قوله تنام عيني تنبه تنبه
على الشيء او فطنه عليه فتنبه هو عليه وهو الامر ينساه ثم تنبه له واصله من الانتباه الذي هو اليقظة الاعراب
لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من اخوات ان ومعناه الترجي وقد تقدم الكلام عليه في قوله وان جنحت اليه
بدا فعل ماض حكى الحريري في درة الغواص ان ابا علي الجرمي حين شخص الى بغداد نقل موضعه على الاصمعي
الشفا فاراد ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير الشوق له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم يرو الان برهة فيما
لبث الاصمعي فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر ، قد كن يخبان الوجوه تسترا ، فاليوم حين بدان للنظار
او حين بداين فقال له بدان فقال الغلطت قال بداين قال غلطت انما هو بدون اي ظهرن فاسرها ابو عمر ونفسه
وفطن لما قصده به واستانا به الان تصدر في حلقته ولحقه الجمهريه فوقف عليه وقال كيف تقول في تصغير
مختار فقال مخير فقال انفت كم من هذا القول اما تعلم انه مشتق من الخير وان التا فيه زايدة ولم يزل
يتردد بغلطه ويتشنع عليه الى ان انفض الناس من حوله وقال الحريري فيه مخير قلت وحكى ابن يعيش في المنصف
عن شيخه ابي الحسن المهلبي انه اجتمع بالمهلبي عند بعض الرؤسا فساله عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبي
لهن مختار دام حين العافية انتهى قلت من الاشياء التي لا تصغر الثريا والكميت لانهما تصغير ثروي
والكمت ذكرت هنا ما قال الكسائي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو ان الكسائي قال من تبحر في علم تهدى
الى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال
لم ذا قال لان النحاة قالوا التصغير لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا
يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار فنقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الله بن
عبد الظاهر في الطرابلسي مختار البغدادي لما جاء طيور مصر عن الملك السعيد بن الملك الظاهر رحمهما الله تعالى

عزايم للطبكم قد زرقت ، وكم اتانا منه مصروع ، وكيف لا يصرع شيء بدا ، وهو من البندق مبتوع
مكر شديد البطش ذو عزمة ، لبناسك في الفتك تنويع ، المختار لا نجم الطاير ، الا اليا في منه مجموع ، وما
احسن ما انشدت في الموفق حكيم اطلب المعروف في الورك او المعروف بصاغرة الادب ليلي انشاوانتم استظم
نظما به خاطر التفريق ما شعراء ، والحف نفسي على عيش ظفرت به ، قطعت مجموع المختار مختصرا اتا بالجمع و
الاختيار رد الاختصار في نصف بيت بلى في ثلثة مع ما في الاول من التورية ايضا **رجع** بدا فعل ماض
وهو من ذوات الواو لما تقدم وهو شرط فضلي فاعل بدا والرفع فيه ضمة مقدرة على اللام لانه مضاف الى الياء
وهو في موضع جر بالاضافة وتنقصهم عطف الواو الاسم المرفوع على الاسم والهاء والميم ضمير الجهال في البيت المتقدم
والضمير في موضع جر بالاضافة لعينه اللام هنا للتعدية عينه مجرور باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي
تعود الى الحظ نام فعل ماض وهو جواب الشرط وتقدم الكلام على تصريف نام في قوله تنام عني البيت عنهم
عن حرف جر ومعناه التجاوز والضمير في موضع جر ولم يظهر لبنائه وهو عايد على الجهال او حرف عطف
وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام على اقسام او في قوله فان جنحت اليه البيت تنبه فعل ماض جواب الشرط
لي جار ومجرور واللام للتعدية والياء ضمير المتكلم وخبر لعل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لعل الحظ
منصفي **المعنى** ارتجي الحظ عساه اذا راى فضلي وعلم نقصهم ان ينام عني فيسلبهم ما هم فيه او يتنبه لي
فيوفيني ما استحقه هيهات ضاع عمره وفني زمانه وانتهت مدته وما نام عنهم ولا تنبه له نعم كان
قد نام عنه ثم تنبه له فاورده على ظمائه جدول الحسام واعانت على قتله فضايله الحسام ولكن الامل خلق جبلت
النفوس على الغم وطبع يزداد بنقص الانسان ويقوى بضعفه قال صلى الله عليه وسلم يشيب الانسان ويشب معه
خصلتان الحرص وطول الامل **ومن كلام الحكمة** الامل ينقسم والاجل يتبسم وكيف يتنبه له الحظ والدهر **كما قال التهامي**
لبس الزمان وانحرصت سالما ، خلق الزمان عداوة الاحرار **وفي معنى قول الطغرائي** عمرت اروض خطوب الزمان
لو ان جامحها يستقيد ، وما كان نجد ربا بالعلاء ، لو قد بنه حظ رقود **وقال مهيار الديلمي** ايا سكني الزمان متى تفيق
ويا وسع المطالب كم تضيق ، ويا بيد الحظوظ اما اليها ، بغير مزلة ابدا طريق ، الكل فضيلة كانت عليها
تغيب هي التي عنهم تعوق ، فضاء ضل حد الراي فيه ، وكاذبه دونه الظن الصديق ، وعبط الل والايام صعب
كما يشكوا الى الموج الغريق **هذا المعنى لقول ابي الطيب** ولا تشك الى خلق فتشمتهم ، شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وذلك لان الغريق اكثر افته واكبر الاسباب في هلاكه تواتر الموج وكذلك الجريح ما عليه اضر من العقبان والرخم فلا

حين

تبدي الشكوى اليها شيئا **وما احلى قول الهي** ، يا رب ذي حرق على خصره ، فانه جهل لا يطيق ، يشكوا
الى اردبا فه خصره ، لو تسمع الامواج شكوى الغريق **رجع** ولا بد للمرء بما نعني ابتناها للفضلا
بعد رقاده عنهم عني **قال مؤيد الدين الطغرائي** لا انثنى بس اذا ما كنت ذا ادب ، على خمول كان ترقى الى الفلك
بينا يرى الذهب الابريز مطرحا ، في معدن اذ غدا تاجا على ملك ، ذكر الحريري في درة الغواص عن المبرد
انه قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرأ عليه كتاب سيبويه فبذل له مائة دينار فامتنع من ذلك
وامر على رده قال فقلت له جعلت فداك اترد مثل هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا
الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا على كتاب الله تعالى
وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق بحضرة العبرجي ، اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام تحية ظلم ، فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه
وجعله خبر ان والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو
عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام
مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بلغة قومي وقال باسمك لانهم يقلبون الباء ميما والميم فكرهت ان
اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به قال ما تقول
في قول الشاعر اظلوم البيت اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذلك قلت
ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم
فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال
هل لك من ولد قلت نعم بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتني قول الاعشى ، ايا ابتا لا ترم عندنا
فانا بخير اذا لم ترم ، ارانا اذا اضمرتك البلاد ، نجفى وتقطع منا الرحم ، قال فما قلت لها قلت **قول جرير**
ثقي بالله ليس له شريك ، ومن عند الخليفة بالنجاح ، قال انت على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار
وردني مكرما فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا الله تعالى
قلت لم تكن هذه المسئلة على ابي محمد اليزيدي وهو الذي قال الكسائي يوما في بعض مناظراته كيف تقول ان من
خير القوم او خيرهم نيته زيدا او زيد فقال الكسائي زيد بالرفع فقال اخطات علام ترفعه قال على انه
خبر ان قال فاين اسمها فالتبك فقال زيدا اسم ان والخبر في الجار والمجرور وهذا اليزيدي لمسايل عويصة

سال الكسائي عنها ولحن في الجواب منها انه سال بحضرة هارون الرشيد ويحيى بن خالد بن برمك عن قول الشاعر
ما رأينا خربا، نقر عنه البيض صقر، لا يكون العير مهرا، لا يكون المهر مهر، فقال الكسائي يجب ان يكون المهر
منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا المذهب اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون
الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال
ليحيى اتكنيني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال
اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت واخطا الكسائي ايضا في تسميته هذا اقواء لان الاقواء اختلاف
حركة الروي بالرفع والجر كقول النابغة في قصيدته الدالية المجرورة وبذاك خبرنا الغراب الاسود فاما اذا كان
الاختلاف بالرفع والنصب فهو الاصراف والذي ذكره الحريري من معارضة هذا اليزيدي للكسائي بين يدي
الواثق فيه تجوز لان ابا محمد اليزيدي كان يؤدب المامون والكسائي كان يؤدب الامين وتوفي اليزيدي مع المامون
في مرو او في بغداد سنة ٢٠٢ والواثق تولى الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة ٢٢٧ لعل هذا اليزيدي المذكور ثانيا
لاحد اولاد ابي محمد اليزيدي لانه كان له خمس بنين كلهم علما ادبا شعرا رواة اللغة وهم ابو عبد الله محمد و
ابراهيم وابو القسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية فان كان
ذلك المذكور لاحد هؤلاء فكان ينبغي ان يعينه ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم منه الا ابو محمد يحيى اليزيدي
وجدت نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين
بن العديم من مسودة تاريخه ان ابن الزقاق البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشتغل بالادب
كان ابوه حدادا فلامه ابوه وقال نحن فقراء ولا طاقة لنا بالزيت الذي تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم و
الشعر وعمل في ابي بكر عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها، يا شمس خدر ما لها مغرب،
ارامة دارك ام غرب، ذهبت فاستعبرت في دما، مفضض الدمع به مذهب، ناشدتك الله نسيم الصبا
اني استقرت بعدنا زينب، لم تسر الا بشذا عرفها، او لا فما ذا النفس الطيب، فاطلق له ثلثمائة دينار
فجاء الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعته فوضعها في حجره فقال خذها واشتر بها زيتا ذكرت
بلنسية ما حكاه صاحب الريحان والريعان قال حضر شاب ذكي في بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تصحيف
نصحت فخنتني قال تصحيف حسن فاستغرب لسرعة وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب وقال اخبرنا
ما تصحيف بلنسية فاطرق ساعة ثم قال اربعة اشهر فجعل البلنسي يقول اصدق ظني انك تدعي تنتحل ما تقول

وبجلد

وبجلد الذي تصحيحات ثم قال له اشعر فانت شاعر فقال وابي نسبت اربعة اشهر بين اربعة اشهر وبين بلنسية فقال
انه لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو ذاك فتنبه بعض الحاضرين له بعد حين فنظر فاذا اربعة
اشهر ثلث سنة وهو تصحيف بلنسيه فخجل المنازع ومضى الى الشاب معتذرا معترفا انتهى قلت وقال الحريري ومما
تصحيف فصحى تصحيف فصحت فجعل لا يهتدي الى تصحيفه فلما اعياه قال له ابغ لي ابنا تصحيفه قال قد اجبت ولم
تعلم قد اجبت ومن التصحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي الى اسحق بن ابراهيم النديم اي شيء تصحيف لا تزيح
مثل الاسنة فكتب لا تزيح الا بثمنه فكتب اليه ابراهيم فما تصحيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي ان الامام
الناصر قال لابن الدباهي وقد انشد بعلوكا اسمه بليته يا ابن الدباهي بليته بليته فقال يا امير المؤمنين لا تعرف شدها
لما قال لي بعض الاصحاب وقد راى معي مليحا فقال سلسلة بنيك تنبيك فقلت بغداد بلدي ولحن تصحيف
رايته في سلسلة بيت بليني له وهو حسن من قولهم بنيك تنيكه وحكي ان ابن منقذ قال لابن الشاغاني وكان مليحا
في حال صباه حسن الصورة والخلق لحي ولحدتكم فاجابه في الحال مرونك وحكي ابن المستوكل قال لابن ماسويه بعث
يبني بعصرين فقال الدبطين لحن غداك لد ونقلت من خط السراج الوراق له اتيت ارجيه في حاجة
فلم تبعث نفسه الجامده، وفتك في ذقنه والنفوس، تعاف المنزلة البارده، وكبدي مقطعة دونها
وبزانها لم تكن خامده، فقلت له خل تقبيلها، وصحف عسى خلفها فايده وقال نام الدين حسن بن النقيب
ما زلت منعت عنك في بلدي، حتى اذا ما اوحشتها، انتنحلها على عجل، وبعدها اخرت غلتها
وقال ايضا، وقد كان فيها مضى دابه، نحن علينا وتبغي رضانا، فما انت فالمنى فقدها
فنحن جميعا عليها اخوانا، قال ابو عبد الرحمن حمزة الاصفهاني في كتابه التنبيه على حدوث التصحيف سمعت ابن
دريد يقول وجدت للجاحظ في كتاب البيان تصحيفا شنيعا في الموضع الذي يقول فيه حدثني ابن سلام الجمحي قال
سمعت يونس يقول ما جاءنا عن احد من روايع الكلام ما جاءنا عن البني صلى الله عليه وسلم وانما هو البتي فاما النبي
صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذمي انه افصح الخلق قلت انتهى كلام حمزة وقد قلت جماعة من علماء الادب
كالابي وغيره ولا يجوز ان يقع الجاحظ في مثل ذلك لوجوه الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني لعله قال البتي
بالتاء والثاء واما الناسخ الذي حرف ذلك فصحفه بالبني بالنون والباء وما راى ذكر البني دون ان يقول صلى
الله عليه وسلم على عادة النساخ الثالث ان الجاحظ قال سمعت يونس يقول فهو نقله عنه سماعا من لفظه والسماع
لا يقع فيه التصحيف لانه ان كان الامر كذلك فينبغي ان يغلط يونس دون الجاحظ قاعدة التحقيق يقتضي ان

القاف والنون والياء لحن الحروف اذا دعت لحبرة لا تصحف لان القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه البا والتاء وكذا الياء ايضا ولا يصحف جبينى بحبى لان التصحيف الصنوبر مختلفا فكمن الناس يحالو في ذكره والتحقيق ماذكرته لا تحقق الكتاب لنا ودعت هذه الحروف متحققات مطرقات لا ينقطوهن لعدم اللبس فاعرف ذلك ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞

أُعَلِّلُ النفسَ بالآمالِ أَرْقُبُها ؞ ما أَضيقَ العيشَ لولا فُسحةُ الأَمَلِ ؞

اللغة علله بالشىء لهابه كما يعلل الصبى بشىء من الطعام يعلل نفسه بتعلة اي تلهى وعلل الشىء فهو معلول انشدلي من لفظ لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ٧٣٣ من جملة قصيدة مطولة ؛ ياخالي القلب قلبي في محبتهم ؛ لك السلامة مشغوف ومشغول مضى بهم دهر من تذكرهم ؛ بعيده فهو معلول ومعلول ؛ النفس الروح يقال خرجت نفسه قال ابو خراش نجى سالم والنفس منه بشدقه ؛ ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا ؛ اي بجفن سيف ومئزر والنفس ايضا الدم يقال سالت نفسه في الحرب ما له نفس سائلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر

نبئت ان بني سحيم ادخلوا ؛ ابياتهم تامور نفس المنذر ؛ والتامور الدم واما قولهم الثلثة انفس فانهم يريدون بذلك الانسان هذا قول اصحاب اللغة والفقها واتفقوا على ذلك اما ارباب المعقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ماهي اختلافا كثيرا الى الغاية اما الحكما فقالوا النفس عبارة عن هذه الاجزاء النارية السارية في هذا الهيكل لان النار خاصتها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطباء ان مدبر الجسد هو الحار الغريزي وهذا راي افلوطرخوس ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهوى لانه كان النفس مترددا كانت الحياة باقية فالنفس هو الهوا المستنشق المتردد في مخارق البدن ولانه لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وهذا راي برجانس ومن تابعه ومنهم من قال النفس عبارة عن الماء لانه سبب لحصول النشو والنمو والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا راي ثاليس الملطي وهذه الاقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط ان يكون كل واحد قدر معين لانه ما دامت هذه الاخلاط باقية على كمياتها المخصوصة وكيفياتها المخصوصة فالحياة باقية وهذا ضعيف ايضا لانه لا يثبت العلم بمجرد الدوران ومنهم من قال النفس عبارة عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن ومتى نزف الدم عن الجسد فارقت الحياة وهذا راي جالينوس ومن تابعه من الاطبا فوافقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف

لان

لان الجسد يعرض له مع عدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان يبدا النفس بزيادة الدم في الجسد وان تقوى معلوماتها وادراكاتها وتضعف بقلته في الجسد والقضية بالعكس فان الصايم والضعيف يقوى ادراكه ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيفة منها لا ينقلب كثيفا وبالعكس وكذا القول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت ان النفس اجسام لطيفة لذواتها جيبة لذواتها وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سريان ماء الورد في الورد والدهن في السمسم صار هذا الهيكل حيا بتلك المشابكة والذوبان والانحلال لا يتطرق الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة والاخلاط فيها قابلة لتلك الاجزاء فمتى القابلية من الاعضاء والاخلاط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت اطراف الانسان اما ان يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد الذي بقي ويقوى تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء تفاصلت واجتمعت في هذا الباقي وهذا فيه قول بتداخل الاجسام وهو محال ومنهم من قال ان النفس عبارة عن الاجسام اللطيفة المكنونة في البطن الايسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المكنونة في الدماغ الصالحة لقبول قوة الحس والحركة والحفظ والفكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الاعصاب النابتة منه الى اقصى البدن ومنهم من قال اجزاء هذا البدن على قسمين بعضها اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى اخره من غير ان يتطرق اليها شيء من التغيرات والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء ناقصة تبعية تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس والشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله انا هو القسم الاول قال الامام فخر الدين وهو القول المختار المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكري البعث والنشور انتهى وقال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة البدن ولا خارجة عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالجسد تشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه الغزالي ابو حامد في بعض كتبه ونقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رايت شيئا احسن من هذا يقال انه سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هي النفس فقال له السايل فعلى هذا اذا تنفس الانسان خرجت روحه نفسه واذا ضرط خرج روحه فانقلب المجلس ضحكا وهذه مسئلة عظيمة تتجاذب الادلة

فيهما وتتغاير وتتضح البراهين فيهما تارة وتتعارض وما نقول فيهما الا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا وتمسكوا فيه بادلة تؤيد كل مذهب بما ادعاه اربابه وجزموا
بانه الحق فيها الخبا صحابه قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين بن محمد الزملكاني وقال القاضي عياض ما معناه اختلف
الناس في الروح اختلافا كثيرا لا يكاد ينحصر قال كثير من ارباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقته ولا يصح
وصفه وهو مما جهل العباد علمه انتهى قلت فلله در ابو الطيب اذ يقول، تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم، الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب، ومن تفكر في الدنيا ومهجته، اقامه الفكر بين العجز والتعب
والقاضي الفاضل حيث قال والشعر نوبطلت عنه وبرما، بنعت الشعر في اذياله، سهل على الاسماع لا الاطماع في
ترتيب مطمعه وبعد مناله، كالروح تدركه العقول بفضله، ويضل عنه الفكر في تحواله وجمع الآمال جمع امل وتقدم
الكلام ارقنها ارصدها الدهر تقدم الكلام عليه فسيحة الامل فسيحة التي سعة مكان فسيح ومجلس فسيح اذا كان واسعا
الاعراب اعلل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر تقديره اعلل انا النفس لانه مفعول به
بالامال الباء هنا للتعدية وهي متعلقة باعلل والجار والمجرور في موضع نصب ارقبها فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب
والجازم والضمير في موضع نصب لانه مفعول به يعود للامال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره اعلل النفس بالآمال
مترقبا لها ما اضيق ما التي للتعجب وقد تقدم الكلام على تقسيم ما وهي هنا على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة فهي في موضع
رفع على الابتداء وساغ الابتداء بها لانها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل هو ذا نابه ضيق خبر المبتدا واختلف
في افعل التعجب فقال قوم فعل لانه تدخله نون الوقاية تقول ما اكرمني وهي ما تدخل على الافعال وهذا مذهبه وقال الكوفيون
انه اسم لانه يصغر وانشدوا على ذلك، يا ما املح غزلانا شدن لنا، يا هوليائكن الضال والسمر، ومذهب البصريين اقوى
لادلة ذكرت في مواطنها وللتعجب صيغتان وهما افعل وافعل تقول ما اكرمه واكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان من
الصرف والبنا على غير هذه الصيغة التي جعلت لها ولا يبنيان من فعل زائد على الثلاثة واجاز سيبويه بناءهما من افعل
كقولهم ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف ولا يبنيان من غير متصرف كنعم ولا بئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت نحو
مات وفني لانه لا مزية لفاعله بل فعله متساوون فيه ولا من فعل ملازم للنفي نحو ما عاج زيد بهذا الدواء اي ما انتفع
به لانه لم يستعمل الا في النفي ولا فعل اسم فاعله على افعل وهذا يجيء في الالوان والعاهات نحو اسود فهما اسود وخضر
الزرع فهو اخضر وعرج فهو اعرج وحول فهو احول لان افعل هذين اكثر ما يجيء بزيادة اللام على وزن افعل نحو احمر
واحمر واخضر واعور واحول فان اردت التعجب منها قلت ما اشد سواده وبياضه وما اشد عرجه وحوله ولا يبنيان

من

من فعل مبني للمفعول نحو ضرب لئلا يلتبس التعجب منه بالتعجب من فعل الفاعل قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك
ولو كان الالتباس مامونا مثل ان يكون الفعل لازما للبناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التعجب منهما
خليقا بالجواز انتهى دارت هذه المسألة اعني ضرب زيد وبناء التعجب منه بين ابي جعفر وبين ابي عباس بن ولاد وجرى
بينهما بحث طويل نقض كل منهما كلام الآخر وبعث كل منهما الى ابن الدبد النحوي ببغداد فرجح ابي العباس على ابي جعفر وكانه
ارتضى وقال ابو القسم الشاطبي قد وقفت على هذه المسائل ابو جعفر لم يسلك في كلامه طريق النحاة وابو العباس
له ذكاء ذكر ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وفيما دينهما فوائد جمعه رجع الدهر منصوب على
التعجب وهو فعل في المعنى نعل الفعل المتعجب منه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كانك قلت شيء
عظيم ضيق الدهر لولا حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وهي هنا امتناعيه وقد تكون تحضيضية كقوله تعالى لولا
اخرتني الى اجل قريب وحكى ابو جعفر النحاس انها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها اي فما كانت وهي عند الناس هنا للتخصيص وقيل انها مركبة من لو ولا فسحة الامل فسحة مبتدا ومنهم من قال
يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره لولا حضر او وجد وليس بشيء ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشيء لان
لولا غير مختصة والخبر هنا محذوف لان المبتدا اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فسحة الامل موجودة
وانما يحذف الخبر بعد لولا للعلم به لانك تقول لولا زيد مانع او موجود وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس فعلى
ما قاله الجماعة يكون بيت المعري لحنا وعليها قاله الرماني وهو الصحيح لا لحن فيه انتهى قلت اما بيت المعري
فهو قوله، يذيب الرعب منه كل عضب، فلولا الغمد يمسكه لسالا، قال الشيخ بهاء الدين قال لو حذف
خبر المبتدا بعد لولا واجب لانه ما في لولا من معنى الوجود دال عليه وقال ان كان الخبر معلوما وجب حذفه كما قال
النحاة وان كان مجهولا وجب ذكره فانا اذا قلنا لولا زيد لاكرمتك فان اردنا لولا زيد حاضر او موجود غير ذكره حتما
يدل عليه فحوى الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة عليه وطول الكلام وان اردنا به لولا زيد يلبس كذا او يركب
كذا او يفعل فعلا ليس في اللفظ دلالة عليه وجب ذكره حينئذ والا كان حينئذ تكليف السامع علم الغيب
وانشد على ظهور الخبر قول الشاعر فوالله لولا الله لا شيء غيره وقوله ايضا، فوالله لولا الله تخشى عواقبه
وابيا تا غيره ذكرها انتهى ما حكاه ابن النحاس وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل وجب حذف
خبر لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع ثبوت المدلول على امتناعه هو الجواب
المدلول على ثبوته هو المبتدا ثم قال فيما بعده المراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلو اريد الكون المقيد لا دليل

عليه لم يحسن الحذف نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ولولا عمرو عندنا لهلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لولا قومك حديث عهدهم بكفر لاسست البيت على قواعد ابراهيم فلو اريد كون مقيد مدلول لجاز
الاثبات والحذف لولا الانصاف زيد حموم لم ينج نحو خبر مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا
القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا الذي ذهب اليه الرماني والشجري والشلوبين وغفل
عنه اكثر الناس من ذكر الخبر بعد لولا قول ابي العطا السندي لولا ابوك ولولا قبله عمر
القت اليك معد بالمقاليد انتهى كلامه قلت وفي حذف خبر لولا قول السراج الوراق ومن خطه نقلت
كم انادبك مفردا علما ادفعه شرطا بشرط المنادى وجوابي يلغي بحاكي لولا خبر الواو ابدا ما افاد
وذكرت بيت ابي العلا المعري قول ابن المعتز حيث قال يكاد يجري القميص من النعمة لولا القميص يمسكه
وقال ايضا يصف فرسا يكاد يخرج من اهابه اذا اتى السوط لولا اللبب وقول ابي الشيص في مثل هذا
لولا التمنطق والسوار معا والحجل والمدلوج في العضد لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عهد
واخذه ابو الطيب هذا ديباجا منقوشا واعاده ساجا محروشا فقال يدفع ثوبها الارداف عنها
فيبقى من وشاحيها شسوعا اذا ما شئت ابصرت ارتجاجا له لولا سواعدها نزوعا واخذه ايضا كمال الدين
علي بن النبيه برا واعاده درا فقال لها معصم لولا السوار يصده اذا لجرت كما بها تجري نهرا ومثله
قول الاخر لها من الليل البهيم طرة على جبين واضح نهاره ومعصم يكاد يجري رقة
وانما يعصمه سواره انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف
قال انشدني شمس الدين محمد بن المحرث لوالده عز الدين عبد الرزاق قالت وقد صرت كطيف الخيال
كيف ترى فعل الدمى بالرجال وسددت سهما الى مقتلي تقول هل فيكم لدفع النصال دقيقة الجسم فلولا الذي
يمسكه من قسوة الفلك زال المعنى امنى النفوس وعللها بوقت الآمال وانتظار بلوغها وادراكها فيتسع لها
ما ضاق عليها من الدهر او من العيش ثم قال ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل توسعه في الآمال بالمدد للنفوس
قال صلى الله عليه وسلم الامل رحمة لامتي لولا الامل ما ارضعت والدة ولدها ولا غرس غارس شجرا ومن هنا
قال الحسن لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت الدنيا وقال ابن المعتز فيما اظن نعم الرفيق الامل انه
يبلغك فقد انسك واستمتعت به والاصل في هذا قول ابن مياده اماني من ليلى حسانا كانما
سقتنا بها ليلى على ظما بردا منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ومن الحسن

ومن الحسن قول القاضي الفاضل وقد هبت ريح كبته وروح قربه فرجعنا الى العادة وعادت ايامنا
ودرنا الى الحسنى وفي كله معا وما كانت تخطر وان خطرت فانها كلها منى وكل امرئ امانيه تليق بعاليه
قيل للامام احمد ما تتمنى قال سندا عاليا وبيتا خاليا قيل لبعض الوراقين ما تتمنى قال قلما
مشاقا وحبرا براقا وجلودا رقاقا وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال دقنا ودلقا ولا اريد رزقا
قال بعضهم لو قال لي خالقي تمنى قلت له سائلا بصدق اريد في صبح كل يوم فتوح خبز ياتي برزق
كف حشيش ورطل لحم ومن خبزه بنيك علق وقال آخر لو قيل ما تتمنى قلت في عجل
اخا صدوقا امينا غير خوان اذا فعلت جميلا ظل يشكرني وان اسات تلقاني بغفران وقيل
لبعض العشاق فقال اعين الرقبا والسنة الوشاة واكباد الحساد واخذ هذا بعضهم ونظمه
قال لي عودي عذاة اتوني ما الذي تشتهيه ولجتهدوا بي فقلت مقلي فيه لسان ووشاة
قطعوه فيه بصنع عجيب واضيفت اليه كبد حسود فقبت فوقها عيون رقيب وقال آخر
عندي لكم يوم التواصل دعوة يا معشر الجلساء والندماء اشوي قلوب الحاسدين بها
والسنة الوشاة واعين الرقباء وقيل لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال مزاح الحبيب
غيبة الرقيب وقال الاصمعي سئل امرؤ القيس ما اطيب لذات الدنيا فقال بيضاء عبوبة بالشحم مكروبة
بالمسك مشبوبة وسئل الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وسئل
طرفة عن ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم شهي قال العكوك فحدثت بذلك ابا دلف فقال
اطيب الطيبات قتل الاعادي وخبابي على متون الجياد ورسول ياتي بوعد حبيب وحبيب ياتي بلا ميعاد

وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

لولا ثلاث هن من لذة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي فمنهن سبق العاذلات بشربة
كميت متى ما تعل بالماء تزبد وكري اذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد وحدثت بذلك الزبير عبد الله فقال لشا
ما ادري بما اقول ولكني اقول هكذا فاقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشه نفعه قلت
اخبرني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية
٧٣٨ سنة قال قرات على استاذنا العلامة ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ المورخ حفظا

عن ظهر قلب لا اشعاد السر ومنها ديوان طرفة بن العبد فمن ذلك قوله فلولا ثلث هن من حاجة الفتى الابيات الاربعة قال الشيخ اثير الدين قوله وجدك اي سعدك والعواد الزائرون في المرض والعاذلات اللائمات والشربة ههنا الخمر وكميت فيها حمرة وبياض وتعل تسقى مرة ثانية وتزبد عليها رغوة وكرى عطفي دعا المضاف المستنجد المستغيث ومجنبا فرسا قوباو السيد الذئب في الغضا الشجر والمتورد الذي صاد لونه احمر من دم الفرائس والدجن الغيم الذي فيه المطر والبهكنة الجارية الناعمة والعمود الذي له العمد وانشدني ايضا من لفظه قال انشدنا الشيخ الناقد الناسبة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن الدمياطي يوم الاربعا الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ٦٩٨ بالقاهرة بقراتي عليه قال انشدنا الشيخ الامام العالم الصاحب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٥٨٦ لنفسه لولا ثلث لم اخف صرعتي ليست كما قال فتى العبد ان انصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلا جهدي وان اناجي الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد وان اتيه الدهر كبرا على كل لئيم اصعر الخد لذاك اهوى لا فتاة ولا خمر ولا ذي ميعة نهد واخبرني من لفظه ايضا قال وجدت في كتاب بطرف المجالس وملح المؤانسة تاليف الكاتب الرئيس ابي عمرو عثمان ابن ابي بكر بن يحيى المرابط وقد ابتدا بعض نظم ما انشده الامام المحدث ضياء الدين ابي جعفر احمد بن صابر القيسي الظاهري وقد اخبرني عن ابن صابر الاستاذ ابو جعفر بن الزبير لولا ثلث هن والله من اكبر آمالي في الدنيا حج لبيت الله ارجو به ان يقبل التوبة والسعيا والعلم تحصيلا ونشرا اذا رويت او سعيت الورى ريا واهل ودا سال الله ان يمتع بالبقيا الى اللقيا ما كنت اخشى الموت اني ابى بل لم اكن التذ بالمحيا

وانشدني الشيخ اثير الدين من لفظه لنفسه

اما انه لولا ثلث احبها تمنيت اني لا اعد من الاحيا فمنها رجائي ان افوز بتوبة تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا ومنهن صون النفس عن كل جاهل لئيم فلا امشي الى بابه مشيا ومنهن اخذي بالحديث اذا الورى نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا اتترك نصا للرسول ونقتدي بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا وقلت انا في هذه المادة على وزن ابيات بن الحديد ورويه لولا ثلث هن اقصى المنى لم اهب الموت الذي يردي تكميل ذاتي بالعلوم التي تسعفني ان صرت في لحدي والسعي في رد الحقوق التي لصاحب نلت به قصدي وان ارى الاعداء في صرعة لقيتها من جمعهم وحدي بنعم يا اليوم الذي حم لي عندي استوى في القرب والبعد وقد تمنى الناس كثيرا وكان منذ غنى كثير عزة في قوله

البيت كما قد قال طرفة بن العبد بقوله لولا ثلاث هن من لذة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي

وددت وبيت الله انك بكرة هجان واني مصعب ثم نهرب كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنها جربا تعدي واجرب تكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب اذا ما وردنا منهلا صاح اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب ووددي انه لما بلغها ذلك حضر اليها استنشدته الابيات وقالت له ويحك لقد اردت بي الشقا اما وجدت امنية اوطا من هذه فخرج من عنده خجلا واسوا من هذه الامنية امنية الفزاري حيث قال من حبها اتمنى ان يلاقيني من نحو بلدتها ناع فينعاها كيما اقول فراق لا لقاء له وتضمر النفس ياسا ثم سلاها وقد كنت استندركه فقال لعبيد كره ودد نموت لو اعشق وقلت لها يا بوس للموت لما بعث الدهر ابقاها وقال اخر تمنيت من حبي بثينة اننا وجدنا جميعا ثم نحيي ولا نحيا فترجع دنيانا عليها وانني بساعة ضمها نصيبي من الدنيا وقلت انا هل يكنسبي المحبوب فيحاذ ابدا بدلا من الحسن الذي غطاه واراه بالعين الذي لبصرته لولا ارى غيري تبدل هواه

وقال ابو عثمان سعيد بن حميد

لا مت قبلك بل احيا وانت معا ولا اعيش الى يوم تموت بنا لكن نعيش كما نهوى ونامله ويرغم الله فينا انف واشينا حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا وحان من امرنا ما ليس يعدونا متنا جميعا كغصني بانة ذبلا من بعد ما نضرا واستوسقا حينا في ستر طرفة عين لا يذوق بنا من المنايا ولا ابصار فينا ثم السلام علينا في مضاجعنا حتى نقوم الى ميزان منشينا فان تنل عفوه فالخلد يجمعنا ان نشا او في لظا ان شا يلقينا اذا التظت برد تها بيننا قبل وبرد ريق على اللوعات يسقينا حتى يقول جميع الخالدين بها يا ليتنا ما معا كنا محبينا والاصل في هذا قول وبالبت سلمى في المعاد ضجيعة هنا وهناك في جنة او جهنم وابان العباس بن الاحنف عن غلط لم نعهد في عشقه حيث قال الا ليتنا نعمى ان لم يبتنا وتنشا لنا ابصار ما حيث نلتقي اظن على الدنيا بطرفي وطرفها فهل بعد هذا من فعال المشفق ولم يبرح مع محبوبه راسا براس حتى يدعي ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البر ما يكون عقوقا واما الدعا على المحبوب فهو كثير ومن احسن ما في هذا الباب يا ذا الذي زاد عقلي كل يوم خبالا ولحقني فيه حتى اعاد رشدي ضلالا ادعو عليك وقلبي يقول يا رب لا لا وقال اخر من هو شجه فقلت لا متحتى اراك في العشق مثلي وقلت في السر منه يا رب لا تستجب لي وهو ماخوذ من قول الاخر ايها المعرض صفحا عن خطابي وجوابي لا ازال الله عمري او يريني بك ما بي رب فاجعله خائبا دعا غير مجاب ودقلبي ان يرى عذابك مثل عذابي وقال الاخر ولما بدا لي انه غير زائري وان هواه ليس عني بمنجل تمنيت ان يهوى ويجفا لعله يقاسي مرارات الهوى فيرق لي وقال ديك الجن

كيف الدعاء على من جار أو ظلما، وما لكي ظالم في كل ما حكما، لا واخذ الله من أهوى بجفوته، عني
ولا اقتص لي منه ولا انتقما، قلت ما ألحقه بقول بعض أهل عصرنا مذكرا إبليس الذي قتل جاريته وغلامه
الذين كان يهواهما فأحرق جسديهما وأخذ رمادهما وجبل به معهما وصنع منه برنيتين للخمر وكان يضعهما
في مجلس شرابه يمينا وشمالا وإذا اشتاق إليهما قبل كل واحدة منهما قبلة وأنشد أبياتا تأتي في الجارية
ومنها يقول يا طلعة طلع الحمام عليها، وجنى لها ثمر الردى بيديها، رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها، ثم يقبل الأخرى وينشد أبياتا تأتي في الغلام ومنها يقول فقبلته وبر على كرامة
قلبي الحشا وللفؤاد بأسره، عهدي به ميتا كأحسن نائم، والحزن يسفح دمعتي في نحره وقال أبو الفضل
أحمد بن الخازن يا ظالمي إن للظلم مغلة ليس تخفى، حملتني ثقل حب، إليك أشكو ضعفي
دفقا فديتك رفقا، ببعض ذلك يكفيني، ولحد إذا الليل أرخى، ذبول رفع كفي وقال ابن وكيع
إن كنت تعلم ما بي، وأنت لا ما تبالي، فصار قلبك قلبي وصرت في مثل حالي، بل عشت في طيب عيش
تفنيك نفسي ومالي، دعوت انضاف صدري، عليك ثم بدا لي، لم أدر أيهما السابق لهذا المعنى أم الذي
قال يحيى عليك إذا خلوت كثيرة، وإذا حضرت فإنني مخصوم، لا أستطيع أقول أنت ظلمتني، الله
يعلم أنني مظلوم وقال ابن مشفه يا ظالما يعرض عني إذا، دعوت غضبانا على ظالم
أظننت والأقلام تحتثني دعائي ونداء العالم، يا رب لا تسمع دعائي وإن، كان دعاء المغرم الهائم
وقال ابن سناء الملك أترك طول السرى في يديه، فيغضب إذا سرت طول السرى، سألت الله أن يبلي بعشق
فأصبح عاشقا لكن لهجري وما أحسن دعاء نور الدين علي ابن سعيد المغربي، لم جفاني فرمت أدعو عليه
فتوقفت ثم ناديت ذاهل، لا شفى الله طرفه من سقام، وأراني عذاره بوسائل وأنشدني المولى
القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم لنفسه، والله ما أدعو على هاجري، إلا بأن يحظى بالعشق، حتى يرى
مقدار ما قد جرى، منه وما قد تم في حقي وما أحلى قول القائل قلت لمجنوني وقد مر بي، محبوبه
كالقمر الشادي، هذا الذي يا حبذا طرفه، من طرفك الوسنان بالبادي ومن الدعاء الحسن قوله
يا رب إن قدرته لمقبل، غيري فللمسواك أو للأكؤس، وإذا قضيت لنا بصحبة مجلس، يا رب فلتك شعرة في المجلس
وإذا حكمت لنا بعين مراقب، يا رب فلتك من عيون النرجس وقول ابن أبي الحديد لا أغناك من البرية كلها
إلا أبدا اليمنى وبيدي قبلها، كلا ولا رشفت رضابك، بعد ما قد رشفتها ونقلت من خط شمس الدين

عمر النسابي، أعز الله أنصار العيون، وخلد ملك أتابك الجفون، وضاعف باقتدارها اقتدارها
وإن نالت ضعفت ديني وعقلي، وصان حجاب أتابك المنايا، وأنشأ الفؤاد المتحزن، وأسبغ ظل ذوائب الشعر نونا
على قدوده هيف الغصون، وخلد دولة الأعطاف فينا، وأنار حاجبي قلب العطشان وقال أيضا
أدام الله أيام الوصال، وخلد عمر أتابك الليالي، وأسبغ ظل أغصان التداني، وزاد قدود حسن أعتدالي
ولا زالت ثمار الأنس فيها، تزيد لطافة في كل حال، ولا برحت لنا فيها عيون، تغازل مقلتي خشف الغزال
وقد أخذ قول الطغرائي لعماد الكاتب فقال وما هذه الأيام إلا صحائف، نؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق
بجمع ولم أر شيئا مثل دائرة المنى، توسعها الآمال والعمر ضيق وقال العفيف إسحاق ابن خليل كاتب الإنشاء الناصر داود
لولا مواعيد آمال أعيش بها، لمت يا أهل هذا الحي من زمن، وإنما طرف آمالي به مرح، يجري بوعد الأماني مطلق الرسن
وقال ابن خفاجة الأندلسي وليل إذا ما قلت قد باد وانقضى، تكشف عن وعد من الظن كاذب
ولا أنس إلا أن أضاحك ساعة، ثغور الأماني في وجوه المطالب، سحبت الدياجي فيه سود ذوائب
لأعتنق الآمال بيض الترائب وقال آخر بت أراعي النجم حتى كأنما، بناصيتي حبل إلى النجم موثق
وما طال ليلي غير أني بوعدها، أعلل نفسي بالأماني فتقلق قلت الأول مأخوذ من قول أبي الطيب
بعيدة ما بين الجفون كأنما، عقدتم أعالي كل هدب بحاجب وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال
فلا تجعلني كالذين دأبهم، ومن يجعل الأقدام فوق الذوائب، إذا أبصروني يكسون كأنما، شواربهم معقودة بالحواجب
وقال الآخر في المعنى في المنى لي وإن عللتنا، زمنا ما ببعض ما لا يكون وقال أبو طالب المأموني
لي في ضمير الدهر سر كامن، لا بد أن تستله الأقدار وقال الحسين بن الضحاك وصف البدر حسن وجهك حتى
خلت أني وما أراك أراكا، وإذا ما تنفس النرجس الغض، توهمته نسيم شذاكا، خدع للمنى تعللني فيك
بإشراق ذا وبهجة ذاكا ومن هنا أخذه الوليد بن زيدون قوله أما مني قلبي فأنت جميعه، يا ليتني
أصبحت بعض مناكا، يدنو بوصلك حين شط مزاره، وهم أكاد به أقبل فاكا والحاجري أخذ من هنا
أيضا قوله يمثلك الشوق الشديد لناظري، فأطرق إجلالا كأنك حاضر وما أحسن قول شهاب الدين
ابن الخيمي لولا الرجا بميعاد اللقاء وفي، قضيت قبل انقضا يوم النوى أسفا، فما لقيت سلوا بعد بعدهم
لولا مداراة قلبي بالمنى تلفا وقال ابن رزين من شعر الذخيرة لأسرحن لواحظي، في ذكر الروض النضر
ولأكلمنك بالمنى، ولأشربنك بالفكر وقال آخر عللني بموعد، وامطلي ما حييت به، ودعيني أقود منك

بنجوى تطيبه ، نفسي بعذر الزمان ، لحظي فيتيبه وقال الحلبي قوله علم الدين ابن المجاور كم لدينا هماسا
فرجوت تحكم العهد ، فارغات من الدنانير ، ملأى من الامل اخذ المعنى من الاول وعكسه وهو
وان دجا كامنا في نوالد ، كالمال في الاكياس تحت الخواتم وقال ابو اسحق الغزي ذراني واهوال المطامع فانني
نقوم سنا بابها مقام نقودنا ، ولو حصل الانجاز لم ينو مطمع ، وجود اشتعال النار داعي خموده وقال
صاحب كتاب الجليس والانيس كتب بحل الحسن بن وهب يستميحه وكان مضيقا عليه فكتب اليه الحسن
الجود طبعي ولكن ليس لي مال ، فكيف يصنع من بالقرض يحتال ، وشهوتي في العطايا وانبساط يدي
وليس ما اشتهي يأتي به الحال ، فهاك حظي فخذه لي ليس لي نشب ، وجيبك مكن احسان وافضال ومن الناس
من يروي للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب البيت الاول من هذه الابيات وبعده شعرا ،
فهاك خطي من ايام ميسرتي ، ليشهد علي قلبي في العتب اذ مال ، وما علم هولاء المكارم على هذه الصورة الا سعيد
بن العاص كان اذا سأله سائل ولم يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب علي سجلا الى ايام ميسرتي

وقال مؤيد الدين الطغرائي من ابيات

فصبرا معين الملك ان عن حادث ، معاقبة الصبر الجميل جميل ، ولا تيأسن من صنع ربك انني ، ضمين بان الله سوف يديل
الم تر ان الليل بعد ظلامه ، عليه لاسفار الصباح دليل ، وان الهلال النضو يقمر بعدما ، بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
ولا تحسبن الروح يتلع كلما ، تعاوده بعض الضنا فتزول ، فقد يعطف الدهر الابي عنانه ، فيشفى عليل او يبل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما ، تساقط ريش واستطار نسيل ، ويستأنف الغصن السليب نضارة
فيورق ما لم يعتوره ذبول ، وللنجم من بعد الرجوع استقامة ، وللحظ من بعد الذهاب قفول ،

وقال ابو اسحق الصابي الى الشريف الرضي

ابا حسن لي في الرجال فراسة ، تعودت منها ان تقول فتصدقا ، وقد خبرتني عنك انك ماجد
سترقى من العليا ابعد مرتقى ، فوفيتك التعظيم قبل اوانه ، وقلت اطال الله للسيد البقا
واضمرت منه لفظة لم ابح بها ، الى ان ارى اظهارها لي مطلقا ، فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي
واوجب بها حقا عليك محققا ، وكن لي في الاولاد والاهل حافظا ، اذا ما اطمأن الجنب في موضع اللقا
فاجابه الشريف بابيات اولها سننت لهذا الرمح غضبا مذلقا ، واجريت في ذا الهندواني رونقا
لان برقت مني مخايل عارض ، لعينك يقضي ان يجود ويغدقا ، فليس لباق قبل ربعك مربعا

ولبس

ولبس براق قبل جوك مبرقا ، فان راشني دهري اكن لك بازيا ، يريك محصودا ويرضيك مطلقا
اشاطرك العز الذي استفيده ، بصفقة راض ان غبنت واملقا ، فنذهب بالشطر الذي كان غانيا
واذهب بالشطر الذي كان شيقا ، ونأخذ منه ما انام وما حلا ، ولا خذ منه ما امر وارقا
فان تسلف التمجيد قبل اوانه ، اعضك به وجها من الود مونقا ، وان تعطني الاعظام قولا فانني
ساعطيك فعلا منه اذكى واعبقا ، لعل الليالي ان يبلغن منية ، ويفتحن لي بابا من الحظ مغلقا
نطارد ولا تستبطئ عزمي فلن يرى ، علوقا اذا ما لم يجد متعلقا ، فلت واستمر الود بينهما وبها طرف انتقض
ابو اسحق صابي بعيد الكواكب والرضي شريف نقيب الاشراف كانت هذه الوظيفة ببغداد اذ ذاك تناهز
رتبة الخلافة الان ابا اسحق كاتب الانشا عن الخليفة وعن عز الدين بختيار بن معز الدولة ابن بويه ولما
توفي الصابي رثاه الشريف الرضي بتلك القصيدة الدالية المبجحة التي اولها ، ارايت من حملوا على الاعواد
ارايت كيف خبا ضياء النادي ، وعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله ولد فيه غير هذه القصيدة وقال
انه لما راى قبره ترجل له قول الصابي واضمرت منه لفظة لم ابح بها البيت فقال لحتين شمس الخلافة
في الصاحب صفي الدين بن شكر رحمهما الله تعالى ، مدحتك المشيخة الانام مخافة ، وتقارضوك بالثناء الاحسن
اترى الزمان موخرا في مدتي ، حتى اعيش الى انطلاق الالسن وقال ابو الحسين الجزار
ليت شعري ما العذر لو اقتضاني ، الله في رزقه وفي حرمان ، ولقد كدت ان اهيم بحال الهم
لولا تعللي بالاماني وقال ايضا حسب الفتى حسن الاماني ، لا يعتريه مدى الزمان زوال

وقال ابو البركات احمد بن الحسن الحاجي

لي حبيب لو قيل لي ما تتمنى ، ما تعديته ولا بالمنون ، اشتهي ان احل في كل طرف ، فاراه بلحظ كل العيون
وقال آخر اعلل بالمنى قلبي لعلي ، افرج بالمنى الهم عني ، واعلم بان وصلك لا يرجى ، ولكن لا اقل من التمني
وهذا الشاعر احسنوا في ارتقا ، حتى جاء الاخر فحل هذا المترجم وصرح بالمراد وما تكتم اذا ما عز ذكرك في ضميري
وقابلني محياك الجميل ، اصير لفرط اشواقي ابورا ، لعلمي ان نيلك مستحيل ، وهذا ايضا مما انشدنيه لنفسه
لجانة المولى صفي الدين الحلي ومن خطه نقلت ، اذا اصد الحبيب بغير ذنب ، وقاطعني ولعرض عن وصالي
اسلو وانكر عند صحبي ، بان الفكر على تعب الحبالي ، انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف
الصوفي وندمان الشيخ الدمان حلوكا كانه نحبته ، لان مات يا دمان حلو كل الذي ، بلغت به في الفسوق كنت ترتجي

فتلذ بالاصابع ثم شكلا وقامة • وحضر اوردفا ثم غابتة فاصبح ومن ابيات محي الدين ابي الفتوح
ما زلت ادخله فيه واخرجه • منه وادخله فيه واخرجه • وما تذكرت ذاك البيت في شبق • الا امسكت
ايري ثم اضلجه • ومن ترقب الامال فلح واشتط وعد الاماني فرجح ومال به ميزان الدهر فرجح وملك
البلاد وفتح واستفز الادواح باشطان الارواح ومنه ابو مسلم الخراساني يقال انه قتل ست
مائة الف نفس وابو عبد الله الشيعي قام بدعوة الفاطميين وابن تومرت يقال انه راى في حائط مسجد في بلاد
الصعيد سب الاصحاب رضي الله عنهم وهو مكتوب فقال لئن رزقه بلاد الاسلام ونظم في الوقت
ذرني واشياء في نفسي مخباة • لالبسهن لحادر غما وجلبابا • والله لو ظفرت نفسي ببغيتها • ما كنت
عن ضرب اعناق الورى ابا • حتى اطهر هذا الدين من دنس • واوجب الحق للسادات ايجابا • واملا
الارض عدلا بعد ما ملئت • جورا وافتح للخيرات ابوابا • وان كانت الاماني جرت فقد ذمت وكرهت
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه تجنبوا المنى فانه تذهب بهجة ما خولتم وتوهب وتصغر المواهب التي رزقتم
قال رجل لابن سيرين رايت كاني اسبح في غير ماء واطير بغير جناح فقال له انت رجل تكثر الاماني يقال ان
الحجاج مر ذات ليلة بدكان لبان وعنده يستوقة فيها لبن وهو يقول متمنيا انا ابيع بكذا وكذا واشتري
به كذا ثم ابيعه فاكسب فيه كذا فيكثر مالي وتحسن حالي واخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد ابنا وادخل اليها
يوما فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا ومد رجله فكسر اليستوقة فقرع الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين سوطا
وقال له البس ضربت ابنتي هكذا لمجيئتني فيها وقد سد ابن المعتز باب المنى واغلقه واعدم الحاديج الجنة ودر وتنقه
وقطع نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معلقة حيث قال • لا تاسفن من الدنيا على امل
فليس باقيه الا مثل ماضيه وتابعه الخالدي فقال ولا تكن عبد المنى فالمنى • رؤوس اموال المفاليس
وقال الاخر فمن نال العز دنياه امنية • اسقطت الايام منه الالف وقال محمد بن شرف القيرواني
غلت ثمن اخي البيوت امانيا • وجميع اعمال اللئام اماني وقال آخر الا يا نفس ان ترضي بقوت
فانت عزيزة ابدا غنية • دعي عنك المطامع والاماني • فكم امنية جلبت منية وقال ابو الحسن الجزار
انا في راحة من الامال • ابغض همتي بلوغ الامال • بالعجز اراح قلبي من الهم • ومن طول غمي في الحال
ما للناس الحرير مما ارجيه • فبرجوه لا ركوب البغال • ولحد السير في التخلف عمري • كل مجد اضحى بعيد المنال
انشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري ومن خطه نقلت هذه الابيات

صرفت

صرفت الى رب الانام مطالبي • ووجهت وجهي نحوه ومآربي • وجعلت الله معتصمي به علقت آمالي • ومن يسأل الورى عطا
فاني ذلك المتأني • فلا ارجو لذي جاه • ولا اميل لذي مالي وقال مسلم بن الوليد والكثر ما تلغ الاماني كاذبا
فان صدقت جادت بصاحبها العذرا وقال الاخر ولم ار مثل المنى دنيا عريضة • ويتصح لعبد واهي فيفيق
فدرت المنى لاغنيته اعز المنى • لتخبر بيننا ولاهي تصدق وقلت انا الا فاطرح عنك التمني ولا تبت
بكاساته نشوان غير مفيق • وان كانت الاغنى عند قلبكن • وفاة عدو او حياة صديق وقلت ايضا
كم امل ما اقتضاه الفتى • ازرى وما شد له ازرا • ما حملت نفسي حنين المنى • في الحال الا وضعت لم قدرا
لم ارتض العيش والايام مقبلة • فكيف ارضى وقد ولت على عجل
اللغة تقدم الكلام على الرضى في قوله رضى الدليل وكذلك العيش والايام جمع يوم اصله ايوام فادغم
مقبلة الادغام الاقبال ضد الادبار واقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصرف نحوه بصره ولت ادبرت على عجل
على سرعة قال الله تعالى اعجلتم امر ربكم اي سبقتم وقوله خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين قال ابو عبيدة
هو بلغة حمير وانشد والنخل ينبت بين الماء والعجل وقال الاخفش من تعجيل في الامر وهو كقوله لكن وعن الحسن
من ضعف وقيل على القلب خلق العجل من الانسان كقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق
الانسان عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل اي من شانه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف ذكرت
هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ من ابيات • ان تدعني خالي البال من لوعتي فلقد • لجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
الاعراب لم حرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك ارتض فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة
حذف الالف وابقا ما يدل عليها وهو كسرة الضاد فان قلت لا شيء حذفوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه
لو ترك لاشتبه المرفوع بالمجزوم في مثل قولك لم يعطي ولم يعطي فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت
فما الفائدة في هذا الفرق قلت لانه يحتاج الى ذكره في مثل جواب الشرط اذا قلت زرني اعطيك او زرني
اعطك فالاول تعلم انه استيناف وفي الثاني تعلم انه جزا فقد افاد حرف العلة الفرق بين الاستيناف والجزاء وفاعل
ارتض مستتر فيه تقديره انا العيش منصوب على انه مفعول به لارتض والايام الواو واو الابتدا والايام مرفوع
على الابتداء مقبلة مرفوع على انه خبره والجملة من المبتدا والخبر في موضع على الحال كانه قال لم ارتض العيش
في حالة اقبال الايام فكيف الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخل حرف جر
قالوا على كيف تبيع الاحمرين وانما بني لانه شابه الحرف معنويا لانه معناه الاستفهام واصل الاستفهام

الهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل كيف واين ومتى طلبا للاستغناء بكل منها على تكرار الهمزة
فانك لو احتجت تستفهم عن حال زيد بالهمزة لزمك ان تكررها وتقول ازيد ضعيف ازيد ناقه ازيد ارمد ازيد
معافا ازيد كذا ازيد كذا والمخاطب يقول لا فلما راوا هذا الامر يشق عليهم وضعوا كيف لهذا المعنى فمتى قلت
كيف زيد لزم المخاطب ان ياتي بالجواب قولا واحدا فيقول طيبا او سقيم فلقد بنيت هذه الاسماء التي
تضمنت معنى الاستفهام وانما بني كيف واين على الفتح طلبا للتخفيف ارضى فعل مضارع لخلوه من ناصب وجازم
والرفع ضمة مقدرة على الالف في اخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل ضمير
مستتر تقديره ارضى انا والمفعول محذوف تقديره فكيف ارضاه والضمير يعود على العيش والمفعول كثيرا لما يحذف
لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام وقد الواو واو الحال وقد تقدم الكلام عليها وقد التحقيق وقد تقدم
الكلام عليها ايضا ولت فعل ماض ودخلت التاء علامة للتانيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام على عجل
يحتمل بان تكون على بمعنى في ولكنها للاستعلاء معنى وعجل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره
ولت الايام مستعجلة والجملة من قوله وقد الى اخر البيت في موضع النصب على الحال تقديره فكيف ارضى العيش والحالة
هذه **المعنى** لما رضيت بالعيش ايام صباي اذ كانت الايام مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت
عني والامر كذلك لان العيش في زمن الشبيبة ايامه في اقبال فهو غض نظر يانع فينان برده قشيب وغصنه رطيب
ووصله حبيب وسهمه مصيب له في كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب **وما احسن قول المعري** وقد تعوضت عن كل بمشبهه
فما وجدت لايام الصبا عوضا، والعيش في زمن الشيخوخة ايامه في ادبار وتولٍ وزوال وجاف ذاو ذابل مصوح
هشيم تو به خلق وجوه عشق وامته فرق ديومه حرق ونومه سارق وغصنه عاد من النضارة التي تكون قبل سقوط
الزهر والثمر والورق **ولله در المنصور النمري اذ يقول** ما كنت اوفي شبابي كنه غرته، حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وبيت الطغرائي ماخوذ من قول ابي العلا المعري

وما ازهيت وانواب الصبى جدد، فكيف ازهي بثوب من ضنى خلق، ومن قوله ايضا من رسالة يخاطب الدنيا يا بني
عاينة فكيف بك وانا شاب فكيف انتفع وانا هرم والدنيا قد يقال لها وانشاي ما انتفعت بك وانا شاب فكيف
وعجوز بمعنى يتعلق بذاتها وبمعنى يتعلق بغيرها الاول هو حقيقة انها من اول وجود هذا النوع الانساني الى ايام
ابراهيم صلوات الله عليه تقريبا تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى اوان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة
ومن بعد ذلك الى يوم القيمة تسمى عجوزا والمعنى مجازا انها بالنسبة الى اول كل ملة تسمى شابة والى اخرها تسمى عجوزا

عجوزا فانيه اي ما انتفعت بك

بالمعيشة

بالمعيشة الى اخر كل دولة وفخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا الحمل في مخاطبة الدنيا والا فالمعري لم يحمر
من اول وجود الدنيا وهي شابة الى الان وانما هي عجوز حتى يقول لها اسات الي وانت شابة فكيف تحسنين الي
وانت عجوز فانيه وانما استعمل هذا المعنى مجازا **وما احسن قول ابي الطيب** اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم واتيناه على الهرم، اراد ان يقول فسانا ولكن الوزن ضايقه فترك ذلك اتكالا على فهم المعنى من
سياق اللفظ وترتيب المعنى وقد ضمنت هذا البيت في معنى نظمته فذكرت انه كان بدنا مشتقة في ليلة سرنا
فيها الى الاهرام من ارض السعدية صحبة الركاب السلطاني فقلت، اقول اذ نالنا في مصر عنا، لما اتينا الى الاهرام في الظلم
انى الزمان بنوه في شبيبته، فسرهم واتيناه على الهرم **وقال ابو تمام** نظرت في السير اللاتي مضت فاذا
وجدتها اكلت ما كون الامم، تمتع ابكار الزمان بايمه، وجينا بوهن بعدما خرف الدهر، فليت الفتى
كالبدر جدد عمره، يعود هلالا كلما فني الشهر **وقال ايضا** كانما الخير كان ذواده، اهل العصور وما ابقوا سوى العكر
وقال ابن شماخ صفا للاولى قبلي اتوردهم، فلم يصف لي مذ جيت بعدهم غمر، نجا والدنيا وعصرهم صحو
وجيت وعصري باخر عصرهم **قال ابن قاسم المحدث** لقي الناس قبلنا غرة الدهر، ولم نلق منه الا الذنابي،

وفي معنى قول الطغرائي قال ابن قلاقس

ما كنت الطمع في زمان اول، فبرى وفني هذا الزمان الاخر **وقال ابن الساعاتي** لم يبق في هذه الدنيا لنا ازل
فقل سلام عليها غير محتشم، فليت ان زمانا فات دام لنا، وليت ان زمانا دام لم يدم **وقال المعري**
وانا البحر غاص عني ولم ارد، فلا ري لادخار الثماد **وقال اخر** اذا المرء اغتنى المستبارة ناشيا
فمطلبها كهلا عليه شديد **وقال التهامي** اذا بلغ الفتى عشرين عاما، واعجزه الفخار فلا اعتذار
اذا ما اول الخطى اخطى، فما يرجى لاخره انتصار **وما احلى قول القايل** واذا الغنى من دهره كملت له
خمسون وهو الى التقى لم يجنح، طلعت عليه المخزيات وقلن قد، ارضيتنا فكذاك كن لا تبرح
واذا راى ابليس صورته بدت، حيى وقال فديت من لا يفلح **وقال التهامي** ذر بنيا اسبه المجد شرخ شبيبتي
فانكر ايادري ما استبدتها العمر **وقال ابن الخياط** والعجز ان ترك الاوطار مقبلة، حتى اذا ادبرت حاولتها طلبا
وعلى ذكر الشباب والمشيب فقد قيل لبعض الاعراب وقد اسن كيف انت اليوم فقال ذهب مني الاطيبان
الاكل والنكاح، وبقي الارطبان السعال والضراط **قال المفضل** حضرت الرشيد وقد دخل عليه
منصور النمري فانشده، ما تنقضي حسرة مني ولا جزع، اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع، بان الشباب وفاتني بلذته

وقال ابو العلا المعري

صروف دهر وايام لها خدع ۰ ما كنت اوفي شبابي كنه عزته ۰ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع ۰ قال
فتحرك الرشيد وقال احسن لا يتهنا احد بعيش حتى يجر في رداء الشباب قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
رحمه الله تعالى انشدني لنفسه الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بالتلعفري في رمضان
سنة ٦٣٣ بالقاهرة ۰ يا سيف كيف وما انقضى زمن الصبا ۰ عاجلت مني الكمة السوداء ۰ لا تعجلن فو
الذي جعل الدجى ۰ من ليل طرتك البهيم ضياء ۰ لو انها يوم المعاد صحيفتي ۰ ما سر قلبي كونها بيضاء
قلت وقد اغرت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي حتى انه قد اخذت معظم اللفظ وجميع معناه
في الوزن والروي وهو قوله ۰ لو ان لحيته من شيب صحيفته ۰ لمعاده ما اختارها بيضاء ۰ كتب الى المولى بهاء الدين
بن غانم من طرابلس وانا بدمشق لما انقطعت عنه مكاتبتي ۰ سبحان من غير اخلاقهم ۰ لحسن في حسن الورى مذهبا
كان خليلا فغدا بعدنا ۰ لما انقضى ما بيننا طقصبا ۰ كانه ما طقصبا ۰ صبيا حسن الوجه يحيد بالفه
ولم يدع خليلا ببعض الاوقات يجنون ويقاسي منه شدة فذكر بهما يعرض بها وكتب هذين البيتين في
ذيل ثلثة اوصال ورق ولم يكتب غيرهما وختم ذكر بعنوان وجهزهما الي فكتب اليه الجواب عن ذلك فقال
يا باعث العتب الى عبده ۰ وما كفاه العتب اذ نبا ۰ ومذكري عيشا بسابقه ۰ لو بسروربا لها مرحبا
من قلم يحلو لنا بعده ۰ عيش ولم نلق الهوى طيبا ۰ ما كل ذي ودخليل ولا ۰ كل مليح في الورى طقصبا
وبنهي ورود المثال الكريم فقبل منه اليد البيضا ۰ بل الديمة الوطفا ۰ وتلقى منه طرة صبح لبس الدجى عليها اذيال
دعوه نحج ما كدر صفاها جبهة الامال فلو كان كل وارد مثله لفضل المشيب على الشباب ونزع النصابي على عن التستر
بالخضاب ۰ ورفض السواد ولو كان خالا على الوجنة ۰ وغدا المسك اذ درعلى الكافور هجنة وابن سواد الدجى
اذا سجى من بياض النهار اذا انهار ۰ وابن وجنات الكواعب المنعتة من الاصداغ المسوده بدخان الوزار
وابن نور الحق من ظلمة الباطل ۰ وابن العقد الذي كله درر من العقد الذي فيه السبح فيطاول بالدرر ولو
تنزه عن وطي الاقلام المسودة وعلا قدرها عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمداد مربدة حتى
جاء تيلالا بياضها وينقد والى نهارها في النور الذي يعتقد فيه المجوس ما تعتقد ولكن ما توهم المملوك
ان صحف الود امست منه عفا ۰ وظن بابيات العهود السالفة ان تكون لهذه المراسلة استمر رقوم
الود خلا لو انها يوم المعاد صحيفتي ۰ ما سر قلبي كونها بيضاء ۰ فلقد سودت حال المملوك ببياضها
وعدم من عدم الفوايد لها ثنية ما كان يغازله من صحاح الجفون مراضها ۰ وما الحق بتلك الوصال ۰

الوافدة

الوافدة الجايزة بعادتها التي حفت من الجود بالسلام وان لم يجلو نفرتها من الاجاده ان تبدا المملوك
قال البحتري يا ابي عباده ۰ اخجلتني بندى يديك فسودت ۰ ما بيننا تلك اليد البيضاء ۰ وقطعتني بالوصل حتى انني
متخوف ان لا يكون لقاء ۰ وبعه زياده وهذا القدر كاف ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰

غالي بنفسي عرفاني بقيمتها ۰ فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

اللغة غلا السعر غلا اذ زاد عن قيمته المعهودة وغالي فاعل من المغالاة اي طلبت الغلاء في قيمتها النفس
تقدم الكلام عليها في قوله اعلل النفس العرفان المعرفة وقولهم ما اعرف لاحد يضرعني اي ما اعرف القيمة
العوض وقيمة كل شيء ما يقابله في العوض الصون تقدم الكلام عليه في اول القصيدة الرخص ضد الغالي
وقد رخص السعر ورخصه الله فهو رخيص وارتخصت الشيء اشتريته رخيصا وارتخصته اي عددته رخيص
القدر مبلغ الشيء مبتذل اي ممتهن والبذله والمبذله ما يمتهن من الثياب والتبذل ترك التصاون الاعراب
غالي فاعل من المغالاة وهو فعل ماض والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين كقاتل وضارب وخاصم ولكن قد
تاتي هذه الصيغة لغير ذلك كقوله تعالى يخادعون الله والمخادعة ممنوعة في جانب الله تعالى فهو في جانب
الخلق لا غير ويؤيد هذا من قرا يخدعون الله بغير الف وهو حمزة والكسائي وقيل في القراءة الاولى انهم يخدعون
نفوسهم يخادعون نبي الله فحذف المضاف وابقى المضاف اليه مقامه وليس هذا بشيء لان انبياء الله صلوات
الله وسلامه عليهم لا يخادعون الله الناس بنفسي الباء للتعدية وهي متعلقة بغالي ونفسي مجرور بالباء والياء
في موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها لغتان فصيحتان قيل لابي عمرو بن العلاء لم تسكن
قرات وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد بسكون الياء وقرات وما لي لا اعبد الذي فطرني فاخترت
تحريك الياء وما تم ضرورة الى تحريكها فقال لان التسكين ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هنا كنت كالذي
ابتدا وقال لا اعبد الذي فطرني فاخترت حركة الياء هربا من ضرب من الوقف وهناك لا ضرورة تودي الى
فساد المعنى فاخترت التسكين لانه اخف وهذا من ابي عمرو لانه في غاية من دقة النظر في المعاني اللطيفة حكى
صاحب الاغاني صلى الدلال يوما خلف الامام بمكة فقرا الامام وما لي لا اعبد الذي فطرني فقال الدلال
لا ادري والله فضحك الناس وقطعوا الصلوة فلما قضى الوالي الصلوة دعا به وقال ويلك الا تدع المجون والسخف
فقال له كنت عندي على انك تعبد الله عز وجل فلما سمعتك تستفهم ظننتك انك قد شككت في ربك
فثبتك فقال له انا اشك في ذنبي وانت تثبتني اذهب لعنك الله رجع عرفاني فاعل غالي ولم يظهر الرفع

لانه مضاف الى يا المتكلم واليا في موضع جر بالاضافة بقيمتها الباء عوض عن فاني الى القيمة لانه مصدر
وقيمة مجرور بالباء والضمير في موضع جر بالاضافة وهو عايد الى النفس ومفعول غالي وفاعله الآخر محذوف
وهو ابلغ من اثباته لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التي ذكرها فلما حذفت تلعبت به
الظنون ودرجت به في كل وادٍ فتارة يقول غالي الدهر وتارة يقول الناس وتارة يقول المفاخر له وتارة يقول
الحاسد وغير ذلك فصنتها الفاء للتعقيب وصنت فعل ماض وفاعله هو التاء المضمومة والضمير فيما بعد
ذلك يعود على النفس وهو في موضع نصب على انه مفعول به عن رخيص الغدر عن حرف جر وهي للتجاوز ورخيص
مجرور بها والغدر مجرور في موضع جر بالاضافة مبتدل على انه مجرور صفة لرخيص فان قلت رخيص
مضاف فهو معرفة ومبتدل نكرة فكيف يكون يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي
في نية الانفصال كانه قال رخيص قدره والاضافة اللفظية لا تخصص بل يترك المضاف على تنكيره وانما
دخلت الاضافة طلبا للخفة في التركيب والحلاوة في الكلام **المعنى** ان عرفاني بنفيسي نفال الزمان الى ورى
بقيمتها فهو يسوم العوض عنها وما يجد لها كفوا في القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر
مبتدل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف محكمة بالفضايل متسمة بالاخلاق الحميدة متصفة بالسجايا الكريمة
والطباع الخيرة فحقيق على ان لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتدل بعض عن كفاية اقل جزء منها
ويصغر عن لحوق شيء يتعلق بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الابية الكاملة لو كانت تشترى
بعوض ويكون في قبالتها نقد لانت على ما في ايدي الناس من الجواهر والفضة والذهب ولكنها فيض من هو
دايم الوجود لا ينقص الانفاق ما في خزاين ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح على من يشاء من
عباده **اما ابو الطيب فانه قال** من كان فوق محل الشمس موضعه ، فليس يرفعه شيء ولا يضع
ليس الملوك على الاقدار معطية ، فلم يكن لدني عندها طمع **وقال ايضا** اذا لم تكن نفس النسيب كاصله
فماذا الذي تغني كرام المناصب ، وما قربت اشباه قوم اباعد ، ولا بعدت اشباه قوم اقارب
وقال ايضا من خص بالذم الفراق فانني ، من لا يرى في الدهر شيئا يحمد **ابن صردر** اذا اصطحبني الف اللئام
لطمت به من خدود اللجام **ابن سنا الملك من ابيات** نوقد عزم يترك الماء جمرة ، وحلية فضل تترك السيف مبردا
وفرط احتقار للانام لانني ، ارى كل عار من حلى سودي سدى ، واظما ان ابدى لي الماء منة ، ولو كان لي نهر المجرة موردا
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهب ان هذا الباب للرزق قبلة ، فها انا قد وليتكم دون ظهري

وهب

وهب انا البحر الذي يخرج الغنى ، فكل اخي الشط في لجة البحري **القاضي مهذب الدين بن الزبير**
اني لاعتق العفاف لدي الدجى ، واهبه بناعم كريم المضجع ، واذا بدا الجم لم ار متخصصا
واذا ابتغى الى الختام اسمع ، ولو انه ناجى ضميري في الكرى ، طيف الخيال بريبة لم اهجع **الشريف
ابو الحسن علي العقيلي** صنت نفسي عما يليق بنفسي ، وتحصنت بالجفا الشديد ، ما يساوي قضا حق الموالي
ما اقاسي من سوء خلق العبيد **احسن ما كتب** ابو الحسين الجزار على باب فخر الدين بن الشيخ من ابيات
امولاي ما من طباعي الخروج ، ولكن تعلمته في خمولي ، وصرت الى بابكم ادعم الغنى ، فيخرجني الضرب عند الدخول

وقال الضيا موسى الكاتب المصري وقد منع من باب اسيم بصاقه

في الدخول على بعض الروسا ، بان سما في المكرمات ، وفاق ارباب المالك ، اعجب لامي بصاق
منع الدخول لباب خالك ، وهو المعين على الدخول ، اذا تعسرت المسالك **وممن ضرب به المثل**
بكبر همته عثمان بن خرم فقال ابنه من عثمان دخل يوما على المنصور فقعد في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم
يا امير المؤمنين فقال من ظلمك قال عثمان غصبني ضيعة فقال المنصور قم يا عثمان مع خصمك فقال يا امير المؤمنين
ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه وان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين
وحكي عن ابي نوابة انه دعا يوما الكاتب ليكلمه ولما فرغ دعا بماء وتمضمض استقذارا للمخاطبة وكان بعض القضاة
لا يصلي الجمعة ويقول لا ارى مخالطة هولاء العوام وحكي عن الشافعي انه قال لو ان العوام لي غلمان ما
ارتضيت بهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل بن علقمة ابنته على احد بنيه فقال اما اذا كنت فاعلا
فجنبني هجناك قال حدث الجاحظ قال اتيت ربيع الغنوي فقلت له ابشرك ان تكون ابنتي زوجة ابن
المهلب بختك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت ولك الفا دينار قال لا والله
قلت وانت امير المومنين قال لا والله قلت ولك الجنة قال على ان تلد مني فقال ان بعض الامراء لقيه
الامير قتيبة بن مسلم الباهلي فقال له يا اخا العرب ابشرك الله ان يكون لك الف دينار وانت من باهلة قال
لا والله قال الفا دينار قال لا والله قال وانت امير المؤمنين قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط
انه لا يعلم احد انني من باهلة قال الاصمعي رايت رجلا يختال في ازيه يوم قر فقلت له حمرات قال انا
ابن الوحيد امشي الخيلاء ويدفيني حسبي وكما تجد بمه بن الابرش لا ينادم احدا تعاظما ويقول انما
ينادمني الفرقدان ولهذا قال الشاعر ، وكنا كندماني جذيمة حقبة ، اراد به الفرقدين ولبس كما يقولون

ان المراد به مالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق **حكى** صاحب الاغاني في اخبار العرجي عن الاصمعي
قال مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفا وهو يغني ؛ اضاعوني واي فتى اضاعوا ؛ ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت له اما سداد الكنيف فانت ملي به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث السن
واردت العبث فاعرض عني مليا ثم اقبل علي وانشد ؛ واكرم نفسي انني ان اهنتها ؛ وحقك لم تكرم
على احد بعدي ؛ فقلت له والله ما يكون من الهوان اكثر مما اهنتها به فباي شي اكرمتها قال بلى والله ان
من الهوان لشرا مما انا فيه قلت وما هو قال الحاجة اليك والى امثالك فانصرفت عنه اخزى الناس **ذكرت**
بالكنيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر لما اجتازت بالوزير ابي عامر بن عبدوس
وهو جالس على باب داره واما بركة تتولد من مواصي واقذار وحوله جماعة من اصحابه فوقفت عليه وقالت
يا ابا عامر ؛ انت الخصيب وهذه مصر ؛ فتدفقا فكلاكما بحر ؛ فلم يحرجوا بالبيت لابي نواس وهذه
ولادة كان الوزير ابو عامر من جملة من يهواها ويكلف بعشرتها وكانت كثيرة العبث به وهي ذات ادب ولطف
ونادرة وعزم ويد لحجاب لمن يعشقها بمجالس الاكابر وتحاضر الشعرا على ما هي فيه من الجمال البارع وكان ابن
زيدون قد شغفته حبا وله فيها القصايد الطنانة في هذا الوزير ابن عبدوس انشا ابن زيدون تلك الرسالة
على لسانها وكانت ولادة البهلسا بلغها انه يهواها واولها اما بعد ايها المتورط بعقله التي فيها بكل مثل وكل غريبة
وكتبت ولادة يوما لابن زيدون وهي غضبى عليه تعرض بغلام له اسمه علي كان يدعي انه معه على حاله هذين
البيتين ؛ ان ابن زيدون على فضله ؛ يغتابني ظلما ولا ذنب لي ؛ يلحظني شزرا اذا جيته ؛ كانما جيت لاخصي علي
وهذا التعريض يشبه تعريض غسان بابي نواس في قوله ؛ عجبا من حلقي يدعي اصل اللواط ؛ والذي يجر يد ري
من يلي وجه البساط **وحكي** ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى
انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا ان يكون بشاهدي عدل **قال**
بعض الشعرا ان المهذب في اللواط ليس بعدله شريك ؛ واذا خلا بغلامه فالله يدري من ينيك **وقوله**
مر على بغلة فاعظم الناس ؛ وقالوا فتى واي فتى ؛ فقلت عن ذا فقيل رجل ؛ بلوط لكن يسوس ملتفتا

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ؛ وليس يعمل الا في يدي بطل ؛

اللغة العادة معروفة والجمع عاد وعادات تقول منه عاده واعاده ويعوده اي صار له عادة والعادة
اليوم في عرف الكتابة الناس انما قالوا الفذ درهم عادة اوما به فانها تكون ناقصة عن التسمية كل ما به تنقص

درهمين

درهمين فالالف تنقص عشرين وتكون تسعماية وثمانين **قال النصير** الحمامي للسراج الوراق قد امتدحت
الصاحب بها الدين بقصيدة وهي الليلة تقرى بين يديه واشتهي منك ان تزهزي لها فلما انشدت
بين يدي الصاحب بها الدين قال السراج بعد الفراغ منها ؛ شاقني ؛ للنصير شعر بديع
وللمثلي في الشعر نقد بصير ؛ ثم لما سمعت باسمك فيه ؛ قلت نعم المولى ونعم النصير ؛ فامر الصاحب
للنصير بشي وللسراج بامين درهم وقال تكون نصيحة فقبل الارض وقال يا مولانا الصاحب اشتهي ان تكون
عادة فاعجبه ذلك وقال تكون له ابدا عادة اذا مدحنا بشي من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن
قلاقس ؛ انا ان نظمت الشعر فيه ساحر ؛ حقا ولكن في سواه ساخر ؛ فاذا وصفت علاه قال لي الورى
لله ممدوح ذكرت وشاعر ؛ وذلك قول السراج فيه دون قول التورية **وقال السراج الوراق** وقد عزاه
الصاحب بها الدين فروجه وجهز له دراهم صنجة ؛ اتتني صنجة واتت معادة ؛ على عادتها والخير عادة
واتتني مصيبة من قولت ؛ فلا ولت على المولى السعادة **رجع** النصل السيف يزهى زهي الرجل اي تكبر
فهو مزهو وقد نطقت العرب باحرف لا تتكلم فيها الا على سبيل المفعول وان كان بمعنى الفاعل وذلك كقولهم
زهي الرجل وعني بالامر ونتجت الشاة ودهش الرجل وشده وسقط في يده فاذا امرت قلت علينا يا رجل
لا تتعجب من هذه الافعال والزهو المنظر الحسن يجوهره الجوهر معروف واما جوهر السيف فهو ما يرى عليه
الطرق المختلفة وهو وشيه الذي يشبه بدبيب النمل وسياتي الكلام عليه يعمل اراد به هنا يفري ويقطع البطل
الشجاع والمراة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولة وبطالة اي صار شجاعا وجمعه ابطال **الاعراب**
وعادة الواو واو الابتدا عادة مرفوع على انه مبتدا النصل مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام ان يزهي ان
حرف ينصب الفعل المضارع وتكون زايدة ومفسرة ومصدرية فالزايدة هي التي دخولها في الكلام وخروجها
سوا كما في قوله تعالى فلما ان جا البشير وقد ادعى ابن الاثير في المثل السايران ان اذا دخلت في الكلام دلت
على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على انه ثم تراخ ومهلة وذكر الاية الكريمة وقال اذا نظر في قصة يوسف
مع اخوته اذا القوه الجب والانجاء البشير الى ابيه عليه السلام وجد انه كان ثم ابطا وتراخ بعيد بعيد لعلم يكن ثم
امد بعيد لما جي بان بعدها وقبل الفعل بل كان الاية تكون فلما ان جا البشير القاه على وجهه وهذه
دقايق ورموز لا توجد عند النحاة لانها ليست من شانهم **قلت** هذا من جناية اعجاب المر بعقله الا تراه كيف
تصور الخطا صوابا ثم لحده نتيجة بانه ظفر بما لم يكن عند النحاة ولو انه نظر الى هذه الفا عقب لما اذا اورهت

هل هي عقيب في قوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب والايات المتعلقة بوا فيه
الغايبة في الجب او وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله
انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا العلم بزالا بترانه لا تراخي بين
البعيدين وكلامة مديدة لان المدة انما كانت بقدر المسافة التي توجه البشير من مصر الان وصل الى ارض كنعان
وهي مقام يعقوب عليه السلام وقدر مسافة ما بين ذكر اثني عشر يوما وما حولها ولهذا قال النحاة انها هنا زايدة
ولابن الاثير من هذه الشناعات على النحاة وغيرهم اشباه اجبت عنها في كتاب نصرة الثاير على المثل السائر
والمفسرة هي الداخلة على الجملة المبنية حكاية ما قبلها من لفظ دال على معنى القول بغير حروفه كالتي في قوله تعالى
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا او وحينا الى اوحينا هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تاويل
المصدر كما في هذا البيت تقذين وعادة السيف هو بجوهرم وتنقسم ان الى مخففة وتعين في المضارع فان
كان العامل فيها من افعال العلم وجب ان تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع الا ان يكون العلم في معنى
غيره ولذلك اجاز سيبويه ما علمت الا ان يقوم بالنصب لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجرى مجرى قولك اشير
عليك ان تفعل وان كان العامل فيها الظن فوجهان الرفع والنصب والاكثر ولذلك اتفقوا عليه في قوله تعالى احسب الناس
ان يتركوا واختلفوا في قوله تعالى وحسبوا الا تكون فتنة فقرا ابو عمرو والكسائي وحمزة برفع تكون وقرا
الباقون بالنصب ومن العرب من يجيز اهمال غير المخففة حملا على ما المصدرية فيرفع المضارع بعدها كقول الشاعر
ان تقران على اسماء ويحكما ، مني السلام وان لا تشعرا احدا ، فان الاولى والثانية مصدريتان غير مخففتين
وقد اعمل احديهما واهمل الاخرى ومنه قراة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة **وقول الشاعر**
اذا امت فادفني الى جنب كرمة ، تروي عظامي في الممات عروقها ، ولا تدفنني في الفلاة فانني
اخاف اذا امت ان لا اذوقها **وجع** بزهي فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على
الالف لانه معتل الطرف وانما يكتب بالياء لان اصله زهيت والفعل وان هنا في تاويل المصدر والجملة في
موضع رفع على انه خبر المبتدا الذي تقدم وهو عادة بجوهرم البا المصاحبة وهي التي عدت بزهي الى جوهرم
وجوهر مجرور بالباء والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود على النصل وليس الواو عاطفة عطفت الفعل
على الفعل والبس من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي مخففة بمنع تقديم خبرها عليها خلافا لسيبويه

ولابي

ولابي على وابن برهان فانهم قالوا ابه بدليل تقدم معمول خبرها عليها في قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
واسمها ضمير مستتر فيها تقديره وليس السيف عاملا الا حرفا استثناء في يديك في حرف جر ومعناه الظرف ويد مجرور
به وعلامة جره الياء لانه مثنى والمثنى له اعراب يخصه فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء
في حالتي النصب والجر وفتح ما قبلها ونون مكسورة في الاحوال الثلثة وقد تفتح النون في لغة كما قال الشاعر
على احوذيين استقلت عشية ، فما هي الا لمحة وتغيب ، وانما اعرب المثنى بالحروف لان التثنية فرع على الافراد
فاخذ الاصل الاصل والفرع الفرع وقد مر في ذكر اعراب جمع السالم التعليل في كون اعراب المثنى بالالف والياء
والنون وفي يدين حذفت للاضافة لان الحروف في المثنى وجمع المذكر السالم عوض من الحركات في اعراب المفرد
والنون عوض من التنوين فلهذا تسقط في حالة الاضافة كما يسقط التنوين وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى
فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتسمية فعلى هذا تبين
لحن الحريري في قوله ، جاد بالعين حين اعمى هواه ، عينه فانثنى بلا عينين ، لان المعنيين في العين ما
اتفقا في الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات
لانهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لانه اتفقا في وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما
انسان وصحابي وخليفة فان قلت لاي شيء قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان ولاي شيء قالوا العمران ولم يقولوا
يثنوا ابا بكر قلت لان التذكير يغلب على التانيث والقمر مذكر والشمس مؤنثة **قال الشيخ ابو الطيب**
وما التانيث لاسم الشمس عيب ، ولا التذكير فخر للهلال ، ولان العمرين اخف على اللسان واعذب في السمع
من الابكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان ابا بكر كنية وعمر علم واذا تقرر هذا فقد غلط جماعة من الشعراء والاسيما
المتاخرين في تثنية ما لم يتفقا في المعنى ولا المعنى الموجب للتسمية كقوله وقال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك
المثنى ما دل على اثنين بزيادة في اخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه انتهى قلت اذا قلت الزيدان فقد دل على
اثنين بزيادة في اخره وهي الالف والنون يصلح ان يجرد من هذه الزيادة فيعود زيدا وعلى ان احدهما عطف على
مثله لان الاصل فيه زيد وزيد لكن الشاعر لما اضطره الوزن فك التثنية فقال ، كان بين فكها والفك
فارة مسك ذبحت في سك ، وفايدة هذا الحد ان تعلم ان العرب الحقت بباب المثنى اشيا ليست بمثنيات
حقيقة كما فعلوا في باب جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهي كلا وكلتا بشرط الاضافة الى مضمر تقول
جاءني كلاهما ورايت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى تقول جاءني كلا

الرجلين وبابت كلا الرجلين ومن ذلك اثنان واثنتان فان هذه الالفاظ اعربت اعراب المثنى و
ليست من بابه على الحقيقة لان المثنى لا يتناولها اذ ليس كل منهما في اخره زيادة صالحة للتجريد ولا
عطف احدهما على مثله لانه لا مفرد لكلا وكلتا ولا اثنين واثنتين فاعرف ذلك **ذكرت** هنا قول
حسان بن ثابت رضي الله عنه ان التي ناولتني فرددتها، قتلت قتلت فهاتها لم تقتل،
كلتاهما حلب العصير فعاطني، بزجاجة ارخاهما للمفصل، قال الحريري وغيره لم اخبر عن التي بمفرد فوحد ثم
قال كلتاهما فثنى وما معنى كلتاهما حلب العصير ولم يذكر الا خمرة واحدة ولم اخبر عن كلتاهما بارخاهما والصحيح الاخبار
عنهما بمفرد لانهم لحنوا من قال كلا الرجلين قاما وكلتا المراتين حضرتا على اللغة الفصيحة ويدل على ذلك قوله
تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها وايضا فالرواية صحت في المفصل بكسر الميم وفتح الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر
الصاد واجاب الحريري وغيره بان قال اقول بان التي ناولتني فرددتها قتلت فانه خاطب به الساقي الذي
كان ناوله كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمرة اذا مزجتها فكان اراد ان يعلمه انه فطن لما فعله ثم عاد اليه بقوله
قتلت وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال ابو محمد بن القسم
الانباري اجتمع قوم على شراب فغناهم المغني البيتين المتقدمين فقال بعضهم امراتي طالق ان لم اسال الليلة
القاضي عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنى فاتفقوا على صاحبهم و
تركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى مضوا الى بني شقرة وعبيد الله يصلي فلما سلم رجعوا الى القصة وسالوا
له الجواب عن ذلك فقال لهم ان التي عناها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة المجتلبة من العنب
والماء المجتلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال ابن
الشجري هذا التنبيه التاويل يمنع منه ثلثة اشياء احدهما انه قال كلتاهما حلب العصير وكلتا موضوعة لمؤنثتين
والماء مذكر والتذكير ابدا يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس **قال الفرزدق** لنا قمراها والنجوم الطوالع
وليس للماء اسم مؤنث فيقال حمل على المعنى كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في معنى الصحيفة **وكما قال الشاعر**
قامت تبكيه على قبره، من لي من بعدك يا عامر، تركتني بالدار ذا غربة، قد ذل من ليس له ناصر، وكان الوجه ان يقول
ذات غربة وانما ذكر لان المراة انسان والثاني انه قال ارخاهما للمفصل وافعل هذا موضوع للمشتركين في معنى
واحد لاحدهما مزية على الاخر في المعنى كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضاف اليه مشتركان في الفضل
الا ان الفضل لزيد يزيد على الرجل والماء لا يشارك الخمر في ارخاء المفصل الثالث الخمر عصير العنب وقوله حلب العصير يمنع

من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد اضيف الخمر الى نفسها والشيء لا يضاف الى نفسه والصواب
انه اراد بكلتا الخمر بين الصرف والممزوجة انتهى **ذكرت** هنا قول مجد الدين محمد بن تميم ومن خطه
نقلت ومدامة كاشابها، يعطي الامان من الزمان، قد احكمت علم النجوم، ولغدت علم البيان
فاذا احتساها الشاربون، واوقعتهم في الامان، بدت باخراج الضمير، وبعده بعقد اللسان

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب من ابيات

ايها التائه بجفن، وبجام خسرواني، لا تلمني ان تلجلجت، فلم تفهم بياني، سحر عينيك وسكري
احكما عقد لساني **المعنى** ان السيف عادته ان يكون زهوه بجوهره ولكنما المراد منه الا القطع والمضاء في
الضريبة ولا يكون ذلك الا في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلى والمفاصل يعني انني في ذاتي كالسيف
المجوهر لما حويته من العلوم وملكته من ممارسة الامور ومباشرتها ولكن لا ينتفع بها لحالتي كانه فلو باشرت
امرا وتوليت ولايات ظهرت محاسني للخارج وبرز خارج في الظاهر تنوع ما عندي وهذا التشبيه
حسن وتمثيل جيد **ومن كلام البديع الهمذاني** من رسالة وقد حكمت علماء الامة واتفق قول الائمة على ان
سيوف الحق اربعة وسائرها للناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف ابو بكر رضي الله
عنه في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغين وسيف القصاص بين المسلمين انتهى قلت وسيف الله
هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماه النبي صلى الله عليه وسلم لحسن اثاره في الاسلام وشجاعته و
كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والى عكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي لانهما
كانا من خيار المسلمين وابويهما اعدا اعداء الله ورسوله ولما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على اسلامه
دعاه ابو بكر رضي الله عنه وقال له قتلت مالكا المسلم وعلى حليلته لكونه تزوج امراته بعده فقال له يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سيف الله فقال اللهم بلى
فقال انتقد سيف الله المسلول فقال لا وصرفه الحديث جاء **التذييل** من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد
بن نباتة ما نظمه في اولاد محمد وحمد وقد ادعى له ولد اليمن الداء وهو اولاده ولا تانهم ترهى المحافل والشاهد
مثل السيوف مهابة، لكن سيف الله خالد، وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف الكليل في يد
الجبان واصله ان جريرا والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك فجاء رجل من عبس الى الفرزدق وكان ممن
يتعصب على جرير فقال له ان الخليفة غدا يامرك بضرب عنق اسير من اسرى الروم وقد علمت انك تصف السيوف

وان كنت

فتحسن انك لم تمانع بها وهذا سيفي بكفيك منه ضربة واحدة واتاه بسيف لهام فقال له الفرزدق ومن انت
قال من اخوالك بني ضبة ولخترالسيف ووثق به فلما كان الغد حضر الفرزدق والوفود مجلس سليمان وجي
بالاسرا فامر سليمان واحدا منهم ما بل المنظر ان يروع الفرزدق ويلتفت اليه ويرعد ووعده ان يطلقه
ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف فضربه فلم يوثر السيف فيه شيئا او كلح الرومي
في وجهه فارتاع الفرزدق وضحك سليمان والقوم على الفرزدق فقال جرير بسيف ابي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ، ضربت عند الامام فارعشت ، يداك وقالوا محدث غير صارم فاجابه
الفرزدق ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ، اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ، فهل ضربة الرومي جاعلة لكم
ابا كليب او اخا مثل دارم وقال ايضا فان يك سيفي خان او قدر اتى ، لميقات يوم حتفه غير شاهد
كسيف بني عبس وقد ضربوا به ، نبا بيدي ورقاء عن راس خالد ، كذاك سيوف الهند تكبو ظباتها
وتقطع احيانا مناط القلائد ، ولما سار بسيف عمرو بن معدي كرب الذي يسمى الصمصامه الى موسى الهادي
دعا بالشعرا وبين يديه مكتل فيه بدره فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين فقال ابياتا
ما يبالي من انتضاه بضرب ، اشمال سطت به ام يمين ، يستطير الابصار كالقبس المشتعل ، ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجاري ، في صفحتيه ماء معين ، فقال موسى اصاب ما في نفسي واستخفه الطرب فامر له بالسيف
والمكتل فلما خرج قال للشعراء انما حرمتم من اجلي فدفع اليهم البدرة واخذ السيف فاشتراه منه بمال عظيم حكي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال عمرو بن معدي كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضره عمرو له فانتضاه عمر رضي
الله عنه فما حاك او قال يغير فطرحه من يده وقال ما هذا بشيء فقال عمرو يا امير المومنين انك طلبت
مني السيف ولم تطلب الساعد الذي يضرب به فعاتبه وربما قيل انه ضربه قرات على الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الاصمعي
ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على
مغفره فقده الى القربوس فقالوا ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل ليده لا السيف وذكر المورخون ان عليا
رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان الفي نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينثني فيخرج ويقول
لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك قال بعض شعراء الاندلس فعاقر سيفك حتى انثنى
وعربد رمحك حتى انكسر ، وكم بنت في حزبهم عن علي ، وناب عن النهروان النهر ، وضربتنا تعلم المشهور

ضربة مرحبا

مرحبا فانه رضي الله عنه ضرب به على البيضة فقدها وقده نصفين ومما الحلي قول ابي الحسين الجزار يمدح
علي بن سيف الدين قليج ، اقول لعنتري مرحبا لتيقني ، بان عليا بالمكارم قاتله وضربة عمرو بن عبد ود
العامري وكان جبارا غليظا عند الرجال فقطع فخذه من اصلها ونزل عمرو فاخذ فخذه بيده فضرب
بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعير فكسرته وقال شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى
ذو الفقار اللحظ منها ابدا ، والحشا مني عمرو وحيي ، وذكر اسعد بن مماتي في كتاب روائع الوقائع قال
حدثني بعض البغداديين انه كان ببغداد سياف يقال له ابو بكر السجان قام يقتل قوما من القطاع فربط
اربعة ظهر واحد الى الاخر ثم ضرب بسيفه الرقاب الاربعة فقطعها ويقال اكذب بيت قالته العرب
تظل تحفر عنه ان ضربت به ، بعد الذراعين والساقين والهادي وقول الطغرائي يشبه قول ابن خفاجه
وما السيف لولا الحوب الحديد ، وما الرمح الا حوطة تتاود وقال ايضا والحر مفتقر الى عز الغنى
فقر الحسام الى يمين الفارس وقوله فما الحتف جانيا لم يجر مالك ، ولا مضى صارم لم يمضه بطل
وقال ابو الطيب فتى يملا الافعال راياً وحكمة ، ونادرة احيانا يرضى ويغضب ، اذا ضربت
في الحرب بالسيف كفه ، تبينت ان السيف بالكف يضرب ، لحق ابن سنا الملك عصبا وجرد عليه في الاعادة
غصبا فقال فلا تحسبوا الكف جرد نصله ، ولكنه قد جرد الكف بالنصل ، وقد جرد عادة الشعراء
بان يشبهوا جواهر فرند السيف قال امرؤ القيس متوسدا عضبا مضاربه ، في متنه كمدبة النمل ،
فكانما سود النمال وحمرها ، دبت بايد في قراه وارجل وقال ابو العلاء المعري في السيف
سليل النار دق ورق حتى ، كان اباه اورثه السلالا ، محل البرد تحسبه تردى ، بنجوم الليل واشتعل الهلالا
مقيم النصل في طرفي نقيض ، يكون تباين منه اشتكالا ، تبين فوق صفحته ماء ، ويبصر فيه للنار اشتعالا
اذا ابصرته الامير وقد نضاه ، باعلى الجو ظن عليه الا ، ودبت فوقه حمر المنايا ، ولكن بعد ما مسخت نمالا
وقال ايضا وكل ابيض هندي به شطب ، مثل التكسر في جار بمنحدر ، تغايرت فيه ارواح تموت به
من الضراغم والفرسان والجزر ، روض المنايا على ان الدماء به ، وان تخالف ابدال من الزهر ، ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه
في الجفن يطوي ولا يطوى نار على نهر ، ولا ظننت صغار النمل يمكنها ، مشيا على اللج او سعيا على السعر ، وقد ضمنت لخي
القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذار اشقر ولخر القطعة الثانية ايضا في وصف العذار واوردتهما
من النظم في التضمين عند قولي فيها الاقامة بالزورا البيت وقال كشاجم كان نملا دارجا ، صعد فيه وهبط

ماهو ترى في متنه ۰ وما بنا رمختلط ۰ بنيدان علمته ۰ طولا وان عارض قطا ۰ يقال القد هو القطع طولا
والقط هو القطع عرضا وقال الوزير ابو محمد بن عبد الغفور ۰ تريه المنايا بالحمر فيه وجوهنا
ماثلة الادواح في صوب الندى ۰ وهو ماخوذ من قول المعري فيما تقدم ولمخترع الاخير فقال ولجاد
جداول ماسي غر لوارده ۰ ترى النمل غرقى فيه غير الاكارع وقال الطغرائي من ابيات وابيض طاغي الحد يرعد متنه
مخافة عزم منك امضى من النصل ۰ عليم باسرار المنون كانما ۰ على مضربيه انزلت سورة القتل ۰ تنفض نصوله
نفوس الصيد ونغراوه ۰ ونطفح عن متنيه في مدرج النمل فقال البحتري حلت حمايله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تند

ومن هنا استمد ابن هاني وما استبد فقال

وجنيتم ثمر الوقايع يانعا ۰ بالنصر من ورق الحديد الاخضر وابن سنا الملك ايضا من هنا اخذه واقتطعه فقال
طلباه كمثل البقل لونا والقنا ۰ لترعى العدى رعي الظبا من البقل وقال ابن خفاجة ومرفرق الافرند يميس في العدى
ابدا فيفتك تارة ويتسك ۰ وكانه الما يضحك فوقه ۰ جذلان يبكي الشرو ويضحك وما احسن قول القائل
ندب المنايا بالحمر في جنباته ۰ على جامد في الكف في العين ذايب وقال مهيار على طريق اللغز
وابن سرت بداد قبل الذكر ۰ نصنته وبعان الدر في الصدف ۰ لخشى الرياح تهب عليه فما ۰ تراه في غير حجري او على كتفي
اغار عجبا عليه ان ابتذله ۰ يوما وتقبيله ادنى الى سرف ۰ بنيه من فوق كرسي وهبت له ۰ من اللجين بعقد قام كالالف
والشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين احمد بن يوسف الصفدي بالقاهرة المعزية سنة ٧٢٧
ما كتبت على سيف ۰ انا ابيض كم جيت يوما اسودا ۰ فاعدته بالنصر يوما ابيضا ۰ ذكرا اذا ما اشتد يوم كريهة
جعل الذكور من الاعادي حيضا ۰ لخيال ما بين المنايا والمنى ۰ ولجولي في وسط القضا بالمضا ۰ ۰ ۰ ۰

ما كنت اوثر ان يمتد لي زمني ۰ حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

اللغز اثر اوثرت فلانا على نفسي اخترته ورجل اثر على فعل بضم العين اذا كان يختار على اصحابه افعالا واثار
بها من الاخلاق الحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم من بغداد رسولا الى السلطان صلاح
الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مداسه فاراد الشيخ لبسها فقال القاضي الفاضل هذه
النعل شرفت وما بقيت تصلح الا للتروس فقال الشيخ صدر الدين لم اقدر انا فقير ومذهبي الايثار فلم يحر القاضي
الفاضل جوابا حكي ان ابا نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فمر عليه بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه
فقال ما املك غير هذه الفروة فقال السايل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس هذه الآية

انزلها

١٨١

انزلها الله تعالى في الحجاز في شهر تموز فيما يوكل ولم ينزلها في اشهر كانون فيما يلبس وسال بعض السؤال
لحوح فقال الشيخ الله فالح في السوال فلم يحصل له شي منه فقال ان الذين يوثرون على انفسهم فقال له هو امع الذين
لا يسالون الناس الحافا يمتد من مددت الشي فامتد اي اتصل والمادة لغة الزيادة المتصلة ومد الله في
عمره ومد في غيه اي امهله وطول له زمني الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على ازمن وازمان وازمنة
دولة الدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة
بالضم في المال يقال صار الامر دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول الاوغاد
جمع وغد وهو الذي يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة وهو الذي يكون اسقط الناس ولا تقل هو سفلة
لانه جمع الاعراب ما حرف نفي وقد تقدم الكلام عليها كنت كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب
الاكثرين وقال بعضهم بل هي حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولو كانت لما احتيج ان
يعقد لها باب يخصها وليس ذكره بشي قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس لم يختلف احد في فعلية شي منها الا ليس
فان ابا علي ذكر في المسايل الحلبيات ان ليس حرف وطول في الاستدلال على ذلك وكذلك استدل ايضا
على حرفيتها في اول الايضاح الشعري له وكذلك عن ابن السراج انه قال بفعلية ليس تقليدا وفي كلام سيبويه
اشارة الى حرفيتها محتملة للتاويل وهو قوله في باب حروف اجريت مجرى حروف الاستفهام هذا بعض كلام
الشيخ بهاء الدين وهي ناقصة اذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليما حكيما وتامة
اذا استوفت مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجد وزايدة في مثل قول الشاعر
سراة بني بكر تساموا ۰ على كان المسومة الجياد وقال الاخر فكيف اذا مررت بدار قوم ۰ وجيران لنا كانوا كرام
قلت قد استشهد بهذا البيت جماعة من اهل العربية شاهدا على زيادتها وهو مشكل لانهم لم يقولوا بزيادتها وزيادة
اسمها فانها هنا مع اسمها وفي البيت الاول فمسلم بانها زايدة لانها لم يصحبها اسمها وفي البيت الذي ورد
يحتمل ان تكون على بابها مع التقديم والتاخير تقديره وجيران كرام كانوا لنا وهذا متجه ولم ار احدا ذكره وتكون
بمعنى صار كقول الشاعر ۰ بتيهاء قفر والمطي كانها ۰ قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ۰ وقد تحمل ضمير الشان
او الحديث او القصة الناس صنفان وهذا البيت والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر ۰ اذا مت كان الناس صنفان شامت
ولخرمثني بالذي كنت اصنع ۰ اي كان الشان او الحديث او القصة الناس صنفان وهذا البيت لحسن معناه
ما اكاد انطق فقال في الابيات التي انشدها لهارون الرشيد لما كان بين يديه في نطع الدم على ما ذكره المسعودي

في شرح المقامات او تميم بن جميل في شرح ذا فتخر على المعتصم على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد والواقعة
مشهورة وهو هذا وكم قايل لا يبعد الله داره ولا خر جذلان يسر ويشمت دوقد ضمنته انا فقلت ابياتا ارثي
بها نفسي وهي هذه الابيات كاني بهذا الجسم اصبح عاطلا وشمل قواه بالممات مشتت
وقد عاد من كان يهوى لقاوه وانكر من طالما كان يثبت وغاية من يهوى لمصرعه فتى يبكي فيما قد عراه ويبهت
وان عطفته رحمة في انصرافه عدا نحو من حسنا يلفت وان كان يبكيه خليل يوده ويبحاه الزير الجليل ويبعث
فما ذا الذي يجري على ساكن الثرى ان كان يبدي الحزن او يتثبت فقضي ومضى هيهات لو ينفع البكا
كان لم يكن من قد غدا وهو ميت وكم قايل لا يبعد الله داره ولا خر جذلان يسر ويشمت
دجع ومن امثلة كان التامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر اذا كان الشتاء فادفئوني
فان الشيخ يهدمه الشتاء وما احلى قول السراج الوراق ومن خطه نقلت بادبيع العفاة لا انقضاك
ولكن اقول اجا الشتاء وانا الشيخ والربيع الغزارى فقد عناني دفع الكريم ذكا مسئلة قوله
تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان هنا تامة وصبيا
منصوب على الحال ولا يجوز ان تكون كان ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام في ذلك لان كلا كان في
المهد صبيا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبي انتهى قال ابو البقاء في اعرابه كان زايدة اي
هو في المهد وصبيا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل
كان الزايدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زايدة
بل هي كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل تامة انتهى قلت تقدير كان في
الاية الكريمة انها تامة بمعنى وجد او حدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهد وتقديرها
زايدة اجود دجع كنت كان واسمها وهو تا المتكلم فالضمير في موضع رفع على انه اسم كان او ترى فعل
مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم وهو في موضع نصب على انه خبر كان تقديره ما كنت مؤثرا ان
يمد حرف ينصب الفعل المضارع وتقدم الكلام عليه ويمد فعل مضارع منصوب بان وان هنا مصدرية
فهي وما دخلت عليه في تاويل المصدر وتقديره ما كنت اوثر امتداد زماني بي الباء هنا للتعدية والياء
مجرورة بالباء وهو متعلق بيمتد زمني فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مقدرة على النون اذا انها لم تظهر لاضافته
الى يا المتكلم وعلى كل حال فان زمني فاعل قلت اذا ان وما دخلت عليه مصدر وتركت الفعل على ظاهره

فان

فان المصدر يضاف الى الفاعل وتقديره ما كنت اوثر امتداد زمني حتى تقدم الكلام على حتى في قوله طال الغزل في
البيت وهي هنا لانتهاء الغاية ومعنى الكلام الى ان ادرى فعل مضارع منصوب باضمار ان ولم يظهر النصب لانه
معتل الطرف بالالف فالنصب فتحة مقدرة على الالف وانما كتب بالياء لانك تقول دريت دوكة منصوب على
انه مفعول به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام والسفل مجرور بالعطف على الاوغاد المعنى
ما كنت اظن الزمان يمتد بي في عمري حتى ينقضي دولة الكرام واري ضيما بعد دولة الاوغاد والسفل وهو يشبه
قول ابي الطيب ما كنت احسب انني حيي الى زمن يسيئ لي فيه وهو كلب محمود وهذا قاله ابو الطيب في
بعض اهاجي كافور الاخشيدي وقد اجازه قبل قدومه عليه ويقال انه في اول الامر امر له بمنية بني خصيب اقطاعا
فلم يرض ذلك وما كان يتصدى للولايات على الاعمال والامور فنظم فيه هذه القصيدة وهي من اعجب ما جيد فيه
وعلم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباوه السود وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

ومن غرر مديحه فيه قوله بعد ذكر الخيل

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا فجاءت بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضا خلفها وماقيا وما مدح اسود بابلغ من هذا ولا احسن وعلى ذكر كافور انشدني من لفظه لنفسه
المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلي من قصيدة يصفها في اخرها فاستجل بكر قصيد لا صداق لها
سوى القبول وود غير مكفور على ابي الطيب الكوفي مفخرها اذ لم اضع سكها في مثل كافور وهذا في
غاية الحسن ونقلت من خط القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر من نسخة جواب اجاب بها عن الخاطر
السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه ذلك الكتاب الصادر عن الامام الناصر يتضمن الانكاد عليه في
فصول متعددة فقال وترى من هم القايلون انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه امثال الماضين اولا والامثال
لهم فيمن جا اخيرا وقد كانوا ما عاملوا به الخلافة تضييقا وتقتيرا وكونهم عوضوا عن الالوف برسم النفقات فضة
قدرها ما تقديرا ولا اخفا بمناقضة احمد بن طولون لما كان بمصر اميرا والاخشيد بعده حين طاف على الدولة تسلطا
كان من لحها كافورا انتهى انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافور
يا لايمي في خادم لي سيد قسما لقد زدت السلو نفورا ولقد ادرت على المسامع شربة في الحب كان مزاجها كافورا
دجع وما يدخل في بيت الطغرائي قول الغزي ابي اسحق ابراهيم لان جلبنا صروف الدهر اشطرها
فكلنا بصروف الدهر جهال فلا تغرنك الدنيا بمن رفعت فلا حقيقة فيما يدفع المال

لحمد لله انفسنا الدول ، تعلوا و ليس لنا فيهن اماكن وقال اخر قد دفعنا الى زمان لئيم ، لم
تنل منه غير غل الصدور ، وبلينا من الورى باناس ، تركتهم اعجازهم في الصدور ومن هذا قول الاخر
قال الانام وقد راوه ، مع الخزائن قد تصدر ، ماذا التجاوز قدره ، قلت المقدم بالمؤخر ومن هذه المادة قول القائل
ما ذكب المهر مسرجا ، لو كان ذكوب المهر عريانا ، كان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير قد عزل من الوزارة ثم
اعيد اليها بسبب مصاهرته لنظام الملك لانه تزوج ابنته فقال الشريف بن الهبارية
قل للوزير ولا تزعك هيبته ، وان تكبر واستعلى بمنصبه ، لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ، فاشكر حرا صرت
مولانا الوزير به وقد صنف بعض المتاخرين كتابا مجلدا سماه الارج في كوم داس بالكس ، خد جلة البلوى
ودع تفصيلها ، ما في البرية كلها انسان ، واذا البيادق في الدسوت تفرزنت ، فالراي ان تتبيدق الفرزان

وقال محمد بن شرف القيرواني

قالوا تصاهلت الحمير ، فقلت من عدم السوابق ، خلت الدسوت من الرخاخ ، فرزنت فيها البيادق
وقال اخر نبا الدهر بي فاتى بعجائب ، ومحا فنون العلم والاداب ، واتى بكتاب لو انبسطت يدي
فيهم رددتهم الى الكتاب وقال اخر لو ان اشباحنا كانت لهم همم ، ينبغي بها شتام نواس البقر
لكنهم وقضاء الله محتمل ، لبسوا من الناس الا انهم بشروا وقال اخر هون عليك فقد مضى من يعقل
والبس من الاخلاق ما هو افضل ، فلقلما ياتي عليك مسرة ، الا تتابع بعدها ما يثكل ، واذا خبرت الناس لم تلق امرا
ذا حالة ترضيك لا تتحول ، لكنهم نكبت بهم احوالهم ، كل يعيب ولا يرى ما يفعل ، فضا تضعضعت قوى ارائه
ومجاهر بريء ولا يتامل ، ومقلد متغفل متادب ، فاذا خبرت فبا قل او اعقل وقال ابن الساعاتي
والحازم ناشئ في الخطوب ، بضبعيك من سد نتم خلاك ، ما انزل العلية الكرام وما ، اكثر يا دهر بيننا سفلك
وما احلى قول شرف الدين بن المنادي ولا خير في عيش الفتى بين معشر ، تعالوا على احرانهم فتسافلوا

ومن هذه المادة ما نقلت من خط السراج الوراق رحمه

ظننت بكم خيرا فلم اره ، ووجه رجائي فيكم قد تصفرا ، وما لكم ذنب ولكن الغالط
نفرح خيرا فيكم فنحرا ، وانتم تتيستم ولم تتجملوا ، فلم ترى منا ادميا ولا برا ونقلت منه له ايضا
اذا لم ترتفع لاسافل قد علوا ، وعلت مراتبهم علينا ، صرنا والزمان يرى علينا ، تعاظمهم فيتركهم البنا
ونقلت منه له ايضا وكم سيد يستوجب الرفع قدره ، غدا شاكيا من لحن ايامه خفضا

وستقل

ومستقل بدعي ذنبا لقومه ، كذاك الخصي يدعي بشام الاعضاء ونقلت من خط القاضي
محي الدين بن عبد الظاهر له وكم قيل قوم في المجالس خوطبوا ، وذاك ولاجهلهم في التنافس
فقلت لهم ماذاك بدع وانه ، لعند الدوا يدعي الجرا بالمجالس قلت كذا نقلته من خطه ولو قال البدع
الجرا عند الدوا بالمجالس لكان اتم معنى واحسن ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين
علي بن الملك المنصور قلاوون ، كنا وكانوا ان اتت سفرة ، وسلفونا جلدة سامحوا ، واليوم صاروا
فقلت من السلف الصالح وانشدني ولفظ الشيخ الامام العلامة الحافظ اثير الدين ابو حيان
فيما اظن قال انشدني ناصر الدين حسن بن النقيب لجاره لنفسه ، ابلم قلدوه امر الرعايا
وهو من حلية الوزارة عاطل ، فهو بالبوق بالوزارة طبل ، وهو في الدست حين يجلس طرطور وكان ابن النقيب ايضا
اذا صرصر البازي فلا ديك صادح ، ولا فاخت في ايكة تترنم ، وما الموت الا طيب طعمه اذا
تدانيك فروج وزنت حصرم وقال ابن سنا الملك المولع بالمعنى من ، عيشة بالذلت عبرا
واذا تملكت الشام ، فان موت الحر حرا ومن مادة قول محي الدين بن عبد الظاهر قول الاخر
مرض الزمان وقد تمسك طبعه ، من سير فولنج به يتمغص ، حقنته ارآء الملوك بجاءة
اهل المناصب كل شخص مجلس ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
تقدمتني اناس كان شوطهم ، وراء خطوي لو امشي على مهل
بيت
اللغة تقدمتني صادت امامي اناس هو الاصل في الناس فخفف ولم يجعلوا الالف واللام فيه عوضا
عن الهمزة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا
والناس قد يكون من الانس ومن الجن واختلفوا في اشتقاقه فقيل ماخوذ من ناس ينوس اذا تحرك ومنه سمي الحزن بن
نر كما في ابو نواس لانه كانت له ذوابتان تنوسان في لحد المقول بن قال وهذا باطل لانه يصدق الانسان
هذا على الملك والانسان والشيطان بل الحيوان والفلك لان الجميع متحرك وقال من الانس هو السكون
الالف وقابلهم النسيان قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم فنسي وقال ابو تمام
لا تنسينا تلك العهود فانما ، سميت انسانا لانك ناسي وقال ابو الفتح البستي يا اكثر الناس احسانا الى الناس
واكرم الناس اغضاء عن الناس ، نسيت عهدك والنسيان مغتفر ، فاغفر فاول ناس اول الناس
وقال ابن سنا الملك في مرثيه فلان سلوتك ناسيا لا عامدا ، فالذنب للنسيان لا السلوان

يستبعدونها

وعوايد النسيان فيناخلقه ، مرد وتنزه ذلك الانسان **نقلت** من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي
الوداعي ما صورته وحدثني عن بعض المشايخ عن الشيخ يوسف المغاعي انه كان يقول مسكين الانسان ما
ذكره الله تعالى الا في مكان ذم او شر مثل قوله قتل الانسان ما اكفره وكان الانسان عجولا ويا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم وامثال ذلك فاعجبني هذا المعنى ونظمته يا ايها الانسان لا تفتخر بغير تقى وعلم
وانظر فاكثر ما اتى القرآن باسمك ذم **رجع** شوطهم الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة اشواط من الحجر
شوط واحد وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اي امامهم وقال تعالى واني خفت الموالي من ورائي اي من بين يدي **وقال الشاعر**
ذات خليلي وذا بو اصليني ، يرمي وراءي بام سهم وام سليله ، ويمكن التاويل في ذلك كله ويرد الى الاصل
رجع خطوي الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها
وجمع الكثرة خطى والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطا مثل ركوة وركاء مهل
المهل بالتحريك التؤدة والتاني **الاعراب** تقدم مبني فعل ماض والتاء علامة لتانيث الفعل الاتي والنون
نون الوقاية والياء ضمير المفعول فهو في موضع نصب اناس مرفوع على انه فاعل تقدم كان تقدم الكلام
عليه شوطهم مرفوع على انه اسم كان والهاء والميم في موضع جر بالاضافة لو تقدم الكلام عليها امشي فعل مضارع
مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والضم فيه مقدر على الياء لانه معتل الطرف بالياء على مهل على حرف جر ومعناه
الاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره امشي متمهلا وموضع كان وما دخلت عليه
الرفع على انه صفة لاناس تقديره اناس كائن شوطهم وبعضهم رواه وراء خطوي اذا امشي على مهل وفي
هذه الرواية فائدة ليست في الاولى لان اذ ظرف لما مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له قعود
وعلو واولئك كانوا متاخرين عنه وعلى الرواية الاولى يفهم من لو الشرطية فيكون معناه لو حصل لي مشي على
مهل في الرفعة لكان شوطهم وراء خطوي والاول اشعر في خط الطغرائي **المعنى** صار امامي وعلاني
وتقدمني قوم كان جريهم خلف خطوي اذا مشيت متمهلا وعده مبالغة في سوء الحال ولحاء الزمان عليه
بان تعوقه الليالي والايام عن السعي حتى يتقدم الذين كانت نهايات اشواطهم اذا بلغوها وراء خطوي المتمهل نعم
ان المقادير اذا ما مضت ، الحقت العاجز بالحازم ، وكم من رمي بهذا السهم الصائب من المصائب من الزمن
الخائن بهذه النوائب حقيق بان يتظلم ويتالم ويتكلف لان يقول الحيت يتكلم اذا لم يكن للفضل مزية

على النقص

على النقص فالويل الطويل لزمن الغبن وقولهم كان شوطهم وراء خطوي البيت يشبه قول **هشام الرقاشي**
تقدمتني اناس ما يكون لهم ، في الحق ان يلجوا الابواب من دوني **وقول موسى الطايفي من قصيدة**
يا مبصرا عميت نواظر فهمه ، عن كنه عرضي في البديع وطولي ، لو كنت تعقل ما جهلت تقدمي ، من خاف من يخطو بميل
الفرسخ ثلاثة اميال والميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع
ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر تلك والشعيرة ست شعرات من ذنب البغل والبريد اربعة فراسخ
وقال مجير الدين محمد بن تميم يا قوم قد بلغني قول الخنا ، عني الى الحب بلا علم ، من
خنجر بالطول عن سيفه ، ورمح اقصر من سهمي ، والطغرائي زاد على هشام الرقاشي بما الغبن وهما ان شوطا او
لئك وراء خطوه وان خطوه كان مع ذلك متمهلا وعلى موسى ابن الطايف بما الغنى واحدة وهي المهل والدعوى في
المبالغة منحصرة في ثلاثة اقسام الغلو والتبليغ والاغراق دليل الحصر ان الدعوى اما ان تكون ممكنة فاما ان
يصح وقوع ذلك عادة والا فان صح كان تبليغا وان لم يصح كان اغراقا فالغلو **كقول مهلهل**
فلولا الريح اسمع من بحجر ، صليل البيض تقرع بالذكور **وما اظرف قول القايل** وسايلة عن الحسن بن وهب
وعما فيه من كرم وخير ، فقلت هو المهذب غير اني ، اراه كثير ارخاء الستور ، واكثر ما يغنيه فتاة
حسين حين يخلو بالسرور ، فلولا الريح اسمع من بحجر ، صليل البيض تقرع بالذكور ، ويقال انه كان بين حجر وموضع
الوقعة مسيرة عشرة ايام ولهذا قيل اكذب بيت قالته العرب ومن هذا الباب ابيات ابو الطيب لو كان ذو القرنين
اعمل رايه الابيات وهو كثير في كلامه ، عذابي عداء بين ثور ونعجة ، دراكا ولم ينضح بماء فيغسل ، لان هذا
ممكن في حق الفرسان ان يدرك الثور والنعجة ولم يعرق لكن لا يخرج الا ان يغسل **وما اظرف قول شرف الدين ابن عنين**
ولما رايتنا المغربي بخدمة المويد ، مثل الراهب المتبتل ، سالناه عن ظله كم ربع وهل عنده رسم دارس من معول
فقال انا المسدي اليه بفضله ، وكم من يد لي عنده ومطول ، اسدا اذا استدبرته فرج ، بمنجرد قيد الاوابد هيكل
واشفى عليلا منه عن شفاءه ، يضاف فويق الارض ليس باعزل ، ولكنني ان دمت ابيات عرسه
تمتعت من لهو بها غير معجل ، وكم ليلة قد بت جذلان بينها ، وبين هضيم الكشح ريا المخلخل ،
مكر مفر مقبل مدبر معا ، كجلمود صخر حطه السيل من عل ، عذابي عداء بين ثور ونعجة ، دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
والاغراق **كقول امرئ القيس** تنورتها من اذرعات واهلها ، بيثرب ادنى دارها نظر عالي ، فان هذا غير ممكن عادة من
ان يكون انسان باذرعات ويشاهد دار بيثرب وقد بالغ الناس في ضرب المثل بزرقاء اليمامة فقالوا انها تنظر القادم

زمسيرة ثلثة ايام وحكاياتها مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى في حقها فكيف تصير دعوى
مرسلها من بلاد جوزاف في الشام نادرة في الحجاز وبينهما على القليل مسيرة شهر **حكي** الامام فخر الدين
الرازي في اول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكما ان لاقوى البصر بحيث يرى ما بعد عنه
كانه بين يديه وقال فقد رايت بعض اهل بابل يحكى انه راى جميع الكواكب السيارة والثابتة في مواضعها وكان
ينفذ نور بصره في الاجسام الكثيفة وكان يرى ما وراءها قال فامتحنا انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا
كتابا وكان يقرا علينا ويعرفنا اول كل سطر من الكتاب ولحزه كان معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب وبيننا
جدار وثيق فياخذ هو قرطاسا وينسخ ما كنا نكتبه كانه ينظر فيما نكتب وساله قسطا بن لوقا عن اخ له بعيد
فنظر ثم اخبر انه عليل وان له مولودا وطالعه ثلاثة اجزاء من الثور فتفحصنا عن ذلك فكان كما قال انتهى والله اعلم وقيل
ان الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي حضر ذات يوم عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فجرى ذكر
زرقا اليمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموا من امرها فقال الشيخ موفق الدين ان كانت الزرقا ترى الشي
من مسيرة ثلثة ايام فانا ارى الشي من مسيرة شهرين قال فتعجب الكل وما امكنهم يقولون للشيخ شيئا فقال له
القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لاني ارى الهلال فقال له كنت تقول من مسيرة كذا وكذا الف سنة فقال لو
قلت كذلك عرف الحاضرون غرضي فقصدت الايهام عليهم قلت لو قال الشيخ موفق الدين انظر الشي
من مسيرة شهرين واكثر كان احسن انتهى ما ذكرته ويقال ان هذه زرقا نظرت الحمام يطير في الجو فقالت
يا ليت ذا القطا لنا ، ونصفه معه ، الى قطاة اهلنا ، ثم القطا مايه **وذكر ابو حاتم انها قالت**
ليت الحمام ليه ، الى حمامتيه ، ونصفه قديه ، تم الحمام مايه ، فالجملة اذا ستة وستون ونصفه ثلثة وثلثون
الجملة تسعة وتسعون يضاف الى هذه الجملة حمامتها فتكمل المايه **يقال** انها وقعت في شبكة صياد فعرف
عددها وادى هذه المستحيلات ان يتفق هذا الاحد مع كثرتها في تحوير الرؤية وسرعتها وانما احصاء
هذا العدد والحمام في طيرانه كيفيته شيا الصاف وبعضه يتقدم ثم انه يتاخر وبعضه يسفل ثم يعلو واغرب
من هذا ما قاله النابغة **في قصيدته وهو هذا** احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ، الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه ، مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد ، فحسبوه فالفوه كما حسبت ، تسعا وستين لم ينقص ولم يزد
فكملت مايه فيها حمامتها ، واسرعت حسبة في ذلك العدد ، يريد بجانبي النيق جانبي الجبل واذا كان الحمام بين جبلين
ضاق المكان عليه وركب بعضه بعضا متزاحما فيكون ابعد للاحصاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو

ذكرت

ذكرت منها ما يمتحن به الاذهان في الحساب **مسالة** اصناف من الحمام قال الاسفل للاعلى كم عددكم قالوا اذا طلع
منا اليكم واحد كنتم مثلينا واذا نزل منكم الينا واحد ساويناكم فكم عدد كل صنف **الجواب** الصف الاعلى سبعة
والصف الاسفل خمسة **مسالة** مسلمون ونصارى ويهود عددهم عشرون دفعوا اليهم ما وزنوا عشرين
المسلم ورد نصفا والنصراني درهمين واليهودي ثلثه كم كان عدد كل منهم **الجواب** المسلمون اربعة عشر و
النصارى خمسة واليهود واحد **مسالة** اخرى رفيقان في طريق مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر
ثلاثة ارغفة فقعدا ياكلان فمر بهما اخر فاكل معهما واكل كل منهم من الخبز على التساوي فلما فرغوا دفع اليهم
ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهم الذي يبدو للبادي الراي ان صاحب الخمسة له خمسة وصاحب الثلاثة له
ثلاثة وليس كذلك الجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب الثلاثة يستحق واحدا والعلة في ذلك ان
كلا منهم رغيفين وثلثي رغيف يخص كل ثلث درهم **مسالة** اخرى رفيقان في طريق مشترك كان في
ثمانية ارطال زيتا ارادا قسمته بينهما ولم يكن معهما الا وعاء يسع خمسة ووعاء يسع ثلاثة كيف
الحيلة في قسمته الجواب ان يفرغ في وعاء الثلاثة ملاه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملا وعاء الثلاثة
مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقلب الرطل تكمله وسعه رطلان ويبقى في وعاء
الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء
الخمسة ثم يملا وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف الرطل الذي في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة
ارطال **مسالة** اخرى بركة تملى من نهر في يومين ومن نهر في ثلاثة ايام ومن نهر في اربعة ايام فتحت
الانهار الثلاثة دفعة واحدة في كم تملى الجواب في اثنى عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم
لانك تاخذ مخرج النصف والثلث والربع وهو اثنا عشر وتقسمه على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر الخارج
اثنى عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانه ينصب اليها من النهر الاعظم ستة اجزاء من ثلاثة عشر ومن
الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلاثة اجزاء وذلك مجموعها **رجع** وقول الطغرائي ذلك في العلو باعتبار
وفي الاغراق باعتبار **وحكى** صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال دخل اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يطوف الحلق فقيل له ما تريد قال استفتي في مسالة فبينما هو كذلك اذ مر برجل من ولد الزبير وهو
مستند الى سارية وبين يديه رجل علوي فخرج اشعب يعدو فقال له الذي ساله عن طوافه وجدت من افتاك في
مسالتك قال لا ولكن علمت ما هو لي وما ذاك قال وجدت المدينة **كما قال الحرث بن خالد**

تدنيات اعلى منازلها • سفلا واصبح سفلها يعلوا • ورايت رجلا من ال الزبير جالسا في الصدور
ورجلا من ولد علي رضي الله عنه جالسا بين يديه فكان هذا عجبا فانصرفت به **وحكي** صاحب زهر
الاداب وغيره ان مزيد المدني دخل على مولى لبعض اهل المدينة وهو جالس على سرير مُمهد ورجل من ولد ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وآخر من ولد عمر رضي الله عنه جالسان بين يديه على السرير فلما راى المولى مزيدا
تجهمه فقال يا مزيد ما الكنى سولك حيث تسالني شيا قال لا ولكن اردت ان اسالك عن معنى قول الحرث ابن خالد
اني وما نحروا غداة منى • عند الجمار تؤودها العقل • لو بدلت البيت فما ابدله ورايت هذين بين يديك
عرفت معنى الذي قال فقال له عزب في غير حفظ الله وضحك جميع اهل المجلس **ما احسن** ما قال ابو الطيب يخاطب
سيف الدولة ويصف خيمة ضربت له • ولو بما عند قدريكما • لبت واعلاكما الاسفل • وقد ضمنت
هذا البيت فقلت فيمن احب اسود والمحب حسن الوجه • ايا من تكلف حب العبيد • وذلك في العقل لا يجمل
فلو بتما عند قدريكما • لبت واعلاكما الاسفل • ومما ينخرط في سلك قول الطغرائي **ما قاله الارجاني**
ومن العجايب ان لي صبرا • على هذي العجايب • ومن النوايب انني • في مثل هذا الشعل نايب **وقال التهامي**
لله در النايبات فانها • صداء اللئام وصيقل الاحرار • زمن كام الكلب ترام جرؤها • وتصد عن ولد الهزبر الضاري
هذا المعنى الذي تخيله التهامي معنى حسن ولكن لم تساعده الالفاظ عليه فجاء ناقصا لانه يريد ان الزمن اشتمل
على الكلاب وبعد عن الاسود وهذا مليح ولكن نفهم من البيت هكذا انه تامل لان الكلبة اذا ارضعت جروها
واعرضت عن شبل الاسد لا يستغرب منها هذا الفعل وكان ينبغي ان يزيد بيانا بان يقول الزمان كلب فلا
غرو اذا حنا على اولاده الكلاب وقسى على الاشبال **وقال ايضا** يجني الزمان فضايلي وكانني
وكانها في قلبه اضمار • لم احتفل الا للعلو وانما • يخطي التهامي العلو الابصار **وهو ماخوذ من قول**
ابي العلا المعري والنجم تستصغر الابصار رؤيته • والذنب للطرف لا للنجم في الصغر **وقال الغزي**
اني لاهضم نفسي بعد معرفتي • ان الجماعة لا تطغو مع الزبد • ورب ما عفت حمل السيف معتصما
بحد الاشتراك الناس في العدد **وقال ايضا** غيري لمجد والايام تقسم لي • وهم الجديرون بالضيزى من القسم
اظنها اقسمت باسمي لتخفضني • ولم يكن غير فضلي حرف القسم **وقال الغزي ايضا** قالوا تركت فقلت الدهر اقسم ان
لا وجه للرفع في المجرور بالقسم **وقال ابن نباتة السعدي** ابى الله انا نهوى من الناس واحدا • وكلهم عندي لغلام البغل
ابيت لعزي النفس بالباس عنهم • ولو شيت كانت في خدودهم نعلي **والابيات التي ضمنتها هي قول المعري**

ولما

ولما رايت الجهل في الناس فاشيا • تجاهلت حتى ظن اني جاهل • فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص • ووا اسفا كم يدعي النقص فاضل
اذا وصف الطاي بالبخل مادر • وعير قسا بالفهاهة باقل • وقال السهى للشمس انت خفية
وقال الدجى للصبح لونك حايل • وطاولت الارض السماء سفاهة • وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة • ويا نفس جدي ان دهرك هازل • وما احسن ما انشد لجمع لفظي النفسير
بن نباتة يضمن اعجاز هذه الابيات • تطاولت الاغصان تحكي قوامه • وعند التنابي تقصر المتطاول
وفضلت الجواز على البدر وجهه • وقال السها يا شمس لونك حايل • واعي فصيح اللفظ نبت عذاره
وعير قسا بالفهاهة باقل • ولما مشي فوق البسيطة زانها • وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
واعرض عني حين لا لي ناصر • وهل ناصر في الحب والظبي خاذل • فيا موت زر ان الكئيب ترى الحياة كريهة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل • قوله واعي فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى الشمس محمد بن التلمساني في رخط تقليه
ولوان قسا واصف منك وجنة • لاعجزه نبت بها وهو باقل

هذا اجزاء امرئ اقرانه درجوا • من قبله فتمنى فسحة الاجل

اللغة الجزاء تقول جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ويقال جازيته فجزيته اي غلبته مثل باكيته فبكيته اي كنت
ابكي منه وهو حد الاقوال في قول الشاعر الشمس طالعة ليست بكاسفة • تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
اي تباكي عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشكل لان الشمس اذا كانت طالعة كاسفة
فكيف تكون باكية فكان ينبغي انها غربت وكسفت وبكت هذا الذي يليق بالرثا والتابين وقال اهل العلم
بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقديما وتاخيرا وان نجوم الليل والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكي وتقديره
ليست بكاسفة نجوم الليل ولا القمر تبكي عليك واذا كانت غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضيئة فهي سود
مظلمة والزمان كل ليل وهذا في غاية ما يكون من المبالغة في المراثي وهذا الجود ما قيل فيه واظن هذا البيت مما رثي
به عمر بن عبد العزيز او عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقبله فيما اظن • حملت امرا عظيما فاضطلعت به • وقمت فينا بامر الله يا عمرا
ونصب عمر مشكل لانه علم مفرد فكان ينبغي ان يبنى على الضم **وما احسن** قول السراج الوراق في شخص ينعت بالمعلم
كم انا ادعيك مفردا علما • ارفعه عاملا بشرط المنادى **وكتب** الى القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ملغزا في المأذنة
بالماما لم ضيا وذكا • بتلاشي له ضيا وذكاء • ما سمى بالرفع لعرب والنصب • وان كان مستحق البناء
علم مفرد وان رفعوه • رفعوه بضد لاجل الندا • انثوه ومنه قد عرف التذكير • فانظر تناقض الاشياء

وهو طرف فاين من جنيه طرف • ليجلي من بذه العمياء • وكنت وقفت على لغز انشاء المولى القاضي شرف الدين
بن حسين بن ريان في المادنة وهو نثر اتي فيه بابيات • مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبته عن ذكر ومن جملته
الجواب شهادته ماردة بالجبر كافر • ويقضي بها من كان للحق قاضيا • بقول معاني المطب يا عجبا له
يصح وقد ضمت حشاه المراقيا • وهذا ان اللغزان والجواب اثبتهما في الجزء الرابع عشر من التذكرة التي جمعتها
رجعي الى اعراب قولي يا عمر فالواقفه وجوه منها اراد يا عمر ابن الخطاب والمنادى المضاف يكون منصوبا ثم
قطع عن الاضافة لانتهاء الوزن ومنها اراد واعمراه على الندبة وحذف الهاء كما في قوله تعالى يا اسفا
على يوسف وقيل غير ذلك رجع امن تقدم الكلام عليه في قوله حب السلامة اقرانه الاقران جمع قرين
وهو المصاحب من قبلي قبل نقيض بعد تمنت تفعلت من المنية فسحة تقدم الكلام عليها في قولي اعلل النفس
الاجل مدة الشيء وغايته وقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال حكماء الاسلام
ان للانسان اجلين اخترامي وهو الذي يحصل بالاسباب كالغرق والحرق ولسع الحشرات والتردي من الاماكن العالية
والقتل وما اشبه ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة وعدم الحار الغريزي وذكر غاية الهرم ونهايته
مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على انه غاية سن النمو ثلثون سنة وغاية سن الوقوف عشرة فهذه اربعون
ويجب ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف
زمان النمو اما من السبب المادي لان زمان نقصان البدن تغلب اليبوسة على البدن فتتمسك بالقوة اما من السبب
الفاعلي لان الطبيعة تتادى الى الافضل وتتحامى على الانقص وتمسكوا في القول بالاجلين بهذه الآية الكريمة والآية
الاخرى تكذبهم وهي قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يوخر واما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها اقوال منها ان
الاجل الاول اجال الماضين والاجل الثاني اجال الباقين لان الاول علمته والثاني لم تعلمه ومنها ان الاجل الاول
الموت والثاني اجل القيمة والبعث والنشور ومنها الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني هو النوم قال
الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومنها الاجل الاول هو ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره
وانما قال تعالى في الاجل الثاني انه مسمى عنده لانه اما يوم القيمة واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله
تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما تقول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي وقولي والذي اراه واقضي به
او ان ذلك مذكور في اللوح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتداء بها وخصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقديمه
فالجواب انها لما تخصصت بالصفة المعروفة ساغ الابتدا كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك نقلت من خط التراجم الوراق

اراني

اراني بطيا اذا ما كتبت • وقد خفت طيبني من عجله • كاني خالفت نص الكتاب • فعندي لكل كتاب اجل
الاعراب هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الابيات المتقدمة
من تقدم من دونه عليه ومن فقد وضمه وغربته وانفراده جزاء مرفوع على انه خبر المبتدا امن مجرور بالاضافة
اقرانه مرفوع على الابتداء والهاء في موضع جر بالاضافة درجوا فعل ماض والواو ضمير الفاعل يعود على الاقران
وموضعه الرفع من قبله من حرف جر يجر ما فيه او زائدة وقبل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بني على الرفع لوقوعه
موقع الغايات كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد واذا اضيف تمكن من الاسمية فيعرب والهاء في موضع جر بالاضافة
وهو عايد الى امن فتمنى الفاء للتعقيب تمنى فعل ماض وكتب بالياء لانه من تمنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى امن فسحة
منصوب على انه مفعول به لتمنى الاجل مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة بمعنى اللام وقولي اقرانه درجوا الى اخره
في موضع جر صفة لامن المعنى هذا الذي انا فيه من الغربة والفقد والعطلة والانفراد وتقديم الارذال علي
وكابد الاوغاد والسفل جزاء انسان درجت اقرانه واخوانه وتمنى الخلوص بعدهم وبعض هذا ينظر الى قول لبيد
ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب • قال صاحب الاغاني حدثني محمد بن جرير الطبري
انبا ابو السايب ثنا وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تنشد بيت لبيد ذهب
الذين البيت فتقول رحم الله عايشة فكيف لو ادركت من نحن بين ظهرانيهم فقال هشام رحم الله عروة فكيف لو ادرك
من نحن بين ظهرانيهم فقال ابو السايب رحم الله وكيعا فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ونقول نحن والله
المستعان فالقصة اعظم من ان توصف بحال انتهى لله در القايل زماننا هذا لحرا • واهله كما ترا • ومثلهم جميعهم
الى ورا الورا • قلت انا زيادة عليه الى ورا الجنادل • تلوح لخبر حكى الاصمعي عن علي بن عمر
قال وفد ابو الجهم بن حذيفة على معوية فقال له معوية والله ان لك لشرفا وحقا وقرابة يا ابا الجهم وانه لتلزمنا مؤونة
عظيمة وهذه مائة الف فخذها ولا تجدد قال ابو الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان اقول له وهو رجل
ناء عن بلاد قومه وقد تخلق باخلاق اهل الشام الجفاة الاغفال فقبلتها على انه قد قصر بي فلما توفي معوية واستخلف
يزيد صرت اليه وافدا واقمت اياما فقال لي يا ابا الجهم اني بحقك وقرابتك وشرفك لعارف وانه معي خمسون الفا
وهو ما لا تستطيع دفعها وانت اولى من عذرني لحبك وهذه خمسون الفا فقبضتها الكبد واعند قلت في نفسي غلام
حدث ناشي عن قومه وسكن غير بلاده وهو مع هذا ابن كلبية فاين خير يرجى منه ثم اني اخذتها على انه قد قصر بي وانصرفت
فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في نفسي هذا بقية قريش البطاح فاتيته وافدا واقمت عنده اياما ثم قال

لي يا بالجم فلن اجهل شرفك وقرابتك وحقك غير ان منونا على وعزما وحالات واموراً يطول شرحها ولكن
مع ذلك فاني غير مخيب لسعيك هذه القدر ثم خذها واستعن بها على امورك فقبضتها فرجا ثم سلت بين
فقلت يا امير المؤمنين منّ الله لقريش في بقائك هو دافع ولا اميتها بفقدك فوالله لا زالت بحر ما بعث لها
فقال بن الزبير جزاك الله عن الرحم خيرا فوالله ما قلت هذا لمعوية وقد اعطاك مائة الف ولا قلت ليزيد
وقد اعطاك خمسين الفا وقلت لنا وقد اعطيناك الف درهم فقلت نعم يا امير المؤمنين من اجل ذلك قد دحت
انك انت هلكت لا يلي امر الناس الا الخنازير **ما للحلي قول بدر الدين يوسف مهمندار العرب**
كنا اذا جئنا لمن قبلكم، انصف بالترحيب قبل القيام، والان نا جئنا بابكم، نقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم خشية، من ان يجي من لا يرد السلام **قال المتوكل** يوما لجلسائه اتعلمون اول ما عيب المسلمون
على عثمان رضي الله عنه فقال احدهم نعم يا امير المؤمنين قال انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر
رضي الله عنه دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام ابو بكر رضي الله عنه
بمرقاه فلما ولي عثمان رضي الله عنه صعد ذروة المنبر فانكر المسلمون ذلك عليه وارادوا ان ينزل دون مقام عمر بمرقاة
فقال عباده يا امير المؤمنين ما احد اعظم عليك منة من عثمان قال وكيف ذلك ويلك قال انه صعد ذروة المنبر فلو انه كلما
قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه مرقاه كنت انت تخطب علينا من بير **قال يوسف** بن يعقوب اشترى بعض التجار
دارا في الانصار فبال كروه بحب مكسور فقالوا هذا سعيد بن جابر فافترضنا عليه مائة درهم فرد الحب واعطاهم
الدراهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال اخاف ان يباكروني بعبادة بن الصامت **حكي** ان بعض الارقا
كان عند مالك ياكل الخاص ويطعم الخشكا فانف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه وشراه من ياكل الخشكا ويطعمه
النخالة فطلب البيع فباعه وشراه من لا ياكل شيئا وحلق راسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على راسه
بدلا من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك فقال
اخاف ان يشتري بي هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا من السراج **يقال** ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
كان جميلا وكان امد الناس قامة وكان راسه الى منكب ابيه علي بن عبد الله بن عباس وكان راس عبد الله عند منكب العباس
وعلى ذكر الجرب في قول لبيد **نقلت من خط السراج الوراق** نحو لبيد قال في عصير اشتكى
ونفيت في خلف كجلد الاجرب، واراه اعرى خلفه من خلف، جربا واعدا الداكل مجرب، وتضاعف الجرب الذي عدوا
لا تنفك عن ماش ولا متعب، وتفاقم الداء العضال فحلفنا، بلغ الجذام وعصرنا عصر وثي **من كلام** القاضي

النظر

الناظر واشكو ابعد قلبي جسمي فقد ضعفت قوته وقوي ضعفه وتنجبت عليه يومي لي بادوت الثياب وتعادت
دون الشعار من الجرب الذي عاد بيني وبينه وانتقم منه من جسمي واستقرم بها جرب اردفه وانه لم يكن لاوضه
محاج ولا مجج وان لم يكن في كل سبيله مائة حبة كلها فقيم اعلته ما بدحبته ناكلني وقد كنت سالما لاعضا
الا بسنا اقرعها فما يخلو امنك ما لي اصبع اعضها فما اكثر ما نابني به الايام من غايظة في والان فقد زدت على
الظالم الذي يعض يديه فانا اقرع جميع اعضائي وكلها ثنيات واعض على جوارحي وكلها انا ملوان يمسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو والجرب هم للاجسام والهم جرب للقلوب والفكر للقلب حك والحك للجسم فكر وبالله
ندفع ما لا نطيق يا واهب العمر خلصه من الكدر **يقال** ان الذي يعدي ثلاث جمات الجذام والجرب والجدري
وثلاث سيئات السعال والسل والسبل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء رواه مسلم عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشوم في الدار والدابة والفرس وفي لفظ ان يكن في الشوم في شيء حق
ففي الدار والفرس والمراه وفي لفظ ان كان الشوم في شيء وفي حديث جابر ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس
قال بن الجوزي ولقايل ان يقول كيف يجمع بين هذه وبين قوله لا عدوى والجواب ان عايشة رضي الله عنها
قد غلطت من روى هذا الحديث وقالت انما كان اهل الجاهلية يقولون ذلك هذا ومنها الخبر ثقاته ثقات والصحيح ان
معناه ان خيف من شيء او يكون شيء يخاف شره او يتشام به فهذه الاشياء لا على سبيل القطع التي تظنها الجاهلية
من العدوى ولما ذكر القاضي ابو بكر بن العربي ما روي عن عايشة رضي الله عنها قال هذا ساقط لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم ان يعلموه قال وفايدة هذا اللفظ حصر الشوم
في الثلاثة المذكورة عادة لا خلقة قلت وقال بعض الافاضل انه لا تنافي في قوله لا عدوى ولا طيرة وبين حديث
ابن عمر في الشوم لان الراوي غلط في الحديث لكونه لم يسمع اوله لاحتمال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال
اقوام يقولون ان يكن من الشوم الحديث لانه الاعرابي لما سمعه عليه السلم يقول لا عدوى ولا طيرة قال فما بالنا نكون كالظبا
العفرة فاذا دخلها البعير الاجرب عداها فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن اعدى الاول وقولهم اشام من طويس وطويس
المغني ولد يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وفطم يوم توفي ابي بكر رضي الله عنه وختن يوم قتل عمر رضي الله
وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاءه ولد يوم قتل علي رضي الله عنه او الحسن رضي الله عنه وعنهم اجمعين

نقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

نظرت الوزاة من قريب، بطاجها الجديد من بعيد، وقالت كعبه كعب شوم، ولا سيما على الملك السعيد

وما احلى قول ناصر الدين الحاجي فيما اظن

اقول والكاس طارجلي ، بكف احوى اغر احور ، خريت بيتي وبيت غيري ، واصدا كعبك المدور

وقال شمس الدين محمد بن دانيال ملغزا في السرموزة

وجارية هيفاء ممشوقة القد ، لها وجنتاها احمر امن الورد ، من البيضات التي حرّ وجهها

يفوق صفا الصفحة الصارم الهند ، وتنقد حبل الوصل منذ وطيتها ، فلست اراه ينتقض العهد

ولم ارز وجا غيرها كل ساعة ، على الترب الفتها معفرة الخد ، ومن عجب اني اذا ما وطيتها

فان ابتناد ونه اتته الوجد ، مباركت عندي فلا برحت اذا ، مدورة الكعبين شوما على ضد

وعلى ذكر الشوم ذكر عبد الملك بن ظهير الكوفي قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة المعروف بدار الامارة

حين جي براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فراني وقد ارتعت فقال ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت

بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما بين يديه بهذا المكان

ثم كنت فيه مع المختار ابي عبد الله الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن

الزبير هذا فرايت راس المختار بين يديه ثم هذا مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم الطاق

الذي كنا فيه وقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان حكا لي ابو المجد قاضي السويدا قال كان بالشام شاعران

بن المنير الطرابلسي وابن القيسراني وكان بن المنير كثير ما ينكت بابن القيسراني بانه ما صحب احدا الا نكب

فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وكان محاصرها قول الشاعر بن المنير

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل ، الواشي اليه حديثا كله زور ، سلمت فازور يثني قوس حاجبه ، كانني كاس

خمر وهو مخمور ، فاستحسنها زنكي وقال لمن هي فقيل لابن المنير وهو بحلب فكتب الى والي حلب يرسله فليلة وصل

بن المنير قتل اتابك زنكي ولما دخل بن المنير الى حلب قال له القيسراني هذه بتلك اتذكرني بها انتهى ويقال ان

نصيب بن رباح قيل فيه التي فيها ، بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ، شوقا اليكم ولا جفت ماقينا ، ما حفظها احد

الا ومات غريبا ويقال في كتاب العقد لابن عبد ربه ما كان في بيت الحرب ويقال في البيت الاخر الذي

في بلد فرعون وهي مصر المعزية بالبدروشين انه ما دخلها احد الا دخل الحبس رجع لذكر الجرب ،

وقال بن سنا الملك يصف جربا اصابه

لقد لقيت وصبا ، وقد شقيت نصبا ، من جرب صرت به ، مبغضا محببا ، الماس قد جرى ، والجمر قد تلهبا

والنار تنكي اذا ارى ، بها عظامي حطبا ، انامل السلوان ، ابصرت منها رطبا ، يقول من ابصرني

ذا الافق قد تكوكبا ، من الهوان عاد كفا ، ملكا محجبا ، البرق نوباسا تجا ، ثم يعود مذهبا

اصبح ذا القروح كما ، شعراولكن كوبا ، يا حب يا انها قد ، من حب يا حب يا وقال بن سنا

الملك ايضا اللولو الرطب حب ، في راحتي نفايس ، فلولو الحب رطب ، ولولو البحر يابس فقال البدر لولو بن يوسف الذهبي

تعشقته لدن القوام مهفهفا ، شهي اللمى احوى المراشف اشنبا ، وقالوا به الحب الشباب بوجهه

فيا حسنه وجها الي محببا الشديني من لفظ لنفسه المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي في المعنى

يا فم المحبوب سبحان ، الذي من ادكرنا ، قد تجلت بدر ، فحببت الينا والشديني ايضا من لفظه لنفسه

يوم اندا بي حبابا كي ، على شفتيه ذات عقيق ، فقلت له وخلك ليس هذا ، سوى حبب على كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن النصوحي في الجرب

جرجني وجرحني اذ ابا ، جسدي فيه جانب الاحبا ، تركاني كالماء والخمر لطفا ، فلهذا طفا على الحباب

قلت تخيله الجدري كالحباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تشك ما يليق به ان يقول صرت

كالماء والخمر لطفا نعم هذا يليق بالحبيب المحذور ان يوصف باللطافة ولكن انا اخذت هذا المعنى فنظمته

بالقاهرة اول دخولي اليها ولقد حصل لي ولمن احب جرب فقلت ، ولما صفونا وامتزجنا محبة

علانا حباب في ساعة المزج ، ولما من قد خاض بحر غرامه ، واصبح في كعبه من لولو اللج ، ثم اني

وقفت فيما بعد ذلك على هذا المعنى لمجير الدين محمد بن تميم وهو قوله ، لا تنكروا لجربا قد لاح فوق يدي

من الحبيب وهما شنتم فقولوا ، ماذا علي اذا ما غصت بحر هوى ، خرجت منه وكفي مليء لولوا وقال الباخرزي

لنا جرب بين البنان نحكه ، رضينا به والكاشحون غضاب ، وكنا معا كالماء والخمر رقة ، علانا لطول الامتزاج حباب

وقال التهامي جسمي نحيل بالحب والحب داء ، من حبيبي وذاك من ربي ، نار ان نار بالطب ان ظهرت

تخفى ونار تخفى عن الطب ، كان كفي في اشتبا كهما ، جيشان خضابا بالطعن والضرب ، ولبس عن الاظفار بينهما

من اصم وابد ومن غضب وقال بن هندوا يهيج ما في جرب بكفي ، اذا ما عد في الكرب العظام

تجنبني اللئام لذاك حتى ، كانت به مصافحة اللئام وقال الوداد الدمشقي علت خصت وعمت

في جنيب ومحب ، دب في كفيه مني ، حبه دابيقلبي ، فهو يشكي حر حب ، واشكابي حر حب ،

رجع الى معنى قول الطغرائي في التاسف ما احسن قول البحتري يذكر المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان

مضى جعفر والفتح بين موسد ، وبين قتيل بالدماء مضرج ، الطلب انضاء على الدهر بعدما
توى منهما في التربة س وخرج ، وكان البحتري حاضر الوقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو
يشرب بالجعفري دون بني الفتح وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال
لزرافة التركي الا تشغلني ساعة اشكو اليك ما يمر بي قال بلى وجعل يطاوله فعلق بغا الشرابي الابواب
كلها الا باب الماء ومنه دخلوا الذين قتلوه فاول من ضربه باغر التركي ضربة قطع منها حبل عاتقه واكب الفتح
وذبين وقال لا والله يا امير المؤمنين لا عشت بعدك فقتلا جميعا واما عبادة المخنث فلما راى قتل الخليفة و
الوزير قال الا انا يا امير المؤمنين الحي بعد مجالس حضرها وكاسات اشربها وساعات لهو قضيتها فلم يلتفت
اليه ونجا سالما وبويع لولده المنتصر في تلك الساعة **نقل** الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل
المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا بباغر التركي بعدما ملا عينيه بالصلات فقال له انت تعلم تقديمي لك ومكانك
عندي واريد ان اسر اليك شيئا قال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد علي وصح عندي ان يريد سفك دمي و
اريد اذا دخل علي غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن راسي الى الارض ان تقتله قال نعم فلما دخل من الغد
عليه لم ينزع القلنسوة فظن باغر انه نسي فغمزه بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف ابنه فقال بغا يا باغر اني فكرت
في انه حدث وولد يريد ان يستصلحه ثم امسك عنه مدة وقال له ان اخي قد فسد علي وهم ان يقتلني وينفرد بمكاني
واحب ان تبادر غدا اذا دخل علي تقتله وجعل له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج
اخوه فقال له يا باغر هو اخي وعسى ان استصلحه وههنا هو امر اكبر واعظم من هذا كله قال له يا باغر وما هو قال
المنتصر قد صح عندي انه على الايقاع بي واريد قتله فكيف ترى نفسك ففكر ساعة ونكس راسه طويلا ثم قال
هذا لا يجي منه شي قال ولم فقال الابن لا الاب باق لا يستوي اذا لكم شي ويقتلكم كلكم ابوه قال فالراي قال
نبدا بالاب ويكون امر الصبي ايسر قال او تفعل هذا ويحك قال نعم وادخل انا الا اقتله وانت خليفة فان لم اقتله
الا قتلني انته قد اراد ان يقتل مولاه فعلم بغا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل **وحدث**
البحتري الشاعر قال كنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا امر السيوف فقال بعض من حضر يا امير المؤمنين وقع عند
رجل من اهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتاب الى عامل البصرة يطلبه فاتفق ان اشتري بعشرة
الاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى فاستحسنه وقال للفتح اطلب لي غلاما تثق بنجدته وشجاعته
ادفع هذا السيف اليه ليكون واقفا به على راسي كل يوم وما كنت جالسا قال فلم يستتم المتوكل الكلام حتى

دخل

دخل باغر التركي المذكور فدعا به المتوكل فدفع اليه السيف وامره بما اراد وامر ان يزاد في مرتبته قال البحتري فوالله
ما انتضى ذلك السيف ولا خرج من غمده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي ضربه فيها
باغر بذلك السيف **وحكى** ان سيفويه قال وهو على المنبر يقص في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
الناس لما قال الله تعالى الا سبعون ذراعا فقال هذه اعدت لوصيف وبغا وباغر وامثالهم واما
السبعون لكم وقال البحتري كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان والمتوكل في شعره ويرتاح لذكرهما ابدا فالم
تداركني الاحسان منك ونالني ، على فاقة ذاك الندا والتطول ، ودافعت عني حين لا الفتح بن يحيى ، لدفع
الاذى عني ولا المتوكل ، وعبادة المخنث في هذه الواقعة يحاكي ابا ركاز الاعمى فان مسرورا الخادم حكى قال
لما امر الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عنده وابو ركاز يغنيه ، فلا تبعد فكل فتى سياتي ، عليه الموت يطرق او يغادي
فقلت والله في هذا اتيتك فاخذت بيده وضربت عنقه فقال ابو ركاز نشدتك الله الا ما الحقتني به فقلت وما
رغبتك قال لانه اغناني عن سواه باحسانه فما احب ان ابقى بعده فقلت له استامر امير المؤمنين فلما انبت الامير براس
جعفر اخبرته بقصة ابي ركاز فقال هذا رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجري به عليه فاتمه عليه **قال حماد بن اسحق**
غنى علويه يوما بحضرة ابي هذا البيت فلا تبعد فكل فتى سياتي البيت فقال ابي من هذا البيت لمعرقة في العمى
الشعر لبشار بن برد والغنى لابي ركاز والاعرج حمينا امري يقال ان العمى شايع في بني عوف
اذا اسن الرجل منهم عمي وقلما يفلت عن ذلك ولذلك قال ارطاة بن سهية يهجو شبيب بن البرصاء من جملة ابيات
فلو كنت عوفيا عميت واسهلت ، كذاك ولكن المريب مريب ، فقيل ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف
يتمنى ان يعمى ثم ان ارطاة عمي ولم يعم فكان شبيب يعير بذلك ثم مات وعمي ارطاة فكان يقول ليت شبيبا كان
عاش فراني اعمى وسائر جملة تتعلق بذكر الاعمى على قول اعدى عدوك البيت **رجع الى ذكر المتوكل قال**
ابراهيم بن احمد الاسدي يرثي المتوكل ، هكذا فلتكن منايا الكرام ، بين ناي ودف وخمر ومدام ، بين كاسين اورثاه جميعا
كاس لذاته وكاس الحمام ، لم يزل نفسه رسول المنايا ، بصنوف الاوجاع والاسقام ، هذا به معلنا فريب اليه
في كسور الدجى بحد الحسام ، ويحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا خلا بمجلس انسه تناول الكاس وقال ، ، ، ،
قتل مثلي بالصاح شرب المدام ، ليس قتلي ببهم او حسام ، ولكن ما تم له المراد فانه لما دخل البلاد امسكه وجعله
هدفا للسهام وقيل بل جمع له نخلتين وربط بينهما ثم اطلقهما فراحت كل نخلة بشطر منه وقيل بل اودع عند فرسه
المغل بالمؤاذات الى ان مات واحسن قول ابراهيم بن احمد الاسدي في رثاء المتوكل عبد الكريم النميمي فقال في صلبه حجج

وقد كان تناولدوا نجات ومادات سود المهابة دونها ، عليك ولما لم يجد فيك مطمعا
ترقت باسباب لطافة لم تكد ، تولج من فوق الجلالة اروعا ، فحالتك في تردد وخيفة ، على حين لم يجد لداء توقعا

ولاخذه عبد الحميد بن عبدون فقال برثي

تادت اليه المنايا من مكانها ، سرا على غفلة الحراس والسّمر ، اولى لهن واولى لو هممن به ، والمنع ذو دركة والدفع ذو حذر

سمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ميتة كميتة ابي خارجة فقيل له كيف مات فقال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فاتته ميتة شبعان ريان دفيان رجع الى التاسف على الماضين قال القاضي الفاضل
من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا بالله فولا فقدوا الاحباب يودع كل يوم حبيبا ، ويعيش بعدهم في الدنيا غريبا
كان النجم طلع الصباح فغابوا وبقي منتظر التعيب ، وصحبنا ادعا من طلوع ، ما ورد علاه من المشيب وقال ابن اسد الفارقي
قديما كان في الدنيا اناس ، بهم تحي العلى والمكرمات ، فلما غال فعل الخير دهر ، بعادت الخنا والمكرمات وقال الارجاني
ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم ، سبح الموصل الخيم المنازل ، وبليت بعدهم بكل مذمم ، لا الحمد طبعا ولا يبهج وقال ابن
الخياط الدمشقي ترلت على حكم في معاشر ، وماذا على حكم الردى لمن نزل ، بدلت بالماضين منهم تعلة
وابن من الماضين ما ابدل وقال ابن الساعاتي وتربة الجود من ناس مضت بهم ، فانذلك عندي غاية القسم
ما المت دهري على شي غصبت به ، من الحوادث حتى جار في القسم الشرفي من لفظ لنفسه المولى السيد النسيب شهاب الدين الحسين بن قاضي العسكر لحد كتاب الانشا لسلطاني من قصيدة كتبها الى الشيخ الامام الكاتب ابي الثنا
محمود وقدمات خاله القاضي علاء الدين عبد الظاهر ، فلم تنقطع كتبي لنقص موده ، ولكن دهاني من فجه دهوا دهلا
رماني عن قوس العشاق عامدا ، باسهم اوصاب فصادفن مقتلا ، وضيع حتى لم اهد جانبي ، وما خوفي على ان تضاع وتهملا
ففارقت مخدومي بالقهر لا الرضى ، فهذا قضا محبا وهذا ترحلا الشرفي من لفظ لنفسه جمال الدين محمد بن محمد
بن نباته من موشحه جاد ترله ، شكوت زمانا جار بعد احبتي ، وبالغ في العدوى وشن الضعائن ، فلو جاد طابت لحاجاتي بعدهم
ولكنت لاقيهم بطلعة خاين ومما ارق قول القايل ، باي وجه اتلقاهم ، اذا ادوني بعدهم حيا ، والخلاسهم من فقدهم
ما ترك البعد لنا شيا ومن التاسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القايل ، ولقد قال لي صديق لما
انا راني اضربي الافلاس ، لم تسكع بذا الفقر فهذا ، الامير يرجي عطيه وبراس ، قلت قد كان ذا ولكن دهري
اهلكهم لبيام خاس ، ابن من كان عندهم برفع الامير ، على الراحتين ثم يباس ، ابن من كان عالما بمقادير الامور
الكبار مات الناس ، حكى القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ان الامير فخر الدين بن الشيخ راى هذه الابيات

وقف على التاسف على الماضين

[illegible]

مكتوبة

مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم فكتب تحتها من خلف مثلك خاما مات قلت هذا ابيه قول ابي الحسين
الجزار وقد رآه بعضهم ما شيا عقيب موت حماره ، كم من جهول راني ، امشي لاطلب رزقا ، فقال قد صرت تمشي
وكل ماش ملقى ، فقلت لما تحاري ، تعيش انت وتبقى وقال بعض اهل عصره مات حمار الاديب قلت لهم
مضى وقد فات فيه ما فاتا ، من مات في عزه استراح ومن ، خلف مثل الاديب ما ماتا وقال شرف الدين البوصيري
فلا تياس ابهذا الاديب ، عليه فللموت ما يولد ، اذا انت عشت لنا بعده ، كفانا وجودك ما نفقد

ولابي الحسن قصيده في حماره رثاه بها اولها

ما كل حين تنجح الاسفار ، نفق الحمار وبارت الاسعار ، خرجي على كتفي وما انا داير ، بين البيوت كانني عطار
لم ادر عيبا فيه الا انني ، معه ذا الذكاء بقال فيه حمار ، ويبلن في وقت المضيق وللتوى ، فكانما بيديك منه سوار
ولقد تحاميه الكلاب وتجتنب ، عنه وفيه كلما تختار ، راعت لصاحبه عهودا قد مضت ، لما علمن بانه جزار
حكى لي بعض الافاضل انه جمع في مراثي ابي الحسين الجزار مجلده جيده ولم اد مما الا انشد لي غير لفظ لنفسه
المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباته برثي بغلته ، سافرت الساحل نصعا ، فضلا وجدا حسن الحلي
فيا لمن محجر وافر ، ما نفقت فيه سوى بغلتي رجع الى التاسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الحلمي قال تزوج
اعرابيه غلاما من الحي فمكثت معه اياما ووقع بينهما فخرج في نادي الحي وهو يقول ابا واسمه يعيرها بذلك فقالت
بدبهه في الغلام ، اني شغلت عن بعد الخليل فتى ، مرزا ما لعقد ولا باه ، ما غرني فيه الا حسن تقبته
ومنطق لنا الحي تياه ، فقال لها خلاني انت واسعه ، وذاك من خجل مني تعشاه ، فقلت لها اعاد القول ثانيه
انت العذاب فكان بها حكى ابن عبد ربه في الاجوبة المسكتة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطا بن
صيفي لو اصبت ذكرا من حلوه خمرا بالبقيع ما كنت صانعا بها قال كنت اعرفها في دور بني النجار فان لم تكن لهم
الا فهي لك ولكن اخبرني الغريبة الكرام ثابت قال لا ادري قال عطا فلم نساب النا سوانت لا تدري الغريبة
الكرام ثابت وقد تزوجها قبله اربعة كلهم بمثل ذراع البكر ثم بطلقها عن فلى قبلها بافريعم لم تطلقين
وانت جميلة حلوه قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم قيل ان بعضهم شرى جاريه فسال عنها بعد ايام
فقال فيها خصلتان من الجنة وهما البرد والسعة يقال ان كرديه لخت بهرام جور كانت تحت اخيها فلما قتل
عنها تزوجها ابرويز وخطبت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها يوما ما بينك شي غير سعة حرك فقالت
له انه تعقب باير الرجال وقيل ان رجلا كان بدا بعظم الستر فقال يوما لامراة وافقها واعجبه ما معها حتى خرج

[illegible]

من خلقك قالت او فقد انخلقته الى الآن **قال ابن رشيق** كنت اوصي غلاما وضيئا كان يختلف الي واحذره
من كثرة التخليط فخرج يوما في جماعة من اصحابه فاوقع به فاخبرت بذلك **فقلت** ياسوء ما جاءت به الحال
ان كان ما قالوا كما قالوا • بالحذق الناس بصوغ الحلي • صيغ من الخاتم خلخال **قلت** هذا
بعينه من قول القايل في السقام • قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شئت تمنطقت به **وقال ابن عمارة**
الشيريني من كل من نيك حتى صار من سعة • كما تحل يد من عقد لتسعين **وقال ابن سنا الملك** فانكوه حر فرجه
وجاء مثل طنبي • ونداح وهو كليم • وجاء وهو كعين **وقال الرومي من ابيات** اوسع من وقت العنا الآتي
او لج فيه كالفتاة الغابر • كان ايري نقطة في الدائر • تملك ابن الرومي اسا الادب في لفظ المعنى **ه**
وقال ابن سنا الملك ان قلت ما احسنه شادنا • فانما قصدي ما المخشنه • يضل ايري ضايعا في استه
كانه المغزل في كوذرنه **وبالعكس قال** لخشن من فتقه ومن خشنه • ومن عظام تكون في السمك
وبدعي ضيقه واسفله • يصلح طوقا لدارة الفلك **وقال اخر وهو اشبه بقول ابن الرومي**
لما انثني وهو البسيط تبينت • اني منه داير كحلقة خاتم • وراسه في الشكل المدور نقطة • فحللت عن كرم لحجلة قايم
وقلت انا قلت لايري وهو فيها ضايع • كالحبل وسط البير اذ نلقيه • قد عشت في كبر كبير لعدما قلت
كذبت لان الكاف للتشبيه **وقلت انا** فمن صيفي من زمن جاير • اصبحت فيه عن رزق • اضاعني فضلي في
ضياع ايري في است معشوق **حكى** ان ابا الحسين الجزار جا الى باب الصاحب زين الدين ابن الزبير فاذن للناس
كلهم ولم يؤذن له فكتب في ورقة يقول • الناس قد دخلوا كالاير اجمعهم • والعبد مثل الخصى ملقى على الباب
وارسلها مع بعض الخدم فلما قراها ابن الزبير قال الحاجب خرج الى الباب ونادى يا خصى ادخل فقال ابو الحسين
هذا دليل السعد **ولمح ابو الحسين** هذا المعنى من قول عمارة اليمني فيما اظن رحمه الله تعالى مصاحبتي لهم كانا يا اخي
مصاحبة الخصيتين للاير فاعلما • هما يحملان الاير حتى اذا ابدت • له فرصة خلاه وتقدما **انشد الشرنجي لفظ**
لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة • على الباب للمعظم عبد رق • لعادات اللقا الماضي يعوز
يجوز الان عن اذن شريف • والا فهو شي لا يجوز **وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال**
لمت ايري لما اراد الزني مني • وقد لاط بالبدور الطوالع • قال دعني من الملام فاني • لست ما عشت للملام بسامع
كيف ارضى دين اليهود لواطا • حبه لي بالسابدين واسع **ولمح قول الجزار من قال** والاير علقا نكته وهو واقع
طويل عريض المنكبين وبتيف • تقول الخصى لزب نقعد ههنا • فقال ادخلا ضيف الكرام يضيف

الشرنجي

انشد الشرنجي لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قلت في است من بحانا اشتهيت وزد
فقد وجدت مكان القول ذا سعة **ونقلت من خط** ناصر الدين ابن النقيب له • قالوا رابنا العلق من منفقا
والعلق لا شي لديه ولا سعة • فاجبتهم انفاقه من ضرسه • قالوا صدقت فذاك ينفق من سعة **وقال النور**
الاسعردي قالوا وقد قصرت في نيكه • سد فضا مسعري الواسع • فقلت يا مولاي عذرا فقد
اتسع الخرق على الراقع **انشدني** لنفسه لجانه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي ومن خطه نقلت
ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد • علقا لاقسام الصناعة يكمل • بل صاع بينهما الصواب فواسع • تجري على وضيق لا يدخل
حكي ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيت فلما خلا بها لم ينعظ فلما اطال عليها الحديث تعنفت فلما
زادت عليه في اللوم قال لها ويلك انت تفنخين بيتنا وانا انشر بيننا وان بينهما لفرقا **ما الطف قول ابن الحجاج**
قالت وقد قلت اعيشي لي به • يوما وقد قامت وقد نامما • لو ان اسرافيل في رحمي • ينفخ في ايرك ما قاما
وقوله وهو من المعاني الغريبة تقول لي وهي غضبى من تدللها • وقد دعتني لاشي فما كانا • الم تكن ناكني نيك الحر زوجة
فلما تلمني اذا اصبحت قرنانا • كان ايرك من شمع رخاوته • فكلما عركته رحمتي لانا **ونقلت من خط السراج الوراق له**
طوت الزيادة اذ رات • عصر المشيب طوى الزيادة • ثم انثنت لما انثنى • بعد الصلابة كالحجارة • وبقت تعرب وهي
تسال جارة من بعد جارة • وتقول يا ستي اسرحنا • لا اسراج ولا امارة **ونقلت منه له ايضا**
تقول اذ لحمتك سعلتها • وهو دليل القفا مطرود • يا عامل السعل انا من عمل • يخرج كلامه مردود **ونقلت منه له ايضا**
اذا ايس الحزم راينه • دانت عرسه البابوس حيني • وقد كان في سنه طاعنا • فقد عدم الطمع في غيره **ونقلت منه له ايضا**
يا قوم عالجت ايري • بالحشو لما تكعك • ولم يصح ودادي • من غادة قد توعك **ونقلت منه له ايضا**
رب بكر اصبتها اول العمر • ونفحي من الشباب المعلى • طلبت ذكر النشاط فاجابت • لها القول حين قصرت فعلا
كنت موسا وكان فعلا فلما • مرت بي ايا سنا صار حبلا **ونقلت منه له ايضا** قالت وقد كان جرتها
في الصوم بعلا • كانت عليك وظيفة • صيرتها في النوم نفله • فاجبتها ذاك المذلل • صار منكوسا مدلى
ونقلت منه له ايضا قام فلما دنوت منها • نام وما مثل ذاك تحله • وكل كع لفرط حتي • له وما للجبان حمله
واصبعي لا تزال الجبان • له ولا همة لشغله • فوجدت انتنت قالت • قوموا انظروا غاسقا بوحله • فقلت هذا الكره حتي
ونقلت منه له ايضا قالت دع البرهان لله • قلت ابتم الدليل قالت • لا قام ما احتجت الادله
اصبحت اعجز من رتوم وشرما • ووقعت عليه العين شيخ عاجز • واذا اردت انك شيئا لم اجد • عندي والبيت فيه الهاون

[illegible marginal note]

ونقلت منه ايضا لا بارك الله في ايري ولا بارك لي ، فيه فمدحي وذمي فيه سيان
له قيام معي في وحدانا ، ويثني حين ما ادعو للشان ، يصير طاقين في كفي وحربته ، وحسرتي في
السراويلات طافالي ، والثني في نظري ثعبان اتطرده ، كذاك ايري تثني فهو ابرالي وقال شهاب
الدين بن جليك وعلوي من بني الاتراك الحي ، لم يعشاي وكلتا بهتكي ، ظفرت به على غير الليالي لمى يعني اسمر الشفتين
فلم يدخر واكثر في التشكي ، يقول اعمرة ادفعني عليه ، ولا تجزع ومالك عليك صك ، فلم ادفع عليه فظل ايري
يقبل بابه معناه ويبكي وقال اخر ورب علق قال لي مرة ، بربدبوري بنجي على ظنه ، ايركه هذا مات قلت الحقي
كرامة الميت في دفنه وعكس ذلك في لغزه وصاحب زلت دهري له ، كل مليح اتمناه ، يعجبني التثني فاختاره
لمجهدي علم الله ، ان لا تمكنني دفنه ، وان نعيش يوما دفناه وقال اخر ولي ابر سوكثير الخنا ، يعامل باللوم من يكرمه الخنا الفحش
اذا انت قام وان نمت نام ، فلا رحم الله من يرحمه وقلت انا مضمنا لي ابر نام لوما دسوما ، إذا انالته من حبيب وصالا
واذا ما غدوت في البيت فردا ، طلب الطعن وحده والنزالا وقلت انا مضمنا ايضا عهدي بايري وهو في شوط
كم قام منتصبا وما بنهته ، والان كالطفل الصغير بمهده ، يزداد نوما كلما حركته انشدني من لفظه لنفسه
المولى القاضي زين الدين عمر بن الوردي وكنت اذا رايت ولو عجوزا ، يبادر بالقيام على الجواره ، فاصبح
لا يقوم لبدر تم ، كان النحس قرر في الوزاره وقال ايضا تعفف فوق الخصيين كانه ، رشا على راس الركية ملتف
كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه ، الى ابويه ثم يسقط الضعف وقال ابن حجاج اسبغ عليه محمد فوق الخصى
شبه العليل فدبته من نايم ، طمع الغواني في انتظار قيامه ، طمع الروافض في انتظار القايم وقال ابن الحجاج
في الجوف وهو في غاية الكمه ، لما رايته قايما صفقت ، كذلك الناس مع القايم

وان علاني من دوني فلا عجب لي ، اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

اللغة علا يعلو علوا في المكان وهو المراد هنا وعلي في الشرف بالكسر علاء ويقال ايضا على العلو قال الشاعر
لما علي كعبك لي عليت ، فجمع بين اللغتين وعلوت الرجل غلبته ودون نقيض فوق والدون الحقير الخسيس قال الشاعر
اذا ما علا المرء رام العلى ، ويقنع بالدون من كان دونا ، ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون
دونا والعجب ما يتعجب الانسان منه وهو استغراب النفس لشيء الذي لم تالفه وقوعه ولا علي سببه والعجيب والعجاب
بالضم والتخفيف والعجاب بالتشديد اكثر منه وقولهم عجيب عاجب كقولهم ليل لايل يوكده اسوة بالضم واسوة
بالكسر لغتان وهو ما يتاسى به الحزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انحطاط مصدر انحط

الشمس

الشمس وجرمها اذا نقص هو نزل عن الغاية التي كان فيها اولا وقوله تعالى وقولوا حطة معناه حط عنا اوزارنا
والشمس هي الكوكب النهاري وقد نطقت لها العرب باسماء منها ذكا غير مصروف ولا يدخله اداة التعريف والجاز
والجونة والغزالة ما احسن قول القايل عدمت مفكرا في سر افق ، اراه العلم من بعد الجهاله
فما طويت له شبك الدراري ، الا ناظرته بالغزاله انشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب
الدين ابو الثنا محمود رحمه الله تعالى قراءة مني عليه في وصف العقاب حيث قال ، ترى الطير والوحش في كفها
ومنقارها ذا عظام مزاله ، فلو امكن الشمس من خوفها ، اذا طلعت ما تسمى بالغزاله ، وقد غلط الحريري في
قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا انثى الغزال
قالوا الظبية وجع والله كذا مثل ذكا لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما ادخلوه قال
الشاعر واعجلنا الالاهة ان تؤوبا كانهم لما عظموها وعبدت سموها الالاهة والله اعلى والضحى والضح
يوح بالبا اخر الحروف وبعضهم يقول بالبا الموحدة وليس بشيء وانما البوح من اسماء الذكر وسماها الله تعالى
في القران سراجا وزحل نجم من النجوم الخنس في السماء السابعة وهي وبه فسر قوله تعالى النجم الثاقب لانه في
السماء الدنيا وهو قول الفراء قلت لو قال قايل لاي شيء ذهب صاحب هذا الراي الى انه زحل ولو قال انه الشعرى
العبور والغميصا واحد الفرقدين او احد السماكين مما اشتهر وهو في فلك البروج وهذا الفلك اعلى من الفلك
السابع لكان ابلغ في نفوذ الضوء لسماء الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب فافرده به جماعة
وتلك شعريان وسماكان وفرقدان فكونه مفردا احسن القول به وقد ذهب جماعة الى انه الثريا وهو عندي ارجح من
ذلك لان العرب اذا اطلقت النجم فانما يريدون به الثريا دون ساير الكواكب قال ابن دريد في وصف الفرس
كانما الجوزاء في ارساغه ، والنجم في جبهته اذا بدا ، لان الثريا تشبه الغرة السايلة وقال بعض المفسرين انه
اراد جماعة النجوم لانها كلها طارقة بالليل كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر والمراد جميع الاناسي رجع
والاشتقاق زحل من التزحل وهو التنحي والتباعد لما كان فوق الكواكب الستة المتحيرة وقيل من زحل فلان اذا
ابطا فكانه لما كان فلكه بطي السير على ما نظهر فيما بعد سمي زحل وقيل الزحل والزحيل الحقد وذكر في طبعه ما
يزعم المنجمون من نسبته الى انه نحس اكبر كما قالوا في تسمية المشتري انه سمي بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه و
قيل في المريخ لما كان في لونه حمرة اشتقوا اليه ذلك من المرخ وهو الشجر الذي تحك غصونه فتوري النار وقيل المريخ
سهم لا ريش له اذا رمي به لا يستوي في ذهابه وواسطة الافلاك والواسطة في المخنقة تسمى شمسة وفي هذا نظر

وقيل في الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وقيل في عطارد انه النافذ في الامور وقيل انه
لا يثبت على حال لكثرة ما يعطي ويرد وقيل في المشتري انه ماخوذ من التشرع وهي البشاشة ومن اسماء زحل كيوان ذكروا ان اسماء المشتري
برجيس ومن اسماء المريخ بهرام ومما جاء في قول ابن النبيه بدر وكاس الراح شمس الضحى ۞ يا قوم ما اسعد هذا القران
لو قدرت حمرته لانها ۞ كانها بهرام او بهرمان ۞ ومن اسماء الشمس مهر ومن اسماء الزهرة اناهيد وبيدخت ومن اسماء
عطارد هرمس ومن اسماء القمر الزبرقان والزمهرير وبه فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والغاسق
والوباص والمستو والباهر والسنمار والطوس واهل المغرب يسمون زحل المقاتل والمريخ الاحمر وعطارد الكاتب
وقد جمع بعض الشعراء اسماء الكواكب الاعجمية فقال لا زلت ترقى وتبقى في العلى ابدا ۞ ما دام للسبعة الافلاك احكام
مهر وماه وكيوان وتير معا ۞ وهرمس واناهيد وبهرام ۞ وسياتي الكلام على منع زحل من الصرف في الاعراب الاعراب
ان حرف شرط وتقدم الكلام عليه فانجح اليه البيت علا في علا فعل ماض تقول علا يعلو علوا والنون نون الوقاية
والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط من اسم ناقص بمعنى الذي وهو مبني لاحتياجه الى الصلة وعايده فاشبه الحرف من حيث
الاستعمال وهي لمن يعقل تحقيقا او تشبيها كقوله لعلي الى من قد هويت اطير او تغليبا كقوله تعالى ومنهم من يمشي
على بطنه دون لي اسم مرفوع على انه خبر مبتدا مرفوع محذوف تقديره هو دوني وحذف صدر الصلة اذا لم تطل
ضعيف ومنه قراءة بعضهم تماما على الذي احسن برفع النون اي هو احسن وقول الشاعر لم يعن بالجليل بلحن ما سفه
ولا يحاد عن سبل المجد والكرم ۞ وانما يجوز حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله و
كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا لان الصلة ههنا طالت فجاز حذف صدرها واما الصلة في قوله من دوني فانها
لم تطل والمبتدا المقدر حذفه والخبر هنا صلة من لانها ناقصة تحتاج الى الصلة وعايد وقد تقدم الكلام على الموصول
في قوله ومن لغب نضوي البيت فلا الفاء جواب الشرط الذي تقدم ولا النافية للجنس تقدم الكلام في قوله
فلا صديق اليه البيت عجب اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر لا لي جار ومجرور في موضع رفع لانه
خبر مقدم اسوة مبتدا وانما تاخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على الاسباب الموجبة لتاخير المبتدا بانحطاط الباء
للتعدية والانحطاط مجرور بها الشمس الالف واللام لتعريف الحقيقة تقدم الكلام على ذلك في قوله ونحن من كرام الخيل
والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة عن تقدم الكلام على عن في اول القصيدة وهي هنا
للمجاوزة زحل اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعدل لانه علم على هذا الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول
عن زاحل مثل عمر معدول عن عامر وقد تقدم عن قائم هذا بان قلنا انه عربي مشتق من التزحل وهو على كل حال ممنوع من

الصرف

من الصرف ذكرت هنا بالعدل والمعرفة ما حكاه ابو الفتح بن جني في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي حضر
الى السيرافي النحوي وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو وذاكره يوما في الحلقة على عادة التعليم فقال له اذا
قلت رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال الرضي بغض علي فعجب الشيخ والحاضرون من حدة خاطره قلت
ومن هنا اخذ الخطيري الوراق قوله يهجوا ۞ يا فتح يا اشهر كل الورى ۞ باللوم والخسة والكذب ۞ كم تدعي شيعة آل الرضي
اسمك ينبيني عن النصب ۞ وهذا فيه تسامح بعضه لحلاوة النظم اذ التحقيق من ان الفتح من القاب البنا والنصب
القاب الاعراب وحركة البنا غير حركة الاعراب لان حركة البنا لا تتغير ولا تتاثر بالعوامل وحركة الاعراب معرضة للتغير
والتاثر بالعوامل وقد مرها بتعلق من الملح عند قوله وقد حماه رماة من بني ثعل ما به تقنع فالموضوع هنا للمعنى
لحد يسلي نفسه ويتاسى بما ضربه من المثل في انحطاط الشمس عن زحل فقال وان علاني هولاء الذين ذممت دوحهم واباهم
وهم دوني في كل شيء فان لي اسوة بكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل حسن وهذا فيه من البديع ارسال المثل والايضاح
وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت لحري بجامع الحسن وفاق على المقاول اللسن لانه واسطة هذا العقد الفريد
ليس بيتا كما يقال انما هو قصر مشيد سكن الحسن البديع وما ظعن عنه ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان فلك ان
كان فيها نجوم فهذا الذي فيه الشمس وزحل ودار به على قطب الفصاحة فلكها الداير وسار في الاقطار مثله السائر وانارت
به الشموس في ايام الطروس واسفرت به البدور في ليالي السطور وسعى قايله فادرك المجد المؤثل وتمثل بين طلبة
الدهر بما الكتب من يتمثل فالقصيدة ذات بديع لم يعدها فرايد لكنه ببيت القصيد ومحاسن يبتهج للتامل خرد ما ورد هم
يرقى في سما البلاغة لو قد ما ۞ وهذا البيت يسمو ضحاها ما ملاك ليلها ۞ دون نفاصيرها زبرجدها ۞ واما تمثيلها بالشمس
وزحل فهو مثال مطابق لمن يكون بحالته التي ذكرها وشرحها في ارتفاع السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك
الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر شاهده الحس ويحكم به العقل وهو
انهم وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلكه في كل اثني عشر سنة
بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه في كل سنتين الا شهرا واحدا بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكها
في كل سنة واحدة مرة واحدة فتكون دونها ذكر بعضهم ان الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق
فلك الشمس او تحته حتى اتى الرئيس ابو علي بن سينا ورصدها حتى كسفت الشمس وعادت كالخال على الوجنة فعلم انه تحت
تحت الشمس وعطارد زعموا انه دونه لانه مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل مايه وستة وعشرين
يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطارد والزهرة والشمس تتساوى مدة دوارها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه

في السنة اثني عشر يوما فعلم ان الاقل حركة فلكه اوسع وبعضهم جاء بما حركته اسرع هذا لدى الطبيعيين الذين يعتمدون
على برهان لم واما الرياضيون الذين اعتمادهم على برهان ان وهو الادون والا ليق بصناعتهم فبرهنوا على ذلك بكسف
الكواكب بعضها بعضا لان الادنى يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب ولا يكسفه
الا ظل الارض حكموا بان فلكه اقرب الافلاك الينا ووجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا ان فلكه دونها والزهرة
تكسف المريخ ففلكها من الثوابت دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري والمشتري يكسف ما يليه من الثوابت فحصل
لهذا الاعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه
تبين انه تحتها واما الخمسة الاخر فانه ما قرب منها يختفي من نورها فلا يظهر بينها كسوف ووضع بطليموس فلكها
رابعا تحت المريخ وفوق الزهرة تقليدا للمتقدمين ولما راى من لوازم يشترك فيها زحل والمشتري والمريخ فقط جعلها
فوق وسماها علوية ولوازم يشترك فيها زحل والمشتري الزهرة وعطارد وجعلها تحتها وسماها سفليين واما
المتاخرون فانهم لم يقفوا في امر الشمس عند هذا الاقناع بل اعتبروا لوازم القرب والبعد من اختلاف المنظر فظهر
لهم انها فوق القمر خاصة لما بينه جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيره من المتاخرين ونظم النصير الطوسي الاخبار
لبطليموس فذكر اثباتا من جهة لوازم الاجرام والابعاد تعضد راي بطليموس لكنها عند التحقيق لا تثبت على محك النظر
والرصد النسبي تشهد ان بهذا كله فهو امر مبرهن يشهد به الحس ويحكم به العقل والله اعلم بحقيقة الحال وهذه صورة الافلاك والعناصر

وفل

وفلك البروج محيط بفلك زحل وفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بما فيه من اليوم والليلة
من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني مشيرا الى علو زحل وانحطاط
الشمس عنه ٭ ودع التشاجر في طلاب المعالي ٭ واقنع فلم يشرف غير القانع ٭ فبسابع الافلاك قد حل سوى
زحل ومجرى الشمس وسط الرابع وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة ٥٤٤ والطغرائي
سنة ٥١٥ ولكن بيت الطغرائي ابدع واعذب واطرب واهز للاعطاف واجلب للقلوب وان كان الارجاني فيه
زيادة ان الشمس في الرابع ودخل في التابع ففيه زيادة بيان في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في
المحل وبيت الطغرائي انما يفهم منه زحل الاعز فقد يظن انه في الخامس وقال ابن الساعاتي يشير الى ان الشمس في الرابع
ويريد بالامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٭ انظر باخير الامام تعيضه ٭ والنقص للاطراف لا للاشراف
اوما ترى ان الكواكب سبعة ٭ والشمس رابعة بغير خلاف ٭ والشمس هي الكوكب النير الذي يمد سائر الكواكب بالنور
على بعض الاراء والى ذلك اشار التهامي في قوله يمدح الشريف اليزيدي لما حبس بالقاهرة في خزانة البنود ٭٭
يا ابن الفضائل خلفه وامامه ٭ فعناء مجتنة كمثل خلودها ٭ كالشمس تودع في الكواكب نورها ٭ فتنوب الشاذين عن مفقودها
وبالاجماع من ارباب الهيئة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه بحسب البعد والقرب لان
جرم القمر كثيف صقيل مستحصف قابل الانطباع النور فيه كالمراة ولهذا قال الخطيري
اعطيتني نصف الذي املته ٭ من كاغد وعدتني بسواه ٭ ورجعت تاخذ فيك تقاضيا ٭ مني وذاك
الوعد لست اراه ٭ كالشمس تعطي البدر نور تمامه ٭ وتعود تاخذ منه ما يعطاه وقال ابن نباته السعدي
اجتمعنا اذا امرينا الجمع ٭ وضاعت فيه ضياع المحال ٭ فهو كالشمس بعد ما يملأ البدر ٭ وفي قربها محاق الهلال
وقال ابن الساعاتي نبحث من نحولي وهي واصلة ٭ تو ... اتى بالوصل اقتنع ٭ وما درت ان خفيها ومصطرعي
كجذوة النار قرب الشمع ٭ والبدر يمحو حين الشمس نائية ٭ عنه ويخفى اذا بالشمس يجتمع وقال ابن قلاقس يشير الى
نور البدر عرضي ٭ ما انت والقمر المنير وان غدا ٭ ملء العيون وراقهن سناء ٭ للبدر بالعرض الضياء انت قد
جمعت بجوهر ذاتك الاضواء ٭ والشمس تمد القمر بالنور وهو يكسفها ولهذا قال الشعراء في هذا المعنى فمنهم ابو
الفتح البستي ٭ بني كسفونا بلا علة ٭ وفازت قداحهم بالظفر ٭ فقد يكسف المرء من دونه ٭ كما كسف الشمس ضوء القمر
وقال ابن رشيق يعرض بكاتب
ارى بعض ما انتصبت له ٭ من الناس يعود كبعيره ٭ تنافي فعاله افعاله ٭ وينقص جاهك تاثيره ٭٭

كما كسف الشمس بدر الدجى وان كان من نوره نوره وقال ابو اسحق الغزي كفاك الله اصغر من تناوي
فان الشمس تكسف بالهلال وقال ايضا لست انسى قول سلمى ذات يوم ما لمضني الظهر وما لي
انا شمس الضحى وهو هلال وكسوف الشمس من قرن الهلال وقال ابن التلميذ اشكو الى الله صاحبا شكسا
تسعفه النفس وهو يسعفها نحن كالشمس والهلال معا تكسبه النور وهو يكسفها والسبب في ذلك توسط
القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كما تقدم كدر مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار لان فلكه دون فلك
الشمس فاذا اجتمع معها في درجة واحدة وكان على مسامته احدى نقطتي الراس او الذنب او قريبا فانه يحول
تحت الشمس فيحول بينها وبين ابصارنا ولا نتصور لكسوف الشمس مكث اكثر من ساعتين مستويتين لان حركة
القمر متصلة سريعا لضيق فلكه فاذا كان الكاسف ليس عارضا في نفس الشمس بل هو سبب التوسط بينها وبين
الابصار فيجوز ان يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلاف الزمان والمقدار في بعض البلاد وانجلاؤها من
طرفها الغربي اذ القمر متصل بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتامله وتدبر وضعه نظرا لك

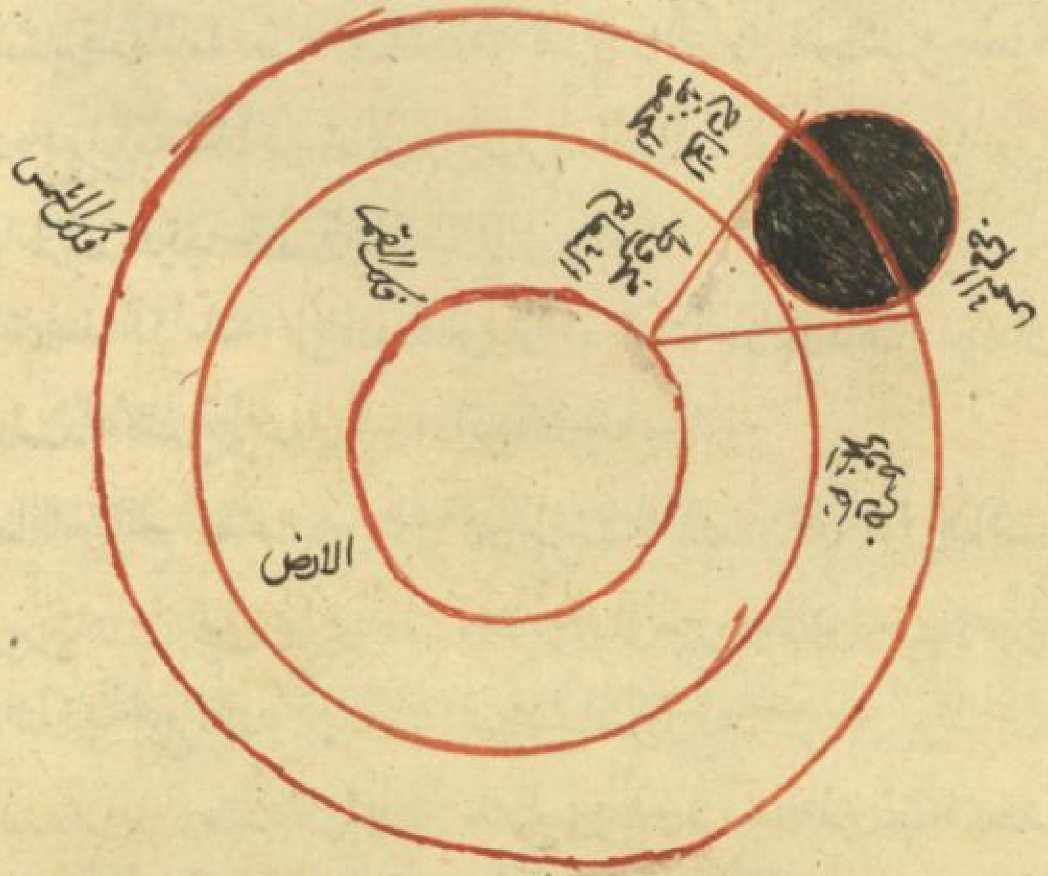

وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسامته احدى نقطتي الراس او الذنب
او قريبا منهما توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على ظلامه الاصلي فيرى منكسفا
وظل الارض ابدا يكون في الجهة التي تقابل جرم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكاسف عارض
في جرمه وهو وقوعه في ظل الارض ولكن تختلف اوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على

مضي

مضي ساعة وفي بعضها على مضي نصف او اقل او اكثر وقد يطلع في بعضها منخسفا ولا يرى في بعضها لكونه
تحت الارض لان طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية ويبدو خسوف القمر من طرفه الشرقي
اذ هو الذاهب الى الاستقبال ثم ينحرف نحو الشمال او الجنوب وينجلي ايضا من الطرف الشرقي واطول ما يكون زمانه
بالتقريب اربع ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته فتامله

فقد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر والذي به خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظ الكسوف بالشمس و
الخسوف بالقمر قال الامام فخر الدين طعنت الملاحدة في قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع
الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخسفا سواء كانت الارض متوسطة بينه وبين
الشمس او لم تكن والدليل على ان الاجسام متماثلة فيصح على كل واحد منها ما يصح على الاخر والله تعالى قادر
على الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال انتهى قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب
الروح الى عالم الاخرة كالشمس فانها تظهر فيه المغيبات وتبدو المبهمات وتتضح والروح كالقمر فكما ان القمر
يقتبس النور من الشمس كذلك تقتبس نور المعارف من عالم الاخرة وبهذا التاويل يسقط طعن الملحد في هذه الاية الكريمة
والله تعالى اعلم قال الفراء انما قال وجمع الشمس ولم يقل وجمعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور و
ذهاب الضوء قال الكسائي المعنى جمع النوران وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكر فلا جرم غلب جانب

التذكير في اللفظ القول في فضيلة الشمس والشمس هي التي تكون بواسطتها تكون المعادن وعن الحيوان و
النبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء وليس فقد جعلها الله علة التركيبات الطبيعية وعلة الحياة
يسبب النشو الحيواني والنباتي اذ لا بقاء لهذا الشيء الا في هذه المواضع التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا
تقرب منها جدا لانها ان ابعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد وعصفت الرياح وتكاثفت الظلم فلا يمكن
ان ينشا حيوان ولا نبات فهي اذا اعتدلت في البعد والقرب قاربت امكن نشو النبات والحيوان واعتدلت
الامزجة والطبايع والخلاق قال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لما نتجها وانتن طينها وجد
ماؤها لانها في الارض كالدم في الجسد واعلم ان الشمس وساير الكواكب والافلاك لا يقال في شيء منها انها
حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة لانتفاء هذه اللوازم الكيفيات بل هي طبايع خارجة عن هذه الطبايع
الاربع وكل واحد منها نوع منحصر في شخصه وربما قيل طبيعة خامسة تجوزا والا فهي متغايرة الطبايع في جواهرها
وانما تاثير الشمس في عالم الكون والفساد التسخين العام بالاضاءة الاشعة فيحصل منها افراد التسخين كما يحصل
الاحراق عن المرايا المحرقة بواسطة انعكاس الشمس والله اعلم بالصواب وذكر ارباب الهيئة ان مساحة
جرمها على ما برهن في المجسطي كما ذهب اليه ابو الريحان قدر الارض مائة وسبعة وستين مرة وثلث مرة وعلى ما
صححه كوشيار مائة وستة وستين مرة وربع مرة وثمن مرة وزعموا ان كرة الشمس مما يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون
الف الف وخمسماية الف وتسعة وستون الفا ومائة واربعة وثلاثون ميلا ومساحة كرة الشمس مما يلي
كرة المريخ اربعة وعشرون الف الف وخمسماية الف وتسعون الفا ومائتان وتسعة عشر ميلا واما دور
قرص الشمس فزعموا انه مائة الف وثمانمائة وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل الان بطليموس بين
اولا ان جرم الشمس اعظم من كرة الارض ثم حرر ان هذه النسبة وبين ان قطر الارض كجزء من احد عشر جزءا من قطر الشمس
وبين اقليدس ان نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتذكير فاذا جعلنا قطر الارض الذي
هو اصغر المقادير واحدا وضربناه في نفسه كان الحاصل عنه واحدا ثم ضربناه مرة اخرى في نفسه لم يحصل غير واحد
هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها ثم نضرب قطر الشمس الذي هو خمسة امثال وهذا ونصف في نفسه يبلغ ذلك
ثلثين جزءا وربع جزء فاذا ضربناه في الارض وهو خمسة ونصف بلغ مائة وستة وستين جزءا وربع وثمنا
وهو تكعيب قطر الشمس اعني جرمها وقد بين الخواجه نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع
منه في معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف ومائتان وعشرة امثال نصف

واستدلوه انها بانعكاس الشعاع
على نحو ما ياخذ وجدانا كما صح على
اعقابها فتراكم صح

قطر

قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة الاف وستمائة وتسعة عشر ميلا فيكون البعد من الشمس الى الارض
بالاميال اربعة الاف مرة وواحدة ومائتين وثلاثة عشر الف ميل وتسعمائة وتسعين ميلا ويكون لبعد زحل الاوسط
مركز الارض سبعة وسبعين الف الف فرسخين ومائة الف وستة واربعين الف الف وستمائة وتسعين ميلا والبعد
الابعد لزحل عن مركز الارض تسعة الاف وتسعمائة وثلاثة وستين ميلا بالتاء المثلثة لتصف قطر الارض
وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المنجمون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفر من الالوان يخص الشمس
ومالها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الا
فلاك فاضاء بها ما فوقها وما تحتها وبعث النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد قال صاحب
رسايل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالملك وسايرها كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد
كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري انتهى وعلى
الجملة فمحاسن الشمس كثيرة وفضايلها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهي ان تكون رابعة لما تقدم انها كالواسطة
بخلاف ما اذا كانت في الاعلى وفي الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية تعالى الله وما احسن قول التهامي
ومحاسن الاشياء في تركيبها ، طوق الحمامة حلية في جيدها ، وقد وصفوا الشعراء الشمس واطنبوا فيها فمن ذلك
قال الوزير ابي محمد المهلبي الشمس من مشرقها قد بدت ، منيرة ليس لها حاجب ، كانها بوتقة احميت
يجول فيها ذهب ذائب وظرف ظافر الحداد الاسكندري في قوله انظر الى الشمس بازغة
في الشرق تبدو ثم ترتفع ، كسبكة الزجاج ذائبة ، حمراء تنفخها فتتسع ولهذه الاخر فقال ولحسن ما شاء
يا حسنها وقد دنى طلوعها ، فانحكت بقربها سماؤها ، كانها بها عين جارية ، وقد افاضت في السماء ماؤها

وقال ابن المعتز في الشمس والغيم وهو بديع

نظر الشمس ترمقنا بلحظ ، مريض مدنف من خلف ستر ، تحاول فتق غيم وهو يابى ، كعنين يريد نكاح بكر
وقال المهلبي والشمس تجري خلف غيم عارض ، فكانها في ضوء ليل مقمر وقال في طلوعها مبادرة القمر
اما ترى الشمس وهي طالعة ، تمنع منا ادامة النظر ، حمرا صفراء في تلونها ، كانها تشتكي من السهر
منذ عروس عداه ليلتها ، تمسك مراتها من القمر وما احسن قول ابن طباطبا متى ابصرت عيناك تحت شمس
ترى المراة في كف الحسود ، تبا لها فيلبسها عشاء ، بانفاس تزايد في الصعود وهذا يشبه قول ابي بكر محمد بن هاشم في الشمس
وتنقبت بخفيف غيم ابيض ، هي فيه بين تخفر وتبرج ، كتنفس الحسناء في المرآة اذ ، كملت محاسنها ولم تتزوج

وقال ابو حفص بن برد والبدر كالمرآة غير صقلها ۰ عبث الغواني فيه بالانفاس ومن الحسن قول المعوج
كان شعاع الشمس في كل غدوة ۰ على ورق الاشجار اول طالع ۰ دنانير في كف الاشل يضمها ۰ لقبض فتهوي من فروج الاصابع

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب

والخ المشرفي بها في ثيابي ۰ دنانير تستر من البنان ۰ ولكن زاده في المعنى كف الاشل لكثرة اضطرابها في حركتها وهو
حسن ولكن هذه الزيادة اخذها ايضا من قول ابن المعتز والشمس كالمرآة في كف الاشل ومن هنا اخذ ابن قلاقس قوله
والرمل في حبك النسيم كانما ۰ ابدى عصونه سوالفا المدعور ۰ والبحر يرعد متنه فكانه ۰ ذرع لبس بعطفي مقرور

وقد اخذ من قول الاخر في الخمر وهو هذه

كانت سراج اناس يهتدون لها ۰ في سالف الدهر قبل النار والنور ۰ تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر ۰ كانها كبش في كف مقرور

واخذه القاضي الفاضل فقال وهو

والشمس ما بين الغيوم فقالت ۰ سيفا صقيلا في يد رعشا وقال ابن الرومي كان نجوم الشمس عند غروبها
وقد جعلت في مجنح الليل تمرض ۰ تخاوص عين ساجفانها الكرى ۰ ترنق فيها النوم وهي تغمض وقال ابن قلاقس
والشمس في وقت الاصيل ۰ نهار لتلفح بورد وقال ابن خفاجة والنقع يكسر من سنا شمس الضحى ۰ فكانه صدأ على دينار
قلت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه انه لا يعلوه صدأ ولا يركبه ولا يبليه تراب نعم قالوا
اذا علق في مكان تنصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بئر وما اشبه ربما اكل وبلي

وابن النبيه استعمل الصدا فاحسن في قوله

والظل يسبح في الغدير كانه ۰ صدأ يلوح على حسام مرهف ۰ فهذا التشبيه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاجة
ولابن سنا الملك في قوله كان اصل الجو في نهره ۰ سحالة العسجد في المبرد انشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين ابو الثنا محمود قراءة مني اليه ۰ والشمس في طفل الامساء تنظر من ۰ طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي
كعاشق سار عن احبابه وبهم ۰ بر النوى فتراهم على شرف ولابن الرومي من قصيدة في غروبها
ولاخطت للتوادع مريضة ۰ وقد وضعت خدا على الارض اضرعا ۰ وودعت الدنيا لتقضي نحبها ۰ وشول
باقي عمرها فتضعضعا ۰ كما لاحظت عواده عين مدنف ۰ توجع من اوصابه ما توجعا ۰۰ ۰۰ ۰۰

وما احسن قول بعض الاعراب يصف احوالها فقال

مخباة اذا ما الليل جن ليلها ۰ فتخفى واما بالنهار فتظهر ۰ اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى ۰ دجى الليل وانجاب الحجاب المستر

والبس

والبس عرض الارض لونا كانه ۰ على الافق الغربي ثوب معصفر ۰ تخلت سريعا حين يبدو شعاعها
ولم يسد للعين البصيرة منظر ۰ عليها كردع الزعفران لتشويه ۰ شعاع يلالا فهو ابيض اصفر
فلما ابيض منها اصفرارها ۰ وجالت كمجال الوشاح المشهر ۰ وحلت الافاق نورا فاسطعت
بحول صدر الدجى البهيم يسفر ۰ ترى الطير يطوي حين يبدو ونارة ۰ تراه اذا زالت على الارض ينشر
كما بدت اذا شرقت بطلوعها ۰ تعود كما عاد الكبير المعمر ۰ وتدنو حتى ما يكاد شعاعها
يبين اذا ولت لمن يتبصر ۰ فافنت قرونا وهي اذ ذاك لم تزل ۰ تموت وتحيى كل يوم وتنشر

وقال محمد بن شرف القيرواني ملغزا فيها

وبلقيسة في الملك ليست ۰ كمن اوهى سليمان ثوابها ۰ يراها كل ذي بصر فيعشوا ۰ لبهجتها الى ان لا يراها
اذا العلياء يبالغ ناسبوها ۰ علوا في السماء الى اعلاها ۰ وملك الارض في بر وبحر ۰ فليس يرومه ملك سواها
تعوت كمن غدت نعوتا ۰ لعباد سوى نعت عداها ۰ وذلك انها مهما اقامت ۰ بارض ايستبها ثراها
وعباد اذا ما حل ارضا ۰ تجرد يبس تربتها مياها ۰ وقال المشرف النيفاشي في ذمها
في خلقة الشمس واخلاقها ۰ شتى عيوب ستة تذكر ۰ فرصيحها العود لما اسها ۰ مغاير الاشكال لا يفتر
ورد آء عمشاء اذا اصبحت ۰ عمياء عند الليل لا تبصر ۰ ولعنري البدر لها كاسفا ۰ وجرمها من جرمه اصغر
حرورها في القيظ لا تتقى ۰ ونورها في القر مستحقر ۰ وخلقها خلق الملوك الذي ۰ ينكث في العهد ولا يصبر
ليست بحسناء وما حسن من ۰ يقصر عنه اللفظ اذ يخبر ۰ من هذا قول ابن سنا الملك وهو
لا كانت الشمس فكم اصدات ۰ صفحة خد كالحسام الصقيل ۰ وكم وكم صدت بوادي الكرى ۰ طيف خيال جاني من خليل
واعدتني من نجوم الدجى ۰ ومن روضا بين ظل ظليل ۰ تكذب في الوعد وبرهانه ۰ ان راب الفجر منه سليل
وتحجب النهر حسانا فترعى ۰ ويحيي فيه قلب الذليل ۰ انصدي الطرف فما صقله ۰ الا التجلي بمحلى جميل
وهي اذا ابصرها مبصر ۰ حديد طرف غادرته كليل ۰ يا علة الهموم ويا جلاد المحموم ۰ يا زفرة صب نحيل
يا فرحة المنزود وقت الضحى ۰ وسلخة المغربي عند الاصيل ۰ انت عجوز لم تبرحن لي ۰ وقد بدا منك لعاب يسيل
وانت بالشيطان قرانة ۰ فكيف تهدينا سواء السبيل ۰ نظرا لهذا المعنى الذي تكلف لاظهار معايب الشمس
ليعلم تفاوت الناس في البلاغة ولحنها في هذه القطعة قولي يا علة الهموم البيت والذي بعده والثالث
ايضا وهو ماخوذ من قول ابي العلا المعري وفضل الشمس في الايام باق ۰۰ وان مدت من الكبر اللعابا

وعلى قولي وسلخه المغربي ذكرت ما انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمري قال انشدني شهاب الدين احمد بن ابي العشاير الماردينى قال انشدني الزين الجوباني لنفسه ٠٠
انظر الى الشمس قد عممت ، ذرى الهضاب الصلع بالاصفر ، كانها في الجو قلاعة ، وجاء فلاح عليها اخضر
وقال في الشمس عبد الملك بن عمير لما سئل عنها مطهرة للداء منشفة للريح مبلاة للثوب وقال فيها اخر تنحب اللون
وتبعث العرق وتوجي البدن وتنشر المرة ان اتحضنت فيها امرضتك وان اطلت النوم فيها افلجتك وان قربت منها صرت
زنجيا وان بعدت عنها صرت صقلبيا وقد تكلف ابن الرومي وعدد للقمر معايب في ابياته في ذكر مشهورة وهي
لو اراد الاديب ان يهجو البدر ، رماه بالخطة الشنعاء ، قال يا بدر انت تغدر بالساري ، وتغري بزورة الحسناء
كلف في بياض وجهك يحكي ، نمش او وجه برصاء ، يعتريك المحاق في كل شهر ، فترى كالقلامة الجذاء ، وقد عددوا
في القمر معايب كما عددوها في الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد
ويسحب الالوان اي ياخذها ويبلي الكتان وقال الشاعر في ذكر هو ابو المطاع في مليح عليه اخلاق ٠٠
نرى الشاب من الكتان يلبسها ، نور من البدر احيانا فيبليها ، فكيف تنكر ان تبلى غلايله ، والبدر في كل وقت طالع فيها

وهو ماخوذ من قول ابن طباطبا العلوي

لا تعجبوا من بلى غلالته ، قد زر ازراره على القمر ، والقمر يغر الساري لانه يخفي الكواكب فيضل ويفضح العاشق
وقال الشاعر يا سارق الانوار من شمس الضحى ، يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي ، لم يطر الليل منك بطايل
مستلمحا بهقا كجلد الابرص ونعيي قول ابن سنا الملك ليل المحب بلا بدر فما بدري منتقص ، وبات بدر كم عرمنا على الطرق
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب ، وذاك بدري وبدر صيغ من ورق وقد حكي ان بعض العرب تردد رحله
في الليل فاتبعها حتى اعيى فلما طلع القمر وجدها معلق خطامها بغصن الشجر فرفع راسه الى القمر وقال
ماذا اقول وقولي فيك ذو قصر ، وقد كفيتني التفصيل والجملا ، ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا ، او قلت زانك ربي فهو قد فعلا
وهذا البدوي كان ارق طبعا من هؤلاء الذين عابوا القمر وعلى ذكر شرود الرحل حكي ان امرأة شردت لها
ناقة فاضلها فقيل لها لو وجهت بهم من يطلبها فقالت قد اخذت عليها مجامع الطرق فقيل لها وما مجامع
الطرق قالت الدعا فقيل ان الناقة اصبحت مربوطة ببعض اطناب بيتها وقال بعض الاعراب يصف دعوة
مظلوم ، وسارية لم تسر في الارض تبتغي ، محلا ولم يقطع بها البيد قاطع ، سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ
لورد ولم يقصر لها القيد مانع ، تمر وراء الليل والليل ضارب ، بجثمانه فيه سمير وهاجع

اذا دنت

اذا وردت لم يردد الله وفدها ، على اهلها والله راء وسامع ، تفتح ابواب السموات دونها
اذا قرع الابواب منهن قارع ، واني لارجو الله حتى كانما ، ارى بجميل الظن ما الله صانع
ونقلت من خط ابن العفيف اخي له يمدح نور الدين ابن الشهيد ، كلفت همتك السمو تحلقت ، فكانما
هي دعوة في ظالم ، وظننت باوطان النجوم لكم لها ، من مارد قذفت اليه براجم ونقلت من خط السراج
الوراق له نوق ممن سوته دعوة ، تطلع حيث السهم لم يطلع ، ما كبد القوس اذا ارسلت ، فيها الذي في كبد الموجع
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباته بدمشق سنة ٧٣٤ من الهجرة
الا رب ذي ظلم كمنت لحربه ، فاوقعه المقدور ابي وقوع ، وما كان لي الا السلاح تركع ، وادعية لا تتقى بدروع
وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه ، سهام دعاء من قسي ركوع ، مريشة بالهدب من جفن ساهر ، منصلة اطرافها بنجيع
وقد كان ابن الرومي جرى على قاعدة الناس في عكس القياس فيذم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل بهذا المعنى
في زخرف القول ترجيح لقائله ، والحق قد يعتريه بعض تغيير ، تقول هذا مجاج النحل تمدحه ، وان تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما ، سحر البيان يرى الظلماء كالنور ، والحريري انما فاق على من سواه بما اتى في مقاماته
من مدح الشيء وذمه كما تعرف في المقامة الدينارية والتي فاضل فيها بين كتابة الانشاء والحساب والتي ذكر فيها
البكر والثيب والزواج والعزبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والمقدرة على التقلب بالكلام وقال ابن الرومي يهجو الورد
وقائل لم تهجو الورد قلت له ، من شؤمه عند لقياه ومن سخطه ، كانه سرم بغل حين يخرجه ، بعد البراز وباقي الروث في وسطه

واين هذا التشبيه القبيح من قول الاخر في الورد

كانه وجنة الحبيب وقد ، نقطها عاشق بدينار ، فانظر الى هذا وجنة حبيب ودينار والى ذاك سرم بغل وروث وشتان
ما بين ذاك وهذا وقال ابن الرومي يفضل النرجس على الورد من ابيات
هذي النجوم هي التي ربتهما ، بحيا السحاب كما يربي الوالد ، فانظر الى الولدين من ادناهما ، شبها بوالده فذاك الماجد
اين العيون من الخدود نفاسة ، ورياسة لولا القياس الفاسد ، فصل القضية ان هذا قائد ، زهر الرياض وان هذا طارد
تناقض جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك فمنهم احمد بن يونس الكاتب قال ان القياس لا يصح قياسه
بين العيون وبينه متباعد ، ان كنت تنكر ان كواكب ربتهما ، بحيا السحاب كما يربي الوالد ، فلنا لحصتها بطبع ابيه في
الجود بوالزكي النجيب الوالد ، زهر النجوم تروقنا بضيائها ، ولها منافع جمة وفوائد ، وكذلك الورد الانيق يروقنا
ولي نصائر جمة وعوائد ، اذ كنت تنكر ما ذكرنا بعدما ، وضحت عليه دلائل وشواهد ، فانظر الى المصفر لونا منهما

وانطق فما يصغر الا الحاسد **وقال سعيد بن هاشم الخالدي** لحب النرجس الغض في ودي • ومالي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني • ارى التفضيل بينهما حماقه • هما في عسكر الانوار هذا • مقدمة نشير وذاك ساقه

وقال سلم بن الوليد في تفضيل الورد

كم بين الورد مشهودة • عندي وبين كبير النرجس • الورد بانٍ بجود الزكي • يحكي عن ذي برد املس
وقد تخلّت بعقود الندى • نابتة في الارض لم تغرس • ولن ترى النرجس حتى ترى • روض الخزامى رثة الملبس
ونخلق النكبا ما جددت • ايدي الغوادي في سنا السندس • هناك يا تبك غريبا على • شوق من الاعين والانفس

وقال ابو بكر الصنوبري

نعم الورد انه هو ازهى • من جميع الازهار والريحان • فاجابته اعين النرجس الغض • بذلّ من قولها وهوان
ايما احسن التورد في الخد • ام مقلة بريم مريضة الاجفان • ام فماذا يرجو بحمرته • الورد اذا لم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا • بقياس مستحسن وبيان • ان ورد الخدود احسن منه • عين بها صفرة من اليرقان

ونقلت من خط محيي الدين محمد بن تميم

من فضل النرجس وهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يرأس • اما ترى الورد غدا جالسا • اذ قام في خدمته النرجس
يقال انهما انشدا في حضرة الشيخ محيي الدين عبد الوهاب بن سحنون **فاجاب من غير روية**
ليس جلوس الورد في مجلس • قام به نرجسه يوكس • وانما الورد غدا باسطا • خدا ليمشي عليه النرجس
وقد وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس لان الشعراء لعوا بذكرهما طالوا واطالوا او
المفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرات بين السيف والقلم ومفاخرة السيف والقلم والدينار و
مفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة
النظم والنثر ومفاخرة الجواري والمراد ان كل ذلك يمكن الاتيان بالحجة للجانبين واما مفاخرة المسك
والرماد فما للعقل في ذلك مجال وما عسى البليغ ان يقول في الرماد اذا فاخر المسك وللجاحظ في ذكر رسالة بديعة

ونقلت من خط محيي الدين محمد بن تميم

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس • المزدري قال لاقول لا يدفع • فتح عيونك في سواي فانه • عندي قبالة كل عين اصبع

وقال شهاب الدين ابو حجلة

ارى النرجس الغض الذكي مشمرا • على سوقه في خدمة الورد قائم • وقد زاد حتى لف فوق رؤوسه • عمائم فيها كاليهود علائم

وقال آخر ابا جاعلا النرجس الغض مزية • على الورد ذا خطا تعريس القصد • بعيني رايت النرجس الغض قائما
على ساقه بالامس في خدمة الورد **ومالجي نور الدين الدين جوبان** • تقر غصن البان اذ نابه
وماس عند الصبح زهوا وفاح • وقال هل في الروض مثلي وقد • تعزى الى غصني قدود الملاح
فحدق النرجس بهزوا به • وقال حقا قلت ذا او مزاح • بل انت بالطول تحامقت يا
مقصوف عجبا بالدعاوي والقباح • فقال غصن البان عن تيهه • ما هذه الاعين وقاح **وقال ابن الرومي**
في هجو والده لو كان مثلك في زمان محمد • ما جاء في القران بر الوالدين • وابن هذا الولد من ابن
شاعر الملك وهو يمدح والده الرشيد بقصيدة بعد قصيدة ومن ذلك **قوله** ابي لا ارى لي لدمعي في ترلجه
كما دنت تشملني في نشاته • وانا الغوي بمجد الرشيد ابي • هو الرئيس على الدنيا بهمته • اصبح لختال في حالي ونصرتها
وارتعى في عيشي وحضرته • واسعد الناس من لاح بلا تعب • مبدي السعادة في مبدي شبيبته **وقوله فيه ايضا**
بكينك ابي بك يا سيدي • فرطا بطيبي ودكا المحتدي • جاوزت حد البر لي صاعدا • فقف فما ابيت من مصعد
وقوله فيه ايضا من قصيدة دنا نديمي ولا لبله • بطول ولا سربه بقصر • فلا يعجب الصبح من نوره
فوجه الرشيد ابي انور **وقوله فيه من قصيدة اخرى** ابي لي النفس انجد ابي • سام كما ان فرد سابق
هو الرشيد الا في رياسته • سارت بلا ذلجود لا سابق • يكنى ابا الفضل وهو يعشقني • نفس الفضل والمرء لابنه عاشق
وقوله من قصيدة اخرى ابي وحبي نبه عند هادر • وذاك الدر در ثمين • كانه ازداد في بنيه علما
الاباء بر البنين • ولما مات ابوه رثاه بقصيدة وابيه في غاية الحزن قال ابو العيناء انا وامي اظهر
العقوق لوالدي بالبصرة قال لي ابي ان الله تعالى امني عليك ولا يا منك فرن طاعته بطاعتي فقال اشكر لي
ولوالديك فقلت يا ابه ان الله تعالى امني عليك ولم يا منك علي قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقكم واياهم وممن هجا والده علي بن بسام حتى قال فيه **بن المعتز** من شاء يهجو اعليا فشعره قد كفاه
لو انه لابيه ما كان يهجو اباه **وقال شرف بن عنين** وحيني ان افعل الخير والده • فلبد اذا ما عاهدها المناسب
بعيد عن الحسنى قريب من الخنا • وضيع مساعي الخير جم المعايب • اذا رمت ان اسلو صعودا الى العلاء • غدا
عرقه نحو الدنية جاذب **الثالث** ليته ما قبل فيخالد بن عبد الله القسري اذا بنه حشة نحوه عربته
الى المجد قالت ادمنه ثم **وما اكرم شاعر قال** بنفسي انت لا بابي فاني • دايت الجود بالاباء لوما
ذكرت هنا ما حكاه لي المولى القاضي عماد الدين بن القيصراني قال كنا في الديوان نعلق الجدار واخي

مجد والدي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد اخي قد جاءت الى الوالد ورقة من بعض اصحابه وقد كتب الجواب عنها وقال فيها ان مملوكه الوالد كان غايبًا فاخذ الورقة وكتبها وكتب والد المملوك
وقال المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسي وبالغ ابن الرومي في وصف جارية ابي الفضل عبد الملك
بن صالح حيث وصفها وهي سودا بنكتة لعيسى الطنانة وهي طويلة بعيدة في بابها وقد اشتهرت بين الناس
اكسبها الحب انها صبغت . صبغة قلب الحب والحدق . وهي مشهورة فلا فايدة في ذكرها وعلى ذكر السودان
فما احسن قول القايل يا اسود يسبح في بركة . فقتل الورى حسنًا واحسانا . كنت لخد الحسن خالًا وقد
صرت لعين العين انسانا ومثله قول ابن خفاجه واسود يسبح في لجة . لا يكتم الحبا عذرانها
كانها في شكلها مقلة . زرقا والاسود انسانها ذكرت هنا قول عبد الجليل بن وهبون للمعتمد
بن عباد وقد جاز البحر وهو في غاية الحسن والتشبيه فكن فوق دفاع البحر منهم . بر الحمد الدين والتقوى فيهم
كانما كان عينا انت ظاهرها . وكل شط باشخاص الورى شفر وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي
وجارية من بنات الحبوش . ذات جفون صحاح مراض . تعشقتها للتصابي فشبت . غرامًا ولم ادر بالشيب راضي
وكنت اعيرها بالسواد . فصارت تعيرني بالبياض وقال ... بن فرجون فاغرب
ان لمعت لبلا نجوم السما . بيضا على ادهم مرخي الازار . واوجب العكس لها انها . في الارض فالسود نجوم النهار
وقال ... بن رباح الملقب بالحجاج وهو
يا كعبة بذوي الالباب لاعبة . في اصل حسنك معنى غير متفق . خلقت بيضا كالكافور واصغر . فصرت سودا من شوق الى الحدق
وقال احمد بن بكر الكاتب وهو
يا من فوادي فيها . متيم الاتزال . ان كان لليل بدر . فانت للصبح خال وما احسن منه والحمد قول جمال الدين
ابراهيم الحنفي المعروف بابن امام الحرمين ولكن لبس في اسود . وعاكس الليل وبدر الدجى
بخده والخال اهواه . فالبدر خال في محيا الدجا . والليل خال في محياه وقال ابو اسحق الصابي
قد قال رشدهم هو اسود للذي . ببياضه يعلو علو الخاين ما فخر خدك بالبياض وهل ترى
ان قد افدت به مزيد محاسني . لو ان مني فيه خال زانه . ولو ان منه في خال شانني وقال الخر تضمينا
وسودا الاديم اذا تبدت . ترى ما النعيم جرى عليه . رآها ناظري فصبا اليها . وشبه الشي منجذب اليه
وقال شرف الدين بن عنين وماذا عليهم لو تكلفت باسود . محليه في العين والقلب منهم

ومن

وقد عابني قوم بتقبيل خده . وماذاك عيب اسود الركن يلثم . وما شانه لون السواد لانه
لعين الثنايا والخلايق معلم . لئن ضم جنح الليل اثنا برده . لقد شق عن مثل الصباح المتبسم وقال
الوزير المغربي يا رب سودا تنتمي . بحسن في مثلها الغرام . كالليل تسهل المعاصي فيه
ويستعذب الحرام وقريب من هذا قول ابي الجهم غصن من الابنوس ابدى . من مسك دارين لي ثمارًا
ليل نعيم اظلني فيه . للطيب لي اشتهي نهارًا . كلاهما مولد من قول الاخر وانما الليل نهار الاديب وقال ابو
الحسن علي بن رشيق دعي بك الحسن فاستجيبي . يا مسك في صبغة وطيب . يتيهي على البيض واستطيلي
كمقلة الشادن الربيب . فانما النور عن سواد . في اعين الناس والقلوب وبالغ ابن قلاقس فقال
رب سودا وهي بيضا معنى . نافس المسك في اسمها الكافور . مثل حب العيون يحسبه الناس . سوادًا وانما هو نور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي فسموه مع القرنلي غريبًا . كنور العين سموه سوادا
ومن هذه المادة وان لم يكن في المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة اسمها هاجر . قد بت من نرجم عشا قها
وراحم العاشق ماجور . لبست على ود ابن الغوالي ترى . ان وصال الحب محظور . لا عجب ان سميت هاجرًا
قد سمي الاسود كافور وما احسن قول ابن صريع في سودا علقتها حما مصقولة . سوا دعيني صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه . ونوره الا ليحكيها . لاجلها الازمان اوقاتها . موزخات بليال لها قلت
انما كان التاريخ بالليالي دون الايام لان الهلال انما يبدو ليلا وهو اصل التاريخ وقال الاخر
يا رب سودا تجلى . بحسنها الظلمات . كليلة الهجر تنسي . بوصلها النبات . ماذا يعيبون فيها

وكلها حسنات

وقال ... بن بليطة في محبوب اسود ليستقي
وكاس انس قد جلتها المنى . فبانت النفس بها معرسه . طاب بها اسود محدود ب . اطرب في لهو بها مجلسه
تحله من سبح ربوة . قد ابتعث عن ذهب نرجسه ذكرت بالاسود الساقي ما جرى لبعض الافاضل
وقد حضر مجلسًا والمغني يقول بيت ابن النبيه . سا قى تكون من صبح ومن غسق . فابيض خداه واسود عذاره
فلا يغنيه الا ويقول فاسود خداه وابيضت عذاره والفاضل يقول فابيض خداه واسودت عذاره وجعل
يرد عليه مرارًا ولا يقوله الا معكوسًا ولبعضهم غلام شيخ اسود واقف فقال يا مولانا نعرف في من تغني
من بكره الى الساعة قال لا قال في هذا العبد النحس في هذا نعرف ابن النبيه فرجع وغناه مستقيمًا
ومن معاني ابن الرومي التي ابتدعها قوله . تود دتحتي لم ادع متود دًا . واقبست اقلامي عتابًا مرددا

كاني استرني بك ابن جنية ۝ اذا النزع ادناه من الصدر ابعدا وكرره ايضا فقال داني بينا انتحا وصاحب
اذا بك قد لبينا ثانيا عطفا ۝ وانك اذ تحنو الحنو كمعتبا ۝ لعاد الى بادامة الود والعطفا ۝ لك القوس لحني ما تكون ازا حنت
على السهم ادنى ما تكون له قذفا وولد ابن كر من هذا المعنى اخر فقال اصبحت في صولجانه كرة ۝ يبعدها قربها من الضارب

ومما الحسن قول ابن المعلس ملغزا في الكرة

اراد دنوها حتى اذا ما ۝ دنت منه بكد اي كد ۝ قلاها ثم ابتعها بضرب ۝ ويدل قربها منه ببعد ولحظ المعنى الاول
من ابن الرومي ناصح الدين الارجاني فقال ۝ فلا تنكروا لحني المشوق فاننا ۝ لنا وعليكم النجم الليل تشهد
ارانا سهاما في الورى ونراكم ۝ حنايا فما ندنون الا لنبعدا وكرره فقال قد قوس العذر توديعا وفرقني
سهما فابعدني من حيث ادناني وقال ايضا والا لقد عانقني للنوى ۝ فالتف حناي وحناه ۝ كانه
رام الى غاية ۝ تناول السهم بيمناه ۝ حتى اذا ادناه من صدره ۝ ابعده من حيث ادناه ولحظه كشاجم من قبله فقال
من ابيات اري بعضا كلا يصغى الامله ۝ والحر نتبعه ركضا على الاثر ۝ كالقوس اقرب سهميها اذا عطفت
عليه ابعدها من منزع الوتر ولحظه ابن قسيم الحموي بعد الارجاني فقال فهو كالسهم كلما زدته منك ۝ دنوا بالنزع زادك بعدا

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله في خباز رقاق

لا انس لا انس خبازا مررت به ۝ يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر ۝ ما بين رؤيتها في كفه كرة ۝ وبين القائها في زاه كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة ۝ في صفحة الما يلقى فيه بالحجر ۝ هذا من التشبيهات حكي ان الاديب ابا عمر النميري انشد
هذه الابيات في حلقته فقال بعض تلامذته ما اظن ان يقدر على الزيادة فيها فقال ۝ فكدت اضرط اعجابا برؤيتها
ومن راى مثل ما ابصرت منخري ۝ فضحك من حضر وقالوا البيت لايق بالمقطع لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال
ان كان بيتي هذا ليس يعجبكم ۝ فجملوا نحوه اوفا لعقوطر لي حكي ان الملك المعظم عيسى حضر الشعبي يوما وفيهم
شرف الدين بن عنين فقال لهم لابد ان تهجوا في وجهي فقبلوا الارض واستعفوا من ذلك فقال لابد من ذلك ولح عليهم
فقال ابن عنين نحن قوم ما ذكرنا الامر قط ۝ الا واشتهى امر الايمرانا ۝ فقال السلطان صدقت فقال شعرنا
مثل الخرا فقال السلطان صدقت فقال ذقت الخرا فقال السلطان لا والله قبح الله فقال صنع الله به اصلا

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

لحا الرشا عرنا زوجة ۝ لها حر يبلغ مثلها ۝ قوامة بالليل كانها ۝ تستغفر الله بسر جليها وقوله ايضا
مرفوعة تحت الدجى رجلاها ۝ كانما تستغفران الله وقال ابو محمد المصري من شعر الذخيرة من ابيات

ولا بر دجن لجهم بيت ۝ فللسود الى عينهم مراح ۝ يا رب لهن يستغفرون دابا ۝ فارجلهن في الدعوات راح

ومما احسن ما استعمل الاخر الاستغفار

صل الراح في الراحات واغنم مسرة ۝ باقداحها واعكف على لذة الشرب ۝ ولا تخش من اوزارها وارتكب بها ۝ الكف عزت تستغفر الله للذنب

وقلت انا تضمينا في ورق الكرم من قصيدة

وظل على وردي يحكي خد غادة ۝ بدرعرق من خجلة يتصبب ۝ واوراق كرم قد حكت كف بابل ۝ لمن بات في نعمانه يتقلب
وقد سبقت علية بنت المهدي ابن الرومي الى هذا المعنى فقالت في طغيان لما وشت بها الى الرشا وكانت طغيان
جارية ام جعفر ۝ لطغيان خف مذ ثلثون حجة ۝ جديد فما يبلى ولا يتخرق ۝ وكيف يبلى دهر خف هو الدهر كله
على قدميها في الهوى يعلق ۝ فما خرقت خفا ولم تبل جوربا ۝ واما سراويلاتها فتمزق وقال
ازيد ابنة جعفر طوبى لزائرك المثاب ۝ تعطين من رجليك ما ۝ تعطي الاكف من الرغاب ۝ فجعل عبيدها
يفرعون راسه فقال دعوه انما اراد خيرا فاخطا وهو احب الينا ممن اراد شرا فاصاب سمع قولهم ثم اكل الله يمين وفلان
قطن معناه من هذا الباب يقال ان جحى دخل يوما الى دارهم فوجد اباه على امه فرا انه فلما خرج وعاد بعد فراغها
ارادت ان تذهب بخجلتها فدفعت اليه درهم وقالت اشتري به ما يا جحى بزروند فمضى وعاد برزون كاغد فقال ايش بعمل
هذا الوطي فقال لها ان مشيتها كمثي تمشي تحت ابي تلك الساعة فانها لا تنقب على الجملة فابن الرومي كان
من غرائب الوجود في تقبيح الحسن وتحسين القبيح والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الخالديان في اخبار
شعر مسلم بن الوليد وما راينا العجب امر من امر ابن الرومي فانه يخترع المعنى ويجيده ولا يترك فيه زيادة لغيره
واذا تناول لمعنى من غيره قصر فيه ولم يات به كالذي اخذه منه قلت والعلة في هذا انه شاعر جيد دقيق النظر صحيح
الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكرا اتى به في غاية الحسن والذي ياتي بعده لم يجد فيه فضلة وانما هو فلا يرى
ان ياخذ الا المعاني الجيدة من الفحول واولئك قد سبقوه اليها فلا يكون له فيها فضلة وكان فيه عجايب منها انه كان
شديد التطير فيلازم بيته ولا يخرج منه الا بعد استقراء القراين الحسنة والالفاظ الخيرة فيما يسمع ويتفائل
من الكلمات الحسنة والوجوه المليحة فيقال ان بعض اصحابه ارادوا التخلق به في يوم النزه فاختاروا له غلاما حسنا
وقالوا له اذا طرقت الباب عليه فقال من قل انا اقبال فلما فعل ذلك قال اقبال مقلوبه لا بقا وهذا شي لا ينتظر منه
لا خروج اليوم وجهز اليه بعض الايام غلام وضي الوجه حسن الاسم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج اليه ثم
طيبه وتم اسمه وراى وجهه المليح فقال حسن في حسن فلما خرج راى دكان خياط وقد صلب رانتي الباب وهو

يأكل تمرا فقال ان الدواب تنزل والتمر يمر فالتقال قال لا تمر فدخل واغلق الباب وقال والله لا مررت
معك وكان منهوما في الاكل وكانت به صلع لا يكاد يرفع عمامته عن راسه ابدا وشعر جيد ومعانيه الغريبة
كتب القاضي الفاضل الى الرشيد ابي بن سنا الملك وكان القاضي السعيد لما وصل الى دمشق عائدا حمل قراشعر
ابن الرومي واختاره لاختيار حرف الالف وتوجه بذلك الاختيار ووعد بانه يكمل فلم لا الحق ميعاده ولم لا اجعل مرادي
مراده وكان يرد من الشعر محاسنه المعمور ويلتقط ابياته الخراب ويبقي ابياته المعمورة وقال ابن الرومي يتكرر في
حده ويستعير الاحياء في جده فاجاب القاضي السعيد بن سنا الملك فاما ما امر المولى من شعر ابن الرومي فما المملوك اهل
لاختياره ولا من الحر الغواصين الذين يستخرجون الدرر من بحاره لان بحاره زخارة واسوده زارة ومعدن يتبرم مردود
بالحجارة وعلى كل الف عقبة من العقبات بل الف سارة يطمع ويوئس ويقرو يوحش وبنير ويظلم ويصبح ويمسي
شعره ويمج ودره ولجينه وقبله بجانبها السبه وجره يجاوره فحيه وورده يحضنها الشوك ويراعة عطي عليها
الشوك لا يصل الاختيار الى الرطبة حتى يخرج بالتسلي ولا يقول غاشهها هذا البلح قد ابدا حتى يقول قد ولي
فما المملوك عن جهابذته فكيف وقد تغلب فيه ولا من صيارفته ونقاده ولو اختره جرير لا عياه تمييز الواشي
من الحشي والوبر من الحرير والمملوك بهم بمشية الله يفيد حروفه ولكن يبني بعض قراء حرف الالف ويشاهد من مولاه
معجز اختياره الذي يجعل المختلف فيه الشعر المؤتلفا انتهى قلت وقد اختار الخالديان واختاره المولى
جمال الدين محمد بن نباته رجع القول الى ذكر الشمس وزحل فقد ذكر مقدار الشمس وزحل وما في الشمس من
المحاسن والفوايد وبقي ذكر زحل المنجمون يزعمون انه نحس اكبر وان له من المعادن الرصاص ومن الالوان الزرقة
وهو في الفلك بمنزلة الفلاح والاكار الذي يثير الارض بالمساحي ويستقي ولهم في ذلك كلام طويل من هذه
الاشياء التي تناقض محاسن الشمس بعد هذا كله فامن ذلك من زحل مع ذلك في السابع والشمس لها تلك المحاسن
وفي تلك الفوايد وهي في الرابع دونه بفلكين وذلك صنع فعال لما يريد قادر على ما يشاء ويختار لا تعلل
افعاله لا الغرض ولا فاعل في الوجود سواه ولله در المتنبي حيث يقول خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وابن رشيق القيرواني حيث يقول يحسب الجاهل بكم ضده وجه هبوط الشمس في كيوان

ولابن رشيق القيرواني في زحل لغز يقول

وشيخ لحمه عرفته ، علت ويعرفها جميع الغرف ، تمر ويرجع طول الزمان ، فكم مر منه وانصرف
ويفسد كل مكان حواه ، على انه غاية في الشرف ، واما بيت الطغرائي فاقول انه يصدع الفواد ويرض الاكباد

لان الدهر مولع برفع الناقص وخفض وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبوس الكريم ونعيم اللئيم و
عز المشهور وذل الخير وراحة المتهور وتعب المتحري ، شيم مرت الليالي عليها ، والليالي قليلة الانصاف ، ومن
الكلم النوابغ لا غرو ان يرتفع الجاهل وينحط العالم فقد يعلى سهيل ويسفل النعايم والطغرائي اخذ هذا المعنى من قول ابي الطيب

لابن اخته صريح انما ابي الفتح البستي فقال

لا تعجبن لدهر ظل في صبب ، اشراقه وعلى في اوجه زحل ، وانظر الى حكمة في نقادبه ، فالمشتري السعيد يعلوه فوقه زحل

وما احسن قول بن عماد الكوفي

لئن بسط الزمان يدي لئيم ، يضر الليالي فعل الزمان ، فقد يعلو على الروس الذبابي ، كما يعلو على النار الدخان

وقال الارجاني هذا الزمان على ما فيه من كدر ، حكى انقلاب لياليه باهليه ، غدير ماء ترى في اسافله
خيال القوم تمشي في نواحيه ، فالرجل تنظر من فوقها اسافلها ، والراس ينظر منكوسا اعاليه ، والارجاني اخذ هذا
المعنى من البحتري وحولهم نحوله لان البحتري قال قد اللوى بيس ابي جعفر الرضى ، قول الغرابلا احسن بلاغي
من حولي بركتاب البهية سادة ، العلما والفضلا والامرا ، لو انصفوا كهم قيام ابهت ، انما حصلهم مثالها في الماء
يعني كانوا ينقلون على روسهم وهي معنى حسن مسالة ان قايل قال لم كانت الاشيا القايمة على الانهار يرى
اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها وترى السما تحتها مع انها فوق الجواب ان الشعاع الخارج من العين
اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء او غيره لم يثبت عليه لصقالته وزلق عنه الى الجهة المقابلة للرائي ان لم يكن صقيل
امامه بحيث تكون زاوية الانشعاع الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هذا

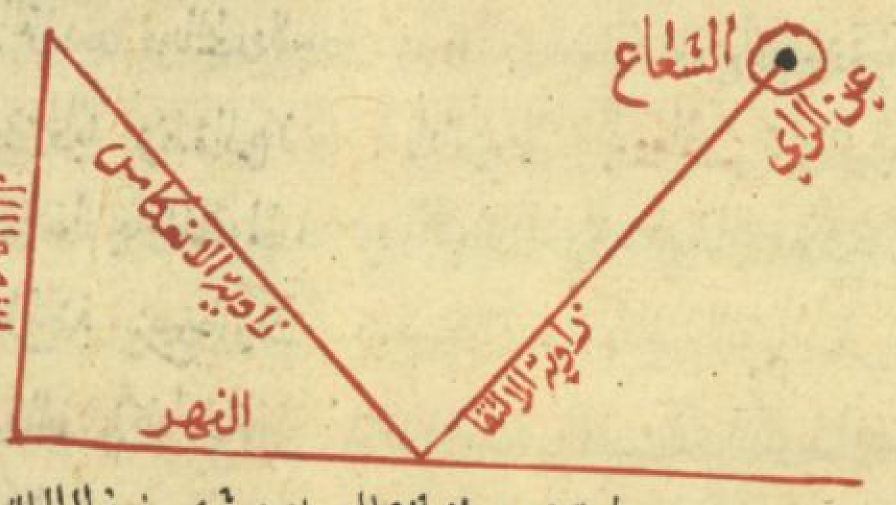

فهما قائمتان الزاويتان في السعة واحدة فيتصل طرف الشعاع بالقايم ثم يجري فيه خياله الى الماء فينطبع فيه
فكان القايم وقع على سطح الماء والقايم اذا وقع يصير اعلاه اسفل واسفله اعلاه فلذلك راينا السماء تحته وكما
هو اعلى من حاجبه بواه اسفله فلو اقيم الماء واقفا كالمراة راى على هيئته فالقايم في القايم قايم والقايم

في المنبسط منعكس لان موضع الانطباع اسفل والقايم اعني الذي كان انطبع فيه وهو قايم فاخذ في نفسه
وانسطح والانطباع في الحقيقة انما هو في وجه الماالذي عمقه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيغلط فيه الوهم فيراه في جوفه
فكانه غرق لبعد الانطباع على وجه الماالذي في الماء ولو غرقت الشجرة فكان راسها اسفل ضرورة وكلما هو اعلى من الشجرة
وغيرها ما يرى اسفل فاعرفه لك بجمع قال ابو تمام الطائي ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت، عيدان نجد ولم يعبان بالرتم

ولخذه ابو تمام فقال وهو هذا

ولست ترى شوك القتادة خايفا، سموم الرياح الاخذات من الزند، ولا الطير محمو ما وان طال عمره، الا انما الحمى على الاسد الورد

ولخذه ابو الوليد بن زيدون فقال

لا يهني الشامت المرتاح خاطره، اني معنى الاماني ضايع الخطر، هل الرياح بنجم الارض عاصفة، ام الكسوف لغير الشمس والقمر

وقال شمس المعالي قابوس

دهر علا قدر الوضيع به، وغدا الشريف يحطه شرفه، كالبحر يرسب فيه لولوه، سفلا وتطفوا فوقه جيفه

وقال ايضا لحا دقوي بخفة الوزن نحي، لحمول دفعه بنا بالعقاب، ورسا الراجحون فرحه الناس
رسول الجبال ذات الهضاب، لا وما ذاك للئام بنجح، لا ولا ذاك للكرام بعاب، هكذا الدر راسخ الوزن راس
وكذا الدر سايل الوزن نام، جيف انتنت فاضحت على اللج، والدر تحتها في حجاب، وغثا على عبابا من السيم
وغاص المرجان تحت العباب ولخذه بن الساعاتي فقال لا تر فعا علم العلوم بجهل، فعلو حظك ان تحل جهولا
وتعد عز دنيا الدني دنيا، نحو الشريف وانا صابه حمولا، فالسيف تكتبه الضرايب دفعة، اما تركون بشفرتيه كلولا
والدر يرسب في القرار وقد طفا، زبد البحار ولا يعد جليلا ولخذه الغزي ايضا فقال وترفع للاوباش فوق جاير
او ليس در البحر تحت لوايه، يو فله المرجان ما وزانا، زاد العزير مهابة بحايه وما احسن قول ابن المنير الطرابلسي
يصف النواعير، لنواعيرها على الماء الحان، يهيج الشجي لقلب المشوف، فهي مثل الافلاك شكلا وفعلا
قسمت قسم جاهل بالحقوق، بين عين حالك بنكسة الدهر، ويعلو بما فذ مرزوق وقال ابو القسم البساسيبي
لقد كسدت سوق الفضايل كلها، ولله نو الحظ في الزمان من الحد، فلست ارى الاكرميا يفتر من
لئيم وحرا يشتكي الضيم من عبد وقال ابو العلا بن ابي الندا لا غرو ان كان نعز دوني بفوز بكم
واثني عنكم بالويل والحرب، يدني الاداني فيضحى وهو ملتثم، ثغر المثناة ويلغي العود في اللهب
وقال ابو عبيد البكري وما زال هذا الدهر يلحن في الورى، فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا

الزمن

الشلي من لفظ لنفسه عكس هذا المعنى المولى جمال الدين محمد بن نباته، زد في كل يوم رفعة في العلى
وليضع الحاسد ما يصنع، الدهر يجري كما ينبغي، يبدي الذي يخفض ويرفع وقال بن نفاده
الدهر يرفع محفوظا ويخفض، مرفوعا الناس عمدا وهو لحان، فالفضل منحط والنقصان مرتفع، كانما
صرفه في الحكم ميزان وقال الاخر ابن علية الدهر كالميزان يرفع ناقصا، ابدا ويخفض راجح المقدار
واذا انتحى الانصاف ساوى كونه، في الوزن بين حديده ونضار وقال التهامي تامل القدر المحتوم وارض به
فانما وزن الدنيا بميزان، فظل يزداد فيها كل منتقص، علا ويسطو فيها كل رجحان وقال الخطيري الوراق
لا غرو ان ترى الجهول على نقص، واعدم كل ذي فهم، ان البد البدر ونقصلها، اليمني تقود بمعلم الكم، ومن
هذه المادة قول محمد بن الازرق القيروانى في خدمة الكرام صحابه، خادمنا خيرنا وافضلنا، نطرح اعبانا ونحملها
فنحن نرى البدين نخدمها، يمينا ما الدهر وهي افضلها وقال النوا الاسعردي فيمن ندم على مدحه
يمينا ما ان مدحتك من ضلال، ولي في ذاك عذر في للمعالي، ولكني اخال منك نقصا، كما جعل الطراز على الشمال
وقال الحريري ان البنا الخمس اكفا معا، والدون دون جميعها الخنصر وقال الاخر
وان لم يكن لما قرسالة، فقد علو اليهود قد حطوا البرى، وما احسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز
النك مرفوض لبرة، والحر بالاقتار مرفوض، كذلك المنقوص لم ينخفض، والكامل الاسما مخفوض مفروض
وقال الوراق الخطيري كن ناقصا ترى فان الفتى، يحرمه الكامل في فرعه، كالبدر يجري من نجوم الدجى
في النقص ما يعدم في تمه وقال ايضا اذا الطبع الزمان على اعوجاج، فلا تطمع لتمسك في اعتدال
فلولا ان يكون الزيغ طبعا، لما مال الفواد الى الشمال، فلن تهذا علمو الطواف بالكعبة لما كان الطايف
يجعل الكعبة على يساره قالوا ليجتمع القلبان في جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر
سالت الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ما الحكمة في ميلان القلب
الى الجانب الايسر ولو اجتمعا في جانب واحد لافرطت الحرارة هناك واستولى البرد على الجانب الذي يقابله فكان
البدن مفلوجا بالطبع والحكمة تابى ذلك قلت فهلا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون
القلب في الجانب الايمن فقال لو كان ذلك لاعتدل البدن في حالة بالنسبة الى الشعبة كما قلت ولكن الحركات
تبتدي من جهة اليسار لان الكبد مبدا توليد الدم الغاذي والارواح الحاملة للقوى فكنا نسميه يمينا
لان اليمين جهة مبدا الحركة ولذلك سمت الحكما جهة الشرق يمين الفلك لابتداء الحركة العظمى منها قلت فلعل الا

انما كان كذلك لان كبده في الجانب الايسر فقال لا يبعد ذلك في القياس وقال الحمد بن الخازن
من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ۰ يختص بالاسعاف والتمكين انظر الالف استقام فقامته ۰ نقط وفاز
به اعوجاج النون ۰ كما عكس المعنى على الشعر ابن قزل المشد فقال انت في الى المعالي ولي الفضل
وساخت تحت الثرى السفهاء ۰ فحباب المدام يعلوا على الكاس ۰ حلاوة ترسب الاقذاء ۰ لخزه الشيخ صدر
الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال عقود الحباب كنجوم الخباء ۰ فثم قراو في سماء المعالي ۰ كذاك اللبيب لها يقل
وعند الكثير نصيب الثمالة وقال ابن الخياط تذا الدهر طوى على المجد بذله ۰ بعود بمر المذاق حين يصرح
بنادي لديه المفتر بالنقص جهله ۰ ويبان المكفوف سيبي ومصبح وقال مجير الدين محمد بن تميم
الدهر عندي لا محالة احول ۰ واسال به من كان نطاعا قلا ۰ يرنوا الى الحظ فاضلا فيرده ۰ حولا بعينيه فيلحظ جاهلا
وما احلى قول ابن قلاقس
ان تاخرت فالمحرم عطل ۰ من حلى العيد وهو في شوال وقال الباني لا تناهيت علما خلا نتقصني
عند الكمال نصيب البدر النقص ۰ وفي الغراب اذا فكرت مفخرة ۰ من فرط ابصاره يعزى له العور ۰ قلت هذا من عادة
العرب في التفاؤل يقولون الغراب اعور لانه الذي يشعر الفراق يريدون بذلك ضعف بصره ولذلك يهتدي الى
تفرقتهم المكتنم كما عكسوا المعنى في المهلكة فقالوا مفازة وفي اللديغ فقالوا سليما طلبا للتفاؤل وفي لعنهم
اشيا المراد منها باطنا خلاف الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس المجري لا اب له قال الحريري
في درة الغواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك
والى هذا المعنى اشار الشاعر في قوله اسلفا المجد ثم الفوا ظلما ۰ كذاك يقال للرجل المجيد ۰ قلت وفسر
بعضهم قوله تربت يداك ابعدا رجما لها مس التراب وقال آخرون بل المراد لصقت يداك بالتراب من الفقر ومنه امثال
العوام ضرب الارض طلع لوجهها الغبارة وقد ضمنت عجز بيت الطغرائي فقلت افدي حبيبا له في كل جارحة
منه جراح بسيف اللحظ والمقل ۰ تنزل وجنته من تحت شامته ۰ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل ۰ وكلفت تضمينه
ايضا فيهم يعلوه عبده فقلت مرتجلا رايته تحت عبد يات يزهو له ۰ فقلت ترضى بذا فيجت من زجل
وكيف يعلوك عبد السوء قال نعم ۰ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل ۰۰ ۰۰ ۰۰ ۰۰ ۰۰ ۰۰ ۰۰
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ۰ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اللغة محتال اسم فاعل من الحيلة اذا احتال ونهد التحيلة وضجر اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو ضجر وقد
صجود

[illegible]
ضجود واضجر بي فلان فهو مضجر وقوم مضاجر ومضاجير قال اوس تناهقون اذا اخضرت نعالكم
وفي الحفيظة ابرام مضاجير ۰ وضجر البعير كثر رغاؤه قال الشاعر قاذا أجهدته بضجر كما ضجر بازل
من الادم دبرت صفحتاه وغاربه ۰ خففت ضجر ودبرت في الافعال كما يخفف فخذ في الاسماء والحادثة والحدث و
الحدثى والحادثة والحدثان نكرة ذلك بمعنى ما يحدثه الانسان من الامور ويختص ذكره بالشر ذكرت هنا لي
بثينة انما صبري الذي اقسمه غربة ونوى ۰ كانما الهم في ذكره ميراث ۰ وكل يوم على ما فيه من هوم ۰ يلقى من
الليالي وهي احداث ۰ احداث جمع حدث وهو الشاب وربت بذكر عن الحوادث رجع الدهر تقدم الكلام
عليه يغني من العنى والحيل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ المقصد بطريق خفي على غيرك كان الذي يفعل ذلك افرغ
حيلة وقوته في اعتماده الاعراب اصبر فعل امر وقد تقدم الكلام على فعل الامر في قول فاصبر فانما في ذمام الليل لها
اللام هنا للتعدية وهي حرف جر والضمير يرجع الى المعهود في النفس لم يذكر وهي المقادير والايام او الحوادث وثم
اشيا تذكر مضمر غير مظهر كقوله تعالى كل من عليها فان يعني الارض ولم يجر لها في اللفظ ذكر وقوله تعالى
كلا اذا بلغت التراقي اي الروح وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة على
الارض وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اي القران وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي الشمس وقوله
تعالى فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اي الوادي او الموضع او المكان وكذا قولهم ما عليها اكرم مني اي على الارض
وقال ابو الطيب وانكرت الدهر فيها وريبه ۰ فان شئت فليحدث بساحتها خطبا ۰ يعني بالارض غير محتال
غير منصوب على الحال اي مسلم امورك الى الله ومحتال مجرور بالاضافة وهي لفظية لما افادت تعريفا وقد تقدم الكلام
على غير في قوله غير هياب ولا وكل ولا ضجر الواو عاطفة عطفت المنفي على المنفي ولا حرف نفي وضجر اسم فاعل من ضجر
يضجر ضجرا فهو ضجر مثل فرح فهو فرح وحزن فهو حزن في حادث الدهر في حرف ظرفية وحادث مجرور بها و
الدهر مجرور بالاضافة وهي معنوية بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم على المبتدا
الذي ياتي فيما بعد وجواب الامر محذوف وهو الفا كانه قال اصبر ففي حادث الدهر ما يغني وقد تحذف
قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها ۰ والشر بالشر عند الله مثلان ۰ تقديره فالله يشكرها
مرفوع ما يغني ما هذه نكرة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام على ما وتقسيمها كانه قال شيء مغن ويغني فعل مضارع
لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع الرفع لانه
صفة مبتدا الذي هو نكرة كانه قال شيء مغن في حادث الدهر عن الحيل عن للتجاوز والحيل مجرور بعن والجار

يتعلق ببعض والتذييل فاصبر للحوادث مسلماً امورك فهي حادث الدهر شيء يغنيك عن الحيل المعنى اصبر
للنوائب صبر من لا يحتال ولا يقلق لتزولها فانه في حادث الدهور وفاتيه ما يغنيك عن الحيل وياتيك
بما لم تقدر عليه بحيلك ولا احتيالك ولو لم يكن في الصبر الا ما جاء في القرآن الكريم بالثناء على من اتصف به من
الوعد له بالعقبى وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك
كفاية وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلاً لكان كريماً وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل العدة الصبر على الشدة وسئل الامام
علي رضي الله عنه اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وقال الحارث بن اسد المحاسبي
لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن قولهم على من يتجرع الاجر وكان ابن المقفع
يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع ما احسن
قوله تعجز وتجزع وهذا الذي يسمى قلب البعض وهو معدود في ارباب البديع من الجناس كقولهم رقيب قريب
وقال بعض العارفين كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو وقال الطحاوي انا احمد بن ابي عمران انا ابو نصر احمد
بن ابي حاتم قال الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال لما استعمل الحجاج ابي عمرو وعلى اعمامه فتقدم عليه فتوارى
عنه في بادية من قوم سروا انا معه فبينا انا معه في سحر من الاسحار اذ مر راكب وهو يقول هذه الابيات ،
صبر النفس عند كل مسلم ، ان في الصبر حيلة المحتال ، لا تضيقن في الامور ذرعاً فقد ، يكشف غماءها الردى بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر ، له فرجة كحل العقال ، قال فقلت له اي شيء الخبر قال مات الحجاج قال فوالله
ما ادري كنت بايتهما اشد فرحاً بقوله مات الحجاج او بقوله له فرجة انتهى وقد حكاها بعضهم بزيادة
وهو ان الحجاج انكر من قوله لامر اعرف عرفته فقال ان لم تاتني على ذلك بدليل لاضربن عنقك واجله
على ذلك اجلاً فجعل يطوف في احياء العرب حتى وقع بمن انشده الابيات رجع ومن كلام بعض الحكما
القواهر العلوية دائمة الفيض ممنوعة الحجب تقتص من الظالم للمظلوم وما احسن قول ابن الحجاج
دعها سماوية تجري على قدر ، لا تفسدنها برايك منك اوضحه وقال احمد بن الصقلي
ما اعقل الفيلسوف عن طرق ، ليس لاهل العقول مسلكه ، من سلم الامر للاله نجا ، ومن غدا القصد واقع الهلكه
وقال شاعر اذا جاء خطب فابتسم ، ضعف بان الامر يأتي عسر ، ينعكس الامر ويأتي كما

شيء

شيء فسبحان اللطيف الخبير وقال آخر الدهر لا ينفك عن حدثانه ، والمرء منقاد لحكم زمانه فدع
فذع الزمان فانه بعيونه ، تجلا له حدثا وله هواته ، كالمرء لم يحصين نافع صوبه ، انفاذ ام ضر اذى طرفانه
لكن لباريه مواطن حكمة ، في ظاهر الاضداد في اكوانه وقال ابو بكر يحيى بن بقي دع للمشيئة ما نابك بلا طلب
وربما دفع الحرمان في المهن وقال البهائي الدهر كالطيف بوساه وانعمه ، من غير قصد فلم تمدح ولم تلم
لا يبالي الدهر في غماء يكشفها ، فهو سالك دوام البوس لم يدم ذكرت هنا قول ابي بكر الخوارزمي
لا تحمدن اباعباد وان هطلت ، كفاه بالجود حتى اخجل الديما ، فانها خطرات من وساوسه ، يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرما
وكان الصاحب قد تكفاه بالرحب والسعة والكرم نزله وصنع هذين البيتين وتركهما في مكان يجلس فيه الصاحب وسافر
من وقته فلما وقف الصاحب عليهما قال اقول للركب من خراسان اقبلوا ، اما تخلوا ترسيكم قبل الخ نعم ، فقلت اكتبوا ابا الجهم من قوم فيه
الا لعن الرحمن من يكفر النعم وكان الخوارزمي مولعاً بهذا المعنى يردده في شعره فمن ذلك قوله ما اقبل الدهر على من ركبه
حدثني عنه لسان التجربه ، لا تشكر الدهر لخير سببه ، فانه لم يتعمد بالهبه ، وانما اخطأ فيك مذهبه ، كالسيل اذ يسقي مكاناً خربه
وهذا الكلام خلاف قول ابن المعتز الدهر فيه مساءة ومسرة ، فجزاء دهرك ان يذم ويحمدا

وقال ابو الطيب في المعنى الاول

هون على بصر ما شق منظره ، فانما يقظات العين كالحلم ، ولا تشك الى خلق فتشمتهم ، شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وقال الغزي لا تشكون من الخمول فربما ، كان الخمول الى السلامة سلماً ، لولا كمون الدر في اصدافه ،
ومشقة استجلبه ملتقطاً وقال ايضاً لا تشك فالايام حبلى ربما ، جاءتك من عجب بغير جنين ، فكذا تصاريف الزمان مشقة
في دلجة وخشونة في لين ، ما ضاع يونس بالعراء مجرداً ، في ظل نابتة من اليقطين ، والاول ماخوذ من قول الاول
والليالي كما علمت حبالى ، مقربات يلدن كل عجيب وقال ايضاً ان الليالي من الزمان حبالى ، مثقلات يلدن كل عجيب ،

وقال ابن نباتة السعدي وهو هذا

تربص بيوم سكما في غد ، فان العواقب قد تعقب ، لعل غداً من لحية حما ، يلم لك الصدع او يرأب

وقال الطغرائي رحمة الله تعالى عليه

رويدك في الهموم لها رتاج ، وعن كثب يكون لها انفراج ، الم تر ان طول الليل لما ، تناهى حان للصبح انبلاج

وقال ابو فراس بن حمدان وهو هذا

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا ، مما يكون وعله وعساه ، فالدهر اقصر مدة مما ترى ، وعساك ان تلقى الذي تخشاه

وقال آخر ابى لى اغضاء الجفون على القذى * يقيني ان لا ضيق الا سيفرج الا رب ضاق الفضاء باهله * وامكن من بين الاسنة مخرج
والى هذا اشار ابن شيخ الملك يمدح الملك العادل رحمه الله * عجبوا لشابور كيد التقع بينهما * فلم يبق من بين الاسنة مخرجا

وقال ابراهيم بن عباس الصولي وهو هذا

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج * كملت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج
وقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان انه ما رددهما من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه وقال آخر
كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا * وابشر بخير عاجل * تنسى به ما قد مضى * فلربما امر مسخط * لك في عواقبه الرضا

وقال المعتمد على الله بن عباد وهو هذا

من يصحب الدهر لا يعدم تقلبه * والشوك ينبت فيه الورد والآس * تمر حينا وتحلو لي حوادثه * فقلما جرحت الا اسنت كما
قلت جراح الليالي ولم تاسه * ونعمد عند الشدة رهط * وواقعة المعتمد بن عباد صدعت الاكباد * ودكت لها من
القلوب الاطواد * فانه لم يجر على ملك ما جرى عليه لا على دونه * ولا اصيب احد بمصيبته في ملكه وماله ونفسه وبنيه ما دعت
له الايام حوقه * ولا ارت المعالي بعد غروبه شروقه * ولا عدت اتعدت بنوه الاملاك في السوق حتى قال ابو بكر
ابن اللبانة وقد راى ولده فخر الدولة بن المعتمد وهو في دكان صائغ يعمل صناعة الصياغة هذه الابيات
اذكى القلوب اسى اجرى الدموع دما * خطب وجود كبيته العدما * وعاد كونك في دكان قارعة * من بعد ما كنت في قصر حكى ارما
صرفت في آلة الصباغ انملة * لم تدر الا الندى والسيف والقلما * يد عهدتك للتقبيل تبسطها * فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصوغ له * حليا وكان عليه الحلي منتظما * للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رايتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى * لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا * وقم بها ربوة ان لم تقم علما
وهذه جملة من القصيدة وقد تاخرتها بقية وعلى الجملة ما راى الناس ولا سمعوا بمثلها رزية وقد ذكرت واقعته في كتب الادب
والتاريخ وابن خلكان ذكرها وغيره وجمع ابو بكر بن اللبانة جزءا سماه نظم السلوك في وعظ الملوك قص فيه واقعة المعتمد
واشعاره واولاده وقال فيه في الغريب انه اخرج من سجن اغمات ونودي عليه الصلوة على الغريب وفيه نظم فيه قوله
لم تمت ان المكارم ماتت * لا سقى الله بعدك الارض قطرا ولي فيه قصيدة اولها كل شيء من الاشياء ميقات *
وللمنى من مناياهن غايات * انفض بدا كبرى الدنيا وساكنها * فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا * وقل العالمها العلوي قد كتمت
سريرة العالم السفلي اغمات ولي فيه من قصيدة اخرى اولها تنشق رياحين السلام فانما * افض بها مسكا عليك مختما
وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة * لعلك في نعمى فقد كنت منعما * بحيث يحيى من الحي يوسفا * وبويك من اوى المسيح بن مريما

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما ولي فيه من قصيدة اخرى اولها هذه
تبكي السما بمزن رايح غادي * على البهاليل من ابناء عباد * على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتاد
عريسة دخلتها النايبات على * اساود منهم فيها واساد * وكعبة كانت الامال تخدمها * واليوم لا عاكف فيها ولا باد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد * ويا مؤمل واديهم ليسكنه * خف القطين وجف الزرع بالوادي
ان يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا * وقد خلت قبل حمص ارض بغداد * يريد هنا حمص المغرب وهي اشبيلية ولي فيه من جملة المدائح
قصيدة بائية اولها * بكت عند توديعي فما علم الركب * اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب وتابعها سرب واني لمخطئ
نجوم الدياجي لا تفارقها الشهب * سالت اخاه البحر عنه فقال لي * شقيقي الا انه البارد العذب * لنا ديمتان ماء ومال فديمتي
تماسك احيانا وديمته سكب * اذا نشات يوما فلد الندى * وان نشات بحرا فلد السحب

وكتب اليه يودعه وهو في سجن اغمات من ابيات

رويدك سوف توسعني سرورا * اذا عاد ارتقابك للسرير * وسوف تحلني رتب المعالي
غداة تحل في تلك القصور * تزيد على ابن مروان عطاء * بها وازيد ثم على جرير

وقال المعتمد وهو في سجن اغمات من ابيات

مضى زمن والملك مستانس به * واصبح عنه اليوم وهو نفور * براي من الدهر المضلل فاسد * متى صلحت للصالحين دهور

فاجابه ابن حمديس الصقلي بابيات منها

تاهب ان تعود الى طلوع * فليس الخسف ملتزم البدور * نحى خلقا للامور امور * ويعدل دهر في الورى ويجور
ايياس من يوم يناقض امسه * وشهب الدراري في البروج تدور * وقد تنجي الاملاك بعد خمولها * ويخرج من تحت الخسوف بدور
وما احسن قول القايل * لا تياسن عن عسر من بعده * يسران وعد ليس فيه خلاف * كم عسرة ضاق الفتى لنزولها
لله في اعطافها الطاف * البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال الامام
فخر الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين وروي مرفوعا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه لن يغلب عسر يسرين وقرا هذه الاية وفي تقرير هذا المعنى وجهان الاول قال الفراء والزجاج
العسر مذكور بالالف واللام وليس هنا معهود سابق فينصرف الى الجنس فيكون المراد بالعسر في اللفظين واحدا واما اليسر فانه
مذكور على سبيل التنكير فكان احدهما غير الاخر وزيف الجرجاني هذا وقال اذا قال قائل ان مع الفارس سيفا يلزم ان هناك
فارسا واحدا ومعه سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثاني ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى

كما قرد قوله تعالى وبل يومئذ للمكذبين ويكون الغرض تكرير معنا ثانيا في النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكون المزدوج
في قولك جاءني زيد زيد والمراد بيوم الدنيا ويوما بين من افتتاح البلاد وبيوم الآخرة ويوم نزول الجنة كقوله تعالى
قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب فالمراد من قوله لن يغلب عسر يسرين هذا كله
وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الآخرة والدنيا كالمتردد القليل انتهى وبالجملة فالله تعالى قد امر بالصبر وحث
عليه ووعد بالعقبى لمن صبر والسنة مليئة من ذكره والعقلاء اجمعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء والصديقين والشهداء
ولكنه فيه مشقة والموطون له قال الشاعر ما احسن الصبر ولكنه ، في ضمنه يذهب عمر الفتى قال القاضي الفاضل
يقولون ان الصبر يعقب راحة ، وما ضمنوا ان تبلغ عاقبة الصبر ، وفي الصبر ربح او طريق مبلغ ، الى الربح لكن الخسارة في عمري

ونقلت من خط السراج الوراق له

وقايلة قالت لما ان ليس قلبي ، لطول وعيد وامتعنينا ، عواقب الصبر فيما قال الكثير هم ، محمودة قلت اخشى ان تخربنا

وقال ابو الحسين الجزار وهو هذا

عدم الصبر فهو نظر ما يلقاه ، بعد الجحود والكتمان ، وعناد الاقدار لا ينفع المرء ، ولكن نما الصبر في الامكان

وما احسن قول ابن شرف القيرواني

وحسن صبري فلا يغررك عن ضرر ، مثل الملامة في اجفان ذي السبل وقال ابو الوليد بن زيدون
استقولة الاجفان ما كدودها ، الم تركوا الايام تجذب هوى قبلي ، اقلى بكل ليست اوارجة ، طوى بالاسى كشحا على مضض الثكل
وفي ام موسى عبرة اذ رمت به ، الى اليم في التابوت فاعتبري واسلى ، وسفينا علم غيب وحسبنا ، عند جور الدهر من حكم عدل
وقال الحسين بن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل رحمهم الله ، نصبر للعواقب واحتسبها
فانت من العواقب في اثنتين ، تربحك بالمنى او بالمنايا ، فان الموت احدى الراحتين وقال ابن رشيق
ما انت يا دهر بالاهوال تجفني ، الا كمن يقرع الجلمود بالخزف ، ان كنت انت لسيف الغدر منتضيا ، فانني من جميل الصبر في زغف

وقال ابو المظفر محمد بن اسمعيل الابيوردي

تنكر لي دهري ولم يدر انني ، اعز وان الحادثات تهون ، فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ، وبت اريه الصبر كيف يكون
وقال ابو الفتح البستي من جعل الصبر في مقاصده ، وفي مراقيه سلما سلما ، والصبر عون الفتى وناصره
وقلمن عندنا ما ندما ، كم صدمة للزمان منكرة ، لما راى الصبر صدما صدما ، فاصبر فان الصبر كتب
باسوا على الرغم كما كلما ، قلت وفي هذه الابيات الجناس الذي يسميه ارباب البديع جناس التحريف فقلت من كتاب

الجناس

الجناس التجنيس تصنيف ابو الوفا صاحب بن كامل وهو بخط قصيدة لم كان شعب منقوطة ولا مضبوطة وهي
ادر ادركاس السرور وفي الربا ، حدائق للاحداق من زهر زهر ، وعد وعدا يام التصابي فانها
كاضغاث احلام ومن سفر سفر ، وورد ورد الحيا اذ برقها ، تعود بها تبغي عن بدر كدر ، الام الام في جهم نفثا
ودع اذيال العقال من حمر حمر ، اقل اقل يا قلب من لوعة الهوى ، ففيه لقلب الصب من قهر قهر
وصل وصل واعذر واعذر سالبا ، فيعتبك في السلوان عن حر حر ، ملاذ ملاذ المرء في الدهر ان يرى
له ثروة تغني وعن قدر قدر ، فوات فوات القصد في العمر واقصدوا ، التقى فلقد وافاك من عمر عمر
يمين يمين الظن الا بوعدها ، وخلق له ما خط من بشر بشر ، وعرف عرف في سنا وفي سنا
توالي بها منه على صدر صدر ، كان كان للدنيا وللدين سيفه ، يحط به عن كل ذي وزر وزر
وعيد وعيد منه في السخط والرضى ، ولا ما نعم منه لذي حذر حذر ، اكف اكف الشرك في حومة الوغى
فليس لها في الحرب في ظفر ظفر ، معين معين صادق منصرف ، اليه بها في الدهر من فقر فقر
وقد وقد امحى الردى الناس بين ، وجرع منه حتى صبر صبر ، الى ابي الصفاح الا نكر ما
بعلم والهمة عن السمر السمر ، وجود وجود للمنايا وللمنى ، وجد وجد فيه منذ كر ذكر

رجع قال الشاعر وهو ارق ما يكون

ومصبر الصبر قلت له وهل ، صبر لمن عنه الحبيب يغيب ، والله ان الشهر لبعد فراقهم ، ما لذلي فالصبر كيف يطيب
وقال آخر لا تحنف الخطب في كل وقت ، لا ولا تحزنها اذا هي حلت ، فخطوب دولها ليس يبقى ، كثرة في الزمان اذ هي قلت
وادرع للهموم صبرا جميلا ، فالرزايا اذا توالت ولت وقال آخر اذا بلغ الحوادث منتهاها ، فرج بقربها الفرج المطلا
فكم خطب تعلى اذ تولى ، وكم كرب تجلى حين جلا وقال القاضي ناظر اخر اصبر اذا نابه حادث ، فهي سواء والتي ولتي
واستنهض العزم فلبس لظى ، تبرى وتغرى كالتي كلت وقال القاضي الفاضل لا تبن للخطوب وان صلبت ، لان توالى عليك فوج الخلق
انصبر الحديد ما كانت ، حتى ابدى لنا الحي التهيب وقال آخر اذا طرقت الامر ، فكن للصبر لوذا اذا
والا فاتك الاجر ، فلا هذا ولا هذا وما احسن قول بعضهم كلات ات وشكا ذو الجهل
معني والهم والحزن فضلت وقال مسلم بن الوليد وقالت الى بها سلاه اعاتب ، فنعتبه ام صارم فتجنب
واني لها بالوصل لا هي ايم ، ولا انا عن قصد الحجر انكب ، لعمران تمي بغرقة صاحب ، وتستعتب الا بان افيك فنعتب
وقال الخرع بن ناره ترص بها ريب المنون فلم تنها ، تطلق يوما او يموت حليلها وقال آخر ايضا

لي منيته يا هند او جوانبها • في نجلك الوعد الذي الصاحب • اما طلاقين او منيته • بجناحه فا كونا ولخاطب
يقال ان الرشيد اراد ان يبتاع جارية الناطفي من مولاها في حياته فاشتط عليه في الثمن وقال لا ابيعها الا بمائة
الف دينار فلما بيعت بعد موت الناطفي اشتراها الرشيد بخمسين الف درهم فلما صارت اليه قال كيف رايت
ظفرنا بك وابتياعنا اياك ببعض ما قال مولاك فقالت يا امير المؤمنين اذا كان الخليفة يتربص لشهواته المواريث
بلغ ما يريد ببعض ما اشتراني فاخجلته • لا اول الله بطلني • كيف اشكو اغربتهم • قنعت روحي بما رزقت
وتعلقت في العلى همتي • ولبست الصبر سابغة • فهي من فرقي الى قدمي • قلت ما احسن استعارة التمطي للنهم ههنا
وكذلك قول الشاعر في وصف مصلوب • كانه عاشق قد مد ساعده • يوم الفراق الى توديع مرتحل • او قايم
ناعس فيه لوثة • مواصل لتمطيه من الكسل • وعلى ذكر المصلبين فما احسن قول ابن حمديس
دم تنفع بالجذع اذ حط قدره • اساء اليه ظالم وهو محسن • كذا غرق مد الذراعين سابحًا • من الجوهر البحري يمكن
وتحسبه من جنة الخلد دانيًا • يعانق حور الانس منهن اعين • وقال عمر الخياط انظر اليه كانه متظلم
في جذعه لحظ السما بطرفه • بسط اليدين كانه يدعو على • من قد اسا اليه يحنقه وقال بعضهم من عمارة
اليمني مصلوب فقال يصف المصلوب • ومد على صليب الصد منه • يمينا لا تطول الى الشمال • ونكس راسه لعتاب قلب
دعاه الى الغواية والضلال • قال فلم يمض ثلاثة ايام حتى رايته مصلوبًا مع جاعة بين القصرين وقال الخزعبرت
بين القصرين وانا غاد من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي صلب فيه عمارة فشاهدته مصلوبًا
فذكرت ابياتًا عملها في ابن الصالح وهي • اذا قدرت بالعليا بالمغلب • فلا تعرج على سعي ولا طلب
ولا ترق لي ان كربة عظمت • فان قلبي يخلو من الكرب • واستجر الحوركم انست وحشة • وكم وهبت له روحي ولم اهب
قلت هذا الفقيه عمارة اليمني كان فقيهًا اديبًا شاعرًا شافعي المذهب من اهل السنة المتعصبين لها قدم في دولة
الفاطميين الى مصر وصاحبها يوميذ الفايز بن الظاهر والوزير الصالح بن رزيك فكان عنده في اكرم محل ولم
جانب ولم يجد به على بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم دخل الى اليمن ثم عاد مصر واقام بها الى ان زالت دولة
الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ورثى اهل القصر بقصيدته اللامية التي اولها هذه الابيات
رميت يا دهر كف المجد بالشلل • ودعته بعد حسن الحلي بالعطل • قد مسعر افا وليتي خلا بقربها
ومن المكارم ما ازلي على الامد • قوم عرفتهم كسب الالوف ومن • تمامت انها جاءت ولم اسد •
يا عاذلي في هوا ابنا فاطمة • لك الملامة ان قصرت في عذلي • بالله زد ساحة القصرين وابكي معي •

عليهما

عليهما لا على صفين والجمل • ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة • بنسل امير المؤمنين علي • هل كان في الامر شيء غير قسمة ما
ملكتم بين حكم السبي والنفل • وهي طويلة في غاية الحسن وهي مثبتة في الجزء السابع من التذكرة فلما بلغت السلطان نقم
عليه وقيل انه استفتى عليه في قوله في قصيدته الميمية وهي • وكان مبدا هذا الدين من رجل • سعى فاصبح يدعى سيد الامم
وافتى الفقهاء بقتله لان هذا الكلام يوذي الفلاسفة في النبوات وانها بالتكسب وهي احدى المسايل التي كفروا
بها والصحيح ان الله يجتبي من رسله من يشاء ولم يكن احد من الانبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بانه يكون فيما
بعد نبيًا ولو كان ذلك لما انكر النبي صلى الله عليه وسلم ورود الوحي ولاحم وجاء الى اهله وقال زملوني زملوني
واري ان هذا مفتعل على الفقيه عماره ونظم بعض اعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة واغروا السلطان
وقالوا هذا يتعصب للمصريين ويريد اعادة الدولة لهم وضموه مع القاضي عويدس واولئك السبعة الذين
صلبوا دما يبعد ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى عليه ولخا رهلاكه لانه لما استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب
يكتم ينبح قال فيسجن قال يرجى له الخلاص فيقتل قال الملوك اذا ارادوا شيئًا فعلوه ونهض فامر بصلبه مع
الجماعة فلما امسكوه قال مروا بي على باب القاضي الفاضل فلما راه مقبلا قام ودخل واغلق الباب فقال عمارة
عبد الرحيم قد احتجب • ان الخلاص من العجب • وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي
العود بن راى في منامه المسيح عليه السلام وهو مطل عليه من السما فقال المصلب قال نعم فقصه على العابر فقال له انت
تصلب قال لاي معنى قال لان المسيح لم يصلب وقد قال له هو صادق انه حق فما بقي الصلب الا في حقك فصلب بعد ايام
او كما قال واما القصيدة التي رثى بها ابو الحسن محمد بن يعقوب الانباري الوزير ابن بقيه فما لاحد مثلها ولو لم يكن
الا اولها لكفى بها حسنًا • علو في الحياة وفي الممات • لحق انت احدى المعجزات • كان الناس حولك حين قاموا
وفود نداك يوم الصلات • كانك قايم فيهم خطيبًا • وكلهم قيام للصلوة • مددت يديك نحوهم احتفالًا
كمدهما اليه بالهبات • وتشعل حولك النيران ليلًا • كذلك كنت ايام الحياة • وهي مشهورة فلا فايدة في اثباتها
ويقال ان الشاعر كتبها نسخًا ورماها في شوارع بغداد الى ان تداولها الناس وبلغت عضد الدولة ابن بويه
فتمنى لو انه المصلوب ولم يزل مصلوبًا الى ان توفي عضد الدولة فانزل ودفن وقيل ان بعض المغفلين وقف على فاص
وهو يذكر منغط الغبر وينا النغ في هولها فقال يا قوم كم لنا في الصلب من الفرح العظيم ونحن لا ندري فقال مغفل
لخوالي جانبه فانا نطلب الصلب ذكر جماعة من اعيان المصلوبين اول مصلوب صلب في الاسلام عقبة بن ابي
معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه من بدر وامر بصلبه ومنهم حبيب ابن عدي وابن الدثنة

الانشاد بان اسرتها هذيل يوم الرجيع ولها حديث طويل فصلبوه بالتنعيم وحبيب هذا اول من
سن الركعتين قبل القتل وعقبة بن هشيم ابن هلال النمري صلبه خالد بن الوليد وهاني بن عروة المرادي ومسلم
ابن عقيل بن ابي طالب صلبهما عبد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج منكوسا وقال
لا انزله حتى تشفع فيه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلم تتكلم فيه فبقي سنة حتى مرت بعد
ذلك فقالت اما آن لراكب هذه المطية ان ينزل فانزل وانه لما اتي اليها باشلائه وضعتها في حجرها فحاضت ودر
اللبن على ثديها فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مراضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن ابي صفرة صلبه مسلمة
بن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزيرا وسمكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنهم صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقي معلقا اربعة اعوام ثم انزل واحرق لا حول ولا قوة الا بالله
ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلب في ايام الوليد بن يزيد بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء ابو مسلم الخراساني فانزله
وواراه وصلى عليه واخذ كل من خرج على قتاله بعد ان تصفح الديوان فقتل كل من كان في بعثه الامر عجزه وسود
اهل خراسان ثيابهم فصار شعارا لبني العباس واقامة المأتم عليه ببلخ ومرو سبعة ايام وناح عليه
النساء وكل من ولد في تلك السنة من اولاد الاعيان سمي يحيى وخالد بن عبد الله القسري صلبه مروان الحمار
على باب الفراديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه هارون الرشيد وقطع ثلث قطع ثم احرقه
رجع الى ذكر التمطي في قولي مما استعمل ابن سنا الملك * يا زوره لا تستحي مني * قد انكشف المغطى * ان كان كسك قد تثاءب
فان ايري قد تمطى * واستعارة التثاؤب والتمطي هنا من احسن الاستعارات قال ابو حيان وانشدني ابن سنا
الملك هذا وزاد في الاعجاب فلما عدت الى البيت وجدت جزوا من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي
فوجدت فيه ان ببغداد قالت لاخرى خرجت يوم العيد فقالت لها اي وجاتك قالت لها فما رايت قالت لحى لها
تتثاءب وايورا تتمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت على الكنز الذي انتهبته وحكيت له الحكاية فقال [illegible]

وما اتفق لي نظمه في الصبر قلت

اذا انشب الدهر ظفرا ونابا * وصال على الكرم نابا * صبرنا ولم نشك احداثه * لانا نعاف التشكي ونابا **وقلت ايضا**
لو يعلم الدهر مني انه مصطبري * يغتال صرف الليالي ثم ينعكس * كانت جياد الرزايا كلما اطردت * تحوم حولي بوعي ثم تنعكس
وقلت ايضا بالله لا تاس على فايت مضى * ولا تياس من اللطف * فقد يجي الدهر مع قسوته * فيه بوقت لين العطف
وقلت ايضا ما ابرز للناس صبري * على عنائي وكربي * الصمت داب لساني * وقد تكلم قلبي

وقلت

وقلت ايضا لو رثت بيتي مثل ما قيل لي * ولم اعاند حادث الدهر * ولبست درع ترد الردى
استغفر الله سوى صبري * علما بان البوس بعد الرجا * وغاية العسر الى اليسر * فقد يسل السيف من غمده
ويخرج الدر من البحر * وتبرز الشهب من دجنها * ويرجع البدر الى البدر * **وقلت ايضا** قد انزل الدهر خطبي
بالحضيض الحي * انا غدت بها التقي منه لقا * يضوع عرف اصطباري اذ يصيبني * والعود
يزداد طيبا كلما احترقا **اعدى عدوك ادنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل**
اللغة اعدى افعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه اعداء وهو عدو بين العداوة والمعاداة
والانثى عدوة فعول اذا كان في تاويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء
نادرا قالوا هذه عدوة لله قال الفراء انما ادخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده
ادنى هنا اقرب وثقت به بالكسر اذا ائتمنته والميثاق العهد الذي صارت الواو لانكسار ما قبلها والموثق
والميثاق والوثيق الشيء المحكم حاذر فعل امر من المحاذرة وهي التحرز ويقال الحذور ورجل حذر وحذور
وحذريد وانشد سيبويه في تعديه حذر * حذر امورا لا تخاف وامن * ما ليس منجيه من الاقدار * وهو نادر
لان النعت اذا جاء على فعل يتعدى اصحبهم امر من الصحبة وهي المعاشرة دخل الدخل المكر والخديعة قال الله تعالى
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم **الاعراب** اعدى افعل تفضيل من العداوة وهي الصيغة لا يبنى الا مما يجوز ان
يبنى منه افعل التعجب وله شروط ذكرت هناك في قولي اعلل النفس بالامال البيت فلا يبنى افعل التفضيل الا من
ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقول هذا احمر من هذا ولا هذا اعور من ذا بل هذا اشد عورا واحسن حمرة فان
قلت قوله تعالى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقول ابي الطيب * ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود في عيني من الظلم * قلت اجابوا عن الاية الكريمة انه ماخوذ من عمى البصيرة لا عمى البصر فليس بعاهة
وعن البيت ان اسود فاعل وليس بافعل تفضيل فهو اسود الذي مؤنثه سوداء ومن الظلم صفة لغير متصل به اتصال
من قولك زيد خير من عمرو وبقية الشروط المذكورة في افعل التفضيل مذكورة في افعل التعجب في ذلك البيت المذكور
قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك افعل التفضيل ياتي في الكلام على ثلاثة اضرب مضافا ومعرفا بالالف و
اللام ومجردا من الاضافة واداة التعريف فالمجرد منهما لزم اتصاله بمن جارة بالمفضل عليه كقولك زيد اكرم من
عمرو وقد يستغنى بتقديرها عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان افعل التفضيل خبرا كقوله تعالى والاخرة خير وابقى ويقل
اذا كان صفة او حالا كقول الزاجر تروحي اجدر ان تقيلي اي تروحي واتي مكانا اجدر ان تقيلي فيه من غيره وان كان

انعل مضافا نحو زيد افضل القوم او معرفا نحو زيد الافضل لم يجز انقاله بمن نحو قوله ، ولست بالاكثر منهم حصى ،
وانما العزة للكاثر ، فقيه ثلاثة اوجه اذ من ليست لابتدا الغاية بل لبيان الجنس كما في قولهم انت منهم الفارس
الشجاع اي من بينهم الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور الثالث ان الالف واللام زايدتان فلم يمنعاه
من الاضافة في قوله ، تولي الضجيع اذا تواموهنا ، كالاقحوان من الرشاش المستقي انتهى قلت اذا تقرر هذا فاعلم افعل
التفضيل فقولي اعدى عدو لك ليس مبنيا من ثلاثي اذ الفعل منه عادا فهو رباعي لا يبنى منه افعل التفضيل فلا يقال هو
اعدى عدو ولا اصدق صديق من المصادقة لان من الصدق نعم ولهذا قال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
وما نحن فيه الا ان يقال هو على لغة من قال هو اعطاهم للدراهم واولاهم للمعروف **دجح** ، اعدى في موضع رفع
بالابتداء ولم يظهر الرفع فيه لانه مقصور وعدو مجرور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب في موضع جر
بالاضافة ايضا الى العدو وادنى افعل تفضيل من الدنو وهو القرب من دنى يدنو فاصله ثلاثي بخلاف الاول وهو
موفوع لانه خبر المبتدا المتقدم ولم يظهر الرفع لانه مقصور فالضمة مقدرة وهذه في موضع جر لانها مضافة الى ادنى
وهي نكرة مقصورة تقديره ادنى رجل وادنى صاحب موثوق به ونقت فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهي فاعله
الفعل وموضعها الرفع به جار ومجرور الباء للتعدية وهذه الجملة في موضع جر صفة لمن فحاذر الفاء للتعقيب وحاذر فعل امر
وهي للمفاعلة من الحذر والامر مبني على السكون وانما تحركت هنا لالتقاء الساكنين وبم الراء واللام والناس مفعول به
والفاعل ضمير استتر في فعل الامر تقديره فحاذر انت الناس واصحبهم الواو عاطفة عطفت الامر على الامر والهاء والميم ضمير
يرجع الى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به لا يجب على ذكر جار ومجرور على الاستعلاء والجار والمجرور في موضع
نصب على الحال اي واصحبهم مخادعا **المعنى** اشد عداوة لك اقرب رجل وثقت به فحذر حذرك من الناس واصحبهم بالخديعة
والمكر ولا تركن الى احد ممن وثقت به وظننت انه صديقك لانه اشد لك عداوة من كل عدو وقرات على الشيخ الامام العلامة
الحجة الحافظ القدوة جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي بدمشق اخبركم به المشايخ الثلاثة فخر الدين ابو الحسن علي بن البخاري
وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك المقدسيان بدمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي
قال المقدسيان انا ابو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال ابن النصيبي انا افتخار الدين الهاشمي
بحلب سنة ٦٠٠ انا ابو الشجاع عمر بن محمد البسطامي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي وابو حفص عمر بن علي
الكرابيسي وابو علي الحسين بن بشر النقاش قالوا انا ابو القسم احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي البخاري المعروف بابن الراعي سنة
ثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي الاديب ببخارى ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي ثنا سفيان بن

ثنا

وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي الحبري بن رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله
عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر
فذكر الحديث بطوله قال الحسن فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
الا فيما يعنيه ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد
منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول انتهى وعن ربيعة بن ماجد قيل لمعوية بن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت
باحد قط قلت نعم الحزم سوء الظن بالناس ، وان حسن الظن باعدائه ، تجرع الهم بلا كاس ، ولو كنت ناظم هذا البيت
لقلت من احسن الظن باحبابه ، ولا اقول باعدائه **وسدد القايل** جزى الله خيرا كل من ليس بيننا ، ولا بينه ود ولا متعرف
فما نالني ضيم ولا مسني اذى ، من الناس الا من فتى كنت اعرف ، ويقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري
ثلث كلمات بالف دينار فبلغ ذلك الى انو شروان كسرى فاحضره وسأله عنها فقال ليس في الناس كلهم خير فقال صدقت
ثم ماذا قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت المال فخذه قال لا حاجة
لي به وانما اردت ان يشتري الحكمة بالمال **قال ابو الطيب** وصرت اشك فيمن اصطفيه ، لعلمي انه بعض الانام
وانفع من اخي لابي وامي ، اذا لم تجده من الكرام ، ارى الاجداد تغلبها كثيرا ، على الاخلاق اولاد اللئام
وقال ابن سنا الملك الى الدهر الاصدما انا طالب ، فيا ليت مني مكن الله ضده لا ، ليعد الفتى اخوانه لزمانه
واعدى له من صرفه ما اعده **وقال ابو العلا المعري** جربت دهري واهليه فما تركت ، لي التجارب في ود امرئ غرضا
وقال ايضا فظن بسائر الاخوان شرا ، ولا تامن على سر فؤادا ، فلو خبرتهم الجوزا خبري
لما طلعت مخافة ان تكادا ، فاي الناس اجعله صديقا ، واي الارض اسلكه ارتيادا **وقال ابن نباتة السعدي** ،
وخلني وبني الدنيا فانهم ، يوما اصوغ لي لبلا من المدد ، لم يبق فيهم خفي لست اعرفه ، وكيف لا اعرف الصافي من الكدر
وقال ابن الرومي عدوك من صديقك مستفاد ، فلا تستكثرن من الصحاب ، فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب **وقال الغزي** قالوا بعدت ولم تقرب فقلت لهم ، بعد كفر الناس في هذا الزمان نجي
لولا النبا عن الحاجبين به ، بان افتراقهما لم تعرف البلجا **وقال الارجاني** جربت اهل دهري باهليه بنادر بي
من قبل ان يخدعني فيهم الحنك ، فلا حيا بك في صدري على احد منهم ولا لهم في مقبضي حسك ، ولا اغربنك بشر في وجوههم
ورب عز بحر تحته شبك **وقال ابن قلاقس** ، اعلق باطراف الوداد فانه ، من دافع الامواج ما تغرقا

وانا انتهى الاخلاص واجب ضده • ان النجم بنتج التفريقا وقال الارجاني اسفا على عمر تصرم ضايعا
وجدت بسمع ليتهلم يتوب • وانسني بعدي عن الناس جانبا • وان هم على احد اتهم جلوني • ولما غدا غيا على حسن ناظري
لقا الورى من صاحب وخدين • الفنا التي سوط ناظر يا قتي • كراهة ظني يكون قريني وقال عبيد بن ايوب
العنبري احد اللصوص لقد خفت حتى لو تمر حمامة • لقلت عدو او طليعة معشر • وخلت
خليلي ذا الصفا وذا ابي • وقيل فلان او فلانة فاحذر • اذا قيل خير قلت هذي خديعة • وان قيل شر قلت حق فشمر

وقد بالغ بشار في الحذر حيث قال

يروعه السرار بكل شي • مخافة ان يكون به السرار • قيل لمزبد ابن اخرت هذا قال من اشعب الطماع وقيل له ما بلغ
طمعك قال ما كنت في جنازة فرايت اثنين يتساران الا ظننت هما يتحدثان في شي اوصى به الميت لي قال

ولخذه ابو نواس ايضا فقال

تركتني الوشاة نصب المسرين • واحدوثة بكل مكان • ما ارى خاليين في الناس • قلت ما يخلوان الا بشاني
لو قلت للدنف المشوق •• ولخذه بعد ابو الطيب فقال ••
لو قلت للدنف المشوق فديته • مما به لاغرته بغدايه ولخذه منه ابن الخياط الدمشقي فقال
اغار اذا انست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه • وقد نعرنا وا ما نوادر اشعب فكثيرة مشهورة من احسنها
انه قيل له ما بلغ من طمعك قال لم ذكر ما قلت في هذا الكلام الا وقد لجت لي شيا تعطينيه اياه وقيل له ما بلغ
من طمعك قال ما رايت عروسا بالمدينة تزف فظنت الا كنست بيتي ورششته طمعا في ان تزف الي ووقف على رجل
وهو يعمل طبقا فقال له وسع قليلا قال الخبز ذاني وما تريد بذلك قال انك لعلك تريد ان تشتريه قال لا ولكن يشتريه بعض الاشراف
فيهدي لي شيا فيه وقيل له هل رايت اطمع منك قال خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الديارات فتلاحينا فقلت
ايرهذا الراهب في است الكاذب فلم نشعر بالراهب الا قد طلع وهو منعظ ويقول ايكم الكاذب وقيل انه مر يوما فجعل
الصبيان يعبثون به فقال لهم ويحكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا اشعب
معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا ويقال ان بعضهم اجتاز بدار فسمع صاحبها يقول لزوجته انم احرم عليك الفرج
فما تر رجل فجلس على الباب الى ان اعيا ثم قام وضرب الباب وقال احمل على هذه القحبة والاعشي ومن الحكايات الموضوعة على
السنة البهايم قالوا ان الضبع خطبت على حمار فقال اردفيني على حمارك فاردفته فقالت لها ما افره حمارك ثم سارت
يسيرا فقال لها ما افره حمارنا فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما افره حماري فما رايت اطمع منك واتى بعض الفقرا الحجاج

يعني تنازعنا وتشاتمنا

بجرم بعضهم الذنب وبالتقي الجار فيه

في

في يوم برد جدا ولم يكن عليه غير قميص واحد فتى غد ودفع الى الخياط ليخيط قبقا وقفا المسكين فقام البرد
يستطر فراغه فلما فرغ منه طواه وجعل تحته واطال في ذلك فقال الخبير عنده ما منعه اليه فقال اسكت عسا ان يلتاه
ويبرد قبل ان بعضهم تمنى في منزله فقال ليت لنا لحما فنطبخ سكبا جا فما لبث ان جا ابن جاره يتعجى فقال نرى
لنا منها قليلا من المرق فقال الجبير انا ان تشمون رايحة الاماني رجع الى الحذر والتيقظ قال مسلم بن الوليد من
قصيدة يمدح يزيد بن مزيد الشيباني • تراه في الامن في درع مضاعفة • لا يامن الدهر ان يدعى على عجل •
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل • وهذه القصيدة من القصايد المشهورات وفيها الابيات
النادرة ويقال ان هرون الرشيد لما سمع البيت الاول في ليلة من مغنية في داره وسال عنه وعن قايله فقيل لمسلم بن
الوليد يقوله في يزيد بن مزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا امير المومنين لا حرص على ان اكذب شعر ابي في ما
يمدحوني به فامر الرشيد باحضار يزيد على الحالة التي يصادف عليها فاحضر وعليه ثياب بخلوته ملونة ممصرة فلما نظر
اليه في تلك الحالة قال اكذبت شاعرك يا يزيد قال فبم يا امير المومنين قال في قوله تراه في الامن البيت فقال يزيد لا
والله يا امير المومنين ما كذبته وان الدرع علي ما تفارقني وكشف ثيابه واذا عليه درع مظاهر فامر الرشيد
بخمسين الف دينار ليزيد وخمسة الاف لمسلم وحكي الخالديان في اخبار شعر مسلم عن مسلم من جملة خبر في وصوله الى
يزيد قال فلما صرت الى الرقة دخلت على يزيد بن مزيد وبين يديه وصيفة بيدها المراة وهي تريه وجهه وبيده مشط
يسرح به لحيته فقال لها الذي ابطا بك عني فقلت يا امير المومنين ضيق اليد ونضو الحال قال فانشدني فانشدته اجررت
حبل خليع في الصبى غزل القصيدة فلما بلغت قولي لا يعبق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المراة من يده ورد المشط
وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا الطيب ويقال انه لما سمع هذا البيت قال منعني الطيب او هتكني باقي عمري
فما روي بعد ذلك ظاهر الطيب ولا متكحلا ويقال انه كان اعطر اهل زمانه وكان يقول اهل زمانه الله بيني وبين مسلم
حرمني احب الاشياء الي قلت يا ليت شعري اين كنت من الدنيا • والناس ناس والزمان زمان • في مثل هذا الزمان
كان الادب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا اتى يلقاه الممدوح باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه الآخر
وقالوا في الهجا عليك اثم • وليس الاثم الا في المديح • لاني ان مدحت مدحت كذبا • واهجو حين اهجو بالصحيح

رجع وقال مجير الدين محمد بن تميم

من كان يرغب في حياة فواده • وصفائه فليناى عن هذا الورى • فالما يصفو ان ناى فاذا دنا • منهم تغير لونه وتكدرا
وقد اخذه بن عقيل حيث قال والحذ كالما يسول في ضمايره • مع الصفا ويجنبه مع الكدر وقال ابو العلا المعري

وما النفس الا نطفة بقرارة • اذا لم تكدر كان صفوا غديرها • وقال ابو الطيب كلام اكثر من تلقى ومنطقه •
مما يشق على الاسماع والحدق • وقال ايضا ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد • فلو ان
ابا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزك فالقول ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى البيت واما ابو العلا المعري فقد
سلى نفسه عن عماه بقوله قالوا العمى منظر قبيح • قلت بفقدي لكم يهون • والله ما في الوجود شيء
تاسى على فقده العيون • ما هذه الا نفس قوية وهمة عز اذ ناس الوجود عليه انه عدم روية الناس جانحف بعض
الناس لا نه وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الحزن امره ولحنان الاذى ورويه جانبه عدا تصوده بالاجسام وعلى
ذكر العمى فقد حضرني لابن قزل ابيات عملها في عمى اشتهى من الشقة الكميا • علقتها عميا مثل المها • حان عليها
الزمن الغادر • اذهب عينيها فانسانها • في ظلمة لا يهتدي حاير • بجرح قلبي وهي مكفوفة • وهكذا قد يفعل الباتر
ويرجى اللحظ غدا ذابلا • ولحسن ناولوا انه ناظر • يكاد هذا الرابع يخيم لنفسه على الحسن بطابع ما ادرش نظمه وانفذ
في القلوب سهمه ولقد احسن من قال وان لم يكن في رتبه ذكر المتقال • قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم • ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها انها ابدا • لا تعرف الشيب في فودي اذا وضحا • ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب • وانما العجب سيف مغمد جرحا •
كانما هي بستان خلوت به • ونام ناطوره سكران قد طفحا • تتفتح الورد فيه من كمائمه • والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا
ولابن سنا الملك ما طمع في عميا تروي غلة الكبد الظميا • شمس بغير الليل لم تحجب • وفي سوى العينين لم تكسف
مغمده في المرهف كفها • تفتك بالعبد بلا مرهف • داينتها الخلد في جوذر • وناظري يعقوب في يوسف • هذا
البيت الثالث مالي في الحسن وارث ولقد تلطف فيما نحيد ولخلس دقة المعنى وتحيد الشريف من لفظ لنفسه الشيخ
جمال الدين محمد بن نباته وكونا استعمل الخدر موري ودخل الدار في ضربه وعيره بها وانكان قد سرقه من ابن سنا الملك
فقد استرقه وجعل بالزيادة حقا ادعى فديتها عمى مغمد اللحظ • لم ترنجي في خده الورد • كم بت عيناي من وجهه •
قلت هذه جنة الخلد • وقلت انا في ذلك ايا حسنا اعمى لم يجد حد طرفه • تجد عذا سكران فيه وما صحا •
اذا طاد قلبي بات يرعى خدوده • غدا امنا من مقلتيه الجوارحا • وقلت فيه ايضا ورب اعمى وجهه روضة •
تنزهي فيها كثير الديون • في خده ورد عنبايه • عن نرجس ما فتحته العيون • وقال سنا الملك ايضا
تفتنني مكفوفة ناظراها • كتبا من الجراح امانا • فهي لم تسال الجفون حساما • لاولم تحمل الفتور سنانا •
وهي بكرة العينين محصنة • الا جانها افتض ميلها الاجفانا • فقربت عشتها على فلم تعشق • وكانا اذ لم تعاين قلانا
عميت من هواي وانحلالا • نسا انعم عينها واخلى المكانا • علمت غيرتي عليها فخافت • اذ يسمى غيري لها انسانا

وله

وله ايضا فيه تمام

ان الكمال اصاب في محبوبتي • لما اصاب بعيني عينها • زادت حلاوتها فصرت تخالها • وسني وفد اسرى الكرى جفنها
وكاعلت وللدبيب حلاوة • فكانني ابدا ادب عليها • وقد اختلس النور الاسعردي هذا المعنى ونقله الى عنى
هذا المبني وانول في غير هذا المعنى • فقال الذ ينكا لملاح سترا • لا اجد اذا استعمل التربيب • عجبت من بابك لا انثنى
عليه من وجهها رقيب • وعلى ذكر حلاوة الدبيب فلا باس بايراد بعض رسالة كتبها الشريف ابو علي بن الهبارية
الى الاستاد الخطيري ابي منصور وهي اسعد الله سيدنا الاستاد الخطير الرئيس الاثير النفيس بهذا اليوم
السعيد وعرفه بركات هذا القوم وحشره في زمرة القوم واعاد حده السعيد وامره الحديد من النوم
فانه من اصعب الامور نوم الابد لا سيما عند مغالطة الرقيب ومخالسته ومسامحة الحبيب ومساعدته في دهليز
مظلم او حمام معتم او طريق له هو قد سابره او مجلس نام سامره اوضروره داعية للدبيب احاج خاملة الخيانة
الحبيب يقضي بها الوطر من غير علمه ويبلغ بها القصد على رغمه وقد اختلفوا في ذلك ايمة الظرف وحكما اللطف فمنهم
فرايا حمد بجونا ومنهم من خطره تحرزا ومنهم من عده جناية وخيانه ومنهم عده عياره وجساره خرقا وتربيلا منهم
لا تنتظر حظر التسكك • واقنع بهم ان ظفرت • من الشوادع والسكك • وقال الاخر لا ابيح الدبيب الا اذا
كان حبيبي بما اروم بخيلا • فاحث الكوس حرصا عليه • جاعلا سكره اليه سبيلا • فاذا نام قمت بالرفق واللطف
وادخلته قليلا قليلا • ومنهم من وصفه بالحلو على اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال حد النيك
ان يكون مفاعلة لا اعني مغافصة ولا مبالة فان ذلك من شيم الوزرا وخلايق الكبرا فاما نحن معاشر الشحاذين
وجل عيار لجمعين فانا ادني محلا من ان ندعي فيه خطا او نمد اليه لحظا او نخلط باهله او ننسب الى حزبه ما كل من
تعاطاه كان له اهلا ولا كل من ناداه سوعح بكونه محلا له • قال ابن البياضي في القاضي ابي محمد بن الشماك •
وقد قال قوم بدابنة • وما زلت انفض ما شيدوا • ومن ذكر الكلب حتى يكون له • في البغا قدم او يد • و
المصريون يثنا فسون فيه ويتفاخرون به ويعدون منقبه سامية ومرتبة عالية واذا ادعاه مدع ممن لا يعزى
الى مجد شريف ولا ينتمي الى منصب منيف دفعوه عنه وانفوا له منه وقالوا بايه ابوه استحق هذه المنزلة ام باي رسالة
وصل الى هذه المنزلة المرتبة واذا وصفوا انسانا برفقه الحافر قالوا فلان بيوس مقتنعا فاخذه المتنبي وقال •
ويغير لي حبب الزمان لغلبها • فيها اليك كطالب تقبيلا • وانما قصدت بالمفاعلة ان يكون بين اثنين متفقي
الشهوة متقاربي الرغبة متى لم الحالة هذه لحرزناك واذا اخضع هذا دجم راكبه وناكو لحتمال الحبال
الطرف براكبه وهملج همجنة الرهوان بفارسه وكثير من اللاطة يعتقد وترعن ميلهم الى الغلمان الصغار وتربيتهم

في العلوج الكبار انهم يعلمون ما يرادمنهم وفي علمهم لذة عارضة وشهوة داخلة غير الطبيع والشهوات تتغير بتغير
الاسباب حتى ان منهم من يتعشق بنت الوزير وان كان شيخا ويعشق الامير وان كان كهلا ويتمنى امراة الرئيس وان كانت
عجوزا اخوه ويقال فلان يعشق لحشمته وفلان يناكل لنعمته وفلان يستجاد لرياسته وشرف بيته ولقد سمعت ان رجلا
دب على ابي عمرو ابن العلا فلما شعر به قال ويلك ما حملك على هذا قالوا انا شيخ كبير قال وما لا ابكتك وانا اوجح منك في
نحو ولحم وعلم وضخم ولست رجل ذي فهم ولقد كنا ليلة باصبهان في دار الوزاره في جماعة من الرؤسا وعصبة من الفضلا
وعدة جماعة باسمائهم فلما هدت العيون واستولى على الحركات السكوت سمعنا صراخا عاليا وصوتا مرتفعا وولولة
واستغاثه فقمنا واذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص ينيك ابا علي الحسن بن جعفر البندنيجي الشاعر الضرير وذلك
يستغيث ويقول انني شيخ اعمى فما يحملك على نيكي وذلك لا يلتفت اليه الى ان افرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام
فابك انني كنت اتمنى ان انيك ابا العلا المعري لفكره والحاده فغاتني فلما رايتك شيخ اعمى فاضلا نكتك لاجل ان
انيك الشيوخ العمى بنيكي عاهه • معبط على اعمى المعرة لحد • فقال البندنيجي قصيدة يشكو ما جرى عليه فيها ما كان الوزنه
لقد كنت دبابا على كل نايم • فها انا مدبوب علي نائل • وقد كان نشطاني واري مقلص • ضعيف القوى لم يرس فيه حراك
وحدثني القاضي ابو الحسين الاستاذي الحلبي قال حدثني ابو القسم المغربي الوزير ببغداد ان غلاما نبيها استشعر به انه
دب عليه في سكره فانتبه مغضبا وصدمعاتبا فقال الوزير في ذكر ابيات يعتذر اليه فيها من جملتها هذا البيت
سآاعتذر بميت في فتى • يحبى عليه ونايم في سكره • درق الله له عقلا يعقله من هذه الحاقات ودرعا يحجزه وهيهات
فانه اراد ان يرق فاشام وعزم ان يحفظه ثم افتتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلام الماجن لكنه راى نوم
الابود يورث فترة ويبعث حرة ويسخي بحله ويعبر وحله حكي عن المبرد انه قال عشقت جارية من قصر المعتز
بالله فلحقتني بها ما خفت عاقبته على نفسي وطال شوط مطالبها وانا افوت نفسي بترجي وصالها فلما رحمت عدتها
وانجزت وعدها وحضرتني ذات يوم نام ابري لشوم صبري فاجتهدت اذ يقوم فتحيرت خجلا وتلذذت وجلا خوفا ان
تظن تلك الستره ولا تعرف التربره فاخذت سكين الدواه فقالت ما تصنع فقلت اقطعه فقالت دعه يبول منه فكان ذلك
اشد علي من صنع لحدعي فانصرفت وانا اقول الشان في ابر يقوم فالتقت الي وقالت بحره وهوى بلا نيك يدوم فقلت
ابو علي جمع الزمان منذ ادم ومن اليوم انشدني الرئيس ابو الفضل محمد بن محمد بن عبسون المنجم الموصلي لبعضهم في مثل
هذه الحال • لو نصر الله على ابري • شرد تد المجنون في الدبر • ان قلت نم قام وان قلت قم • نام على تجري كالسري
يبغي خلافي ابدا جاهدا • كانما صاحبه عبري • انتهى ما اخترته من كلام ابن الهبارية رحمه وما ابيات ابي العنز

الضرير

الضرير فان الفرزدق لم يعد في اسرها ويوجرير لانه اعتقد لعشقه وتواعي واوضح دليله الذي صدق فيها
ووهما وهي قوله • قالوا عشقت وانت اعمى • ظبيا كحيل الطرف المي • وحلاه ما عاينتها فتقول
قد شغلتك وهما • وخياله بك في المنام • فما اطاف ولا الما • من اين ارسل للفؤاد وانت
لم تنظر سهما • فاجبت اني موسوي • العشق انصاتا وفهما • اهوى بجارحة السماع
ولا ارى ذات المسمى • والذي سبق الى هذا سبق المطمئنة الجرد انما هو بشار بن برد حيث يقول يا قوم
اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا • قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم
الاذن كالعين توفي القلب ما كانا وحيث يقول ايضا قالت عقيل ابن كعب اذ تعلقتها • قلبي فاضحى فرجتها اثر
الى نزرها تهذي فقلت لهم • ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر وحيث يقول ايضا يزهدني في حب عبدة معشر
قلوبهم فيها مخالفة قلبي • فقلت قلبي وانضي • فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب وقول الخليل بن احمد
ان كنت لست معي فالذكر منك معي • يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري • العين تبصر من تهوى وتفقده • وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب

ان تغيبوا عن العيان فانتم • في قلوب حضوركم مستمر • مثلما تثبت الحقايق في الذهن • وفي خارج لها مستقر

وابن حزم لم يرض لهذا المعنى بل قال

لان اصبحت مرتحلا بجسمي • فقلبي عندكم ابدا مقيم • ولكن العيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم

ذكرت بالعمى هنا قول شهاب الدين احمد بن جلنك

معكوس نصف مفرج • تصحيف ضد المسمى • جادت على عشاقه • عيناه طول الدهر ظلما • فعذا يعاقبه الزمان
باعود في وسط اعمى • يقال ان العينا القرحه الاكبر عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه فاسا مخاطبته فدعا عليه
وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب وزعم المنجمون اذا ولد ولحدى النيرين في الخسوف او
الكسوف فانه يولد اعمى واشراف العميان شعيب النبي عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يجي اليه قميص
يوسف عليه السلام وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاص والعباس بن المطلب
وابو سفيان بن حرب والحرث بن عباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وابو بكر بن عبد
الرحمن ابن الحرث بن هشام بن المغيره وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وابو احمد بن جحش
بن مسعود الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن ارقم والبرا بن عازب وحسان بن ثابت

الانصاري وابو اسيد الساعدي وقتادة بن دعامة ودريد بن الصمة الجشمي ومخرمة بن نوفل الزهري و
القاسم بن المغيرة المخزومي وخزيمة بن خازم النهشلي وابو العباس الشاعر وعلي بن زيد بن جدعان والمغيرة
بن مقسم الضبي والترمذي الكبير الحافظ الفقيه ومنصور الشاعر المصري وابن سيدة اللغوي وابو العلا
المعري وبشار بن برد وابو البقا العكبري وابو العينا وهشام بن معوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي
له عدة تصانيف والسهيلي صاحب روض الانف والشاطبي والصرصري وابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري
وابو عبد الله بن خلصة المغربي النحوي وابو عبد الله بن الخياط **قال بعضهم** لبشار بن برد ما اذهب الله كريمتي
مومن الا عوضه خيرا منها فما عوضك قال بعدم روية الثقلا مثلك **سمع** بن مكرم رجلا يقول من كف بصره
قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العينا **وخاصم** ابو العينا او احد العميان رجلا وفحر عليه فقال له الرجل
ماذا قولك وموضع الجامك خراب ونظم ابن البنا في ابي العباس الاندلسي **قال** كيف يرجو الحيا منك صديق
ومكان الحيا منك خراب ٭ ما احسن ما انشدني من لفظ الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني ظهير
الدين ابراهيم البارزي الحموي لنفسه ٭ تعجبت والدنيا كثير عجيبها ٭ لشخص ثلاثة عنده الجن والريا ٭ بدا
سبلا في عينه وهو مخضب ٭ ولما راى يوما الرهاحيا يقال ان جايزة الرشيد كانت تاخرت عن ابي نواس **فقال**
لقد ضاع شعري على بابكم ٭ كما ضاع عقد على خالصه ٭ فاتصل ذلك بخالصة وكانت احظى جواريه عنده فحضر
وقال ما حملك يا فاسق على هذا فقال الغلط من الراوي طرات الهمزة عينا فاظهر الرضا منهم عالم للتكرم **وقال**
وقيل ان بعض الادبا ذكر البيت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل فقال للقوم هذا بيت قلعت عيناه فابصر
هذا من محاسن ما اتفق لي وقد عكس هذا الذي قال ٭ كان بلا ناظر بصيرا ٭ فصار بالناظر بن اعما **وقال**
انه كان بجوسق الجبل عليه السلام شخصان اعميان احدهما ناظر الحرم والاخر شيخه فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ
ومنعه وقال له الناظر كانك قد شاركتني في النظر فقال لا بد بالعمى فاستحي واستمر بالخطيب **قال بعضهم**
اكثر اهل هيت عور فرايت رجلا منهم صحيح العينين فقلت ان هذا الغريب فقال يا سيدي ان لي اخا اعمى قد اخذ
نصيبي ونصيبه فضحكت منه **وقال** ان رجلا اعمى تزوج امراة قبيحة فقالت له رزقت احسن الناس وانت
لا تدري فقال لها يا بظرا اين كان البصرا عنك قبلي **قال بعضهم** نزلت بعض القرى وخرجت بالليل لحاجة فاذا انا
باعمى على عاتقه جرة ومعه سراج فقلت له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك واحد فما معنى السراج قال يا
فضولي حملته معي لاعمى البصيرة مثلك يستضي به فلا يعثر بي في الظلمة فانعم انا وتنكسر الجرة **قيل ان المومل بن اميل قال**

لبت

لبت المومل يوم الحيرة النظر ٭ ليت المومل لم يخلق له بصر ٭ راى في منامه كان رجلا ادخل اصبعيه في عينيه
وقال هذا ما تمنيت فاصبح اعمى وقال ٭ فان تك عيني خبا نورها ٭ فكم قبلها نور عين خبا ٭ فلم يعما قلبي ولكنما
ارى نور عيني لقلبي سعا **ومثله قول ابي العلا المعري** سواد العين زاد سواد قلبي ٭ ليتفقا على فهم الامور
قال بعض القدما لو ان العين تكون لها ناظر النفس ٭ ابصارها وان البصر باجتماعهما ٭ سواد في انسان الانسان

فانما رجل الدنيا وواحدها ٭٭ من لا يعول في الدنيا على رجل

اللغة الرجل خلاف المراة والجمع رجال ورجالات مثل جمل وجمالات واراجل ايضا ويقال للمراة رجلة قال الشاعر
من فواجيبهنا نهم لم يبالوا حرمة الرجلة الدنيا هي الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنى مثل كبرى
وكبر والنسبة اليها دنياوي ودنيوي ودنيي واحدها الواحد اول العدد والمراد به الفرد الذي لا ثاني له في الرجال
الوحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره اي لا نظير له ولا يقال للانثى وحدا وزعم بعضهم ان لحد لا يكون الا من
يعقل يعول عولت عليه اذ دللت عليه ذاله وحملت عليه يقال عول على ما شيت اي استعن به كانه يقول احمل علي ما شيت
الاعراب الفا للاتباع انما كلمة تقتضي الحصر وقال قوم انها وضعت فقال قوم انما فانها مركبة من ان وما
فاذا قلت انما قام زيد كانك قلت ما قام الا زيد ففي الكلام نفي واثبات والصحيح انها للحصر وقال بعضهم ليست له
واحتج بقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع انه من لم يكن كذلك فانه مومن والجواب
ان هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
اذا ثبت انها للحصر فتارة تقتضي الحصر المطلق وتارة تقتضي حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقراين والسياق كقوله
تعالى انما انت منذر فذلك ظاهر الحصر للرسول في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له اوصاف جميلة كالبشارة
وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة لمن لا يومن ونفي كونه قادرا على انزال ما يشاء على الكفار من الايات
وكذا قوله انما انا بشر وانكم تختصمون الي معنى حصره في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة
الى كل شي فان للرسول اوصافا اخر كثيرة وكذا قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يقتضي والله اعلم الحصر
باعتبار من اثرها واما بالنسبة الى ما في نفس الامر فقد تكون سببا للخيرات ويكون ذلك من باب التغليب للاكثر في
الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتبر فان دل السياق والمقصود من الكلام على الحصر في شي مخصوص فقل به
وان لم يدل الحصر في شي مخصوص فاحمل الحصر على الاطلاق انتهى قلت وعن الدليل على انها للحصر انها ان تقتضي الاثبات
وما تقتضي النفي فعند تركيبهما وجب ان يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم التغيير فاما ان نقول كلمة

ان تقتضي ثبوت المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهذا هو الحصر فهي هنا للحصر كانه قال انما رجل الدنيا
وواحدها الا الذي لا يعول على احد وفيه انما مباحث اخرى ضربت عنها خوف الاطالة وحاصل الامر انك
اذا اردت قصر الموصوف على الصفة قلت انما الكاتب زيد لمن يعتقد الكاتب زيدا وعمروا وغيرهما **رجل**
الدنيا مرفوع على انه مبتدا والدنيا مجرور على الاضافة ولم يظهر الجر لانه مقصور لان كسرته مقدرة على الالف وواحد
الواو عاطفة واحد مرفوع لانه معطوف على المبتدا والضمير في موضع جر بالاضافة وهو يرجع الى الدنيا
من اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وموضع الرفع لانه خبر للمبتدا الذي تقدم وان اردت جعلها
نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معول على احد والمحصور هنا من **لا يعول** لا حرف نفي يعول فعل مضارع من
عول يعول وهو مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة في موضع رفع صفة لمن في
الدنيا في بها للظرف والدنيا مجرور بفي ولم يظهر الجر لانه مقصور وموضع الجار والمجرور النصب لانه مفعول فيه
على رجل على للاستعلاء ورجل مجرور به وموضعهما النصب لانه مفعول به ليعول **المعنى** ما ارى رجل الدنيا
وواحدها الذي تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثان الا رجلا استاخط بالناس وتجنبهم فلم يعول في دنياه
على رجل يريد ان الرجولية ما تختص الا بمن اتصف بهذه الصفة واضاف الرجل الى الدنيا بمعنى انه اذا كان
كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو احق بالاضافة اليها من كل عداه **ومن كلام** انشا الملك ايكن انك تغتر بخلب لسان او
تثق بقلب انسان تركن الى صداقة صديق او تامن من شفاق شفيق او يبرد قلبك ملقى ملق وبشر بشير او تشيم صوب
سحايب الاخلاء فانها تهمي بكدر او تنخدع بنسيم انفاس الاعداء فانها ترمي بشرر وعليك بالاحتراس من ابناء
جنسك والاحتراز حتى من نفسك فما الناس الناس الذين عهدتهم ، ولا الدار بالدار التي كنت اعرف
انتهى **قيل** ان انسانا صدم رجلا من العيناء فقال ما هذا فقال رجل من بني ادم فضمه ابو العيناء اليه وقال الحمد لله ما ظننت
انه بقي احد من هذا النوع **قال ابو الطيب** اذا ما الناس جربهم لبيب ، فاني قد اكلتهم وذاقا ، فلم ار
ودهم خداعا ، ولم ار دينهم الا نفاقا ، عطف قوله وذاقا على قوله جربهم ولعترض بين المعطوف والمعطوف
عليه بقوله فاني قد اكلتهم ومن اتى على الشيء اكلا عرفه اكثر ممن جربه ذواقا **وقال ايضا**
ومن عرف الايام معرفتي بها ، وبالناس روى رمحه غير راحم ، فليس بمرحوم اذا ظفروا به ، ولا في
الردى الجاري عليهم باثم **وقال ثمر الابيري** تحفظ من ثيابك ثم صنها ، والا سوف تلبسها حدادا
وميز عن زمانك كل حين ، ونافر اهله تسد العبادا ، وظن بسائر الاجناس خيرا ، وما جنس ادم فالبعادا

اراد لي جمعهم فردوا ، على الاعقاب قد نكصوا فرادى ، وعادوا بعد ذا اخوان صدق ، لبعض عقارب رجعت جرادا
وقال ابو فراس بن حمدان تحبب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ، ومن اين للحر الكريم صحاب ، وقد صار هذا الناس الا اقلهم ، ذيابا على اجسادهن ثياب
وقال ابن حديس الصقلي هذه الابيات
من سالم الضعفاء انواحربه ، فالبس لكل الناس شوكة محرب ، كل الاتراك المجد انا فاخلب بغيه بناك انه لم تغلب
لا يكذب الانسان رائد عقله ، فامرنج وكن عدوا لمشرب
وحسن ظنك بالايام معجزة ، فظن شرا وكن منها على وجل
اللغة **الظن** عدم الجزم بالامر هل هو كذا او كذا وقد ياتي بمعنى العلم قال الشاعر فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج
سراتهم في الفارسي المسرد ، اي استيقنوا وانما تخوفهم عدوه باليقين لا بالشك **وما لحسن** قول ابن البركات ابن بنت
العصار يرثي المعظم عيسى ، اظن قد مات الذي بعده ، والظن قد ياتي بمعنى اليقين **معجزة** مثل محجلة و
مجهزة مصدر من العجز والعجز ضد القدرة الوجل الخوف تقول وجل يوجل وياجل وييجل وييجل بكسر الياء فمن
قال ياجل جعل الواو الفا لفتحة ما قبلها ومن قال ييجل بكسر الياء فعلى لغة بني اسد فانهم يقولون انا ايجل ونحن
نيجل وانت تيجل ومن قال ييجل بناه على هذه اللغة ولكنه فتح الياء مثل قولهم يعلم والامر منه ايجل صارت الواو ياء
لكسرة ما قبلها وتقول انى لاوجل ولا يقال للمونث وجلا **الاعراب** وحسن مرفوع على الابتداء وهو مصدر في
الكلام على اعراب ذكر بعد الفراغ من مفردات الكلم ظنك مجرور بالاضافة الى حسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن
واخواتها من نواسخ الابتداء والخبر فتنصبهما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة **بالايام** جار ومجرور متعلق
بظنك والباء للتعدية او للالصاق والايام مفعول اول للظن والمفعول الثاني محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك
بالايام خيرا معجزة وياتي الكلام على حذف احد مفعولي ظننت في قوله فظن شرا **معجزة** مرفوع على انه خبر المبتدا
هذه الصيغة صيغة اسم المصدر **قال الشيخ** بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضارب والقائم
بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر والى اسم مصدر فان كان اوله ميم مزيدة لغير مفاعلة لانا اصله العجز وليس كالمضربة و
المحمدة او كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر انتهى **قلت** فمعجزة اوله ميم مزيدة لغير
المفاعلة لان اصله العجز وليس فيه ميم وهي لغير مفاعلة فتعين ان يكون اسما للمصدر الذي هو العجز **فظن** الفاء للتعقيب
ظن فعل مضارع امر من الظن ولك في مثل هذا ضم الزه وفتحه وجوه فان ضممت كنت قد اتبعت حركة ما قبله لان اوله مضموم

وان فتحت كنت قد طلبت الا خف فان جردت كنت على قاعدة التاكيد اذ لاحول شي اهذا منصوب على انه مفعول
ثان لظن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شرا وقد منع النحاة في مثل هذا قالوا انه يحذفا مفعولا ظن وانما
ان يثبتا قال الشيخ جمال الدين بن مالك الاصل ان لا يقتصر على احد المفعولين في هذا الباب لانه مخبر عنه ومخبر به
فلو حذف الاول بقي الخبر دون المخبر عنه ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه دون خبر فاذ دل على المحذوف منهما دليل
جاز الحذف كقوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله هو خيرا لهم وحذف المفعولين اسهل من حذف
احدهما لكن بشرط الفايدة فلو قال القايل دون تقدم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصرا لم يجز لعدم الفايدة
نص على ذلك سيبويه اذ لا يخلو الحي من ظن فلو قارنه سبب يقتضي تجدد مظنون جاز ذلك لحصول الفايدة كقوله
تعالى انهم الا يظنون وقول بعض العرب من يسمع يخل انتهى قلت وهنا دل على المفعول الاول دليل فجاز حذفه
لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال اولا وحسن ظنك بالايام معجزة فاذا قال فيها بعد فظن شرا علم
انه اراد فظن بها شرا اي بالايام وكذا قوله وحسن ظنك بالايام حذف المفعول الثاني كانه قال ظنك
بالايام خيرا معجزة وقد تقدم وكذا الواو عاطفة عطفت الامر على الامر وكذا امر من كان فهي ترفع الاسم و
تنصب الخبر فاسمها مستتر فيه تقديره كن انت منها من هنا لبيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو في موضع جر
ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية والجار متعلق بوجل على وجل على للاستعلاء معنى ووجل مجرور به والجار والمجرور
متعلق بخبر كان المقدر تقديره وكن انت مستقر على وجل منها واما قوله في اول البيت حسن ظنك فالمفعول الاول
للمصدر وهو ظن انما هو الايام والثاني ما قدرته من خير المفهوم من سياق الكلام فهنا مصدر اول يحتاج الى فاعل
ومفعولين وهو ظن فالكاف التي اضيف اليها فاعل اضيف الى المصدر والمفعول الاول الايام والخبر المفهوم من سياق
الكلام تقديره **المعنى** حسن ظنك في الايام خيرا عجز منك لانك لم تخبر الايام ولا اهلها ولا جربتهما
لتعلم ما هما عليه وهذا عجز ظاهر وهو ان يصحب الانسان عمره مدة العمر وهو به جاهل والحزم انك تظن الشر بالايام
وتكون منها على وجل فلا تامن منها وكن منها خايفا ولا تركن الى مسالمتها وسكونها في وقت ما ومما احسن قول
بن عبدون في قصيدته المشهورة التي رثى بها بني المظفر ۰ الدهر يفجع بعد العين بالاثر ۰ فما البكا على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا الوك معذرة ۰ عن نومة بين ناب الليث والظفر ۰ فلا يغرنك من دنياك نومتها ۰ فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي اقال الله عثرتنا ۰ من الليالي وخانتها يد الغير ۰ تسر بالشي لكن كي تغر به ۰ كالايم ثار الى الجاني من الزهر
قيل ان الرشيد كان اذا سمع قول جعفر بن يحيى البرمكي رحمه الله فاعتبروا واصطح فقد صانني اذا صنتني

بالايام معجزة حسن مصدر لحسنت الا قاعدة وهو ظنك مح

من الحدثان

من الحدثان قال الله امانة الله بي من الحدثان وقد كنت لم اكن الاصمعي في اصول الرجال نحو اذا جاء بالشيم تلقاه بالسنم
وحديث قيصر بن انطرطيس لما خطب قبلا فطرة اليونانيه ودخل اليها ووصفت الجبة التي تقتل بالتطريبي
الرياحين له ودخوله عليها وعشر بالرياحين مشهور فلا فايدة في ذكره وقصيدة بن عبدون هذه من احسن
القصايد لانها اشتملت على تواريخ جماعة من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوايف **ومن احسن ما فيها قوله**
وخضبت شيب عثمان دما وخطت ۰ الى الزبير ولم تستحي من عمر ۰ وليتها اذ فدت عمرا بخارجة
فدت عليا بما شات من البشر ۰ وقد شرح هذه القصيدة بن بدرون وغيره من الفضلا وقصيدة عدي بن زيد الرايية
مشهورة وقد عدد فيها جماعة من الملوك الاول وندب فيها ما اندرج من الامم وعظ الزمان بها والملوك واستعمل
الكتاب ابياتها في رسايلها تضمينا وتداولها الناس واستشهدوا بابياتها كثيرا **منها** كسرى كسرى الملوك
انوشروان ام اين قبله سابور وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ثم اضحوا كانهم ورق جف
فالوت به الصبا والدبور **يحكى** ان المامون والرشيد قال لو وصفت الدنيا نفسها لما زادت على ما قال
ابو نواس شيئا ۰ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۰ له عن عدو في ثياب صديق ۰ **وقال ابو الطيب**
فذي الدار اخدع من مومس ۰ وامكر من كفة الحابل ۰ تفانى الرجال على حبها ۰ وما يحصلون على طايل
وقال ايضا وما يسع الزمان تعلمي بامرها ۰ وما تحسن الايام تكتب ما املي ۰ وما الدهر اهل ان تومل عنده
حياة وان يشتاق فيها الى النسل **وقد لمح هذا ابو العلا المعري فقال** بنت من الدنيا ولا بنت لي ۰ فيها ولا عرس ولا اخت
ويقال انه كتب على قبره هذا جناه ابي علي ۰ وما جنيت على احد ۰ قال علاي الدين الوداعي من خطه نقلت
زرت قبره بالمعرة في ربيع الاول سنة ٦٧٩ ولم ار عليه شي من ذلك وقد درس ولصق بالارض وعملت هذين البيتين
قد زرت قبر ابي العلا المرتضى ۰ لما اتيت معرة النعمان ۰ وسالت من غفر الخطايا انه ۰ يهدي اليه رسالة الغفران

وبالغ ابو العلا المعري في ذم الاولاد من ذلك قوله

اري ولد الفتى عبا عليه ۰ لقد سعد الذي امسى عقيما ۰ فاما ان يربيه عدوا ۰ واما ان يخلفه يتيما
واما ان يصادفه حمام ۰ فيبقى حزنه ابدا مقيما **وقال الامير ابو الفتح بن حصينة** وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم
يطلون اطلال الفراخ من الوكر ۰ جثمت على روحي يروحي جنايته ۰ فاثقلت ظهري بالذي خف من ظهري **وقال الباخرزي**
القبر اخفى ستره للبنات ۰ ودفنها يروى من المكرمات ۰ اما رايت الله عز اسمه ۰ قد وضع النعش بجنب البنات

وقال صالح بن صالح الشستريني

وعلى ذكر فساد الزمان فلله در البديع الهمذاني حيث يقول في رسالة كتب بها استاذه ابا الحسين بن فارس
صاحب المجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه وذم الزمان نعم اطال الله بقاء الشيخ انه الحماء المسنون وان
ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم فالاستاد يقول فسد الزمان ولا يقول متى
كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا اخرها وسمعنا اولها ام في الدولة المروانية وفي اخبارها
لا تكسع الشول باغبارها ام في السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى و الحرثان و
كربلا ام البيعة الهاشمية والعشرة بدراس من بني فارس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والبعوث
على الحجاز والبعوث على الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا النزول ام في الخلافة
التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويقوم الفتح قبل اسكتي يا فلانة
فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء وانما اطرد القياس ولا اظلمت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
ويمسي المرء الا عن صباح انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الاية الكريمة على انه كان قبل خلق ادم خلق اخر في الارض
وانهم افسدوا فيها واهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت اتجعل فيها من يفسد فيها وقال الجوهري لم يكن
الارض قبل آدم خلق اخر غيره وانما الملائكة علموا ان ذرية ادم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة
قالوا الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والخصم اما ان يكون ظالما او مظلوما ومتى حصل التظالم بينهم حصل الفساد
في الارض فلهذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها رجع قال ابو اسحق الغزي في حسن الظن بسدد القايل
دع ما تناسب في الابصار ظاهره ولا تقل بقياس غير مطرد فهيبة المتنافي لا اعتداد بها
شتان ما بين مهتز ومرتعد قال ابو العلا المعري قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق
وقال ابو الطيب وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان

وما احسن قول المعري فيما اظن

الناس كالناس الا ان تجربهم وللبصيرة حكم ليس للبصر والايك مشتبهات في منابتها وانما يقع التفضيل في الثمر

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ

فاقت

فاقت بيوتهما الدنيا وفاح لها طيب طوى المسك في نشر لها ارج فان يشارك في اسم الملك طائفة
فالشمس الضحى من جملة السرج ومن الكلم النوابغ الناس اجناس واكثرهم انجاس وقال
ابن اللبانة وقد يسمى سها كل مرتفع وانما الفضل حيث الشمس والقمر

نقلت من خط السراج الوراق وله

قد تشبه الحالة الاخرى وبينهما اذا تأملت فرق عن سواك خفي فرب صفق المسرور من طرب
ورب صفق المحزون من اسف قال ابن سراج انما تكون اصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فان سمعها
من يطرب سماه غنا واذا سمعها من يحزن سماه بكا وقال ابن قاضي ميله لقد عرض الحمام لنا بسجع
اذا اصغى له ركب تلاحا شجا قلب الخلي فقال غنا وبرح بالشجي فقال ناحا وقال ابن المعتز
بشر بالصبح طاير هتفا هاج من الليل بعد ما انتصفا مذكرا بالصبوح صاح بنا كخاطب فوق منبر وقفا
صفقها ارتياحه لسنا الصبح واما على الدجى اسفا وقال العماد الكاتب وانرجة صفر المراد لونها
امن فرقة السكن ام فرقة السكن بجوهر لها صفرة بعد خضرة فمن شجر بانت وصارت الى بجن وقال غيره
اميستا دم اترج ولحيه في صفرة اللون بعض الساكين عجبت منه فما ادري لصفرته من فرقة الغصن او خوف السكاكين
وقال الغزي كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته من صحبة النار ام من فرقة العسل

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

اللغة غاض الماء يغيض غيضا اي قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه
وغاض ثمن السلعة نقص الوفا ضد الغدر يقال وفا بعهده واوفي بمعنى ووفي الشي وفيا على فعول اي تم فاض
الخبر والحديث و استفاض اي شاع وهو مستفيض ولا يقال مستفاض وفاض الماء كثر حتى سال على جانب الوادي
الغدر ضد الوفا انفرجت الفرجة في الحائط طاقة تتسع يقال رجل فرج للذي لا يكتم السر والمراد بالانفراج
ههنا التباعد فيما بين الطرفين مسافة المسافة البعد واصلها من الشم فان الدليل اذا كان في فلاة اخذ التراب
فاشتمه ليعلم اين هو من بقاع الارض والخلف بالضم الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي
الاعراب غاض فعل ماض الوفا فاعله وفاض الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وفاض فعل ماض الغدر
فاعله وانفرجت الواو عاطفة انفرجت فعل ماض فهو انفعل من الفرجة وهو من افعال المطاوعة كما تقول كسرته
فانكسر وفرجته فانفرج والتاء علامة لتانيث الفاعل الاتي مسافة فاعل انفرجت الخلف مضاف اليه والاضافة

معنوية بمعنى اللازم بين منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه الانفراج ولفظة بين تقتضي الاشتراك
ولا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما او الدار بين الاخوة قال الحريري في درة الغواص فاما قوله
مذ بين بيني ذلك بين الفرقين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وتنطق لا نفرق بين احد منه
وسله وذلك ان لفظة تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع بعضد ذلك قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من
النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني من احد فقد شمل هذا النفي استغراق الجنس فان اعترض معترض بقول امرئ القيس
بين الدخول فحومل فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما تقول المال بين
الاخوة ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه انتهى ما لخصته من كلامه في هذا الفصل القول والعمل القول
مخفوض بالاضافة الى الظرف والعمل معطوف عليه المعنى ان الوفا نقص او غاب او ذهب ما بين الناس والغدر
اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين القول والفعل في الوعد لاخذ بوضح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام
وتحقق ما ادعاه من الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على احد لان الوفا ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد زاد
وهذه موجبات تقتضي التأدب بما وعظ والاخذ بما امر وقال صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيمة
عند استه وفي رواية لكل غادر لواء يوم يرفع له بقدر غدره الا ولا غادر اعظم غدرا من امير وهذه عادة
العرب كانت تنصب الالوية في الاسواق الحفلة بغدرة الغادر لتشهيره بذلك قال الشيخ محيي الدين النووي
في هذه الاحاديث بيان تغليظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره
الى خلق كثير انتهى يقال انا اعرف الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن
معوية بن جبلة غدر عبد الرحمن بالحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث باهل طبرستان وكان زياد بن ابيه
ولاه اياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فاخذوا عليه الشعاب فقتلوا ابنه ابا بكر وفضحوه وغدر
الاشعث ببني الحرث بن كعب فغزاهم واسروه ففدى نفسه بمائتي قلوص اعطاهم مائة وبقيت مائة فلم يؤدها
حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدر معدي كرب بمهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا فقتلوه
وشقوا بطنه وملؤه حصى وكان بين قيس بن معدي كرب وبين مراد ولث الى اجل معلوم فغزاهم في اخر يوم من الاجل
يوم وكان يهود يا فقال انه ليحل لي القتال غدا فقاتلهم وقاتلوه وهزموا جيشه واما الوافون فكثير منهم اوفى
بن مطر المازني كان جاوره ومعه امرأة له فاعجبت اخا اوفى فكان لا يصل اليها مع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك
اوفى وقال • سعيت على قيس بن مرجاره • لا منع عرضي ان عرضي ممنع • والحارث بن عباد ارعدي بن ربيعه

ومن

وفي رواية يعرف به وفي رواية لكل غادر لواء صح صح

وهو مهلهل وكان بحليفه وبولا ابرقه فقال له ان دللتك عليه فانا امن فاعطاه ذلك فقال انا هو عدي بن ربيعه
فخلى سبيله والسموأل بن عاديا الذي الذي هو ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع الى فاتله دروع امرئ القيس التي عنده
ونصه مشهورة بن محلم الشيباني كان من وفا به ان مروان بن زنباع العبسي نذر على نفسه ان يوسر حتى يضع يده
على يده ثم ان مروان غزى بكر بن وايل فاسره رجل من بني تميم اللات ولم يكن يعرفه فخاف مروان ان يبلغ عمرو
بن هند مكانه فبعث اليه من ياخذه فسمع ام سره وهي تقول لابنها كان لك اسرت مروان فقال لها مروان وما
في مروان قالت مائة بعير قال فانا مروان وهي لك ان اذ ينموني الى عوف بن محلم فالت ومن لي بالوفا فاخذ مروان
عودا من الارض وقال هذا لك بالوفا فحمله ابنها الى قبة عوف فلم يجده ولجارته ابنة جاعد وبلغ عمرو بن هند
مكانه فبعث يطلبه فابى ان يسلمه الا ان يومنه فقال قد آليت ان لا اومنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني
ابر قسمك على ان تجعل يده بين يديك ويدي ففعل وامن مروان ثم ان مروان وفا بعهده المجوز مائة ناقة وتشبه هذه
القصة قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم كان قد بدر هو واهله في ارض العراق فانكر ذلك
والي الحيرة وكتب الى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى ان ارادوا ان يرعوا بارضنا فليقدم علينا وندهم ويعطونا
رهائن منهم فقدم عليهم حاجب بن زرارة فلما وافقه على ما يريده طلب منه رهائن فقال حاجب ليس معي الا قوسي
هذه فضحك من اصحاب كسرى فقال الملك خذوها منه فانه لن يسلمها وذهب فوفى لهم بما وعد فصار ذكره في مناقب
بني تميم فلذلك قال ابو تمام الطائي يمدح ابا دلف من قصيدته • اذا افتخرت يوما تميم بقوسها • وزادت
على وطردت من مناقب • فانتم بذي قار امالت سيوفكم • عروش الذين استرهنت قوس حاجب • معناه
ان بني عجل كانوا في ذي قار مع بني شيبان ويروى ان العرب كانت تزعم ان الفرس لا يموتون وان حنظلة العجلي
حمل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لاصحابه انهم والله يموتون فحملوا عليهم فكان سبب ظفرهم ومما حسن
ما نقلته من خط بعض الفضلاء في مليح قرندلي • بدا لي في حلق الحواجب فتنة • فقلت بعقلك اهل فيه ذاهب •
حبيبي بحق الله قد لي لما الذي • دعاك الى هذا فقال مجاوبي • وعدت بوصل العاشقين تعطفا • فلم يشفقوا واسترهنوا
قوس حاجب يحكى ان امرأة هدبة بن خشرم العذري فانه لما قدم ليقاد دفع راسه اليها فقال لها هذا القول
فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا • اغم القفا والوجه ليس بانزعا • ضروبا باليدين على ندى صدره • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
فسالت المراة ان يمهلوه قليلا ثم اتت جزارا فاخذت مدية وجدعت انفها ثم اتته قبل ان يقتل مجدوعة ليعلم انها
لا تتزوج بعده وهذه بخلاف ما يحكى عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في السياق وكان يحبها واهله حوله وهي

وعوع

في كربة الموت فاشار اليهما ان تدنوا منه ففعلت قال لها انا اسالك بالله ان لا تتزوجي بعدي احدا فقالتا
اهلا بذا الذي قاله قال من خلائق يخلط وحكي ان عبد الحميد الكاتب قال لمروان حين ايقن بزوال ملكهم قد
احتجنا ان تكون مع عدوك وتظهر الغدر بك فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن
بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي امرتني
به انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله او اقتل معك وانشد يقول عبد الحميد هذا البيت
اسر وفاء ثم اظهر غدرة ، فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره ، ويقال انه كان هو وابن المقفع انما عبد الحميد فقالا
لكذلك فقال اتقوا الله في دمه فليس هو بعبد الحميد وامهلوه حتى تعرفوه بتجردوا فهو يعرفنا فان كنت انا عبد
الحميد فتقتلوني عن تيقن ولا تقتلوه ظنا انما امر مادح به العتابي للمامون في قوله
ما على ذا كنا افترقنا ببغداد ، ولا هكذا عهدنا الاخاء ، طعنا الناس بالمثقفة السمر على غدرهم وتنسى الوفاء
رجعي الى عدم الوفا والغدر وقال ابو الطيب غاض الوفا فما تلقاه في عدة ، واعوز الصدق في الاخبار والقسم

ولخذ ابن قلاقس قول الطغرائي فقال

غاض الوفا وفاض ، ما الغدر انهارا وغدرا ، وتطابق الاقوام في ، اقوالهم سرا وجهرا
فانظر بعينك هل ترى ، عرفا وليس تراه نكرا ، وفي كلام الحكماء ان الغدر طباعا فالثقة بكل احد عجز فاعرف ذلك

وقال محمد بن شرف القيرواني

ولقد هونا نجي نكد وهوى ، كون الخيانة في اخ وخدين ، لم لحا يعقوب يعقوب الاذى ، وبه اجمعا في نياب حنين
ومضى عقيل عن علي خاذلا ، وراى الامين خيانة المامون ، فعلى الوفا سلام غير مغاين ، شخصا لدى الاعيان ظنون
وقال ابن قلاقس ايضا دبنوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا ، يوما طووا لك باطنا ممذوقا
ذوح بمر لك الجنى اثماره ، ولقد تمر به الرياح وريقا ، وقال ابو فراس بن حمدان
مالي عاتبت دهري اين يذهب بي ، فتصح الدهر لي بالمنع والياس ، ابغي الوفا بدهر لا وفاء به
كانني جاهل بالدهر والناس وقال ايضا ابن الخليل الذي يرضيك باطنه ، مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
وقال ابن التعاويذي لا يغرنك التودد من قوم ، فان الوداد منهم نفاق ، والقلوب الغلاظ لا ينزع الا
حقاد منها الا السيوف الرقاق وقال آخر زمان كل حب فيه خب ، وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعته نفاق ، فنافق فالنفاق له نفاق ، وقال القسم بن القسم بن عمر بن منصور الواسطي هذا القول

لا تردد

لا تردد من خيار دهرك خيرا ، فبعيد من السراب شراب ، ذو نوى كالحباب يعلو على الما ، ولكن تحت الحباب حباب
غطيت بالنفاق السنة القوم ، وفي الالسن العذاب العذاب وقال الآخر لا تثق من آدمي ، في وداد بصفاء
كيف ترجو منه صفوا ، وهو من طين وماء وهو كقول القائل ومن يك اصله ماء وطينا ، بعيد من جبلته الصفا
التلعفري من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة ، يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا
ودار وقتك من حين الى حين ، ولا تعاند اذا اصبحت في كدر ، فانما انت من ماء ومن طين وقلت انا دع الاخوان لم تثق منهم
صفاء واستعن واستغن بالله ، اليس المرء من ماء وطين ، وابن صفا لها بنك لجبلة وقال العباس بن الاحنف
ما انفي الاسا هجر من ليس ، يرى انني اقوى على الهجران ، ملني وانقابحن وفائي ، ما انضر الوفا بالانسان وقال الارجاني
ما ملتقى اثنان منصفان معا ، اذا اختبرت الانام كلهم ، ينصف ما دام يظلمون او تنصف ما اذا يظلمون هم

وقال مجير الدين محمد بن تميم وهو هذا

كم لي كم صاحبت في الناس صاحبا ، فما نالني منهم سوى الهم والعنا ، وجربت ابناء الزمان فلم اجد
فتى منهم عند المضيق ولا انا وحكي عن بعض العارفين انه قال طفت زمانا على من ينصفني فلما انصف خسئت انا
وقال التهامي ذهب التكرم والوفاء من الورى ، وتصرما الا من الاشعار ، وفشت خيانات الثقات وغيرهم
حتى اتهمنا رؤية الابصار نقلت من خط سراج الوراق وكان الناس ان مدحوا انابوا ، وللكرماء بالمدح افتخار
وكان الغدر في وقت ووقت ، فصرنا لا عطاء ولا اعتذار ونقلت منه له رجعت عن التقاضي للتقاضي
ورب رضا بدى من غير راض ، وقد غاضت بحار الجود عنا ، والجا الزمان الى الحياض ، وحزيته مادة في كل حوض
فنسترضا كفى بالموت قاض ، قلت في المثل الامر ما دد كان هذا ما دد اذا اورد ابله وصدد عن الحوض الذي
شربت منه حتى في الحوض وقد بقي فيه ماء قليل ومده به بخلا ان يشرب من فضله قال الشاعر لقد جلت خزيا هلال بن عامر
بني عامر طرا بسلحة ما در وقال الخوز ابيات كان نشاقهم نشاق غابت ، يعطيك منها الرضى ما يسلب الفجر
فلا يغرنك من قول لطلاقته ، فانما هو زاد ولا ثمر ، لم ينفق الناس حا في تلاقيهم ، في سوقه عواهم الصدق ما انحجوا

وقال عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري

كيف ترجو الوفاء من نسل من ، لم يفه الله في الجنان بجنه ، وعزيز في العالمين امين ، خان عهدا اباه في الخلد فيه
نال الذل المغفرة تناوله ولابي العلاء المعري في هذه المادة كثيرا ضربت عن ابياته خوف منه نقلت من خط السراج
الوراق له نسيت عرفت بالمواعد ، عن منهج القول الصحيح نكبت ، لابترا ما الا علمها انها ، واهتز الاشم فقيل فتت

وقلت انا في مليح شاق كلفني بان كل وعد منه بطيء • ما ذا الجلف على الاطلاق حتى قطعت طماعي من وعده • ولبسبغ قولي بعد انا في

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

انت حر ما لم يكن منك وعد • فاذا ما وعدت صرت رقيقا • واذا شئت ان تكون عتيق الرق • من وعد كما فكن صديقا

وقد اشتهر قول القايل وان حلفت لا ينقض النائي عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين

والشيخ للشيخ الامام شهاب الدين ابي الثنا محمود وانصح ذكر انه له • حلفت بان لا تعلوا التراح رحيقي • لا علم دمشق الى كيف يكون • وقد نفض الزهر الغمام وحلية • رياض باكناف الحمى وغصون • فقلت لساقيها ادرها فعال اشك من عيا لتمن يمين • فقلت له في فيئة من شعاعها • على ان تركي لو عقلت جنون • الست ترى منها البنان خضيبة وليس لمخضوب البنان يمين

وكتبت انا الى المولى جمال الدين محمد بن نباته لو ان قريبك بالتقريب يكون كان العزيز لمثل ذاك يكون • لكن دهري بات تعلم انه • بنوي الحبيب مع كل مقرون • هذا اذا عاهدته ان تلتقي ينسى ولو انصفت قلت يخون • دهر له في كل يوم خطبة • باصيله ما عنده تكسين • قيل ان بعضهم قال لاخر انشادكني على شرط ان لا تحلف فقال اي والله فقال قد حلفت قال لا والله قال له حلفت وحلفت لتكم تحلف وما انشركنا الا

وما احلى قول ابن سنا الملك وهو هذا

ما ذا الغيث من الصدود كانني • لك حشو شه بغلب مترف • والقلب يحلف ان سيلوا ثم لا • يسلوا ويحلف انه لم يحلف

وقال جمال الدين ابراهيم بن النجار

ما لهذا العيون قاتلها الله • تسمى لو لحظا وهي نبل • ولهذا الذي يسمونه العشق • مجازا وفي الحقيقة قتل ولقلبي يقول اسلو فان قلت • نعم قال لست والله اسلوا • اخبرني من لفظه الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان سماعا من كتابه المسمى مجاني العصر في ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتبي عرف بالوطواط انه كان بينه وبين بعض القضاة مودة فلما تولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يجيء اليه ويبرع فسأله فلم يجبه الى شي من مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على فتواه باجوبة مختلفة وصير ذلك كتابا وقد راحت به نسخة الى الغرب انتهى قلت سألنا الشيخ اثير الدين ابا حيان عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فاخبرني انه شهاب الدين محمد الخويي وقد وقفت انا على ذلك الكتاب وسماه فتوى الفتوى ومراة المروة ونقلته انا بخطي وهو في الجزء الثاني عشر من التذكرة والفتيا احسن واجوبة الجماعة اهل عصره نثر ونظم ومعنى الفتيا ايجوز لصاحب حسنت حاله وارتفعت منزلته ان لا يحن الى صاحبه ولا يفي له بشي من دنياه ام •

وشان

وشان صدقت عند الناس كذبهم • وهل يطابق معوج بمعتدل •

اللغة شان الشي ضد الزين تقول شانه يشينه والشاين المعايب الصدق خلاف الكذب وهو الاخبار بما يطابق الواقع في نفس الامر استشكل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال كيف يكونون كاذبين وشهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يعلم انك لرسوله والجواب ان كذبهم في خبرهم لمخالفة اعتقادهم ولتوجيه الكذب لما تضمنته جملة خبرهم من التوكيد بادخال ان على احد جزئيها وبادخال اللام على الجزء الاخر وهو الثبوت التاكيد وزيادته بحرف لكم على ان ادعا عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم في نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه التكذيب الى ما تضمنته نفس الادعاء لا الى معنى الامر من حيث هو والله يعلم انك لرسوله من جملة الادعاء والتكذيب دفعا لرجوع الذهن اذ الى توهم ان التكذيب عايد الى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد انهم لكاذبون فيما ادعوه من مواطاة قلوبهم لالسنتهم وان التكذيب يرجع الى الشهادة لانه اذا لم تواطي القلوب فيه الالسنة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسميته ذلك شهادة والمراد والله يشهد انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر على ما عليه المخبر والمنافقون هم الجلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي تخلف عن تبوك واخوه الحرث بن سويد والنجاد بن عمرو بن عامر وعبد الله بن نفيل وهو الذي كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وجبية بن الازعر وهو من بني سعد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله ومعتب القايل لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا وهو القايل يوم الاحزاب يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب لحاجته الى الغايط ما يعدنا الله ورسوله الا غرورا ورافع بن زيد وفيه وفي معتب بن قشير ونفر نزلت الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية وعباد بن حنيف بن راهب من بني سعد الضرار وقيس بن رفاعة الشاعر وقزمان حليف بني ظفر ومن الخزرج سعد بن زرارة وكان يدعو على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر وعقبة بن كديم وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو بن سهل جد يحيى بن سعيد الانصاري والحرث بن قيس وعدي بن ربيعة وهو الذي رمى النبي صلى الله عليه وسلم بالعذرة وابن سويد بن عدي وعبد الله بن سلول وهو راس المنافقين ومالك بن الجلوف وسويد وداعس من بني قينقاع رجع يطابق المطابقة الموافقة طابقت بين الشيئين اذا جعلتهما على حذو واحد والصفة بها مطابقة الفرس في جريه وضع رجليه مكان يديه معوج اعوج الشي اعوجاجا عصا معوجة ولا يقال معوج فالشدة على الجيم لا على الواو معتدل اعتدل الشي

اذا استقام فالمعتدل المستقيم الاعراب الواو عاطفة عطفت شان على قوله وا تقرحت في البيت الذي تقدم شان فعل ماض صدقك منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر بالاضافة عند منصوب بالظرف والعامل فيه شان الناس محفوظ باضافة الظرف اليه كذبهم مرفوع على انه فاعل شان وانما تاخر عن المفعول به الضرورة في الوزن والهاء والميم ضمير جمع هاهنا يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة وهل الواو للابتدا وهل تقدم الكلام عليها في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام يطابق فعل مضارع مغير لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة في قوله نازع الاهل البيت وهو مرفوع لخلوه عن الناصب الجازم معوج مرفوع على انه مفعول لما لم يسم فاعله بمعتدل الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعتدل مجرور بها **المعنى** وشان كذب الناس صدقك عندهم لانك تلبست بالحق فلم يلبسوا وخالفتهم في حالهم لانك وايّاهم فمطرفي نقيض كما ان المعوج والمعتدل طرفا نقيض ولذا تاملهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لانك لست منهم في شي فاخذ يستفهم فقال وهل يطابق المعوج بالمعتدل والمعوج الناس والمعتدل انت ضرب له مثلا ليعترف له ويقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع يسمى حسن التعليل لانه علل شين صدقه عند الناس وكذبهم بان قال هو يطابق المعوج وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني في خطيب ثلث وابوي الذي ابوي له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب **وقول ابي هفان** ولم تصافح رجلها صفحة الثرى لما كنت ادري علة في التيمم **لحذا الاخر فقال** سالت الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيبا **وقال ابو تمام الطائي** ربا شفعت ريح الصبا لرياضها الى المزن حتى جادها وهو هامع كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع **وقال الاخر** لو لم تكن نية الجوزا خدمته لما رايت عليها عقد منتطق **وقال مسلم بن الوليد** يا دار شابها حسن فينا اسابه نحي حذارك انسان من الغرق **وقال الاخر** ان لم تعودوا فوقي لعبر نزاهة دعلى مر تبة وعن مكان والنار تعلو والدخان دونها يعلو الغبار عمايم الفرسان **وقال ابن النباغاني** لا تبجين لطالب بلغ المنا كهلا ولحقوقه في الشباب المقبل فالخمر تحكم في العقول مسنة وتداس وهي عصيرها بالارجل وما الحسن عصرها في هذا النوع **وقال التهامي** لولم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر **وقال محمد بن هاني** قد طيب الافواه طيب ثنائه من اجل ذا يجد الثغور عذابا **وقال الاخر** فرقت اذ ابصرتها حاسرا غير شاتها فاصل بنا بالها لو لم يكن من برد شانها لاحرقت من نار خلخالها **وقال ابن فاضي ميلة** وكيف لا تدركه نشوة

والخطا

والخطا راح ومعنى الربق راح لو لم تكن دنيقه خمرة لما انثنى عطفه وهو صاح **وقال ابن سنا الملك** علمتني بهجرها الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح **وقال الاخر** اعتقني سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كبدي فصرت عبدا للسوء فيك وما احسن سوء قبلي الى احد **رجع** الى قول الطغرائي افوزها الله العظيم ولا انت يا موئيل الدين ما طابقت بين المعوج والمعتدل لان المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل انما يطابقه المايل وقد انتقد لما انتقد **لابي الطيب في قوله** نظرت الى الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال **الحكمي** اذا ابا الطيب قبل هذا الايراد في مجلس سيف الدولة وان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتك الى ذكره ولو فرضنا انك كانك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الاحمر مع اصحابه في قول النمر بن تولب الم تصحبتي وهم هجوع خيال طارق من ام حصن لها ما تشتهي عسل مصفى متى شاءت وحواري بسمن فقال لهم لو قال ام حفص في البيت الاول ما كنتم تقولون في الثاني فسكتوا وقال الحواري بلمص والنمص الفالودق قلت ولكن ابن لفظ السمن وعذوبته من النمص وقول ابي الطيب هنا في سيف الدولة يشبه قوله في عضد الدولة ولولا كونكم في الناس قالوا كلنا بشر فالمندل الرطب والطرفا العود **وبيت الحضري** لحق با لمتقدم واولى بالترنم وهو ابانكم اصبح بعض ملوكهم فانا الليالي بعضها الليلة القدر وصاحب الذوق لا يمتري في انه هذا **قول البحتري** فان تضرب اكفاه عن محله فان يمين المرء فوق شمالها وما انقل قول الغزي في هذا المعنى واوهى واوهن ما شاكله في هذا الليبي وهو ولا غرو ان كنت بعض الورى فان البلبلحوخ بعض الحطب ومن كلام القاضي الفاضل واسرع بتقصير عن مداه فما كان عهدي يوده فقال ارسل نفسك على سجيتها واسرع في ليلتك في دوحتها وتعرض لنفحات صدقتك فما تخل عليك ببلنجوجتها فقلت نعم تعقمهكما في النسبة الى المبلنجوخ وعلى كونها حروفها الحواق في هجائها هاد قال في المعنى الاول عبد الصمد بن بابك تقاعس عنك الفاخرون فاحجموا وخيل المعالي غير خيل المراكب فان نعم الاملاك انك منهم فخارا فان الشمس بعض الكواكب **وقال خلف** بن عبد العزيز الخوزري النحوي ما انت بعض الناس الا مثلما بعض الحصى ياقوتة الحمرا **وقلت انا في هذه المادة** مولى تفرغ من كرام جدودهم وبنا بهم المتجلي والمجتبي فاق الانام علا وهم من جنسهم ومن الحجارة اثمد في الاعين واما عدم المطابقة في شعر ابي الطيب فاكثر جدا من ذلك قوله ولكن تعين قرن في قربه حتى كان بعينه الاقذا الفرد صدها النحنحد القذا ضدها الجلاء

كانوا هنا كالكلام بلا معان **وقول يحيى بن بقي** ما تصطفيه د تنتج دهو هل يستوي الناس صح

وقوله ايضا ولم يعظم لنقص كان فيه • ولم يزل الا يبر الا ولم يزل لا • العظم ضد الحقارة والنقص ضد الكمال
فلو قال ولم يكمل لنقص كان فيه كان اصنع وكذا قوله وانه لم يكن من هذا الباب • لم تشتغل من سوى لتق
ولا من البحر غير الريح والسفن • ولا من الليث الا قبح منظره • ومن سواه سوى ما ليس بالحسن • فان الذي ينبغي ان يقول
ولا من البحر غير الخوف والغرق • لانهما من معايب البحر والريح والسفن من محاسنه **وكذا قوله** لم نطلب الدنيا انا لم نرد بها
سرورا محب او اسآءة مجرم • ليس الجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما الجرم ضد المحسن والمحب ضد
المبغض والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله • وانه المشير عليك في بضلة • فالحر ممتحن باولاد الزنا
الحوضه اللبم **وكذا قوله** كم قتيل كما قتلت شهيد • بيباض الطلا وورد الخدود • كان ينبغي ان يقول بياض
الطلا وورد وحمرة الخدود **حكي** المفضل ان رجلا من العرب كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه
وجعل الخطر بينهما اهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبيت الليلة عندي ففعل فاطعمه الرجل لحم حوار
سفاه لبنا حليبا كان في اناء خاثر فلما اصبحوا وقالوا للعبد الحي باهلك فلما توارى عنهم نزلوا فاتى العبد
سيده فقال اطعموني لحما غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم وقد ظعنوا او استقلوا فلا ادري
اساروا بعدي اوحلوا في النوى يكذب الصادق فارسلها مثلا وحاز مولاه مال الذي بايعه واهله وقال
بعضهم انا لا اكذب ولو اعطيت الف درهم • فقال صاحبه هذه طرحه بلا دراهم وقال الحق ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة

وما احسن قول ابي الحسين الجزار وهو هذا

استوفي قلبو على الكرهكذا تكذب • من الصبح الى الظهر • الى العصر الى المغرب

ان كان ينجع شيء في ثباتهم • على العهود فسبق السيف للعذل •

اللغة ينجع نجع في فلان الوعظ اي دخل واثر ونجع الدوا اذا افاد ثباتهم الثبات ضد الزوال العهود جمع
عهد وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية السبق المبادرة والوصول الى الغاية قبل شيء اخر العذل
بالسكون الملام بالتحريك الاسم وهذا اصله مثل امثال العرب صبغته سبق السيف العذل يضرب في الامر الذي لا يقدر
على رده واصله ان سعدا او سعيدا ابنا ضبة بن اد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا راى
شخصا مقبلا قال اسعد ام سعيد ثم انه في بعض مسايرة اتى الى مكان ومعه الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال
الحرث قتلت ههنا فتا هيئته كذا واخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه
به فعذله وقال سبق السيف العذل **وقال جرير** يكلفني رد الغرايب بعدما • سبقن كسبق السيف ما قد عاذلي

وقال

وقال رؤبة بن العجاج

والصادق السابق يوم العذل • كسبق صمصامة ذي الهلال **الاعراب** ان حرف شرط وقد تقدم الكلام عليها
في قوله فان يجمعا اليه البيت كان تقدم الكلام على كان وعملها وهي للشرط ينجع فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب
والجازم وهي في موضع نصب لانه خبر كان ولكن تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء ناجعا والاصل تاخير الخبر ولكنه
يجوز تقديمه في باب كان واخواتها وتوسط الخبر جائز في جميع الباب كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وقول الشاعر سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول **وقول الآخر** لا طيب للعيش ما دامت منغصة
لذاته بادراك الموت والهرم وانما تقديم الخبر على كان فانها جايز ايضا الا مع دام وزال وبرح وفتي وانفك
فان الخبر لا يتقدم عليهن لان كلا منها لا يستعمل الا بحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا اقترنت كان واخواتها
بحرف مصدري لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلا واما ليس فقد تقدم الكلام عليها شيء مرفوع على
انه اسم كان في ثباتهم في حرف جر معناه الظرفية هنا وهو متعلق بقوله ينجع ثباتهم مجرور بفي والضمير يرجع الى
الناس وهو في موضع جر بالاضافة على العهود على للاستعلاء معنى والعهود مجرور به والالف واللام للجنس والجار
متعلق بثبات لانه مصدر وهو يعمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو الهاء والميم وعلى العهود مفعوله فسبق الفا
جواب الشرط وسبق مرفوع على انه مبتدا السيف مجرور بالاضافة للعذل اللام للتعدية وهي متعلقة بالخبر المحذوف
تقديره فسبق السيف مستقر للعذل **المعنى** ان كان شيء من الاشياء نافعا في ثبات الناس على العهود وذلك
الشيء مثل اللوم والعذل او التعنيف على ما ارتكبوه من نقض الوفاء واظهار الغدر فان السيف يسبق من يعذل ويفوت
الفوت في كف بعد ما يمضي كوضع المثل في الاصل يظهر هذا خلاصة الحال الداعيهم للعهود وثباتهم عليها امر فرغ منه
فلا تطمع في عوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته ويحتمل ان ما لجرح الحبيب ايلام وقد اسمعت لو ناديت حيا ولو قيل
ان العذل ما يغري واللوم ما يحرض والعتاب ما يزيد في الاعراض والتعنيف ما يحسن المنهي عنه واما رعي العهود فامر
حض الله عليه ومدح ما تلبس به فقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقد روى مسلم في صحيحه بسنده الى حذيفة ابن اليمان قال
خرجت انا وابو حسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا علينا عهد الله
وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا اليهم
بعهدهم ونستعين الله عليهم فامرهما صلى الله عليه وسلم بوفاء عهدهما للكفار رضا منه صلى الله عليه وسلم على الانصاف

بالاخلاق الحميدة لانه كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق و قال مالك يلزم الاسير الوفا بالعهد وقال الشافعي وابو حنيفة والكوفيون في الاسير يعاهد الكفار لا يهرب منهم لا يلزمه الوفا بذلك ومتى امكنه الهرب هرب منهم واتفقوا على انه لو اكره على ان يحلف لا يهرب فهرب فلا يحنث عليه واما العذل فلا يعذل الا الاحمق
وقال ابن سنا الملك عزوسالوا وما انعب معاتبة الايام فانه بضرب في حديد بارد وما الام طرف الهموم فانها كثيرة تساعدني على قلب واحد

وما الطف قول القايل وهو هذا

يقول لي العاذل في لومه • وقوله زور وبهتان • ما وجه من احببته قبلة • قلت ولا قولك قران • وقال جمال الدين محمود بن علي المعروف بالحافي قال انشدني عفيف الدين التلمساني من لفظه من ابيات • ويا علي عاذلي حنق وهوى عليه شكري يبعضها يحيا • لام فلما راه هام به • فكنت في عشقه انا السبب • ومما رق قول عرهب بن جابر الخزاعي
هددت بالسلطان فيك وانما • اخشى صدودك لا من السلطان • اهوى الملامة فيك حتى لم ادرى • لحن الرشا مني الذي يلحاني
وقال ابن وكيع ابصره عاذلي عليه • ولم يكن قبل ذا راه • فقال لي لو هويت هذا • ما لامك الناس في هواه
قل لي الى ما عدلت عنه • فليس اهل الهوى سواه • فظل من حيث ليس يدري • يامر بالحب من نهاه • وقال شمس الدين محمد بن التلمساني
اسرفت في اللوم ولم تقتصر • وزدت في لومك يا ذا العذول • فقد رضيت نفسي بمجنونها • وانما المولى كثير الفضول
ومنه قول الاخر تد تقسم اللاحي وجا يلومني • ونحو لي زور الكلام بمينه • وقال اسلوا عن هواه وعد عن غرامه
فقلت له هذا الفضول بعينه ومما احسن قول القايل وما عذولي ناهيا عنكم • لكنه بالصد امار • قال اسلهم انهم طول هجرهم • قلت له النار ولا العار

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ

اعاذلي ليس شي من نقده • وليس مثلك ماموفا على عذلي • ما دمت تحلو فما تنفك متهما • اعشق وقولك مقبول علي وفي

وقال شيخ الشيوخ ايضا

من منصفي من عاذل جاهل • يحور بالوف لمن لا يحون • ان قلت ما يضحك الا ذي • قال وما عشقك الا جنون وقال ايضا
قوما يلحون في حب سعدى • لا يكادون يفقهون حديثا • سمعوا وصفها ولاموا عليها • اخذوا طيبا واعطوا خبيثا

وقال شيخ الشيوخ ايضا

زعموا انني اموت سواكم • كذبوا ما عرفت الا هواكم • قد علمتم بصدق مرسل دمعي • فسلوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عذلي متى ينطوي الشـ • ـوق وتسلوا قلت يوم علاكم وقال شهاب الدين الخيمي • وعذول رابني في نصحه
كلما زدت اباه زاد لجاجا • ما عذولي قط الا عاشق • ستر الغيرة بالعذل وداجا وقلت انا في هذا المعنى

تراعي

تراعي عذولي في الغرام ولم تكن • مقاصده تخفى على عاشق مثلي • لحب فلما غادرني وخاف ان • افاتحه في ذاك بات بالعذل وقلت يا قومي سالتكم خبروني • هكذا كل من احب حبيبه • سقم زايد ودمع وسهد ويحي عاذلي تمام المصيبة وقلت يا حسرتي فيه على سلوة • ليس يبرح القلب عاذلي • فانعمري يبن ذل الهوى وعقلي قد ضاع في الباطل وقلت تعشقته مثل القضيب اذا انثنى • بوجه حكى البدر المنير اذا تما • وانكا نعذالي عمو عن جماله فلي اذ نعم كل ما نقلوا صما وقلت الح عذولي في هواه وزادني • ملاحي فقلت الحق على عذر مسمعي • فلم يبد من فرط الولوع بذكره
حبيبته حتى تعشقه معي وقلت بي غزال لما اطلعت هواه • لحذ القلب والبصر غضبا • ما افاق العذول من سكر العذل عليه حتى غدا فيه صبا • والعلم المشهور في هذا الكلام قول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال محمد بن شرف القيرواني

قل للعذول لو اطلعت على الذي • عاينته لعذلتني ما يعيبني • انصدني ام للغرام تردني • وتلومني في الحب تعرفني
دعني فلست معاتبا لجنايتي • اذ ليس ذنبك لي ولا ذنبي حكي ان المفضل الضبي قال الرشيد لنا على بيت اوله اكثم بن صيفي في اصالة الراي وجودة الموعظة واخره ابقراط في معرفة الدوا فقال يا امير المؤمنين لقد هولت علي فقال هذا قول ابي نواس دع عنك لوم البيت ذكرت هنا ما ذكره صاحب الاغاني عن الهيثم عن عدي قال قال الحجاج بن حسان ما نصف بيت كانه اعرابي في شملة والاخر كانه مخنث يتعلك قلت لا ادري قال الحلتك حولا قال لو اجلتني عشرة ما عرفته قال اف لك قد كنت احسبك اجود ذهنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل الا ايها النوام ويحكم هبوا هذا كلام اعرابي ثم قال نسايلكم هل يقتل الرجل الحب • كانه والله من مخنثي العقيق قلت علم الله لولا ايراد النادرة لاستحييت ان اكتب النصف الثاني لانه محلول الى الغاية ولكنا
ينظرونه قول الاخر • مات الخليفة ايها الثقلان • فكانما افطرت في شعبان • ويقولون في الاول عنترة ابن الثقلين ثم انه حل في الثاني واقول • انه ليس بينهما نسبة في الانحلال • وقول جميل انما يحسن في قول غرير جارية الواثق فانها صنعت فيها لحنا وغنت به وكانت بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا

والى بيت جميل اشار ابن نفاده في قوله

اهجو وصدوا عرابه فوقه • وبن قبا سلم كمل الصب • فقل الحبيبة الركب سايلا • ونام نعم يقتل الرجل الحب
ويقال اغنج بيت قالته العرب بيت الاعشى حيث قال • قالت هريرة لما جيت زايرها • ويلي عليك وويلي منك يا رجل
يقال ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين

قال او سمعتم قوله سقط النصيف ولم ترد اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد • والله ما يعرف هذه
الاشارة الا مخنث قلت لو كان احد من الجلسا انتصر للنابغة لقال ممن ابن طاهر لولا انا ومعرفتنا بذلك ما يريب
ولكن حرمة الخلافة ومهابتها يمنعان المعارضة وذكر صاحب الاغاني ان المامون قال لمن حضر من جلسايه انشدوني
بيتا لملك يدل البيت على انه ملك وان لم يعرف قايله ان الملك فانشد بعضهم قول امرء القيس امن اجل اعرابية حل اهلها
جنوب الملا عيناك تبتدران • قال وما في هذا يدل على ملكه هل يجوز ان يقول هذا سوقة من الحضر فكانه يونب
نفسه على التعلق باعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على ان قايله ملك قول الوليد بن يزيد • اسقني من سلاف ريق سليمى
واسق هذا النديم كاس عقارا • اما ترى الى اشارته وقوله هذا النديم فانه اشارة ملك ومثل هذا قوله لي المحض من ودهم
ويغمرهم نايلي • وهذا من يقدر بالمال على طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها لنفسه انشدني
من لفظه الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان للسلطان ابي عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله
ابي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي يعرف بابن الاحمر ملك الاندلس وكانت دار ملكه بغرناطة وانشد شعرا
وحضرت عنده انشاد الشعرا وكان رجلا جميلا حسن السياسة متظاهرا بالدين • ابا ربة القرط التي احسنت هتكي
على اي حال كان لا بد لي منك • فاما بذل وهو الليق بالهوى • واما بعز وهو الليق بالملك انتهى قلت وما زاد عليه
تمسك بذلك وهو الليق بالهوى • لتنتظم مع اهل الجنة في سلك • متى لاق بالعشاق عز وسطوة • كانك من ذل المحبة في شك
وممن قال الشعر من محبوبه من الخلفا هرون الرشيد فانه قال في هذه المادة • ملك الثلاث الانسات عناني
وحللن بقلبي كل مكان • ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني • ما ذاك الا ان سلطان الهوى
وبه غلبن اعز من سلطاني • وقال المستعين بالله بن الحكم الاموي احد خلفاء المغرب • واقاطع الابطال لا متهيبا
منها سوى الاعراض والحرمان • وتملكت نفسي ثلث كالذي • دهر الوجوه نواعم الابدان • حاكمت فيهن السلو الى الصبا
فقضى بسلطان على سلطان • فابحن من قلبي الحمى وتركنني • في عز ملكي كالاسير العاني • لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى
ذل الهوى عز وملك ثاني • ما ضر اني عبدهن صبابة • وبنوا الزمان وهن من عبداني وقال الملك تميم بن المعز باديس
بالله جد لي بوعد صدق • ودع هذا الدلال عنك • ولا تدعني اظل اشكوا • مثل محياك ليس يو شك

وقال القايم بامر الله العباسي

جمعت علي من الغرايب عجايب • خلفن قلبي في اسار دموعي • خد بصده عاذل متنفح • ومعاند يودي ونمام يشي
وقال بن منقذ اسطوا عليه وقلبي لو تمكن • كفي علها اغبضا على عنقي • واستعير اذا عاتبته حنقا

واين

واين ذل الهوى من عزة الخوة وقال الظاهر الغازي في ملوك الجهاد انا ما لك ملوك ظبي اغيد
ومن العجايب مالك مملوك • وانا الغني وانني من وصله • بين البرية معدم صعلوك • ولكم سفكت دما بسيفي عنوة
ودمي بسيف لحاظه مسفوك دبج الى العذل احمد بن فلاف من قول ابي نواس فقال • فدع الملامة في الشباب وطيه
ان الملامة ربما تغريني وما احسن قول ابن سنا الملك وصفتك واللاحي يعاند بالعذل • فكنت اباذر وكان ابا جهل
لشاهد ان نصير من النهي والنهى • عليك ومن عينيك لي شاهدا عدل وقال شرف الدين علي بن جبان هذا البيت فادرج
تضيت وعين جرته وقد لحده لحدا وقلدة فلذا من قول شاعر متقدم • ولي عاذل يغري الى الجهل لم يخل
باني في دعوى الغرام ابو ذر • قلت لكن لحده وقف عاج والحادة دونه تاج الاما قايله فيه بين ابي ذر وبين ابي
جهل فزاده حسنا وكان فيه الا ليلى فضم اليها اليني وكرر ابن سنا الملك هذا في شعره فقال
ابا عاذلي فيه لما اراه • لانك كنت عمي الاليم • وهبك اباذر هذا الملام • فاني ابو جهل هذا العتيم ومن باب المغاني
وشاذن مبتسم عن حبب • مورد الخد مليح الشنب • يلومني العاذل في حبه • وما درى شعبان باني رجب • قلت الاعرب
كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفرا ناجرا وربيع الاول خوانا وربيع الاخر بصانا وجمادي الاول الحنين وجمادي الاخر
الرنه ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال الغلاو وذو القعدة هواعا وذو الحجة برك

وابو العلا المعري من اكثر من هذا النوع قال

هذت البكر من القنان في يزن • ولا اخطك بها روت على عجل • انك عم رسول الله منتقبا • ابا حذيفة يحكي وابا حمل
ابن ذي يزن ابو سيف كذا مشهور وهارون كناه شاعر والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وحذيفة حمل ابنا بدر وقال ايضا
لها درهم بن جعفر في ضحاه • ولبلة خارهم بنت المحلق • ابن جعفر ابو الاسود وبنت المحلق هي ليلى اي ليلة مظلمة وقال آخر
على ابوابه في كل وقت • لسا بله لخو عمرو بن لد • لنوح لحم اعارك مثل توب • هنيا بالقميص المستجد • وقد القى
كسا ابي عبيد • عليك فصرت اكسى اهل نجد • اذا دابوك او حكحبي زفت • فلم يوجد لمكك بنت سعد
اراني الله عينك في الحيا • وعينك مثل ابنا بشار بن برد • لخو عمرو جبه ولنوح لحم جثام وابو عبيد الابرص وبنت سعد عذره وبشار بن برد اعمى

وقال محمد بن عبدون يصف خمرا عادت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة • اتتنا بعهد طيه غير ثابت • اتت بنت بسطام بن قيس عشية • ودلت لجم الشنفري بعد ثابت
بنت لبسطام مهنا وجسم الشنفري عني به قوله فاسقنيها يا سود بن عمرو • ان جسمي بعد خالي لخل ذكرت
هنا ما انشد الشريف ابي الحسن علي بن اسمعيل الزبيدي لانه عمد الى شراب اعتصره في جرتين فوجد احداهما خلا فقال

ذب لختي استاطوع ملكي • بحل ام تصبوا اليها الرجال • هذه حسنها مقيم وهذي • غيرت حسنها الحال الاحوال
فاقتضاض الحسناء سهل حرام • واقتضاض السواعب حلال • قال ابن رشيق لهذا البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد
توعده الحسن بن زيد في شرب الخمر • ارى طيب الحلال علي خبيثا • وطيب النفس في خبث الحرام قلت ومن هنا ولد ابن
الحجاج فيما اظن قوله • كيف لا اشرب من صالحها • وعلى فاسدها فطر الصيام • واما ابن هرمة فكان منهوما في
الشراب لا يصبر عنه قال مرة للمنصور فيما اظن يا امير المؤمنين اكتب الى عامل المدينة ان لا يحدني في الخمر اذا اتي بي اليه
فقال ويحك هذا حد كيف اكتب باسقاطه عنك قال يا امير المؤمنين تحتال لي في ذلك قال فاكتب الى عامل المدينة انه
اتي اليك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين واجلد من جاء به مائة فكان العسس يمرون به وهو على الطريق فلا يتعرضون
اليه ويقول احدهم من يشتري ثمانين بمائة سال بعضهم عن معشوق له فكان ابو سفيان فقيل له استعن عليه بابن بسطام
اراد انه صخر والاخر اراد انه يسقيه صهباء فنظم ذلك بعض الشعراء فقال • ولم انس اذ زار بعد ازور وزاره
بنت نديم البدر في ليلة البدر • وكان ابو سفيان حتى تولعت • به بنت بسطام فتى الى الفجر • خليفتهم بعد المولى
وعز بني المولى الثلاثة في مصر • اراد المطيع والحاكم • وقال ابو الحسين الجزار يا لخائم ويا ام الحسنا
لخت ويا ابا المعاد • اراد ستمائة وصخرا وجبلا رجع واما المثل اعني يسبق السيف العذل فقد استعمله الشعرا
كثيرا واحسن ما فيه نقلته من خط السراج الوراق له قلت اذ جرد لحظا • جرده في الاجفان يا عذولي كف عني
سبق السيف العذل قال ابو الطيب تراب في كلاب بحر اعينها • وسيف في جبال يسبق العذلا قال ابن وكيع لو قال
لحاظا في كلاب عين تجدها • وسيفا في خباء يسبق العذلا • لصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف وقال ابن
الحاجب العديم حاولت بالعذل ان تسترشدني • فقلت مهلا سبق السيف العذل وقال ابن نباتة
يا اهل بابل عزمي قبل تكري • في النائبات وسيفي يسبق العذلا ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

يا واردا اصفو عيش كله كدرا ۞ انفقت صفوك في ايامك الاول

اللغة الوارد الذي يرد الماء ليشرب به سور الستور البقية يقال اذا شربت فاسار اي ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء
والنعت سائر على غير قياس لان قياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار وبهذا استدل على ان سائر بمعنى الباقي وليس هو
بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام في هذا عيش العيش تقدم الكلام عليه كله بمعنى جميع وكل لا يدخلها الالف واللام
في كلام العرب لانه وضع في الاصل للتبوع ولكن ارباب المعقول غيروا هذا الاصل فقالوا الكل والجزء وكل لا يؤكد بكل
الا بعض فتقول اخذت المال كله ولا تقول جاء زيد كله وتقول اشتريت العبد كله ويوتى باجمع بعد كل في التوكيد

قال

قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال الشيخ جمال الدين بن مالك ولغفلة اكثر النحويين جميعا
ونبه سيبويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهدا من كلام العرب وقد ظفرت له بشاهد وهو
قول امراة من العرب ترقص ابنها • فداك حي خولان جميعهم وهمدان • وكل آل قحطان والاكرمون عدنان
والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام فالجنس كالحيوانية
والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه عوام الناس من انه النطق
بالكلام لانه تنطق الدرة وهي الببغا اذا حاكت ناطق وينتقض بالاخرس والطفل الذي لا يتكلم من الاناسي
لانها غير المعتبر وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة فعلى هذا دخل الاخرس والطفل في حد الانسان وخرج
عنه الببغا والناطق هو فصل الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص ببعض النوع ولم تعمه
والعرض العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف في الحدود بالجنس القريب والفصل مطردا
منعكسا والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطرد غير منعكس ولقد قلت هذه الجماعة فلم يعرفوه حتى مثلت بامثلة
كثيرة منها قول النحاة في الاسم انها كلمة تدل على معنى غير مقترنة باحد الازمنة الثلاثة وقولهم في الاسم ايضا
انها كلمة يدخلها حروف الجر او الالف واللام او التنوين فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل انه مطرد
منعكس حيث وجد الحد وجد المحدود وحيث وجد المحدود صدق الحد لان كل اسم فهو كلمة تدل على معنى غير مقترن
بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترن بزمان فهي اسم والتعريف الثاني بالجنس والخاصة لا جرم انه مطرد
غير منعكس لان كل كلمة دخلها الجر او الالف واللام او التنوين فهي اسم وليس كل اسم يدخله الجر كباب ما لا
ينصرف في المبنيات وما لا يدخله الالف واللام مثل كل وعمرو وزيد كادوجلة وغير ذلك وما لا التنوين كالاسماء
المقصورة كحبلى ودنيا وبابهما فانت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه لهذه القاعدة فا
فائدة جليلة رجع الكدر ضد الصفا قال اصحاب التجارب ان الخيل لا تشرب اذا كان صافيا ولهذا تضربه بايديها
حتى يتعكر وعلل بعضهم هذا بان الخيل ترى خيالها في الماء الصافي فتهرب اتكدره وهذا تعليل عليل لا يشفي
غليل وذكرت بالعكر هنا قول محيي الدين بن عبد الظاهر لما كان في حصن عكار وهو حصن عكا وما صفا
قط يوما من الكدر • كيف يصفوا الذي • تلتشاء ابناء عكر • وقال لما فتح ومن خطه نقلت
يا مليك الارض بشراك • فقد نلت الاراده • ان عكار يقينا • هي عكا وزياده
۞ ومن هذه المادة قوله ومن خطه نقلت ۞

اشارة الى ان الناطق لا يلزم ان يكون انسانا لانها بهذا الاعتبار حيوان صح

قولهم عني صيغ لي في ذاك اراه • ليس الا بقولوا هاصبي وزناه • وذكرت بالاول ما حكي عن القاضي الفاضل
وقد ركب القاضي ابن جيوش ولم يكن معه مقرعة فاعطاه الفاضل مقرعة فرماها ثم رد في طلبها عجلا فما دحه
فعاد بسكينة لخيبته فانشده الفاضل رحمه الله تعالى • يا غاديا شبه السفيه • وعاد بامثل الحليم • ضيعت
مقرعة وعدت • شبيهها من غير ميم **وما احسن قوله** وقد ورد نعي الملك الناصر من الزرقد لم يصح ذلك
نعي زاد فيه الدهر ميما • فاصبح بعد بوساه نعيما • وما صدقا لنذير به لاني • رايت الشمس تطلع والنجوما
يقال انه عاد دخل يوما الى مجلس فيه ابن اللبانة الداني ولم يكن ابن عمار يومئذ قد راس فقال له اجلس يا ابن عمار
بغير ميم فقال نعم يا داني بغير الف **وقال ابو تمام الطائي** حق الحمام فان كررت عيافة • ماحاه من فانهن حمام
لحذف ابن الزقاق فنقله الى وصف قوس **وقال** اوذبك عن نبعية زوراء • مشغوفة بعقائد الاعداء
الفت حمام الايك وهي نضيرة • والان بالفتها بكسر الحاء • ولكن نقص المعنى الذي حلي بزيادة الايك لان
الحمام بكسر الحاء لا تضاف الى الايك ولو قال الفت الحمام وسكت لكان احسن واتم **وقال ابن وضاح المرسي**
عجبي من القوس الكريمة انها • لم ترع حق حمايم الاغصان • اضحت لها حتفا وكانت الفا • وكذا الحكم تغير الازمان
وقال الحصري المكفوف في موت المعتضد وولاية ابنه المعتمد • مات عباد ولكن • بقي الفرع الكريم • فكان الميت حي
غير ان الضاد ميم • لم انس اذ زارني بالحسن متسهلا • بالسحر مكتحلا بالتم متعلا • دنا الي بجيشه فقلت طلا
حتى اذا كسر الاجفان قلت طلا **وحكى لي** ان ابا الحسين الجزار والسراج الوراق تشكيا في طريق الحجاز اسهالا كثيرا فوصف
له بعض الاطباء سفوفا فلما تناوله افرط به الاسهال فقلت • فتحت علي بابا بالسفوف • وصلت به الى الامر المخوف
ولكن الحكيم اراد خيرا • فجاء بغير باء في الحروف **نقلت** من خط السراج الوراق • فلم ترسل الي غزالا تماما
لعل فيها خيرا فقال الخير باق دائما **ونقلت منه له ايضا** قالوا وقد سمعوا امداحه ورووا • هلا باعتاب ذاك المدح مجهوده
ما كان رايك محمودا بمدحته • فقلت كلا كان محموده • ووجه شاهده ينبيك عن خبري • والباء في خبري ليست بموجوده
وقال الشاعر من طين طوبي خلقت فراء • فانت في ذي الورى غريب • بدلت النون فيك باء • فالناس طين وانت طيب
وقال ابو الحسين الجزار ولحية خالفت النفس • عنقها بانها وكلاحها • قد صح عندي انها لحية • وانما هم قد عدوا لاحها

وقال ابن دانيال في الفخر الصايغ

ذكت بالفخر ذا ضلال • اذ جئته مخلص الوفاء • حققته اذ دعوه فخرا • فكان فخرا بغير فاء **وقال ايضا**
عوادنا على الفضيح امس • ينبح ابصاره هجاء • كانه ادسطت داله • فاصبح العواد عوا **رجع** انتفت

اذهبت صفوك الصفوة الكدر الاول جمع اولى مثل كبرى وكبر **الاعراب** باحرف نداء وحرف النداء خمسة
وهي الهمزة واي ويا وايا وهيا اما الهمزة فهي للقريب الذي يليك واي لما بعد منه كالذي تراه قريبا ويا
للبعيد قليلا وايا لما بعد منه وهيا للبعيد الذي يحتاج الى مد الصوت ويا تستعمل للجميع وقد ينزل البعيد
قريبا والقريب بعيدا لفوايد يعرفها ارباب المعاني وقد اعترض على النحاة لجمعهم في قولهم الكلام لا يتركب من اسم
وحرف بمثل يا زيد فانه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه اسماء الافعال خلص من هذا
الايراد ولكن يحكى عليه الهمزة فانه ما لهم اسم فعل من حرف ولحدوهم قال انها حروف لجاب عن هذا الايراد بان
التقدير في يا فلان ادعو فلانا واورد عليه انه يا زيد صيغة انشاء ومتى قدر ادعو زيدا انقلب من الانشاء الى
الاخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا باطل فانه من قال يا زيد لا صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة
مشتركة بين الانشاء والاخبار اذ يحتمل ان يكون قد اخبر انه دعي منه سعي في زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع
منك سعي او صدقت وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء او الى الاخبار الا القرينة مثل ما اذا
كان الانسان قد ساومه اخر وطلب منه البيع فيقول بعت فههنا تعينت الصيغة بالقرينة الى الانشاء قالوا
سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لكن قولنا يا زيد خطاب مع زيد ومتى قدر ادعو زيدا تقلب
الخطاب اخبارا وهذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه في اول التعليقة على الحاجبية **رجع** المنادى منصوب الموضع
واللفظ اما اذا كان علما مفردا مثل يا ادم بني على الضم او مفردا ويراد بالافراد ههنا ان لا يكون مضافا فان
المنادى المضاف منصوب مثل يا عبد الله والا فالمجموع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول يا زيدون ويا زيدان
فهذان منصوبان الموضع واما اذا كان غير مفرد او علم فانه منصوب اللفظ وانما بني المفرد على الضم لانه
اشبه المضمر والمضمر مبني وجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانه مخاطب كالكاف في ادعوك واناديك وانه معرفة
كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو خوب وهيد وهلا وعدس وانما بني على حركة اشعارا بعروض
الحركة وتميزا له على ما لم يدخله الاعراب نحو من وكم ولعلا ما بعد الثبوت بنا به وانما كانت رفعا لانه لو كسر اشبه
المضاف الى يا المتكلم ولو فتح لاشبه المضاف اذا نودي في يا غلام زيد ولانه اعطى اقوى الحركات جبرا له لما اخذ
منه الاعراب فالمنادى ان كان معرفة بني على الضم نحو يا الله يا احمد يا ادم • ما للبنادم دونه لغفاته
خرط القتاده او منال الفرقد • ما الترويم لجمع لمنع صرفه • في راحة مثل المنادى المفرد • وان كان مضافا
نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فاما اذا لم يكن معرفة وهو نكرة لم تقصد بها يعني كقول الاعمى يا رجل خذ بيدي

فانه ينصبه بنون فنقول يا ذاكبا يا شاهيا يا نائما رجع الى اعراب البيت واراد انكره غير مقصوده فلهذا
نصب وهو اسم فاعل من ورد فهو وارد سوى منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل عيش مجرور بالاضافة
بمعنى اللام كله مرفوع على انه خبر والجملة في موضع نصب لانه صفة لسوى مبتدا والهاء في موضع جر بالاضافة
كدر مرفوع على انه خبر والجملة في موضع نصب لانه صفة لسوى وان شئت في موضع جر صفة لعيش وهو احسن
انفقت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب صفوه منصوب على انه مفعول به لانفقت والكاف في موضع
جر بالاضافة في ايامك في ظرف فيه متعلقة بانفقت ايامك مجرور بفي والكاف في موضع جر بالاضافة
الاول مجرور لانه صفة لايام وقد يتبع في تعريفه وجمعه وتانيثه وجره المعنى يا من ورد بقية عيش كله
كدر لاشي يرد هذا الكدر وان الصفو قد انفقته وافنيته في ايامك الاول فهذا الذي يسمى في باب
البلاغة التجريد وهو ان يجرد الانسان من نفسه شخصا يخاطبه فهو يستريح بمعاتبته وتعنيفه وتوبيخه وهذه
عادة جارية لكل من ولحق نفسه فاخذ يوبخها ويعاتبها فيقول ويحك لم تفعل هذا ولا كنت عهدت هذا الامر
الفاسد وامثال ذلك وقد استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول الحيص بيص الم يراك الجد في زي شاعر
وقد نحلت شوقا فروع المنابر كتمت بعيب الشعر علما وحكمة ببعضهما ينقاد صعب المفاخر اما وابيك
الخير انك فارس المعالي ومحيي الدارسات الغوابر وانك اعيت المسامع والنهى بقولك عما في بطون الدفاتر
ومنهم من لا يعرف التجريد على مخاطبة المتكلم غيره بل مراده نفسه ولكن يجرده في كل ما يصح ان يشتق له ان
يكون تجرد فيه شي من آخر كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي الجنة والجنة هي دار الخلد ولكنه جرد من الدار
دارا وفي قراءة علي كرم الله وجهه يرثني وارث على لفظ اسم الفاعل اي يرثني به وارث وهو الوارث نفسه
ولكنه جرد من الوارث وارثا وقول الشاعر وشوها تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل البعير المرحل يريد
ومعي من نفسي مستلئم فجرد من نفسه مستلئما جعل صاحبا له رجع الكلام الى ان الصفو في ايام الشباب نعم
ان الصفاء والعذوبة والهنا انما هي معصوبة بالشباب ومنهل الصبا ابو العيش هني المورد عذب المذاقة لذيذ
الطعم فاذا انى زمن المشيب كدر منهل العيش وغص وارده بكره مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القايلين
ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق وقري ننكسه برفع النون الاولى وفتح الثانية
وتشديد الكاف قال الشاعر من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر لحزه بن شرف
القيرواني ومن يطل عمره يفقد احبته حتى الجوارح والصبر الذي عيلا وقال اخر ومن يعمر يلق في نفسه

ما يتمناه

ما يتمناه لاعاديه وقال اخر طول حياة ما لها طائل نغص عندي كل ما يشتهى اصبحت مثل الطفل في مهده
اشبهه في المبدأ والمنتهى فلا تلم سمعي اذا خانني ان الثمانين وبلغتها وقال ابن واصل
من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض وهو هالك لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه هلاك
وقال ابو العلا المعري واطيب الشباب غداة ولى فليت سنيه صون لبتغاد وقال التهامي
وطري من الدنيا الشباب وروقه فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري وقال الارجاني
ادعي بذا ايامي وشعري قد بدا لتعجب الا فالخلاف يحره لقد اصبحت سودا وشعري ابيضا وعهدي
بها بيضا وشعري اسود وقال ابن افلح يعتذر عن الانحنا قالوا انحنى كبرا فقلت سفاهة
لمقالهم لم تتئد في قيله سكن الحبيب شغاف قلبي ثاويا فحنوت منعطفا على تقبيله وقال الآخر
يعتذر عن اللهو في المشيب وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب
فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب ومن الحسن قول ابي تمام غالب الملقب بالحجام
ليالي كان العيش غضا يظلني نضيرا وماء الوعد غير سروب ونبهني قد نامت بليل شبيبتي فلم تنتبه الا بصبح مشيبي

وقال ابن المعتز يعتذر عن الشيب

صدت شرير وازمعت هجري وصغت ضمائرها الى الغدر قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقائع الدهر
وقال ابو تمام الطائي وان تبسم فاهتاج تبسمها وقال الاعمى للعزة انكى فلا يروعك ايماض القتير به
فان ذاك ابتسام الراي والادب وقال ابن سنا الملك يعتذر عن شيب الحبيب ما شاب من كبر ولكن شيبه
من ماء ورد الوجنتين او مسك اللمى لا تستوي شيبي وشيب معذبي هذا كغرتي وهذا غرظا وقال في شيب الحبيب
جاء يخبرني وقد ذكر الشيب فعفاه ثوب كتمي بدا لي ولقد زاده جمالا وحسنا زاد وجدي من الغرام وويلي
ولقد طغى المشيب فقلت جاحن الطفل المشيب الطفيلي وقال ايضا لقد شيبتني في الزمان خطوبه
ولا عجبا ان شاب من شاب الخطب ونور مشيب في عذار معذبي ولا عجب ان نور الغصن الرطب وقال ايضا
قالوا لقد شاب الحبيب وشابت فيه كل عديم فاجبت من شرهم عليه اذوق في كل طعم وقال ايضا
يا عجبا مني من صبوتي في اول العمر وشيخ هرم وحبه الله فحبهبني كالمشيب في لحية مضطرم وقال آخر
هذا الذي اعشقه شايبا يتمنى من قبل ما عذرا هو بتمنى لاح لي دره حتى غدا ريحانه معذرا وقال النور الاسعردي
لام العواذل انني عشقت فتى له سبعون عاما غير عام واحد لا تعذلوني في هواه فانني عاينت فيه محذم والدي

عبر الى

قيل لبعض المجون الغلام لا يميل الى النسوان قال تذكره بهما امي فاستحي فقيل له هلا يذكره بذكرهن اباك وهذا الذي اخذ هذا المعنى فعكسه • تعشقته شيخا كان مشيبه • على وجنتيه ياسمين على وردي لخا الغفل يبدي ما براه من الذي • امنت عليه من رقيب ومن ضد • وقالوا الورى قسمان في شرع الهوى لسود اللحى ناس وناس الى المرد • الا انني لو كنت اصبوا الامرد • صبوت لما هيفا ما لبسه الفد • وسود اللحى ابصرت منهم مشاركا • فرحت انا صبا بابيضها وحدي انشدني الشيخ الامام العلامة فتح الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدني الشيخ الامام العلامة شهاب الدين بن النحاس لنفسه فقال • نكو لحبيبك قد تبدى شيبه • قال لم قلبك في هواه يهيم • قلت اقصروا فالآن تم جماله • وبدا شفاه فتى عليه يلوم الصبح غرته وشعر عذاره • ليل وبيت الشيب فيه نجوم • وما سمعت في هذه المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل • شب وجدي بشايب • من سنا البدر اوجه • كلما شاب يحيي • بيض الله وجهه • وقلت انا عشقت شيخا بديع حسن • لام على حبه العزول • كان ياقوت وجنتيه • للشيب فيه اجمال لولو •

وقال بن حريق البلنسي في محبوبته

انما كان في وجنتها • شيب شعر المسن حتى نشغا • وذوي العارض من امثالها • فلحادثه الليل احتفا وقلت انا في مليحة است قالوا اسلها فقد نوى غدا رحلتها • وانت رهن صبابا وتضليل • فقلت لست بسالحتها ابدا • وكما كرنش العنا بحلولي

وقال ابو نواس في معالجة الشيب

غدير عن طوالع في عذاري • ومن رد المشيب المستعار • وما زاد على العشرين شيئي • نما عدل المشيب الى عذار وما احسن قول مهيار الديلمي واذا عددت سني لم اك طاعنا • عددا الا نابت التي في صعدي • والام فيك مع المشيب على الصبا باجود لا يمتي عليك ولمتي • ما احسن قول القايل • الا يا سايرا في بطن قفر • ليقطع في الفلا وعرا وسهلا قطعت نفي المشيب وبنت عنه • وما بعد النقي الا المصلى وقال بن نباته انكان قد اضحى المشيب • خالي الا عجبا اتربه راسي فعلمت • انطبي اقترابا • كذا الكتاب عاجلا • يطوى اذا ما اتربا • رجع الى ما يناسب قول الطغرائي قال بن النبيه خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما • وانت ناه لهذا الدهر آمر • فالعمر كالكاس تستحلى اوايله • لكنه ربما مجت اواخره

وهو ماخوذ من قول الصابي هذا القول

والعمر مثل الكاس يرسب • في اواخرها القذى • ولما سمع ابن التعاويذي هذا قال • فمن شبه العمر كاسا يقر قذاه • ويرسب في اسفله • فاني دابت القذى طافيا • على صفحة الكاس من اوله • وقال القاضي الفاضل

الكبر

الكبر تعلل تنصاه بالهو واللعب • عني فلم ادر لي ما يقتضي اربي • والعمر كالكاس والايام تمزجه والشيب فيه قذى موضع الحبب • اقول اذ عاض مني بيض فضته • با وحشة الشباب ذاهب الذهب

وقال ابو عثمان الخالدي وهو هذا

لقد فرحت بما عاينت من عدم • خوفا العينين من كبر ومن بعد • ولست ابكي على شيب منيته • يبكي على الشيب باسي على العمر وربما ابتهج الاعمى بحالته • لانه قد نجا من طيرة العور • وما نكوت زماني وهو يصعدني • فكيف اشكوه في حال التحدر فقلت قولي لانه قد نجا من طيرة العور يشبه قول القايل لم يكفني في الزخيته مطلبي • حتى حرمت لذاذة الابكي كالاعور المسكين اعدم عينه • واعتاض منها بعضه في الناس ما احسن قول الاخر • والاعور المقفو مع قبحه خير من الاعمى على كل حال يشبه هذا قول ابي الطيب انكنت ترضى بان يعطوا الجزا ابذلوا منها رضاك ومن للعور بالحول ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • واعور العين ظل يكتمها • بلا حياء منه ولا خيفه وكيف يلقي الحيا عند فتى • عورته لا تزال مكشوفه • وقال ابو علي بن رشيق وكان احول في نفسه وفي الطوسي الاعمى الشاعر وفي جهد بن شرف الاعور • لا بد في العور من تيه ومن صلف • لانهم يبصرون الناس اصنافا • وكل احول يلقي ذا امكارمة لانهم ينظرون الناس اضعافا • ما لعمي اولى بحال العور لو عرفوا • على القياس ولكن خاف من خافا وما احسن قول القايل شمس الضحى تغشى العيون ضياؤها • الا اذا رمقت بعين واحده • فلذاك تاه العور واحتقر الورى فاعرف فضيلتهم وحقها فاندكا • نقصان جارحة اعانت اختها • فكانما نوبت بعين زايده

وقال محمد بن شرف يهجو احماما

كانما حامنا فيحة • النتن والظلمة والضيق • كانني في وسطها فيشة • الوطها والعرق الريق وقال بن رشيق وانت ايضا اعور واصلع • فصار في التشبيه تحقيق وقد طرف القاضي الفاضل ما كانه يكمل قدر ذا الديوان • حتى ازاد قبله • نكانني فيه حروف شوا • ومن فوقي مكبة • وما اظن القاضي الفاضل الا هذا التشبيه والسبق البدء ونعزو لئلا ينحله غيره ويتبطه لانه كان احدب قصيرا ونقص كما كان البهازهير يقصد هذه الاشيا لما كان اسود قصيرا شيخا فيبدي على نفسه وما يدع احدا يسبقه الى مثل ذلك وحكايته في مثل ذلك مشهورة حكى القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن خطير بن مماتي قال دخلت يوما على القاضي فوجدت بين يديه اترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي من الاترج الشمعي فلما جلست حدقت اليها فكري وذهل فاخذ يتباد عن نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما انت مفكر الا في خلق هذه الاترجة وما فيها من التكتيك

والتعجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها فدهشت وانخلع قلبي مني خوفا ثم رجع الى
خاطري فقلت لا والله بل الفكر في معنى وقع لي فيها وبيت انشدته فيها • لله بل للحسن اترجة • تذكر الناس
بأمر النعيم • كأنها قد جمعت نفسها • من هيبة القاضي عبد الرحيم • قال فاعجباه واستحسناه وانقطع الحديث
قلت لو صحف الفاضل قوله هيبة بهيئة بالياء آخر الحروف لتم الذي اراده من ابن معاني وتمثيل الحجة التي قصد
تركيبها وهذا من غريب الاتفاق • **ومن قال جبلة** بن الايهم في واقعته المشهورة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه •
تنصرت الاشراف من اجل لطمة • وما كان فيها لو صبرت لها ضرر • تكنفني فيها لجاج ونخوة • وبعت لها العين الصحيحة بالعور
قال ابو الحسن بن سيده اراد العوراء فوضع المصدر موضع الصفة ولو اراد العور الذي هو العرض لقابل الجوهر
بالجوهر لان مقابلة الشي بنظيره اذهب في الصنعة واشرف في الوضع **ومما احسن** قول بعض المغاربة في مليح اعور
من كان يحكي البدر عند تمامه • حاشاه بل يزداد ان يحكيه • لم تنو لحظي زهره وتمامه • لكن بذاك بدائع التشبيه
فكانه لم يغمض طرفه • ليصيب بالتسهيم الذي يرميه **ومن نظم** ابي الفتح بن جني وكان اعور رحمه الله تعالى
صدودك عني ولا ذنب لي • دليل على نية فاسده • فقد وحياتك مما بكيت • خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك • لما كان في تركها فائده • **وقال بعضهم** وكان اعور في اليمنى فغشي الحجابة لعون من البريع
الم ترنا اناسرنا جميعا • لا الحاجب ليس لنا انظر • انا بره عن عيني بدله • وفيما بيننا رجل ضرير •
وقال الباخرزي ولا تحسبوا ابليس علمني الخنا • فاني منه بالفضائح ابصر
وكيف يرى ابليس مقدار ما ارى • وقد فتحت عيناي وهو اعور

فيم اقتحامك لج البحر تركبه • وانت يكفيك منها مصة الوشل •

اللغة فيم تقدم الكلام عليه في قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت اقتحامك تقحم الامر تقحما رمى بنفسه من غير
رويه والقحمة بالضم المهلكة فاقتحم افتعل منه اقتحاما اللج معظم الماء وكذلك اللجة تركبه اي تعلوه يكفيك
كفاه يكفيه كفاية اذا اغناه واكتفيت به واستكفيته الشي فكفانيه مص مصصت الشي امصه مصا وكذا المصصة
وهو فعل بالشين على مهل وفي الحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وهل
في الرمل اوشال **الاعراب** فيم اصله فيما وقد تقدم الكلام في قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت اقتحامك مصدر
اقتحم وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن الاستفهام وله صدر الكلام والكاف
في موضع جر بالاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع بالمعنى لانه فاعل المصدر الذي هو اقتحام لج منصوب

على انه

على انه مفعول به للمصدر الذي هو اقتحام بالاضافة المعنوية المقدرة باللام تركبه فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب
والجازم والهاء ضمير يعود الى البحر او الى اللج وهو في موضع نصب لتركب والفاعل ضمير يرجع الى المخاطب والجملة
من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره فيم اقتحامك لج البحر راكبا له وانت الواو للابتداء
وانت ضمير مرفوع بالابتداء يكفيك فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء
لانه معتل الطرف لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع النصب على المفعولية ليكفي وهو ضمير المخاطب والجملة في موضع
رفع على انها خبر لانت تقديره وانت كافيك فيه من هنا للتبعيض وهي متعلقة بيكفي والهاء مجرورة بها وهذا الضمير
يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز هنا ان يعود الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر فلا
بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاعراب المراد من البيت وهو يريد الانكار عليه في
اقتحامه اللجة لان القليل من البحر يكفيه منه المصة وهذا موجود في اقل جزء من الساحل مصة مرفوع لانه فاعل يكفي الوشل
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وانت يكفيك الخ جملة حالية **المعنى** لاي شي تقتحم البحر وتركب
لجته وتصبر على اهوالها والغرض يحصل في الساحل لان المقصود شربة تمتصها من الماء القليل تسد عطشك وتروي
ظماك وهذا موجود في اي نغبة تمتصها من اي نهر كان يعني بذلك انه ما المراد من الدنيا الا قيام الصورة لا غير وهي
ما يقوم بهذا الجسد من المأكل والمشرب والملبس وهذا سهل يحصل بادنى تحيل ولخف تكسب فلا ينضبط مع هذا الى
ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاسات المشاق ومعاناة المتاعب في غير ذلك ومراد النفوس لحقير ان
تتمادى له وتنقاد الى **قيل** ان الخليل بن احمد اتى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبزا يابسا في ماء
فاذا انتقع اكله فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ما دمت اجد هذين فاني لا احتاج اليه **وقد اخذ** الطغرائي بعض
نفسه ويسكن سورة غضبها بعد ان ثار واحتد ولحتد واضطر واضطرا وهذا هو الصحيح لان الامر اقدم من هذا
العنا كله وما الحق هذا الكلام للمقام ان ينشد فيه • ما الجزع اهل ان ترد بنظرة • فيه وتعطف نحوه الاعناق •
ومن كلام ابن سنا الملك سئمت من معانقة الجمال ومضاجعة الاماني • وبرمت بمعاناة من عناني واعياني • ومللت صحبة
الانتظار الذي اضناني واضناني • وبيت لعيني من دونه من براني • وكانه لا يراني • وعزمت على ان اتخلى واستريح
واسير واسيح • فاسكن الى ذلة واقنع بكل ريح • واضع يدي في يد الزمان واطلب منه الامان • واتوب اليه
من التحرك عليه فانه سبب الحرمان • فالامور مقدرة والدنيا مكدرة • والاشياء لها غايات • وللحاجات اوقات
وللحيص قوله نظما ندعي العقل وهو اثر ما بك • ولو صار لخلاك حسك • وكذا لحبسك الحياة وقد اصبحت

لا تشتهي طول جسمك ۰ طاق النفس في اخوتي سك ۰ البيت الثربي سك ۰ وانما الظلال فوق ذي الارض منك
العطف فاذكر بوانه نحروسك ۰ لا تغالط فيما نال رضي الله تعالى الا باغضاب نفسك ۰ ما ثمان لورى ولما مكر الدنيا
ولا خارنا سوى المتنسك ۰ قلت ما الحلي لما الحي بالمتنسك فانه فسقى الله ضريحه وروح روحه ما كان الطف ذوقه
واشبب عمره الذي جعل الهلال طوقه وهذه القافيه لا يجيزها العروضيون ويحتجون بان الكاف اصليه وليست
ضميرا كاخواتها انا وغيري من ايمة الادب الذين لطف ذوقهم يرون ان هذه القافيه من نجوم القوافي كالشمس وهي
التي فيها لمخفة الروح وما عداها فيها ثقل الرصا لانها قليلة الوقوع في الكلام بخيلة بالزيادة ورد السلام فان
يظفر الناظم من هذا النوع بقافيه وجدها ثابته والاستقرا امامك فاطلبها لها تجدها واسلك من ارض اللغة عوجا
واسا فان وجدت فبعد جهد وتعب في النظم والنثر يؤذنانك الى الزهد بخلاف اخواتها البواقي لانك تجد امثالهن
في مطلع اللغة رواقي يعرف هذا القول اديبا به ومن بينهما وبينه نسبة او تشابه قال ابو العز مظفر الاعمى دخلت
يوما على الملك الكامل فقال اجز هذا النصف قال قد بلغ الشوق منتهاه فقلت وما درى العاشقون ما هو
فقال وانما غرهم دخولهم فقلت فيه فما هوايه وتاهوا فقال وبي حبيب يرا هوانيه فقلت وما تغيرت عن هواه
فقال رياض التقبيل في انعمالي فقلت وروضة الحسن في حلاه فقال اسمر ادنا القوام لمي فقلت يعشقم كل من يراه
فقال ريقته كانها مدام فقلت ختامها المسك من لماه فقال ليلته كلها رقاد فقلت وليلتي كلها انتباه
ثم ان مظفر اكملها مدحا وفدا ورد هذا الشعر لان فيه قافيتين لا يجوزان على راي ارباب العروض وهما احسن ما في هذه
القوافي الاولى ما هو والثانيه انتباه انظرها تجد احسن القوافي ولو تركنا والعقل لكان ينبغي ان لا تعد القوافي الا اذا
كانت غير متصلات بضمير مخاطب او غايب او متكلم الا انه في شان الابطا وما احسن قول بن سنا الملك
تحدث الحدث عن المدامع ۰ وهي تروي عن قتاده ۰ انه يهوى الدموع ۰ وانه معي لاياده وقول ابن بابكر من ابيات
هو الربع يخبر انه سمته ۰ وان سمته خبر لخبرك ۰ فلا لا ترعك دواعي الهوى ۰ فطوع المهابة قد وقرك ۰
كان لساني وقد شاقه ۰ الى الحمد لحدك ما قد ترك ۰ غبار تصدع عن فارس ۰ تصدع في فسطلي معترك ۰
نقلت هذه الابيات من ديوانه بخط ابن خروف النحوي والقصيدة مثبتة في حرف الراء وجدت ابن خروف قد كتب على الهامش
هذا البيت في قافية الكاف الذي بعده والدرك وترك والمعترك وهي في قافية الراء غير جايزه ويجوز الكل في قافية الكاف

وما احسن قول شهاب الدين محاسن الشوا

نضلت الورى في العلم والحلم يافعا ۰ وتجهل الشي مع قبح ضده ۰ فكم من معان مشكلات شرحتها ۰ تلجلج نطق المصقع المتبلد

رجع قال ابن نباتة السعدي ونحو هذا

لا تسكن التي للاحد معتنقا ۰ وما رجي به اصغا المقل ۰ بد لنا لبنو لكاسرنا كله ۰ كيما عيش ابن غرسند ل

وقال ابو فراس بن حمدان

ان الغني هو الغني بنفسه ۰ ولو انه عار المناكب حاف ۰ ما كل من فوق البسيطة كافيا ۰ فاذا قنعت فكل شي كاف

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

لبس من بات معشار امانيه ۰ كن باني للاماني رقا ۰ ان للرزق في الحياة على الله ۰ الى ان يموت قوتا ورزقا
حلني من حديث كد وسعي ۰ واضطرابي في الارض غربا وشرقا ۰ ما الذي فتنته من عرض نفني ۰ اذا كان جوهري ليس يبقى

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ۰ يحتاج فيه الى الانصار والخول ۰

الرضاع — اللغة القناعة بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والدهر يعكس امالي البيت يخشى يخاف عليه يحتاج يفتقر و
الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاهوال والانصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة
الى المدينه واووه وحاربوا اعداه واووا الذين هاجروا معه اليهم ولخوهم والمهاجرون الذين هاجروا معه واولادهم
واهلهم واموالهم وتغربوا معه وهم بلا شك افضل والانصار يلونهم بالفضيلة لانهم تلقوه بالرحب والسعة والبشر
والقبول ونصروه واعانوه على بلوغ مرامه من ابلاغ الرسالة واظهار الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانصار
كرشي وعيبتي فالانصار لقب يقع على قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقا لقب بذلك لطول عنقه بن عمرو مزيقيا
لقب بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلة يلبسها الحد لعده بن عامر بن ماء السما لقب بذلك لسماحته وبذله لانه كان نايب مناب
المطر ابن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق لقب بذلك لانه اول ما استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس
فبطرقه رجعيم بن سليمان بن داود بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان الشدنى بعض الافاضل القاضي القضاة نجم الدين احمد بن صرصري التغلبي ابياتا وما لي انصار
سوى فيض ادمعي اذا بان من اهواه ويوم هاجري ويعجبني قول ابن سنا الملك انا جد انصار النبي لانني ۰
يا اشهد العيش عبد الاشهل ۰ يجمع الخول خول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبد
والامه قال الفرا جمع خايل وهو الراعي وقال غيره ماخوذ من التخويل وهو التمليك الاعراب ملك مرفوع على انه مبتدا
القناعة مجرور بالاضافة لا حرف نفي وهو مما دخل عليه في موضع رفع لانه خبر المبتدا تقديره ملك القناعة غير
مخشي عليه يخشى فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف

وانما كتب بالياء لانه من خشيته وهو معنى ما لم يسم فاعله على الاستعلاء معنى والهاء مجرور به وهو في موضع
رفع لانه سد مسد مفعول ما لم يسم فاعله ولا الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها لا حرف نفي يحتاج
فعل مضارع لما لم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام في يخشى فيه في الظرف والضمير مجرور به وهو راجع الى الملك
والجار يتعلق بالى وانما فيه فالكلام فيه كالكلام في عليه الجر حرف جر وهو لانتهاء الغاية الانصار مجرور بالى
والخول معطوف على الانصار **المعنى** ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي ملكها من يده على ملوك وما نوا
في امور الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا انصار ولا عساكر يحفظونها ولا يخشى عليه من زوال ولا انتقاض
لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى
العساكر ليحفظوا ثغور البلاد وحدود الممالك من العدو الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى الاموال لينفقونها
في العساكر ليسوسهم بذلك ثم هم مع ذلك الهم والفكرة في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا في خوف وخشية
من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احد من الرعايا عن الطاعة واما بوثوب احد من حشمهم وخدمهم
واقاربهم عليهم او اطعامهم السم الى غير ذلك مما هو من الافات والمخافات **حكي** ان خالد بن برمك لما
طلب السفاح او المنصور ليقلده الوزارة دخل عليه ولما وقع نظره عليه قال اخرجوه وغضب عليه وكان
كثير التطلع الى رويته فعجب الحاضرون من ذلك وامر بقتله فقال يا امير المومنين علام تقتلني قال لانك دخلت علي
ومعك السم قال يا امير المومنين حاشا لله وانما معاشر من يخدم الملوك ونخشى بادرتهم في وقت غضبهم فيحكم
احدنا او يعذب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت فص الخاتم سما فاذا رابنا ذلك امتص احدنا ذلك
السم ليموت خوفا من تطويل العذاب فعفى عنه وقلده الوزارة ثم انه قال يا امير المومنين من اين علمت ان السم معي
قال الله في ساعدي دملجان اذا حصلا في المكان الذي انا فيه سم انتطحا في ساعدي فمن هنا علمت ذلك قلت كذلك
وجدتها مسطورة بهذا المعنى وفي انتطاح الدملجين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب الخواص ان قرن الحية اذا قارب
الطعام المسموم عرق والله اعلم * **تتمة** ومدح القناعة منزه عن هذه المشاق المتعددة قال صلى الله عليه وسلم من اصبح
منكم آمنا في سربه معافى في بدنه معه قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم الله لك
تكن اغنى الناس ولتعمل بما افترض عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس ومن كلامهم من
المعنى الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق الدنيا مهر الجنة وقال ابو حازم يقول انما بيني وبين الملوك
يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم في غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون اليوم اخذ هذا

الكلام ابو العتاهية فقال * حتى متى في الانام تخبطها * وانما نحن فيها ابن يومين * يوم تولى ويوم نحن نامله * لعله اجلب الايام للحين

وقال ابو الفتح البستي وفيه جناس

قدم امس ولم يعبأ به احد * من التوا ويومي غير ما رغد * وعند اليوم قوت استعف به * وان بقيت غدا اصلحت امر غد
وقال ابن عنين الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه * حتما ولكن شقاء المرء مكتوب * وفي القناعة كنز لا نفاد له
وكلما يملك الانسان مسلوب **ذكرت** هنا ما ذكره ابن مسدي في معجمه في ترجمة ابي طالب محمد بن علي بن علي بن اللخمي
الكاتب قال سمعته يقول وليت حوزا في قديم الزمان وكنت كثير الجوار لعتو بني ايوب فاطانبي ضيق فرايت في النوم
كان من يامرني بزيارة قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت قبرا عظيما مفتوح الباب وفيه مسجى ومعي قصيدة امدحه
بها فانشدته اياها فلما فرغت من انشادي استدعاني في زاوية القبر واخذ كفنه ودفعه الي فراى في وجهي اثر النعم و
الانكسار فقرنت لكمي **وانشدني** لا تستقلن معروفا سمحت به * ميتا واصبحت منه عاري البدن * ولا تظنن جودي
شابه بخل * من بعد بذلي ملك الشام واليمن * اني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى كفني * **تتمة**
قال ابن الساعاتي كفى بملوك الارض جهلا احتذائهم * وان ملكوا ان يسلبوا الملك عنهم * وهب جعلوا ما في المعادن جملة
رهاين اكياس تشد وتختم * فليس يسود ما سوى الشمس لونه * ولم يثر غير البدر في الناس درهم * اليس لحا الطرف في العيش فوقهم
اذا بات لا يخشى ولا يتوهم **وهو ماخوذ** من قول مهيار بن غالب في قصيدته مسلمة رحمه الله تعالى * صون الفتى وجهه ابقى لحشمته *
فما ارى الناس في الموقف الزادي * قنعت فاستر ما لي في الشادي * وبردها درهم والشمس ديناري **ولخصه شمس الدين**
بن الاسدي فعكس اصل المعنى وقال * وما يستوي من راح في الناس ثاريا * والخري في قطع من الليل مظلم *
ولم يستغن للمرء يوم وليلة * بلا شمس دينار ولا بدر درهم **وقال ابو اسحق الغزي** لا تبغ من يهوى وبصعد في
دنياه فالنار في ادوحة الوزر * واقنع بما قد تلاقى وتنال الصافية * وتحت البحر لا تخلو من الكدر **وقال ايضا**
يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته * ان القناعة اضحت حيلة الحيل * لا تحتقر لطيف الرزق قد ارضيه * ما النهر يجتمع الا من الوشل
وقال الآخر اذا اعطشتك اكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا * وكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة * دون اراقة ماء المحيا **وقال بعض الشعراء** اقنع بايسر شيء انت نائله * واصبر ولا تتعرض للولايات
فما صفا البدر الا وهو منتقص * ولا تكدر الا في الزيادات **وقال ابن طباطبا العلوي**
كن بما اوتيته مغتبطا * تستدم عيش القنوع المكتفي * ان في نيل المنى وشك الردى * وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوته * فاذا غرقته فيه طفي **وقال آخر** وهو احسن لاختصاره وجناسه * خذ من العيش ما كفى

فهو ازدت ذا تلفا كسراج منور • ان طفا ذهنه انطفا **ابو الملك بن ابي حفص المشي** لعمرك انفضول المعاش

بمنعوم اعقابها لا تقي • فان كنت قد نلت قدر الكفاف • وصرت بميسوره تكتفي • فلا يحسدنك الا الملوك

لذ القناعة ملك خفي **وقال عبد المجيد بن عبدون** يا دهر ان يوسع الاحرار مظلمة • فاستثني ان عيلي غير معروف

ولا بخل ابني الفاك منفردا • ان القناعة جيش غير مغلوب **وقال مويد الدين الطغرائي** لا تلتمس فضل الغنى انه

متلف تشقى بالحرص • اما ترى المرء عبرة • في صدفها هلكه الدر **قال ابن النحوي** لما قدم ابو تمام قال الراجي

لما فزت في سفرتك هذه قال اربع مائة الف درهم واربعة ابيات احب الي من المال انشدني ابو نواس الحسن بن هاني

لنفسه عفي عنه الملك العالي • اني ذو ما جمعت من صفر • وحويت من سد ودم لبد • ثم نصرت الخطوب بها • فنزعت من بلد الى بلد

يا ويح من حسمت قناعته • سبب المطامع عن غد نغد • لو لم يكن بدمته تيما • لم يمس محتاجا الى احد

وروي عن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما

اغن عن المخلوق بالخالق • تغن عن الكاذب والصادق • واسترزق الرحمن من فضله • فليس غير الله بالرازق

من ظن ان الناس يغنونه • فليس بالرحمن بالواثق • او ظن ان المال من كسبه • زلت به النعلان من خالق

وقال ابن ابي الصقر الواسطي

كل رزق ترجوه من مخلوق • يعتريه ضرب من التعويق • وانا قايل واستغفر الله • مقال المجاز لا التحقيق

لست ارضى من فعل ابليس شيئا • غير ترك السجود للمخلوق **حكي** ان ابا تمام لما دخل الى الجزيرة واقام بها مدة عزم

على الانحدار الى البصرة وقبل الى الواسط فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعذل وفيه • انت بين اثنتين تبرز للناس

وكلتاهما بوجه مذال • لست تنفك راغبا عن وصال • من حبيب او طالبا للنوال • اي ماء الحر وجهك يبقى •

بين ذل الهوى وذل السؤال • فكر راجعا وقال لا ادخل بلدا فيها مثل هذا الشاعر على ان هذه الابيات اختلف الرواة

في قايلها وفي اسبابها ذكرت هنا قول مجير الدين محمد بن تميم الاسعردي وان لم يكن من هذا الباب ومن خطه نقلت

انت بين اثنتين بانجار يعقوب • وكلتاهما معز السيادة • لست تنفك راكبا عود عبد • مسطرا او حامل الخف عادة

اي ماء الحر وجهك يبقى • بين ذل الوغى وذل القيادة • قال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم رايت في نومي كاني دخلت الى

بلد صغيرة فقيل لي ان نجم الدين بن اسرائيل كاتب عندها ليها فعملت في النوم ارتجالا • الى كم ذا تغربك الليالي

وتبدي منك حالا بعد حال • فطورا شيخ زاوية وفقر • وطورا كاتبا في باب والي **وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت**

ما لي اذل وللقناعة عزة • ابخو ابها من ذلة وهوان • واصون وجهي ان اذل الاوجه • سيحزنهم عالم الصوان

والقوم

لم يبق لي شيء يباع بدرهم تغنيك حالة منظري عن مخبري

الا بقية ماء وجه صنته عن ان يباع وانت نعم المشتري

والقوم كالاصنام والاسلام • ترهبني عن الاصنام والاوثان **قال** ابو عبد الله الحسن المعروف بالبارع وقد نقدم

قد تعففت واشتغلت بتدبيع • زماني وقلت لي حدى • لا لاني انت مع دائم • الكدية ابن الكرام حتى الكدى

ومن هذه المادة قول عمارة اليمني وهو هذه الابيات

واوحش الانام يا لدم جيل • بني ابنائه كريم بهان • اصبح الجود قصة عند قوم • سيجد في حقها الامكان

كذبوني بهب الالف • واني من السماع العيان • قلت هذا انه القايل في رثا اهل القصر في قصيدته

اللامية ابيت مصرا قاولبني خلايقها البيض وقد بقرتما **وقال ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف**

يا قالة الشعر قد نصحتكم • ولست ادعي الامر النصح • قد ذهبت الدهر بالكرام وفي • ذاك امور طويلة الشرح

صونوا القوافي فما ارى احدا • يعتز فيه البكاء بالنجح • وان شككتم فيما اقول لكم • فكذبوني بواحد سمح

قال صاحب الاغاني عن مخارق قال لقيت ابا العتاهية في الجسر فقلت يا ابا اسحق انشدني قولك في تبخيل الناس

كلهم فضحك وقال هنا قلت نعم فانشدني • اذ كنت متخذ الخليلا • فتنق وانخذ الخليلا • وصاحب الاغاني ساق الابيات

ومنها فاضرب بطرفك حيث شيت • فهل ترى الا بخيلا • فقلت له افرطت يا ابا اسحق فقال فديتك فاكذبني بجواد

واحد فاجبت نحو افقه والتفت يمنا وشمالا فقلت ما اجد احدا • فقبل بين عيني وقال يا بني لقد قصت حتى كدت تركب

انتهى **يقال** ان بعض السوال اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بخلا فقالوا انقول انا بخلا فقال كذبوني بكرة

رجع ومما قلت انا في القناعة • يقول الزمان ولم نستمع • لمن طلب الرزق او امله • انا حرب من جد في كسبه

ومن يقنع تعصبت له **وقلت ايضا** انا ملك الانسان ذو قناعة • ترشفك العز في الناس سائغ • ولم يخل من فقر دمته

لان عليه نعمة الصبر سابغ **وقلت ايضا** لا نسال الناس فاني امرء • ما طاب لي عن فرغ العرف • واقنع

ولا يجتمع حظا ما فكم • للدهر للدنيا من صرف **وقلت ايضا** هو الرزق ان وافاك سعا فهين • وان تاه في عيصه نعو بص

على انه الغاه نال منالك • يعود على تحصيل ويغوص **وقلت ايضا** تطلبت رزقي بالقناعة في الورى • ولم ابتذل من لم يكن فوقي

ومن خفض عيش السلو في طلب الغنى • دنعت بامن في مروت مر فيحي **وقلت ايضا** لا يعرف الدهر لحاه ولا بواتا

لخانهم في الاملاك والى • فزه النفس عن مال وعن املك • قد اتعبا ولا تجزع لما فاتا • فما المني تقضاه منيته

الا الى ذلك المبقات ما فاتا **وقلت في القناعة غزلا** ان غاب عن لحيته عن مجلسي

ليذوب قلب الصب من حرانه • لعضرت لي وردا وكاس مدامة • وشربت لي رقعا على وجنانه **وابلغ من هذا قول ابي نواس**

المرد اني اتيت عمري • بمطلبها ومطلبها عسير • فلما لم اجد شيئا اليها • يقربني واعيتني الامور

فاسعد بصدق قناعتي

اني اوالمكنى او احد

تحت وقلت فقد تحت حنان • فيجمعني وإياها المسير في يوم ما تحن فوق • البر البديع أم عمرو وإياها فذاك بنا نداك • وتنظر الهلال ركاه • وبعلوه النهار كما علاك • وقال ابن المعتز
السادى النجم الذي هو طالع • عليك فهذا للمحب نافع • عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظها • فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع • وقال آخر يقابل نجم الافق طرفي لعله • يرى طرف محبوبي فيلتقيا بي • والصبح قبلي انه يفوز بقربه • الست تراه دايم الخفقان حكي ان بعضهم راى امراة حسنة في طاقة فاحبها ولازم المقام ببابها والمرور تحت الطاقة الى ان اعيى وقل صبره وحصل على الياس منها فدق الباب عليها فخرجت الجارية فدفع اليها صحفة وقال ادعي سيدتك تنظر في هذه فقالت لم في الصحفة وقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يصنع بذلك فلم يزل الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ابرة في ذكره فبال وقال يا مشوم اذ فاتك النجم فاشرب المرقة قال ابن الجوزي
في كتاب الاذكياء اوبنا ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال بل العسكر كله في جزيرة كذا يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى هناك فصعد الهدهد الى الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى بها الى البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم نال من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال ولكن قنوعا فقد جرى مثلا • اذ فاتك اللحم فاشرب المرقة قال بعض اهل المجون التحق والبدال والجلاد القناعة وقال الشاعر شغل المرد بالبدال واضحى • نسوق شغلهم بالسحاق • كل جنس بجنسه قد تلقى • فعزاء يا معشر الفساق وقال الآخر اذا الجنى المرد بالبدال • وساحقت ربة الحجال • وضعت كفي على فمي ثم • اصلحه ثم لا ابالي وقال مجلس المنوا يا رب لا تصلح حماة واهلها • دون البلاد اراملا وعربانا لحد البغال رجالها فتساحقت نسوانها وتبادل المردان وقال الآخر لا تعذلوا عمرة ابنة كهف • انها تستعف لحية التحيا • تفدها الرقم لامهر الا ذو ملة ان لم تكن ذهرتها وقال آخر جلدت يوما عمرة عبثا • وكان في ذاك منية النفس • فصنت مالي وما شممت حرا • يجمني ولا خضت في دم كيس وقال النور الاسعردي أرى النحوي زيدا قد لهاد • جزاك الرحمن بالخير ان غيره تراه ضاربا عمرا نهارا • ويجلد ان خلا يوما عمره وقال لعم مضمنا عاتبت ايري الذي اشوقه بكل حي غدا بوجهه • وكلما قام قد استجلده • وذاك ذنب عقابه فيه • وقال الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي يعد وبقوم مني بلا رجل • مقام المحب المرتاب • باكيا كالمصاب ابكي عليه • وعنا صلاح عقل المصاب • كل يوم ابكيه جلدا الى ان • تعدا قائما بغير اجاب • جلدهيز ولا الجلد الحد • على تكم الامور الصعاب كانت بعض الجواري قد كنت بالمتنايد لكن الوجال الخواعد ما دجلا عن نفسها فقالت انما اختار الصحابي على النبي

تريد

تريد بذلك قول الشاعر • وليس علي في هذا ملام • اذا اخترت النبي على الصحابي • فالنبي اسحاق والصحابي الزبير وقيل لاخرى ارجعي الى الحق فقالت الحق بعض موادي يعني ان السحق بعض الحق وقال بعض الشعرا مغرمة بالنسا جهلا • تحنو عليهن كل حين • ما انفقت في الحنوك الا انصفقوا تحو في حين • ويقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امراتين وهما في السحق وقد اجتهدتا انفسهما فجرد الذكر من فوق وقعد مكانهما وقال ابي وامي انتما هذا عمل يبطل الا دجال وما احلى قول القايل • جرح بريد الفتيلة • ايش تنفع الترقات وقال بعضهم ديلي وكفي لا عدمت كليهما • بهما اصول على الزنا واعتدي • امشي على هذه وانكح هذه • فطيبني رجلي وجاريتي يدي كتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباته وانا بر حبه ما لكبز طوق كتابا ومنه وما خال عولانا مع من استجاده من صاحب حذين واهل دفا وبين وما هذه المدلجة لاجارة الذي لا اهل الفعل وعدها يستصحب السنين فكتب اليه الجواب واما سوال مولانا عما يستجد المملوك من صاحب وخذين واهل دفا وبين فو الله ما زالت في الرحبة الى الآن غريبة الالف التيجع ولا جارية الا من الدمع والفراش عاطل والا مكان مما طرد ومطيتي رجلي وجاريتي كما قيل • مقدام الاهل والسرة • كفى حزنا بان تشتد واقلال
ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل •
اللغة الرجا ممدود الامل رجوت رجوا ورجاء ورجاوة وترجيه وارتجيه ورجيته كله بمعنى رجوته وقد يكون الرجو والرجا بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله تعالى البقا بقي الشيء يبقى بقاء وكذلك بقي الرجل زمانا طويلا وبقي من الشيء بقية والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بلدا الدار مونثة كما قال تعالى ولنعم دار المتقين وذكر معنى المثوى والموضع كما قال تعالى نعم الثواب وحسنت مرتفقا كما قال تعالى بئس الشراب وساءت مرتفقا اي ساءت النار مرتفقا وادنى العدد ادور فالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك ان لا تهمز والكثير ديار مثل جبال وجبل وحبال ودور ايضا مثل اسد واسد والدارة اخص من الدار قال امية بن ابي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي ويقال ما بها دوري وما بها ديار اي احد وهو فيعال من درت واصله ديوار والواو اذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام ودار الشيء يدور دورا ودورانا الا ثبات لها اي لا بقاء لها الظل لغة الفيء وهو ما اظلك من سحاب ونحوه • وظل الليل سواده يقال اتانا في ظل الليل قال ذو الرمة قد اعسف النازح المجهول معسفه • في ظل اخضر يدعو هامه البوم

وهو استعارة لان الظل في الحقيقة انما هو ضوء شعاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وفي الكتب
علم الطبيعي الظل مطلقا هو الضوء الثاني ومعنى ذلك ان النيّر اذا ارتفع عن الافق استضاء الهوى بانبثاث الشعاع
فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب هذا الضوء حاجب كان زمان ماوراء ذلك الحاجب ضوء ثانيا بالنسبة الى الضوء
الاول لانه مستفاد منه وهذا الضوء الثاني هو الظل ومنه مبسوط ويقال مستو ايضا وهو الماخوذ عن الاجرام
القايمة على سطح الافق كظل الشخص الماشي من اشخاص البشر وغيرهم او الشخص الواقف كالنخل وغيره من الاشجار و
منه منكوس ويقال معكوس ايضا وهو الماخوذ عن الاجرام الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القايم على السطح
القايم على بسيط الافق كوتد خارج من حايط ومنه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما عدا هذين كونه قايم على سطح مايل
عن الافق وعلى سطح كرة او اسطوانة او مخروط وما اشبه ذلك **ذكرت** هنا ما نظمته في مليح يشتغل بعلم الوقت
ذو حسن بديع في الانام نفيس ، وكان شمس جبينه لما استوت ، جاء العذار بظلها المنكوس ، والعرب تزعم ان ظل
القناة اطول الظلال تقول يوم اطول من ظل القناة ويزعمون ان ظل الوتد اقصر من كل الظلال فيقولون اقصر من
ظل الوتد فهذا طويل كظل القناة ، وهذا قصير كظل الوتد ، ويرون ابهام القطاة اقصر الاشياء **كما قال**
ويوم كابهام القطاة **وقال الآخر** ويوم كظل الرمح قصر طوله ، دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقال عبد المحسن الصوري ملغزا في الظل

لي صاحب لا استطيع فراقه ، من انه يبقى وما لحسانه ، بينا تراه وقد تناقص طوله ، حتى يطول كانه شيطان
رجع عن تقدم الكلام عليه ينتقل من تحول **الاعراب** ترجو فعل مضارع علامة رفعه ضمة مقدرة على الواو لكونه
معتل الطرف بالواو واصله اترجو فحذف همزة الاستفهام وهو جايز كقول ابن ابي ربيعة المخزومي فوالله ما ادري وان كنت داريا
بسبع رمين الجمار ام بثمان ، تقديره ابسبع وهو كثير في الشعر عن الذهول في المحبة وشغل القلب قول المجنون
فوالله ما ادري اذا ما ذكرتها ، اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا ، كثير من الناس يمر على سمعه هذا البيت ويظنه من باب
المغالات في شغل القلب بالحب والذهول عن شان الحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب وليس كذلك بل الشك
الذي تردد بين الثنتين والثمانية ليس مختص بهما دون ما عداهما من الاعداد الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو
بسبب اشتغال فكره لغيبة لبه فكان يثني اصابعه لعدد الركعات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع ثنتان
هي التي صلاها او الاصابع المفتوحة فاذا وجد اصبعين كان ذلك الا ان يكون قد صلى ركعتين بعددهما او بعدد الاصابع
المفتوحة وهي ثمانية **ما احسن قول القايل** افرط نسياني الى غاية ، لم يدع النسيان لي حسا ، فرتبتها ما عرفت حاجته

حمد

حمد حضيتها فرقتها ، تقربت انسى الفرس في رحلتي ، وصرت انسى انني انسى ، **وذكر اصحاب الخواص** والنجار بيتا
تورث النسيان وقد نظمها الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى فقال ، توق خصالا خوف نسيان ما مضى
قراءة الواح القبور تديمها ، واكلك التفاح ما كان حامضا ، وكسفرة خضر فيها سموم ، كذا المشي بين القطار وحجامة
القفا ومنها الهم وهو عظيمها ، ومن ذاك البول في الماء راكدا ، كذلك نبذ القمل حيا تضيمها ، ولا تنظر المصلوب والماء راكد
واكلك سود الفار وهي تميتها ، قال حماد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت ما لم ينسه احد كنت لا احفظ القران
فانفقت ابي يعلمني فحفظته من المصحف في شهر واحد ثم بعثت يوما لحيتي لاقص ما فضل عن قبضتي فنسيت وقصصت من
اعلاها فوق قبضتي فاحتجت ان اجلس في البيت سنة الى ان استوت لحيتي وقد روى هذه الواقعة الخطيب في تاريخه انها
وقعت لابي المنذر هشام بن الكلبي النسابة فقال كان لي عم يعاتبني على حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه
حتى احفظ القران فحفظته في ثلثة ايام ونظرت يوما في المراة الحكاية ذكر ذلك ابن خلكان رحمه الله تعالى في وفيات الاعيان

ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم في مليح ينسى كثيرا

بروحي الذي نسيانه صار عادة ، وافرط حتى كاد يعدم الحشا ، فلو انه بالهجر اضحى محدثي ، لما ساءني علما بانه ينسى
وقد ذكر قصة اللحية فنذكر الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين قال بعضهم في كتاب الفراسة فوجدت ان من كان طويل
صغير الراس طويل اللحية فانه يكون قليل العقل فاخذ المراة وقال اما راسي فصغير ولا حيلة لي في كبره واما فرق في طويل
ولا حيلة لي في قصره واما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لحيته وقرب السراج من فضل ما زاد عن قبضته ليحرق ذلك
فلما وصلت النار الى يده نزعها عن لحيته هربا من النار فاتت النار على لحيته جميعا وعاد بكالا فكتب على كل الكلام بان
صحيح مجرب وقال المامون ما طالت لحية رجل الا وقد نكوس عقله **رجع** والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه تقديره انت
انت البقا منصوب على انه مفعول به لترجو ابدا جار ومجرور والثاء ما نظر فيه معناه البقا في دار لا ان هنه لا التي لنفي
الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صديق البيت ثبات مبني على الفتح لانه اسم لا لها جار ومجرور متعلق
بالخبر المحذوف تقديره لا ثبات موجود لها والضمير يعود الى الدار فهل الفاء للتعقيب وهل حرف استفهام سمعت فعل
ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب بظل الباء للتعدية وهي متعلقة بسمعت غير صفة لظل فهو مجرور ولذلك فان
قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف تصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالاضافة لانها
وضعت مبهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا منتقل بالاضافة مجرور الى غير **المعنى** اترجو الخلد بدار هي في والنعلم
نفسها لا بقاء لها وهي اشبه شيء بالظل في كونها وفنائها بناها كابنة اذا هي فاسدة تفضلا في الحوادث الكاينة

وجه خراب هذه الدار وحصول القيامة ولنذكر ضرب له مثلا في الخارج فقال لي شيخنا هل سمعت بظل غير مستقل
وهذا الزام لم ادر ما يقول قلت ما رايت لان الظل مستفاد من حركة الشمس وهذه الحركة لا دوام لها
فالظل في انتقال ابدا ممتنع لا يستقر على حال بين طول وقصر والحق في التنقل قال الله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فهو اما ان يريد بالدار كاينة عن حياة كل فرد من افراد هذا النوع واما
ان يريد به فناء هذا العالم وايا ما كان فلا ثبات له ولا بقاء فالخلود متعذر واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار واما خراب هذه الدار فقد نطق الكريم في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات الاية وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تبدل
الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال ابن مسعود رضي
تبدل الارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولا تعمل فيها خطيئة قال الامام فخر الدين اعلم
ان التبديل يحتمل وجهين احدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثاني ان تفنى الذات وتحدث
ذات ثانية والدليل على ان اطلاق لفظ التبديل لارادة التغير في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا
انت سويتها خاتما فنقلتها من شكل الى شكل وكقوله تعالى اولئك يبدل الله سياتهم حسنات ويقال بدلت قميصي
اي نقلت العين من صفة الى صفة اخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت احواله واما ذكر التبديل عند وقوع التبدل في الذات فكقولك
بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وقال تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين اذا عرفت
ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المعنيين ففي الاية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر قول ابن عباس
ورواية ابي هريرة رضي الله عنهما وقوله والسموات اي وتبدل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها
وخسوف قمرها وكونها تارة تكون كالمهل وتارة تكون كالدهان القول الثاني المراد تبديل الذات وذكر قول ابن مسعود
رضي الله عنه في ذلك فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من رجح القول الاول قال لان قوله يوم تبدل الارض المراد
هذه الارض فالتبدل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة لا بد وان يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل هو هذه
الارض وجب كون الارض باقية وذلك التبدل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الاية تقتضي كون
الذات باقية والقايلون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيمة لا يعدم الله الذوات والاجسام وانما يعدم
الصفات واحوالها والله اعلم بمراده واعلم انه لا يبعد ان يقال ان المراد من تبديل الارض والسموات هو انه تعالى يجعل الارض
جهنم ويجعل السموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها

كلا

كلا ان كتاب الفجار لفي سجين انتهى كلام الامام قلت اذا تركنا وظاهر الاية دلنا على ان الارض تبدل باخرى في
ذاتها لا في صفاتها لانه قال غير الارض كما قال تعالى بدلناهم جلودا غيرها ومن المعلوم ان الجلود تبلى وتفنى
بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل الارض وسكت لجاز ان يكون المراد صفتها تبدل وعلل الشيخ علاء
الدين ابن النفيس في رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل ابن ناطق عن الرجل المسمى بكامل عارضه بها رسالة
حي بن يقظان التي للرئيس ابن سينا فذكر سبب خراب هذه الدار وفساد هذا العالم وظهور الايات التي جاءت في
السنة في اخر الرسالة فقال ما معناه ملخصا وقد ثبت ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دائما فاذا بطل
هذا الميل او قرب منه صارت الشمس دايمة لخط الاستوا وما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا وتحدث
في البقاع لها عرض بعيد برد مفرط فتفسد الامزجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفجاة وتسوء الاخلاق فتفسد
المعاملات فتكثر الشرور وتفسد الاذهان فتبعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك تقبض العلماء ثم اذا بطل ميل
الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة من خط الاستوا وكثرت النيران واللهب خاصة في البلاد المعدنية والكبريتية
فلذلك تحدث نار بارض اليمن وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستوا فتكثر الادخنة وتتولد الصواعق
والبروق الهايلة والرياح الردية ويظلم الجو ويكدر ويلزم من ارتفاع ذلك من ارض خط الاستوا وما يقرب منه ان
يثقل جرم الارض هناك ويتنقل ما يقابل المتطنب من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويتقلب الماء جدا لاجل قرب
خط الاستوا بسبب الخسف ثم يجره بقوة الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار ولذلك يقل ماء الارض جدا لكثرة ما يتصاعد
منها بخارا فلذلك تظهر الكنوز وما يكون في باطن الارض واذا دام فقدان ميل الشمس مدة افرط الخروج من الاعتدال
حتى افسد الامزجة الحيوانية والنباتية وكان ذلك من القيامة انتهى والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب الاية وقوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا وقوله تعالى فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن وقوله تعالى اذا الشمس كورت
الايات وقوله تعالى اذا السماء انشقت الايات وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الايات واما ذم هذه الدار الفانية
فقال علي رضي الله عنه الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع
نفسه فاعتقها وقال الشعبي سمعت الحجاج يتكلم بكلام ما سبقه اليه احد يقول اما بعد فان الله كتب على الدنيا
الفنا وعلى الاخرة البقا فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غايب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري
ان امرا ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق في الموت ومن الكلام التوابع كل حي جنته فطوبى لمن يختصر قلت لنا ابنته بالخنا المحجة

ابي يموت شابا على حصر وبرقرمنها اللبانى ما خلدت لذ تك فنخا الهن نحالد انك لجنى بي سماعي من لفظ الشيخ الامام
العلامة الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي بالقاهرة سنة ٧٣٢ قراءة من كتابه انا الخطيب المري
النحوي ابو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن ابي ريحانة الانصاري في كتابه الي من مالقة سنة ٦٧٣
وفيها توفي رحمه الله عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي البتيم انا ابو الفضل معن بن عبد الرزاق السنجي التاجر
بمقربة من مرو دار قراءة عليه انا عمر بن الحسين المبارك بن عبد الجبار عن ابي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن ابي
القسم عن اسمعيل عن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا
واسعد الناس ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها فهي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والحائرة لمن انقاد
لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من
قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من
سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار بهذه الصفات التي
نعتها بها الصادق الامين ورأينا ذلك كله مشاهدا فاي رجاء يؤمله الانسان فيها واي امنية ينالها منها وهذا مآلها
وغايتها واما ايام عدتها فكما قال ابو العتاهية تأتي المكاره حين تأتي جملة • وترى السرور يجيء في الفلتات
ويعجبني نقل معنى ابو الطيب من عتابه محبوبه الى عتابه الدهر وهو يقول اي يوم سررتني بوصال • لم ترعني ثلاثة بصدود
وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب وباطنه مشكل لعدم تعلق الجملة الثانية
بالاولى وقد تكلم عليه الشريف الشجري في اماليه في اول المجلس الثاني عشر واجاد الكلام فيه فليؤخذ من هناك • رجع
ولله در التهامي حيث يقول حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار • بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار • طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار • ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار • فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار ذكرت بقوله بينا يرى الانسان
فيها مخبرا البيت ما رثى به عبد الرحمن بن اسمعيل العروضي ابن يونس صاحب تاريخ مصر • ابا سعيد وما نالوك اذ نزلت
عنك الدعاوي بتصديق وتكذيب • ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه • حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا • ارخت
موتك في ذكري وفي صحفي • لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا ومما نقلت من خط الوداعي في رثاء الجزار وهو
بلغت ابا الحسين مدى اليه • المسبوق وسبق زمان • وكنت وطالما قد كنت ايضا • تقول عن الاوائل سبقوا وكانوا

وقالوا

وقال الشاعر كأن بني الايام وقد انكحا • توجر وفي بعدها تابعدا وقد قال بحب البر عنها ونحوها • نبني بنا نعز في بنا بلا مهد •

وقال محمد بن كناسة الاسدي

ومن عجب تبغيك البلى • وانت فيها للبقاء مريد • اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى • فان فطام النفس عنه شديد

وقال ابو العرب الصقلي وهو

ارى الدنيا الدنية لا تواتي • فتعلجى في التصرف والطلاب • ولا يغررك منها حسن برد • له علمان من ذهب الذهاب
فاولها رجاء من سراب • واخرها رداء من تراب وقال ابو العلا المعري وحب الفتى طول الحياة يذله
وان كان فيها نخوة وغرام • وكل يريد العيش والعيش حتفه • ويستعذب اللذات وهي سمام • وقال اخر
حتى م انت لتقيم في مراصدها • وانت تغلب بين اليأس والامل • ما مدة العمر الا منتهى نفس • يا قرب ما بين عيش المرء والاجل
وقال ابن خفاجه وهل هي الا الانسان الاطريد • يحوم عليها الحمام عقاب • تجنبها في كل يوم وليلة
مطايا الى دار البلا وركاب • الا انما الجسم يسجد لتربه • وان حياة تنتهي لخراب وقال ابن نباتة السعدي
وغاية هذه الدنيا فساد • فكيف تكون منها في صلاح • هي الخرقاء تنقض بعد نسج • فما فيها لحي من فلاح
تولبه الشباب الى مشيب • ويسلمه الغدو الى الرواح • اما في اهلها رجل لبيب • يحس فيشتكي الم الجراح
ومن لبس التراب كمن علاه • فلا يغررك انفاس الرياح • وقال ابن حماني ايسكن الناس وقد حاطهم
سبعة افلاك عليها تدور • والدار في الاخرى وما لي بنا • في هذه الدنيا خلود القبور وقال ابو الطيب
نعد المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال • ونرتبط السوابق مقربات • وما ينجين من خبب الليالي
يدفن بعضنا بعضا ويمشي • اواخرنا على هام الاوالي • ومن لم يعشق الدنيا قديما • ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك من حبيبك في حياة • نصيبك من منامك في خيالي • قلت يريد بالاوالي الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس
وامنع ان يرد بها الخوالي اي الخالية وقوله ولكن لا سبيل الى الوصال فيه محذوف لانه حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه تقديره ولكن لا سبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل ولكن دوام الوصال لا سبيل اليه وقوله
ويمشي اواخرنا البيت اخذه مهيار الديلمي فقال • رويدا باخفاف المطي فانما • تداس جباه في الثرى وخدود

واخذه ابو العلا المعري فقال

خفف الوطئ ما اظن اديم • الارض الا من هذه الاجساد وما اكثر حكمة قول المعري في هذه القصيدة
تعب كلها الحياة فما اعجب • الا من راغب في ازدياد • واللبيب الاديب من ليس يغتر • بكون مصيره للفساد •

وقال اخر في هذا المعنى

وجل الشرف الكواكب ذات فرقد آل الردى على ميعاد • والثريا رهينة بافتراق الشمل • حتى تعد في الافراد
اخبرني الشيخ الامام الفاضل الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري قال سمعت العلامة الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد يقول في ابي العلا المعري انه كان في حيرة انتهى قلت يعني في العقيدة ولعمري هذا الذي يظهر لذوي
الالباب من كلامه بينا هو يرى البنوات اذ هو يرى راي الحكماء ومن يتتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه واما في هذين
البيتين فيمكن ان يفهم منهما عدم المعاد للاولين لانه قوله فاح من راح لا يدل على ان هذه الكواكب باقية لا تفنى وانما يفهم
منه انه اطول اعمارا منا فهذا امد اطول وغاية هي ابعد من غاية الانسان وقال بعض الاعراب وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان وهذا ايضا يمكن له التاويل ويرد الى القول بخراب العالم وقال بعض الناس الا انما بمعنى
حتى وليس بشي سالت الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابا حيان عن ذلك فقال هذا شي لم اقف عليه في كلام العرب •
وقال ابن سنا الملك يفنى ويبلى الزمان الجديد • ويبلى المذهب اهل القديم • ولا بد ان تموت السماء • ويدوي بها كل نجم نجم
فليس السما كما قد رايت • بالشهب الا ذا ادهم احكم • قلت ذهب الحكماء الى القول بقدم اربعة اشياء وهي الزمان والمكان والهيولى و
الصورة وقال افلاطون بقدم النفس حتى جاء ارسطوطاليس فزعم حدوثها وخالف افلاطون وقال ابو نصر الفارابي وابن سينا
ودونوا على هذه المقالة ان العالم باق يبقاء واجب الوجود لا يتغير نظامه ولا يبلى ولا يتحول ولا يزول منها وهي المسايل التي
كفروا بها والصحيح ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بمجموعه وسوا دعواهم وقرروا الابحاث في ذلك
مع خصومهم وليس هذا مكان شي من تلك البراهين لان ذلك من تقرير المقامات التي تتضح لنا المطلوب على ذكرها فليوخذ
من كتب الكلام وقال الخباز البلدي او غيره نلت الفرقدين والبلا ملتق • فضلا ذيالة على الافاق
ابقيا ما بقيتما فبيني • بين شخصيكما بهم فراق • وقال ابن سنا الملك اثرت الحدهر ان نبقي به ابدا
فكان اي تاد دهركم غير ايثاري • والحر يا دهر لا ينفك منكسرا • فهم او غير عجيب كسر فخاري وقال من ابيات
يزخرف منها وجهها فهو جنة • ويحرم منها ما تضر فهو سندس • صليبي من هذا الحسن باقي فرقتها • يغزل بيت الحسن منه يكنس •
لما وقف القاضي الفاضل على هذه القصيدة كتب لابن سنا الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغاية الا وتعلمني ان البداية ولا
قلت هذا البيت الا القصيدة الا التي بعدهم وما من بهم من اية ما انت بهم الا انواعها معرض انفسهم الانتم لا تشعرون
ولا عيب في هذه المحاسن الا تصور الافهام وتقصير الانام والا تقبح الناس بانهم ادوا وتولوا دونها وشغلوا التصانيف
والخواطر والاقلام بما لا تنفذ بها وسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مدها ولا نصيفه والقصيدة فانتقى في حسنها
بديع في فنها وقد دلت التي فيها وانقادت قوافيها الى ما اراد وبيت يغزل وبكنس اردت ان اكثر من القصيدة فان لفظة

الكنس

الكنس غير لايقة بمكانها فاجاب ابن سنا الملك فانه فعلم المملوك ما نبه عليه مولانا من البيت الذي اراد ان يكنسه
من القصيدة وقد كان المملوك مشغوفا بهذا البيت مستحليا له منتحيا منه معتقدا انه قد ملح فيه وان بينه ابيض ذلك الشعر
وسيدة قوافيه وما اوقعه في الكنس الا ابن المعتز في قوله • وقوامي مثل القناة من الخط • وخدي من لحيتي مكنوس • والمولى
يعلم ان المملوك لم يزل يجري خلف هذا الرجل ويتعثر ويطلب مطالب فيتعسر عليه ويطلب فيتعذر ولا انتسب الا اليه
عنده وكذلك لانا المملوك الا الا طريق من قبله اليه طبع ولا سار قلبه الا الى من دل عليه سمعه وراى المملوك ابا عبادة قد قال
ويا عاذلي في عبرة قد سفحتها • لبين واخرى قبلها للتجنب • تحاول مني شيمة غير شيمتي • وتطلب مني مذهبا غير مذهب وقال
وما زارني الا ولهت صبابة • اليه والا قلت اهلا ومرحبا • فعلم المملوك ان هذه طريق لا تسلك وعقبة لا تدرك
وغاية لا تدرك ووجد ابا تمام وقال سلم على الربع من سلمى بذي سلم • وقد قال حشت عليه الخز حشر فاشماز
من هذا اللفظ طبعه واقشعر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكان سمعه يمجه ولا يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع سيدنا عبد الله

ابن المعتز قد قال وهو هذا

وقفت في الربع ابكي فقد مشبهه • حتى بكت بدموعي اعين الزهر • لو لم تعرها دموع العين تسفحها • لرحمتي
لاستعارتها من المطر وقد قال وراك غصن لا شك فيه كما • وجهك شمس من جسدك • فوجد المملوك طبعه
الى هذا النمط مايلا وخاطره في بعض الاحيان اليه سايلا فنسج على هذا الاسلوب وغلب على خاطره مع علمه انه
المغلوب وحبك الشي يعمي ويصم فقد اعماه حبه لذوا حمله الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن
المعتز فانه قالها وحمل اثقالها وهي تعتز لذلك في جنب احسانه فاما المملوك فهي عورة ظهرت من لسانه فاجاب القاضي
الفاضل والحجة فيما احتج به عن الكنس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من الغلط ولا يقلد الا في الصواب فقط
وقد علم ما ذكره ابن رشيق في العمدة من انه اخت طبعه وبنات صنعه فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب بعد ان اورد
عنه ما لا يلبس عليه الثياب وقد تعصب القاضي السعيد على ابي تمام فنقصه حظه وللبحتري فاعطاه اكثر من حقه وما
انصفهما ولو كان هذا موضع العتب لاستشفى الفواد ولكن للعتاب مواضع انتهى قلت قد استعمل ابن سنا الملك
هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم يتعظ بنهي القاضي الفاضل ولا ادعوى ولا ارعوى عما فتحه لانه غلبه مع
الهوى فقال لو سوس شعري به منه • وما برح الحلي والوسوسه • وخلصني من يدي عشقه الى
خادم على خده حندسه • كنست فوادي من عشقه • ولحيته كانت المكنسه • واما القاضي الفاضل فما
اظنه خلا في هذا الايراد من ضعف النقاد ولحاشي ذلك الذهن لو قادر من هذا الاعتقاد في ورطة هذا الانتقاد

وما اراده الا ان تصون بعكس مراده وتوهمن ما شيده وتوهن ما شاده وترميه بسلاء الميلاده اما على سبيل التكلف او التكاره لان الفاصل ممن يتوهم هذه الالفاظ ويتصورها ويقصدها ويتشبهها ويتشدقها ويودي زيادة وتو من كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استطاعت ايديهم ان تنتقض جرمه ولا البابهم ان تستبيح حرمه ولا سبوفهم ان تكشر بتيمته ولا اغراضهم ان يا حدلطمنه انتهى **ح** واما قول الطغرايي فهل سمعت بظل غير منتقل
تذكرت به قول القايل رايت خيال الظل اعجب منظرا لمن هو في علم الحقيقة راق . ترى ويمضي بابه بعد بابه . وتفنى جميعا والمحرك باق **وظرف القايل في قوله** . ما ترى في الوجود غير شخيص . درقيل بذيك لا الان يموتا وعلى ذكر الخيال فما احسن **قول الوجيه المناوي** اذا ما تغنى قلت سكرى صبابته . وان رقصت قلنا خيال مدلم ادرنا خيال الظل والستر دونه . فابدت خيال الشمس خلف غمام . **وقلت انا في مليح مخباك**
مخايل قد بدت عليه . مخايل البدر في الكمال . تريك بانات قد قنوفا . تروق الحسن والجمال . فقد غدا وصله يقينا واحسن ما كان في الخيال **وقلت فيه ايضا** هويت خيالا يا حكى الغصن قده . اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل اراق دم العشاق سيف جفونه . وعن بعد ذا امسى عليه تخايل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا . اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار وكسر برمنذ في كذلك الجمع سرايرد قوله تعالى يوم تبلى السراير معناه يوم تختبر سراير القلب يوما اسره من العقيدة والنية دبي المثل ماجاء يوم حليمة بسر لان حليمة بنت الحرث بن ابي شمر الغساني لما وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء اخرجت لهم طيبا فطيبتهم فنسبوا اليها مطلعا فاعل من الاطلاع اصمت صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا ورجل صميت اي سكيت والصمة مثل السكتة منجاة نحو من كذا النجاة ممدود والنجاة مقصور والصدق منجاة والنجيت غيري والنجية وقريبها الزلل تقول زللت ازل زليلا اذا زل في طين او منطق قال الفرا زللت بالكسر تزل زللا والاسم الزلة والزليلي واستزله غيره وزلل البنية والتصفيق يعني انه يزلع موضع الى موضع لطلب الكلا والنية الموضع الذي ينودن المسير اليه وزحلوقة زول قال الزاجر لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل وكذلك زحلوقة زلل **الاعراب** الواو عاطفة على المنادي في قوله يا واردا سور عيش البيت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليها على المنادي على الاسرار على حرف جر معناه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بمطلع لان جين الايعدى بحرف جر بل يقال اطلعت على كذا الاسرار مجرور بعلى مطلعا صفة لخبير وقدم لخبر تقديره ويا خبيرا مطلعا على الاسرار اصمت فعل امر من صمت وقد تقدمت القاعدة في الهمزة المجتلبة في اول فعل الامر وعلة بنائه على السكون

ففي الفاء هنا جواب الامر وفي ظرف الصمت مجرور بفي والجار والمجرور في محل رفع لانه خبر مقدم منجاة اسم مصدر مثل مرضاة وهو مرفوع على انه مبتدا الخبر تقدمه في الجار والمجرور من الزلل من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة و الزلل مجرور بمن **المعنى** ويا من خبر الامور واطلع على الاسرار صمتك ولا تبد شيئا مما خبرته واطلعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزلل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم من اسر الى اخيه سرا لم يحل له ان يفشيه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال اكثم بن صيفي ان سرك من دمك فانظر اين تريقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لاني كنت به اضيق صدرا حين استودعته اياه **لخذه الشاعر فقال** . اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه . فصدر الذي يستودع السر اضيق **وقال آخر** اذا ما ضاق صدرك عن حديث فافشته الرجال فمن تلوم . اذا عاتبت من افشى حديثي . وسري عنده فانا الظلوم . وقال بعضهم السر ما كتمته بنفسك فاذا ما اسررته لغيرك فليس بسر ولحسن ما انشدني الامام العلامة ابو حيان لابي حفص عمر بن عمر التجاني البجلي اللغوي سرك اسرك اذا ما اودعته ثانيا . فاعلم بان قد آن ان تقتله . لانه ما صح في حالة . الانفراد تستخرجه التثنية . معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يحتمل تثنيته لما كان في حالة الانفراد فاذا قلت قعد احتجت الى ان تظهر ضميرا يعود الى الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين ففي حالة الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية يظهر جاء رجل الى القاضي شريح فكلمه بشيء واخفاه فلما خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي وما رايته منعه عنك وقال عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي فقيه دمشق واحد الاعلام كان يعمل بعمر بن عبد العزيز ما عالجت شيئا من العبادة اشد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم الا ان سئل وكان من اكثر الناس تبسما وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير اسر رجل الى الحجر شيئا فلما فرغ قال احفظت قال لم انسيت قال بل نسيت ومن كلام ابن المعتز امرح بالمرتقى بين الخطا فرحك على ترك عذر من الصواب ومنه ايضا كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا ومن كلام الحكمة اكتم ذهبك كما تكتم مذهبك ومنها مقتل الرجل بين فكيه **وقال ابن الجلي العنتري الطبيب** من لزم الصمت اكتسى هيبته . تخفي عن الناس مساويه لسان من يعقل في قلبه . وقلب من يجهل في فيه **وقال آخر** احفظ لسانك ايها الانسان . لا يلدغنك انه ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه . كانت تخاف لقاءه الشجعان . ومنها لسانك يسعك اذا اطلقته اكلك ومن الكلم النوابغ رب كلام اورد كمورد الغنائل اوردك مورد القتال ومنها يا بني وقال ما يزرع قافاك في فعل امر من الوقاية ماض وقي ومضارعه يقي ومنها ان لم تملك فضل لسانك ملكت الشيطان عنانك ومنها ملاك حسن الصمت ايثار الصمت وقال

اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها . فسرك عند الناس افشى واشيع
اذا انت ضيعت الذي لك عندهم . وانت به اولى فمن ذا اصنع

بعض النساك اسكتني كلمة ابن مسعود عن سنة وهجيري كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه وسمع بقراط
رجلا يكثر كلامه فقال يا هذا ان الباري جعل للانسان لسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع اكثر مما يقول
ومن كلام القاضي الفاضل وامنا الاسرار في قلبك والحديث تاها فجنبك فيسرك ان لا يرى لك سر الا عند ربك وقال ابو
العلا المعري فظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا وقال اخر اوما ترى سر الزناد اذا فشا بانى وشكا سر بحجتم

وقال مؤيد الدين الطغرائي وهو

لا تستودع على السر الا فؤادك فهو موضع الامين اذا الحفاظ سرك ربد فهم فذاك السر اضيع ما يكون

وما احسن قول ابن مماتي من قصيدة

وضاق على السجن حتى كانني حللت به للضيق في صدر محنق فياليتني كالدمع في جفن عاشق فاخرج او كالسر في صدر احمق
وما احسن ما اعتذر الله ... ما هي من اظهار سره بقوله وذي نجح جدا فلا منتي فقلت لها لا تعذليه فلم يلوم ولم يسلم
لما صفا قلبه شفت سريرته والشيء في كل صاف غير مكتتم سمعت امراة عاشقها وهو ينشد ويقول هذا البيت
سري وسرك لم يشعر به احد الا الاله والا انت ثم انا فقالت له لا تنس الفوايد فانه لا بد ان تدري بنا حكي
الماوردي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال ومستودعي سرا تضمنت ستره
فاودعته من مستقر الحشا قبرا فقال ابنه عبد الله وهو صبي وما السر في قلبي كميت بحفرة لاني ارى المدفون ينتظر الحشرا
ولكنني اخفيه حتى كانه من الدهر يوما ما احطت به خبرا وقال ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي الاندلسي صاحب الحكم
يا ايها الذي اودعني سره لا ترج ان تسمعه مني لم اجره بعدك في خاطري كانه ما مر في اذني كنت قد اهديت
المولى جمال الدين محمد بن نباته من رجب مالكي بن طوق فحمل بهن فرالي ورسالة كتمان ذلك لمصلحة اثرتها وكتبت مع
ذلك اهديته سمكا يصطاد ودك لي فليس ذاك سمكا لكنه لسنيك لا تشكو اليمراني بهدى الاجمي فانت بحر وقد اهدى اليك السمك
فكتب الجواب عن ذلك ومنه فاما له رفد لم يكن فيه عيب غير السرف جودا لو تمكن المملوك منه لوصل فيه القول ووصف
ولكن اشار مولانا الى مصلحة كتمه وجرى في امتثال الاشارة وخشي ان يجري له في ذكر الالطاف ذكر الحكم وياخذ
القصيدة اللؤلؤية معنى بنثره او بنظمه فيتوهم مولانا ان المملوك يشيع امره طلبا لاشاعة كلامه واذا عز نثاره و
نظامه فسكت والاقوال تختلج وصمت والفاظ الاثار تكاد في مسامع الاعين تلج ومنه على ان المملوك ان سكت مقاله
فقد تكلمت مقالاته وحاشى غلبانها يشكر ما هبت به من منن مولانا وهباته والله ليست كما قال بعض العرب عقيلات
تزود ولكن ذات نتاج وتغاود منها القرى وتزور هبات على البحر الغزار تحدثت فقد عظمت عن قول المتغالي

وقد

وقد اقتضى المعالي بشكرها فلم تخل عندي عن ثناء متغالي انتهى واما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف
يكون الصمت انفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم تروي سكوت
الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله انبياءه ومواضع الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت
يفسد البيان وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت ونبله فقال
ليس النجم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت ومن انبا عن شيء فهو اكبر منه قلت
ليس هذا بانصاف لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه وفيما
اذا نقل عنه آل عقباه الى مضرة ومضرة غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وافتى الفقهاء
انه ان علم ان قوله الحق يصادف موقعا او قبولا تعين ان يقوله والا فالسكوت اولى ورب كلمة اذت رجلا وقطعت
دولا ومنعت املا ودعت الى ما به سرها الخلي واما الرسل وكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الزموا البلاغ وكلفوا
هداية العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولو الزموا الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال صلى
الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمرة العلماء يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله
وجه امرء سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فالكلام في العلم ونشره وهداية الناس يتعين على من اتصف به وقد قال
صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيمة ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن
علقمة بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وفي بعض الروايات ليسكت وقال الحسن بن عمرو الشعبي سمعت بشر بن الحرث يقول الصبر هو الصمت ولا يكون
المتكلم اورع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبة
بل هو محرم او اشتغل بما لا فائدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل حصلت به فتنة وثبات بلحن وتولدت به
احقاد اما اذا كان الكلام بين احباب في مجالس واهل وفا واصفيا ومروات وديانات فلا باس بالكلام وما احسن ما

قال محمد بن كناسة الاسدي

في انقباض وحشمة فاذا رايت اهل العفاف والكرم ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم

وقال القاضي الفاضل

الصبر اسلم لكن اذا اردت دمي ان لا يسيء فصاحتي لغضي كلمي بيني وبين الحوادث ايه يحكم لي عليها لبيتي لا اشتكي في العدم
والحدثين ولا تدرك وجه دهتني ولا الهمي ولا همي ولا هيمي ولا الحال مني الذي يعجز عزمه ولا الجرد في الشكوى سوى قلمي

ولا الليالي القمر انها القدرت • بالفكر لم يعقلوا في الدنيا سوى علمي • قال سيف الدين علي الآمدي اجتمعت
بالشيخ شهاب الدين ابي الفتوح السهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت
في المنام كاني شربت البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم او ما يناسب ذلك فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته
كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد • ارى قدمي اراق دمي • وهان دمي فها ندمي • ثم نقلت من
خط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته حكى لي الضياء محمد بن خميس الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب
السهروردي بالمقام بقلعة حلب دخلت المقام قاصدا الاذان وجلست اتوضا للصلوة فرايته يمشي ويقول اللهم اقبض
روحي على خط مستقيم ثم ما رجع من مشيته قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم وقال • لو علمنا اننا ما نلتقي • لقضينا من سليمى وطرا
قال فتركته وخرجت ولم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت شمس الدين محمد التلمساني قد خرج على الحاشية بخطه
قوله اللهم امشنا على زاوية قائمة ابعثنا على خط مستقيم انتهى قلت قدم الكلام على هذا في قولي وضح من تقبيضوي البيت
وقوله اللهم خلص لطيفتي تبع فيه قول ارسطو انها اظن اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الهيولى ذكرت هنا الحكاية من الزرع
قال سمعت الجاحظ يقول وقد انشد ابيات ابي نواس التسبية التي اولها ودار ندامى عطلوها وادلجوا الابيات لا اعرف شعرا
يفضل هذه الابيات وقد انشدتها ابا شعيب القلال فقال والله يا ابا عثمان ان هذا لهو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق
عمل الجرار والخزف انتهى قلت وكتاب الصنايع لابن سوا اسم ولابن نعم في هذا الباب غايبرو في العجب العجيب آية

وما احسن قول ابي الحسين الجزار

فانك لجد الكندي متهما • بالفخر يوما فاني لست اتهم • فالعجم والعظم والسكين تعرفني • والخلع والقطع والساطور والوضم

يشير الى قول ابي الطيب

الليل والخيل والبيداء تشهد لي • والسيف والرمح والقرطاس والقلم • ان شيئت
انعرف في الاداب منزلتي • واني قد عداني العز والنعم • فالطرف والسيف والاوراق تشهد لي
والعود والنرد والشطرنج والقلم • **وقلت انا في هذه المادة** ان كنت خالي في العزام وما
النفي واني قد عداني العز والنعم • فالليل والويل تشهد لي • والحزن والدمع والاشواق والسقم

وقال ابو الحسين الجزار متهكما يفخر على ابي الطيب

تعاظم قدري على بن الحسين • فذهني كالعارض الطيب • وكم مرة قد تحكمت فيه • لان الخروف ابو الطيب •
وقال ابو الحسين حسن التاني ما يعز علي • رزق الفتى والحظوظ تختلف • والعبد منه كانه في جزارته
بعرف من اين توكل الكتف • قلت رايت بعضهم قد قال انا الكتف توكل من اسفلها لان اللحم اذا جذب من الجانب الاسفل انقطع

بحكمه

بحكمه ولان المرفة تجري بين اللحم والعظم فاذا اخذ من اعلاها جرها انصبت المرقة على الاكل **وقال** النصير الحمامي يتشبب
القاضي جمال الدين ابراهيم بن شيخنا المولى الامام شهاب الدين محمود قال انشدني النصير لنفسه • ومنتزه لحم من رقى
بها يدا بحر المبرداته • اعوض حسن الاتباه وباردها • ولحن الماء من مجاربه • وقد اتى بمثلين معروفين **وقال تاج الدين بن مظفر الذهبي**
كانت بنصوبر الذي في شيبتي • وانقنتها اتقان حر مذهب • وجاولتها دجعة ومحكم • فلم انل زيبق زور مكذب

وقال نجم الدين ابن صابر المنجنيقي

تعلم علم المنجنيق ورميه • لهدم الصياصي وافتتاح المرابط • وعدت الى نظم المديح وشنوفي • فلم اخل في الحالين من قصد حايط

وقال سيف الدين بن المشد

الحمد لله في حلي وفي حللي • على الذي نلت من علمي ومن عملي • بالامس كنت عن الديوان مجتنبا • واليوم اصبحت في الديوان بين ملي

وقال السراج الوراق دبت سلاح ابا الحسين وسامحني • فحبي وحبه الانام • قد نوب الوراق كل جريح
وذنوب الجزار كل عظام **ومثله قوله** يا خجلتي وصحايفي مسودة • وصحايف الابرار في اشراق • وموبخ لي في القيمة قايل
ابدا تكون صحايف الوراق **وقال ايضا** نصب الخطا عرضا وقرطس اذ رمى • وعلى القلوب سهامها الاحداق • وسالته وصلا فقال تجنبي
باليت شعري يا ابا الوراق **وقال ايضا** بني اختزى بالكتاب العزيز • فراح ليرى سعيا وزلجا • فما قال لي ان مذ كان لي
لكوني ابا ولكوني سراجا **وقال ايضا** قالوا وقد ملتني فلانة • وما لود الملوك رجعه • فطلب عنه فقلت دعه
كنت سراجا فدعه شمعه **وقال ايضا** انني على الانام ابني لهم • اهجو خلفاء والهجا لي • فقلت لا خير في سراج
ان لم يكن نافع الليالي **وقال ايضا** قلبي لديك وطرفي طال بعدهما • عني فلي ابدا سهد وتذكار • ولست تنهما قول السراج اذا
ما قال الى فوق في قلبي النار **وقال ايضا** الهي قد جاوزت سبعين حجة • فشكرا لنعماك التي ليس تكفر • وعمرت في الاسلام وازددت بهجة
ونور كذا يبدو السراج المعمر • وعمر نور الشيب راسي فسرني • وما ساني ان السراج منور **وقال ايضا** كم قطع الجود لساني
فلم من نظمه النحور • فها انا شاعر سراج • انطع لساني ازدد نورا **وقال يرد مع المطر** جاءنا السراج سلوكا
لكن تشكو كالروض طولا • فقالوا قوم والقطر يا حدة • قد عاد هذا السراج قنديلا **وقال** شعري مذ مديت قد حببت
فيضحك عني وكان ما تو • الحمد لله زادني شرفا • كنت سراجا فصرت فانوسا • وعلى الجملة فقد استعمل السراج صناعته كثيرا الا الغاية
اخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني فقال ان الذي للسراج الوراق لولا القباح راح نصف شعرك
وحكي انه جهز يوما غلامه ليبتاع له زيتا طيبا ياكل به الحمص فاحضره وقلبه ولحن في الاكل فوجده زيتا حارا فانكر على
الغلام ولحنه وجاء الى البياع وقال افتعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي هذا زيت لانه قال اعطني زيتا للسراج وحضر له

وابو الحسين الجزار ليلة عند الصاحب بهاء الدين المناوي فقام ابو الحسين الى بيت الخلا فقال الصاحب يا طريق ... قدام جمال
الدين بالشمعة فقال ابو الحسين يا مولانا الصاحب المملوك نعود ان يجري على المراج فقال السراج لا جرم انني بقيت
ابنك عقلا وما احسن قول شرف الدين الطيب احمد بن الحلاوي جا غلامي فشكا امر كميتي وبكا وقال لي لا شك بر
ذونك قد تشبكا قد سقته اليوم فما مشي ولا تحركا فقلت فر عيبط له مجاوبا لما حكا تريد ان تخزعني وانا اصل المشتكا
ابن الحلاوي انا فلا تكن معلكا ولا تخادعني ودع حديثك المعلكا لو انه سيرو لما غدا مشبكا فهذه حلاوة الالفاظ
منى ضحكا وهذا شهاب الدين السهروردي وهذا المقتول رحمه القاضي الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين بايثار
والده وكان شابا فاضلا اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية بارعا في اصول الفقه مفرط الذكا فصيح العبارة له كتاب التنقيحات
وكتاب التلويحات وهو اكبر شانا من ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب التلويحات وهو اكثر اشاراته من ابن سينا حكمة الاشراق
والرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة حي بن يقظان وقال انه يعرف السيميا وانه يجمع بالغازي ظاهرا واراه
منها عجايب فبلغ لوالده السلطان صلاح الدين انه يفسد عقيدته ولذلك فكتب اليه ان اقتله بلا معاودة فقتله وهو ابن ست
وثلثين سنة او ثمان وثلاثين سنة والناس في امره مختلفون فقايل انه من اهل الصلاح والكرامات ظهرت له بعد موته وقال
القاضي بهاء الدين بن شداد في اوايل سيرة صلاح الدين انه كان حسن العقيدة كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في
ذكره واكثر الناس على انه ملحد لا يعتقد شيا وانما قتله قلة عقله وكثرة كلامه ويقال ان الخليل بن احمد اجتمع يوما هو وعبد
الله بن المقفع فتحادثا الى الغداة فلما تفرقا قال الخليل رايت رجلا علمه اكثر من علمه وكذا كان فان ابن المقفع
قتله قلة عقله وكثرة كلامه شر قتلة وامثاله مبتر قلت وكذا كان الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية علم متسع
جدا الى الغاية وعقل ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في المضايق وما احسن قول القايل الصعو يرتع في الرياض وانما
حبس الهزار لانه يترنم وكم رايت من ذي منظر ورواء وسمت حسن وبهاء كان له في النفوس مهابة وعظمة حتى اذا تكلم انسلخ
ما كان فيه ودخل في الهوان يقال ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف فيطيل الصمت فقال له يوما الا تتكلم فقال بلى
متى يفطر الصايم قال ابو يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت انت
في صمتك واخطات انا في استدعاء نطقك ثم تمثل بقول القايل عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما وبعض الناس يروي هذه الواقعة انها اتفقت للشافعي
وان هذا السايل كان يحضر مجلس الشافعي وهو ذو هيبة ذو ... فيحترمه الشافعي ويتجمع منه ويضم رجليه
ويجد لذلك الما فلما كان في بعض الايام اطال الجلوس والشافعي ضام رجليه الى ان تحرج فلما سال هذا السوال

وقال

قيل للخليل كيف رايته قال رايت
رجلا علمه اكثر من عقله وقيل
لابن المقفع كيف هو

وقال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فقال الشافعي يمد الشافعي رجله ومدها وبعضهم يروي انها وقعت
لابي حنيفة والظاهر انها اتفقت لابي يوسف وقال الهيثم بن صالح لابنه اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب
واذا اكثرت من الكلام اقللت من الصواب فقال يا ابه فان اكثرت واكثرت يعني من الكلام والصواب فقال ما رايت
موعوظا احق بان يكون واعظا منك

قد رشحوك لامر ان فطنت به ... فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

اللغة رشحوك يقولون فلان يرشح للوزارة اي يربى لها ويوهل فان الترشيح هو ترشيح الام ولدها باللبن القليل
تجعله في فيه قليلا قليلا الى ان يقوى على المص وترشح الفصيل اذا قوي على المشي قال الاصمعي اذا قوي ومشى مع امه
فهو راشح وامه مرشح فطنت الفطنة الفهم تقول فطنت بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية
اربا قال ابو زيد ربات الشي اذا حرسته وانتبه والمرباة المرقبة ومنه قيل للمكان الباري الذي يقف عليه وبالهمل
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا بالليل والهمل يكون بالليل والنهار يقال ابل همل وهاملة وهمال وهمل وقد
تركتها هملا اي سدى وفي المثل اختلط المرعي بالهمل قال الزمخشري في المستقصى اي تساوي النعم التي لها راع
والتي لا راعي لها يضرب مثلا لقوم يشكل عليهم امرهم فلا يعزمون على راي الاعراب قد حرف يختص بالافعال
ويقرب الماضي من الحال وهي هنا للتحقيق وقد تقدم الكلام عليه رشحوك رشح فعل ماض والواو ضمير الفاعلين والكاف
كاف الخطاب وهي ضمير المفعول واضمر الفاعلين هنا لانه اثر طي ذكرهم اما للخوف منهم او للجهل بهم اذا ذكروا واما للعلم
المخاطب بهم وهم معهودون في ذهنه لامر اللام لام التعدية وامر مجرور بها وهو في موضع نصب ان حرف شرط وقد
تقدم الكلام عليها فطنت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق بين ضمير المتكلم والمخاطب انهم ضموا تاء
المتكلم لان الرفع هو العمدة في الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاول للاولى لان المتكلم اولى من المخاطب كما ان
المخاطب اولى من الغايب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول بكم بالناس وفتحوا تاء الخطاب
لانها استحقت ثاني الحركات وهي الفتحة لما اخذ الاول الاولى فاربا الفا جواب الشرط اربا فعل امر مبني على السكون علامة
جزمه سكون الهمزة بنفسك البا للتعدية وعلى ما حكاه ابو زيد لان اربا يتعدى بنفسه فالبا هنا للمصاحبة ونفس
مجرور بالبا والكاف في موضع جر بالاضافة ان حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ان في قوله
وعادة النصل ان يزهى بجوهره وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في تاويل مصدر ترعى فعل مضارع منصوب
بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء لانه رابع مع الهمل قال الجوهري

في صحاحها انمحى كل كلمة على المصاحبة قال محمد بن السري الذي يدل على ان مع اسم حركة لحرف مع حركة اوله
وقد يسكن وينون فتقول جاءوا معا انتهى الحصل مجرور باضافته اليه مع كانه قال الاديبا بنفسك ان تزعمي مصاحب
الجمل قلت اللغة الفصحى ان تكون العين من مع متحركة قال بعضهم ما عمر بيت فيه مع ولا نهضت قافية
متينة وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتضع اخلافها ومعا اذا جاءت في الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت جاءا
معا كانك قلت جاءا متصاحبين ذكرت هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني رحمه الله تعالى والمحجوب
للسلطقين اشتكي ابدا • عيني وقلبي فليته هجعا • حاذر تام من لجيه فالي • ان تختلي ساعة وتجتمعا • كيف غدت دائما وما
انفصلت مانعة الجمع والخلو معا • قلت في هذا نظر لان التعجب ليس صادقا موقعا الا انك اذا قلت العدد اما زوج واما
فرد كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو عن واحد منهما
واذا كان كذلك فما بقي للتعجب ولا للانكار محل ولا مساغ وانما عادة الشعر او غيرهم التعجب مما يخرج عن العوائد
المالوفة والقواعد المعهودة وليس التعجب من كونها مانعة الجمع والخلو معا فقط كما ظنه وانما هو من كونها غير منفصلة
وهي مانعة الجمع والخلو والحال ان مانعة الجمع والخلو من قبيل المنفصل فتامل وهذا كله من عدم وقوف المصنف
على اصطلاحات القوم كقول الامير امين الدين علي بن عثمان السليماني • اصف الدجى معنى الى ون شعره • فطال ولولا
ذاك ما خص بالجري • وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على فعلها ما شرطها فعل الجفون من الكسر • **ومما احسن**
ما استعمل ابو الطيب معاني القافية حيث قال ارخت ثلث ذوائب من شعرها • في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها • فارتني القمرين في وقت معا • **ويعجبني** قول ابي نصر احمد بن علي بن ابي بكر الروزبلي
عفى الله عنه • الا احدثني بعجب عاجب • تقاصر وصفي عن كنهه • رايت الهلال على وجهه • رايت الهلال على وجهه
قلت وهذا في غاية الحسن يظن السامع لاول وهلة انه من باب التكرار وتحصيل الحاصل الى ان يعمل ذهنه ويتامل
مغزى الشاعر في ذلك فيحصل له طربا • **ومن هذه المادة** قول القايل لقد ذرة • قالت لترب معها منكرة
لو قفني هذا الذي نراه من • قالت فتى يشكو الهوى مبتهم • قالت من قلت بمن قالت بمن • معناه قالت بمن هو
متيم تستفهم من نوبها قالت لها بالذي قالت بمن وقال المأخوذ **من قول ابي الطيب** قالت وقد رات اصفراري من به
وتنهدت فاجبتها المتنهد • وفي البيتين عيب لمن ارادمن يتنبه له وهو الايطاء في القافية لان في القافيتين
للاستفهام ولو كان احديهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت بمن لحل ولخلص من الايطاء العيب
ومنها قول الشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي • ما بانة في فيك حين • لو لم يزن كحين • بالحيني كل بون

وتقدم شاهد من هذه المادة

لو للتجنب هبن ترى بنيتنا ابو عبيد • وتنكر الوعد بين • انه كان جفنك جفن • فان عينك عين • قلت يليق بهذا النوع
ما استاه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردي ويهوا بهام التوكيد وانشدنيه لنفسه اجازة **ومن خطه نقلت**
تعشقت لحوي لي اليه مسايل • واصلاح لحوالي لديه لديه • امر به مستعطفا متلطفا • فينثرل نسليمي عليه عليه
فلا كان وافى كدر الصفو بيننا • وبعض تجنبي اليه اليه **ومثله قول ابن نفادة** • يثبت تاويل الهوى حسنها
وقدها للتصران ماح ماح • وطرفها مسكرة خمرة • اذا ادبرت وهو ياصاح ياصاح • امد قلبي نحو كاساتها
رشفا اذا ما دارت الراح راح • واضحها موضع عذري فما • يلومني فيها ذا الاح لاح • واما تحصيل الحاصل وتكرار اللفظ
والمعنى فهو كما **قال الارجاني** ولكن قصد ذلك • سال الصدى منه واصغى للصدى • كيما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه اين ترى محط رحاله • فاجاب اين ترى محط رحاله • قال بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض اسفاره فنزل في
بعض الطرق وكان معه غلام يدعى ابراهيم وكان يانس به فابعد الغلام فقام ينادي يا ابراهيم يا ابراهيم فلم يجبه غير الصدى
فقال • بنفسي حبيب جاره وهو مجاور • بعيد عن الابصار وهو قريب • يجيب صدى الوادي اذا ما دعوته • على انه
صخر ولبس يجيب • **ومما احسن قول محاسن الشواء** • لي حبيب غدا وان كان لا • ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال • **وقال ناصر الدين حسن بن النقيب**
ما رفعت لضيف الطيف من سري • نارا شبابها من هدبه في دجى الظلم • وساد نحوي ليلقاني فلم يرني • ولا انثنت
له من شدة الالم • فكنت مثل الصدى فيما اجبت به • فما ارى ويجس الصوت من كلمي • **وقال السراج الوراق**
وقفنا باطلال المحبة سايلا • ودمعي يروي تم عهد او مع ذلك • ومن عجبي اني ارى كيف دارهم • وحظي فيها من اسالها الرد
ما لم
وقال السراج الوراق ملغزا في ما
ما اسم يبي اذا ما سالتك ما هو • قلت لي كالصدى يجيبك ما هو • ولعمري قد جيت بالحق فيه • فوادي به فتى الصداه **وقال ابن سنا الملك**
يحكيني الربع او احكيه بعدكم • سقما فيا ليت شعري اينا الحاكي • فما ربع كان ربعكم • الا ظننت صداه انه الشاكي
انشدني لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباته
اسعد بسعدي بالعذيب سقاكا • مثل الحيا حتى يبيد صداكا • صدا كلما اشكو الجفا كانما • خلفنا على الاطلال ثانيا كما
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب خال الفتى في كل صاف لاجنة • كصوت الصدى في سمعه اذ يجاوب • فيسمع من ذا ناطقا وهو صامت
ويسمع من ذا وهو غايب • واما قول ابي الطيب الذي بعده فانه في غاية ما يكون من مبالغة وصف الدمع بالرقة والصفا
ومما احسن قوله برزت فقابلت ناظري في وجهها • مرات حسن بالجمال صقيلة • ابكي فانظر ادمعي في خدها • تجري فاحسب انها تبكي لي

وقال الآخر ولما التقى الواشون والوكب ظاعن • وقد رام للتوديع منا ندابنا • بدت في محيا منجيا كأدمعي
صفا قطنوه بكى لبكائيا • وشله قول الارجاني فابكى حتى بدت ادمعي • في خده المصقول اشكال المراه
يوهم صحبي انه مسعدي • بادمع لم تدر ما مقلتاه • وانما قد لاح منه • بدمع عيني من جفوني مراه • ولم تقع في خده قطرة
الاحبا لاشه دموع البكا • وقال الكاتب ولقد رفقت لما الوجه منه • فلو ادخل لنا ماعنه سالا • بين سواد الابصار فيه
نحيث لحظت منه حسبت خالا • ولحدة الآخر فقال • ولما استقلت عن الناس حوله • نراقبه حيث استقلت سارا •
تمثلت الاهداب في صفح خده • خيالا فخالوا الشعر فيه عذارا • وقال ابو الحسن علي بن احمد الديباجي المصري
يا جيد القمر تدب من صدغه • ولخضرة شاربه فزاد جمالا • وكانا سود ناظري خده • لما نظرت له تمثل خالا
وقال ابن تشو فيها اظن لخاف تجنبه فاصفر بديا • ويصفر خوفا ان انم عليه • ولكن ظني ان مر اقتحمه
توصل الوان الوجه اليه • وقال احمد بن صالح بن زاد الوزير • يلحي تراوحتك في وجهه • وترى الخمرة من فيه
وقال ابن قاضي ميله • يحاتري الاتراب انتخاصها به • جرافيد ترقاق النضارة هيا • اذا زاره ود لمرفع لاح شخصه
الا الحول في افرنده منتصبا • بدر نصورة العشاق في ماخذه • فاغنت رقيب الحي ان يترقبا •

قال ابو العيناء الشدت النظام ••

اذاهم الدنيم لم يلحظ • تمنت في مفاصله الكلوم • فقال لما ينبغي ان ينادم هذا الاعمى وهناك الابابر وهم
وقال الاخر وم مفهف قسم الاله • نصفين غصن بغير رمل • واذا تامل في الزجاج ظلة • جرى لحظ مقلة الظل •
وقال الاخر اضمر ان اضمر هجري له • فيشتكي اضمار اضماري • رق فلو مرت به نملة • لخضبته بدم جاري •
وقال ابن سنا الملك نظرا في وجهه • بدموع معترم • رفحتي كانما • لثمته شومقلتي • الشريفي لنفسه اجازة
المولى العلامة صفي الدين عبد العزيز الحلي • وظبية من ظبية الترك كاليه • لكنها في رياض الحسن قد سرحت • ان
جاء كماء الحيا في خده خجلت • وان تردد في اجفانها انفتحت • فتن عاشقها قبلا ووجنتها • لوم نقيلها بالوهم لانجرحت
وقال ابن القابلة ووجه مليح رق حسن اديمه • يرى القصب فيه وجهه حين ينظر • تعرض لي عند المقابر رشا • تكاد
للجمال من حياه تعصر • ولم يتعرض كي اراه وانما • اراد يريني ان وجهه اصفر • واما على ذكر رؤية الهلال فما احسن قول
ابن الزقاق •• لله شهر ما انتظر هلاله • الا كنون او كعطفة لام • حتى بدا لي اغنم مهفهف • لضيا بدر يجاب
كل ظلام • فطفقت اهتف في الانام ضللتم • وغلطتم في عدة الايام • ماجاءنا شهر لاول ليلة • من كانت الدنيا بيد تمام
وقال ايضا وشهر اردنا ارتقاب هلاله • عيونا الحجة التماس ايلة • الا ان بدا لي المرتشف لحوه • يجلا بدا الباد لابدا

كاملا

فقلت له الهلال وسهلا وجمالا • بيد حوى طيب الحمول اشبالا • انطبق الابصار في الجو ما فضنا • وانت لذا تمشي على الارض
فلت دمع حتى هذين المعنيين فقد طول في المقطوع عن وزاد في التوطئة لما المراد وكان يكفيه في كل مقطوع بيتا وقد خطر
لي نظم هذا المعنى في بيتين لا غير فقلت ولما تراءينا الهلال بدالنا • تحجا حبيب لم يغب قط عن فكري • فقلت عجيب اني يرى البدر هكذا
تماما ونحن الآن في اول الشهر • وقلت في ذلك ايضا رأينا الهلال وحبي معا • وفي وجهه شغل عيني وفكري • فدر ربا لسعد عيني التي
ارتني الهلال على وجه بدر فيك • وقال الاخر في مليح ينظر الى الهلال تراءت البدر عيون ولم • تنظر اليه مع نظاركا
وما الذي يصنع بالبدر من اطلع الله بازراره • قيل انه في ايام اياس بن معوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال
فلم يولد فحضر اليه انس بن مالك رضي الله عنه فيما اظن فقال له رايته فقال ارني مكان رايته فاذا هو فلم ير اياس شيئا ونظر الى
بيضا خارجة عن حاجبه فنحاها وقال انظر الى الهلال وحققه فنظر فلم يجد شيئا وهذا من فرس اياس فايده ذكرته هنا وهي انه
وجد بخط الشيخ تقي الدين بن الصلاح ما صورته ذكر ابو القسم السهيلي قال اجمع المسلمون على ان حجة الوداع يوم عرفه فيها
يوم الجمعة وكان اول ذي الحجة في تلك السنة يوم الخميس هذا لا شك فيه ثم قال بعد ذكره واكثر اهل التاريخ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول بعد الحجة المذكورة بثلثة اشهر وكيف حسب الانسان الشهور وهي
ذو الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وجعل اول ذي الحجة الخميس ما يتصور ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم
الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواحسب الجميع نواقص او كوامل او بعضهن نواقص او بعضهن كوامل فاعتبره تجده كذلك
انتهى والجواب عن هذا السوال قاضي القضاة شرف الدين البارزي الحموي بما صورته يحتمل انه لما حج النبي صلى الله عليه وسلم
راى هلال ذي الحجة من مكة والمدينة ليلة الخميس وغم على اهل المدينة فلم يروا هلال ذي الحجة الا ليلة الجمعة فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة ورخ اهل المدينة موته على حكم ما راوا او ورخوا في اول ذي الحجة وهو يوم الجمعة فجاءت
الشهور الثلاثة ذو الحجة والمحرم وصفر كوامل فجاء اول ربيع الاول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الاول الاثنين وكان بين مسافة
رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية اهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع والله اعلم
وقد اجاب القاضي عز الدين بن جماعة عن هذا الاشكال ايضا بان يفرض الشهور الثلثة كوامل ويكون قولهم لاثنتي عشرة ليلة خلت
منه اي بايامها كاملة فيكون وفاته بعد استكمال ذلك والدخول في الثالث عشر والاشكال قوي وكلا الجوابين فيه نظر لما في كلام
السهيلي ما يدل على نقصان الثلاثة او اثنين منها والراجح من حيث الاتباع انه لليلتين خلتا من ربيع الاول والجمهور على انه لاثنتي
عشر ليلة خلت وصرح به جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين المعنى قد ربوك داهوك للهوان كنت تعلم
بامن الاطرفي مرادهم منك فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يدعونه منك ان اردت ان لا ترى ما ملا فتعود سري بجد ونفسه

اعادية الغيب يسعون في امري وحساده الذين يتربون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به الدوائر

قال الارجاني عرفت دهري واهله بتاديبي • من قبل ان تخدعني فيهم الحنك • فلا احيا بك في صدري على احد
منهم ولا الهم في مضجعي حسك • ولا اغر ببشر في وجوههم • وربما غرت تحته شبك **وقال ابن الساعاتي**
لا يغرنك التودد من قوم • فان الوداد منهم نفاق • والقلوب الغلاظ لا ينزع الا • حقادمنها الا السيوف الرقاق
وقال مهيار الديلمي خلقت موفقا ما نظري وقلبي • هوى فيمن يعاديني ويوالي • اطالع صاحبا فارى بطيني • خلال
تجاذبني فيه الخلال • ولحني فلا ارضاه قولا • لاخبره فارضاه فعالا **وقال ابي الطيب** ومن قول امن هذا لانه قال
لخالط نفس المرء من قبل جسمه • واعرفها من فعله والتكلم • والسابق لهذا المعنى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيما نسب
اليه من الشعر حيث قال • عيناك قد دلتا عيني منك على • اشيا فكنت طول الدهر تخفيها • والعين تعلم من عيني محدثها
ان كان من حزبها او من اعاديها **وقال ابو الطيب** واذا خامر الهوى قلب صب • فعليه لكل عين دليل **وهو ماخوذ من قول**
ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها على الناس تعلم **وقال ابو الطيب** ويعرف الامر قبل موقعه • فما له بعد فعله ندم
ومن حكم ابي الطيب لو فكر العاشق في منتهى • حسن الذي يسبيه لم يسبه **ومثله قول القايل** يمثل ذو اللب في نفسه
مصايبه قبل ان تنزلا • يرى الامر يفضي الى اخره • فيجعل اخره اولا **ومما احسن قول ابي نواس** اسال القادمين من حكمان
كيف خلفتم ابا عثمان • وابا امية المهذب والماجد • والمرتجى لريب الزمان • فيقولون في خانكما سركما خالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم • كيف لم يغن عنهم كتمان • قلت ابو عثمان هو والد جنان وابو امية هو مولاها وهذه جنان كان ابو نواس
يهواها ولم يصدق في هوا امراة غيرها وله فيها ملح ظريفة قال شرف الدين ابن الشيخ عبد العزيز الحموي انشدت
والدي ابيات ابي نواس هذه فقال لهذا ليشبه قول قصة ظريفة وهي ان بعض عوام بغداد من له نسب فوصف له بطيخ رقي
وكان عزيزا في ذلك الفصل فلم يجد فذكر له ان بطيخه عند بعض الفكاهين بالكرخ فلما جاه لم يرد البداه سوم البطيخ لئلا
يفطن لقصده فقال كم تبيع هذا الرمان فقال البطيخي بنصف دينار فقال بعها لمن يطلبها بما شئت فانا اريد مشتري
طبق فاكهة كيف تبيع التفاح فقال البطيخي بدينار فلم يزل يساومه على نوع وهو يزيد في البطيخ الى ان جانة الضرورة
الى ان صدقه واشترى الجميع بما تراضيا عليه انتهى قلت من هذا الباب ما حكي ان انسانا مر بمكتب فيه صغير مليح الوجه فوقف وسال
الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من واشار الى صغير غير ذلك فقال الفقيه لا تتعب وتضيع الزمان في السوال هذا المليح
ابن فلان **ومما الطف قول شرف الدين ابن الشيخ** سالته من ريقه شربة • اطفي بها من كبدي جمره • فقال اخشى يا شديد الظما
ان تتبع الشربة بالجمرة **الشدني** جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردي قال انشدني

الاديب يحيى بن محمد بن زكريا الحموي الخباز لنفسه • طلبت منه قبلة قال لي • اياك ان تطمع في القرب
اليوم جاالشرق والحرب بان • نستتبع الجالي بالقلب **قال ابو حاتم الجاري باترا** وزاير زارني وقد هجعت
عيناي لما بلغ القمر • بكيت للقرب ثم قلت له • من عظم القلب يجتني الهجر **وقال سعيد بن حميد الفضل الشاعر**
ما كنت ايام كنت راضية • عني بذاك الرضا بمغتبط • علما بان الرضا سيعقبه • منك التجني وكثرة السخط **قال**
العباس بن الاحنف قد كنت ابكي وانت راضية • حذار هذا الصدود والغضب **قال اخر** بكيت فقالت لم بكيت
فقلت الرضا الخاف انتقاضه • فقالت فهذا تكم غاشق • يثمر للذبل قبل الخاضر **وقال ابن خفاجه**
ما للعذار وكان وجهك قبلة • قد خط فيه من الدجا محرابا • ولقد علمت بكون ثغرك بارقا • ان سوف يرخي للعذار سحابا
انشدني لنفسه الحافظ القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى • الحبا بنا هل لي اليكم من نات • بي
الدار من بعد البعاد رجوع • وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا • يكون لها بعد المغيب طلوع • وهل لي والله ماذا ممكن
فواد اذا خان الفراق مطيع • وكنت ادري والحياة شهية • بود بينكم ان النوى سريع **ومن تلبح العفيفي قول القايل**
عافني عن حلاوة التشييع • ما ارى من مرارة التوديع • ما يفي انس ذا بوحشة هذا • فرايت الصواب ترك الجميع

ومما احسن اعتذار القايل عن ترك الوداع

اظنه فتعادني

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى • والله من ملل ولا تجنب • لكن خشيت بان تموت صبابة • ويقال انت قتلته فتعادني
وقال عبد الصمد بن بابك ان لم اودعك عن عذره • فانني لم ادنا واعيه • قربت بها العين ونزهتها
عن نظرة ليست لها ثانية **ويعجبني قول** انني لا اكره ان انام والنفخ • بدمع الكرى خوف الفراق لثاني **ذكرت هنا قول ابن رشيق**
المنايا حتم فطولي لمتس • سلمت بالرضى لحتم القضا • لو بودي قتلت نفسي لالقاه • ولكن خشيت فوت اللقا **وهو ماخوذ من قول**
ولقد هممت بقتل نفسي بعده • اسفا عليه فخفت ان لا نلتقي • معناه اني اذا قتلت نفسي كنت في النار وهو من اهل الجنة وهذا من الطف معنى يكون

وقال لمن يتمنى الوداع وهو مشهور

ان ابتعث يوما بفرقة القدر • اني فقد رضيت بان نتفرقا • حتى افوز بقبلة في خده • عند الوداع ومثلها عند اللقا

وقال اخر يهون امر الوداع وهو

انا ان بت الوداع فاصبر • ولا يهمك البعاد • وانتظر الوعد عن قريب • فان قلب الوداع عادوا **ومما احسن قول الارجاني**
كنا جميعا والدار يجمعنا • مثل حروف الجميع ملتصقة • واليوم جاء الوداع يجعلنا • مثل حروف الوداع مفترقة

وعلى ذكر الفلك فما احسن قول الاول

نبهت على هذه اللطيفة وتأمل كيف قلب العقرب

اي لا يقبا

جاذبتها والريح تضرب عقربا • من فوق خد مثل قلب العقرب • فتمايلت عجبا وصدت وانثنت • ولسرت عني بقلب العقرب • وقال الاخر تقلب يدري ما الذيات قانع به • من هواها قلت معكوس قانع وقال الاخر في ذم الدنيا كيف التزهد يا قبال اولحظه • اذا تاملته مقلوب اقبال وقال ابو الفضل الميكالي في ذم الاخوان لا تحوان على ملاحته • ومن يقلب يشتكي العشقا • مقلوبه باللفظ يخبرني • ان الاحبة فيه ذنبا ولحقا وقال الاخر في ذم الزجر اترجه قد اتتك برا • لا تقبلنها اذا برزنا • ولا تراها فديتك نفسي • لانه مقلوبها هجرتنا وقال الاخر في بهار حكاني بهار الروض حين الفتنه • وكل بجار للمحب مصاحب • فقلت له ما بال كونك شاحبا فقال لاني حين اقلب ذاهب وزاد على هذا المعنى ابن رشيق يا حسن ما تمتع تهاديه • لو تركته عيا فذ العايف • فلبنه راهبا فاشعرني • خوفا وتاويله راهب خايف وقال ايضا لم تكره النمام اهل الهوى • اساء اخواني وما احسنوا ان كان نماما فمعكوسه • من عرف تكذيبهم ما من وكتب بعض الافاضل مع كرسي اهداه اهديت شيئا يقل لولا احدوثه الفال والتبرك • كرسي تفالت فيه لما • رايت مقلوبه يسرك وقال ابن قرناص ملغزا في دمج اي شي يكون ما لا وجزا داوحشا عند الملقا ويجني اسم القدا زرق السن وصفا • ان قلبه بلا شك احمر وقال اخر ملغزا في دملج الى النسا به يلتجي • وعندهن يوجد الجسم منه فضة • والقلب منه جلمد وقال الاخر في كمون يا ايها العطار اعرب لنا عن اسم شي قل في سومك • تنظره بالعين في يقظة • كما يرى بالقلب في نومك وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل داح بها الاعمى بري مع العمى • وما لي برهانا على هذي المدح • لخمر الاقداح قلبت داءما • والحروف تتغير بحروف قلب القدح وكتب النصير الحمامي الى الوراق لغزا في سيل لترشد في شيا بها يدرك المنى • له قلب صب كم فواد به صبت اذا ركب البيد ليخشى و يتقي • فلم تنده طعن ولم تنه ضرب • بقلب يرنا الضحي يوم لقايه • ومن عجب الاشيا اليه قلب

فاجابه السراج الوراق وقال

اراك نصير الدين عذبت خاطري • وقد دارني من لغزك المنهل العذب • وابثت قلبا منه بغيته • واعرف صبا وهو لم تكن قلب واعرف منها اعينا لا تخص بها • جفون كعادات الجفون ولا هدب • ومن وصفه صب كما انت واصف • صدقت ولولاه لما عرف الحب

وكتب النصير اليه ملغزا في ثور هذه الابيات

تعرف اسما قلبه في دبره • ما حواه صدره في عمره • ملك ذو القرنين يعز وعنده • ان خلا من بعد في حجره • لشكر الكافر يوما سعيه حين تنوا عينه في اثره • فاجابه السراج الوراق عنه ولكن ليس في الجواب ما يدخل في هذا الباب فلهذا لم اثبته وكتب اليه النصير ايضا ملغزا في ال تعرف اسما ظاهرا • طورا وطورا يحجب • مثل السحاب انما • بارق هذا خلب

وهوانا قلبته فانه لا ينقلب • ارحتني منك بلغز ليس فيها تعب • فليته لا كالذي • قلت وقلبي قلب • وان يكن ذو الكذب فانت منه الكذب التذييل من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته بدمشق ٧٢٩ سنة لغزا فيه ما سائح مفرد عن الورى مغترب • لا ما كل تعجبه ولا لعمري مشرب • وهو على ما قد ترى • يعزى اليه الكذب • وان اردت قلبه • فانه لا ينقلب نقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر قوله ملغزا في باب اي تراه في الدور والكتب • مجازا هذا وهذا المحقق • يحفظ المال والحريم ولولاه • حفظا لكان ذا المسترق هو زوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين طارق • وطليق في نشاته ولكن • بحديد من بعد ذلك يوثق وثلثا تراه في الخط لكن • هو اثنان لحاله اذ تفرق • وهو في القلب يستوي وتراه • بانتصحيفه لمن يترنق • ونراه حشوا بنسبة حينا • وهو مع ذاك لا يدري بتزندق • تكن في هذا اللغز الفاظ لا تخفى على الفاضل ما فيها من الوهم والغلط فما رايت ان اطيل الكلام فيها وعلى ذكر الباب فما احسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه الى والده ملغزا في ذكره وهو يقول ما وافقه في الخروج يذهب طورا ويجي • لست تخاف شره • ما لم يكن بمرتجي • فكتب ابوه ذما به ومجي خوف وشر هذا باب بخصوصه والسلام ذكرت هنا ما نقلته من خط القاضي علاء الدين الوداعي وصورته حدثني شيخنا الامام تاج الدين عبد الرحمن الفزاري قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام اذا قرا القاري عليه من كتاب وانتهى الى آخر باب كان لا يقف عليه بل يامره ان يقرا من الباب الذي بعده ولو سطرا او لحظا ويقول ما نشتهي ما يقف على الابواب انتهى رجع الى ذكر القلب قد اتيت من هذا النوع ما يكفي ولا بد من ايراد نوع اخر من القلب وهو اشرف من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا ينعكس معناها بالقلب وقد عبر عنه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثله قوله تعالى كل في فلك وقوله تعالى وربك فكبر ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب القران يوم القيمة اقرا وارقا ومنه قول الحريري كبر رجا اجر ربك ومنه قول القاضي الفاضل ابدا لا تدوم مودة الاباء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس فقال له دام علا العماد وهذا مطلع قصيدة للارجاني ومنه مودتي لحلي تدوم ومنه ارض خضرا بها اهيف ساكب كاس ومنه وهو موزون انا الا اكره الا لا اضاءه ومنه مراكب بكاء م ومنه مطرق قطم ومنه سر فسا برايس فرس ومنه حوت فيه منتوح ومنه ادم حمد حمرا ومثله دح لحم ومنه هو برة وكذلك هرة ومنه كبرت ابات ربك ومنه عقرب تحت برقع وقول الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقال الكمال الدين علي بن النبيه ليت اقبل اقبل فيه اهيف كلما املكه اذ عنا هبه وقال سيف الدين بن المشد ليل اضاء هلاله انى يضيء بكوكب ومن كلام المولى صفي الدين الحلي كم ضد كزكا امكنك كرم • عم كهل كل عمر كيف هذا

ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافية كقول الشاعر • ردت سما بارقة تلي • فلذاك دوحي لا ترد • رد الحبيب جوابه
فكانه في المقادر • وقد سميت انا هذا النوع بجراح القلب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة ونذكرت في هذين
البيتين فوجدنا الكلمة الاولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكلمتان في العدد لكان اكمل في الصناعة
فامتحنت الخاطر بنظم شيء في هذا النوع كاملا ففتح الله علي بالمطلوب عاجلا فقلت في الوزن والروي •
رض فوادي غادة • ما كنت احسبها ترد • ردت رسولي خائبا • فمدامعي ابدا تدر • وكذا فكرت يوما في قول شمس
الدين محمد التلمساني • اسكرني باللفظ والمقلة • الكحلا والوجنة والكاس • ساق يريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاسي
فكدت ارقص لا بل طربت عجبا • وابلى لا بل ازداد وطربا • وقلت هل استطيع له طلبا • او احكي لنغزه شبابا • ولم ازل ابني
وبني هذا الانسجام لبا • فلم احيلي الى غير الغالب الذي ابرز معناه فيه منقلبا • وركض جواد فكري في هذا الميدان
فكبا وجردت احسام اقدامي على المعارضة فنبا • وعلمت انه غاية بات فحلاتها ولم ار الي ما يقتضي اربا • ولكن
ندبه دكي المجد المغني ولباسه • خلق وجيب فيه مرفوع • فقلت ليس المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وعذوبة
تركيبه ولكن في الصناعة فقط والاتيان بمثل هذه المادة لاغير تجربة للخاطر المسكين فحرك الخاطر اجوارها
نحن فتح علي في ذلك الوقت بما ارجوا ان يوجب المقدار الفتا • قلب الدنف الحزين فاصبحت • نحو الندم حميا تهدي
قالب العجب قلت ليس عجيب • كل دنف قلبه كان بردا • فقلت لو اتفق له شيء في دوبيت لكان اقرب واغرب في البديع واعرب
فرجعت رجوع المقلي الى بقايا الدفاتر الموروثة وبقيت اخبط في الظلام على خط القتاد بعد الجلوس في النهار
على الزرابي المبثوثة • وقلت لو تدوكه في الدلاه • ولا تجزع ان جاءت بقليل جاه او كثيرها • فما كل قريحة تكدى
ولا كل خطي يردي وما عمت ام الذي بعد حاتم لها كرم في البرية مولود **قلت هذين البيتين**
قلت وقد سرت في الظلام وقد • اهنى منه فقد اينا سي • كيف يطير الفؤاد من جزع • وكل ساد فقلبه راسي
ولما قرات المقامات الحريرية على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثنا محمود انشدني غير لفظ عند
وصولي في القراءة الى بيتي ابن سكرة موالبا لبعضهم • لقيتها قلت وقيتي من الافات • بالله ارحمي صبك المضنى والا مات
قالت تريد بجرود ثم وخمرا قات • تنصب علينا وتاخذ سادس الكافات • ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ
من نوع قول ابن سكرة شيئا بعض القوم انشد **قول ابن التعاويذي** اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة
فبادر فما التاخير عنه صواب • شواء وشمام وشهد وشادن • وشمع وشاد مطرب وشراب • وسكت الباقون
فانشدته **لابن قزل** مجد الدين عفا الله عنه سبعة كملت • وليس فيهن من اللذات عوان • طار وطبل وطنبور وطاق طلا

ومما سبب
قلت مستعطفا الساقي سقاني
من طلا بيننا مصر اطيب كاس
انت اشهى الي منه ولكن
قلبه لين وقلبك قاسي

وطفلة وطباهيج • وطنان **وانشدته له ايضا** جا الشتاء وعندي من حوائجه • سبع بهن من قوام التمع والبصر
موزون ومحبوب ومائدة • ومسمع ومدام طيب ومري **وانشدته لغيره** دمشق بدا الايام عن فوق خطها
سبع وما ناج من السبع سالم • غلا وغازان وغزو وغرته • وغم وغدر ثم غبن ملازم • فاعجبه ذلك وامر بتعليقها
ثم انه قال الان من خاصية هذا النوع انه لابد وان يكون بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك
فاستقربت ما احفظ فكان لما كرت والعلة في ذلك انها سبعة الفاظ ويريد الناظم يأتي بها في بيت واحد فيضطر
الوزن الى زيادة لفظ ليكون كل نصف فيه اربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم اكن اذ ذاك مشتغلا بغير التحصيل و
القراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العلم فاردت امتحان الخاطر بنظم شيء في هذه المادة بحيث ان يكون
سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت • اذا ابتليت في مصر واجتمعت • سبعة فاني في اللذات سلطان
خود وخمر وقدر وفواكه وقهوة وقاديك وقانون **وقلت في الجمع بين ثمانيه** ثمانية ان يسمح الدهر لي بها
فما لي عليها بعد ذلك مطلوب • مقام ومشروب ومرح وماكل • وملد ومشموم ومال ومحبوب **وقال ايضا**
الى متى انا لا انفك في بلد • بي من ثمانية جور كلها عطب • الجوع والجري والجيران والجدري • والجهل والجرب والجرذان والجرب
انشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لغيره • اذا كان في اسم المؤمنين يوقبه • الا الشر فليحذر اذاه المحاذر
شريف وشيعي وشيخ وشاهد • وشمر وشريب وشرح وشاعر • سوى النافع او شاذن لي جنس • كذا الشهد المتقون وشاكر

وانشدني ايضا لابي الحسين الجزار وهو هذا البيت

وكافات الشتاء تعد سبعا • وما لي طاقة بلقاء سبع • اذا ظفرت بكاف الكيس كفى • ظفرت بمفرد يأتي بجمع

ووقفت ايضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما

يا رب ان اعدمتني راحة الدنيا • فهب لي راحة الاخرة • في بلدة لم الخلف من تاجر • ومحلق لم الخلف من ماجر • فاعجبا لي
وانشدتهما لبعض ادباء العصر في زعمه وكررت العجب منهما فقال لقد نفخت في غير ضرم اي شيء قال انما ذكر ان له في بلدة
ماجرا وفي غربته ماجرا فتذكر وانت فعلت انه ذاهل من نكتة البديع فيهما وانشدتهما للمولى جمال الدين محمد بن نباته
بدمشق سنة ٧٣٦ فقال لقد نظمت انا ايضا في مثل هذا وانشدني قوله • يا رب ان ابني وشعري معا
قد اصبحا في حالة حائلة • الشعر محتاج الى قابل • والابن محتاج الى قابلة • وكنت اجتمع انا وهو بالحائط الشمالي
بالجامع الاموي بدمشق بكرة النهار وبعد العصر نتذاكر فاتفق انه غبت لعلة عن ميعادنا فكتب الى
امولاي غبت وخلفتني • من الهم ذا فكرة خاضعة • فها انا بعدك في جامع • ولكن قلبي في جامعه **فكتبت الجواب اليه**

وقفت على نظمك المنتهى • وشاهدت روضته الباناعه • فكم الفت منه غصن النقا • وهزته نوق سايحه
اقام على الود بالحجة • ولكن على النائي لي قاطعه • وقد سمع العبد الفاظها • فبا حسنها في الخافقة
واصبح فكري لها تاليا • وجلته للثنا جامعه • ودحت لبابا الدعا قارعا • الى ان نصيب العذري فارعه
وقلت في هذه المادة بازمنا او نعيني شومه • في محتد لبسها كاشفه • المفضل يحتاج الى عارف
والحال لا يضيع العارفه • وقلت ايضا منذ غاب محبوبي عن ناظري • بطلعة كالروضة الناضره
ابكي بطرفي في الدجى ساهرا • حتى يرى شخصي في الساهره • وكنت كتبت لما اقول للشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس
يعجبني قول القاضي الفاضل وعجبت لاطراد تلك القوافي ودابت الشعرا التي بها الفت في صيق الاودية وخاطره وقلمه
ابتيا اماثه البيان فلما كنت نصف كتب الي جوابا عن كتاب بعد دمي البديه يقول فيه فسد ذكر الشيخ جلال الشافعي بل
نكتا الفوائد القوادم وطر الخوافي الخوافي فكتب الجواب اليه في القوافي بتلك المقاصد التي اقصدت المنى في المنافي فكتب
الجواب اليه ومنه على كعبة الفضل فنثر ما نثر في استلاجه وطوى في طوائف واراد طاير القلب ان ينهض بالجواب
فنهضت القوى عن القوادم وطر الخوى في الخوافي فكتب الجواب اليه وحكى لي الشيخ فتح الدين قال كان شرف محمد بن وحيد الكاتب
يقول قولهم النبيذ بغير الدسم سم وبغير النغم غم لم يسمع لها ثالثة وقد علمنا ان لها ثالثة وقد علمنا انا
لها ثالثة وهي بغير المليح قبيح قلت فما كان بين الوجد ملح مما فيهما من الجناس المرفض ولو ان الامر يرجع الى التسجيع او الوزن
او الانتقاد عن الثاني مجدات كثيرة من هذا النوع وقد تكلفت ان لها بحجة ثالثة وهي بغير النهم هم اعني ان الاكثار من
الشراب سبب الانشراح والتردد على الغاية من كلام الذين اولعوا بالشراب وبالغوا في الاكثار منه وحضوا على كون الشاعر
اذا لم يكن سكرا يضل عن الهوى • فيا نعم في الزجاجة احمر • ولا قرات كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل على مصنفه
الشيخ الامام شهاب الدين ابي الثنا محمود وكان مما اورده في انواع الجناس قول المطوعي وهو • لخو كريم ينقضي الوعز ليس ما
الا روض جود بالسماح مجود • وكم لجناة الراغب اليمن • مجال سجود في مجالس جود • قال ما مر بي مما جاء لاحد مثل هذا
الجناس قول المطوعي بنو • وساقعد الصبح بكاسه وطرفه • مجرد ابا قا لغير كفاح • اذا خرج العشاق قالوا الفتى في
مدارج راح ام مدارج راح وقلت ايضا بكيت على نفسي لنوح حمايم • وجدت لها عند الهديل نهاد • تنوب
اذا ناحت على الايك في الدجى • مناب رشاد في منابر شاد • وانشدت يوما بعض فضلا العصر الشديد به لتفي الشيخ
الامام العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قراة منه عليه • تثنى واغصان الاراك نواظر • فتخجو واسراب الطير عكف
تعلم بانات النقا كيف تنثني • وعلمت ورقا الحمى كيف تهتف • وقلت هذا هو الديباج الخسرواني • والسحر الحلال المعاني

ما يعلل

ما يعلل به شعراء العصر نفوسهم ويظنون انهم جلوا في مجالس الطرب كووسهم هيهات هيهات فاين هذا النوع من
غاياتهم وفات فقلت ليس لي بهذا يدان وله اناس فرسان هذا الميدان • اما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن
اقصر واما العذوبة والانسجام فالاعتراف بالعجز عنهما اعذر وانصر فنظمت في اصل المعنى لا في لطف المبنى بيتين
وهما لا انسه في روضة • والطير يصدح فوق غصن • فاعلم الورق البكا • ويعلم البان التثني • ولجوبت يوما
ذكر قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب حماه اظهر غزلها في مظهر البديع كما يظهر ابو الطيب الحماسة في صورة
الغزل وقد تقدم منه قطعة في اثناء هذا الكتاب والابيات التي لنفسه الجارة من قصيدة
دانيت علم بديع الهوى • فان الى عذبك ثغديك المراد • جانس على النجم مستيقظا • لي في الدجى بين التسهاد والتهاد
وطابق الشوق لهيبي بها • دمعي فطلاب من خوف باد • وقسم الوجد عزائي كما • شاء والعظ لاي على ما اراد
فمقلتي للدمع والجسم للآه • والقلب لحفظ الوداد • وفرع الحب الضنا في الحشا • عن مقلتيها سنا يا العباد • فما
ظبي ادهمها قبنها • ليوم حرب غير سيوف حداد • يوما يا مضى من جفون بدت • من كحل خالطها في حداد
وقلت بالموجب في قولهم • بعد النوى يعرف صدق الوداد • فهو كما قالوا ولكنه • يعرف من وده في ازدياد • فراب
الخاطر ولذكر طرب المشوق الى وجه الحبيب لعاني بغيبة الرقيب وقالوا هل يمكنك ان تنخرط في سلكها وتحتوي
وتجيك على مثل سلكها فقلت ما كل من غصن تناله يد الهصر ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يثق في المبارزة
بالنصر ولكن لا يترك فرض الظهر لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو وفقت هدمت
اتاه الحبيب من يلوم ثلاثة • لهم بديع الحب اصبح يثني • فلي الجناس لانه معي عن دمي • يجري الست تراه مثل العندم
وله مطابقة التواصل بالقلي • ولعاذليه لزوم ما لم يلزم وقلت ايضا لا تعجبوا من فصاحته • الا بليغ جوى في وصف
انكان قد اوجز في خصره • فانه اطنب في ردفه • وما اتى بالواو في صدغه • الا وقد يتبع في عطفه • ولقب بالبردة اعطافه
حتى يطيب الغزل في لفظه • آخر كتاب غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم للامام العلامة العمدة الفهامة لسان
الادب وترجمان العرب في علم الأدب صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه انه غفور كريم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واهل بيته الطاهرين اللهم احشرنا في زمرتهم وامتنا على محبتهم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

برحمتك يا ارحم الراحمين • والحمد لله
رب العالمين •

م م م

کتابخانه مجلس شورای ملی

وقد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الاحد في ستة وعشرين من شهر
جمادي الآخر لسنة الف واربع وثمانين من هجرة من لا نبي بعده
وصلى الله على محمد وآله وصحبه على يد الفقير الحقير المقر بالذنب
والتقصير الراجي عفو ربه القدير ابراهيم بن ملا بدر
الدين المؤذن غفر الله له ولوالديه ولاساتذته
ولمعلميه ولذريته وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
انه قريب مجيب الدعوات وصلى
الله على محمد وآله وصحبه
خير البرية برحمتك يا
ارحم الراحمين
امين

وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

برسم الاقل عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن عبد الله بن سلطان البطاط
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ووفقه لحفظه مع كل صيته
امين اللهم امين

في النصف المحرم وتاريخ
سلفنا فيه
١٣٢٠

كم ذو سب الكتم بهوى الغادر وضم
واصبر النفس ما الصب لغير الوضم
واصبر تجاوز حوابه وصل العظم
ان قلت صبر عادو السلب لحق
كيف الصبر

دع عنك وسل خصر حلي
واسبل جعوده وسل الريق مستخلي
ثم بهت وخلت عنق البدر لملي
غابل شارات الصم

يا راكضين على الدنيا ومدبرهكم
جمع الحطامات ما تدرون منقصكم
تفكروا كيف في تفصيلكم وتنبهكم
يا غافلين انضبوها قبل نهبكم

وكم طعم ما نالها مستطاول
بمل يدير نالها المتقاصر

لو كم تساعدكم الدنيا وتصل بكم
والى المعالي تطير بكم وتصل بكم
لا بد ما المختف يوما تصل بكم
يا غافلين اصلبوها لا تصلبكم

كتبته بيدي والعقل يشهد لي
اني سأتركه يوما وارتحل
يا قارئ الخط لا تنسى الفقير غدا
وكل صاحب كتب سوف يرتحل

نوع آخر

زعفران درهم ٢	اسارون درهم ٢	سليخة درهم ٢	مسكي درهم ٢	جبلباه درهم ٢	عود بلسان درهم ٢	سنبل هندي درهم ٢
دارصيني درهم ٢	صبر سقطري درهم ٣	جبالنيل درهم ٢٠	ملح هندي درهم ٥	سقمونيا درهم ١٠		
انيسون درهم ١٠	بزر كرفس درهم ٤	افتيمون درهم ٢٠	اسطوخودوس درهم ٢	غاريقون درهم ٢٠		
املج مقشر ٤	الهليلج الكابلي ٤					

تسحق وتدق وتجعله سفوف كلما تحتاجه
هذه الاجزاء على صح وتخلط الجميع وتجعله صب وتجففه
وتنام بكل شرب الكفاية تاخذ السفوف وقت النوم نافع ان شاء الله
على قدر الظل وتوكل في الظل

في الهاد الاحمر تحليل
تجربة النقرة الارجة فيه ملح في
آخر له القرى لان اللطف وادر ان غفر الله

للتهامي عفي عنه

حكم المنية في البرية جاري … ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الإنسان فيها مخبرا … حتى يرى خبرا من الأخبار
طبعت على كدر وأنت تريدها … صفوا من الأقذاء والأكدار
ومكلف الأيام ضد طباعها … متطلب في الماء جذوة نار
فإذا رجوت المستحيل فإنما … تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة … والمرء بينهما خيال ساري
فاقضوا مآربكم عجالا إنما … أعماركم سفر من الأسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا … أن تسترد فإنهن عواري
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت … منقادة بأزمة المقدار
ليس الزمان وإن حرصت مسالما … خلق الزمان عداوة الأحرار
إني وترت بصارم ذي رونق … أعددته لطلابة الأوتار
أثني عليه بأثره ولو أنه … لم يغتبط أثنيت بالآثار
يا كوكبا ما كان أقصر عمره … وكذاك عمر كواكب الأسحار
وهلال أيام مضى لم يستدر … بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه … فمحاه قبل مظنة الإبدار
إن يحتقر صغرا فرب مفخم … يبدو ضئيل الشخص للنظار
إن الكواكب في علو محلها … لترى صغارا وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فإذا انقضى … بعض الفتى فالبعض في الآثار
أبكيه ثم أقول معتذرا له … وفقت حين تركت ألأم دار
جاورت أعدائي وجاور ربه … شتان بين جواره وجواري
أشكو بعادك لي وأنت بموضع … لولا الردى لسمعت فيه سراري
والشرق نحو الغرب أقرب شقة … من بعد تلك الخمسة الأشبار
هيهات قد علقتك أسباب الردى … واغتال عمرك قاطع الأعمار
ولقد جريت كما جريت لغاية … فبلغتها وأبوك في المضمار
فإذا نطقت فأنت أول منطقي … وإذا سكت فأنت في إضماري
أخفي من البرحاء نارا مثلما … يخفي من النار الزناد الواري
وأخفض الزفرات وهي صواعد … وأكفكف العبرات وهي جواري
وشهاب زند الحزن إن طاوعته … وار وإن عاصيته متواري
ثوب الرياء يشف عما تحته … فإذا التحفت به فإنك عاري
قصرت جفوني أم تباعد بينها … أم صورت عيني بلا أشفار
جفت الكرى حتى كأن غراره … عند اغتماض العين وخز غرار
ولو استزارت رقدة لطحا بها … ما بين أجفاني من التيار
أحيي ليالي التم وهي تميتني … ويميتهن تبلج الأسحار
حتى رأيت الصبح ترفع كفه … بالضوء رفرف خيمة كالقار
والصبح قد غمر النجوم كأنه … سيل طغى فطفا على النوار
لو كنت تمنع خاض دونك فتية … منا بحار عوامل وشفار
ودحوا فويق الأرض أرضا من دم … ثم انثنوا فبنوا سماء غبار
قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها … سحبا مزررة على أقمار
وترى سيوف الدارعين كأنها … خلج تمد بها أكف بحار
لو أشرعوا أيمانهم من طولها … طعنوا بها عوض القنا الخطار
جنبوا الجياد إلى المطي وراوحوا … بين السروج هناك والأكوار
فكأنما ملؤوا عياب دروعهم … وغمود أنصلهم سراب قفار
وكأن من صنع السوابغ غره … ماء الحديد فصاغ ماء قرار
زردا [illegible] … موضع المسمار
فتدرعوا بمتون ماء جامد … وتقنعوا بحباب ماء جاري
أسد ولكن يؤثرون بزادهم … والأسد ليس تدين بالإيثار
يتزين النادي بحسن وجوههم … كتزين الهالات بالأقمار
يتعطفون على المجاور فيهم … بالمنفسات تعطف الآظار
من كل من جعل الظبا أنصاره … وكرمن فاستغنى عن الأنصار
وإذا هو اعتقل القناة حسبتها … صلا تأبطه هزبر ضاري
كالليث إن ثاورته لم يعتمد … إلا على الأنياب والأظفار
الهون في ظل الهوينا كامن … وجلالة الأخطار في الإخطار
تندى أسرة وجهه ويمينه … في حالة الإعسار والإيسار
ويمد نحو المكرمات أناملا … للرزق في أثنائهن مجاري
يحوي المعالي غالبا ومغالبا … أبدا يداري دونها ويداري
قد لاح في ليل الشباب كواكب … إن أمهلت آلت إلى الإسفار
وتلهب الأحشاء شيب مفرقي … هذا الشعاع شواظ تلك النار
شاب القذال وكل غصن صائر … فينانه الأحوى إلى الإزهار
والشبه منجذب فلم بيض الدمى … عن بيض مفرقه ذوات نفار
وتود لو جعلت سواد قلوبها … وسواد أعينها خضاب عذار
لا تنفر الظبيات منه فقد رأت … كيف اختلاف النبت في الأطوار
شيئان ينقشعان أول وهلة … ظل الشباب وخلة الأشرار
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا … ظل الشباب الخائن الغدار
وطري من الدنيا الشباب وروقه … فإذا انقضى فقد انقضت أوطاري
قصرت مسافته وما حسناته … عندي ولا آلاؤه بقصار
نزداد هما كلما ازددنا غنى … والفقر كل الفقر في الإكثار
ما زاد فوق الزاد خلف ضائعا … في حادث أو وارث أو عار
إني لأرحم حاسدي لحر ما … ضمت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم … في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي … فكأنما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت … أعناقها تعلو على الأستار
ومن الرجال معالم ومجاهل … ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون في إيرادهم … وتفاضل الأقوام في الإصدار
عمري لقد أوطأتهم طرق العلا … فعموا فلم يقفوا على آثاري

يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم لا لوم لمقلة المعنى لا لوم
كلمن لم يرا فرضا حبهم

اي شيء يكون اعجب من ذا لو تفكرت في صروف الزماني
حادثات السرور توزن وزنا والبلايا تكال بالقفزاني

م

ومن عجبي اني مقيم ببلدة

ومن عجب الايام ادراك عاجز مطالب لم يقدر عليهن قادر
وكم طمعت نانا لها متطاول بجد يديرنا لها المتقاصر

م

وليس عجيبا ان ترى عاجزا قضى مآرب اعجزن الذي هو قادر
اذا كانت الاشيآء ليست بقوة تنال وعزم لا بتقدير قادر

سلامة الانسان
في حفظ اللسان

قد كنت قبل اليوم ذو همة
يا كل من لحم السقنقور
دعاني اليوم بلا همة
والهم [illegible] كافور

لعن البصري والتناو بهم لا استعبدوا الابصاري
ومهم البصاير من عمى الابصار فادركوا
هاتا يا يعوا سعي الكرام الاقداري
اوسلموا المواقع الوفا بين الورى
ذهب التكرم والوفا [illegible] الاشعاري
فتصاروا ما الامن الاشعاري ويكرمهم
وتشنجانات الثقات [illegible] الابصاري
حتى اتيهم انار وفتا [illegible] بجاهل
ولربما اعتضد الكرام بجاهل
لاخير في سعي لغير الباري

اعتزل ذكر الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبا فلايام الصبى نجم افل
ان اهنى عيشة قضيتها ذهبت اياما والاثم حل
وافتكر في منتهى حسن الذي انت تهواه تجد امرا جلل
فاتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرء الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد في الليل زحل
حارت الافكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وافنى من دول
اين نمرود وكنعان ومن ملك الارض وولى وعزل
اين عاد اين فرعون ومن بناء الاهرام [illegible]
اين من سادوا وسادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن الحيل
اين ارباب الحجى اهل النهى اين اهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل
اي بني اسمع وصايا جمعت حكم خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل بالفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول
لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل
واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل
في ازدياد العلم ارغام العدى وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن يحرم الاعراب في اللفظ اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي فاطراح الرفد في الدنيا اقل
فهو عنوان على الفضل وما احسن الشعر اذا لم يبتذل
مات اهل الجود لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل
انا لا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من ذاك القبل
ان جزتني عن مديحي صرت في رقها او لا فيكفيني الخجل
اعذب الالفاظ قولي لك خذ وامر اللفظ نطقي بلعل
ملك كسرى عنه تغني كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم تلقه حقا وبالحق نزل
ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات يوما بالكسل
فاطرح الدنيا فمن عاداتها تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الراغب في تحصيلها عيشة الجاهل بل هذا اذل
كم جهول وهو مثر مكثر وعليم مات منها بالعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتئد انما الحيلة في ترك الحيل
اي كف لم تعد مما تفد فرماها الله منه بالشلل
لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما ينبت النرجس الا من بصل
مع اني احمد الله على نسبي اذ بابي بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل
اكتم الامرين فقرا وغنى واكسب الفلس وحاسب من بطل
وتغافل عن امور انه لم يفز بالحمد الا من غفل
لا تخض في سب سادات مضوا انهم ليسوا باهل للزلل
بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين ان زاد قتل
وادرع جدا وكدا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخلل

عصر الشبيبة قد ولى باجمعه وما عملت بمبنى الخلاق
والحال مستصحب باللهو ما انتهت عن غيها بمبادي الشيب اخلاقي
اقول في قابل ارجو المتاب وقد جرت بي الموت للنيران طواقي
وامضعت العمر لا الماضي انتفعت به ولحصلت على شيء من الباقي
ان كان اخر عمري مثل اوله يا خيبتي يوم لف الساق بالساقي

تقوس بعد طول العمر ظهري
وداستني الليالي اي دوسي
فامشي والعصي تمشي امامي
كان قوامها وتر لقوسي

وقال معتذرا في خضب الشيب

لما تدنست بالتفريط في كبري وصرت مغرا بشرب الراح واللعس
رايت ان خضاب الشيب استر لي ان البياض قليل الحمل للدنس

تبسم الشيب بذقن الفتى
يوجب سح الدمع من مقلته
كفى الفتى من دهره ذلة
ان يضحك الشيب على لحيته

وقال ايضا في المعنى

نهى شيبي الغواني عن وصالي واوقع بين احبابي وبيني
فلست بتارك تدبير دفني الى ان ينقضي اجلي بحيني
ادين لحيتي ما دمت حيا واعتقها ولكن بعد عيني

لابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللولويات لما شاقني بالدجا منك ابتسامات
ويا نسيم الصبا لولا اكتسابك من ريا التي لم تبن فيك اللطافات
احبابنا حدثوا عني النسيم فلي الى منازلكم فيها رسالات
لي في النحور وفي لثم الثغور وفي ضم الخصور اذا ماست لبانات
اين لي باحاديث العذول بهوى سلني فلي عن عذو النهار روايات
كم بين روحي وبين الموت معترك وكم لقلبي والاجفان كسرات
حوراء احجانها بالضعف كاسرة فهي الحصون الضعيفات القويات
ان قلتم البدر حاكى وجهها فلها في الوجه للحسن اثبات
يزيدني حبها في حبها كلف وطالما اذهب الحب الاساءات
ويا جام الدجى لولا ثنايا نهنى في البوح ما هاج وجدا منك رنات
لا عيب في سوى اني امرؤ غزل اهوى الغزال على ما فيه متغالات
انا الذي شاع في الدنيا تهتكه في الحب واشتهرت عنه خلاعات

لراقمه عفي عنه

ياغرد الورق ليلا على غصون البان الا واجرت عيوني دموعها غدران
ولا نسيم ريح الشمال في سحر الا واذكى بقلبي لواعج الاشجان
حديث وجدي طويل وكامل كلفي وافر
ولا تبلبل ادنى تبلبلي غيلان
يا وجد قيس بوجدي يقيسه فطن
وضر ايوب جزء من جرح ضري كان
فحزن يعقوب يحكي للبعض من حزني
من اين لي بمسيح يحيى الوصال الفان
نار الخليل بقلبي الكليم موقدة
قارون دمعي حتى هامان ضبري خان
فرعون حزني بمصر الفواد جار علي
احضى باحمد ورد بخد النعمان
من شافعي بوصال ان مالكي نفسي
يحيى غريق غرامًا بجعفر الهجران
يا خالدًا بفوادي بالفضل جد لمتي
وانصب وداذك نحوي واخفض
فارفع بعرك قدري واجزم بوصلك لي

قال فاطمه
ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها
صبت على الايام صرن لياليا

قال الشاعر
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره
هو المسك ما كررته يتضوع

قال عر
اذا قالت حذام فصدقوها
فخير القول ما قالت حذام

قال عر
ابوكم قصي كان يدعى مجمعا
به جمع الله القبايل من فهر

ابيات
كتب مقامات الحريري ايه
وصاحبها ابدى بها كل معجز
وليس على منواله نسج ناسج
وناهيك من سحر حلال لمجوز
فالحمد برهان الايمة ناصر
عجايبه انجب بها من مبرز
اراد حريرا فالحريري حاكه
وطرزه الشيخ الامام المطرز

عدم
اقسم بالله واياته
ومشعر الحج وميقاته
بان الحريري حري بان
تكتب بالتبر مقاماته

لمحرره
ياهنت بريالكم الدنيا وقبلها
هنيت بالفاضل النحرير ذي الكرم
هذا الذي تعرف الانسان وجوده
والطير يطعمها الحما على وضم
هذا المنجي اذا ما ازمة ازمت
في الحرب في حالة الهيجا على قدم
هذا الهمام لمن اصلاده انتسب
يربو على جوهر الاصداف بالقيم
لله ما حزت من علم ومن ادب
ومن معال ومن فضل ومن همم
لا زلت ما دامت الايام في نسوة
مرفها بصفاء العيش بالنعم

لمحرره
يا جاني العلم فاسعى في التعلم لا
تركن الى الحسب واركن الى عمل
فاصغى لقولي تعش راق بلا درج
واختر مجالس ذوي الانس لا الاراذل
فان حصلت على علم فلا ترم
بالعلم مالا ولا تصغى الى السفل

مرثيه
يا عالم الافاق اصبحت مصطلحى
لمسكن رضوان به تتقلب
عليك انطوى من بعد نشر معالم
معظم الحد انت فيه مغيب
بفقدك زين العلم اصبح دارسا
وانوقت الاجدات اذ انت كوكب
هنيا بما اوليت من مراحم
عليك من الرحمن تهمي وتسكب
ولقيت احسانا وبشرا مورخا
لك الامن في عدن وانت المقرب

فقلت ارفعوا الاعراس لا يفطنونينا

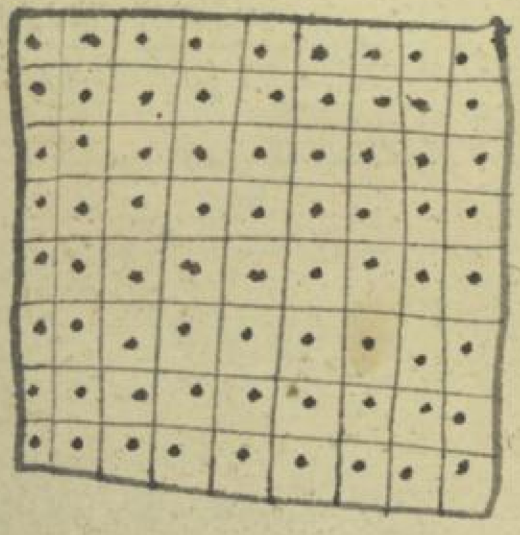

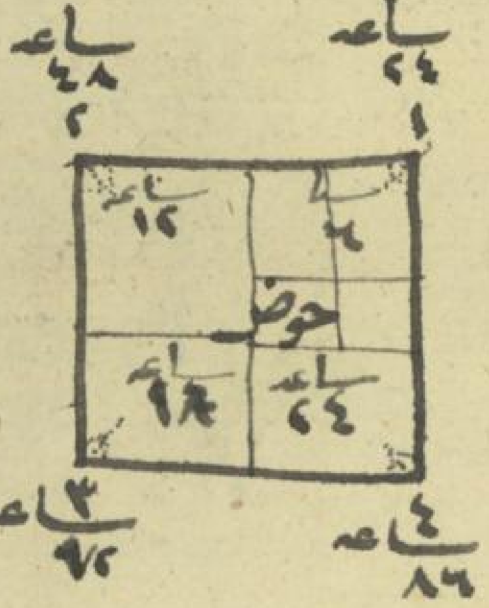

٩٦
٢٤
٤٨
٧٢
٢٤٠

٢٤٠ : ١٠ : ٢٤٠ : ٠٠

٢٤٠ : ٤٠ : ٠٠ : س

٢٤٠ : ٢٠ : ٠٠ : س

٢٤

كتابخانه مجلس شورای ملی

س ١

ذكر السيوطي في كتابه المستطرف ما عبارته قال ابن الكلبي لما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعراء كما كانت تقدم على الخلفاء من قبله فاقاموا ببابه اياما لم يوذن لهم في الدخول عليه حتى قدم عدي بن ارطاه عليه بمكانه فتعرض له جرير فقال

يا ايها الرجل المزجي مطيته هذا زمانك داني قد خلا زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمشدود في قرن
واخش المكانة من اهلي ومن ولدي ناى المحلة من داري ومن وطني

قال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل على امير المومنين قال يا امير المومنين الشعراء ببابك والسنتهم مسمومة وسهامهم صايبة قال عمر مالي والشعراء قال يا امير المومنين ان عليه السلام مدح واعطى قال صدق فمن بالباب فقال ابن عمك ابن ربيعة القرشي قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه اليس هو القائل

فيا ليت اني حيث تدنو منيتي شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله وليت حنوطي من مشاسك والدم
وليت سليمى في القبور ضجيعتي لدى الجنة الخضراء او في جهنم

فليته عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ثم يعمل عملا صالحا فوالله لا يدخل علي ابدا فمن بالباب غيره ممن قلت قال جميل بن معمر العدوي اليس هو القايل

الا ليتنا نحيى جميعا فان نمت يوافي لدى الموت ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اضل نهاري لا اراها وتلتقي مع الليل روحي في المنام وروحها

فوالله لا يدخل علي ابدا فمن في الباب غيره قال كثير عزة قال ا ليس هو القايل

رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة خاشعين سجودا

ابعده الله لا يدخل علي ابدا فمن بالباب غيره قال الاحوص قال ابعده الله لا يدخل علي ابدا اليس هو القايل وقد افسد على رجل من اهل البصرة جاريته حتى هرب بها منه

الله بيني وبين سيدها يفر بها عني واتبعه

فمن بالباب غيره قال همام بن غالب الفرزدق قال اليس هو القايل يفخر بالزنا

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت في الارض رجلاي قالتا احي فيرجى ام قتيل نحاذره

٦٠

الله بديع السموات والارض

لا حول ولا قو

لابلس اللعاس

الا يا حمامات اللوى عدن عودة فانى الى اصواتكن حنون
فعدن فلما عدن كدن يمتنني وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما شربن حميا او بهن جنون
فلم ترى عيني مثلهن حمائما بكين ولم تدمع لهن عيون

وله ايضا

وذي كبد مقروحة من يبيعني بها كبد ليست بذات قروح
اساومها للناس لا يشترونها ومن يشترى ذا علة بصحيح

الله بديع السموات

ينوب مفعول به عن فاعل محذوف لغرض من الاغراض فيما له من الرفع واللزوم ووجوب التاخير عن رافعه واسناد الفعل او شبهه اليه وهو اما فعل مبنى على هيئة ای الفعل المسند للمفعول

واذا تنازع الفعلان اسما ظاهرا بعدهما

يقول راجي عفو ربه سامع
محمد بن الجزري الشافعي